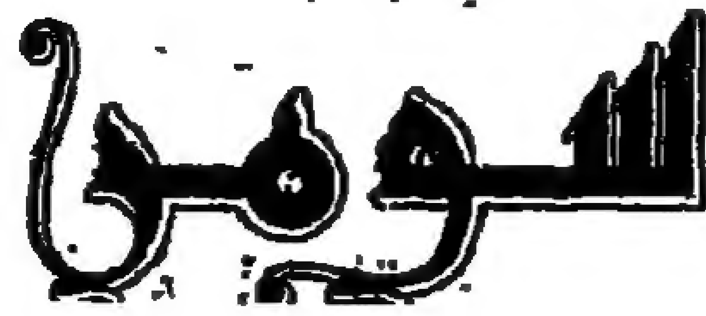


حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي وولي العهد المعظم في القاعة الآشورية
في أثناء القاء خطاب الافتتاح للمعرض الفصلي من قبل معالي مدير الآثار القديمة العام
(أنظر باب المراسلات والانباء)

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الاول	كانون الثاني ١٩٤٧	المجلد الثالث

مواضيع العدد

صفحة

القسم الانكليزي

بدل اشتراكها السنوى :

فى العراق : دينـار واحـد

فى الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس

فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك باسم :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمـة العـامة

بغـداد ــ العراق

———:o:———

مطبعة الحكومة ــ بغـداد

حول واسط والاخيضر

منهج البحث العلمي في التاريخ والتنقيب(*)

١ ـ تمهيد

مازال كثير من مواضع الآثار في العراق ، تحوم حوله الشبهات ، وتتضارب الاقوال في اصله وحقيقة امره . ومن هذه المواضع الكثيرة نذكر اثنين لهما علاقة مباشرة بما في هذه الخلاصة ، وهما مدينة « واسط » التي ابتناها الحجاج في جنوبي العراق ، وحصن « الاخيضر » القائمة اطلاله اليوم غربي الفرات على نحو خمسة وخمسين كيلو مترا من جنوب غربي كربلاء .

ولا يخفى ، ان « مديرية الآثار القديمة العامة » العراقية ، عنيت بالتنقيب في اطلال واسط ، تحفرت فيها ستة مواسم ، امتدت بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٢ . وقد نشرت تقريرا بالانكليزية عن اعمال الموسم السادس ، كتبه السيد فؤاد سفر الملاحظ الفني في هذه المديرية وطبع في القاهرة سنة ١٩٤٥ . وما زال القسم العربي منه قيد الطبع .

اما « الاخيضر » فقد تعهدته هذه المديرية بالصيانة والترميم والدرس ، ونشرت عنه بالعربية رسالة طبعت في بغداد سنة ١٩٣٧ .

والذي اثار هذا الموضوع من بعد ذلك ، وفتح سبيل البحث فيه هنا ، هو الدكتور مصطفى جواد ، الملاحظ الفني في مديرية الآثار فقد كتب بتاريخ ٢١ـ٧ـ١٩٤٦ « مطالعة في تحقيق موضع واسط » وبعث بها الى معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام . فأحال معاليه هذه المطالعة الى الاستاذ فؤاد سفر ، الذي نقب في اطلال واسط خلال الموسم السادس . فكتب جوابا على ما ارتآه الدكتور مصطفى . ثم علق معالي الدكتور الاصيل تعليقا مفيدا واحال الجميع على الاستاذ طه باقر امين المتحف العراقي ، فابدى رأيه في هذا الموضوع . وقد اتصلت حلقات هذه المساجلة الطريفة ، فكتب معالي الدكتور الاصيل جوابا على مطالعة الدكتور مصطفى ، وتلاه تعقيب من الدكتور مصطفى ، فجواب من الاستاذ سفر .

فلهذه المراسلات السبع ، التي دارت بين هؤلاء الاساتذة الاربعة ، فائدتان عظيمتان :

الاولى : انها تلقي ضوءا حسنا على هذين الموضعين ، واسط والاخيضر ، وتزيل كثيرا مما يعتور موقعيهما واصليهما من غموض والتباس . وهذا ما يتطلع اليه عشاق البحث التاريخي .

الثانية : انها تمثل لنا اسلوبين في البحث عن الآثار القديمة في العراق ، لكل منهما شأنه وخطره : الاول يستند الى ما في طيات الكتب والاسفار التاريخية من اخبار واوصاف لمواطن الآثار . والثاني يستند الى ما في بطون الثرى من آثار ومخلفات تنطق بماضيها ، مضافا الى ذلك الاستعانة بالاخبار التاريخية عند وجودها .

(*) تلخيص سكرتير التحرير .

وها نحن اولاً ، سنتناول الآراء والاقوال الواردة في هذه المراسلات ، ونستخلص منها ما تتسع له مجلة « سومر » ، فنقول :

٢ ـ مطالعة الدكتور مصطفى جواد ، في تحقيق موضع واسط .

لم يثبت بعد لدى الدكتور مصطفى ، ان الموضع الذي كشف عن بعض آثاره وسمي واسطا ، انه واسط الحقيقية ، وادلته على عدم الثبوت نذكرها فيما يأتي ثم نردفها بادلة السيد فؤاد سفر على الاثبات بذات السياق .

واهم ادلة الدكتور مصطفى على النفي هي :

١ ـ لم يوجد بعد اثر في تلكم البقعة ، ولا كلمة ما مكتوبة على الصخر او الآجر او شيء آخر تدل على انها هي ارض واسط .

٢ ـ ان قطعة الحجر من احدى سواري المسجد المكتوب عليها « بناه الواسطين » بهذا اللحن الفاحش ، تدل كتابتها على امرين :

(أ) انها كتبت فيعصر انحطاط اللغة العربية بحيث لم ينكر المصلون في المسجد ذلك الغلط .

(ب) ان الذين وضعوا تلك السارية ، كانوا في بلدة غير واسط . فكأنهم بقولهم « بناه الواسطيون » سجلوا ذكراهم واثبتوا فضلهم . وهذا من الامور المشهودة المحسوسة ، عند السياح والمهاجرين والغرباء . فوجود هذه الكتابة حجة لمن انكر كون تلكم البقعة موضع واسط .

٣ ـ ان كل الآثار المعثور عليها في تلكم الارض ، يعود تاريخها الى اواخر القرن السابع بل الى القرن الثامن للهجرة ، حتى شواهد القبور . وليس من المعقول المقبول ان تخلو واسط ، وقد بلغ سكانها الوفا مؤلفة منذ زمن الحجاج حتى القرن الحادي عشر للهجرة ، من شاهد لقبر من القبور ، محفورا في المدة التي بين ٨٢ـ١١٠٠ هـ اي في اثناء عشرة قرون مع استثناء القرن الثامن الذي اشرت اليه وهو الذي تعود اليه الآثار الموجودة .

٤ ـ ان كبر المسجد وتعدد طبقاته ، لا يكفيان في الاستدلال على ان الموضع هو موضع واسط . لان اكثر القرى العراقية العتيقة كان لها مساجد واسعة ومن هذه « قرية عبدالله » التي ذكرها ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع بقوله انها « مدينة ذات اسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط ، بينهما نحو خمسة فراسخ ... » .

٥ ـ لما كانت الاعتراضات الموجهة الى الموضع المسمى اليوم بواسط ، يمكن توجيهها الى قرية عبدالله ذاتها ، فقد تكون الاخربة المنقب فيها اذن من بقايا بلدة « المأمون » ، التي بناها والي العراق في زمن هولاكو وابنه اباقا : « علاءالدين عطا ملك الجويني » وهي التي اشار اليها ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٨٠ هـ (الحوادث الجامعة . ص ٣٧٢) بقوله :

« وفيها امر صاحب الديوان علاءالدين بعمارة موضع في نهر جعفر من اعمال واسط سماه المأمون . وبنى فيه ديوانا وجامعا وخانا وحماما وسوقا ، وانتقل اليه خلق كثير . وكان التجار المنحدرون الى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه ، فانتفعوا به وامنوا على اموالهم ، وبنى فيه ناصرالدين قتلغشاه الصاحبي مدرسة » .

وناصر الدين هذا ، من ولاة العراق في ايام الدولة الايلخانية ، وقتل سنة ٦٨٨ هـ وقد اشار ابن الفوطي الى قتله في حوادث هذه السنة ومما ذكره انه بنى في المأمون الذي عمله مدرسة .

وعلى هذا يحتمل ان يكون الباب الذي وجد فيما يسمى بواسط « مدرسة قتلغ شاه » ولما كان تأسيس المأمن سنة ٦٧٠ هـ ، علم ان الآثار المكتشفة مما عرف بواسط لا يجوز ان تتقدم على هذ االتاريخ ، بل يجب ان تتأخر عنه ، وهو ما نجده ، في الآثار المعروفة باسم الآثار الواسطية .

* * *

٣ ـ جواب الاستاذ فؤاد سفر

واما ادلة الاستاذ فؤاد سفر التي ترمي الى كون الموقع المنقب فيه هو واسط ، فتتلخص في ما يأتي :

١ ـ وجدت آثار مكتوبة تدل على ان خرائب المنارة هي موضع واسط . ولم نجد آثارا مكتوبة تدل على انها غير واسط .

٢ ـ فليكن ما يقوله الدكتور انها مكتوبة في عصر انحطاط اللغة ، ونتفق معه في ذلك . فان هذه القطعة المكتوبة وجدت في موضعها الاصلي ، تحتها قطعة وفوقها قطعة اخرى في رواق من اروقة الجامع الثالث الذي يعود زمنه الى اواخر العصر العباسي فهي ليست من زمن الحجاج ولا من الزمن الذي ازدهرت فيه واسط. واننا لم نعتمد عليها بصورة خاصة ، ولم نعرها اهتماما زائدا في تعيين موضع واسط.

٣ ـ ان معظم الآثار المكشوفة في واسط يعود زمنها الى ما قبل العصر الايلخاني ، لا مثلما يظن الدكتور اما علم كشفنا عن شواهد مؤرخة اقدم من العصر الايلخاني فسببه اننا لم نحفر في جميع المواسم الا في نحو واحد من الالف من انقاض واسط . وسببه ايضا ان معظم القبور المكشوفة لم يكن لها شواهد .

٤ ـ اننا وجدنا جامعا واسعا وبجانبه قصر واسع يتفقان في ابعادهما وموقعهما من الخرائب ـ اي بعدهما عن الشط ـ مع جامع الحجاج وقصره . يضاف الى ذلك ان قبلة الجامع مزورة، كما هي حال قبلة جامع الحجاج .

ان من يشاهد خرائب المنارة لا يعتقد انها كانت قرية كقرية عبدالله ، بل انما كانت مدينة واسعة جدا وتكفي انقاضها الباقية لبناء مئات القرى .

٥ ـ لا يمكن ان يكون هذا محتملا لاسباب عديدة اهمها ان في خرائب المنارة آثارا ومباني تعود الى القرون الستة التي سبقت زمن هولاكو .

لقد وجد اثناء التنقيب في خرائب المنارة ، ثماني طبقات بنائية ، بعضها ذو دورين او اكثر ، مما يدل على امتداد عمر مدينة هذه الخرائب . وواسط من المدن التي تأسست على نهر دجلة قبل غيرها وعاشت اكثر من غيرها .

وفي الطبقة الاولى من خرائب المنارة ، وهي الطبقة السفلى ، كان الخزف جميعه شبيها بخزف اواخر الدور الساساني ، ويختلف كل الاختلاف عن الخزف المكشوف في خرائب سامراء . فهو ابسط نوعا واقل الوانا واتقانا . والتمييز بين النوعين من الامور السهلة على اقل

المنقبين دراية بآثار العصور الاسلامية . اما النقود القليلة المكتشفة في الطبقة السفلى فكانت من القرنين الاول والثاني للهجرة واحدثها يرجع الى زمن المأمون .. واقدم طبقة وجدنا فيها الآثار الايلخانية (من دمى ونقود وجرار) هي الطبقة الخامسة ابتداء من الاسفل . فعليه ، ينبغي ان تكون الطبقات الاربع الاولى اقدم زمنا من العصر الايلخاني . وفي الطبقات العليا من بعض خرائب واسط ، كسر من الفخار المعروف بـ « الفخار الموصلي » الذي حدد علماء الآثار اول ظهوره بالقرن ١٤ م . وبهذا يبتديء تاريخ الطبقات البنائية لخرائب المنارة بالقرن الاول او الثاني للهجرة وينتهي بالقرون التي تلت القرن الرابع عشر للميلاد . وهذا كله يتفق وما هو معروف عن الزمن الذي عاشت فيه مدينة واسط .

ويضيف الاستاذ سفر الى ادلته المذكورة ، ادلة اخرى اعتمد عليها في عدّ خرائب « المنارة » هي مدينة واسط ذاتها ، وهذه هي :

(١) تذكر المراجع العربية ان واسطا كانت تقع على نهر دجلة . وقد غير دجلة مجراه . فتعيين موقع واسط لا يتم الا باكتشاف مجرى دجلة القديم . ويعتقد الاستاذ سفر ان عقيق « الدجيلة » كان مجرى دجلة القديم . للاسباب الآتية :

(أ) تقع على الدجيلة اطلال « سابس » المدينة التي اجمع جغرافيو العرب على انها كانت على نهر دجلة .

(ب) على ضفتي الدجيلة خرائب عديدة ، آثارها السطحية ـ كالخزف والفخار والزجاج والآجر ـ من الصناعة العربية الاسلامية .

(ج) على امتداد الدجيلة اطلال الرصافة ، المدينة التي اتفقت المراجع العربية على وقوعها على نهر دجلة .

(د) عرض عقيق الدجيلة لا يقل عن عرض دجلة والفرات . فمثلا بالقرب من خرائب المنارة ، لا يقل عرضه عن ٢٠٠ متر .

(٢) عاشت مدينة واسط نحو الف سنة ، وكانت اعظم المدن في سواد العراق واغناها . ولذا فان المنقب الباحث يتوقع ان تكون خرائبها اوسع من خرائب القرى والبلدان الاخرى التي ظهرت في العصور الاسلامية في ذلك القسم من العراق . وخرائب المنارة تنتشر انقاضها لمسافة ثلاثة كيلو مترات على طرفي الدجيلة : وتعلو في بعض الاماكن ثمانية امتار عن سطح السهل المجاور لها . وليس في تلك البقاع خرائب من العصور الاسلامية تبلغ مساحتها وعلو انقاضها حتى نصف مساحة او علو خرائب المنارة .

(٣) اتفقت المراجع على ان واسطا ذات شطرين يفصل بينهما نهر دجلة . وهذا يتفق وخرائب المنارة التي على شاطئي الدجيلة .

(٤) جاء في المراجع القديمة ، ان المسجد الجامع في واسط كان في الشطر الغربي منها بعيدا عن الشط . وقد تحقق هذا من كون ان في الشطر الغربي لخرائب المنارة ، بعيدا عن عقيق الدجيلة خرائب مسجد جامع بعض اساطينه من الحجر .

* * *

٤ ــ كلمة معالي الدكتور ناجي الاصيل

« لست من انصار فلسفة الشك (The Philosophy of Doubt) ، ولكني اعترف بانها تفيد احيانا في توجيه النظر الى اعادة البحث العلمي في نقاط قد لا تكون محققة التحقيق الكافي . والسيد فؤاد سفر على ما اعلم من انصار هذا النوع من التفكير العلمي . فلا بأس اذن ان يواجهه الدكتور مصطفى جواد بهذا الشك العنيف في تحقيقاته وتنقيباته في واسط .

« ان زيارتي لخرائب واسط قبل اكثر من سنة ، صحبة المشاور الفني والسيد فؤاد سفر ، ودراستي للآثار التي استظهرها السيد فؤاد هنالك ، اقنعتني بان الخرائب هي في الحقيقة خرائب واسط . ولكن مما لا شك فيه ان التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار القديمة منذ عدة سنوات لا تعتبر كاملة منتهية . فمجال البحث والتنقيب عن امور كثيرة لا يزال باقيا ».

هذه هي الكلمة التي وجه بها معالي الدكتور الاصيل الى الاستاذ طه باقر ، طالبا منه ان يبين رأيه بالصراحة التامة ، بعد ان يطلع على ما كتبه الاستاذان مصطفى جواد وفؤاد سفر في هذا الصدد .

* * *

٥ ــ رأي الاستاذ طه باقر

(١) لقد قيل « ان الشك اول مراتب اليقين ». وعندي ان هذا القول اكثر ما ينطبق على البحوث العلمية والتنقيبات ، على ان لا يكون الشك لاجل الشك ، حتى في الامور البديهية ، وانما ــ كما تفضلتم ــ لاجل « توجيه النظر الى اعادة البحث العلمي » والوصول الى الحقيقة التي هي هدف كل باحث .

(٢) في اجوبة السيد فؤاد ادلة مقنعة على تعين موقع اسلامي مثل واسط . واني اخصص القول بالموقع الاسلامي ، لان الغالب في طبيعة الحجج والادلة التي يجدها المتنقبون فيه ، لاتتعدى الامارات من النصوص الخارجية التي يذكرها المؤرخون كأبعاد الموقع عن مواقع معلومة ووصف خططه ، ثم تأييد هذه الامور بما يجده المنقب فيه . ومرد ذلك الى نوع الآثار التي يجدها المنقب عادة في المواقع الاسلامية من انتفاء كثرة الانصاب المكتوبة باسماء الملوك واعمالهم العمارية في الموقع المنقب فيه ، على نحو ما كان يفعله ملوك العراق القدامى مما قبل الاسلام .

(٣) انني اعتقد ان التنقيبات في واسط لا تعد كاملة منتهية ، وان «مجال البحث والتنقيب » كما رأيتم ، لايزال باقيا يحتاج الى الاستمرار .

(٤) بالرغم من اجوبة السيد فؤاد المبددة لجانب كبير من الشكوك التي تحوم حول الموضوع ، فان اقل ما يستنتجه المدقق لكلا الاعتراض والرد عليه ، ان البحث في موضوع واسط ، واحاطة ما جاء عنها وعن موقعها وما يجاوره ، في المراجع والمظان ، لم يصل الى الوجه الاكمل . وهذه عندي فرصة ثمينة ينتهزها السيد فؤاد ، لاستكناه البحث والتنقير في النشرة العربية التي يعدها الآن فلا ندع مجالا لشك او ريب معترض .

* * *

٦ ـ كتاب معالي الدكتور ناجي الاصيل

وقد كتبه الى الدكتور مصطفى جواد، موضحا فيه الاسلوب العلمي الذي يجدر بكل باحث يتحرى الحقيقة الخالصة ان يتبعه ويسير عليه في دراسته . جاء فيه :

« ان للوسائط على النتائج تأثيرا لا ينكر في الابحاث العلمية . فاذا اختلفت وسائط البحث في نوعها، فليس من المستبعد الا تتفق نتائج المعرفة في جوهرها . والعكس بالعكس . فعندما يتحدد منهج البحث العلمي ضمن اسلوب علمي متفق عليه، تكون النتائج في اغلب الاحيان متماثلة، ان لم تكن واحدة في الجوهر ...

« اما المؤرخون فكثيرا ما يختلفون في الحقائق التاريخية، لان مجال الاخذ بالسبل المختلفة لتعيين نوع المعرفة وتقدير قيمتها الحقيقية واسع جدا . هذا اذا تجرد المؤرخون من الاغراض وكانت غايتهم واحدة، وهي خدمة الحقيقة العلمية .

« فلنأخذ مثلا لذلك قضية « واسط » فانا لا اشك مطلقا بان غايتكم من اثارتها هي خدمة البحث العلمي المجرد . ولكن عندما يكون معتمدكم في البحث والتحري في قضية علمية مشكوك فيها الاخذ بما ذكره فلان وفلان من المؤرخين، وربط ذلك بموقع اثري جغرافي لتعيين اسمه وكيانه كـ «واسط» او كـ « الاخيضر » مثلا، وعندما يكون معتمد الباحث الآخر امورا غير تلك، هي في الواقع مفردات من المعرفة توصل اليها عن طريق التنقيب والاستقراء فجمع بين اجزائها، والف منها تشخيصه العلمي، فمجال الاختلاف في نتائج البحثين قد يكون لا مفر منه، الا اذا قاربت الصدف المحضة بين وجهتي النظر . اني اعتقد ان المنهج المتبع في التنقيب والتحري في المواقع الاثرية، وخاصة حينما يسير ذلك المنهج وفقا للاصول العلمية المعترف بها، يكون اكثر توفيقا لاستظهار الحقائق التاريخية من الاستنتاج من بطون الكتب وحدها .

« فلعلكم تتفقون معي على ان المسرح الحقيقي للتاريخ هو الارض . فهي ام البشر ومسرح حادثاتهم، وما تضمه في جوفها من آثار الانسان وحضارته، اذا ما استطاع الباحث قراءته او استقراءه، كان ذلك خير دليل ومعين لمعرفة ما كان في الزمان وفي المكان .

« فالى حين ظهور ادلة قاطعة تخالف ما بين ايدينا، يكون لها عندئذ القول الفصل، فاني لا زلت اميل الى الاعتقاد بأن نتائج ابحاث السيد فؤاد سفر في «واسط» صحيحة لا غبار عليها . مع العلم، بان هناك امورا كثيرة لا تزال تحتاج الى بحث وتحقيق ... » .

ثم انتقل معاليه الى الكلام على « الاخيضر » فقال :ـ

« قرأت مقالتكم في المقتطف حول موضوع « الاخيضر » (١)، فلم اقتنع بما اوردتموه من الادلة على ان الاخيضر اثر ساساني، بل لا زلت اعتقد بانه عربي اسلامي شيد في اوائل الدولة العباسية . فكان لذلك مزيجا جميلا من اساليب الفن المعماري الساساني والبيزنطي ومبدأ تكون الطراز الفني العربي . وفي الواقع ان ما شعرت

(١) راجع مقتطف مارس ١٩٤٦، ص ١٥٣ـ١٦٧

به وانا في قاعة القصر وبين اروقته واقواسه وابهائه واواوينه ، جعلني اعتقد ان « الاخيضر » ما هو الا بيضة الطاووس من « الحمراء » في الاندلس ، وان ذلك الفن الرفيع الذي تكامل هناك كان مبدوءٍ هنا .

« فالمدخل بعقادته وسقفه المقوس ، مصغر « طاق كسرى » ذلك الطراز الذي تجده في مدخل دار الخليفة في « سامراء » . فهو ولا شك ساساني المصدر . والاعمدة المرمرية في الطابق الثاني بيزنطية ، صنعت هناك محليا لاننا وجدنا بعضها غير كامل الصنعة . اما القصر الخاص بالامير والبيوت الاربعة التي تحيط بجانبيه والتي يفصل بينها رواق ضيق ، فهي عربية اسلامية في فكرتها ..

« هذا علاوة على المسجد الذي هو جزء لا يتجزأ من البناية ، وهو في طراز بنائه مسجد مصغر للجوامع الكبيرة التي كانت تشيد في ذلك الوقت . واما قبلته فقبلة يرضاها كل مسلم .

« هذا واني لاعد بناء « الاخيضر » مفخرة من مفاخر الفن العربي الاسلامي ، وهو في نظري حلقة ذات قيمة عظيمة في تاريخ تطور فن البناء الاسلامي » .

* * *

٧ ــ جواب الدكتور مصطفى جواد

من اصعب الامور تعين مواضع الآثار المجهولة جهلا تاما ، كموضع واسط وموضع الاخيضر . فان للفني ان يقول ما يحب في نعت الاثر وموازنته بالآثار البشرية ، ولكنه لايستطيع ان يقول انه من آثار فلان او الدولة الفلانية ، ما دام الاثر غفلا من الاشارة الى اسمه والى اسم موثره . فهو مضطر الى معرفة الجغرافية والخطط المتعلقة بذلك الاثر معرفة محيطة . فاذا قال انه الموضع الفلاني حقا ، وانه قد حدث فيه كذا وكذا ، وصنع فيه كذا وكذا ، ولم يجد من يقول له : اخطأت في التعين وان اصبت في التبيين فلا يعاج اذن على قول لا يعتمد على الجغرافية والخطط ابدا .

أ ــ واسط :

وانا اذا شككت في موضع واسط ، انما استضعفت الادلة التي استدل بها الباحثون عنها .. واقوى دليل ادليت به هو خلو هذه الخرائب من اثر يعود تاريخه الى ابعد من القرن الثامن ، ولا شك ان هذا من ادلة النفي العلمية لا الكيفية .

اما اقوى دليل عند الاستاذ فؤاد سفر ، فهو طبقات الجامع . وارجو ان لا تكون من الطبقات التي يحدثها الفيضان في المدن الواقعة على ضفاف الانهار ، فانها لا تدل على القدم ، لان كل فيضان او فيضانين يحدثان طبقة وتغرق احيانا البلدة العتيقة الشاطئية مرة او مرتين في كل خمسين سنة .

واما الخزف فله قصص طريفة لا تسود بها صحف النقاش العلمي ، ولا احب ان اثبت بعضها فتلوكها الالسن التي لم تتعود من النطق غير الشغب .

ب ـ الاخيضر

اما الاخيضر ، فقد الفت فيه كتب ، ولم يستطع احد غيري (١) تعيين موضعه من حيث جغرافيـة العراق القديمة • ولا يخفى ان جهـل موضعه ادى الى التبلبل في الاقوال • فالصعوبة كل الصعوبة هـي في التعيين لا في التبيين • والذي لا يعـرف موضعه القديم لا حق له في اثبـات دعواه ما دام الاثر غفلا من الكتابة • فانا اقول انه حصن عين التمر ، تلكم البلدة العتيقة التي عفت آثارها ولم يبق الا حصنها ـ اعني الاخيضر •

ان عدّ الاخيضر من الابنية العربيـــة بل الاســـلاميـة هو تحميل للتاريخ والفن ما لا يطيقان ، وان دلّ على البر بالعرب واحتـدام الغيرة والعصبية لهم ، لانه بناء لم تعرفه العرب وليس له شـبيه في آثارهم •

* * *

٨ ـ تعقيب للاستاذ فؤاد سفر

اود ان ابدي رأيي الشخصي في بعض النقاط الواردة في الكتاب الثاني للدكتور مصطفى جواد ، لانها على ما يبدو لي تتنـافى وما هو معروف عن بعض الحقائق في علم التنقيب ـ الاركيولوجيا ـ وهـي :ـ

(١) قوله : « ان للفني ان يقول ما يحب في نعت الاثر ••• الخ » • والجواب على هذا ، ان في مديرية الآثار العامة عددا من الموظفين في وسعهم ان يخبروا عن زمن الموقع الاثري من غير ان يحفروا فيه • هذا ما حدث فعلا في تل حرمل ، حيث عرف زمنه والسلالة التي يعود اليها قبل البدء بالتنقيب فيه ، بدراسـة كسرات الفخار المبعثرة على سـطحه وسفوحه • وقد ايدت الرقم الطين المكشوفة فيه ما قاله موظفو المديرية عن زمن التل في تشخيصهم الاولي •

(٢) يخشى الدكتور ان تكون الطبقــات البنائية المكشوفة في واسط طبقات غرين ترسـبت بنتيجة فيضانات متتالية ••• وجوابنا على هذا ، ان الطبقات البنائيـــة تتألف من اســس لدور وجوامع ومبان اخرى مشيدة بالآجر والجص او النورة بشكل منتظم ، واضحة فيها مشتملات تلك المباني ، ولا يمكن قطعا عدها طبقات غرين •

(٣) لقد جاء ايضا : « اما الخزف فله قصص طريفة لا تسود بها صحف النقاش العلمي ••• الخ » • ان كسر الفخار وشـقف الخزف من الاشياء التي لا قيمة لها ، فاذا ما تحطمت آنيتها لم يبق لكسرها قيمة مادية فاهملت في الغالب في محلها • يستثنى من ذلك ما نقـل عن غير قصـــد او حاول بعض الفخارين تقليد صنعه • الا ان المنقب النبيـــه يأخذ بنظر الاعتبار في دراســته ومقارنته كذا احتمالات •• ففي باديء الامر اقتصر المنقب في اهتمامه على الآنية التي وجدها في مواضعهـــا

---

(١) اشارة الى مقالة الاخيضر في المقتطف •

الاصلية وسجلها مع الآثار الاخرى التي وجدها في نفس المكان وفي ذات الطبقة • ثم وجد في مواقع اخرى آنية من الصناعة والشكل ذاته جنبا الى جنب مع آثار شبيهة بما وجده في الموقع الاول ، فعد تلك الآنية من صناعة زمن او دور معين • وهكذا ضبطت انواع الفخار والخزف والادوار التي يعود اليهـا كل نوع • ولم يخل تقرير من التقارير الموضوعة عن نتائج الحفر من وصف الفخار والخزف ، وقد سطرت في هـذا الموضوع صحائف مئات من الكتب • وفي وسع الدكتور ان يراجع تقارير الحفر لاية بعثة يشاء من البعثات في العراق ، فيجدها لم تغفل وصف الفخار والنقاش العلمي فيه •

معابد العراق القديم

بقلم طه باقر
أمين المتحف العراقي

لخصنا في عددين سالفين من هـذه المجلة(١) جانبـا مهما من حيـاة سكان العراق القـدماء وهو موضوع الديانة الذي جزأناه الى اربعـة مبـاحث تكلمنا على ثلاثة منها وهي المعتقدات الدينية والنظام الاخلاقي والعبـادات ، وبقي البحث الرابع وهو موضوع المؤسسات الدينية ، اي المعابد التي ارجو ان يكون بحثنـا فيهـا الآن مكملا للصورة التي رسمناها للحياة الدينية عند سكان العراق القدماء .

وقد المحنا في بحوثنا السالفة الى أهمية المعابد في حيـاة المجتمع في العراق القـديم ، وانهـا الى صفتها الدينية ذات علاقة وثقى بشؤون الناس الدنيوية . فكانت مثلا مركزا مهمـا للقضـاء بين الناس ، وكان كهنة المعـابد في كثير من الادوار قضاة(٢) ، وانه حتى في حالة تعيين قضاة مدنيين كمـا فعـل حمورابي مثلا ، الى جـانب القضـاة الكهنة(٢) ، كان جزء مهم من المرافعات القضائية يتعلق بالمعبد وكهنته مثل القسم من جانب المتقاضين الذي كان يجري في المعبد ولا سيما في بابه بنظارة الكهنـة . وكان للمعبد مكانة مهمـة في الحيـاة الاقتصادية . فقـد كان مصرفـا (بنك) للتسليف والايداع بالاضافة الى علاقة الناس به من حيث جباية وارداته الكثيرة . وكان المعبد بصفته مركزا ماليـا يدار بأحسن وجه . وان اسعار القروض في بعض المعابد (معبد اله الشمس مثلا) كانت مقياسا لربى الديون والقروض(٣) . ومما يحسن ذكره بهـذا الصدد ان هذه الصفة المالية للمعبد كانت موجودة في المعبد الاسرائيلي كمـا يشير الى ذلك العهـد العتيق(٣) ، وقد امدتنا بعض المعابد ولا سيما من العهود القديمة بكنوز ثمينة من الآثار الفنية وبالمآثر الادبية والدينية المدونة على رقم الطين . وان اخبار الملوك زاخرة باعمال تتعلق باقامة المعابد وتجهيزها بفاخر الاثاث والمواد الثمينة .

لقد اختلفت آراء الباحثين في أصل المعبد البابلي وفي الفكرة الاساسية أو المفهوم الذي كان للمعبد عند البابليين . ولكن مهما اختلفت الآراء في ذلك فان للمعبد البابلي صفة عامة يشترك فيها مع مواضع العبادة الاخرى المعروفة عند أغلب البشر ، وهي كونه موضعـا من المواضع المقدسـة التي اكتسبت قدسيتها لعلاقتهـا بالآلهـة ، اما لظهور الآلهـة والارواح فيها أو لسكنى هذه الآلهة بهيئة دائمية

(١) العددان الاول والثاني من المجلد الثاني .

(٢) أنظر :—
M. Schorr, Urkunden des altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts, 339 f.

(٣)
Ira M. Price, "Some Observations on the Financial Importance of the Temple in the First Dynasty of Babylon" in AJSL, vol. XXXIII, 250 ff.

أو في اوقات معينة تظهر فيها الآلهة ، والمواضع التي تظهر فيها الآلهة أما رائها ، كأن يراها البشر في الرؤيا او يتصوروها ، متنوعة عند البشر • فقد تكون شجرة أو واديا مقدسا أو اشارة او بوضع حجارة أو تلا أو كهفا أو قبرا • فيقدس البشر مثل هـذه المواضع بتقديم القرابين والنـذور وما شاكل ذلك اما في العراء بدون اقامة أبنية لوضع تماثيل خاصة كما عند كثير من الشعوب البدائية ، أو أن أبنية تبنى وتخصص لتلك الغايات الدينية • وقد اختلفت هذه الابنية باختلاف الأزمان والشعوب وبتفاوتهم في مراتب الحضارة ، فمنها ما يكون بهيئة ساذجة كصنع بيت صغير أو بنية أو كوخ صغيرين يوضع في القرية أو في خارجها عند الموضع المقدس وتقدم له النذور والقرابين(٤) •

وبوسع المرء ان يفترض ان سكان العراق القدماء كانوا في بداية أمرهم وفي أطوارهم الاولى الواغلة في القـدم يتخذون احدى حجر البيوت معبـدا لصـاحب البيت ، وذلك قبـل أن تنشأ عندهم معابد عامة منتظمة • ومما يدهش المتتبع لحضارة العراق ان ظهور المعابد فيه كان في أزمان قديمة جدا ، وذلك في الاطوار الثقافية التي يطلق عليها اسم عصور ما قبل التاريخ مما عقب العصر الحجري الحديث • فقد وجد المنقبون في الاربجية (قرب الموصل) دلائل عمارية تشير الى وجود مزار أو معبد عـام في مركز القرية ، وذلك من العصر المعروف بتل حلف ، في بداية الالف الخـامس ق• م(٥) وبذلك يكون ظهور المعبد العام المنتظم في حضارة العراق قبل غيره من حضارات البشر الاخرى • ووجد كذلك في « تبه كورا » (قرب الموصل) من عصر العبيد ، مما عقب عصر حلف معابد بهيئة أوضح وبوجه آكد ، ووجد كذلك في الموقع نفسه من عصر الوركاء معابد اخرى ، وكلها تتصف بالصفات الاساسية التي يختص بها المعبد العراقي القديم كما سترى فيما بعـد • واستمر ظهور المعابد في العراق في العصور التالية ، وهي كذلك متشابهة من حيث المبدأ الاساسي ومشتق بعضها من بعض • وقد أشار الى هذه الحقيقة المهمة الدكتور فرنكفورت واستنتج منها نتيجة خطيرة في استمرار حضارة العراق القديم وتدرجها في النمو والتطور بدون فترات ، الامر الذي لايستلزم فرض تأثير خارجي لتفسير ذلك التطور ولاسيما

(٤) أنظر

Hastings, Encyclopaedia of Religion and Ethics.

مـــادة (Temples) ومن الجـــدير بالذكـــر بهذه المناسبة ما وجد في تل حرمـل في أثنـاء تنقيبـات مديريتنا ، وهو معبد مصغر لا يتجاوز ارتفاعه المتر الواحد وجد مبنيا في زاوية حجرة في أحد بيوت المدينة (مجـلة « سومر » العدد ٢ ، المجلد ٢ ، التنقيبات في تل حرمل في القسم الانكليزي) •

(٥)

Childe, New Light on the Most Ancient East, P. 254.

Seton Lloyd, Mesopotamia, P. 84.

ما يخص تفسير أشكال المعابد في حضارة العراق القديم(٦) •

ومما يمتاز به المعبد(٧) في العراق القديم بصورة عامة انه ينقسم الى قسمين متميزين منفصلين سواء أكان ذلك في البناء أم في الغاية أم في الاسم ، يجوز أن نطلق على أحدهما اسم المعبد العالي وفي الالمانية (Hochtempel) وهو ما يعرف بالزقورة أو الصرح المدرج المؤسس فوقه معبد • والثاني المعبد المؤسس على الارض المستوية وهو يكون جوار الزقورة في حالة وجودها في المدينة• وهنا يستحسن ان ننبه القارىء على أمر مهم وهو انه ليس جميع مدن العراق القديمة كان فيها زقورة ومعبد أرضي ، بل كثيرا ما يوجد المعبد الارضي بدون زقورة • ولكن اذا وجدت الزقورة فيصاحبها المعبد الارضي دائما • ولاختلاف هذين المعبدين (أي الزقورة والمعبد الارضي) وانفصال بعضهما عن بعض في الفكرة والغاية ، كان لكل منهما اسم خاص به • ففي المدن المهمة التي يوجد فيها على الغالب هذان المعبدان جنبا الى جنب تسمى الزقورة والمعبد الصغير المبني فوق قمتها باسم خاص وتسمى المعابد الارضية الموجودة معها في نفس المدينة باسم خاص آخر •

فاسم المعبد الارضي في بابل وهو معبد مردوخ، « أي ـ ساكلا » ولكن الزقورة القريبة منه اسمها « أي ـ تمينانكي » واسم المعبد الارضي في بورسبا (برس نمرود) « أي ـ زيدا » ولكن الزقورة فيها « أي ـ أور ـ ايميناكي » ، والمعبد الرئيسي الارضي في عقرقوف « أي ـ يو ـ كال » ولكن اسم الزقورة « اي ـ كي ـ ريم » • الخ •••

وقد اختلف في الفكرة البابلية التي وراء كل من المعبدين ولاسيما في حالة الزقورة ، وذهب المفسرون في ذلك مذاهب شتى• ولعل خير الآراء المتحفظة المعتدلة ان الزقورة تعبر عن فكرة السمو والعلو أي فكرة البيت السماوي حيث يشيد فوق قمتها هذا البيت بهيئة معبد صغير يرى فيه بعضهم ولاسيما المدرسة الالمانية التي يمثلها الدكتور أندريه(٨) ، مسكن الاله الخاص عند نزوله من

---

(٦)
Delougaz and Lloyd, Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region, P. 299.

(٧) يدعى المعبد بالبابلية « اي كرو » (في السمرية) أو « اشرتو » في البابلية ، وهو أسم عام يعني الموضع المقدس • وللمعابد البابلية بنوعيها ، اي الزقورة والمعبد الارضي ، اسماء خاصة كلها بالسمرية تبدأ عادة بكلمة « اي » البيت ، ثم جملة ذات معنى مثل « اي ـ يو ـ كال » ـ بيت السيد الجليل ـ وهو أسم معبد الآله « انليل » في عقرقوف و « اي ـ زيدا » ـ البيت الثابت ـ وهو معبد الاله « نبو » في بورسبا • و « اي ـ كشان ـ آن ـ تكال » ـ معبد السيدة الرفيعة ـ وهو معبد الالهة ننليل في عقرقوف • الخ •• وقد خلف لنا القدماء اثباتا مهمة باسماء المعابد في العراق القديم راجع قسما منها في :ـ

Luckenbill, "The Temples of Babylonia and Assyria" in AJSL, vol. XXIV, 291 ff.—II R. 61.

Zimmern in Zeitschrift für Assyriologie, XXXIX, 267 ff.

(٨)
W. Andrae, Das Gotteshaus und die Urformen des Bauens in Alten Orient (Berlin, 1930).

السماء . اما المعبد الارضي فهو معد لظهوره الى الناس لسماع صلوة عباده وطلباتهم والبت في أمورهم وشؤونهم فهو بمثابة مقام للاله يظهر فيه بعض الاحايين (Epiphany) او (Erscheinung) وشبيه بذلك ان الزقورة موضع مرور أو استراحة للآلهة عند نزولها من السماء الى المعابد الارضية. وبهذه المناسبة يستحسن ان نذكر رأي بعض قدماء الباحثين في أن الزقورة في الاصل ليست الا مرتفعا صناعيا أقام فوقه السمريون معابدهم اتقاء الغرق ، وقد استنتجوا من ذلك أصل السمريين الجبلي .

الزقورة :

والآن لنبدأ بدرس المعبد العالي أي الزقورة أو الصرح المدرج . فنقول ان اول ظهورها في العراق كان في القسم الجنوبي منه . ويرجح كثير من الباحثين ان الدكة المشيد فوقها المعبد الابيض الذي وجد في الوركاء تمثل بداية الزقورة في النصف الثاني من الالف الرابع ق. م . وكذلك تعد دكة المعبد المصبوغ الذي وجد في العقير من العصر نفسه . أما في الشمال فانه بالرغم من ظهور أقدم المعابد فيه قبل الجنوب كما رأينا في الاربجية وتبه كورا ، قد تأخر ظهور الزقورة فيه حتى الازمان التاريخية المتأخرة ، ويحتمل ان أولى زقورة ظهرت فيه زقورة « آشور » التي يرجح ان يكون زمن تأسيسها من عهد « شمسي ــ أدد » الاول في حدود ١٨٠٠ ق.م.

والزقورة ، كما يشير الى ذلك اسمها(٩) ، بناء عال من اللبن مصمت غير مجوف وقد يغلف بقشر أو غلاف من الآجر ، وهي بهيئة مصاطب أو طبقات مربعة أو مستطيلة مدرجة في السعة بحيث أن كل طبقة أصغر من الطبقة التي أسفل منها . وتختلف هذه الطبقات باختلاف المدن ، فتكون من ثلاث الى سبع او ثماني طبقات . وتشبه الزقورة في مظهرها الخارجي اهرام مصر المدرجة ، بيد ان المشابهة لا تعدو المظهر الخارجي اذ ان الفكرة والغاية في كل منهما مختلفة ، لان الهرم المصري المدرج يضم تحته في داخله حجرة قبر ، أما الزقورة فهي بناء مصمت صلد ليس في داخله شيء ، وانما كانت العادة أن يشيد فوقها معبد صغير ولعل أقرب شبه بالزقورة ما وجد في حضارة المكسيك وامريكة الوسطى القديمة مما يعرف بـ «تيوكالي» (Teocalli) أي بيت الاله . والزقورة ، بحسب الرأي الذي أشرنا اليه سابقا ، كذلك بيت الاله أي موضع سكناه .

أما المعبد الصغير الذي يشيد فوق قمة الزقورة فلم يعثر على بقاياه في جميع ما وجد من الزقورات المشهورة ، اذ أن الارتفاع السامق الذي كانت عليه هذه الصروح (وقد يتجاوز المائة متر) جعل ذلك البناء العالي عرضة للتأثيرات الجوية طوال آلاف من السنين فعفت آثاره بالمرة . وعلى ذلك فدليلنا الوحيد على وجوده في الاصل روايات المؤرخين ولاسيما وصف هيرود وتس لمعبد مردوخ وزقورة المعبد في

(٩) من مادة (زقر) ، (زقارو) البابلية التي أبرز معانيها علا او علي .

بابل(١٠) وكذلك وصف أحد البابليين له في رقم عر فباسم « آنوبيل شونو » من سنة ٢٢٩ ق٠م(١٠)

ونورد فيما يلي وصف هيرودتس لزقورة بابل ومعبد الاله مردوخ : في أحد أقسام المدينة « الحارة المقدسة » للاله (جوبتر ـ بيلوس)(*) وهي سور مربع طول ضلعه ثمنا الميل ذو ابواب من النحاس الاصفر المصمت ، وكان لا يزال قائما في زمني ٠ ويقوم وسط الحارة المقدسة صرح مصمت البناء مربع طوله وعرضه ثمن الميل ، وبنى عليه صرح ثان وعلى الثاني ثالث ، وهكذا الى ثماني طبقات ٠ ويكون الصعود الى القمة من الخارج بسلم يدور حول جميع الطبقات ٠ وعندما يصل المرء الى نصف الطريق يجد مقاعد للراحة اعتاد ان يجلس عليها الناس الصاعدون في طريقهم الى القمة ، ويوجد على الصرح الاعلى معبد فسيح في داخله سرير كبير مزين بزينة فاخرة وبجانبه طاولة من ذهب ٠ ولم يوضع اى تمثال في ذلك المحل ، ولا يشغل الغرفة في الليالي سوى امرأة من تلك البلاد يقول عنه ا الكلدانيون ، كهنة هذا الاله، انهـا اصطفاها الاله لنفسه من بين جميع نسوة البلاد » ٠

« وهم يزعمون كذلك ـ غير اني لا اصدق بما يقولون ـ ان الاله ينزل بنفسه الى تلك الغرفة وينام على السرير ٠ وهذا شبيه بالقصة التي يرويها المصريون عما يحدث في مدينتهم طيبة ، حيث توجد امرأة تمضي الليل في معبد جوبتر الطيبي (أي أمون الاله المصري) ٠ ويزعمون في كل من الحالين ان المرأة محرم عليها الجماع بالرجال ٠٠٠ »

« وفي الاسفل في نفس الحارة المقدسة يوجد معبد ثان يقوم فيه تمثال قاعد للاله جوبتر كله من الذهب ، ووضع امامه طاولة ذهب وعرش يجلس عليه قاعدته كذلك من الذهب وقد اخبرني الكلدانيون ان الذهب جميعه يزن ثمانمائة وزنة (Talent) ٠ ويقوم في خارج المعبد مذبحان احدهما من الذهب مصمت لا يسمح ان يضحى عليه الا صغار الحيوانات ـ والآخر مذبح كبير تقرب عليه الحيوانات الكبيرة ، ويحرق الكلدانيون عليه بخور اللبان ، بكمية تبلغ الالف وزنة (Talent) في اثناء عيد الاله ٠ وانني لم أر ذلك التمثال بنفسي ، ولكنني أقص ما يرويه الكلدانيون عنه ٠ وقد قصد دارا ، ابن هيستاسب ، على أخذ التمثال ، ولكنه لم يجرؤ ان يمسه بيده ، ولكن احشويرش ، ابن دارا ، قتل الكاهن الذي نهاه عن نقل التمثال وأخذه » ٠٠٠ تاريخ هيرودوتس نشرة Every Man's Library, 92—93

ومع ذلك فبوسعنا ان نكون فكرة عن المعبد العالي المشيد فوق الزقورة قياسا على المعبد الارضي وانه ، باستثناء السعة ، شبيه به من حيث صفاته الاساسية ، أي حجرة هي الهيكل المقدس وأمامه

---

(١٠) (W. Andrae, ibid., 12—14.) وبهذا الصدد راجع رأي « اندريه » حول أصل الزقورة (Ibid., ١١) ومطابقة وظيفتها (سكنى فوق مرتفع صناعي) بشكل العلامة المسمارية التي تكتب بها (esh) في طورها الصوري ٠

(*) ويقصد هنا الاله « بعل » أي « مردوخ » الذي قابله الاغريق بالههم زفس (Zeus) أو جوبتر ٠

حجرة اخرى تكون حجرة المدخل ، وحجر صغيرة جانبية على الاكثر ، ومن الجهة الأخرى فقد يصح ان تتخذ المعبدين الصغيرين الشيدين فوق المصاطب في العقير وفي الوركاء أساسا لتكوين فكرة ما عن المعبد العالي فوق الزقورة . وقد ذهب « وولي » الذي بحث في زقورة أور ومعابدها ، الى أن الجدران الخارجية للمعبد العالي فوق زقورة أور كانت مغلفة بآجر مزجج بلون أزرق ، رمزا الى لون السماء سكنى الآلهة ، وقد وجدت بالفعل آثار من هذا الآجر المزجج ساقطة قرب الزقورة(١١) ، ويستشهد في تقوية ما ذهب اليه باخبار نبوخذنصر الثاني(١١) . ويرى كذلك ان المعبد العالي كان على ما يحتمل مغطى بقبة مذهبة كما تشير الى ذلك المصادر الادبية ولا سيما اخبار نبوخذنصر الثاني(١١) ومما يحسن ذكره بهذه المناسبة ان هناك اعتقادا بأن الزقورات مؤلفة من سبع طبقات بعدد الكواكب السبعة التي عرفها البابليون وأن كل طبقة منها ملونة باللون الذي يمثل الكوكب الخاص من هذه الكواكب السبعة ومنشأ هذا الاعتقاد الخاطيء ما وجد من آثار الاصباغ في بعض الزقورات اولا ، ثم جعل جميع الزقورات ذوات سبع طبقات قياسا على زقورة بورسبا استنادا الى اسمها السمري . والحقيقة أنه ليس جميع الزقورات مؤلف من سبع طبقات ، فلا تكون على ذلك ملونة بسبعة ألوان بل جل ما يمكننا قوله استنادا الى ما وجد في أور أن الطبقات المختلفة كانت ملونة بألوان مختلفة(١٢) .

لقد سبق أن ذكرنا أنه بالامكان عد المصطبة المشيد فوقها معبد في الوركاء وكذلك مصطبة المعبد في العقير أول نماذج للزقورة بصورة تقريبية . فقد وجد في الوركاء في النصف الثاني من عصر الوركاء مصطبة اصطناعية علوها ١٢ مترا ، مشيدة من كتل من الطين منضدة بعضها فوق بعض يتخللها طبقات من القير ، وقد زينت وقويت اوجهها المائلة الى الداخل ، بأوان من الفخار . وأوجهها مؤلفة من طلعات ودخلات (Buttresses and Recesses) وهي زينة عمارية اختصت بها أبنية المعابد في العراق . وقد اتجهت زواياها الى الجهات الاربع الاصلية . وشيد فوق هذه المصطبة معبد صغير طليت جدرانه بالصبغ الابيض ومن هذا جاء أسمه أي « المعبد الابيض » . وهو مزار صغير (٢٢٫٣ × ١٧٫٥ مترا) مبني باللبن المربع الكبير ويتألف من ساحة مركزية طويلة يحيط بها غرف تتصل فيما بينها ، وكان يرقى الى المصطبة بسلم مثل ماكانت عليه الزقورات في الادوار التالية (اللوح ١ زقورة عقرقوف) أما العقير فقد وجد فيه من عصر الوركاء (من النصف الثاني منه) معبد مزوقة جدرانه بصور آدمية وبصور حيوانات كالفهود والنمور ، وقد شيد فوق مصطبة من اللبن مؤلفة من طبقتين وهي شبه بيضوية . أما تخطيط المعبد فوق المصطبة فيشبه من حيث الاساس المعابد العراقية من

---

(١١) Woolley, Ur Excavations, vol. V, The Ziggurat and its Surroundings, P. 141 and notes 4, 5.

(١٢) Ibid., P. 142 and note 1.

النوع الشمالى من حيث أن حجرة الهيكل التى فيها دكة المذبح كائنة فى موضع من البناء ليس أمام المدخل الى المعبد بل فى تقاطع محورى المعبد(١٣) (انظر البحث الخاص بالمعابد الارضية من هذه المقالة) .

ومن الاوصاف العامة للزقورة التى ألمحنا الى بعضها سالفا ان قاعدتها اما انتكون مستطيلة ويغلب ان تكون هذه القاعدة فى الزقورات القديمة مثل زقورة أور والوركاء ونفر ، أو أن تكون مربعة ، ويغلب هذا النوع فى الزقورات المتأخرة مثل زقورة بابل وبورسبا وعقرقوف وكذلك فى الزقورات الآشورية(١٤) وتتجه زوايا القاعدة ، مثل معظم الابنية القديمة الى الجهات الاربع الاصلية ويزين اوجه الزقورة وقاعدتها طلعات ودخلات متناوبة ، وتميل أوجهها الى الداخل ، أى أن فى أوجهها ميلا (Batter) والقاعدة العامة ان مادة بناء الزقورة باللبن وملاطها الطين والقير ، ولكن قد تغلف أوجهها بالآجر والقير . وقد يقوى بناؤها بتنضيد طبقات من حصر البوارى توضع بين عدة سافات من اللبن وكذلك بامرار لفات من الحبال فى باطن الزقورة بهيئة نافذة كما هى الحال فى زقورة عقرقوف والوركاء(١٥) ومما يشاهده الملاحظ فى بعض الزقورات ، كزقورة عقرقوف وأور والوركاء وبرس نمرود ، وجود ثقوب منتظمة تتخلل الى داخل الزقورة وتنفذ فيها وهى بارتفاعات منتظمة . وقد فسرها بعضهم بأنها من نوع الثقوب لتصريف مياه الرطوبة المتسببة من الامطار من باطن الزقورة(١٦) ، أو أنها أحدثت فى أثناء بناء الزقورة لتجفيف باطنها المبنى باللبن . ولكن كلا التفسيرين غير محتملين لا سيما اذا علمنا ان للزقورة وسائل لتصريف المياه غير هذه الثقوب كما وجد فى زقورة أور فى جانب زقورتها الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى(١٧) ، فيفسرها « وولى » ان بعضا من طبقات الزقورة كان مغروسا بنبات وأزهار ، وان المياه التى تسقى بها كانت تجعل الزقورة فى خطر الانتفاخ(١٨) . انهذا الرأى جدير بالاعتبار لانه يستند بالاضافة الى وجاهته الى نصوص كتابية وجدت فى أثناء التنقيبات فى أور(١٨) .

وكان يرقى الى الزقورة بسلالم من الآجر المبنى بالطين والقير . واستنادا الى ما وجد فى زقورة أور والوركاء وعقرقوف ، كانت القاعدة فى هذه السلالم ان يبنى سلم مركزى عمودا على وسط قاعدة الزقورة فى وجهها المقابل الى المعابد

(١٣) نشرة المديرية العامة عن التنقيبات فى العقير المنشورة فى مجلة (JNES, vol. II, No. 2) .

(١٤) W. Andrae, Op. Ct., PP, 2—8

(١٥) Iraq, Supplement, 1944.

(١٦) وتسمى (Weeper-holes) انظر (Woolley, Op. Ct. 118 ff.)

(١٧) ibid., 119

(١٨) ibid., 119—121

الارضية ، ويتصل بهذا السلم من جانبيه سلمان آخران جانبيان عمودين عليه ، وتؤدي الثلاثة الى أول طبقة من الزقورة ، ثم يرقى بسلالم مفردة الى الطبقات الاخرى ، كل سلم يؤدي من طبقة الى طبقة حتى القمة حيث المعبد العالي •

وقد وجد في الوركاء على الارض في جانبي السلم المركزي المتصل بالقاعدة السفلى من الزقورة آثار معبدين صغيرين ، واحد في كل جانب من السلم(١٩) • ووجدت آثار أحد هذين المعبدين في الارض بجانب السلم المركزي في زقورة عقرقوف • وعلى هذا فان القاعدة في قسم من الزقورات المهمة بناء معبدين صغيرين بسيطي التخطيط بجانبي السلم المؤدي الى القاعدة السفلى من الزقورة بالاضافة الى المعبد العالي المشيد فوق قمتها ، وان هذين المعبدين الارضيين الصغيرين لا اتصال لهما بالمعابد الارضية الكبيرة وانما هما من المعبد العالي أي الزقورة الذي يكون على ذلك مؤلفا من : (١) الزقورة وفوقها المعبد العالي (٢) معبدين صغيرين على الارض في جانبي السلم المركزي (٣) قسم ثالث وهو السور المقدس (تمينوس) الذي يحيط بالزقورة ، وقد يدخل في ضمنه بالاضافة الى المعبدين الصغيرين حجر صغيرة ومرافق اخرى للعبادة وللكهنة فيتألف من ذلك حارة مقدسة • اذن فالزقورة ، ولا سيما في القسم الجنوبي من العراق ، لا تقوم لوحدها في أرض مكشوفة وانما يحيط بها السور المقدس • اما الزقورات الآشورية ، وهي التي تأخر ظهورها بالنسبة الى الجنوب ، فينقصها وجود السور المقدس • وهي اما أن تكون قائمة في الارض المكشوفة مثل زقورة «آشور» في مدينة آشور وزقورة «دور - شروكين» (خرسباد) او انها تتصل بالمعابد الارضية القريبة من الزقورة ، كما هي الحال في زقورة « آنو - أدد » في آشور ، وزقورة « آشور » في (كار - توكلتي - ننورتا) وزقورة نمرود(٢٠) •

المعبد الارضي :

لقد تكلمنا عن القسم الاول من المعبد ، وهو المعبد العالي الذي يكون وحدة مقدسة مؤلفة من الزقورة وفوقها المعبد العالي ، ومعبد آخر على الارض بجانبي سلم الزقورة ثم السور المقدس المحيط بهذه الاجزاء أما القسم الثاني من المعبد فقوامه المعابد المشيدة فوق الارض ، وقد أشرنا الى فكرة المعبد العالي عند البابليين وانه لسكنى الآلهة ، اوانه موضع استراحة لها عند نزولها الى الارض حيث تجد المعابد الارضية فتظهر وتجلس فيها لاستماع صلوة العباد وتقبل قرابينهم والاستماع الى مظالمهم وشكاتهم والاستجابة لهم • وعلى أساس هذه الفكرة جعل المحراب الموجود في حجرة الهيكل (cella.) بهيئة باب معمى (sham door) رمز ظهور الاله منها وفيها • لان حجرة المحراب أي الهيكل على ذلك

---

(١٩) J. Jordan, Dritter Bericht uber der Deutschen Forschungs-Gemeinschaft (1932), 31 ff.

(٢٠) W. Andrae, Op. Ct., P, 1 and Fig, 1

باب الاله(٢١) . ولان الاله يجلس هنا لاستماع الخلق فقد أقيمت في المحراب دكة ، هي دكة المذبح ، يوضع فوقها تمثاله الذي يمثله . فيكون المعبد الارضي بحسب هذا الرأي ، ان البابليين كانوا يعدونه من بابة قاعات الاستماع (audience hall) تظهر فيه الآلهة الى البشر . وان هذه الفكرة موجودة حتى في قصور الملوك ، فان قاعات العرش فيها كانت على غرار حجرة المحراب في المعابد(٢٢) . وعلى هذا الاساس عد المنقبون في تل أسمر « قاعة ترام - سن » معبدا ، ولكنها لما كانت معبدا للملك وليس لاله جعل الموضع الذي يظهر فيه أي المحراب ليس بهيئة باب معمى كما في المحاريب الموجودة في معابد الآلهة ، بل بهيئة باب مفتوح أحدث في قسم من المحراب(٢٣) لظهور الملك منه بالفعل .

لقد ألمحنا فيما سبق الى أن ظهور المعابد في العراق القديم كان في أزمان واغلة في القدم وانها تتصف بصفات أساسية في جميع مراحل تطورها ، وان هذه الصفات الاساسية اشتركت فيها جميع أشكالها في جميع الادوار ومعنى هذا استمرار تطور الحضارة في العراق في أهم جزء من أجزائها وهي الابنية الدينية . فما هي الصفات الاساسية التي تمتاز بها معابد العراق ؟ وما هي العلامات الفارقة التي تميزها من المباني العامة غير الدينية ؟ والجواب على ذلك ان المعبد في العراق القديم يمتاز بامور أساسية أهمها : (١) انه ذو تخطيط (Planning) خاص به يميزه من الابنية الاخرى . وأبرز ما في ذلك تخطيط الحجرة المقدسة أو الهيكل (cella)(٢٤) التي تعرف بوجود دكة المذبح (altar) في صدرها ، وهو موضع تمثال الاله حيث يجري عنده تقديم القرابين ، وكذلك بوجود المحراب في صدر هذه الحجرة ويلحق بهذه الحجرة ساحة أو ساحات وحجر ومرافق اخرى . ولكن مدار قدسية المعبد وأهم أجزائه المميزة هي تلك الحجرة ، اذ انها في بعض الحالات تكون وحدها معبدا مستقلا بذاته (ش٤)(٢٥) (٢) تزين المعابد من الخارج في جدرانها بطلعات ودخلات (Buttresses and recesses) وتزين بتزيينات عمارية بهيئة حزوز عميقة في الجدران على شكل T (ش ٢ ، ٣ واللوح ٢) . وقد نجد هذه التزيينات في الجدران الداخلية ايضا كما في معبد الاله « سن » (في دوره الخامس) في

(٢١) Gimilsin Temple, p. 111 عن رأي أندريه .

(٢٢) ibid., p. 112 and note 14

(٢٣) ibid., pp. 111—12

(٢٤) (cella) اللاتينية و (naos) الاغريقية مستعارة من تخطيط المعابد الاغريقية ولعل الهيكل في الكنيسة المسيحية أقرب شيء لاطلاقها على هذه الحجرة في المعبد البابلي وهي المسماة بالسمرية (بار) . وقد عربت « naos » بالنوس التي قد تليق لاطلاقها على هذه الحجرة من المعبد البابلي .

(٢٥) كما في المعبدين اللذين وجدا في خفاجي من عصر فجر السلالات (انظر - Pre-Sargonic Temples, p. 301)

خفاجي(٢٦) ويزين مدخل المعبد عـادة بدخلات (ش ٢ ، ٣ واللوح ٢) .

انواع المعابد من قبل تخطيطها :

ان موقع حجرة الهيكل (cella) بالنسبة الى تخطيط المعبد وشكلها جعـلا من معابد العراق القديمـة نوعين متميزين من حيث التخطيـط • وأساس هذا التقسيم موقع مدخل المعبد بالنسـبة الى حجرة الهيكل أو موقع مدخل هـذه الحجرة بالنسبة الى دكة المذبح فيها فنوع أطلق عليه اسم المعبد الجنوبي (لانه غلب وجوده فيجنوبي العراق ولا سيما بعد العصر الاكـدي) تكون فيـه تلك الحجرة مقابل مدخل المعبد أي باتجاه الداخل الى المعبد الذي ان وقف في مدخل المعبـد وانفتحت المداخل المواجهـة له فانه يرى دكة المـذبح في محراب الهيكل حيث تمثال الاله أمامه • أي يكون مدخل المعبد وحجرة الهيكل واقعين باتجاه المحور الاساسي للمعبـد (main axis) وتكون حجرة الهيكل في هذا النوع من المعبـد عريضـة أي أن جانبها الطويل ممتد على عرض المعبد فلذلك تدعى حجرة الهيـكل العريضـة (Breitraum cella) (أنظر ش ١ ، ٢ ، ٣) •

ونوع ثان ، غلب وجوده في القسم الشـمالي من العراق واختص هناك بعد العصر الاكدي وكان هو الغالب في العراق فيالعصور التيسبقت العصر الاكيدي • فيسـمى لذلك المعبـد الشـمالي أو الآشوري ، وأساس تخطيطه شكل حجرة الهيكل وموقعها بالنسبة الى المدخـل • فحجرة الهيـكل حجرة طويلة (Langraum cella) يدخل اليها من مدخل كائن في أحد جداريها الطويلين وفي نهاية هذه الحجرة بعيدا عن المدخـل دكة المذبح في المحراب في جـدار الحجرة الصغيـر. بحيث ان الواقف في مدخل الحجرة لا يرى تلك الدكـة بل يجب عليه ان يدخل ويدور الى يمينه أو يساره (بحسب موقع المدخل) ليواجه دكة المذبح • وعلى ذلك فان هذا المعبد بخلاف المعبد الجنوبي لا يكون المدخل فيه باتجاه حجرة الهيكل بل يكون المدخل فيه على ملتقى تقاطع محوري الحجرة (cross axis والداخـل لا يرى دكـة المذبح الا بعـد أن يدور (bent axis) (ش ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦) •



ش ـ ١ ـ تخطيط مختصر لحجرة الهيكل في المعبد الجنوبي وفي المعبد الشمالي

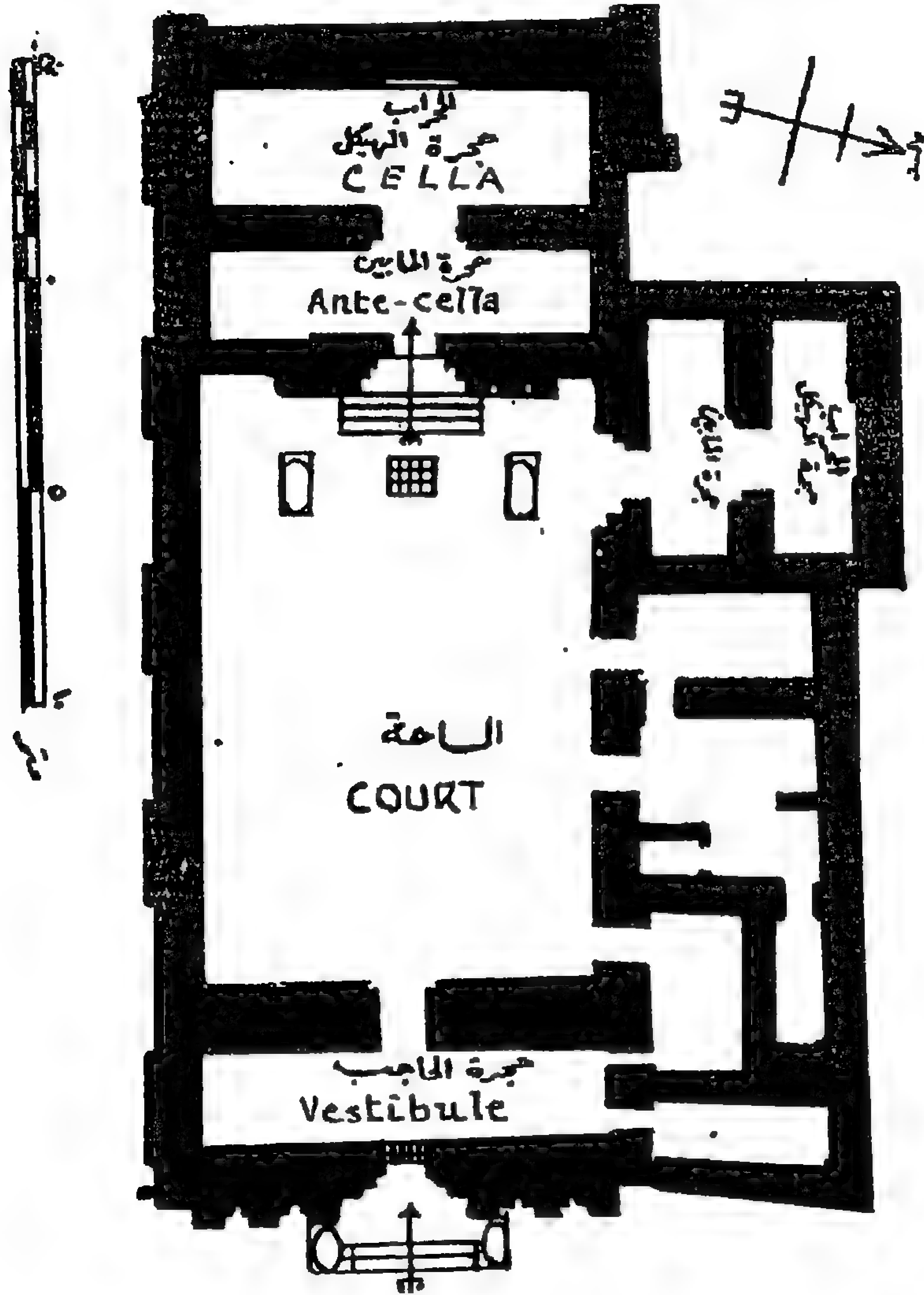
وقد ذهب العالم أندريه في تفسير أصل كل من هذين النوعين الى أن النوع الشمالي أصله بيت ذو موقـد (Herdhaus) ، فلا يكون موقد النار فيه أمام باب الدار ، ومنشأ النوع الجنوبي بيت سـكنى ذو مساحة(٢٧) •

---

(٢٦) Ibid. P. 31 and Fig. 28

(٢٧) W. Andrae, Op. Ct., 16 ff.; Gimilsin Temple, p. 941.
وبهذه المناسبة لاحظ اختلاف معابد خورسباد عن النوع الشمالي

وقد لوحظ أن كلا من النوعين يختلفان فى الاتجاه العام عدا الاختلاف فى التخطيط الذى أشرنا اليه • فيكون الغالب فى المعبد الجنوبى انه يتجه الى الشمال الشرقى وتتجه فيه حجرة الهيكل الى الجنوب الغربى • أما فى المعبد الشمالى فالغالب فيه ان اتجاهه العام الى الجنوب الشرقى واتجاه الهيكل الى الشمال الغربى(٢٨) •



ش — ٢ — معبد تل حرمل الكبير وهو نموذج للمعبد الجنوبى

لقد مكنتنا التنقيبات التى تمت فى مواقع كثيرة من العراق من معرفة أشياء كثيرة عن المعبد البابلى،

(٢٨) Gordon Loud, Khorsabad, p. 67, N. 2; Gimilsin Temple, p. 94

وكشفت عن نماذج ممثلة لذلك المعبد من كلا نوعيه . وقبل أن نبدأ بوصف المعبد من حيث أجزائه الاخرى ، يحسن ان نكرر هنا ما قلناه سابقا وهو أنه بالرغم من اختلاف المعابد العراقية من قبل موقع حجرة الهيكل وشكلها فان صفاتها الاساسية واحدة ، وانه بحسب معرفتنا في الوقت الحاضر كان النوع الذي سميناه بالنوع الشمالي هو الغالب في العراق وفي مواقع أخرى مثل « ماري » (تل الحريري على الفرات في الحدود السورية العراقية) في عصر فجر السلالات وان المعابد من عصر السلالات بدورها تشبه المعابد القديمة التي ظهرت في عصر العبيد في تبه كورا وفي عصر الوركاء في تبه كورا وفي العقير . وان القسم الجنوبي من العرا قواستقل بالنوع الذي سميناه بالمعبد الجنوبي فيما بعد العصر السرجوني (العصر الاكدي) (انظر الثبت في ص ٣٤ فما بعد) .

لقد أنتجت تنقيبات مديريتنا في تل حرمل مجموعة من المعابد من النوع الجنوبي (من عصر ايسن ــ لارسا في بداية الالف الثاني ق٠ م) وكان أكبر هذه المعابد وهو الذي سميناه موقتا بمعبد (خاني ــ نصابة) (٢٩) ، يمثل المعبد الجنوبي احسن تمثيل ، فلنأخذه أساسا لوصف هذا النوع من معابد العراق القديم .

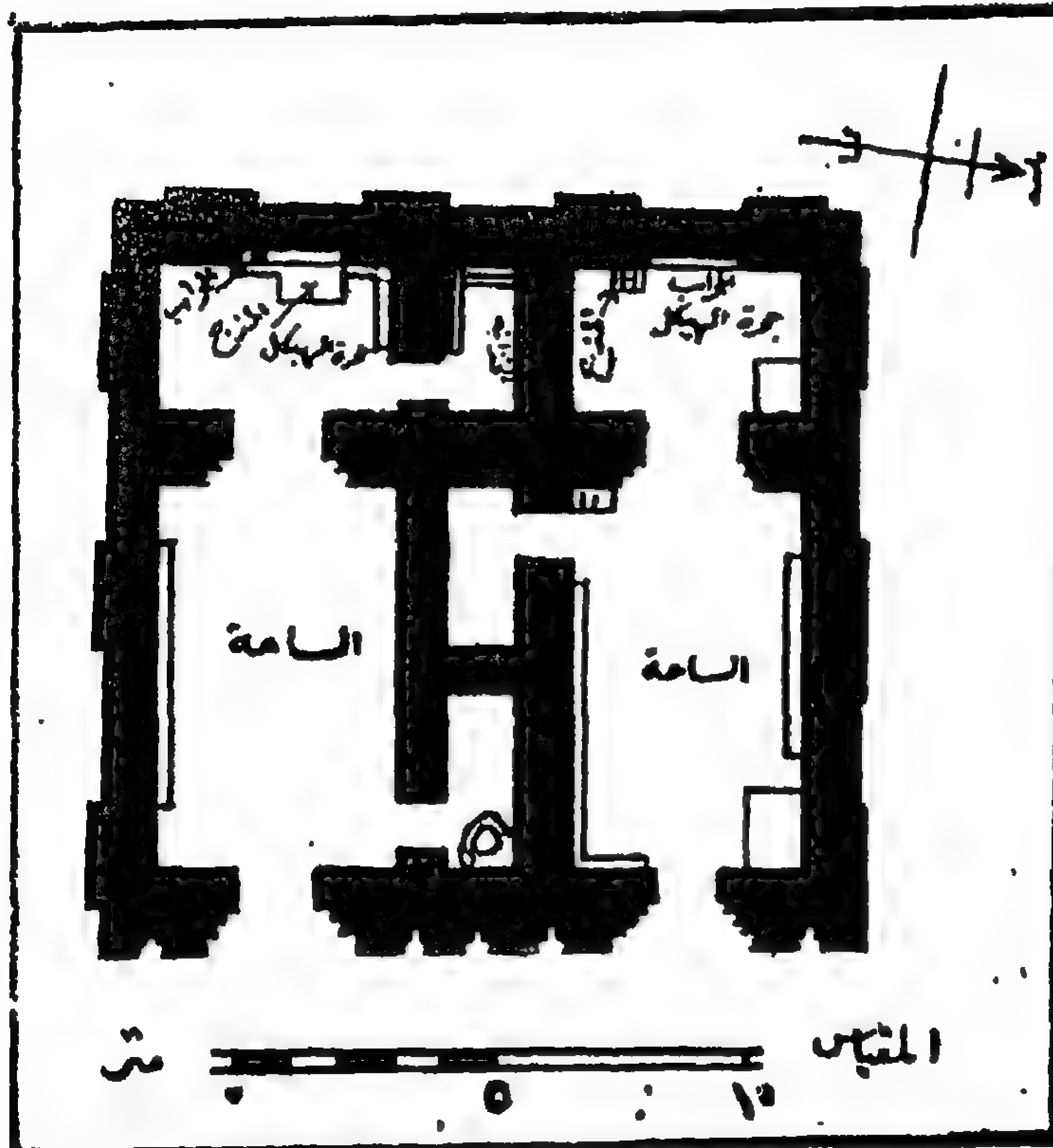
يستبان من تخطيط هذا المعبد (ش ٢) ومن الصور الفوتوغرافية (اللوحان ٢و٣) انه بناء مستطيل (٢٨×١٨ مترا) ، وانه من نوع المعبد الذي سميناه بالمعبد الجنوبي لان الواقف في مدخل حجرة الحاجب ، وهو مدخل المعبد العام يرى آخر حجرة فيه ، وهي حجرة الهيكل ذات المحراب وذلك من خلال المداخل الاخرى ، وهي مدخل ساحة المعبد ثم مدخل الحجرة التي امام حجرة الهيكل اى « حجرة المابين » فاذا دخل الزائر الى المعبد فانه يمر من الاقسام الآتية : (١) حجرة المدخل أو الايوان (Vestibule) ومنها الى ساحة المعبد ، ثم حجرة « المابين » (ante-cella) ، فحجرة الهيكل (cella) ، حيث المحراب ودكة المذبح التي لم نجد لها أثرا في معبد حرمل ، ولعلها كانت من خشب عفى أثره ، ولكنها وجدت في معابد أخرى كثيرة .

وفيما عدا هذه الاجزاء الثانوية بالنسبة الى حجرة الهيكل التي هي الكل في الكل في جميع المعابد ، فقد توجد حجر اخرى تحيط بالساحة وفي بعض المعابد الكبيرة المشيدة لعبادة اكثر من اله واحد (مثل ايساكلا في بابل وفي معبد بيت ريش في الوركاء) يجعل قسم من الحجر هياكل لتماثيل الآلهة الاخرى . ومثل ذلك وجدناه في تل حرمل في المعبد المذكور فانه أضيف الى المعبد في الجانب الشمالي الغربي حجرتان احداهما بهيئة هيكل (cella) (ش ٢) يفصلها عن ساحة المعبد حجرة « المابين » (ش ٢) . وقد

---

(٢٩) مجلة « سومر » المجلد الثاني، العدد الثاني (تموز ١٩٤٦) القسم الانكليزي الص ٢٣ .

وجد في بعض المعابد ان قسما من الحجر الاضافية ما يتخذ بهيئة خزانة للمعبد لايداع الاثاث المقدسة او لاستعمال الكهنة بصفتها مختلى لهم(٣٠) . وقد يضاف الى المعابد ، اما بهيئة جزء من بنائها او ملاصق لها ، أبنية لسكنى الكهنة وسدنة المعبد ، كما وجد في تل حرمل في جوار أحد المعابد الصغيرة .



ش – ٣ ـ معبدان صغيران في تل حرمل مؤلفان من حجرة الهيكل والساحة

وكما يكون بعض المعابد كبيرا كثير الاجزاء والمرافق ، فان بعض المعابد الاخرى يكون بمقياس صغير ، فقد وجدت معابد مؤلفة من حجرة الهيكل وأمامه حجرة « مابين » فقط (كما في تل حرمل) (ش ٣)(٣١) ، وقد ذكرنا فيما سبق ان حجرة الهيكل تكون بمفردها معبدا مستقلا ، كما في المعبدين اللذين وجدا في خفاجي من عصر فجر السلالات(٣٢) (ش ٤ ، ٥) ، كما اننا لا نجد في قسم من المعابد حجرة المابين (ante- cella) التي تفصل حجرة الهيكل عن الساحة ، كما في معبد

(٣٠) اي ما يقابل الـ (Sacristy) او (Vestry) في الكنيسة المسيحية .

(٣١) ذات المصدر رقم ٢٩ .

(٣٢) Pre-Sargonic Temples, p. 301

« جميل ــ سن » فى تل أسمر(٣٣) وهو من المعابد التى شيدت لعبادة ملك اله فى حياته ، وهو « جميل ــ سن » ، من سلالة أور الثالثة (٢٣٠٠ ق ٠ م) ٠

مما يميز المعابد ، بالاضافة الى تزيينها من الخارج بطلعات ودخلات وبحزوز فى الجدران بهيئة (T) ، ان بناءها يكون باللبن دون الآجر ٠ ومما يجدر التنبيه عليه ان قصر اللبن على بناء المعابد لا يعني عدم اهميتها بالنسبة الى الابنية الاخرى المشيدة بالآجر مثل بعض القصور وانما هو من قبيل المحافظة على المآثر الدينية لان أولى المعابد الدينية فى البلاد كانت كذلك ٠ ويؤيد ذلك العناية الفائقة بتأثيث المعابد بأنفس المنحوتات وفاخر الاثاث والمعادن الكريمة ٠ وقد تدعم الجدران الخارجية بازار من الآجر مثبت بالقير ، سماه البابليون « كيسو »(٣٤)، كما فى معبد « أي ــ ماخ » فى بابل ومعبد « جميل ــ سن » فى تل اسمر ٠

ولما للمعابد من القدسية الدينية ، كان الناس على ما يرجح كثيراً ، يطهرون الموقع الذى يراد بناء المعبد فيه بالنار قبل بدء البناء ، وقد وجدت آثار لذلك فى بعض المعابد ، مثل معبد « جميل ــ سن » فى تل اسمر ، وأشارت المصادر القديمة الى هذه العادة(٣٥) ٠

والآن يحسن بنا أن نذكر كل جزء من المعبد وما نعرفه من وظيفته ، فحجرة المدخل التى سميناها بالايوان (Vestibule) ، هى أول ما يدخل اليها الزائر للمعبد ، ويعدها البعض حجرة البواب أو حجرة الحاجب (Chambre de Concierge)(٣٦) وفيها المدخل الرئيسى الى المعبد وذلك منها الى الساحة ، وتكون جهتا المدخل مزينتين بدخلات متدرجة (ش ٢، ٣) ، وقد يوجد فى بعض مداخل المعابد برجان مهيبان ، كما فى عقرقوف ٠ وتزين الجدران فى واجهة المعبد الخارجية ، وكذلك الجدران الاخرى ، بحزوز عمودية بهيئة (T) ٠ وتنتهى هذه الحزوز عادة فى اعلى البناء بمناطق افقية مستطيلة مزينة بنطق على هيئة خطوط(٣٧) ٠

وقد ورد فى النصوص القديمة ان تماثيل حامية تمثل نوعاً من الآلهة الحامية كانت توضع فى مداخل المعابد والقصور ، وقد وجدت فى الواقع فى المعبد الذى ذكرناه فى تل حرمل آثار تماثيل اسود من الفخار بالحجم الطبيعى موضوعة على دكات من اللبن والآجر على جانبي المدخل ، وآثار

(٣٣) Gimilsin Temple, pl. I

(٣٤) انظر المراجع الآتية :ــ
(1) Oriental Institute Communications, No. 20, p. 781
(2) Gimilsin Temple, 11 ff.
(3) Koldewey, Das Wiedererstehende Babylon, 61 ff.

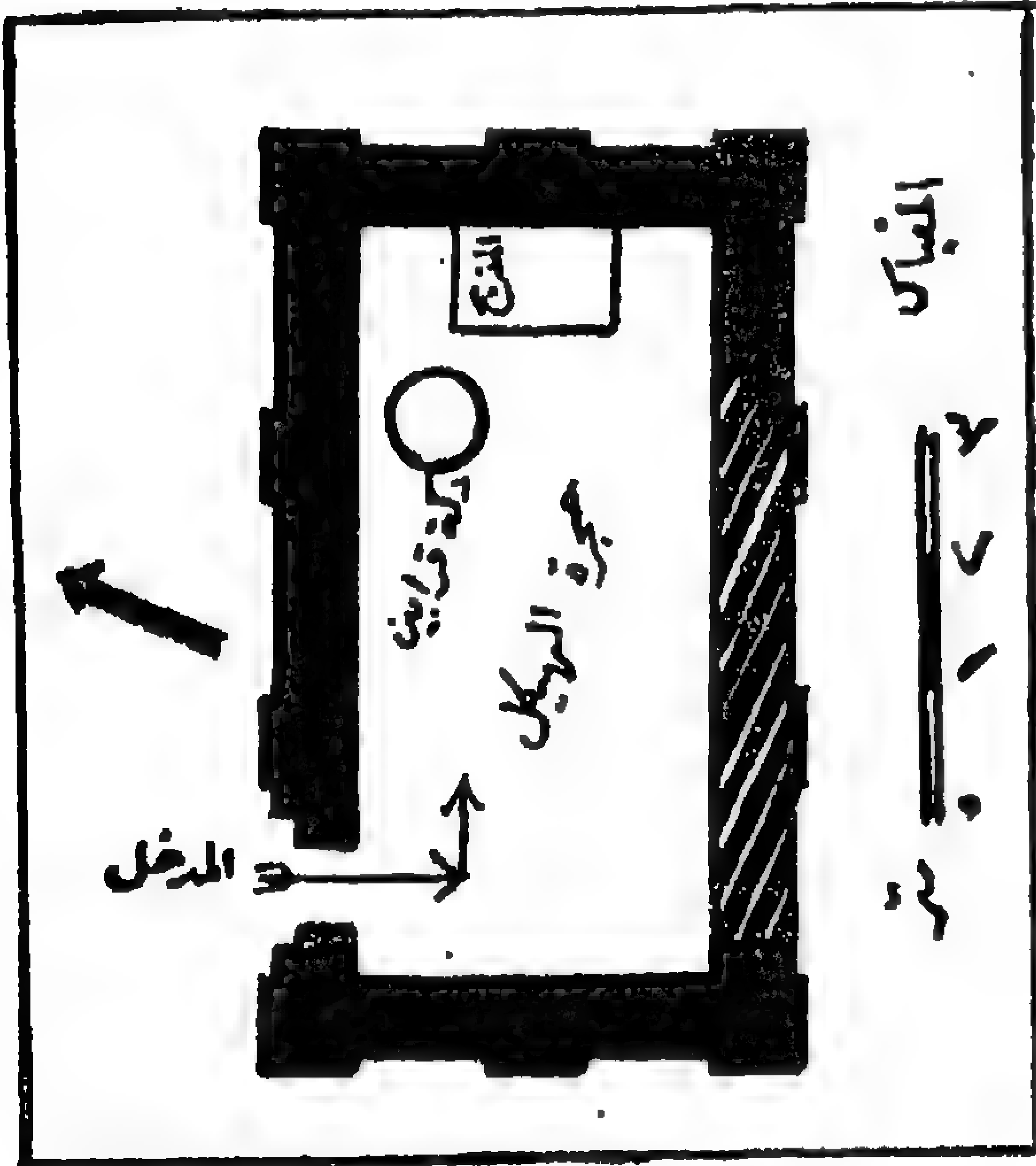
(٣٥) Gimilsin Temple, p. 23, n. 7

(٣٦) Gimilsin Temple, p. 26

(٣٧) ibid., p. 108, n. 7

اسود اخرى على جانبى دكتين اخريين على جانبى مدخل حجرة «المابين» (ante-cella) (اللوحان ٢ و ٣)، وقد وجدت دكات من الآجر والقير فى المدخل الرئيسى فى قاعة « ترام — سن » فى تل اسمر يرجح ان تماثيل حامية كانت فوقها(٣٨) . ووجد مثل ذلك فى مدخل حجرة الهيكل فى معبد « با — ساك PA-SAG » فى أور وقربها كسر من تماثيل طيور وبشر(٣٩) ومن هذا القبيل تماثيل الآلهة الحامية التى عثر عليها فى مداخل المعابد فى خورسباد(٤٠) (بعضها معروض فى المتحف العراقى) وقد صور مدخل معبد فى بعض الاختام الاسطوانية وعلى جانبيه آلة تنتهى بمقبض منيف ، وفى صورة مدخل معبد آخر يحمل هذه الآلة شكلان يمثلان جلجامش(٤١) . وقد نجد فى بعض المعابد امام المدخل دكة قرابين كما فى معبد « أى — ماخ » فى بابل(٤٢) .

اما ساحة المعبد (المسماة بالسمرية كيسال) فهى رحبة الدار المكشوفة التى تحيط بها حجرات المعبد الاخرى . والغالب فى ساحة المعبد وفى الحجرات المحيطة بها انهما تبلط بالآجر يختم باسم الاله واسم المعبد المشيد اليه واسم الملك المشيد ، كما ان اعقاب الابواب تدور على نجارين من الاحجار المختلفة الغالب فيها انها تكون مثل الآجر منقوشة بمثل النصوص المشار اليها وتكون فى ساحة المعبد فى بعض المعابد بئر للتطهير (٤٣) ، كما توجد فى بعض الساحات دكات ومصاطب لوضع القرابين كما فى معبد « سن » فى خفاجى ، الذى وجد فى ساحته



ش — ٤ — تخطيط معبد صغير فى خفاجى (من عصر فجر السلالات) (منقول عن
Pre-Sargonic Temples. Fig. 105

(٣٨) ibid., p. 110

(٣٩) Woolley in Antiquaries Journal, IV, (1931), 368 ff.

(٤٠) Oriental Institute Communications, No. 16, 100 ff.
Gordon Loud, Op. Ct. p. 98

(٤١) Meissner, Babylonien und Assyrien, I, p. 302 and Figs. 163, 164

(٤٢) ibid., p. 307 and Fig. 115

(٤٣) كذلك موضع للتطهير المقدس ومجار لتصريف المياه
Pre-Sargonic Temples, p. 64, Fig. 56; p. 65, Fig. 57
Gimilsin Temple, p. 22

اما حجرة « المابين» (ante-cella) فوظيفتها عزل حجرة الهيكل عن الساحة ، وقد بينا فيما سبق ان بعض المعابد لا توجد فيها مثل هذه الحجرة . والعادة في مدخلها ان يكون جانباه مزينين بدخلات على غرار مدخل المعبد العام ، وان الجدارين الجانبيين فيها ، كما في معبد حرمل مزينان بحزوز عامودية (ش ٢) .

ويدخل الزائر من هذه الحجرة الى حجرة الهيكل (cella) وهي « قدس الاقداس » وأهم جزء في المعبد ، كما مر بنا سابقا . وقد سميناها بالهيكل جريا على ما يقابلها في الكنيسة المسيحية ويصح ان نطلق عليها اسم « النوس » معرب الكلمة الاغريقية (náos) التي تقابلها الكلمة اللاتينية (cella) وهي التي يجدها القارىء في كتب الباحثين وقد اطلق السمريون عليها كلمة « بار »(٤٤) .

وقد ذكرنا أن في هذه الحجرة دكة المذبح ، حيث يوضع تمثال العبادة واسمها في البابلية (بركو) (٤٣) ، وتكون هذه عادة في محراب (بالسمرية girnun) (٤٤) يكون عادة بهيئة باب معمى (sham door) ترمز الى ظهور الاله في مسكنه للاستماع الى الخلق وتقبل عباداتهم . وبالاضافة الى الاجزاء الاساسية السالفة الذكر التي مدارها على حجرة الهيكل ، وهو أهم جزء في المعبد فقد نجد في بعض المعابد مرافق أخرى منها مايعد جزءا مقدسا مثل الخزانة أو المختلى التي أشرنا اليها باسم (vestry) او (sacristy) وهي حجرة تكون عادة مجاورة الى حجرة الهيكل كانت مقصورة على استعمال سدنة المعبد أو أنها مخزن أثاث المعبد النفيسة . وقد وجد لمثل هذه الحجرة أمثلة في بعض المواقع مثل معبد « جميل ـ سن » في تل أسمر ، حيث وجدت فيه تلك الحجرة تتصل بحجرة الهيكل وأسا(٤٥) ، ووجدنا في تل حرمل في أحد المعابد الصغيرة (ش ٣) مثل هذه الحجرة متصلة بحجرة الهيكل . ويبدو أن أصل هذه الحجرة يرجع الى زمن أبعد من زمن هذه الامثلة ، فقد وجد في معبد الاله « آبو » (في تل أسمر من دوره الثالث) من عصر فجر السلالات حجرة طويلة لا مدخل لها وهي ملأى بكمية كبيرة من أواني الفخار مما يوجد عادة في المعابد لتقديم نذور السوائل المقدسة(٤٦) . وقد وجدت في بعض المعابد وسائل لتصريف مثل هذه السوائل ولتصريف دم الضحايا المقربة ، وهذه الوسائل على هيئة أواني من الفخار وجدت في معبد « جميل ـ سن » في تل أسمر(٤٧) . ووجدت في المعبد نفسه في حجرة الهيكل وكذلك في معبد (PA-SAG) في أور آثار أحجبة من القصب ، يرجح انها

(٤٤) Meissner. Op. Ct. I, 303

(٤٥) Gimilsin Temple, p. 16

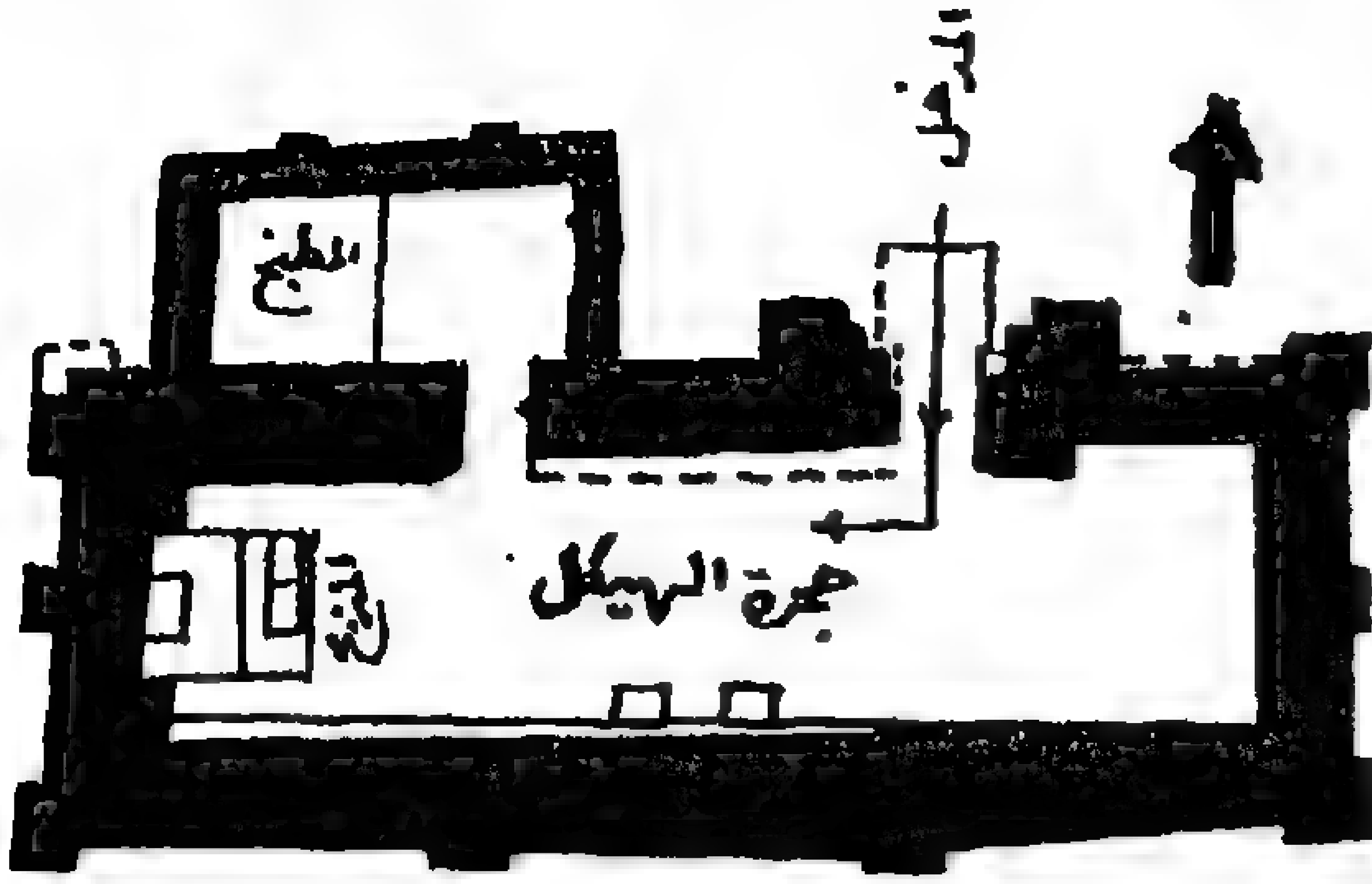
(٤٦) Oriental Institute Communications No. 20, pp. 7-10

(٤٧) Gimilsin Temple. pp. 16-22, n. 5

استعملت لحجب تماثيل الآلهة عن أعين الناس في الخارج(٤٨) . ومما يحسن ذكره بهذا الصدد ان سكان العراق القدماء كانوا متحفظين في الامور الدينية ، حتى ان جزء المعبد المقدس ، وهو هيكله لا يتأتى لجميع الناس الدخول اليه والعبادة فيه وانما هو مقصور على الكهنة والملوك والامراء . أما عامة الناس وأوساطهم فيقيمون شعائرهم الدينية خارج المعبد أو في ساحته ، حتى ان القسم من جانب المتخاصمين في المحاكم كان يجري في باب المعبد تحت نظارة الكهنة .

المعبد الشمالي :

لقد لخصنا فيما سبق الفرق الأساسي في تخطيط كل من المعبد الجنوبي والشمالي ثم وصفنا المعبد البابلي بصورة عامة متخذين المعبد الذي وجد في تل حرمل أساسا لذلك الوصف ، ولما كانت تلك الاوصاف مما ينطبق على جميع المعابد بصورة عامة باستثناء التخطيط فنكون قد وصفنا المعبد الشمالي كذلك . بيد انه اتماما للفائدة يحسن بنا أن نضيف هنا وصف المعابد التي عثر عليها في منطقة ديالى في تنقيبات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو ، وهي المعابد العائدة الى عصور فجر السلالات لانها كلها من نوع المعبد الشمالي فهي أقدم نماذج ممثلة لهذا المعبد .



ش - ٥ - معبد صغير للاله « آبو » في تل أسمر ، من عصر فجر السلالات (عن
Pre-Sargonic Temples, Pl. 23

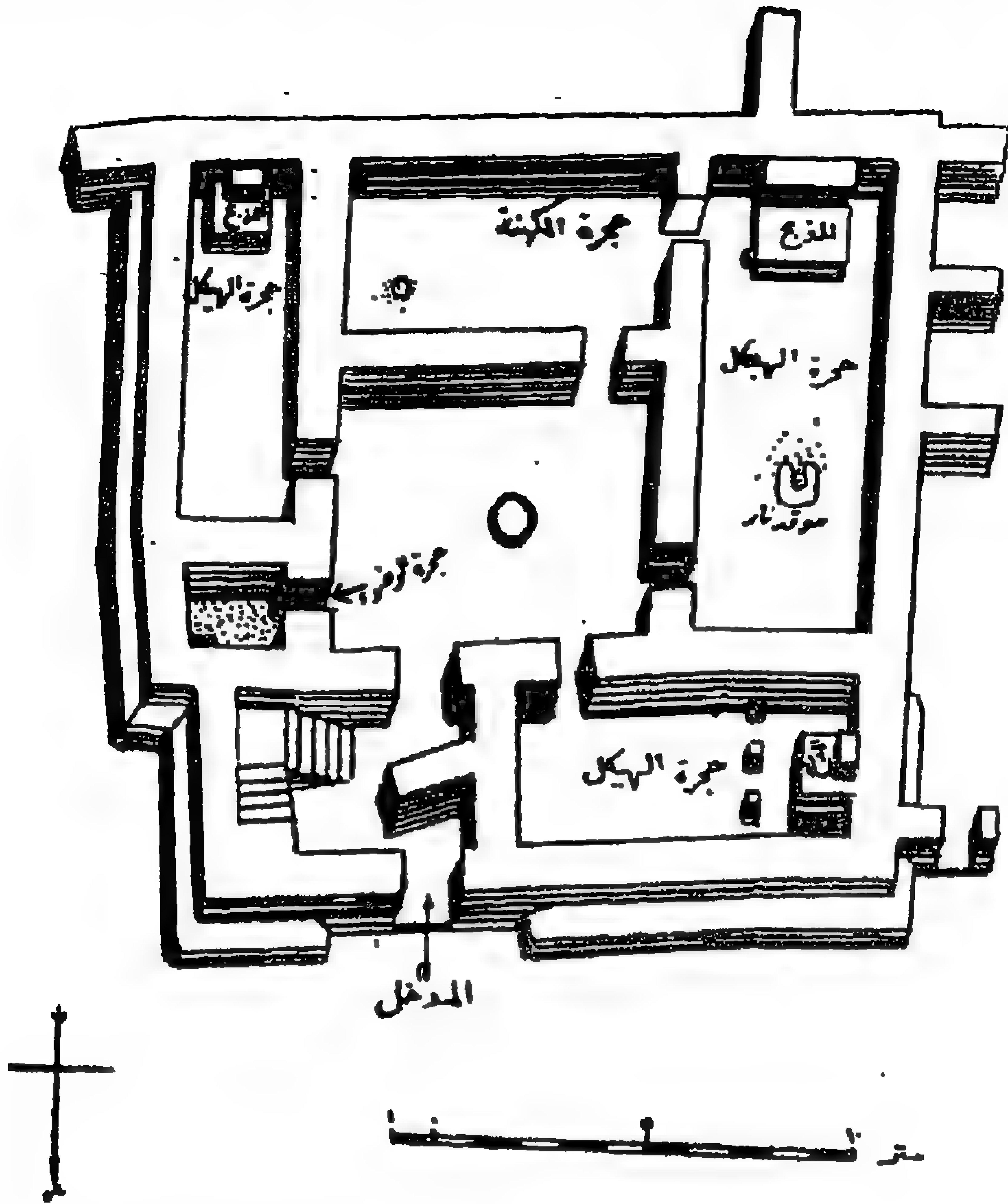
عقد البحاثة المنقب الدكتور فرنكفورت فصلا ثمينا في وصف تلك المعابد في احدى نشرات المعهد الشرقي(٤٩) ، وهو البحث الخاص بالمعابد القديمة في منطقة ديالى من عصور فجر السلالات وعلاقتها بالمعابد الاخرى المعاصرة لها والسابقة لها، سوف نعتمد عليه في بحثنا الآتي :-

لقد أظهرت التنقيبات التي أجراها المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في منطقة ديالى سبعة معابد كلها من عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق. م) بضمنها المعبد البيضوي في خفاجي ووجد من العصر نفسه معبدان أحدهما في آشور شيد للالهة عشتار وثانيهما للالهة نفسها في « ماري » (تل الحريري الآن على الفرات) . وبالرغم من

---

(٤٨) ibid., p. 22, n. 6

(٤٩) انظر Delougaz and Lloyd, Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region, chap. V.



تخطيط المعبد المربع للاله (آبو) فى تل أسمر وهو يجمع ثلاثة هياكل من عصر فجر السلالات
(ذات المصدر ش ١٣٣)

المسافات الشاسعة التى تفصل فيما بين هذه المعابد فانها تتشابه فى تخطيطها ، وهو التخطيط الخاص بالمعبد الشمالى أى المعبد الآشورى ، وتتشابه كذلك فى تنظيمها الداخلى . وبفضل هذه الاكتشافات واكتشافات أخرى لمعابد من أدوار أقدم صرنا الآن نعرف المعبد العراقى القديم فى عصر فجر السلالات وفى العصور التى سبقته فى أغلب أقسام العراق. وان المراحل القديمة التى كشفت فى معبد الاله « سن » فى خفاجى ، أفادتنا بفائدة أخرى وهى معرفتنا بأصل معبد عصر فجر السلالات وانه متحدر من شكل أقدم منه ، وان هذا الشكل القديم يشارك المعابد القديمة التى

وجدت في الوركاء في الجنوب وفي تبه كورا في الشمال بصفات أساسية • وان هذا التشابه يفيدنا فائدة أخرى من حيث يوصلنا الى نتيجة مهمة وهي : لما كانت هذه المعابد القديمة في الوركاء وفي تبه كورا يرجع عهدها الى العصور التي سبقت عصر معابد منطقة ديالى ، أي عصور فجر السلالات ، وبوجه التخصيص الى العصور التي أطلق عليها حديثا بداية العصر الكتابي أو الادبي (Proto-literate (٥٠) ويرجع بعضها (معابد تبه كورا) الى أقدم من ذلك ، الى عصر العبيد ، فحقيقة كونها مشابهة لمعابد ديالى التي تمثل بدورها المعابد التي جاءت بعدها تجعلنا نشعر بقوة الاستمرار في حضارة العراق • وان تاريخ فن العمارة المقدسة منذ أقدم عصور الاستيطان حتى عصور فجر السلالات يظهر الآن بهيئة تطور مستمر وهو متصف بصفات أساسية في جميع المراحل ، وان قصة هذا التطور المستمر يمكن تتبعها من عصور فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث بدون ثغرة أو فترة في تتابع الاشكال والصور ، لان هذه الاشكال والصور يمكن اشتقاق بعضها من بعض بدون أن نلجأ في أية مرحلة من مراحل ذلك التطور والتغير الى تفسير ظهورها بتأثير خارجي من حضارة غير حضارة العراق(٥١) •

وبعد هذه المقدمة القصيرة نبدأ بدرس المعابد من عصر فجر السلالات في ديالى وتقايسها بالمعابد التي سبقتها ، فنقول ان أهم صفة موجودة على الدوام في معبد عصر فجر السلالات حجرة طويلة ، هي التي أطلقنا عليها حجرة الهيكل (cella) ، يدخل اليها من مدخل في أحد الجدارين الطويلين (ش ٤،١، ٥، ٦) ، وقد يكون لها مدخلان في هذا الجدار ، فيكونان في هذه الحالة اما في نهايتي الجدار الطويل أو يجمعان في احدى نهايتي ذلك الجدار ، ولكن لا يكونان في وسط الجدار • وتبنى في صدر تلك الحجرة (في مؤخرتها) ، بعيدا عن المدخل دكة على جدار الحجرة الصغير يمكننا ان نسميها دكة المذبح (altar) ، وان هذه الدكة لا تقتصر على كونها أهم جزء في حجرة الهيكل تطغى على نظر الداخل وشعوره بعد ان يلتفت ويراها ، بل انها على وجه اليقين موضع اتصال البشر بالآلهة ، حيث توضع عليها ، على ما يرجح ، تماثيلها ، لاننا نعرف ان تماثيل الآلهة كانت توضع في المعبد ، وان هذه الدكة كانت في الازمان المتأخرة التي عقبت فجر السلالات ، موضعا لتلك التماثيل ومن الامور المحققة في هذه الدكة ان أفعالا تتعلق بالشعائر الدينية كانت تجرى عليها • فقد وجد بعض الدكات وعليها أمارات تآكل وحك كما في دكة معبد « سن » من دوره الاول (Pre-Sargonic Temples ش ٤٠ ، ٨٧) ، ولمنع حدوث مثل هذا التآكل بنى لوح من الحجر فوق دكة المعبد العائد الى الاله « آبو » (ذات المصدر

---

(٥٠) وهي تشمل النصف الثاني من عصر الوركاء (زمن ظهور الكتابة) وعصر جمدة نصر (٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق٠م) (Pre-Sargonic Temples, p. 8, n. 10)

(٥١) ان هذه الاستنتاجات لعلى خطورة عظيمة في تاريخ الحضارة العراقية ولاسيما قضية « السمريين » .

ش ١٥٨) ٠ وبالاضافة الى ذلك فاتنا نعرف ان السوائل كانت تستعمل في مثل تلك الشعائر الدينية اذ وجدت في بعض المعابد وسائل لتصريف تلك السوائل أحدثت في دكة المذبح بهيئة حزوز عمودية تنزل من جانب الدكة أو من زاويتها وهي مملوطة من داخلها بالقير (ذات المصدر الاشكال ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢١ ، ١٣١) وهي تنزل الى أوان من الفخار قد بنيت في التبليط (ذات المصدر الاشكال ٣٦ ، ٣٧ ، ١٠٢ ، ١٢٦) ٠ ومما يلاحظ في هذا المثال ان السوائل المستعملة (لعلها مثل الماء والحليب والجعة والخمور ودم الحيوانات المقربة) ينبغي ان تكون بكميات قليلة لان أواني الفخار المستعملة لتصريفها لا مخرج لها ٠ وخلاصة القول انه يجوز لنا ان نأخذ هذه الدكات المستعملة في معابد عصر فجر السلالات بمعناها الاصلي ، أي مذابح لتقديم السوائل المقدسة فوقها ٠

وتختلف دكة المذبح باختلاف المعابد ، ولكن صفتها الاساسية انها دكة مستطيلة من اللبن على هيئة مصطبة، وتكون عادة مجوفة، أو أن جدرانها مكونة من قشر غير ثخين من البناء وهي مملطة من الخارج بالطين ، وان علوها لا يتجاوز المتر الواحد في أغلب الحالات ٠ وقد تبنى على أرض مرتفعة ، فيضاف في هذه الحالة درجة أو عدة درجات ، وقد يكون شكل الدكة نفسها بهيئة تتدرج في الارتفاع فتكون بمظهرها على هيئة درج ٠ ويوضع في بعض الحالات على جانبيها أو بقربها دكات اخرى (ذات المصدر الاشكال ٢٨ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٢١) ٠

وان بناء حجرة الهيكل (cella) الموجودة فيها تلك الدكة يبرز مظهر هذه الدكة لامرين فالامر الاول ان الجدار الذي تبنى لصقه يكون فيه عادة محراب بهيئة باب معمى غير عميق ، والامر الثاني ، ان صفا أو صفين من دكات مربعة صغيرة تفصل دكة المذبح من سائر الحجرة (ذات المصدر، الاشكال ٦٧ – ٦٨ ، ١٤٦ ، ١٨٢) ٠

ان حجرة الهيكل الطويلة ذات دكة المذبح هي الجزء الاساسي من المعبد ، ومما يبرهن على ذلك انها تؤلف وحدها في بعض الحالات معبدا مستقلا ٠ فان معبدين صغيرين وجدا في خفاجي لم يكونا بأكثر من الحجرة الطويلة وفي نهايتها دكة المذبح ٠ وان معبد « نتتو » في الموقع نفسه ، مؤلف من جمع ثلاث حجر طويلة يؤلف كل منها مزارا قائما بذاته ٠ ولم يكن معبد « سن » ومعبد « آبو » في الاصل الا حجرة طويلة ، حجرة الهيكل ، ثم أضيفت اليها حجر ثانوية في أدوار عصر فجر السلالات ٠ والقاعدة العامة في معابد عصر فجر السلالات في منطقة ديالى ان زواياها تتجه الى الجهات الاربع الاصلية ، بيد ان معبد « آبو » تتجه جدرانه ، دون زواياه الى الشمال والى الجنوب ٠

وان المعبد ذا الحجرة الطويلة (حجرة الهيكل) ذات المحراب والدكة قد عم كذلك في عصر فجر السلالات في أماكن اخرى غير منطقة ديالى مثل المعبد في ماري (تل الحريري) والمعبد في « آشور » ففي آشور (ذات المصدر ش ٢٠٦)

تقع هذه الحجرة الطويلة بعد ساحة يدخل اليها من حجرة الايوان أو الحجرة التي سميناها بحجرة الحاجب (vestibule) كما هي الحال في المعابد القديمة العائدة الى الاله « آبو » في تل أسمر (ذات المصدر اللوح ١٩) وقد يضاف الى ذلك حجر أخرى عدا الساحة ، كما في معبد « آبو » من أدواره القديمة .

ووجد في أور ، في الجنوب ، معبد من عصر فجر السلالات بني داخل سور ضخم (وليس قرب زقورة كما حسب المنقبون) ، وهو ذو تخطيط مربع ، وفي داخل ساحته مذبح مربع ويحيط بالساحة حجرات من الحجر الطويلة يرجح أن تكون هياكل يؤلف كل منها معبدا حول الساحة .

ومما تمتاز به معابد عصر فجر السلالات وجود مواقد نار ومطابخ في الحجر الطويلة في معابد ديالى وغيرها . أما المطبخ فيوجد عادة في ساحة المعبد أو في احدى الحجر الثانوية في معابد ديالى (ش ٥) . ولعل عدم العثور على مثل ذلك في تل أجرب وفي ماري وآشور يعزى الى زواله من الوجود .

وفيما عدا هذه الصفات المشتركة تختلف المعابد من عصر فجر السلالات في مظاهرها الخارجية مثل ضخامة مداخلها وحجوم الحجر الثانوية وعددها وفي وجود الساحات أو عدمه ، وفي تكرار حجرة الهيكل الطويلة التي هي صفة لازمة ، مما يكون معبدا مؤلفا من عدة هياكل ، كأن تكون لآلهة متعددة . وكذلك تختلف في وجود حجرة المخزن (sacristy) وعدمه ، ووجود بئر أو حوض في ساحة المعبد ، كما في معبد « سن » ومعبد « شارة » في تل أجرب . أما ساحات المعابد فهي في الاصل لم تكن الا رحبات مكشوفة بجوار المعبد يجري فيها بعض الاعمال المتعلقة بشعائر المعبد الدينية حيث تجتمع فيها العامة والكهنة ، ثم أضيفت هذه الرحبات وأدخلت ضمن بناء المعبد نفسه(٥٢) .

واذا تعدى المعبد الحجرة الطويلة (حجرة الهيكل) وضم أجزاء اخرى اضافية كالساحة والحجر فلا يكون الدخول الى حجرة الهيكل من الخارج رأسا بل خلال حجرة هي التي سميناها بحجرة الحاجب (vestibule) التي تؤدي الى الساحة ومنها الى الهيكل .

ان اقدم معبد كشف في منطقة ديالى هو معبد « سن » من أدواره الثلاثة الاولى ويشبه هذا في تخطيطه ما وجد من المعابد في الوركاء وفي تبه كورا من عصر الوركاء فيشبه معبد الاله « آنو » في الوركاء المشيد فوق الزقورة في تخطيطه معبد « سن » من دوره الأول . بيد ان هذا التشابه كثيرا ما غض النظر عنه لان معبد الوركاء (الطبقة الرابعة) مزين بدخلات معقدة وله مداخل من جوانبه

---

(٥٢) ان هذا الرأي يناقض ما أرتآه البعض في أصل المعبد الجنوبي وان أساسه بيت سكني ذو ساحة .

الاربعة • وتشبه المعابد الارضية التي وجدت في الوركاء (الطبقة الرابعة) في تخطيطها المعبد الابيض المشيد فوق الزقورة في العقير •

اما معبد العقير المصبوغ فان تخطيطه أشبه ما يكون بمعابد عصر فجر السلالات ، فهو مؤلف من صالة طويلة يحيط بهـا حجر وفي نهايتهـا دكة مذبح ، ويكون المدخل اليه ليس بهيئة تقابل دكة المذبح بل على تقـاطع المحورين (cross axis) ، وجدرانه الخارجية مزينة بطلعات ودخلات وبحزوز عامودية ، وهي الصفة الغالبـة على جميع معـابد العراق(٥٣) •

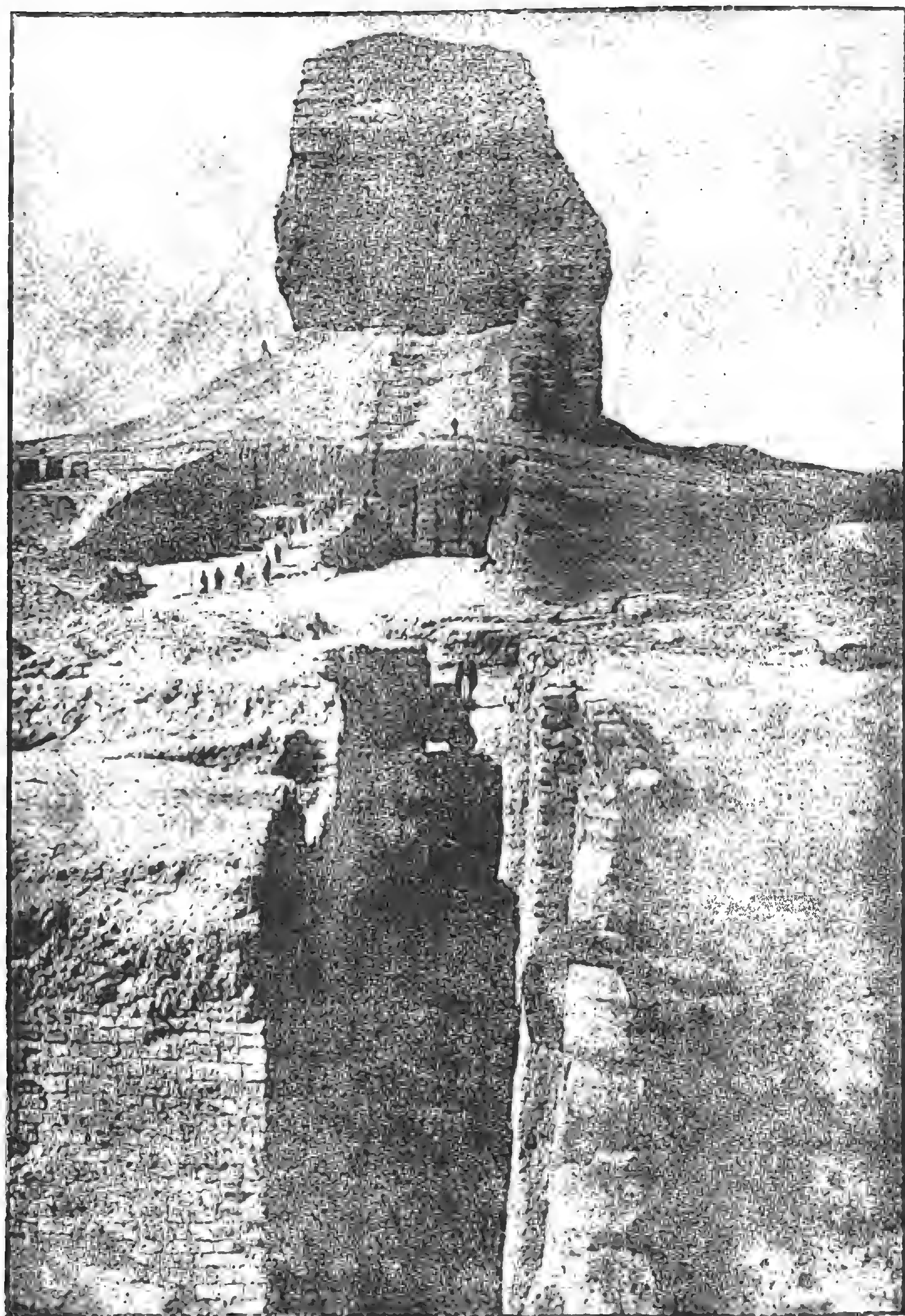
(٥٣) انظر
Journal of the Near Eastern Studies, vol. II, No. 2, April, 1943, p. 148 and pls. IV—V

المعابد التي تم التنقيب فيها في العراق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى القرن الثالث ق م

المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
١ ـ معابد من عصر العبيد .	تبه كورا	عصر العبيد (بداية الالف الرابع ق.م من الطبقتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة) .	تخطيط خاص ـ أقرب الى الجنوبي منه الى الشمالي
٢ ـ معابد من عصر الوركاء .	تبه كورا	عصر الوركاء (النصف الاول من الالف الرابع) من الطبقتين الثامنة والتاسعة .	أقرب الى التخطيط الشمالي ولا سيما المعبد من الطبقة الثامنة ب ـ ج .
٣ ـ معبد العقير المصبوغ .	العقير	عصر الوركاء .	أقرب الى التخطيط الشمالي cross axis
٤ ـ معبد الاله (آنو) فوق دكة الزقورة .	الوركاء	عصر الوركاء ـ الطبقة الرابعة .	أقرب الى التخطيط الشمالي
		معابد منطقة ديالى	
٥ ـ معبد الاله « سن » .	خفاجي	جمدة نصر وعصر فجر السلالات عشرة أدوار بنائية : الادوار الخمسة الاولى من عصر جمدة نصر (٣٤٠٠ ـ ٣٠٠٠ ق. م) الادوار الخمسة التالية عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة (٣٠٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق. م) .	تخطيط شمالي
٦ ـ معبد الالهة « نتو » .	خفاجي	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة . سبعة أدوار بنائية .	»
٧ ـ معبد صغير .	خفاجي	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة . سبعة أدوار بنائية .	»
٨ ـ معبد صغير ـ حجرة الهيكل فقط .	خفاجي	نهاية عصر فجر السلالات (٢٦٠٠ ق. م) .	»
٩ ـ معبد الاله « آبو » .	تل اسمر	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة حوالي اثني عشر دورا بنائيا .	»
١٠ ـ معبد الآلهة « شارة » .	تل أجرب	الدور الثاني من عصر فجر السلالات (دور بناء واحد) .	»
١١ ـ معبد « أور » .	أور	عصر فجر السلالات .	تخطيط شمالي ـ على الارجح
١٢ ـ معبد عشتار .	ماري (تل الحريري)	عصر فجر السلالات .	»

المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
١٣ ـ المعبد البيضوي .	خفاجي	عصر فجر السلالات .	غير معلوم التخطيط
١٤ ـ المعبد البيضوي .	العبيد	عصر فجر السلالات .	غير معلوم التخطيط
١٥ ـ معبد ننخرساك .	العبيد	عصر فجر السلالات « الدور الثالث »	غير معلوم التخطيط
١٦ ـ معبد عشتار .	آشور	عصر فجر السلالات ثلاثة أدوار بنائية	تخطيط شمالي cross axis
١٧ ـ معبد « جميل ـ سن » .	تل اسمر	سلالة أور الثالثة (منتصف الالف الثالث) .	تخطيط جنوبي main axis
١٨ ـ معبد القصر .	تل اسمر	سلالة أور الثالثة (منتصف الالف الثالث) .	»
١٩ ـ معبد عشتار .	آشور	»	تخطيط شمالي cross axis
٢٠ ـ خمسة معابد في تل حرمل .	تل حرمل	سلالة « ايسن ـ لارسا » الى سلالة بابل الاولى .	تخطيط جنوبي main axis
٢١ ـ معابد في آشور .	آشور	من سلالة « ايسن ـ لارسا » الى القرن السابع ق. م .	تخطيط شمالي cross axis
٢٢ ـ ثلاثة معابد في مجموعة واحدة للالهة « أنانا ـ كيتيتم » .	اشجالي	سلالة بابل الاولى .	تخطيط جنوبي main axis
٢٣ ـ معابد نوزي .	نوزي (قرب كركوك)	الالف الثاني ق. م .	تخطيط شمالي cross axis
٢٤ ـ معبدان في أور في Gig-Par-ku	أور	سلالة أور الثانية وسلالة ايسن ـ لارسا .	تخطيط جنوبي main axis
٢٥ ـ معبد « أي ـ ننار » .	أور	سلالة أور الثانية (أور ـ نمو) .	تخطيط شمالي cross axis
٢٦ ـ معبد عشتار .	آشور	سلالة أور الثالثة .	»
٢٧ ـ معابد لآلهة مع آشور .	آشور	٢١٠٠ ـ ٧٠٠ ق. م .	»
٢٨ ـ معبد صغير في أور .	أور	الالف الثاني ق. م .	»
٢٩ ـ معبد الاله « سن » .	آشور	١٨٠٠ ق. م .	»
٣٠ ـ معبد الاله « شمش » .	آشور	١٨٠٠ ق. م .	»
٣١ ـ معبد الآلهة « أنن » .	الوركاء	١٥٠٠ ق. م « كره أنداش الاول » .	»

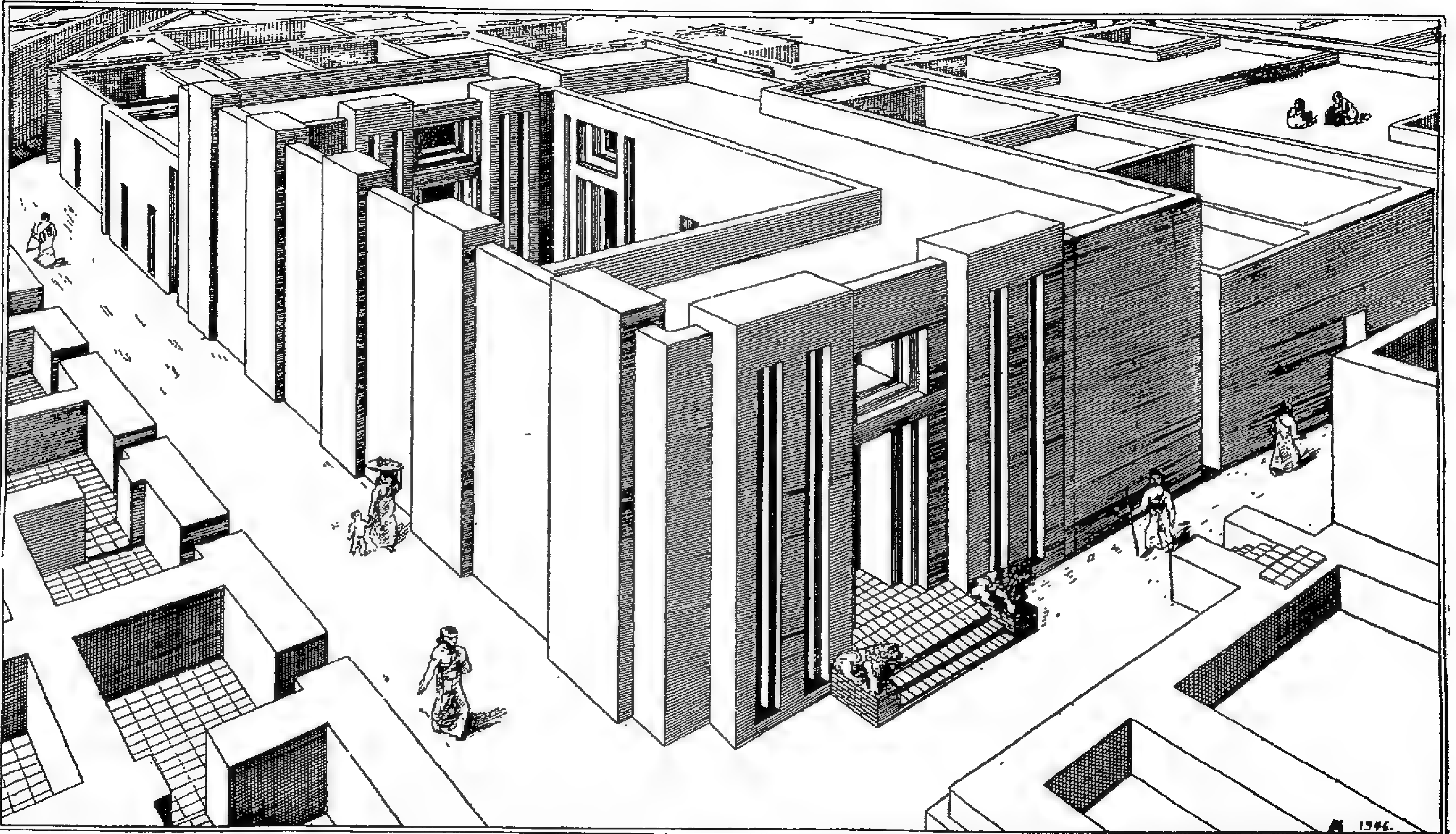
المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
٣٢ ـ معبد الآلهة « ننجال » .	أور	١٥٠٠ ق.م « كوريكالزو » .	جنوبى وفيه حجرة ذات تخطيط شمالى
٣٣ ـ معبد فى آشور للاله « دينيتو »	آشور	١٣٠٠ ق.م .	شمالى cross axis
٣٤ ـ معبد عشتار .	آشور	١٣٠٠ ق . م (توكلتى ننورتا) .	»
٣٥ ـ معبد « آشور » .	كار ـ توكلتى ننورتا	١٣٠٠ ق.م .	جنوبى main axis
٣٦ ـ معابد صغيرة ضمن معبد آشور	كار ـ توكلتى ننورتا	»	»
٣٧ ـ معبد آشور « أى ـ خرساك ـ كال ـ كر ـ كرا » .	آشور	من ٢١٠٠ حتى القرن التاسع ق.م	شمالى cross axis
٣٨ ـ معبد عشتار .	آشور	١٢٠٠ ق.م (آشور ـ ريش آشى)	»
٣٩ ـ معابد عقرقوف .	عقرقوف «دور ـ كوريكالزو»	١٣٠٠ ق.م .	جنوبى main axis
٤٠ ـ معبد « آنو » .	آشور	١٢٠٠ ، ٩٠٠ ق.م .	شمالى cross axis
٤١ ـ معبد « أدد » .	آشور	١٢٠٠ ، ٩٠٠ ق.م .	»
٤٢ ـ معبد « نبو » أو شمس .	خورسباد	نهاية القرن الثامن ق.م .	»
٤٣ ـ معبد « أدد » .	خورسباد	»	»
٤٤ ـ معبد « ننورتا » .	خورسباد	»	»
٤٥ ـ معابد القصر .	خورسباد	»	جنوبى main axis
٤٦ ـ معبد « أيا » .	خورسباد	»	شمالى
٤٧ ـ معبد « سن » .	خورسباد	»	»
٤٨ ـ معبد « ننجال » أو شمش .	خورسباد	»	»
٤٩ ـ معبد آشور .	آشور	القرن السابع والسادس .	جنوبى
٥٠ ـ معبد صغير فى آشور .	آشور	القرن الثامن والسابع .	»
٥١ ـ معبد « نبو » .	آشور	نهاية القرن السابع .	شمالى
٥٢ ـ معبد « نن ـ كور ـ خا » .	آشور	القرن التاسع (شلمنصر الثالث) .	»



اللوح ـ ١ زقورة عقرقوف مع بقايا السلم المركزي



اللوح ـ ٢ معبد تل حرمل الكبير بعد ترميمات جزئية فيه



اللوح ـ ٣ المعبد الكبير في تل حرمل كما يتصور ان يكون في الاصل استناداً الى نتائج التنقيب

المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
٥٣ ــ معبد مردوخ « أي ــ ساكلا »	بابل	القرن السابع والسادس ق٠ م ٠	جنوبي
٥٤ ــ معبد عشتار الاكدية ٠	بابل	القرن السادس ق٠ م ٠	جنوبي
٥٥ ــ معبد الالهة « ننماخ » (أي ــ ماخ) ٠	بابل	القرن السابع والسادس ق٠ م ٠	جنوبي
٥٦ ــ معبد الالهة « جولا » ٠	بابل	القرن السادس ٠	»
٥٧ ــ معابد الآلهة في « ايساكلا »	بابل	القرن السابع والسادس ٠	»
٥٨ ــ معبد «ننورتا» (أي ــ باتوتلا)	بابل	القرن السادس ٠	»
٥٩ ــ معبدان لآلهين في معبد « ننورتا » ٠	بابل	»	»
٦٠ ــ معبد « ايا » في (أي ــ ساكلا)	بابل	القرن السابع والسادس ٠	»
٦١ ــ معبد « نبو » (أي ــ زيدا) ٠	بورسبا	»	»
٦٢ ــ معبد شمش ٠	سبار	القرن السادس ق٠ م ٠	»
٦٣ ــ عدة معابد في « بيت ريش » ٠	الوركاء	القرن الرابع والثالث ق٠ م ٠	»
٦٤ ــ معبد (دبلال ــ ماخ) ٠	أور	القرن السادس ٠	»

العمارات الاسلامية العتيقة

القائمة في بغـــداد

بقلم الدكتور مصطفى جواد
ملاحظ فني
في مديرية الآثار القديمة العامة

قد كنا ذكرنا في مقالة «دار المسناة» أي القصر العباسي فريقا من الاسباب التي زالت بهـا الآثار العتيقة ببغداد ، وأومأنا الى العمارات القديمـة الزمان التي يصح اتخـاذها كالاوتاد للقيس في البحث عن خطط بغداد، ومنها المدرسة المستنصرية وجامع القصر المعروف بعضه اليوم بجامع سوق الغزل وغيرهما . ولما كان للعمارات العتيقة القائمة ببغداد في عصرنا حق الاولية بالبحث لفضل القائم على الزائل والشاخص على العافي ، عزمنا على أن نذكر العمارات الاسلامية منها . والمراد بذلك انما هو الاستيعاب في البحث وان كانت الآثار العربيـة ذوات الاكثرية في العدد ، لان كثيرا من مساجد العهد العثماني وما قبله كانت مباني عربية استهدمت فجددت .

ومما قد ذكر في هذه المجلة من العمـارات الاسلامية العتيقة المدرسة المستنصرية ، والمدرسة المرجانية ، ودار المسناة الناصرية ، ومنارة مسجد زمرد خاتون المعروف بجامع الخفافين وبقي منها مما لم يذكر تاريخـه تربة السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله ، وأم الخليفة الناصر لدين الله ، وهي المعروفة بقبة الست زبيدة وكذلك منـارة تربة الشـيخ معروف الكرخي ، ومنارة جامع قمرية ومنارة جـامع القصر وباب الظفرية المعروف بالباب الوسطاني ، المتخذ متحفا للاسلحة العتيقة ، وتربة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ، ومنارة في تربة الشيخ عبدالقادر الجيلي أي الجيلاني وعدة مساجد بنيت في العصور العثمانية ، ولكن تجديد عمارتهـا قائم على قـدم وسـاق .

وها نحن أولاء نذكر تلكم العمارات بحسب الازمنة التي بنيت فيها فان في تدرج تواريخ العمارة تسهيلا لفهم مجرى الفن العماري واقتباس بعض عماراته من بعض ، على أننا نسوغ لنفسـنا أن يكون المقيس قرن(١) البناء في الغالب فلا نتقيد بالسنين المفردة ولا العقود .

١ ــ تربـة زمرد خـاتون :

ذكرنا ترجمة هذه السيدة العظيمة في جزء سابق من هذه المجلة(٢) ولا يعنينا الآن الا ذكر

(١) شـك بعض اللغويين المعاصرين في دلالة القرن على مائة سنة وقد قـال الطبري « قالوا كان بين آدم ونوح عشـرة قرون والقرن مائة سـنة » ج ٢ ص ١٧٠ طبعة مصر ، وكرر ذلك في موضع آخر فلا محل للشـك .

(٢) مج ١ ج ٢ ص ٦٥ سنة ١٩٤٦ .

تربتها المعروفة بالست زبيدة خطأ . ونحن وان لم نجد نصا كاملاً خاصاً بتاريخ بنائها فقد تضافرت عندنا الأدلة المعتمدة على استطراد الاخبار على أن هذه التربة لها لا لغيرها لان للتاريخ وفن الخطط معا القول الفصل في مثل هذه الامور . وسنورد الاخبار الاستطرادية الدالة على ذلك بعد الكلام على التربة من حيث الفن العماري (انظر صورة التربة) .

قبة السيدة زمرد خاتون

ان قبة السيدة زمرد خاتون التي في تربتها تعرف هي وأمثالها عند العراقيين المعاصرين ومن قبلهم باسم « الميل » لانها تشبه الميل في كون رأسها مؤللا(٣) وهي مخروطية الشكل وفي اعلاها من ظاهرها نوع من القرنصة البنائية الجميلة والتغضين الجانبي مما يشبه جنبذة جنس من الزهر أي زهرة قبل التفتح ونظن أن الاول جعل لتظليل الكوى التي تنير القبة ، ثم توسع فيه فصار شكلا من الاشكال العمارية .

ان هذه القبة وامثالها من القبب المخروطية أو الهرمية تكاد تكون خاصة بمشاهد الأئمة والكبراء والكبيرات منذ زمن العباسيين ، ومما بقي منها وعلمناه في العراق ، هذه القبة وقبة الحسن البصري وقبة امام الدور وقبة الشيخ عمر السهروردي ببغداد ، من المخروطيات ، وقبة يحيى بن القاسم بالموصل ، وقد عمرها بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٣٧ وقبة عون الدين بالموصل أيضا وبانيها لؤلؤ أيضا في سنة ٦٤٦ ، وكانت لعلي بن ادريس اليعقوبي عند بعقوبا قبة من أحد هذين النوعين الا انها سقطت ، وبقيت جدران التربة مكشوفة ، والظاهر من كلام الاديب الكبير الرحالة الشهير ابن جبير أنه رأى قبة مخروطية من ذلك النوع ببغداد ، قال في وصف محلة الرصافة(٤) « وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام أبي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة » . وكانت تلك القبة من بناء القرن الخامس للهجرة ، ووصف أيضا « منارة القرون » التي بناها ملكشاه السلجوقي سنة ٤٧٩ هـ = ١٠٨٦م قرب الكوفة قال « ثم نزلنا ... بمنارة تعرف بمنارة القرون وهي منارة في بيداء من الارض لا بناء حولها قد قامت في الارض كأنها عمود مخروط من الآجر قد تداخل فيها من الخواتيم الآجرية مثمنة ومربعة أشكال بديعة ، ومن غريب أمرها أنها مجللة كلها قرون غزلان مثبتة فيها فتلوح كظهر الشيهم(٥) » . فسمو القباب لا يتأتى الا مع هذا الطراز من البناء لان ضخامته تضمر وتضئول بارتفاعه (انظر صورة المقطع) .

---

(٣) ألل الشيء أي حدده كالآلة أي الحربة .

(٤) كانت محلة الرصافة جنوبي قبر الامام ابي حنيفة في ارض المقبرة الملوكية وما اتصل بها من الشرق والجنوب .

(٥) رحلة ابن جبير المعروفة بتقييد السياحة «ص ١٨٨ ، ٢٠٥» من طبعة مصر و «المنتظم ج ٩ ص ٣٥» وكامل ابن الاثير «ج ١٠ ص ٥٤ ، ص٧٤» من طبعة مصر .

والذي يتأمل صورة بغداد التي صورها الاستاذ المطراقي ، بعد دخول السلطان سليمان القانوني لهذه المدينة سنة ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م يرى كثيرا من هذه القباب(٦) وفي مقدمتها قبة زمرد خاتون وقبة الشيخ صندل - على ما تصورناه - وقبة أخرى على ضفة دجلة اليمنى لم نستطع نسبتها ، هذا في الجانب الغربي من بغداد ، وأما الجانب الشرقي فالقباب المصورة فيه من هذا الشكل قبة الشيخ عمر السهروردي وقبة الشيخ عبدالقادر الجيلي أي الكيلاني وقباب أخرى عجزنا عن نسبتها أيضا لان الصورة لم تكن هندسية القياس ولا مكتوبا فيها ما يعين مواضعها .

وكان المؤرخون اذا قالوا : ان لفلان تربة أو ابتنى فلان تربة ، دل قولهم على وجود القبة . هذا هو الاصطلاح الذي درجوا عليه ، فالتربة كلمة اصطلاحية عند مؤرخي العصور العباسية ومن بعدها معناها قبر ذو مشهد وقبة كتربة موسى بن جعفر وعبدالقادر الجيلي ، قال أحد المؤرخين في ترجمة الشيخ عمر السهروردي - وقد توفي سنة ٦٣٢ - « ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية(٧) » ، الا ان اصطلاح التربة لمثل ذلك البناء لم يبق حتى القرن الحادي عشر للهجرة ، قال المؤرخ أحمد بن عبدالله البغدادي في حوادث سنة ٦٣٢ من تاريخه :

وفيها توفي شيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي ... ولما توفي دفن قريبا من الباب الوسطي داخل بغداد وعقد على قبره ميل والى الآن قبره ظاهر يزار(٨) » فهذا المؤرخ الذي عاش في القرن الحادي عشر للهجرة وتوفي في أول الثاني عشر لم يستعمل التربة بل ذكر « الميل » لانه أظهر أجزائها فأغنى ذلك عن التفصيل .

وقبة السيدة زمرد خاتون قائمة على قاعدة ثمانية الاضلاع لان كثرة الاضلاع في الشكل المضلع تعين كثيرا على قيام بناء مخروطي عليها أي قيام دوائر من البناية متضائلة شيئا فشيئا حتى تنتهي بسماوته أي بنقطة أعلاه (انظر تخطيط القاعدة) ولذلك كثر استعمال هذا الشكل الثماني في الترب كالتربة الصليبية بسامراء وتربة شيخ الشط بالموصل وتربة نجم الدين بالحديثة قرب عانة ، وتأتي بعدها التربة الرباعية الاضلاع كتربة امام الدور وتربة علي بن ادريس اليعقوبي قرب بعقوبة .

ان هذا الطراز من القبب المشهدية معروف في العراق قديما كما أشرنا اليه من وصف ابن جبير لقبة الامام أبي حنيفة ومن مشابهتها لمنارة القرون التي بناها ملكشاه وهو أصبر على الحوادث الطبيعية من الطراز البيضي ، أيام لم يكن الآجر الازرق (أي الكاشي) معروفا ، فان الآجر الازرق يقاوم أحسن المقاومة ، الحوادث الطبيعية وفواعلها كالمطر والحر والبرد . ولما أخذ البناة يظهرون قبب المشاهد بذلك الآجر منذ أواخر القرن السادس

(٦) تاريخ العراق بين احتلالين للاستاذ عباس العزاوي « ج ٣ ص ٤٢٤ » .

(٧) الحوادث الجامعة « ص ٧٤ » .

(٨) اصول التاريخ والادب « مج ١٦ ص٢٢ »

ـ كما ذكر ياقوت في ترجمة العبادي المظفر بن أردشير من معجم البلدان ـ اتتش الطراز البيضى لجمال شكله وجمال آجره الازرق كما نرى اليوم في قبب المساجد. ببغداد والمشاهد في كثير من من مدن العراق وقراه وتضاءل طراز الميل الاصيل ٠

وفي ظاهر التربة في أعلى قاعدتها زخرفة أخرى مؤلفة من نجوم وبعض الاشكال الهندسية الساذجة الاخرى ، وفي ظاهر كل وجه من أوجه القاعدة الثمانية بابان معميان وفي صورتها التى صورت قبل سنة ١٨٥٠ أربعة أبواب معماة ثنتان من فوق وثنتان من تحت ، ولم تحافظ هذه العمارة على كل حضرتها القديمة فقد رممت عدة مرات ترميما أدخل فيها حضرة جديدة ، ولكنه لم يغير من شكلها وسمتها ، وهذه هي العادة القديمة في ترميم المشاهد حتى اليوم أعنى المحافظة على الشكل الاصلى ما وجد الى ذلك سبيل ، وباطن التربة خال من الزخرفة كما هو الواجب ، في قبور الاتقياء والتقيات ٠

تربة زمرد خاتون في الخطط والتاريخ

لم يفتنا أن نذكر مع عمارات الخليفة الناصر لدين الله في مقالة دار المسناة(٩) تربة والدته زمرد خاتون وكذلك رباطها ومدرستها وكلاهما كان قرب تربتها ، وكان الحق يقضى علينا بالفوت والسهو فهى التى بنت البنايات المذكورة ورباط المأمونية ورباط مشهد عبيد الله، فليس من الانصاف

(٩) هذه المجلة ج ٢ ص ٧٦ سنة ١٩٤٥ ٠

نسبتها الى الخليفة ابنها واغفال اسم هذه السيدة المحسنة ، على أن من المؤرخين من اتبع هذا الاسلوب في التاريخ ، قال على بن أبى الفرج بن الحسين البصرى مؤلف الحماسة البصرية في ترجمة الناصر لدين الله « وبنى الرباطين العظيمين : رباط والدته قبالة تربتها ورباط الخلاطية مع تربتها وغير ذلك من مواضع العبادات وكثرة الصدقات قدس الله روحه(١٠) » ٠ وفي هذا الخبر تبيين لا تعيين للموضع فليس فيه تاريخ للبناء ولا اشارة الى الموضع الذى بنى فيه ، كأن القدماء كانوا مستغنين عن ذلك لاشتهاره ٠

وقد جاء في الاخبار الاستطرادية ما يدل على ان تربة السيدة زمرد خاتون بنيت قبل سنة ٥٨٨ هـ = ١١٩٠ م ، قال سبط بن الجوزى في حوادث سنة ٥٨٨ هـ « قال ابن القادسى(١١) : وفي

(١٠) اصول التاريخ والادب « مج ٩ ص ٨٧ » نقلا من كتاب « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية » للمؤلف المذكور في المتن ٠

(١١) هو أبو عبدالله محمد بن أبى العباس أحمد بن محمد بن على القادسى (نسبة الى قادسية سامرا) الكتبى المؤرخ العراقى الكبير ، سكن والده بغداد ، ونشأ هو بها ودرس الادب ، وسمع الحديث واشتغل بالكتب ، وحدث عن أبى الفتح عبيد الله بن عبدالله بن شاتيل وغيره ، وكانت له عناية فائقة بالتواريخ وضبط الحوادث وألف ذيل المنتظم من سنة ٥٧٥ حتى سنة ٦١٦ وتاريخ الوزراء ، وقد نقل المؤرخون من كليهما نقلا كثيرا ٠ توفى أبو عبدالله بن القادسى ببغداد في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٦٣٢ ودفن بمقبرة باب حرب : مقبرة الامام أحمد بن حنبل ، فالظاهر أنه كان حنبليا « أصول التاريخ والادب مج ٢٧ ص ٣٩٢ » و « المشترك » لياقوت الحموى في القادسية » و « اخبار الحكماء ص ٧٨ طبعة مصر ٠

جمادى الاولى جلس الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى عند تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى فتاب مائة وثلاثون شخصا ومات ثلاثة فى المجلس بوجدهم(١٢) » .

ومعلوم انه أراد بأم الخليفة « زمرد خاتون » وبالخليفة ابنها « الناصر لدين الله » وكان للشيخ أبى الفرج الجوزى عادة فى الوعظ تحت تربة السيدة المذكورة فقد ذكر سبطه ايضا فى وفاته ونقل تابوته ما نصه « وجاء أهل المحال وشددنا التابوت وسلمناه اليهم فذهبوا به الى تحت التربة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه أبو القاسم على اتفاقا »(١٢) .

وورد ذكر تربة زمرد خاتون أى المعروفة بالست زبيدة فى حوادث سنة ٥٨٩ فى خبر افتتاح مدرستها ، قال جمال‌الدين ابن الدبيثى فى ترجمة أبى عبدالله محمد بن ابى على بن ابى نصر النوقانى مدرس المدرسة المذكورة « وأقام بمدرسة قريبة من رباط الشيخ أبى النجيب السهروردى تعرف بالقيصرية مدة ... الى أن انشأت الجهة الشريفة الكريمة والدة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الانام الناصر لدين‌الله أمير المؤمنين — خلد الله ملكه ورضى عنها — مدرسة مجاورة لتربتها الشريفة بالجانب الغربى للفقهاء الشافعية وتقدمت بان يكون مدرسها ، فأحضر وخلع عليه خلعة جميلة وعمامة وطرحة ، ودرس بها يوم الخميس تاسع عشرى شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة »(١٣) .

وجاء ذكرها فى حوادث سنة ٥٩٢ فى ترجمة أبى الخير سعد بن عثمان بن مرزوق المصرى الحنبلى الزاهد ، فانه توفى سنة ٥٩٢ ، قال ابن الدبيثى المذكور « وحمل جنازته الناس الى الجانب الغربى ليدفن بباب حرب ، فطلبت الجهة السعيدة والدة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين‌الله أمير المؤمنين — أدام الله ايامه — أن يدفن عند تربتها المستجدة بمقبرة معروف الكرخى ونفذت من خدمها من رد جنازته ودفن مقابل التربة »(١٤) .

وذكرها جماعة من المؤرخين فى حوادث سنة ٥٩٧ منهم سبط ابن الجوزى وذلك فى ترجمة الشيخ العلامة أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى وقد أشرنا الى ذلك آنفا ، وقال ابن الدبيثى « وحضرت الصلاة عليه ... بين التربة والرباط : تربة الجهة الشريفة والدة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين‌الله أمير المؤمنين — قدس‌الله روحها — وتقدم فى‌الصلاة ولده الاسن ابو القاسم على »(١٥) .

وفى سنة ٥٩٨ دفنت فى تربة زمرد خاتون السيدة بنفشة زوجة المستضىء بأمر الله الثانية وهى ضرة السيدة زمرد خاتون ، وكان دفنها قبل السيدة

---

(١٢) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان « ص ٢٦٥ وص ٣٢٤ » ونقل عنه خبر نقل الجنازة أبو شامة فى ذيل الروضتين والذهبى فى تاريخ الاسلام .

(١٣) أصول التاريخ والادب « مج ١٩ ص ١٦٤ » .

(١٤) المرجع المذكور « مج٢٠ ص ١٧٨–٩ » .

(١٥) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ٢٦ » .

زمرد خاتون ، قال سبط ابن الجوزي في حوادث هذه السنة « ولما توفيت بنفشة تولت أمرها والدة الخليفة وجهزتها أحسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي » • وذكر مثل ذلك من حيث الدفن ابن الساعي(١٦) •

وكنا ذكرنا أن وفاة السيدة زمرد خاتون صاحبة التربة المذكورة سنة ٥٩٩ وذكرنا أيضا قول سبط ابن الجوزي « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليهما الاوقاف ••• وأمر الخليفة أن يمشي الناس من دجلة الى تربتها المجاورة لمعروف والمسافة بعيدة » وقول ابن الاثير « ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها » وقول صلاح‌الدين الصفدي « وحملت الى تربة معروف الكرخي »(١٧) وهو منقول من قول الذهبي في تاريخ الاسلام « وحملت الى تربة معروف الكرخي وشيعها الاكابر »(١٨) •

واستطرد ابن الدبيثي الى ذكرها في ترجمة أبي‌القاسم عبدالرحمن بن محمد الواسطي‌الشافعي الفقيه قال « قدم بغداد واستوطنها وتفقه بها على الشيخ أبي القاسم ابن فضلان ثم على أبي الحسن على بن على الفارقي وأعاد له درسه بمدرسة والدة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الانام الناصر لدين‌الله أمير المؤمنين ــ خلد الله ملكه وقدس روحها ــ التي إنشأتها مجاورة لتربتها بالجانب الغربي ودرس بها بعد وفاته في يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وستمائة »(١٩) •

وقال ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٤ « في يوم السبت غرة المحرم درس الكمال عبدالرحمن بن محمد بن المعلم البرجوني بالمدرسة المجاورة لتربة منشئتها والدة الامام‌الناصر لدين‌الله رضي‌الله عنها » • وذكر أن ابنة عزالدين نجاح الشرابي توفيت في سنة ٦٠٤ وحملت الى تربة زمرد خاتون عند معروف الكرخي فدفنت بباب القبة(٢٠) • وفي سنة ٦١٢ توفي ببغداد الملك المعظم أبو الحسن علي ابن الخليفة الناصر لدين‌الله ولي عهد الخلافة العباسية • قال ابن الدبيثي « ومشى الناس كافة بين يدي الجنازة الى التربة الشريفة عند قبر معروف الكرخي ــ على ساكنها أعظم الرحمة والرضوان ــ فدفن بالقبة التي في وسطها مجاورا لضريح الجهة الشريفة الرحيمة والدة سيدنا ومولانا ••• أمير

(١٦) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان ص ٣٣٢ ونقله عنه أبو شامة في ذيل الروضتين على عادته في أخبار العراق لذلك الزمان • والجامع المختصر « ج ٩ ص ٨٩ » •

(١٧) هذه المجلة « مج ٢ ص ١ ص ٧٠ــ١ » •

(١٨) أصول التاريخ والادب « مج ٢٤ ص ١٢١ » •

(١٩) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ٣١ » •

(٢٠) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢١٧ » ٢٤٨ ودفنت قبلها داخل التربة على باب القبة « آي خطلخ بنت عبدالله » « وهي جارية زمرد خاتون وكان ذلك سنة ٦٠٢ وقال ابن الساعي في وفيات سنة ٦٠٢ بعد ترجمته أبا الحسن علي بن علي الفارقي المدرس « ودفن بالقرب من التربة المقدسة في مقابر معروف » الجامع ص ١٧٧ ، ١٨٩ » •

المؤمنين(٢١) ... » . وقال عزالدين ابن الاثير « ولما توفي أخرج نهارا ومشى جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ، ولما أدخل التابوت أغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة » . ومن البين أن جدته هي زمرد خاتون .

وقال سبط ابن الجوزي « وأخرج التابوت وبين يديه أرباب الدولة لم يتخلف سوى الخليفة وحمل الى تربة (أم) الخليفة فدفن معها في القبة »(٢٢) .

وبعد هذه الوفاة بثلاث سنوات أعني سنة ٦١٥ توفي عزالدين نجاح الشرابي — وقد ذكرنا آنفا وفاة ابنته — وهو اكبر أمراء الدولة العباسية ، قال سبط ابن الجوزي « وعبروا به الى الجانب الغربي الى تربة أم الخليفة ودفن بين يدي القبة التي فيها أم الخليفة ... ، وكانت له خمسمائة مجلدة فأوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي »(٢٣) .

وفي سنة ٦٣٣ في ثامن عشر شعبان منها أمر الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن يوسف بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي المقابل لتربة واقفته زمرد خاتون ، فجلس ثم وعظ . وفي سنة ٦٤١ خرج أمير الحاج مجاهد الدين أبو الميامن أيبك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير الى الجانب الغربي من بغداد للتوجه نحو بيت الله الحرام ، فنزل في تربة والدة الخليفة الناصر لدين الله زمرد خاتون أولا ثم ارتحل سالكا سبيل الحج(٢٤) .

هذه هي الاخبار الاستطرادية التي ذكرت فيها تربة زمرد خاتون وقد عينتها تعيينا لايحتمل الشك ولا يطور به الظن ، فكيف سميت « قبة الست زبيدة » ؟

كيف سميت زمرد « زبيدة » ؟

لم أجد نصا اخباريا أقدم من رحلة نيبهر الألماني الذي دخل بغداد سنة ١٧٦٦ م = ١١٨٠ هـ ذكر فيه أن هذه التربة هي للسيدة زبيدة بنت أبي جعفر المنصور(٢٥) ، على أن اشتهارها بقبة الست زبيدة هو المعروف بين الناس من قبل ذلك التاريخ الذي ذكرته — كما بان لي — بقليل ، ويجب أن يكون ذلك التبديل الاسمي ، من تاريخ الشاهد الذي

(٢١) أصول التاريخ والادب « مج ٢١ ص ١٢٢ » .

(٢٢) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٧٥ » الكامل في التاريخ « ج١٢ ص ١١٨—٩ » من طبعة مصر وممن دفن قريبا من التربة الامير علم الدين قزل بن عبدالله التركي الناصري توفي شابا سنة ٦٠٥ « الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٧٥ » .

(٢٣) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٩٤ » .

(٢٤) ابن الفوطي في « الحوادث الجامعة ص ٧٩ ، ١٨٧ » .

(٢٥) راجع رحلة نيبهر في بلاد العرب وما حولها
Voyage en Arabie et en d'autres Pays circonvoisins, par C. Niebuhr. V. II, pp. 245, Amsterdam, 1780.

وضعه حسن باشا على القبر سنة ١١٣١ هـ كما ذكر نيبهر ، أما نسبتها الى السيدة زبيدة بنت جعفر العباسية كما رآه نيبهر وتعالمه الناس فهي باطلة لا محالة ، ولقد عالج هذا البحث قبلنا المستشرق العلامة « كاى لسترنج سنة ١٩٠٠ م » قال « واعظم نهب حل في الكاظمية ولعله أسوأها وقعا كان على أثر فتنة سنة ٤٤٣ هـ = ١٠٥١ م وبهذه المناسبة جاء ذكر قبر زبيدة وقبر ابنها الخليفة الامين المرة الاولى وانهما قائمان بالقرب من هذين المشهدين الشيعيين » ثم قال « وأما ما يخص القبر المنسوب الى زبيدة الواقع الآن على بعد قليل من جنوب قبر معروف الكرخي فان الحقائق الواردة في تاريخ ابن الأثير (انظر ص ١٤٣ من هذا الكتاب) تناقض القول بأن هذا الموضع هو قبرها كل التناقض ، ولم تلمح المصادر القديمة التي تذكر قبر معروف الكرخي المجاور لذلك القبر الى أي قبر قريب منهُ يعود الى زوجة هارون الرشيد المعروفة »(٢٦) .

ثم تكلم في هذا الموضوع بعد كاى لسترنج العلامة السيد محمود شكري الآلوسي ونقل ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٣ من احتراق قبر زبيدة وقبر ابنها الامين في مقابر قريش(٢٧) . وان كان علم الخطط والتاريخ قد أثبتا أن هذه التربة هي لزمرد خاتون اثباتا قاطعا ، فانه يجب أن يوجد السبيل الذي ظهر فيه اسم « زبيدة » حتى حل محل « زمرد » ، أفذهبت الكتابة التي كانت في هذه التربة داخل القبة وعلى الشاهد والعمارة المحيطة بهما وزالت زوالا تاما ؟ اذن فمن أخبر الناس أن القبة لانسان أنثى لا لانسان ذكر ؟ أم دفنت ههنا احدى الزبيدات اللواتي توفين في بغداد بعد سنة ٥٩٩ فغطى اسمها على اسم مؤسسة التربة لان اسم زبيدة أخف على الالسنة وأشهر وألطف ؟ أم هذه تربة زبيدة أخرى ؟ . هذه أسئلة تخطر ببال كل من يقول بأن هذه التربة هي تربة زمرد خاتون .

ان بعض الباحثين الفضلاء جزم القول بأن هذه القبة الشاخصة هي لزبيدة خاتون بنت السلطان بركيارق السلجوقي زوجة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقد توفيت سنة ٥٣٢ هـ(٢٨) . وهذا القول غير صحيح، فان وجود اسم « زبيدة بنت بركيارق » في تاريخ ابن الاثير لا يعني أن لها قبرا ببغداد ولا أنه في الجانب الغربي منها ، ولا أنه عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي، والصحيح أن زبيدة خاتون بنت السلطان بركيارق السلجوقي توفيت في السنة المذكورة بهمذان(٢٩) ، وهذا الوهم يمثل لنا ضربا من الاوهام الخططية التي يهم اليها الباحثون المتمدون على تشابه الاسماء فقط ، من دون أن يثبتوا ذلك

(٢٦) بغداد في عهد الخلافة العباسية « ص ١٤٢ وص ٢٩٩ » من الترجمة العربية .

(٢٧) مساجد بغداد وآثارها « ص ١٢٧ » .

(٢٨) الأب أنستاس ماري الكرملي في مجلة « دار السلام مج ١ : ١٩٧ » ولغة العرب « مج ٦ ص ٧٥٥ » نقلا من كامل ابن الاثير من دون اشارة اليه .

(٢٩) أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم « ج ١٠ ص ٧٤ » .

التشابه يعلم الخطط الذى لا يتجاوز الخطأ فيه عشرات الامتار، وليس ذلك الخطأ بذى بال .

ومن الزبيدات المقرونة اسماؤهن بتاريخ بغداد « زبيدة بنت نظام الملك الطوسى الوزير الشهير » تزوجها عميد الدولة محمد بن جهير التغلبى الوزير سنة ٤٦٢ ، وكان عميد الدولة وزير الخليفة المقتدى بأمر الله ، ثم عزل فسعى حموه نظام الملك فى اعادته الى الوزارة. وقد توفيت زبيدة بنت نظام الملك هذه ببغداد سنة ٤٧٠ ، ودفنت فى دار بباب العامة من دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقى من بغداد وكانت الدار من أملاك أبيها نظام الملك ، ولم يسمح بدفنها هناك الا اكراما له ، اذ لم يكن لاحد دون الخلفاء وأولادهم ونسائهم أن يدفن فى دار الخلافة(٣٠) .

ومنهن زبيدة بنت المقتفى لأمر الله العباسى ، وهى التى تزوجها السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه زواجا صوريا لا حقيقيا ، وبقيت عذراء فى حياته وبعد مماته ، حتى توفيت ببغداد سنة ٥٨٩(٣١) بعد بناء تربة السيدة زمرد ختون . ولم أجد حتى اليوم تاريخا يذكر موضع دفنها ، فيا ليت شعرى أيجوز لى أن أقول ان هذه القبة المعروفة بالست زبيدة هى قبتها ، وأترك النصوص التاريخية والخططية التى أثبتت أنها تربة السيدة زمرد خاتون ؟ ان شرف البحث يأبى ذلك ، وان أظفر يوما ما بنص مذكورة فيه الاشارة الى دفنها فى الجانب الغربى من بغداد عند قبر معروف الكرخى ، فلن أجد محيصا من القول بأنها دفنت تحت قبة السيدة زمرد خاتون ، فوفاتها حدثت سنة ٥٨٩ — كما ذكرت آنفا — وبنيت التربة قبل سنة ٥٨٨ — على ما أشرت اليه اشارة سالفة — على أنى لا أطمع فى وجدان نص تاريخى حاو لذلك ، لان عندى من المسلمات أن العباسيين والعباسيات من بيت الخلافة كانوا يدفنون بعد موتهم فى مقبرتهم العباسية بالرصافة المجاورة لمحلة أبى حنيفة النعمان من الجنوب أى الاعظمية الحالية ، فالاعتبارات التاريخية لا يجوز اطراحها فى مثل ذلك للتعلق بتشابه الاسماء .

اذن كيف صار اسم « زمرد » زبيدة ؟ يظهر لى أن الكتابة التى كانت على التربة تأكلت وتحاتت فلم يبق من اسمها الا « ز ... د » والميم من زمرد اذا تأكل أعلاه صار كالباء (بد) أو الياء (يد) فيتألف من ذلك « زبـ ... د » وهو قريب من « زبيدة » كل القرب ، أما القارىء الذى قرأ الكتابة — على ما أظن — فقد تبادر الى ذهنه اسم « زبيدة » دون غيرها ، لان زمرد من النساء المجهولات عند أهل العصور المتأخرة ، من تركمان وصفويين وأتراك عثمانيين ، هذا هو الوجه الذى أراه حقا فى انقلاب « زمرد » الى « زبيدة » ويؤيده ورود اسم

(٣٠) البنداري فى « زبدة النصرة ص ٥٢ » طبعة مصر وابن خلكان فى الوفيات « ج ١ ص ٩٧ ج ٢ ص ٨١ » وابن الجوزى فى المنتظم « ج ٨ ص ٣١٧ » والكامل « ج ١٠ ص ٣٧ سنة ٤٧٠ » .

(٣١) أصول التاريخ والادب « مج ٢٤ ص ٣٩ » و « مج ١٦ ص ١٦٩ » والكامل « ج ١١ ص ٣٠ » .

« الجارية »(٣٢) في الكتابة التي نقلها نيبهر من شاهد قبرها وستنقلها ، مع أن زبيدة لم تكن جارية قط ، ويرى بعض المؤرخين المعاصرين أن هذه التربة هي لزبيدة بنت هارون الجويني زوجة ظهير الدين محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن محاسن الحنبلي الصرصري معتمدا على تشابه الاسمين وغيره ، الا أنه لم يورد نصا تاريخيا على ان زبيدة بنت هارون الجويني دفنت في الجانب الغربي فضلا عن أن تكون دفنت في مقبرة معروف الكرخي وبنيت لها تربة(٣٣) .

وعندي أن زبيدة الجوينية بنت رابعة العباسية بنت ولي العهد احمد بن الخليفة المستعصم بالله دفنت مع امها رابعة وجدتها « شاه لبني » الايوبية في مقبرة مشهد عبيد الله العلوي المعروف بمشهد النذور وقبر النذور قبل قرون شرقي محلة أبي حنيفة ، وتعرف تلك المقبرة في ايامنا بقبر رابعة شرقي الاعظمية(٣٤) ، وقد جرت عادة سروات المسلمين أن تدفن كل عائلة في مقبرتها الخاصة بها . فان يثبت التاريخ يوما ما أن العادة قد خرمت في دفن السيدة زبيدة الجوينية وانها دفنت في الجانب الغربي من بغداد في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، يثبت حينئذ أن زبيدة الجوينية دفنت في قبة السيدة زمرد خاتون نفسها ثم غلب اسمها على اسمها بين الناس فنسبت القبة اليها دون صاحبتها .

تاريخ تربة السيدة (زمرد خاتون)

كنا ذكرنا انها بنيت قبل سنة ٥٨٨ واذ لم نجد خبرا لها قبل هذه السنة في اخبار بغداد الاستطرادية نرى انها بنيت في السنة المذكورة قبل وفاة صاحبتها باحدى عشرة سنة ، ولا يجوز ان ندفع تاريخ بنائها وراء ذلك ، فان الانسان وان بلغ المراتب العلى في التقى والزهد يصعب عليه أن يبني قبر نفسه ، ويبقى ذلك القبر مبنيا في الارض ومتصورا في ذهنه ، فكيف والبانية لقبرها امرأة ؟ والنساء احرص من الرجال على الحياة . لاشك اذن في انها بنتها في آخر عمرها ، وقليل من الناس يفعلون هذا الفعل المخالف للطبيعة البشرية ولغريزة حب الحياة .

ان هذه القبة القائمة اليوم كانت داخل عمارة تحيط بها ، فيها من المرافق ما تحتويه في العادة أمثالها من الترب ، وهذا وان كان مفهوما معلوما من

(٣٢) الجارية بمعناها الاصطلاحي هي « المملوكة » وزبيدة عربية عباسية فالحرية ثابتة لها ولا صلة بالعبودية حتى توصف بالجارية . فان عدت الجارية وصفا للخيرات لم يكن فيها دليل .

(٣٣) الاستاذ عباس العزاوي في « العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٠٦ » ويراجع لاتمام الاطلاع « ص ٢٧١ ، ٢٩٦ » منه والملحق الثاني له « ص ٢٦ — ٨ » .

(٣٤) قال الهروي في كتاب الزيارات « وبمقبرة الخيزران قبر الامام أبي حنيفة ... وعنده قبة أبي عبدالله الجرجاني ... وعبيدالله بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين وعنده جماعة من الاشراف في مشهد النذور » (أصول التاريخ والادب مج ٩ ص ٤) ويراجع في وفاة شمس الضحى شاه لبني ووفاة ابنتها رابعة ومدافنهما الحوادث الجامعة « ٤١٠ ، ٤٤٩ » وقد ترجم رابعة صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات وابن تغرى بردى في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ولم يترجما زبيدة وانما ذكراها في ترجمة امها .

دلالة الاسم الاصطلاحي ــ اعني التربة ــ فقد أكده خبر دفن الملك المعظم على بن الناصر لدين الله ، وقد نقلناه آنفا فقد جاء فيه انه دفن في القبة التي وسط التربة ، فالمرافق الاخرى كانت تحيط بالقبة . ونقلنا ايضا ان نجاحا الشرابي كان له خمسمائة مجلد ، وضعت في تربة السيدة زمرد خاتون ، ومعنى ذلك انه كان في هذه التربة خزانة كتب نفيسة .

وقد تتبعنا تاريخ هذه التربة منذ أنشئت حتى سنة ٦٤١ هـ ، وفيها انقطع ذكرها من التواريخ أو ضاعت التواريخ التي تذكر بعض أخبارها . وفي سنة ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦م في زمن الوالي عمر باشا دخل بغداد السائح الشهير الكبير نيبهر الالماني فوصف تربة السيدة زمرد خاتون باسم السيدة (زبيدة) ورقم لموضعها من خارطته برقم ١٢ وقال « وقرب الرقم ١٢ ميل صغير دفنت تحته زبيدة ، وهي امرأة مشهورة في تاريخ العرب وزوجة هارون الرشيد ، وكانت وفاتها سنة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م . وفي سنة ١١٣١ هـ = ١٧١٨ م دفن حسن باشا زوجته عائشة بنت مصطفى باشا الى جانب زبيدة ، ووضع رخامة كبيرة مكتوبا عليها كتابة(٣٥) ، وذلك بعد أن رم البناية وأمر ببناء عدة منازل للفقراء السائحين(٣٦) .

فهذا أول مورد لاسم زبيدة ، مكان زمرد ، كما ذكرنا قبل هذا ، وأول خبر لترميم القبة ، على ان الظاهر من بناية منازل للفقراء السائحين هو تجديد ما كان في التربة من مرافق لسكنى دراويش من أهل ذلك الزمان . بل يغلب على الظن ان الترميم كان تافها ، ولقد ذكر العلامة محمود شكرى الآلوسي تربة السيدة زمرد خاتون باسم مسجد زبيدة أم جعفر قال « هذا المسجد قرب مسجد الشيخ معروف الكرخي وقد اندرس سنة خمس وتسعين ومائة وألف وكان واسعا رصين البناء قوى الاركان ، ولما بنى سليمان(٣٧) باشا والى بغداد ، سور الجانب الغربي ، استعملت أنقاضه في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبيدة من ذلك المسجد ، وعليه قبة مخروطية الشكل ، من نوادر

---

(٣٥) وذكر كتابة قبر زبيدة ونصها « الى روحها الفاتحة ، هذا قبر المرحومة المغفورة الموفقة للخيرات الجارية ست زبيدة بنت جعفر منصور الدوانيقي وزوجة هارون الرشيد من خلفاء بني العباس ، توفيت سنة مائتين وست عشر » .

وأثبت كتابة شاهد عائشة خاتون ونصها « الى روحها الفاتحة ، هذا قبر المرحومة المغفورة الصالحة العفيفة ، الساعية الى الافعال المرضية والاعمال اللاتي تستجلب المرضاة الالهية ، عائشة خانم بنت المرحوم مصطفى باشا ، مصاحب السلطان محمد خان ــ عليه الرحمة والغفران ــ وزوجة الدستور المكرم والوزير الافخم والى بغداد دار السلام أبو الخيرات (كذا) حسن باشا ــ يسر الله له الخير كما يحب ويرضى ويشا ــ توفيت في شهر رمضان ، سبع وعشرين ليلة القدر سنة واحد وثلاثين ومائة والف » .

(٣٦) رحلة نيبهر النسخة الفرنسية المذكورة في هذه المقالة « مج ٢ ص ٢٤٥ » .

(٣٧) كان أول ولاية سليمان باشا الكبير لبغداد سنة ١١٩٣ على ما ذكر ياسين العمرى في الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون ، فبناء السور بعد تلك السنة وقبل سنة ١٢١٧ ففيها كانت وفاة الوزير المذكور .

الفن المعماري تحو بيل السهروردي ، وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه ، ويقول من أدركه انه حفظ شيئا منه وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . هذا مرقد أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هارون الرشيد ، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وكانت وفاتها سنة ست عشر ومائتين في جمادى الاولى وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين ».

وهذا مخالف لما ذكره الرحالة نيبهر وفيه اشكال هو خلوه من التاريخ وان « صلوات الله وسلامه » لم يكن سهلا قولهما في ذلك العصر لبني العباس ولان « صلى الله على محمد وآله أجمعين » ليست الا من أساليب التشيع البعيدة عمن يحترم السيدة زبيدة من المتأخرين ، ولو كانت الكتابة عباسية لكان ذلك جائزا .

ومن أغرب ما نذكر ههنا أن بعض الباحثين المعاصرين قال « وقد اخبرني بعض المعمرين أن قبرا بجنب قبر الست زبيدة تحت القبة التي في الشونيزي ، مقبرة معروف الكرخي(٣٨) ، ينسب للامام أبي يوسف ، وزاد أنه رأي كتابة على جدار القبة وعند رأسه تشعر بدفنه هناك ، وهذا أمر ثان لابد من الركون اليه والتبصر فيه ، وهو أن زبيدة زوج الرشيد توفيت ٢١٠ « وفيات(٣٩) ج ١ ص ١٨٠ » ، هذا فيما لو صح أن هذه القبة وهذا القبر لها وهو أمر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول انها دفنت في مقابر قريش(٤٠) ، وان أبا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة أم كيف كان الامر ؟ ولذا اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف فات العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصعة وكيف أخذ الناس بتعظيم قبر دفين مقابر قريش أبي يوسف « نجم الدين الشاعر » ؟ واهملوا انه قبر الامام أبي يوسف تلميذ صاحب المذهب ».(٤١) ونحن انما ذكرنا مثل هذه الاقوال لكي لا يقال أغفلنا شيئا والا فانها اقوال لا يعاج عليها في التحقيق والتدقيق ، لثبوت كون الامام أبي يوسف مدفونا في مقابر قريش أي الكاظمية الحالية وقبره هناك صحيح ثابت الوجود في الاخبار .

ومن هذه القصة وامثالها نعلم أن كثيرا من ذوي الفضول في التاريخ يبتدعون أمورا ويذكرون اشياء لا صحة لها فتصدق العامة بأقوالهم وتشيع بينهم وتصبح كالحقائق التاريخية يصعب تكذيبها لصعوبة قبول العامة مثل ذلك التكذيب .

---

(٣٨) هذا وهم فان الشونيزي هي مقبرة الشيخ جنيد الصوفي واما مقبرة معروف الكرخي فهي مقبرة باب الدير .

(٣٩) ذكر مؤلف الوفيات ان وفاتها سنة ٢١٦ لا سنة ٢١٠ .

(٤٠) لم يذكر ابن الاثير ذلك وانما ذكر ان قبرها هناك احترق سنة ٤٤٣ أي بعد ٢٢٧ من وفاتها .

(٤١) عبدالحميد عبادة في « لغة العرب » مج ٧ ص ٧٥٤ وما بعدها .

وقبل أن نختم الكلام على تربة السيدة زمرد خاتون نود أن نشير الى أن الترميم قد تناول القبة وقواعدها كما يدل عليه الآجر والزخرف ، فضلا عن التاريخ ، وآخر ترميم يذكره المعاصرون هو الذي أجرى في عهد الوالي ناظم باشا ١٩٠٧ — ١٩٠٨ م .

٢ — جامع قمرية :

كان القدماء يسمونه « مسجد قمرية » بضم القاف وتسكين الميم ، لان الجامع هو المسجد الذي تصلى فيه صلاة الجمعة وقد نسى الناس الفرق بينهما وغلبوا اسم « الجامع » على كل بناية خاصة باقامة الصلوات المكتوبة .

ان هذا الجامع لا يزال قائما على دجلة ، معروفا باسمه القديم في الجانب الغربي من بغداد ، ولم يبق من بنائه القديم الا منارته كما هو الحال في مسجد السيدة زمرد خاتون الذي ذكرنا انه يسمى اليوم جامع الخفافين وكحال مشهد الشيخ معروف الكرخي فانه لم يبق من عمارته العتيقة الا المنارة (انظر صورة المنارة) .

والذي بنى جامع قمرية هو الخليفة ابو جعفر منصور الملقب المستنصر بالله قال علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري في ترجمة هذا الخليفة « وبنى مسجد قمرية في نهاية البناء خرج عليه ثمانية عشر الف دينار »(٤٢) .

(٤٢) أصول التاريخ والادب « مج ٩ ص ٨٩ » نقلا من المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية .

ان اضافة هذا المسجد الى اسم مؤنث هو « قمرية » يدل آثر ذي أثير على انها جارية أو حرة من نساء الخلفاء ، قال العلامة محمود شكري الآلوسي « هو من المساجد القديمة في الجانب الغربي على ساحل دجلة ، تجاه دار الحكومة التي في الجانب الشرقي وهو أصح مساجد بغداد قبلة ، فيه مصلى واسع تظله قبة رفيعة السمك ، فيه منافذ من جهة القبلة على حديقة من أوقاف المسجد ، وحول القبة مئذنة بيضاء بنيت بالآجر والجص قديمة العهد وصينة البناء » . ثم ذكر ان اسم « قمرية » وارد في تاج العروس وانه موصوف في الكتاب المذكور بانه مسجد منسوب اليه بعض أهل العلم ثم قال « وقال بعض المؤرخين : ان هذا المسجد من أبنية الناصر لدين‌الله الخليفة العباسي ، والوضع والبناء يشهدان له بذلك . وقمرية هذه لعلها من أهل بيته أو احدى حظاياه من الجواري والله أعلم»(٤٣)

ولم يذكر العلامة الآلوسي ، المؤرخ(٤٤) الذي نسب بناء المسجد الى الناصر لدين‌الله ، ولم يكن قوله « لعل قمرية من أهل بيته أو احدى حظاياه » الا استنباطا من الاسم نفسه فانه يشبه اسماء النساء ، على أن علم خطط بغداد يفتح لنا بابا

(٤٣) مساجد بغداد وآثارها « ص ١١٤ » .

(٤٤) الظاهر لنا أنه نقل من منتخب المختار فقد جاء في ترجمة علي بن عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر ابن أبي الجيش وسنذكر ترجمته انه « أم بالمسجد الذي انشأه الامام الناصر لدين‌الله بالجانب الغربي المعروف بقمرية » (ص ١٤٤ — ٥) .

آخر في معرفة « قمرية » فقد ورد فيه أن « قمرية » أسم موضع بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة بجوار قصر عيسى(٤٥) وليس هو بالقرية كما كنا نسترجحه(٤٦) ففي أخبار الحرب بين المقتفي لامر الله والسلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة ٥٥٢ داخل بغداد وفيما حولها « ان شبان بغداد كانوا يعبرون الى جند ذلك السلطان بالقاليع وزراقات النار ، فيردون العسكر الكثير ويتلقون النشاب بمبازر صوف ، وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى » وجاء في أخبارها « أن على كوجك من أصحاب السلطان المذكور نفذ جماعة فوقفوا على قمرية يصيحون الى منكوبرس الشحنة من أصحاب المقتفي لامر الله : نفذ رسولا نودعه رسالة الى أمير المؤمنين(٤٧) » ولم ينفرد هذا المؤرخ بذلك فقد ذكر « قمرية » بالتعريف عماد الدين الاصفهاني ، قال في الحرب المذكورة عينها « وكانوا — يعني عسكر السلطان محمد — قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد ، وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين(٤٨) » . والظاهر لنا ان اضافة الالف واللام الى « قمرية » من عمل البنداري ولعلنا أن نراجع الاصل في دار كتب باريس .

وقد تحقق مما ذكرنا من الاخبار ان « قمرية » كانت في أيام بناء المسجد المضاف اليها اسم موضع لا اسم جارية ولا امرأة اخرى ، وهذا لا يمنع أن يكون الاصل اسما لامرأة . ولقد تم بناء مسجد « قمرية » سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م وفتح في شهر رمضان منها قال ابن الفوطي « وفي شعبان تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطىء دجلة المقابل للرباط البسطامي ، ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك ، وفتح في شهر رمضان ، ورتب فيه مصليا الشيخ عبد الصمد بن أحمد ابن أبي الجيش(٤٩) ، وأثبت فيه ثلاثون صبيا يتلقنون القرآن عليه ، ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين(٥٠) ، ورتب أيضا الشيخ حسن الزبيدي محدثا يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب ايضا قارىء للحديث ، وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة(٥١) » .

وقيل للشيخ ناصح الدين اسماعيل بن عبد الرحمن بن الزبيدي : قد فرش في مسجد قمرية

(٤٥) محلة قصر عيسى ، هي المحلة التي فيها محطة عجلات بغداد فالكاظمية المعروفة بالترامواي وفيها أرض مدرسة الكرخ الثانوية .

(٤٦) لغة العرب « ٩ : ٢٩٥ » .

(٤٧) ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم « ج ١٠ ص ١٦٩ ، ١٧١ » .

(٤٨) البنداري في زبدة نصرة الفترة ص ٢٢٨ « طبعة مصر ويراجع بحث الاستاذ يعقوب سركيس في تاريخ هذا الجامع » لغة العرب « ٧ : ٢٤٧ ، ٦١٣ » و « ٩ : ١١٧ » .

(٤٩) في هامش الاصل ما يدل على ان عبدالصمد هذا كان حنبليا ولم ينتقل من مذهبه مع اشتراط الواقف وهو المستنصر بالله ان يكون المصلي شافعيا لتشفع الخلفاء يومئذ ، وسنذكر الخبر على وجهه في ملحق التراجم منقولا من طبقات القراء لشمس الدين الذهبي .

(٥٠) التلاقين جمع التلقين وهو ما يلقنه الشيخ تلاميذه من قرآن ودين وغيرهما .

(٥١) الحوادث الجامعة « ص ٤ » .

زلية(٥٢) فى وسطها جامات مكتوب فيها « الملك لله » فمضى الى قاضى القضاة عبدالرحمن بن مقبل الواسطى وطلب اليه ازالة ذلك ، فقال له : هذا المسجد أمره مردود الى شمس الدين أحمد بن الناقد وكيل المستنصر بالله ، فمضى اليه وقال له فى ذلك ، فلم يلتفت اليه ، فخرج على فوره ومضى الى المستنصر بالله وكان فى ناحية الصالحية بنهر عيسى لاجل الصيد ، وكان الزمان شتيا فوصل اليه ليلا ، فقرأ شيئا من القرآن المجيد ، فلما سمع المستنصر صوته أنفذ اليه من سأله عن حاله ، فذكر ما عنده ، فأمر الخليفة الوكيل بازالة ذلك وأنكر الحال عليه ، ثم سئل الشيخ ناصح الدين هل من حاجة غير هذا ؟ فقال لا ، وعاد على الفور والبرد شديد(٥٣) .

وفى هذه الاخبار ما يفيد ان مسجد قمرية كان مدرسة القرآن والحديث وآداب الاسلام الى كونه مقاما للصلوات .

منارة مسجد قمرية

ذكرنا انه لم يبق من البناء العتيق من مسجد قمرية الا المنارة ولهذه المنارة طراز خاص بها ، فانها وان أشبهت منارة جامع الخفافين ومنارة تربة الشيخ معروف الكرخى فان أعلاها ، من حوضها فصاعدا حتى قمتها ، دقيق بالنسبة الى الحوض والقاعدة ، وهذا عندى أضمن لبقائها زمنا أكثر ، لان ضالة الاعلى تخفف من الضغط على القاعدة ، وفى قمتها حجارة صغار من الكاشى الازرق والابيض ، على نحو ما فى منارة جامع الخفافين ، ومنارة الشيخ معروف الكرخى ، قد رتبت أشكالا زخرفية هندسية ، ان هذه المنارة أقل اتقانا وبراعة فنية من تينك المنارتين ، وقد ظهر أثر الترميم على حوضها من اختلاف آجره واسلوب بنائه .

تاريخ المسجد

ذكرنا انه تكامل بناؤه فى شعبان سنة ٦٢٦ وافتتح للصلاة وتلقين القرآن ورواية الحديث فى شهر رمضان من السنة المذكورة ، وفى سنة ٦٥٣ غرقت بغداد غرقا فظيعا ، فأصاب الماء مسجد قمرية فهدم بعضه ، وفى سنة ٦٥٥ فاضت دجلة ايضا فاغرقت بغداد ، وهدمت فيما هدمت نصف مسناة مسجد قمرية ، فعمل مكانها سكر من الخشب والطرفاء ، ثم سقطت الدولة العباسية والمسجد على تلك الحال ، واستمرت السنون حتى سنة ٦٦٧ ففيها أمر علاء الدين عطا ملك الجوينى والى العراق فى ايام سلطنة أباقا بن هولاكو بعمارة مسناة المسجد وتجديدها كما كانت أولا(٥٤) .

أما امام المسجد وملقن صبيانه الايتام القرآن الكريم أعنى الشيخ عبدالصمد بن أحمد بن أبى الجيش فقد بقى على وظائفه فيه حتى سنة ٦٥٢ ، فان الخليفة المستعصم بالله أمر فيها بوقف « دار(٥٥)

(٥٢) اى (زولية) .

(٥٣) الحوادث الجامعة « ص ١٨٨ » .

(٥٤) المرجع المذكور « ص ٣١٩ ، ص ٣٦٥ »

(٥٥) جاء اسم هذه الدار فى كتاب العراق بين احتلالين « ج ١ ص ٢٨٨ » دار سونيسان والصحيح ما ورد فى الحوادث « ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٣٩٦ » وهو سوسيان بن آى دغدى شملة .

سوسيان » وما يجرى معها من الحجر والبساتين ، وجعلت رباطا للصوفية ، ورتب الشيخ عبدالصمد المذكور شيخا للصوفية بها ، وجعل ابنه الاكبر احمد مكانه في مسجد قمرية . ولما سقطت الدولة العباسية في سنة ٦٥٦ جعل الشيخ عبدالصمد خازنا للديوان ببغداد وذلك في أول عهد الدولة الايلخانية بالعراق ، ووصف بكونه امام مسجد قمرية قبل ولايته خزن الديوان ، ثم ترك ذلك وعاد الى الامامة بالمسجد المذكور وأضيفت اليه الخطابة بجامع الخليفة أي جامع القصر المعروفة بقيته بجامع سوق الغزل في أيامنا ، وبقى على ذلك حتى وفاته سنة ٦٧٦(٥٦) .

وجاء في تاج العروس أن عبدالكريم بن منصور القمرى بالضم كان يقرىء بمسجد قمرية وان له شعرا ورواية وانه حدث عن اصحاب الارموى أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف المتوفى سنة ٥٤٧ فهو من أهل القرن السابع وانه منسوب الى مسجد قمرية غربى مدينة السلام . وبعد هذا سكتت التواريخ عن مسجد قمرية الا ان أسمه بقى تردده الألسنة عصرا بعد عصر حتى يومنا هذا ، وقد ذكر الاستاذ يعقوب سركيس أن دلى حسين باشا والى بغداد الذى وليها بضعة أشهر من سنة (١٠٥٤ هـ) شيد أركان هذا الجامع وعمر قبابه ، ورتب له خطيبا واماما بعد أن كان خرب أيام الفتن ، وقال العلامة محمود شكرى الآلوسى « وقد جرت على هذا المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت احمد باشا والى بغداد سنة ١١٦٣ » الصواب (١١٤٩ – ١١٦١) وكان زوج عمر باشا الذى كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧(٥٧) كما دل على ذلك مضمون الابيات المحررة على باب المصلى ، ثم احتل البناء ومال الى الانهدام سنة ١٢٣٠ فتداركه سعيد باشا والى بغداد يومئذ ، فأعاد عمارته الى أحسن مما كانت عليه ، وعند ختامها كتبوا تاريخها على محراب المصلى(٥٨) ... وهذا المسجد اليوم(٥٩) تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الصلوات ، وفيه خطيب والامام وجملة من الخدم والمصلى مفروش بأحسن الفرش ، وفيه بضع حجر يقيم فيها خدام المسجد . ومن الكتابات التى على جدرانه هذه الابيات :

وعائشة الخير قد عمرت
مكان الوضوء فضاهى قصورا
وأجرت به من نمير المياه
زلالا يروى العطاش دهورا
بمتجر ايمانهم أرخوا
« سقاهم ربهم شرابا طهورا »(٦٠)

---

(٥٦) الحوادث الجامعة (٢٧٤، ٣٣٣، ٣٩٦) .

(٥٧) وليها سنة ١١٧٧ وعزل عنها سنة ١١٩٠ وفيها قتل .

(٥٨) وذكر الابيات .

(٥٩) أى سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م وهى سنة تأليف الكتاب .

(٦٠) الاستاذ يعقوب سركيس « لغة العرب ٧ : ٢٢٧ » ونقل خبر تجديد لعمارته مشكوك فيه حدث سنة « ١٠٩٣ هـ » « مرجعه المذكور ص ٦١٤ » ومساجد بغداد واخبارها « ١١٤ – ٥ » .

قلت : ولا يزال هذا الجامع العباسي المستنصري معمورا مألوفا في اوقات الصلوات وهو من الجوامع المشهورة ، ويجب على مديرية الاوقاف أن تعنى به الاعتناء الاكمل ، وتصون عمارته الصيانة البالغة ، لمكانته من التاريخ العراقي العربي العباسي .

٣ – تربة الشيخ معروف الكرخي :

لقد قدمنا في أوائل بحثنا هذا أن تربة السيدة زمرد خاتون المعروفة اليوم بالست زبيدة هي في مقبرة معروف الكرخي ، ولم يبق من تربته العتيقة الا المنارة الجميلة (تأمل صورتها) ، وهذا الشيخ الجليل الزاهد من الشهرة بحيث لا يحتاج الى نعت ولا وصف ولا بيان ولا ترجمة الا اننا نذكر تاريخ وفاته وهو سنة « ٢٠٠ هـ » على أصح الاقوال ، والمقبرة التي دفن فيها تسمى مقبرة باب الدير(٦١). كما أشرنا اليه آنفا ، ولم يذكر المؤرخون أنه بنيت على قبره قبة(٦٢) ، ثم بنيت له تربة ولكننا لا نعلم تاريخ بنائها الا أنه ورد في حوادث سنة ٤٥٩ من المنتظم ما نصه « في ليلة الاحد سلخ شعبان احترقت تربة معروف الكرخي ، وكان السبب أن القيم بها كان مريضا فطبخ له شعير ، فتعدت النار الى خشب وبواري هنـاك ، وارتفعت الى السقوف فأتت على الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع ما كان . ثم أمر القائم بأمر الله بعمارة المكان(٦٣) » .

وذكر ابن الاثير خبر هذا الحريق ايضا ولكنه أرخه بذي القعدة من السنة قال : « وفيها في ذي القعدة احترقت تربة معروف الكرخي – رح – وسبب حريقها أن قيمها كان مريضا فطبخ لنفسه ماء شعير ، فاتصلت النـار بخشب وبواري كانت هناك فاحترقت واتصل الحريق فأمر الخليفة أبا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارتهـا(٦٤) » ثم أشار الى اجتهاد أبي سعد الصوفي النيسابوري في عمارة التربة عند الكلام على وفاته سنة ٤٧٩ قال « وجـــدد تربـة معروف الكرخي بعـــد أن احترقت(٦٥) » .

منارة تربة الشيخ معروف الكرخي

ان هذه المنارة الرصينة المتينة القائمة من أجمل المنار وأبرعها في فن البناء وقـد ذكرنا في الكلام على مسجد زمرد خاتون المعروف بجامع الخفافين ان بينهما تشابها ، ولا يبعد أن يكون بانيهما رجلا واحدا ، على أن منارة معروف أقصر من تلك وفي أحد ايوانتها ، الصغيرة المزخرفة بزخارف بنائية وهندسية الحاصـلة من اشـراف الحوض وتنوء القرنصات ، نقش تاريخ بنائها ونصه « بنيت هذه

(٦١) الخطيب البغدادي « ج ١٣ ص ١٩٩ » وما بعدهـا .

(٦٢) جاء في اخبـار ابي تمام ما نصه « قال البحتري : وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبة » (وفيات الاعيان) وهذا يدل على شيوع بنـاء القبب على الموتى في ذلك العصر ، وقـد جرت عادة المؤرخين أن يذكروا التربة والقبة والمشهد بمعنى واحد .

(٦٣) المنتظم « ج ٨ ص ٢٤٦ » .

(٦٤) الكامل في حوادث سنة ٤٥٩ « ج ١٠ ص ١٩ » من طبعة مصر .

(٦٥) المرجع المذكور « ص ٥٥ » .

المنارة سنة اثنتي‌عشر(٦٦) » فهي مبنية في‌عهد الناصر لدين الله ، والظاهر أنه أمر ببنائها بعد وفاة ابنه أبي الحسن علي بأيام ، وقد أدخل البناء فيها قطعا كثيرة صغيرة من الآجر الازرق والابيض ، على أشكال هندسية. ولم يؤثر فيها الغرق الهائل الذي أصاب بغداد سنة ٦١٤ بله الاغراق الاخرى التي حدثت ببغداد وقد وصفه ابن الأثير ومما قال « وأما الجانب الغربي فتهدم أكثر القرية ونهر عيسى والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب(٦٧) التبن ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الطاهري وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى وأكثر محلة قطفتا »(٦٨) .

وتربة الشيخ معروف الكرخي معدودة في محلة قطفتا فالغرق قد أصابها لا محالة ، الا أن هذه المنارة القوية البارعة الفن لم يسقطها الماء وقاومت الزمان والحوادث حتى تملينا منظرها وفحصنا عن خبرها ووجدناها آية من آيات الفن العماري الرشيق العتيق . وقد أصابت الحوادث من حوضها فرمم وآثار الترميم عليه ظاهرة .

تاريخ تربة الشيخ معروف

أشرنا فيما سلف من كلامنا الى جهلنا أول من شيد تربة للشيخ معروف الكرخي ، ثم نقلنا خبر احتراقها الذي حدث سنة ٤٥٩ في خلافة القائم بأمر الله وأمره بتجديد عمارتها ، ولم نعثر حتى اليوم على خبر تجديد العمارة المجددة المذكورة في أيام بني العباس ومن بعدهم حتى العهد العثماني الاخير في العراق ، وانما وجدنا خبر غرقها . فقد غرقت بغرق بغداد سنة ٦٤٦ وسنة ٦٨٣ هـ(٦٩) ولم يذكر لها العلامة محمود شكري الآلوسي تاريخ عمارة الا سنة ١٣١٠ قال :

« وفي سنة ١٣١٠ أصلحه والي بغداد وهو يومئذ حسن باشا وزخرف المصلى ، وبنى على قبة الشيخ معروف قبة ، وهو في شرقي المصلى من جهة القبلة ، في سرب من الارض معقود عليه عقد بالآجر والجص ، والصندوق الذي في المشهد اليوم انما هو فوق السرداب على محاذاة القبر ، وهذا السرداب طويل جدا وعمقه نحو اثنتي عشرة درجة »(٧٠) .

وفي هذا القول اشارة الى ارتفاع القبور وتعاظلها وتراكمها حتى‌صار القبر في‌سرداب عمقه نحو ١٢ دركة ، وتكاد القبور اليوم تسامت حوض المنارة فكان في ذلك نوع من الصيانة لها يقوم مقام التأزير(٧١) والتبنيد ويقيها أذى‌الفيضان والميلان.

(٦٦) الصواب « اثنتي عشرة » والظاهر لنا صعوبة ان يكون البناء نحويا في القرن السابع .

(٦٧) عني به مشهد الامام موسى بن جعفر .

(٦٨) الكامل في حوادث سنة ٦١٤ « ج ٢ ص ١٢٨ » من طبعة مصر .

(٦٩) ابن‌الفوطي في الحوادث الجامعة « ص ٢٣٠ ، ٤٤٢ » .

(٧٠) مساجد بغداد وآثارها « ص١١٩-١٢٠ »

(٧١) في المصباح المنير « وأزرت الحائط تأزيرا : جعلت له من أسفله كالازار » .

(ملحق تراجم)

١ ـ أبو أحمد عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر ابن أبي الجيش بن عبدالله البغدادي .

ذكرنا في خبر افتتاح مسجد قمرية الشيخ مجد الدين أبا أحمد عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر ابن أبي الجيش واسناد الامامة فيه والاقراء اليه . وألمعنا الى بعض أخباره الاخرى ، ولما كان اتصال التاريخ بمكونيه كاتصال الروح بالجسد وددنا أن نترجم هذا الشيخ العالم العراقي الذي طبقت شهرته الآفاق ، ولا سيما بعد ان لم نجد له ترجمة محكمة في تاريخ العراق المصنف فنقول :

ان والده أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش كان يسكن محلة قطفتا « محلة الشيخ معروف الكرخي » وكان من رواة الحديث ، سمع الحديث من أبي الرضا أحمد بن طارق الكركي وأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي وغيرهما وان سكناه في محلة قطفتا تدل على انه حنبلي . توفي ببغداد في السادس والعشرين من رجب سنة ٦٢٢ ودفن في مقابر الشهداء(٧٢) .

وكان ابنه أبو أحمد عبدالصمد قد ولد في المحرم سنة ٥٩٣ ، وأمه بنت الشيخ أبي زيد الحموي ونشأ ببغداد حنبليا كأبيه، ودرس مايدرس أبناء المحدثين من فقه وحديث ورقائق ، وقرأ القرآن الكريم قراءة تلقن ، ثم قرأه بالروايات العشر على فخرالدين بن محمد بن أبي الفرج بن معالي الموصلي المقرىء الشافعي ، وعلى عبدالعزيز بن أحمد بن الناقد وقرأ عليه المصباح في علم القراءات وسمع الشاطبية من أبي عبيد الله محمد القرطبي وقرأ على جمال الدين بن الدبيثي وعبدالعزيز بن دلف ومحمد بن أبي القاسم بن سالم ومحمد بن محمود الازجي وعلي بن خطاب الموفق الضرير وابراهيم بن الخير ، وأحكم فن القراءات وأتقن هذا الشأن ، وسمع الحديث من عبدالعزيز بن أحمد بن الناقد أحد شيوخه في القراءات وقد قدمنا ذكره والفتح بن عبدالسلام وغيرهما كأبي غالب محمد بن أبي غالب بن النزال، وأجاز له أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي وجمع أسماء شيوخه بالسماع والاجازة فكانوا فوق خمسمائة ، وقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة واللمع على العكبري قال شمس الدين الذهبي : كان اماما محققا بصيرا بالقراءات وعللها وغريبها صالحا ورعا زاهدا كبير القدر بعيد الصيت(٧٣) وقال ابن رافع « وانتهت اليه مشيخة بغداد في الاقراء ... وكانت له حلقة كبيرة وتخرج به جماعة في القرآن(٧٤) » ووصفه أحد المؤرخين

(٧٢) أصول التاريخ والادب « مج ٢٧ ص ٣٥٨ » نقلا من التكملة لوفيات النقلة . ومقابر الشهداء كانت في غربي الكاظمية بقليل بينها وبين مقبرة باب حرب قيل انهم ممن قتلهم الخوارج الذين خرجوا على الامام علي بن أبي طالب .

(٧٣) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ١٥٩ » نقلا من طبقات القراء .

(٧٤) منتخب المختار من ذيل تاريخ النجار « ص ٩٥ ـ ٩٦ » .

بالمقرىء النحوى اللغوى الفقيه الخطيب الواعظ الزاهد ، ومما ذكر من أخبار دراسته أنه قال : ما كنت فخر الدين محمد بن أبى الفرح الموصلى يأخذ على كتابا(٧٥) من كتب القراءات الا بشىء ولما أردت أن أقرأ عليه كتاب التبصرة لمكى(٧٦) ، وكان يرويه عن ابن سعدون القرطبى بعث بقيارا (٧٧) لى بسبعة دنانير ثم جعلتها فى كاغد وناولته اياها . وكان عبدالصمد يروى أكثر من ثلاثين كتابا فى القراءات (٧٨) . وقال آخر « كان اماما ... صالحا زاهدا كبير القدر بعيد الصيت » .

وعند افتتاح مسجد قمرية فى شهر رمضان سنة ٦٢٦ رتب عبدالصمد بن أبى الجيش اماما فيه ومقرئا للايتام الذين جعلوا فيه ليتلقنوا القرآن ، كما نقلناه من قبل ، قال الذهبى « قرأت بخط السيف بن المجد قال . كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجدا وزخرفه وجعل به من يقرىء ويسمع ، فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم صاحبنا عبدالصمد بن أحمد فقال له : تنتقل الى مذهب الشافعى . فامتنع ، فقال الوزير : أليس مذهب الشافعى حسنا ؟ قال : بلى ولكن مذهبى ما علمت به عيبا أتركه لاجله . فبلغ الخليفة ذلك ، فأعجبه قوله ، وقال : هو يكون امامه دونهم .

(٧٥) أى يقرئنى اياه .

(٧٦) هو أبو بكر مكى بن احمد بن محمد البغدادى المقرىء نزيل واسط المتوفى سنة ٥٢١ .

(٧٧) البقيار ضرب من الثياب أى القماش من النوع الفاخر ، وكان فى ذلك الزمن يتخذ عمائم .

(٧٨) أصول التاريخ والادب « مج٢١ ص١٥٩ »

وعرضت عليه العدالة(٧٩) فأباها(٨٠) » . ونقل الى مشيخة الرباط بدار سوسيان سنة ٦٥٢ وجعل ابنه الاكبر مكانه فى المسجد المذكور .

وجعل بعد احتلال هولاكو لبغداد خازنا بالديوان لثقته وعدالته ، فأسند الامامة والاقراء الى ابنه الاكبر احمد – على ما مرت ابانته – ثم ترك الخزن بالديوان وعاد الى وظائفه بالمسجد المذكور ، وأضيفت اليه الخطابة بجامع القصر ، وألف ديوان خطب لنفسه فى سبع مجلدات ، واستمر على ذلك حتى وفاته فى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة ٦٧٦ ، ودفن بالجانب الغربى من بغداد بحضرة الامام أحمد بن حنبل ، فى مقبرة باب حرب ، ورثاه الاديب المؤرخ المحدث ظهير الدين على بن محمد الكازرونى بأبيات(٨١) .

٢ – الشيخ أبو على حسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدى .

ومر فى خبر افتتاح مسجد قمرية اسم الشيخ حسن بن الزبيدى وترتيبه راويا للحديث فى المسجد المذكور فى كل يوم اثنين وخميس ، وهذه ترجمته :

ولد أبو على الحسن الزبيدى ببغداد سنة ٥٤٣ ، ونشأ فيها وقرأ القرآن والنحو ، وسمع الحديث وكتب كتبا كثيرة بخطه ومن شيوخه ، فى الحديث

(٧٩) أى ان يكون شاهدا عدلا يشهد عند القاضى

(٨٠) المرجع المذكور قبل هذا « مج٢١ ص١٥٩ »

(٨١) المراجع المذكورة ، وقد ترجمه الصفدى فى الوافى بالوفيات باختصار .

أبو الوقت عبدالاول بن عيسى السجزى وأبو على أحمد بن أحمد بن على بن الخراز وأبو جعفر محمد بن محمد الطائى الهمذانى ، وأبو أحمد معمر بن عبدالواحد بن الفاخر، وأبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر ، قال زكى الدين المنذرى « كان نبيلا غزير الفضل صدوقا » وكان قد قال « ولنا منه اجازة كتب بها الينا من مكة وبغداد احداهن (كذا) سنة ٦١٤(٨٢) » .

وقال محب الدين بن النجار « كان فاضلا عالما أمينا متدينا صالحا ، حسن الطريقة رضى السيرة ، له معرفة تامة بالنحو ، وكتب بخطه كثيرا من كتب التفسير والحديث والتواريخ والادب ، وكانت أوقاته محفوظة ... وعمر وحدث بالكثير وقال الذهبى : حدث ببغداد ومكة ، وكان حنبليا ثم تحول شافعيا ، ثم استقر حنفيا » . والظاهر انه انتقل الى الشافعية حينما ندب لتدريس الحديث بمسجد قمرية سنة ٦٢٦ على أن الذى يوهن هذا الظاهر هو قرب وفاته من تاريخ ندبه ، فقد توفى يوم السبت لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة « ودفن يوم الاحد سلخ الشهر بمقبرة جامع المنصور قال جمال الدين ابن الدبيثى : قرأت على أبى على الحسن بن المبارك بن محمد الزبيدى ثم رفع الحديث الى جابر — قال رسول الله — ص : لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار(٨٣) » .

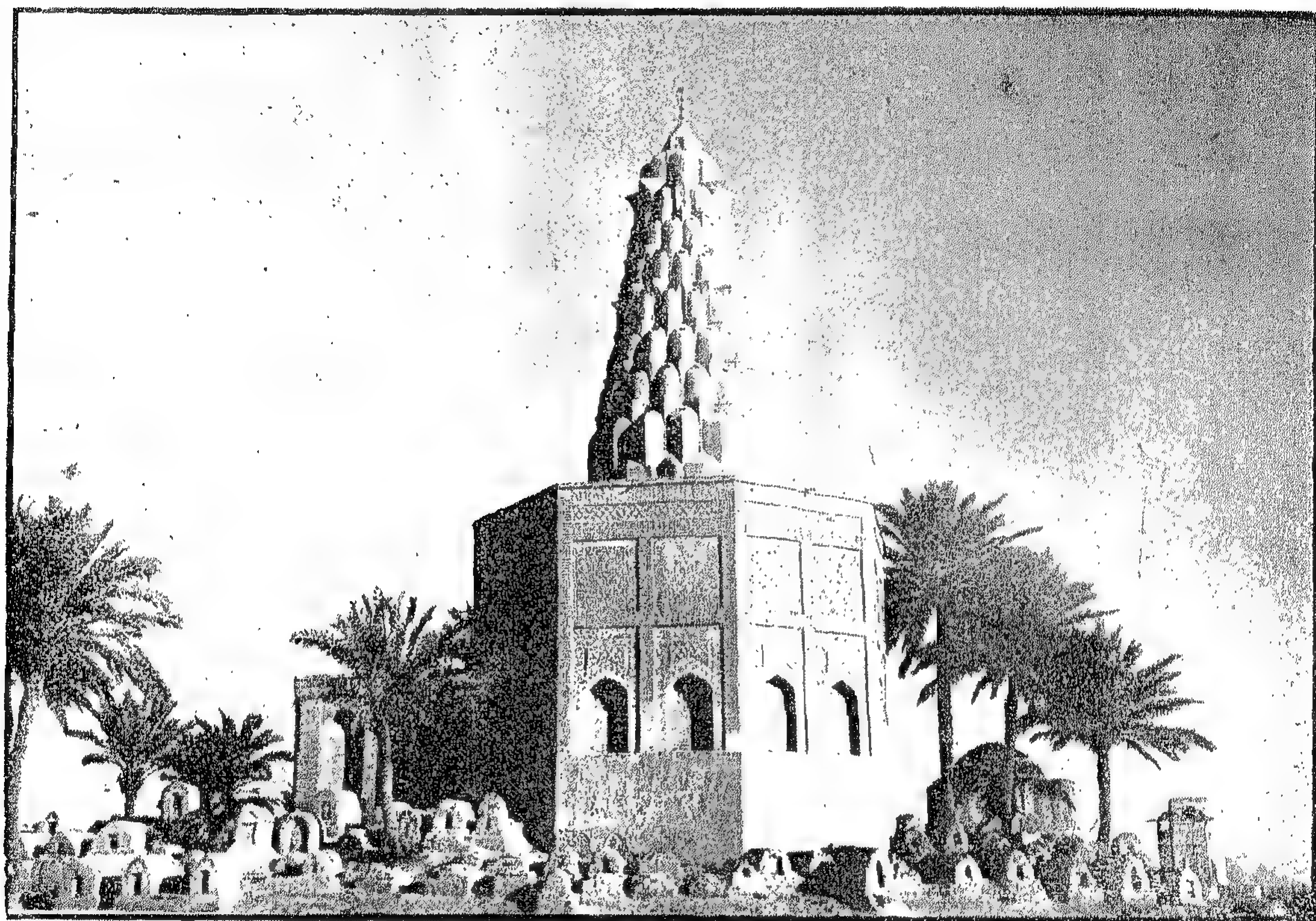
٣ — على أو عبدالمنعم بن عبدالصمد البغدادى :

وذكرنا فى أخبار مسجد قمرية ان ابن عبد الصمد الاكبر ناب عن أبيه فى وظائفه بمسجد قمرية منذ سنة ٦٥٢ وقد وجدنا له ابنا آخر أم بالناس فى المسجد المذكور بعد وفاته وهو محب الدين أبو الربيع على أو عبدالمنعم بن عبدالصمد بن أبى الجيش المقرىء ، ولد ببغداد ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة ٦٥٦ عقيب سقوط بغداد فى أيدى المغول ، ونشأ فيها وبعد اتمامه دراسة مبادىء المعارف الاسلامية ، سمع الحديث من محمد بن أبى الدينة جزء ابن عرفة باجازة ابن كليب له ، وسمع من والده عبدالصمد مسند احمد بن حنبل باجازة ابن الجوزى له ، وصحيح البخارى ، ومن كمال‌الدين على بن وضاح ، ومن على بن على بن عثمان الوجوهى وعبدالرحيم بن محمد بن احمد المعروف بابن الزجاج ، واستجاز له والده فى سنة ٦٥٧ النجيب عبداللطيف بن القبيطى وغيره ، وأجاز له أبو الفضل عبدالله بن محمود بن بلدجى فى آخرين ، وكان يحفظ محفوظات ويعظ وعلى ذهنه أشياء ، وكان شيخا — كما ذكرنا — صالحا متواضعا منقطعا عن

---

(٨٢) أصول‌الادب والتاريخ « مج٢٧ ص٢٧٩ » ولعل الاصل « ولنا منه عدة اجازات ... »

(٨٣) أصول‌التاريخ والادب « مج٢٠ ص١٣٠ » و « مج ٢٧ ص ٣٧٩ » والجواهر المضية فى طبقات الحنفية « ج ١ ص٢٠١ » و « بغية الوعاة ص٢٢٦ » والشذرات « ج ٥ ص ١٣٠ » .



تربة السيدة زمرد ختون المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ المعروفة بالست زبيدة
بالجانب الغربي من بغداد عندمقبرة الشيخ معروف الكرخي

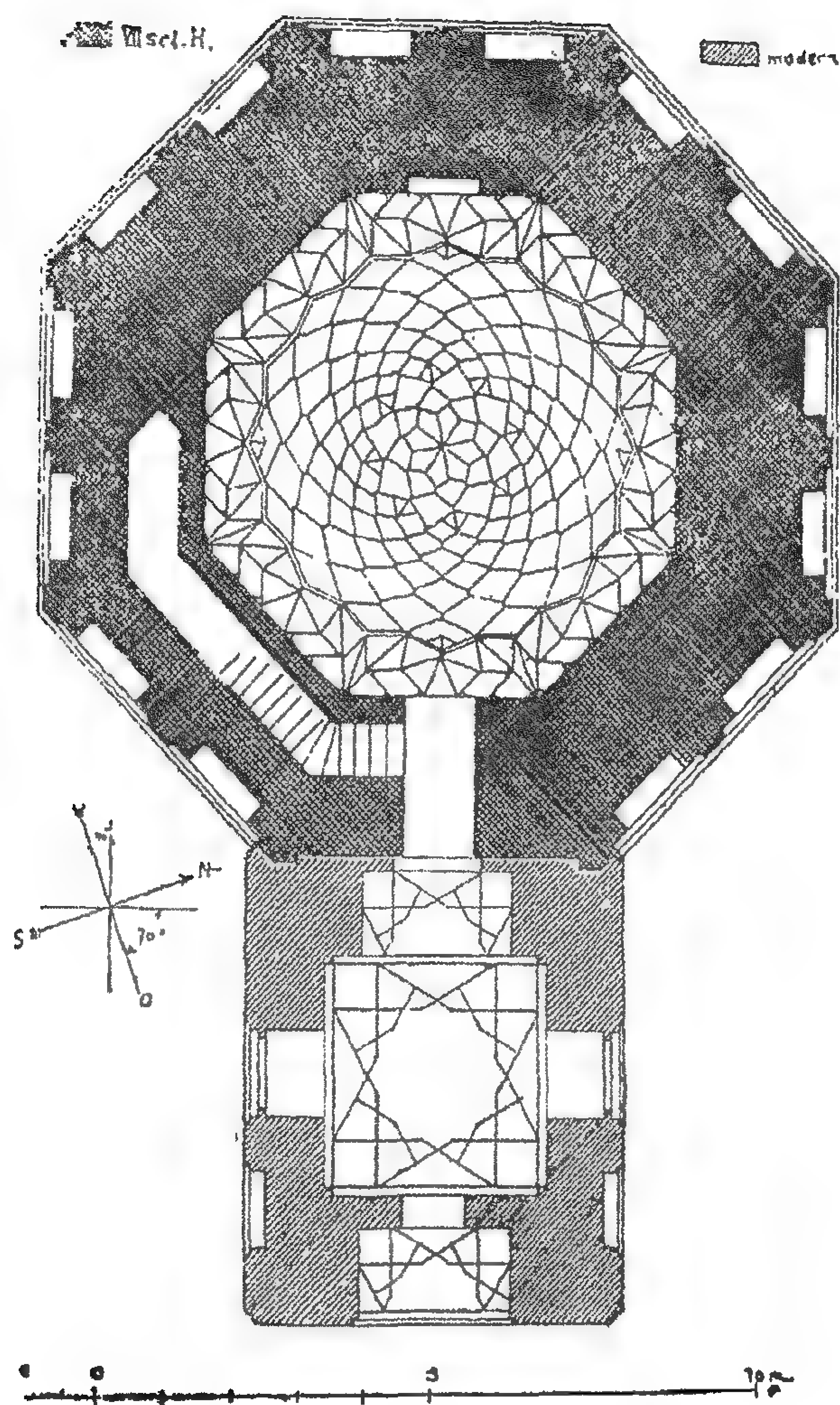
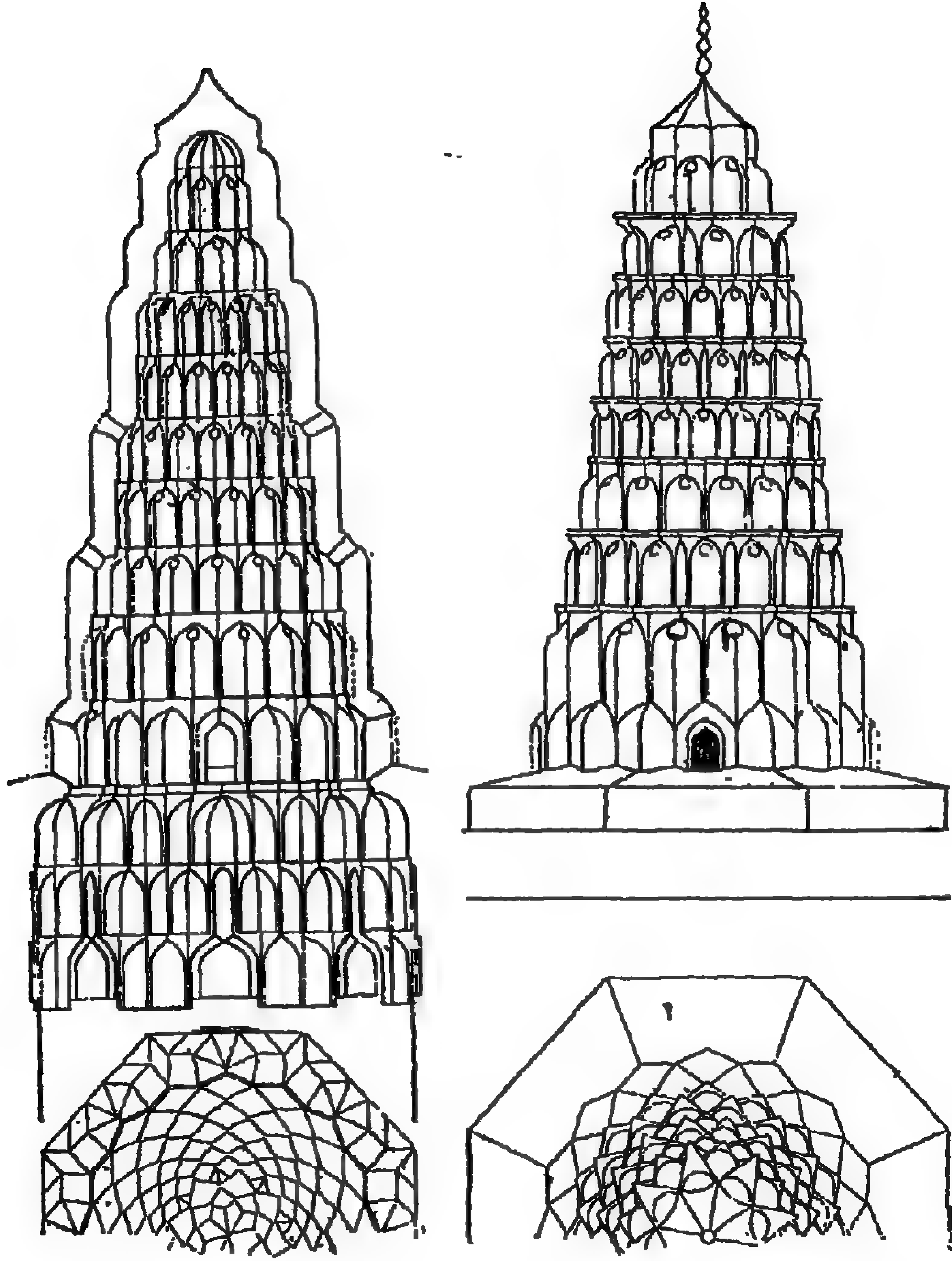


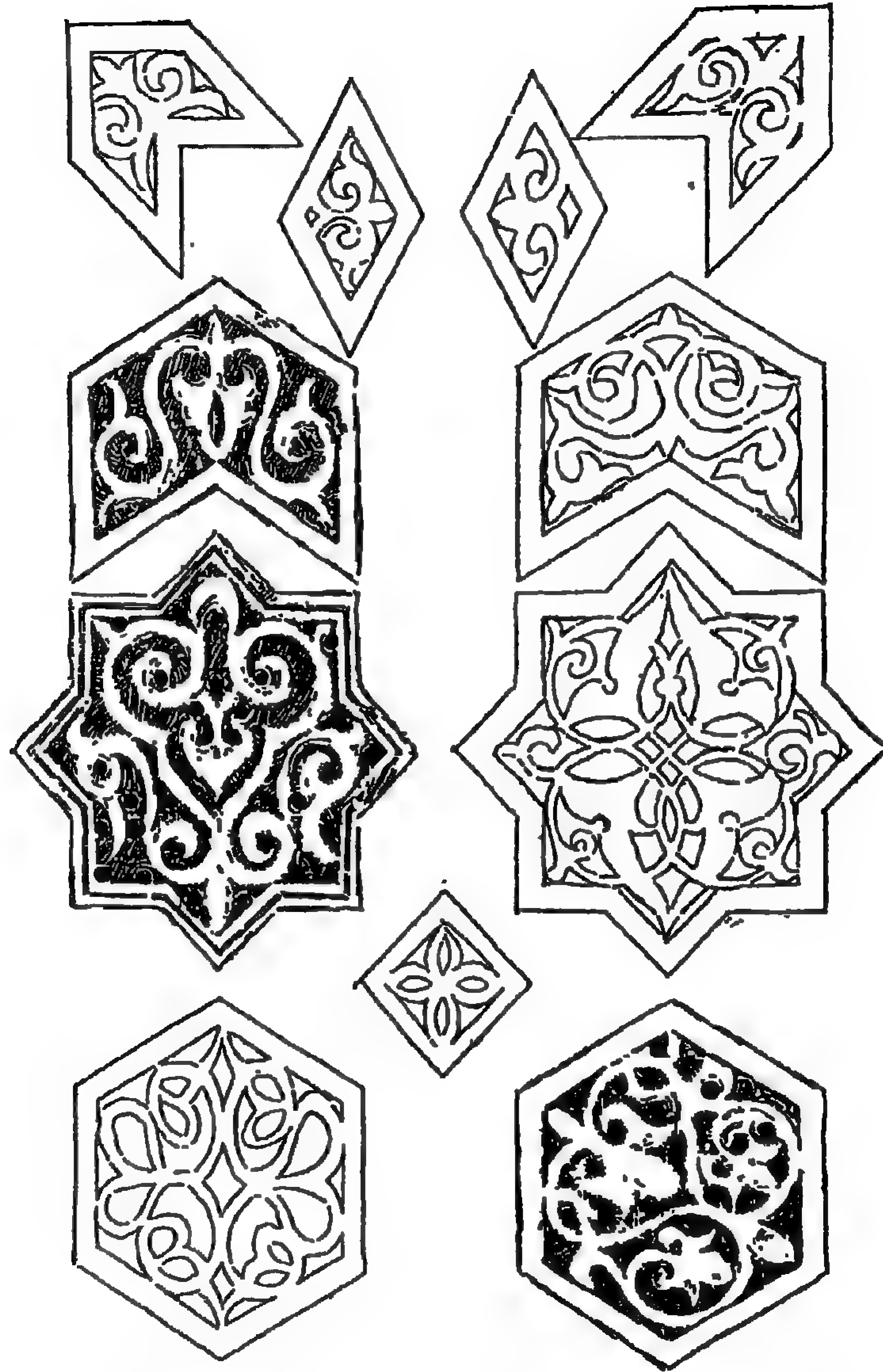
Abb. 204. Baghdad, Sittah Zubaidah.

قواعد تربة السيدة زمرد خاتون ومنظور قبتها من باطنهـا ويرى بلصقها
قواعد تربة صغيرة جعلت مدخلا اليها فى العصور الاخيرة
(من رسوم العالم الآثارى هرسفيلد)



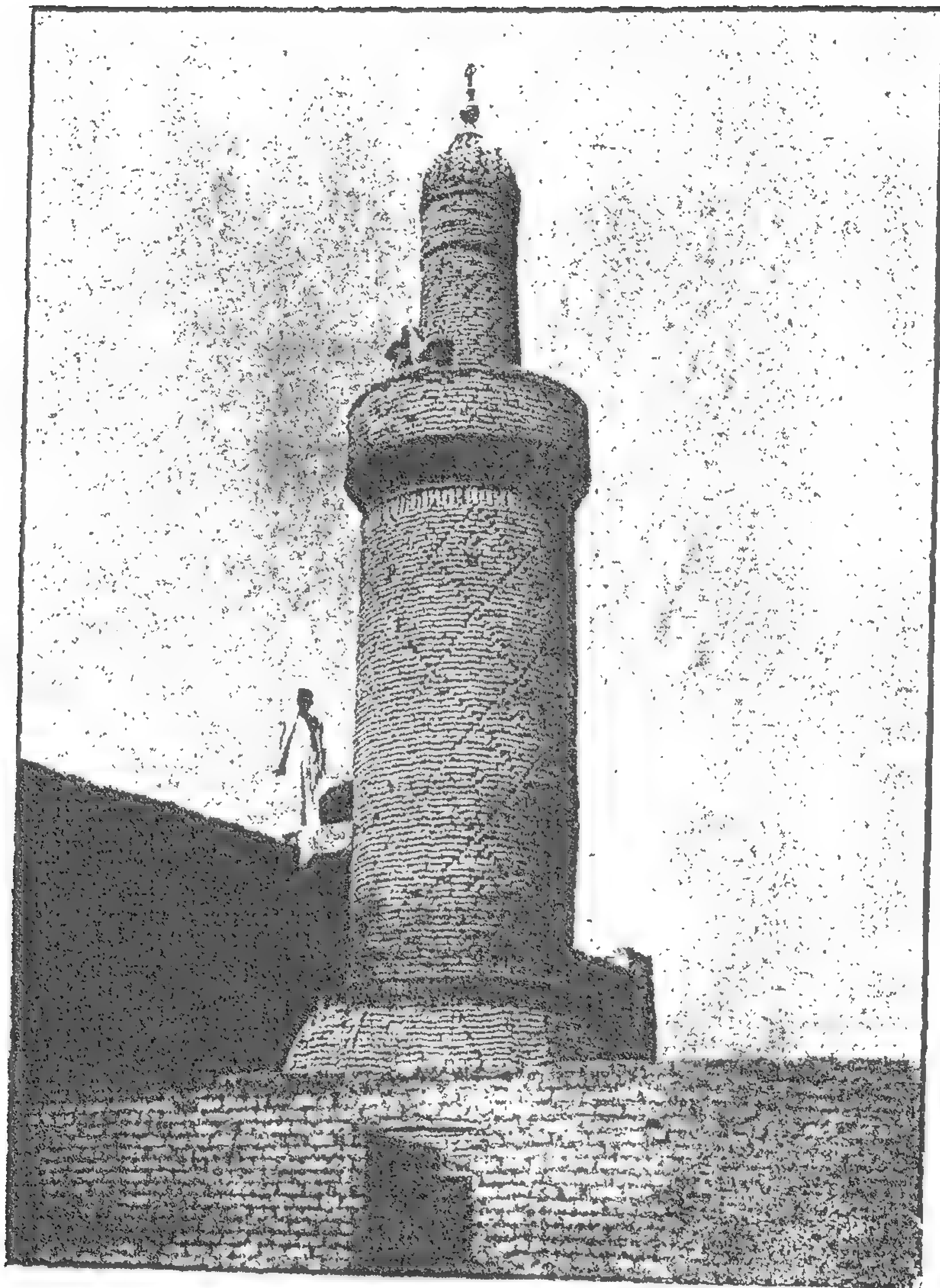
تلخيصات هندسية لتربة السيدة زمرد خاتون (الست زبيدة)

(من رسوم هرسفيلد)

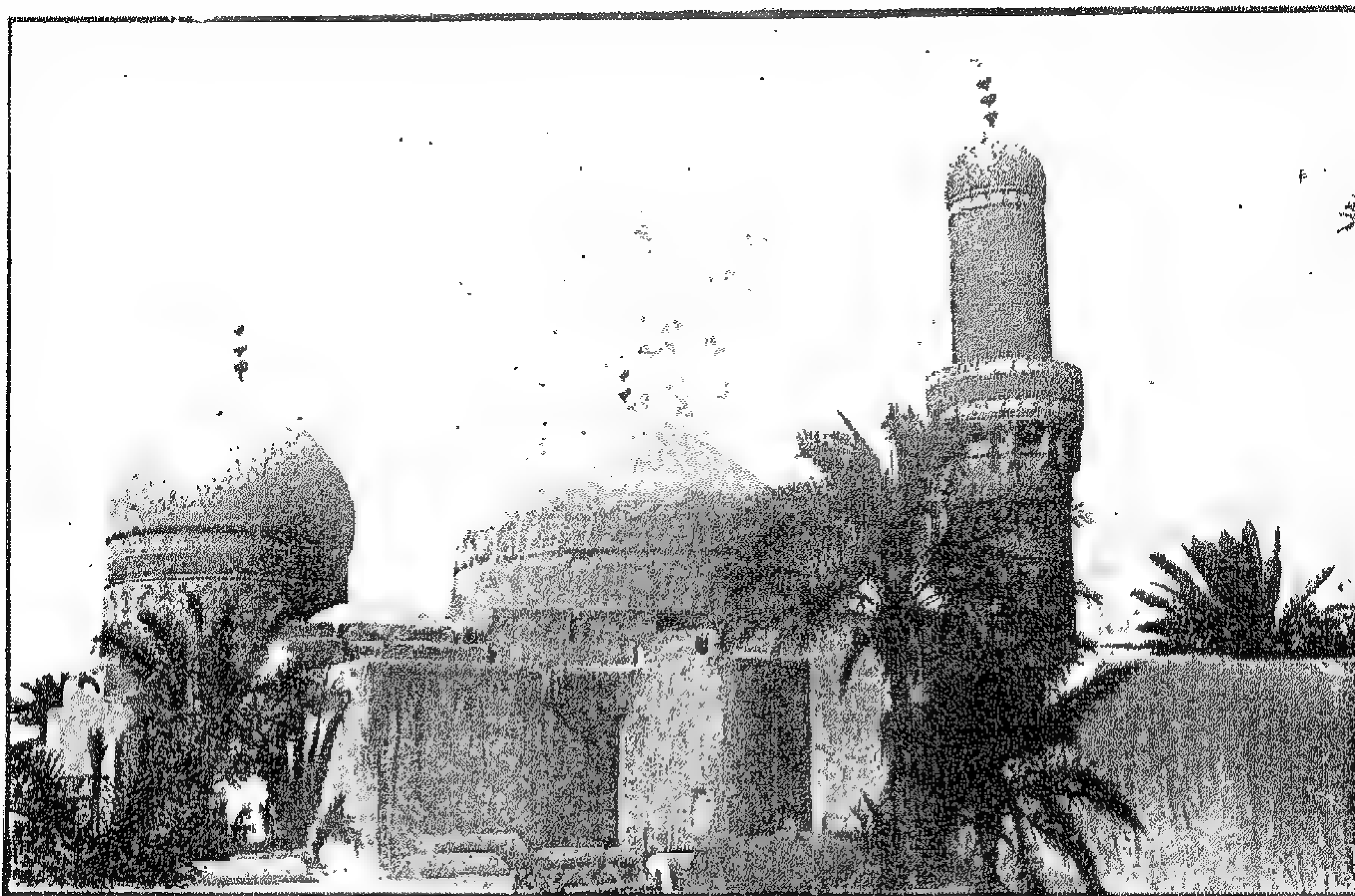


مثل من الزخارف الآجرية التى زخرفت بها ظواهر جدران التربه

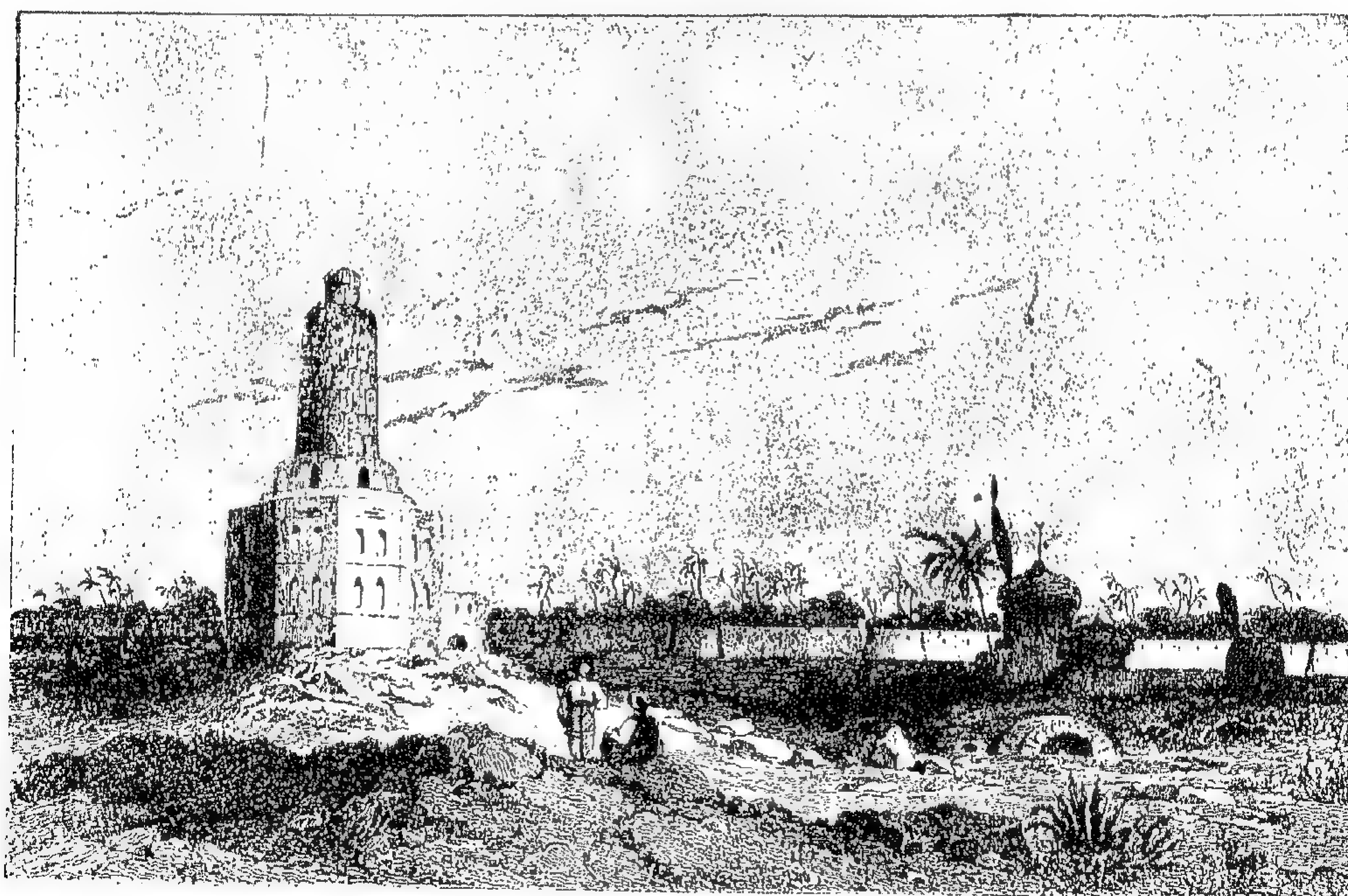
(من رسوم هرسفيلد)



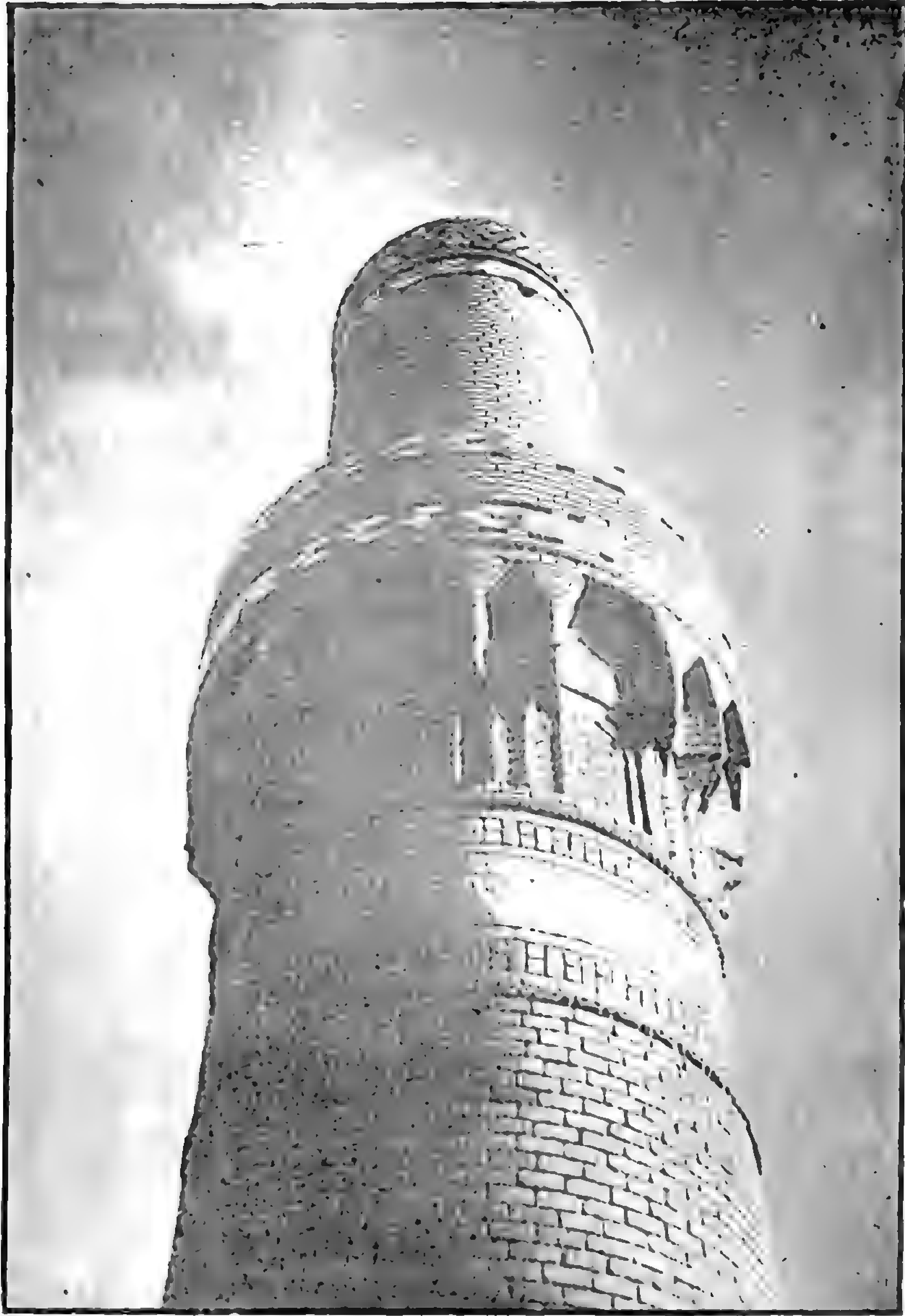
منارة مسجد قمرية المعروف اليوم بجامع قمرية ، على دجلة بالجانب الغربي
بنيت سنة ٦٢٦ ﻫ



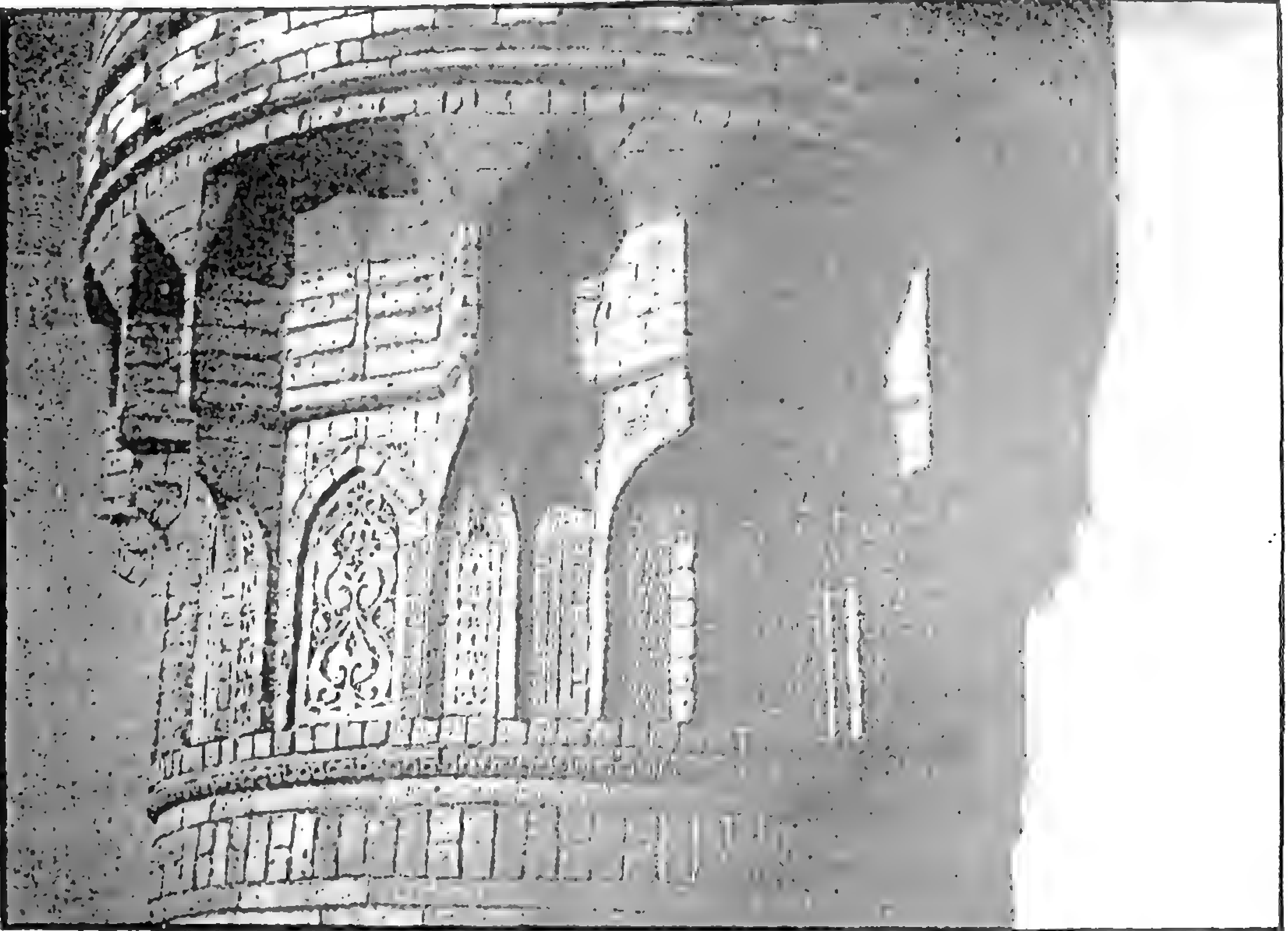
تربة الشيخ معروف الكرخي وفيها المنارة العتيقة التي بنيت سنة ٦١٢ هـ



تربة السيدة زمرد خاتون المعروفة بالست زبيدة مرسومة بقلم أحد السائحين الاوربيين
ـ والعهدة عليه ـ قبل سنة ١٨٤٥ ويظهر قريبا منها سور
الجانب الغربي وتربة معروف الكرخي



القسم الاعظم الاعلى من منارة التربة المعروفيّة (تربة الشيخ معروف الكرخي)



ـسا بين خصر منارة تربة (الشيخ معروف) وحوضها وفيه المقرنصات والطاقات والاواوين
الصغيرة المنقوشة المزخرفة بالزخارف الآجرية

الناس ، أم بالمسجد الذي انشأه الخليفة المستنصر بالله المعروف بقمرية وفي سنة ٧٣٣ بعد وفاة تقي الدين محمود بن علي الدقوقي ولي مشيخة الحديث بالمدرسة المستنصرية قال ابن رافع « أجاز لي جميع ما يرويه(٨٤) » ولم يذكر وفاته ، الا اننا نعلم أنه تولى مشيخة الحديث في المستنصرية وعمره ٧٧ سنة فالبقاء بعد هذه الاقامة الطويلة قليل .

٤ ـ عبدالكريم بن منصور القمري :

لم أعثر على ذكر نسبته في غير تاج العروس وكونه أدرك تلامذة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي المحدث المتوفى سنة ٥٤٧ يدل على أنه كان من أهل القرن السابع ـ كما ألمعنا اليه آنفا ـ .

والرجل الذي نعلمه بهذا الاسم انما هو الاثري لا القمري قال الذهبي « والاثري نسبة الى الاثر ... وامين الدين عبدالكريم بن منصور الموصلي الاثري ، سمع من عبدالمحسن بن الطوسي وعبدالسلام الداهري وهذه الطبقة بدمشق والجزيرة والعراق ، روى عنه الدمياطي مات سنة ٦٥١(٨٥) » .

وقال جمال الدين ابن الصابوني « معروف بالطلب مشتغل بالحديث والادب وهو ابو محمد عبدالكريم بن منصور بن أبي بكر بن علي الموصلي الشافعي الاثري ـ كذا كان يكتب بخطه في الطباق والاجازات ـ سمع ببغداد من جماعة ودخل دمشق وسمع بها من والدي ـ رح ـ ومن غيره وتوفي سنة احدى وخمسين وستمائة ولعله في شوال ببغداد وله نظم حسن(٨٦) ... » .

(٨٤) منتخب المختار ، ص ١٤٢ ـ ٥ » .

(٨٥) المشتبه « ص ٣ » .

(٨٦) وذكر له أبياتا في مدح جماعة من الائمة ، أصول التاريخ والادب « مج ٣١ ص ٨١ » نقلا من كتاب « تكملة اكمال الكمال » .

جامع ابي دلف
في سامراء

بقلم

بشير فرنسيس و محمود علي

مفتش الآثار القديمة — الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة

١ ـ وصف الطريق الموصل اليه :

على مسافة (١٢٠) كيلومترا من شمال بغداد ، على ضفة دجلة الشرقية ، فوق سن من الحصى والصخر ، يرتفع عن مستوى النهر نحوا من خمسة عشر مترا ، تقوم مدينة سامراء الحالية الصغيرة فوق اطلال المدينة العباسية القديمة الممتدة الى شمالها وجنوبها وشرقها ، ويشاهد عند تدقيق النظر في أماكن متعددة منها معالم الجدران والمباني العتيقة التي كانت دورا عامرة وقصورا زاهرة في القرن الثالث للهجرة ، وقد يعثر المرء فيها على أجزاء من زخارف الجص تبدو من بين الانقاض كأنها تريد الانبعاث من رقدتها التي طال عليها الأمد ، وفي امكانه ان رغب أن يزيح التراب عنها فيظهرها للعيان ، ولشد ما يعجب أن يجدها قد طاولت عوادي الزمن ، وحرصت على فتنتها وجمالها ، فاذا هي آيات من الفن الجميل تشهد بمهارة صانعها ومبدعها ، ومما يحسن ذكره ، أن معظم مباني ومنشآت سامراء الحالية قد بنيت بآجر المباني الاثرية ، بل ان السور الذي كان يحيط بالبلدة الى ما قبل عشر سنوات ، كان قد شيد منذ مئة سنة ، على ما يقال ، من هذه الانقاض ايضا ، لصد غارات البدو . ولكن بعد استتباب الامن في هذا الزمن قررت الحكومة هدمه ومنحت حجارته مديرية الآثار القديمة العامة لتعمر بها ما تبقى من المباني العباسية الشاخصة . وقد تحقق ذلك في صيانة الجامع الكبير ومئذنته الملوية وقصر الخليفة .

وقد أبقت دائرة الآثار أحد ابواب هذا السور المسمى بـ « باب بغداد » وهو الذي في شرقي المدينة ، وعند نهاية الشارع الموصل بين جسر سامراء على دجلة والبر من الشرق ، المار بسراي الحكومة ومصالحها والسوق ومسجد العسكريين ، فاتخذته متحفا محليا بعد أن رممته ووسعته ، عرضت فيه نماذج من الآثار التي استخرجتها من من حفرياتها هناك لتكون عونا لمن يزور الخرائب على أن يطلع على المباني الشاخصة وشيء مما أخرجته الحفريات من باطن الارض . ومن تلك المباني المهمة جامع أبي دلف .

* * *

ولكي يصل الزائر جامع أبي دلف بعـد أن يكون قد زار المتحف ، يسلك طريقا يصلح لسير السيارات يتجه شمالا ، متعرجا بين مرتفعات الخرائب وآكامها . وما أن يشرع في رحلته ، حتى يشاهد الى يمينه الجامع الكبير أو جامع الخليفة الذي لم يبق منه غير جدرانه الخارجية ومئذنته الملوية ، وقد عنيت مديرية الآثار القديمة بترميم ما تهدم من هذه الجدران وأركان المداخل ، وأزالت الانقاض من حول الملوية ، فأبرزت قاعدتها بعد أن كانت مطمورة ، فكان اختفاؤها سببا في أن عددا من ثقات المحققين والمتتبعين وهموا ان حلزون الملوية يبدأ من الارض ، وبنوا على هذا الظن أحكاما بعيدة عن الواقع . ومهما يكن من أمر فقد تجلت الحقيقة الآن ، لان الملوية تشاهد ـ قاعدتها وحلزونها وقمتها ـ في حالة جيدة بعد ان رممت ترميما كاملا . وفي استطاعة كل فرد ارتقاؤها حتى يبلغ القمة ، وكان ذلك متعذرا فبلا لتصدع المصعد ، وهو الحلزون ، وتساقط كثير من حجارته (١) .

وبمتابعة السير في هذا الطريق ، يشاهد المرء عن يساره سورا من اللبن علوه بين ٥ و٧ أمتار يعرف بـ « سور عيسى » يضم في داخله آكاما هي بقايا قصر كبير كان هناك ، ولعله قصر أقطعه الخليفة أحد قواده ، وعلى كيلومترين منه آكام ومرتفعات على جانبي الطريق تعرف الآن بـ « مدق الطبل » ، وقد استبان من التنقيب فيها ، انها كانت دورا واسعة تشتمل على عشرات الحجرات ، كلها مزينة بزخارف الجص البديعة ، ويغلب على تخطيطها التناظر والتناسق .

ثم يبلغ الطريق نقطة تقابل بقايا قصر يعرف بـ « دار الخليفة » وهو الى يسار الذاهب ويطل على نهر دجلة ، ولم يبق من هذا القصر غير ثلاث أقواس وأقسام من جدرانه ، وقد عنيت مديرية الآثار القديمة بترميمها ، وقد اشتغل الاستاذ هرتسفلد قبل الحرب العالمية الأولى في اظهار بقايا القصر ووضع تخطيط له . وصنع له مختبر دائرة الآثار نموذجا مصغرا يراه الزائر بين معروضات المتحف العراقي ببغداد .

واذا التفت المرء يمينا ، وقع نظره على تل مخروطي الشكل يقوم في وسط أرض بسيطة ، يدعى تل العليج (تل العليق(٢)) وهو تل يعلو نحو ٢٥ مترا يحيط به خندق ، وترى حوله معالم سور مستدير ، والى شماله الشرقي طريق منحدر من قمته ويعبر الخندق وربما كانت عليه قنطرة ، ثم يستمر باتجاه بين الخندق والسور ، ومنه الى مسافة نصف كيلومتر تقريبا . وتروى أقوال كثيرة متضاربة عن أصل التل وتكوينه وزمنه نضرب صفحا عن ذكرها . ولكن مما يحسن بنا ذكره أن

(١) ان طريقة الارتقاء بسلالم على هيئة تدرج حلزوني مألوفة في عمارات العراق منذ الزمن القديم ، كما في سلم زقورة خورسباد ، والسلالم التي عثرت عليها مديريتنا في عقرقوف وغيرهما .

(٢) راجع عبدالرحمن الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك ص ١٦٢ ، طبع بيروت ، ١٨٨٥ ويسميه تل المخالي .

هرتسفلد قد فحص هذا التل فبان له أن بناية صغيرة مربعة تشتمل على تسع غرف احداها في الوسط كانت فوق قمته .

ثم يلتقي المسافر في نحو منتصف الطريق بين البلدة الحالية وأبي دلف ، بسور فخم من اللبن يعلو نحو خمسة أمتار يعرف بـ « سور اشناس » يضم آكاما متناسقة المظهر ، هي بقايا قصر من قصور سامراء ، ولعله القطيعة التي أقطعها المعتصم اشناس وأصحابه فبني فيها قصره ، وكان يعرف موضعها بالكرخ(٣) . ويلي هذا السور سور يماثله، يبتعد قليلا عن الطريق يسمى « سور الشيخ ولي » تشاهد في داخله أيضا بقايا قصر ومعالم مئذنة ومحراب يحتمل انهما يعودان الى مسجد كان يجاور القصر . وتعرف البقعة التي يقوم فيها السور اليوم باسم « الزنكور » .

ثم يدخل المسافر في طريق واسع يمتد أمامه بامتداد البصر ، يعرف بـ « الشارع الاعظم » . ويبلغ عرض هذا الشارع مائة متر ، ويمتد مستقيما سبعة كيلومترات أو أكثر قليلا ، وتشاهد على جانبيه آكام عالية ، هي كل ما بقي من أسوار كانت تضم قصورا فخمة لا تزال بقاياها تحت التراب تدل عليها المرتفعات المنبثة في كل قسم منها ، وقد نقبت مديرية الآثار القديمة في سنة ١٩٤٠ عن عدد من هذه القصور وكشفت عن بعض مداخلها الضخمة الجميلة . ويظهر في طرفي هذا الشارع سلسلة

(٣) اليعقوبي : البلدان ، ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ، طبع ليدن ١٨٩١ .

دروب فرعية « عرضانية » مستقيمة بعضها يناظر بعضا تفصل بين القصور(٤) ، ويبلغ عرض بعضها خمسين مترا . ويرى في جانبي الشارع أيضا معالم نهرين(٥) . فاذا قارب الزائر نهاية الشارع الاعظم بدت أمامه الإقسام العالية من جامع أبي دلف . وبعد مسافة قصيرة تترك السيارة الطريق الذاهب الى « الدور » وتنعطف يسارا باتجاه الجامع الذي يبعد عن طريق الدور نحو كيلومترين غربا .

وبمحاذاة النهر طريق ثان بين سامراء الحالية وأبي دلف من الممكن سلوكه ايضا للوصول الى الجامع .

٢ ـ بناية الجامع ووصفها :

ان جامع أبي دلف يشبه ، بوجه عام، الجوامع التي شيدت قبله في العراق ، التي عرفت تخطيطاتها بالتحري والتنقيب العلميين ، فهو يشبه جامع الحجاج في واسط ، الذي يرقى زمنه الى أواخر القرن الاول للهجرة ، وقد كشفت عنه مديرية الآثار القديمة العامة خلال تنقيباتها في مدينة واسط ، وكان هذا الجامع ، كما تروي الاخبار ، قد بني على غرار جامع الكوفة الذي مازالت بعض أجزائه الاصلية باقية ، غير أن الاضافات والتحويرات التي أجريت عليه منذ انشائه الى الآن قد غيرت من تخطيطه الاول . وجامع أبي دلف على غرار صنوه جامع سامراء المعروف الآن عند الاهلين بجامع الملوية وجامع الخليفة ، الا أن حالة

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .

خرائبه الباقية على عكس ما هي عليه بقايا جامع سامراء ، فأن أسوار الجامع الثاني المشيدة من الآجر لا تزال شاخصة على حين زال كل شيء مما كان في داخلها ولم يبق منه غير معالم . أما الجامع الاول فان أقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص تكاد تكون كلها قائمة عدا سقوفها ، ولكن أسواره المشيدة باللبن قد تداعت وأصبحت بهيئة خطوط من كثبان ، لا يتجاوز علوها نصف ما كانت عليه في الاصل ، الا السور الشمالي فانه لا يزال قائما يصل علوه في بعض النقاط الى نحو سبعة أمتار (اللوح ــ ١) .

مساحته :

ان مساحة جامع « أبي دلف » أصغر قليلا من جامع سامراء وهو مستطيل مثله ، طول ضلعه الكبرى (الممتدة من الجنوب الى الشمال) ٢١٥ر٤٧ مترا ، وضلعه الصغرى (الممتدة من الشرق الى الغرب) ١٣٨ر٢٤ مترا فتكون مساحته السطحية ٢٩٧٨٦ر٥٠ مترا مربعا أي نحو اثني عشر دونما . وفي وسطه صحن مكشوف مستطيل الشكل أيضا طول ضلعه الكبرى ١٥٥ر٧٠ مترا وضلعه الصغرى ١٠٤ر٦٠ أمتار فتكون مساحته السطحية ١٦٢٨٦ر٢٢ مترا مربعا . وتحيط بالصحن من جوانبه الاربعة أروقة مساحتها مع ثخن الجدران ١٣٥٠٠ر٢٨ متر مربع . (راجع التخطيط في الشكل ــ ٢) .

الاسوار وأبراجها :

نوهنا آنفا ، ان الاسوار مشيدة باللبن ، وانها قد تحولت بمرور الزمن الى آكام، فضاعت تفاصيلها البنائية الاولى، ولكن أعمال التنقيب عنها، أوضحت كثيرا من النقاط الغامضة . لقد ظهر ان ثخن السور يبلغ ١ر٦٠ متر ، وأنه كان مكسوا من وجهيه الداخل والخارج بكساء من الجص ثخين ، وانه كان مثل سور جامع سامراء مدعما ببدنات أو أبراج نصف دائرية .

في كل ركن من أركانه الاربعة برج مستدير يقوم على قاعدة مربعة ضلعها ٣ر٦٠ م ، واضلاعها مماسة لمحيط البرج ، أي أن قطر البرج ٣ر٦٠ م أيضا وقد شهدت القاعدة والقسم الاسفل من اسطوانة البرج الى علو ٥٥ سم اى مقدار ستة سافات بالآجر والقسم الاعلى منه مشيد باللبن والملاط من الجص سواء ذلك في بناء الآجر وبناء اللبن .

وفي الضلع القبلية عشر بدنات نصف مستديرة يتوسطها بناء المحراب الذي يبرز من خلف الضلع ــ وسيأتي وصفه ــ . فالبدنتان اللتان تليان برجي الركنين في هذا السور مشيدتان باللبن ، واللتان تليانهما بالآجر ، وهكذا بالتناوب ، فيكون مجموع البدنات اللبن ستا والبدنات الآجر اربعا ، على أنه يقوم مقام البدنة الثانية من الآجر التي في النصف الغربي من السور القبلي بقايا جدار من الآجر متعاشق مع بناء السور (حل وشد) وجد أنه يعود الى

مدخل بناية خلف المحراب تلاصق السور (سنأتى على وصفها فى موضع آخر) . ان هـذه البدنات نصف المستديرة ، تقوم جميعهـا على قاعـدة من الآجر مستطيلة طول ضلعها الموازيـة للسـور ١٠ر٣ م وطول الضلعين المتعامدتين عليه ٩٠ر١ م ، ولما كانت هذه الاضلاع مماسة لمحيط البدنة فان استدارة الاسطوانة تزيد على نصف دائرة . والبعد بين برجى الركنين والبدنتين التاليتين ٤٠ر١٢ م ، وبين البدنات الاخرى ٦٠ر٤ م . أما البعد الذى بين بروز المحراب والبـدنة التى تجـاوره فهو ١٨ مترا .

وأما الضلع الشمـاليـة أى التى قبـالة الضلع القبلية فان ثخنها ٨٠ر١ متر ، والسور هنا باق على علوه الاول تقريبا ، ولم تحوله عوادى الزمن الى آكام كما فعلت فى الجهات الاخرى . وفيه بدنات نصف مستديرة ايضا متناظرة الابعـاد ابتداء من برجى الركنين هناك ، فالبدنة التى تلى البرج تبعد عنه ٨٠ر١١ م وتبعد هذه عن التى تليها ٦٠ر١٢ م وهـذه عن الثالثـة ٢٠ر١٢ م والبعد بين الثالثـة والرابعة ٦٠ر١٢ م والبعد بين البدنتين المجاورتين للمدخل الاوسط الذى يقـابل المئذنة ٨٠ر١١ م وكل هذه البدنات مشيدة باللبن ، وملاطه الجص . ويلاحظ أمام قاعدة هـذا السور من الخارج قنى مكشوفة مشيدة بالآجر عمقها نحو ٢٠سم وعرضها ١٨ سم فى بعض النقـاط ، وهى تشبه تلك التى وجـدت فى جـامع سامراء ، ولم يساعدنا الوقت لتعقب أثرهـا .

أما ســور الضلعين الباقيتين الكبيرتين فثخنهما ٦٠ر١ م وهو فى حالة سيئة فقـد تساقطت كل اقسامه العليا وتحول لبنها الى آكام ، ويغطى ترابها جميع تفاصيله البنائية من بدنات ومداخل ، غير أن اعمال التنقيب والتخلية (رفع الانقاض) قد أظهرت كثيرا من النقاط المهمة ، وتبين أن هاتين الضلعين متشابهتان ، وما فى الضلع الواحـدة من مداخل وبدنات يناظر ما هو موجود فى الضلع الثانية . ففى الضلع الواحدة عشر بدنات نصف مستديرة كلها من اللبن ، والبعد بين برج الركن المتصل بالضلع القبلية والبدنة التى تليه ٨٠ر٣٥ م والابعـاد بين البدنات الاخرى بين ١٤ و ١٥ م .

وبهذا يكون مجموع البدنات ٣٨ بدنة ، منها عشر فى الضلع القبلية ، وثمان فى الضلع الشمالية وعشر فى كل من الضلعين الكبيرتين الشرقية والغربية كلها مشيدة باللبن عدا اربعا منها فى الضلع القبلية فانها من الآجر كما سبق بيانه ، هذا الى اربعـة ابراج فى اربعة اركان الجامع ، فيكون مجموع ما يدعم السور من بدنات وابراج ٤٢ بدنة وبرجا ، وظهر من فحص عدد من الآجر واللبن المستعمل فى السـور ان معـدل حجم الواحـدة من الآجر ٢٧ × ٢٧ × ٥ر٧ سم وحجم الواحـدة من اللبن ٣٤ × ٣٤ × ٥ر٩ سم .

الابواب :

يلاحظ فى مواضع الابواب التى فى اضلاع السـور الاربع ، أن جميعها تقع على محور الاقواس التى أمامها والمؤدية اليها ، كما هى الحال فى جامع

سامراء تماما ، دون مراعاة توسط تلك الابواب الجدار الذى بين البدنتين • وقد تبين ايضا بعد اعمال التنقيب ان اركان الابواب مبنية بالآجر فلم تضع معالمها •

ففى الضلع القبلية ثلاثة ابواب : اثنان منها يجاوران برجي الركنين ، والثالث في الوسط عند المحراب • ويقع الاولان على نحو مترين عن برج الركن وعرض الواحد منهما ١٫٥٨ متر ، وجانبا الباب مبنيان بالآجر بعرض ١٫٠٥ م ، المتعاشق (Bonded) مع بناء اللبن المشيد منه السور • والجدير بالذكر أن الحفريات التى كان يقصد منها تنظيف المداخل من الانقاض وبلوغ التطبيق قد اوضحت هنا عند تتبع اركان هذين البابين نحو الخارج ان كل باب منهما يؤدى الى حجرة ، طولها عشرة أمتار وعرضها ستة أمتار ، وجدرانها من الآجر الذى يتعاشق مع بناء السور ، وهذه الحجرة مبلطة بالطابوق ايضا (لاحظ التخطيط فى الشكل ـ ٢) • ويظهر من انفراد هاتين الحجرتين وموضعهما انهما شيدتا لمن يتولى أمور الجامع • أما الباب الثالث وهو الاوسط فانه يبعد عن شرقى بناء المحراب ١٫٢٠ متر من الخارج وعرضه ١٫٦٠ م وهو يؤدى الى بناية واسعة مشيدة بالآجر واقعة خلف المحراب لصق الجدار القبلى (سيأتى وصفه) •

وقد تنبهت المس بل(*) دون غيرها من الرحالين الى وجود بقايا من الآجر هنا يحتمل انها محراب ، ثم تراءى لها أنه باب يفضى الى بناية صغيرة أو دهليز تدل عليهما المرتفعات التى فى جنوبى الضلع القبلية ، ونفت قيام محراب بجواره لوجود الفسحة الخالية بين الاقواس وهذا السور ، ولكنها بالرغم من هذا الوهم سبقت غيرها الى ذكر وجود الباب مستندة فى ذلك الى شكل السور وما خلفه من مرتفعات واستنتج الاستاذ هرتسفلد من تحرياته هناك ، ان محراب الجامع فى هذا الموضع • وقد وجدنا أن جوانب هذه الأبواب تزينها من الداخل اطارات من زخارف الجص الشائعة فى سامراء ، هذا الى أن وجوه الجدران وأركان الابواب مكسوة بالجص ، ويبدو أن بناية الجامع كانت كلها كذلك •

وفى الضلع الشمالية المقابلة للمئذنة ، ثلاثة أبواب : واحد فى الوسط وهو الذى تقع المئذنة على امتداد محوره وعرضه ٢٫٩٥ متر ، واثنان فى الجانبين ، يبعد الشرقى منهما عن برج الركن الشمال الشرقى ١٧٫٣٠ مترا والغربى عن برج الركن الشمالى الغربى ١٧٫٥٠ مترا ، وعرض كل منهما ٢٫٦٠ متر •

وفى كل من السورين الشرقى والغربى ، ستة أبواب : يبعد الاول ـ ابتداء من الجنوب ـ عن برج الركن ٢٤ مترا ، وعرض فتحته فى اولها من ركنيه الخارجيين متران ، ثم تضيق الفتحة تدريجا نحو الداخل حتى تصبح عند ركنيه الداخليين ١٫٤٥ متر ، ويبعد الباب الثانى عنه ١٥٫٧٠ مترا والثالث عن هذا ١٨٫٣٠ مترا والرابع عن الثالث ٣٠٫٥٠ مترا والخامس عنه ٣٠٫٦٠ مترا ثم يليه الباب

(*) G. L. Bell; Amurath to Amurath, 1911 P. 245.

السادس ويبعد عنه ٣٨٫٣٠ مترا ، والبعد بين السادس وبرج الركن الشمالى ١٩٫٥٠ مترا ، وتبلغ فتحة هذه الابواب ٢٫٦٥ متر ، وابواب السورين الجانبيين متناظرة المواقع والابعاد ٠

فعدد ابواب الجامع اذن ثمانية عشر بابا ، ثلاثة منها ، وهي القبلية ، تؤدي الى مشتملات تتصل بالضلع الجنوبية كما مر بيانه ، وثلاثة في الضلع الشمالية احدها يفضي الى المئذنة ، وستة ابواب في كل من الجانبين الشرقي والغربي ٠

الاروقة والدعائم والاقواس :

في القسم الجنوبي من الجامع ، وهو القسم القبلي ، ستة عشر صفا من الدعائم واثنان من مرتكزات الاقواس المتصلة بالسور في كل من الجهتين ، تؤلف سبعة عشر رواقا ، في كل رواق خمس أقواس تتجه من الجنوب الى الشمال ، وينتهي ثلاثة عشر رواقا من الاروقة في الشمال عند الضلع الجنوبية للصحن بدعائم بهيئة حرف (T) يقوم عليها ثلاث عشرة قوسا متعارضة مع أقواس الاروقة ، أي تتجه من الشرق الى الغرب ، وتؤلف الوجهة الجنوبية للصحن ٠ ثم ان الاروقة السبعة عشر تنتهي في الجنوب ـ نعني ـ بموازاة السور القبلي ، بمثل هذه الدعائم ، ويستند اليها سبع عشرة قوسا ، تتجه من الشرق الى الغرب ايضا ٠ وتبلغ فتحة هذه الاروقة بين الدعامتين ٤٫١٦ أمتار ، ما عدا الاوسط الذي بازاء المحراب فان فتحته ٥٫١٩ أمتار ، أما عرض الرواق الاوسط فانه ٧٫٣٠ م (اللوح ـ ٧) والاروقة الاخرى ٦٫٢٠ م ٠ وان ثخن الدعائم التي على جنبي الرواق الاوسط ٢٫١٥ متر وضلعها الثانية ٢٫٢٥ م ٠ أما الدعائم الاخرى فمساحة قطاعها ٢٫١٥ متر × ١٫٩٠ متر ، أي أن جميع الدعائم تشترك في الثخن ٠ وبهذا يبلغ عرض المصلى ، بما فيه من الاقواس الجانبية أي المطلة على الصحن الموازية للسور القبلي ٢٩٫٢٠ مترا ٠ (التخطيط في الشكل ـ ٢) ٠

ويمتد صف أقواس الرواقين اللذين في طرفي المصلى الى الشمال ، فيؤلفان في كل من الضلع الشرقية والضلع الغربية تسعة عشر رواقا ، عمقها ١٤ مترا ، ومعدل فتحة الرواق ٤٫١٥ م ما عدا الرواق الاوسط في الضلعين فعرضه ٤٫٩٠ متر ، واقواسها تمتد من الجنوب الى الشمال ، وهي تؤلف وجهتي الصحن الشرقية والغربية ٠ ومعدل قطاع الدعائم التي تقوم عليها الاقواس ٤٫٢٠ × ١٫٧٠ م ٠

وفي الضلع الشمالية سبعة عشر رواقا ، مثل عدد أروقة المصلى ، يتألف كل رواق من ثلاث أقواس تمتد نحو الجنوب والشمال ، وتنتهي من جهة الصحن بدعائم بهيئة (T) كما هو الحال في الوجهة الجنوبية للصحن ، أما من الشمال فتنتهي عند السور بمرتكزات أقواس من الآجر تتعاشق مع بناء اللبن الى عمق ٣٠ سم تقريبا ، وعرض الاروقة في هذه الضلع كالذي في المصلى ، وكذلك الرواق الاوسط فيه ، أي المفضي الى المئذنة ٠

وتزين النصف الاعلى من وجوه الدعائم المطلة على الصحن ، مشكيات (راجع اللوح ـ ٣ و ٨) قوام زخرفتها اطار ذو ثلاثة خطوط الداخل منها مدور ، ويتوسطها تجويف يمتد من الاعلى الى الاسفل ، وطول المشكاة ٣٫١٥ م وعرضها ١٫٧٠ م .

وترتفع الدعائم من مستوى التبليط الى الافريز ٣٫٠٣ متر ، ويبرز هذا الافريز عن الوجه الداخلي للدعائم مقدار ٦ سم ، ومن الافريز حتى انعطاف القوس مقدار ستة سافات من الآجر يبلغ علوها نصف متر تقريبا ، وترتفع القوس من نقطة التحريد (التقوس) الى الذروة ١٫٧٠ م ، وعليه يكون ارتفاع ذروة القوس عن مستوى التبليط ٥٫٢٣ أمتار .

وشكل الاقواس من طراز ذوات الاربع مراكز (راجع اللوح ـ ٨) ونلاحظ مثل هذه الاقواس في مبان أخرى بسامراء أهمها الاقواس الباقية من قصر الخليفة ، وهي تشبه أيضا أقواس حصن الاخيضر في البادية الى الغرب من كربلاء ، وفي العراق عدد من المباني القديمة فيها مثل هذه الاقواس ايضا . وتتكون الاقواس من حلقتين آجرها مربع ، وقد صف آجر الحلقة الداخلية ووجهه الى الخارج ، في حين أن آجر الحلقة الخارجية قد جعلت حافته الى الخارج . وثخن الحلقة الواحدة ، آجرة ونصف آجرة ، أي أن عرضها نحو ٥٠ سم .

وبين السور القبلي والصف الأخير من أقواس المصلى الموازية له فسحة يبلغ عرضها ١٠٫٦٠ أمتار وتمتد من الشرق الى الغرب بامتداد عرض الجامع . ويتوسط هذه الفسحة ثماني عشرة قاعدة دعامة اثنتان منها تتصل بجدار السور ، وتبرز عنه بمقدار ١٫١٧ متر . أما الست عشرة قاعدة الباقية فان مساحة قطاعها ٣٫٨٠ × ١٫٥٥ م وترتفع عن مستوى التبليط ٥٠ سم ثم تنقسم كل قاعدة من هذه القواعد الى قسمين بينهما فراغ قدره ٧٥سم ، وبهذا تكون مساحة قطاع كل قسم ١٫٥٥ × ١٫٥٣ متر .

ولقد ظن بعض الباحثين ان هذه الفسحة كانت مفتوحة الاعلى أي من دون سقف لسعة عرضها ، ولكن الحفريات التي كشفت عن هذه القواعد قد جعلت التسقيف أمرا محتملا وانه كان ميسورا (التخطيط في الشكل ـ ٢) .

المحراب :

يقع محراب جامع أبي دلف في منتصف جداره الجنوبي(*) ، (أنظر التخطيط في الشكل ٦) وينحرف(٦) عن الاتجاه الجنوبي بمقدار ١٢٫٥ درجة غربا ، وهو مشيد بالآجر يبرز ظهره عن جدار الجامع من الخارج بمقدار ٢٫٤٤ متر . وما تبقى من البناء يدل على وجود محرابين أحدهما في ظهر الآخر شيدا في دورين مختلفين وليس في الامكان تدوين تاريخ هذين الدورين بالنظر لاشغال الجامع مدة قصيرة لا تستحق التجديد ، ولكن من المحتمل

(*) K. A. C. Creswell; Early Moslem Architecture, Part II, P. 281 & 393, Oxford, 1940.

(٦) اليعقوبي ، البلدان ص ٢٦٨ .

ان الاول مشيد عند التأسيس ، وبعد اكمال تشييد الجامع وجد من الضروري تصغيره لاسباب ربما كان في جملتها وضع المنبر الذي يشغل جزءا من المحراب الاول . وسنأتي على ذكر ذلك في بحث خاص بالمنبر .

ولقد بقي من ارتفاع المحراب الاول ٢٫٤٥ م، ومن المحراب الثاني ١٫٦ م ، أي الفرق بين ارتفاعيهما ٨٥ سم ، ولو لم يكن هذا الفرق حاصلا لكان معرفة كون المحراب مشيدا في دورين أمرا متعذرا .

ان سعة تجويف المحراب الاول ٥٫٧٤ متر ، وعلى جانبيه مدورات ومقعرات ، وهما يضيقان كلما قربا من عمق المحراب حتى تصير سعته ١٫٩٨ متر ، ويصير عمق تجويفه مترا واحدا ، غير ان عمقه الكلي بالابتداء من الوجه الداخلي لجدار الجامع ٣٫١٢ م . أما المحراب الثاني فسعة تجويفه ٣٫٦ م ويضيق أيضا نحو الداخل حتى تصبح ١٫٦ وعمق تجويفه ٠٫٧١ م واذا أضيف اليه عمق جانبيه فيبلغ عمقه ١٫٩ متر .

المنبر :

يشاهد عند الركن الايسر للمحراب بقايا بناء من الآجر والجص أيضا يمتد من وجه السور الى قاعدة الدعامة التي أمام ركن المحراب ، طوله ٢٫٦٥ متر ، وعرضه ١٫٢٠ متر ، في نهايته ثلاث درجات عرضها ٨٠ سم وعمقها ٢٢ سم ، وقد وزع الفرق بين عرض الدرجات وعرض البناء على محجر في الجانبين ، ويؤخذ من شكل البناء ووضعه انه كان منبرا ، وانه قد أضيف بعد اكمال بناء الجامع ، بدلالة ان البناء آجره لا يتعاشق مع بناء آجر السور من جهة ، وأنه يغطي الركن الايسر من المحراب الاول من جهة ثانية ، ولا يستبعد انه بني في وقت واحد مع المحراب الثاني (اللوح ــ ٥) .

السقف :

ان ما تبقى من الاقواس وما يعلوها من بناء لا يدل على أن السقف كان معقودا بالآجر ، لعدم وجود التحريدات (التقوسات) التي تبدأ منها العقدات ، ولكنا لاحظنا عند نقطة تعلو نحو ٥٠سم عن ذروة القوس في جهات متعددة من أروقة المصلى الباقية بهذا الارتفاع ، ثقوبا في استقامة واحدة تتراوح أبعاد بعضها عن بعض ما بين ٦٠ و ٧٠ سم وقطر الثقب بين ٢٠ و ٢٥ سم ، (اللوح ــ ٨) ونستنتج من وجود هذه الثقوب ، أن السقف كان منشأ على جسور من الخشب ، ولم يعثر في أثناء التنقيب على أثر للخشب ، وليست لدينا دلائل تدلنا على ما كان فوق جسور الخشب كالقصب والحصران وغيرها . والظاهر أن السقف كان يرتفع عن مستوى التبليط نحو سبعة أمتار . أما الفسحة التي بين جدار المحراب والمصلى التي كان يظن قبلا انها كانت مكشوفة ، فقد حلت الحفريات مشكلتها ، اذ تبين ان خطا من الدعائم المزدوجة يقسمها الى قسمين كل قسم بعرض

٣٨ر٤ م ، ويستنتج من ذلك أن سقفا يعتمد على هذه الدعائم كان يغطيها ٠

التبليط :

ان الاقسام المسقفة من الجامع مبلطة بقشرة من الجص ، والاقسام المكشوفة بالطابوق ٠ وان معدل حجم الطابوق المستعمل لهـذا الغرض ٣٢ × ٣٢ × ٤ سم من النوع المصقول، ومعدل حجم الطابوق في تطبيق ساحة الملوية ٤٨ × ٤٨ × ٥ سم وهو مصقول ايضا ٠

المئذنة :

ان مئذنة جامع ابى دلف مبنية من الآجر والجص ، وتشبه مئذنة جامع سامراء المعروفة بالملوية ، ولكنها أصغر حجما منها ، وهى فى خارج السور الشمالى على ٥٠ر٩ أمتار منه وتقع على محور الباب الاوسط فيه كما ذكرناه ٠ قاعدتها مربعة الشكل تقريبا طول ضلعيها الجنوبية والشمالية ٨٧ر١٠ أمتار والشرقية ٦٠ر١٠ أمتار وتعلو عن مستوى التطبيق ٧٠ر٢ متر ويزين وجوهها صف من مشكيات فى كل وجه ١٣ مشكاة عدا الوجه الجنوبى ففيه عشر مشكيات لوجود باب المصعد فى وسطه ، وارتفاع المشكاة ٥٥ر١ متر وعرضها ٤٥ سم ٠ ويرتفع القسم الحلزونى فوق القاعدة الى علو ٢٠ر١٦ مترا ، فيكون ارتفاع الملوية من مستوى التبليط حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ مترا ويبدأ الحلزون ، وهو مصعد المئذنة ، من يمين الباب ويدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة وعرضه نحو متر واحد ، لا يمكن الصعود عليه الآن الا الى نصفه تقريبا لتهدم بعض اجزائه وتصدع بعض (راجع اللوح ــ ٩) ٠

ان الضلع الجنوبية للقاعدة تختلف عن سائر اضلاعها ، بوجود مدخل يفضى الى درج يصعد منه حتى مستوى سطح القاعدة ، ومنه الى الحلزون ٠ ويبلغ عرض المدخل ١٥ر١ م وعدد قدمات الدرج المشيدة فى صلب القاعدة أربع ، تتجه نحو بدن الملوية من غير ان تنعطف الى الحلزون ٠ والى يسار الصاعد على الدرج فى أعلى سطح القاعدة بقية بناء من الآجر والجص يتصل بالحلزون ، وجهه يستوى مع وجه القاعدة ويمتد ابتداء من ركن المدخل مقدار ثلاثة أمتار ٠ ويحتمل أن هذا البناء كان على جهتى المدخل وأضيف لملء الفراغ الذى حدث بين دعامتى الرواق والملوية ٠ ان هذا الرواق قد أضيف بعد انشاء الملوية ، اذ وجدت دعامتاه الملاصقتان لوجه الملوية تخفيان مشكاة ونصف مشكاة من الجهتين ، وهو يمتد من الباب الاوسط الى قاعدة الملوية ٠

الزيادات :

بنتيجة افراغ الانقاض بين الجامع والمئذنة ، ظهرت بقايا قواعد دعائم رواق عرضه ١٣ر٥ أمتار ، يمتد من باب الجامع الشمالى حتى قاعدة المئذنة ٠ وبالاستمرار على التنظيف ورفع الانقاض فى باقى جوانب الجامع ، ظهر ان هذه القواعد تحيط بثلاث جهات من الجامع وتمتد على طول الجهة الشمالية

وتبرز نحو الخارج بمسافة ١٠٫٨ أمتار ، ولكن عند اتصالها بجدار الساحة المحيطة بالمئذنة يصبح امتدادها ٩٫٤٥ م ، أما الجهتان الشرقية والغربية فتمتدان باتجاه الشمال والجنوب حتى نهاية الباب الخامس ، ومقدار بروزها عن الضلعين المذكورتين ٣٫٠٥ أمتار • ان هذه الزيادات أضيفت الى الجامع بعد اكماله بدلالة انها غير متماسكة مع السور ودعائمها أضعف بكثير من دعائم الجامع ، وقد وجدت بعض الدعائم المحاذية لقاعدة المئذنة لصق التشكيلات العمى التي كانت تزين قاعدة المئذنة • فيستنتج من ذلك ان الجامع ضاق بالمصلين بعد الصلاة فيه فلجأوا الى هذا التوسيع • غير ان الحوادث التي ألجأت السكان الى ترك المدينة الجعفرية جعلت جامع أبي دلف أقل شأنا من قبل فلم تبق حاجة الى هذه الزيادات ، فتوقف العمل فيها • ولقد دلت أعمال تخلية الانقاض على أن بعض الدعائم لم يتم بناؤها (التخطيط في الشكل — ٢) •

يبلغ معدل قطاع دعائم الجهتين الشرقية والغربية ١٫٦ × ٠٫٨٢ م وهي على صفين ، غير أن استمرارها ينقطع عند الابواب بأروقة يتعاكس اتجاه تسقيفها مع الاروقة الباقية ، وتقوم كل جهة من هذه الاروقة على ثلاث دعائم : الاولى لصق جدار الجامع والوسطى منها على شكل (T) والثالثة على شكل (L) وسعة الاروقة الممتدة من الابواب ٥٫٢ م ومعدل سعة الاروقة الباقية ٤٫٣٥ أمتار •

أما الدعائم التي على الجهة الشمالية فمعدل قطاعها ٢٫١٥ × ١ م وتشكل رواقين يمتدان بامتداد الجهة الشمالية ، معدل فتحتهما ٢٫٨٠ م •

٣ — أعمال الحفر والصيانة في الجامع :

لما كان جامع أبي دلف من أهم المباني العباسية الباقية في سامراء ، اهتمت مديرية الآثار القديمة العامة بالمحافظة عليه ، وترميم ما تداعى منه ، عملا بخطتها في صيانة المباني الآثارية الاسلامية في العراق فشرعت في أوائل شهر أيار سنة ١٩٤٠ بذلك واستمر العمل الى آخر شهر آب من السنة نفسها ، وقد قامت في هذه المدة بصيانة وترميم بعض اقسامه وبحفريات اقتضى اجراؤها في أثناء ذلك •

اقتصر الحفر على ثلاثة مواضع : (١) الجامع (٢) الرحبة المحيطة بالمئذنة و(٣) الدار التي خلف الضلع القبلية (وقد أفردنا لها بحثا خاصا) •

وفيما يأتي تفصيل ذلك :

١ — الجامع :

تم اظهار زوايا الجامع الاربع وثلاثة من أبراج الاركان وقسم كبير من البدنات وذلك لاخذ قياسات السور بالوجه الدقيق • وبافراغ الاتربة من حول الجدران الشرقية والغربية والشمالية ظهر ان هذه الجدران محوطة بصفين من الدعائم لا يتجاوز ارتفاعها ٦٠ سم ، وان الاقسام التي تم افراغها من فناء الجامع الخارجي

هى جميع دعائم الصف الاول على طول الضلع الشرقية وبعض دعائم الصف الثانى ، وقد وجد أيضا صفان من الاعمدة بامتداد الضلع الشمالية بين المئذنة والجامع ، وقد أبرزت أعمدة الصف الاول ونصف أعمدة الصف الثانى لما بين المئذنة والركن الشمالى الغربى ، وكذلك صف الاعمدة الاول بين الركن الشمالى الغربى حتى المدخل الاول الذى يليه فى الجدار الغربى .

وبتخلية ثمانية عشر بابا للجامع (رفع انقاضها)، تبين ان ثلاثة عشر بابا منها ابواب عامة أعدت للمصلين ، وخمسة أبواب خاصة ، وأبواب الجدار الشرقى تناظر أبواب الجدار الغربى ، فى عددها وعضاداتها ، وكذلك فى أكتافها الآجرية الا فى الباب الرابع من الضلع الشرقية (نحو الشمال والجنوب) فان كتفيه من اللبن لا من الآجر .

وفى الجدار الجنوبى ثلاثة أبواب خاصة منها باب واحد بجنب المحراب يفضى الى دار — سنأتى على ذكرها — وبابان آخران كل منهما يفضى الى حجرة واحدة يقيم فيها من يتولى شؤون الجامع أو من يحرس الخليفة ، كما سبق بيانه .

الجدار الغربى من الجنوب الى الشمال : من المحتمل ان أحد أبواب هذا الجدار لم يكن مفتوحا لمن يريدون الصلاة ، وهو فى جنب الرواق الخامس على يمين المصلى ويفضى الى بيت كبير تظهر أطلاله واضحة بين السور الخارجى وجدار الجامع ، كتفا الباب من الآجر وعليهما من الخارج عضادتان وقد وجد جزء من نجران (صنارة) الباب وهو من الحديد ، ويختلف هذا الباب عن باقى الابواب بكونه أقل عرضا ويبلغ ١٫٤٥ متر من جهة الجامع و٢٫٠ م من الخارج لا كما هو الحال فى باقى الأبواب التى يتساوى عرضها من الداخل والخارج وتبلغ ٢٫٦٥ م . أما الابواب الخمسة الاخرى فانها مداخل عامة فيها عضادات جصية من الداخل والخارج ، وكذلك الحال فى الضلع الشرقية .

أما الجدار الشمالى ففيه ثلاثة أبواب : باب يقع محوره على منتصف قاعدة المئذنة وبابان آخران على جانبى الباب الاوسط يبعدان عن زاويتى الجامع ١٧٫٨٠ مترا .

وقد جرت أيضا أعمال التخلية فى كل من الرواقين الاوسطين فى جنوبى الجامع وفى شماليه ، يؤدى الاول الى المحراب والثانى الى المئذنة ، وقد تبين انهما أعرض من الاروقة المجاورة الموازية لهما ، كما ان الدعائم التى على جانبيهما أضخم من الدعائم الباقية .

ولوجود دعائم الجامع بالشكل الذى أوضحناه فى مكانه من البحث ، وتحول سور الجامع المحيط بها المشيد من اللبن الى كثبان ، ظن عدة باحثين ان السور شيد بعد انشاء الدعائم وذهب غيرهم الى انه من دون محراب ، فى حين ان أعمال التخلية أثبتت ان المحراب موجود فى جدار السور وانه مشيد مع الدعائم فى آن واحد ، فالدعامة التى تلتصق به ، أى السور ، مما يلى الركن الشمالى الغربى للجامع ذات نتوء من الآجر عند السور عرضه عرض

الدعامة تقريبا ، وارتفاعه نحو مترين ونصف المتر، وثخن هـذا النتوء نحو ٣٠ سم ، وهو مرتبط بالدعامة من جهة ومن جهة أخرى يدخل في سور اللبن مسافة ٣٠ سم ، وذلك يؤيد أن الدعامة بنيت في آن واحد مع السور ويظهر مثل هذا النتوء في الدعامة التي تلي الدعامة المذكورة ، ولو فرضنا ان السور بني بعد بناء الجامع ، وان وجه الدعامة كان وجها للجامع ، لكان هذا الوجه خاليـا من النتوء المذكور الذي هو مربوط بالدعامة ، وليس لهذا النتوء وجه منظم مما يلي السور ، وانه بني غير منتظم على الصورة المذكورة ، استعـدادا لربطه بالسور ، اذ لا يمكن ربط الآجر باللبن الا بهذه الطريقة . أما دعامة الضلع الغربية ذات القوس من جهةالمصلىفقد وجدنا آجرها متعاشقا معلبن السور وعند الحفر خلف هذه الدعامة ظهر بروز كالذي جاء وصفه آنفا يدخل في سور اللبن ، وذلك مما يؤيد ان سور اللبن بني مع دعائم الاروقة في آن واحـــد .

(٢) رحبـــة الملوية :

بعـد اظهار الدعائم في الرواقين الواقعين بين المئذنة والجدار الشمالي وجدت رحبة مربعة يحيط بها جدران اقتلعت حجارتها ويبلغ طولضلع المربع ٧٠ مترا ، وقد وجد في الجـدار الموازي للضلع الشمالية في الجامع آثار عشـر طاقات زخرفيـة مشابهة للتي وجدت في قاعدة الملوية ويظهر من ذلك ان جدران رحبة المئذنة كانت كلها مزخرفة بالزخرفة المذكورة . ظهر أيضـا في أثناء تتبـع الجدار الشرقي من جدران رحبة المئذنة باب ينفذ من الرحبة الى الدار تظلف بعضها من الانقاض وبأزائها سلسلة من الحجر تطل على الرحبة المذكورة .

وفي هذه الرحبة تظهر آثار قناتين بين سـور الجامع الخارجي والجدار في يمين المئذنة ويسارها ولعلهما كانتا لتزويد الميضأة بالماء أو لانسياب مياه الامطـــار .

أعمال الصيانة في جامع أبي دلف :

كانت المواد اللازمة للصيانة الآجر والجص، فكان الاول يؤخذ من أنقاض الاقسام المهدمة من الجامع ، والثاني يؤتى به من موضـع يبعـد نحو كيلومترين بالقرب من نهر دجـلة ، ولهـذا كانت التكاليف طفيفة بالنسبة الى ماحصل من الترميمات وشملت هذه الترميمات الاقسام الآتية :

(١) المئـذنة : رممت القاعدة بما فيهـا من المشكيات الزخرفيـة التي كانت تزين جوانبهـا الاربعة ، ان هـذه المشـكيات كانت مقعرة وذات حافات مدورة بالجص ، وقـد رؤي ان معالجتها على هذا النحو لا طائل منها اذ ان الامطار ستعمل على اتلافها ثانية فوجد من المناسب أن تعاد جهـة واحدة منها لتكون نموذجا للجوانب الاخرى التي تركت من دون تجصيص (كما في اللوح – ٩) . وكذلك رممت الاقسام العليا من القاعدة التي تختتم بافريزين أحدهما يبرز بصورة مائلة بمقدار ١٢ سم وبثخن آجرتين ، والثاني ينجر الى الداخل بمقدار ١٥ سم عن الجبهة الاصلية للقاعدة ، وتتألف جبهة

هذا الافريز من ثلاثة سافات من الطابوق أعلاها هو سطح التبليط للقاعدة . ومن بعد اكمال القاعدة المذكورة مع مدخلها المؤدى الى الدورة الأولى من حلزون المئذنة ، وجد ان بعض أقسام قشرة هذه الدورة متقلعة فعمل على ترميمها مع تثبيت استدارتها باتجاه الدورة الثانية للحلزون .

(٢) الاقواس : رممت ثلاث أقواس : اثنتان منها في الجهة الغربية من الرواق الموصل بين المحراب والصحن والثالثة تقابل احداهما (اللوح — ٨) .

(٣) الدعائم : ان معظم أسافل دعائم الجامع قد تفسخت بالمؤثرات الجوية وباقتلاع الناس من آجرها ، وعليه كانت الاقسام التي تناولتها يد الترميم من هذه الدعائم الاقسام التي يخشى من انهيارها . فبلغ عدد الدعائم المرممة ٥٦ دعامة . (اللوح — ٣ و ٧ و ٨) .

(٤) ترميم وتجصيص اربع مشكيات زخرفية من المشكيات التي في النصف الاعلى من وجوه الدعائم المطلة على الصحن ، وهي الواقعة في الضلع الجنوبية للصحن (اللوح — ٨) .

(٥) المحراب : لجامع أبي دلف محرابان يتأخر الواحد عن الثاني في التاريخ وقد رمم أحدثهما في بادىء الامر الى ارتفاع ١٫٦٥ متر ورمم الأقدم من فوق هذا الارتفاع نحو ٨٥ سم (اللوح — ٥) .

والاسلوب الذي سرنا عليه في هذه الصيانة هو أننا أصلحنا وجددنا ما كانت له اجزاء قديمة تساعد على ذلك ، مع حفظ هذه الاجزاء في مواقعها لتشهد بما كانت عليه . أما الاقسام التي لم تجد آثار ومعالم تفاصيلها فلم يتأت لنا ترميمها ، ولكنا عملنا على تقوية ما كان منها مائلا للانهدام حرصا على بقائها .

٤ — الدار التي خلف المحراب :

عند تتبع الجدار القبلي من الخارج وتخليته من الانقاض ، ظهر باب مشيد من الآجر يتصل ركنه الشمالي بجدار الجامع . ويستدل من بقاياه وسعته أنه باب ينفذ الى بناية مهمة . وعند الاستمرار في التخلية واظهار أسس البناية ، ظهر أن ضلعها الشمالية هي ضلع الجامع القبلية أي انها مشتركة بين الجامع والبناية المذكورة ، وينفذ من احدى قاعاتها باب يفضي الى الجامع عرضه ١٫٦٠ متر ويقع على مسافة ٣٫٥ م شرقي المحراب من الداخل (اللوح — ٣ ، الصورة العليا) .

ومن أهم ما يلفت النظر في هذه البناية ان جميع جدرانها مشيدة من الآجر يعكس دور سامراء التي تضارعها في السعة فانها مشيدة من اللبن ، ولا نغالي اذا قلنا ان جميع أبنية سامراء مشيدة من اللبن ما عدا القصور الكبيرة والجوامع . فمن هنا يتبين ان الغرض من تشييد هذه البناية لصق الجامع ما هو الا أن تكون مكانا لاستراحة الخليفة اذا جاء لصلاة الجمعة فيدخلها من الباب الذي في ظهر الجامع ، وبعد استراحته وتجديد وضوئه يدخل الجامع من الباب الذي بجانب المحراب . فالمعروف

ان الخلفاء كانوا يؤمون المساجد الجامعة للصلاة في مواكب فخمة : يمتطون فيها الجياد وكانت قصورهم تبعد عن المساجد الجامعة مسافة غيرقليلة.

من الممكن أن نوازن بين وضع هذه البناية والجامع معا ، وبين جامع الكوفة وقصر الامارة وكذلك جامع الحجاج في واسط وقصر القبة الخضراء ، فان الاوصاف التاريخية تدل على ان قصر الامارة في الكوفة كان يجاور جامعها وكذلك قد نحا الحجاج في بناء قصره وجامعه في واسط منحى الكوفة ، وقد دلت حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في كلا الموقعين على ان الجدار القبلي مشترك بين الجامع والقصر وقد ذكر البعض أن للجامع الطولوني في مصر بابا يجاور محرابه يفضي الى دار كانت تسمى دار الامارة لان أحمد بن طولون كان ينزل بها اذا ذهب للصلاة فيجلس فيها ويجدد وضوءه ويغير ثيابه .

وصفهـــا :

لا يعتبر طراز هذه الدار أول نوعه بين أبنية سامراء (راجع التخطيط الافقي في الشكل ــ ٤) فقد دل التنقيب في مختلف جهات سامراء على ان الطراز الحيري قد غمر جميع أبنيتها سواء أكان ذلك دور العامة أو القصور الكبيرة ، وقد وجد في بعض القصور ان هذا الطراز قد يشمل جهة واحدة أو جهتين على الاكثر من البناية ، ولكن في هذه الدار نجد أربع جهات قد شيدت على الطراز المذكور .

وهي على شكل مستطيل ضلعها الكبرى ٤٢٫٧٠ مترا والصغرى ٣٤٫٧٥ مترا فتصبح المساحة ١٥١٨٫٥٧ مترا مربعا ينتهي ركناها الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي ببرجين مدورين يجلسان على قاعدتين مربعتين أبعادهما ١٫٩٠ × ١٫٩٠ م ، و ١٫٦٥ × ١٫٦٥ م على التوالي .

وتنقسم الدار الى قسمين : الاول، وهو الاكبر فيه فناء ، أبعاده ١٥٫٥٠ × ١١٫٦٠ م يقع منتصف ضلعه الكبيرة على امتداد محور محراب الجامع وهو مبلط بالآجر الصقيل تكتنف كلا من جهتيه الشمالية والجنوبية ثلاث حجر الوسطى منها لها ثلاثة جوانب وهي التي تدعى بالصدر وعلى جانبي الصدر الكمان . أما جهتاه الشرقية والغربية ، فتكتنفهما أربع حجر يتوسطها الصدر ، وبهذا يكون هذا القسم قد حيطت جوانبه الاربعة بحجر تمثل الطراز الحيري ومجموعها أربع عشرة حجرة . وهذا الفناء يتصل بجدار الجامع ومنه يقصد الى الصلاة ، والمرجح ان هذا القسم هو الذي يقعد فيه الخليفة للاستراحة .

أما القسم الثاني وهو الاصغر فأبعاد فنائه ١٤٫٥٠ × ١٠٫٣٠ م وفي جهته الشمالية ثلاث حجر احداها للوضوء أو للاستحمام لانها مبلطة بالقير . وعلى جهته الجنوبية ثلاث حجر أيضا ، ولكن قد عم فضاءها رواق عرضه ٣٫٥٠ متر . ويرى من التخطيط ، ان القسم الثاني ينفصل عن الجامع بدهليز عرضه ٢٫٩٠ متر ، وفي هذا الدهليز باذن كل باب يفضي الى قسم من هذين

القسمين المذكورين ومنـه ايضا يفضى الى الخارج وعلى الجهة الشمالية منه دكة من الآجر .

ظهر من التنقيب ان جميع الجدران قد شيدت بالآجر وكسيت من الداخل والخارج بالجص ، اما التبليط فان جميع حجره قد بلطت بالجص ما عدا فناء القسم الاول وصدره الجنوبى والدهليز الذى يفصل القسم الثانى عن الجامع فانهـا مبلطة بالآجر .

٥ ـ زمنه واسمه :

ليست بين ايدينا نصوص واخبار تذكر صراحة الاسم الاول للجامع واسم بانيه وتاريخ بنائه . غير ان اليعقوبى فى « بلدانه » والطبرى فى « تاريخـه » وياقوت فى « معجمه(٧) » وغيرهم يذكرون ان الخليفـة المتوكل بنى مدينته الجعفرية فى شمالى سامراء وانه بنى مسجدا جامعا . واذ لم يثبت ان جـامع ابى دلف القريب من الجعفرية هو غـير المسجد الذى بناه المتوكل ، كان فى الامكان القول انه من أبنية المتوكل الخليفة العبـاسى الذى تولى الخلافة فى سامراء بعد وفاة أخيه الواثق من سنة ٢٣٢ حتى ٢٤٧ من الهجرة وقتل فى ٣ شـوال سنة ٢٤٧ هـ . وكان قد قضى نحو ثلاث عشرة سنة من حكمه ومقامه فى الهارونى ثم بدأ ببناء الجعفرية وكما تسمى بقايـاهـا اليوم « المتوكليـة » فى سنة ٢٤٥ ، وانتقل اليها فى ١ من المحرم سنة ٢٤٧ هـ(٨) أى انه قضى فيهـا تسعة اشـهر وثلاثة ايام ، ثم هجرت بعـد مقتلـه فورا وعـاد ابنـه الخليفـة المنتصر والناس جميعا الى سامراء .

غير ان فى الاقسام الباقية من بناء الجامع نقاطا تدعو الى بعض الشك فيما يتعلق بزمن بنائه(٩) وتاريخ هجرانه ، وهى وجود محرابين يستر ثانيهما الاول، ومنبر متأخر، وزيادات عند الضلعين الشرقية والغربية ،ورواق مستحدث بازاء الملوية واروقة بامتداد الضلع الشمالية من الخارج . وهـذا كله يدل على ان بناء الجامع طرأت عليه احوال مختلفة بحيث أضيفت اليه مثل هذه الزيادات بعد استعماله الاول « تدشـينه » . ومهمـا يكن من أمر ، فان اعمال التنقيب والتحرى لم تكمل فى كل انحـاء الجامع وانه ان استؤنفت الحفريات فقد يتسنى حل بعض المشاكل البنائية القائمة فيه ، فتتضح لنا أمور لا تزال غامضة . ونرجو ان تسعفنا الفرص لاستكناه ما له علاقة بها فنستدرك بعض ما فات ذكره .

وقد يتبادر الى الذهن سؤال عن سبب تسمية هذا الجامع بما هو معروف به الآن ، وعن علاقة صاحب هذا الاسم ببناء خطير يشيده الخليفة فينسب اليه . والذى نراه ان نسبة الجـامع الى ابى دلف حديثة ربما أطلقها الناس عليه فى القرون الاخيرة لما يتمتع به صاحب هذا الاسم من الاشتهار بالكرم والجود والشجاعـة بين أهل تلك الانحـاء حتى ليضرب المثل به فيقال « كريم كأبى دلف » و « انما

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « سامراء » .

(٨) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٩) اليعقوبى ، البـلدان ، ص ٢٦٠ و ٢٦٥ و ٢٦٧ .

الدنيا أبو دلف » ؟ ولعل الناس لوقوفهم على هذا البناء الفخم وهو احد ثلاثة أبنية عباسية بقيت بعض اقسامها حتى الآن فى الجانب الشرقى من سامرا ، ولعلمهم ان أبا دلف كان من قواد بنى العباس ، ومن القواد العرب القلائل فى تلك الفترة ، وعاش حينا فى سامراء طاب لهم ان ينسبوه اليه وان يطلقوا عليه اسم « جامع أبى دلف »(١٠) .

اما ابو دلف فاسمه القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير وينتهى نسبه الى ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان العجلى(١١) ، وكان ابوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج وأتمها هو ، وكان بها اهله وعشيرته واولاده ، والكرج مدينة بين اصبهان وهمذان ، وقد بنى أبو دلف ايضا الحاجر وهى منزل خصيب كبير على طريق الحج بين الكوفة وتجد وماؤها من البرك والآبار(١٢). واشتهر بالشجاعة والكرم ، وألف جملة كتب ، وكان من رجال المأمون ثم المعتصم ، وحبسه الافشين فى ايام المعتصم بسبب ما كان بين الترك والعرب من نزاع ثم سعى ابن أبى دؤاد فأطلقه ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٢٥ وقيل ٢٢٦ للهجرة(١٣) أى قبل تولى المتوكل الخلافة بنيف وست سنوات ، وقد مدحه كثير من الشعراء كأبى تمام وبكر بن النطاح وعلى بن جبلة العكوك من أهل بغداد الذى قال فيه قصيدة قيل ان المأمون لما وقف عليها امتلأ حسدا لابى دلف واستشاط غضبا من على بن جبلة فأمر فأستل لسانه(١٤) وتوفى سنة ٢١٣ هـ . ومما قاله فيه :

انما الدنيا ابو دلف
بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف
ولت الدنيا على أثره(١٥)

(١٠) ان هذا الاسلوب من نسبة الآثار معروف مألوف عند العامة واشباههم قديما وحديثا ، فابن جبير وهو من أهل القرن السادس للهجرة سمع من الناس أن قصر المعشوق كان من قصور زبيدة زوجة هرون الرشيد ، ولا يزال فريق من العامة يسمى آثار سامراء « أسكى بغداد » أى بغداد العتيقة وما عهد تسمية بعضهم للبناية المسماة القصر العباسى بقصر المأمون ببعيد .

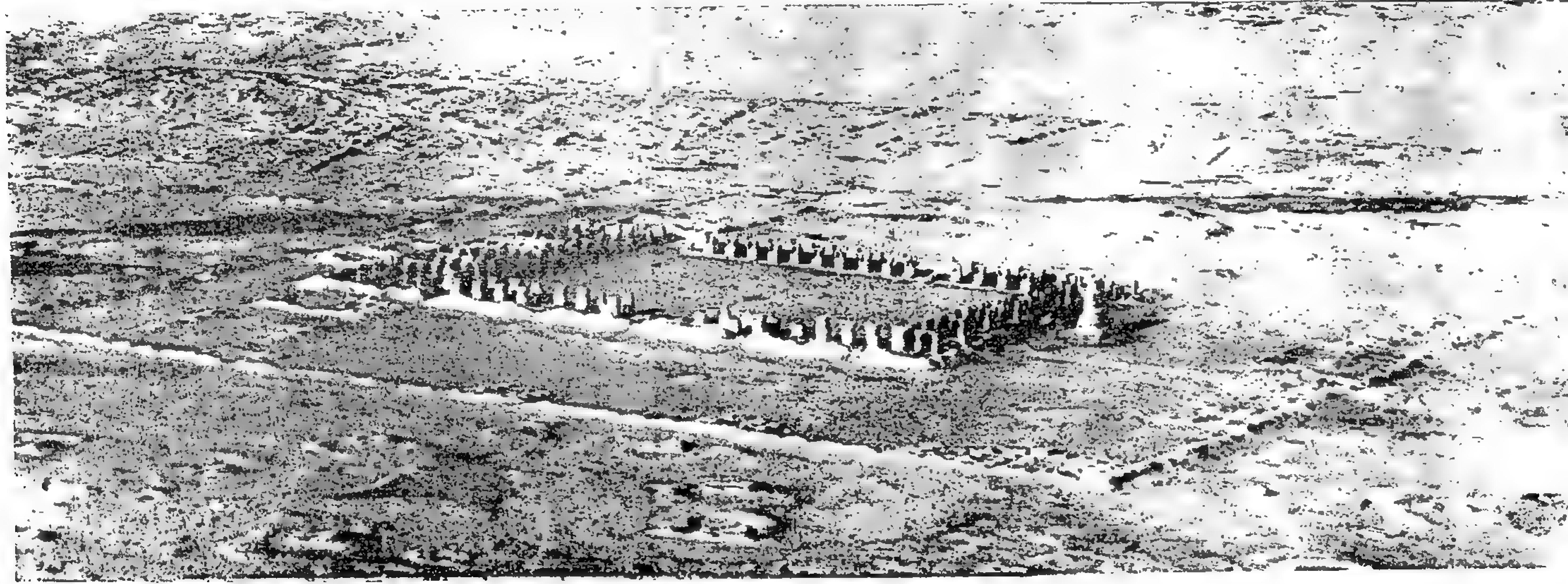
(١١) ابن خلكان : الوفيات ، ص ٤٢٣ ، طبع دار احياء الكتب العربية بمصر .

(١٢) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ص ١٧٦ ، طبع ليدن ١٨٩١ .

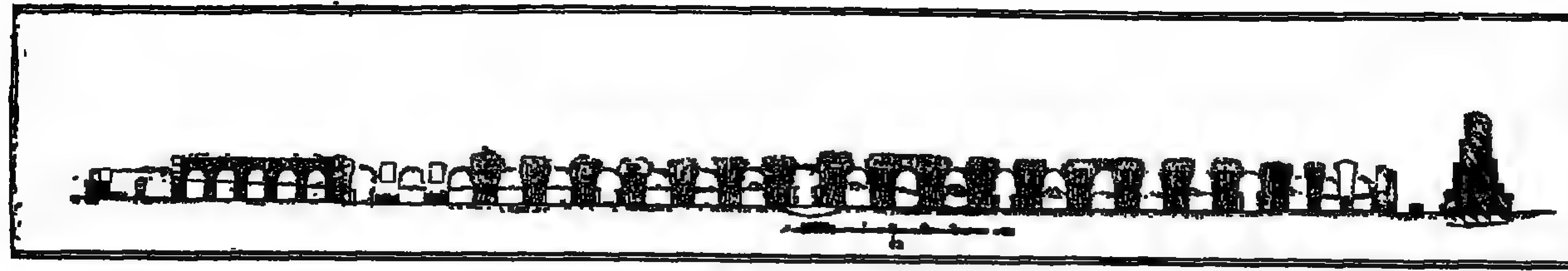
(١٣) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، المجلد ١٢ ، ص ٤١٦ — ٤٢٣ ، طبع مصر ١٩٣١ .

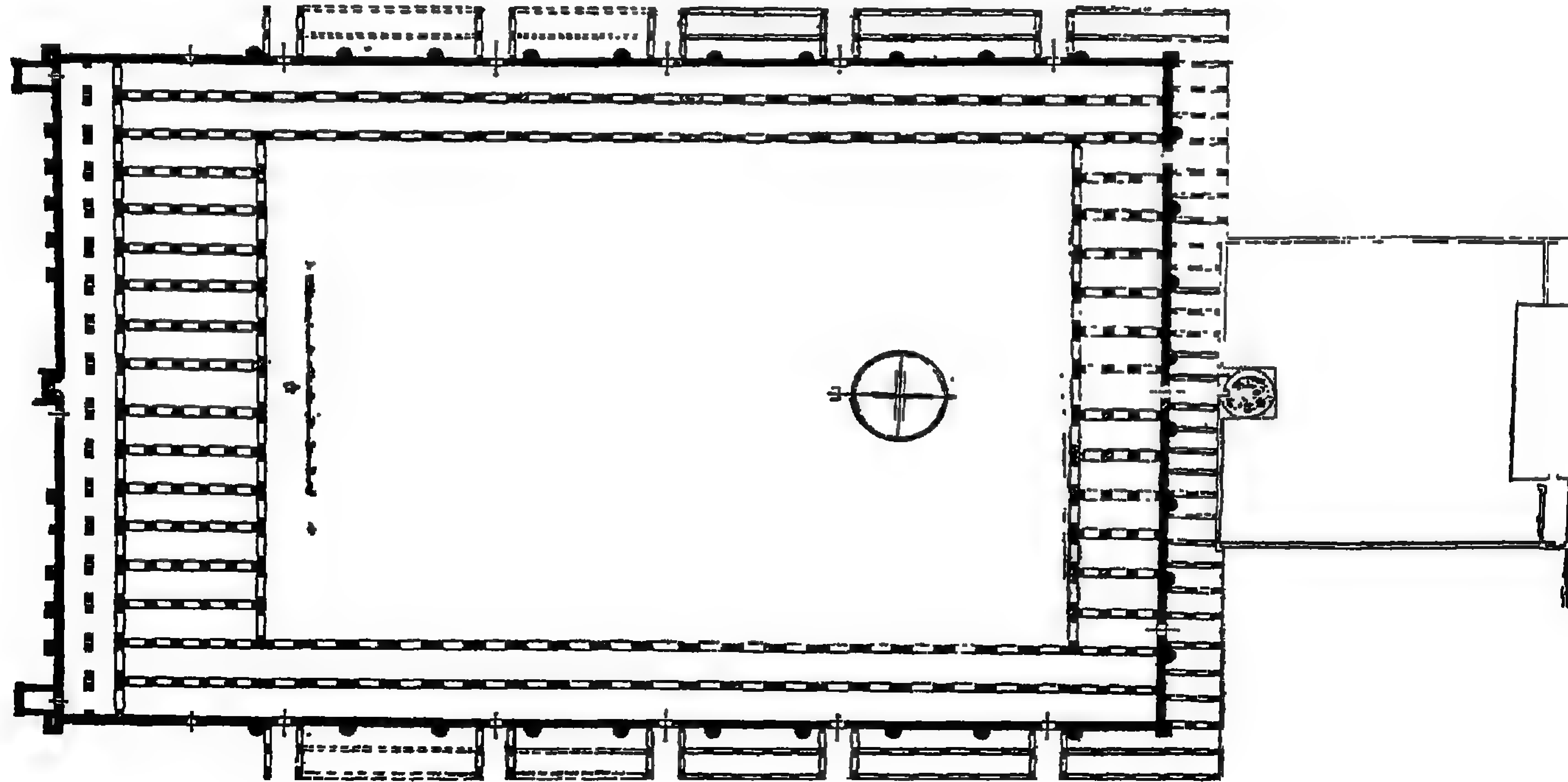
(١٤) الاغانى : ج ١٨ ص ١١٤ طبع مطبعة التقدم بمصر .

(١٥) العقد الفريد ، ج ١ ص ٣٥٥ و ج ٢ ص ١٦٦ طبع مصر ١٩٤٠ .



اللوح ــ ١ : منظر من الجو لجامع أبي دلف وما يحيط به من أسوار ومبان

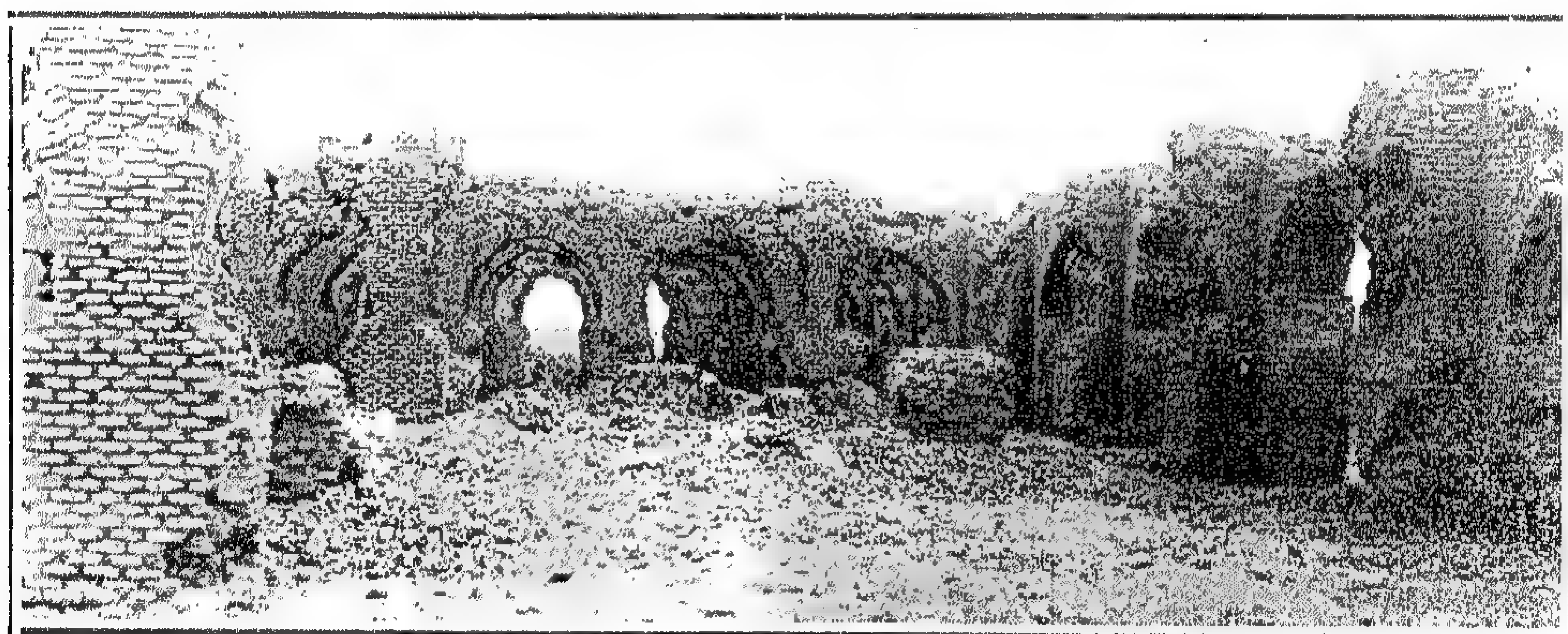




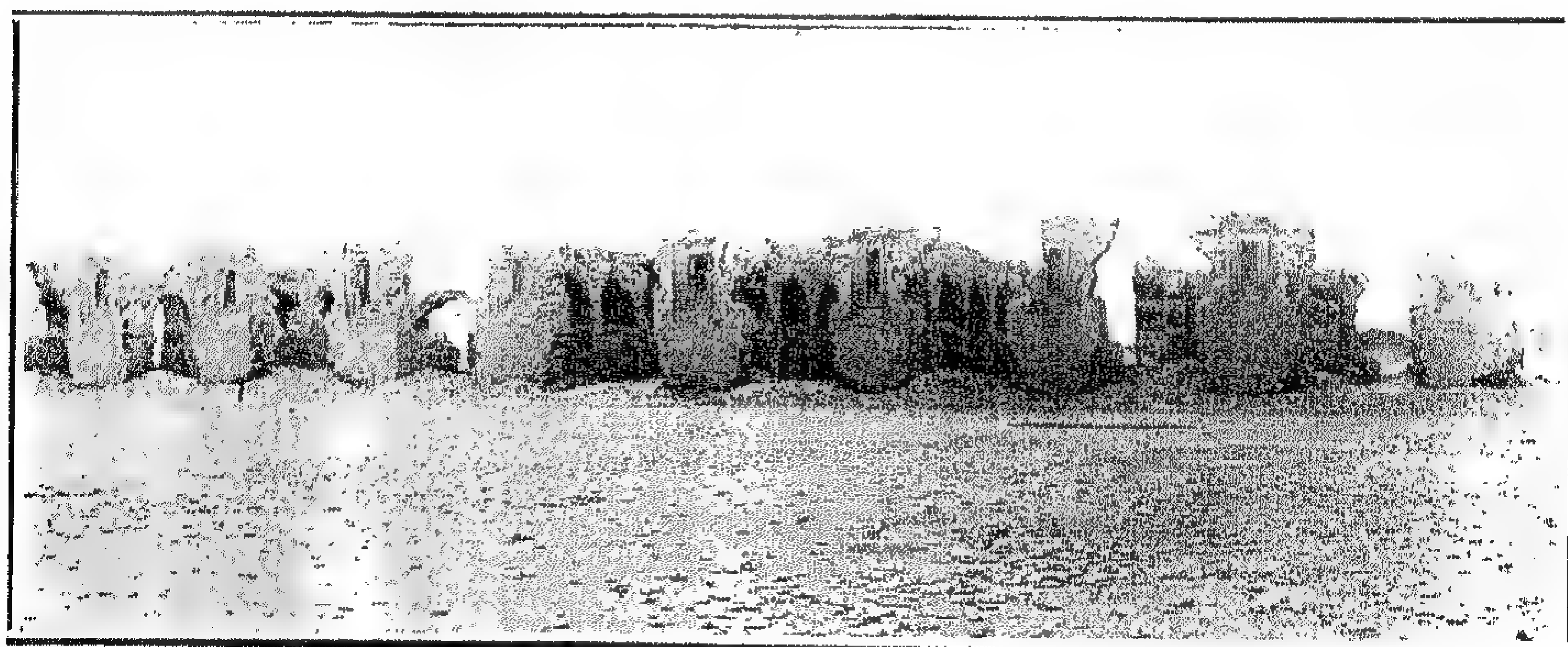
اللوح ـ ٢ : تخطيط افقى للجامع ، مع قطاع طولى له



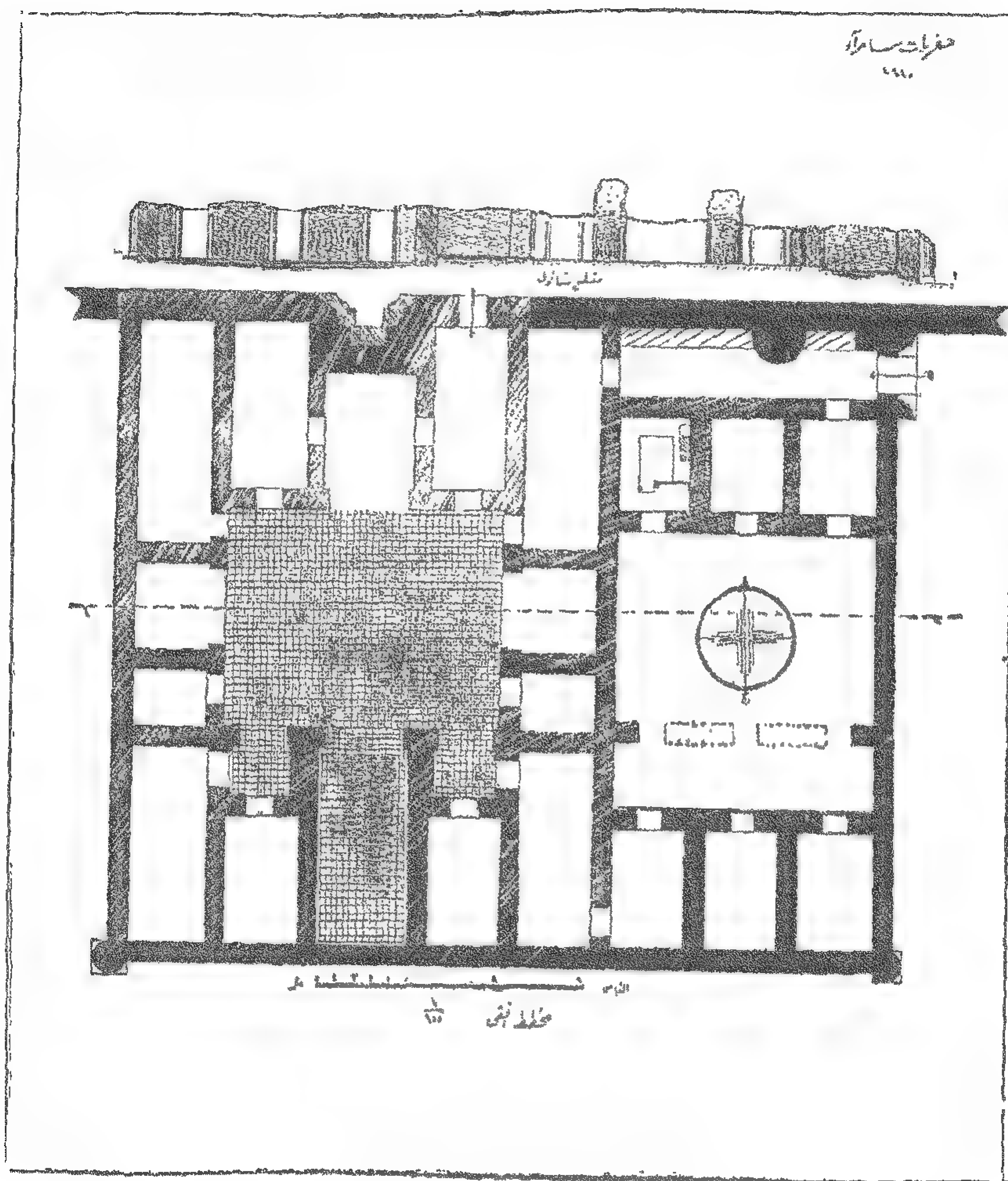
(١) الحفريات فى الدار التى خلف المحراب (من الجنوب)



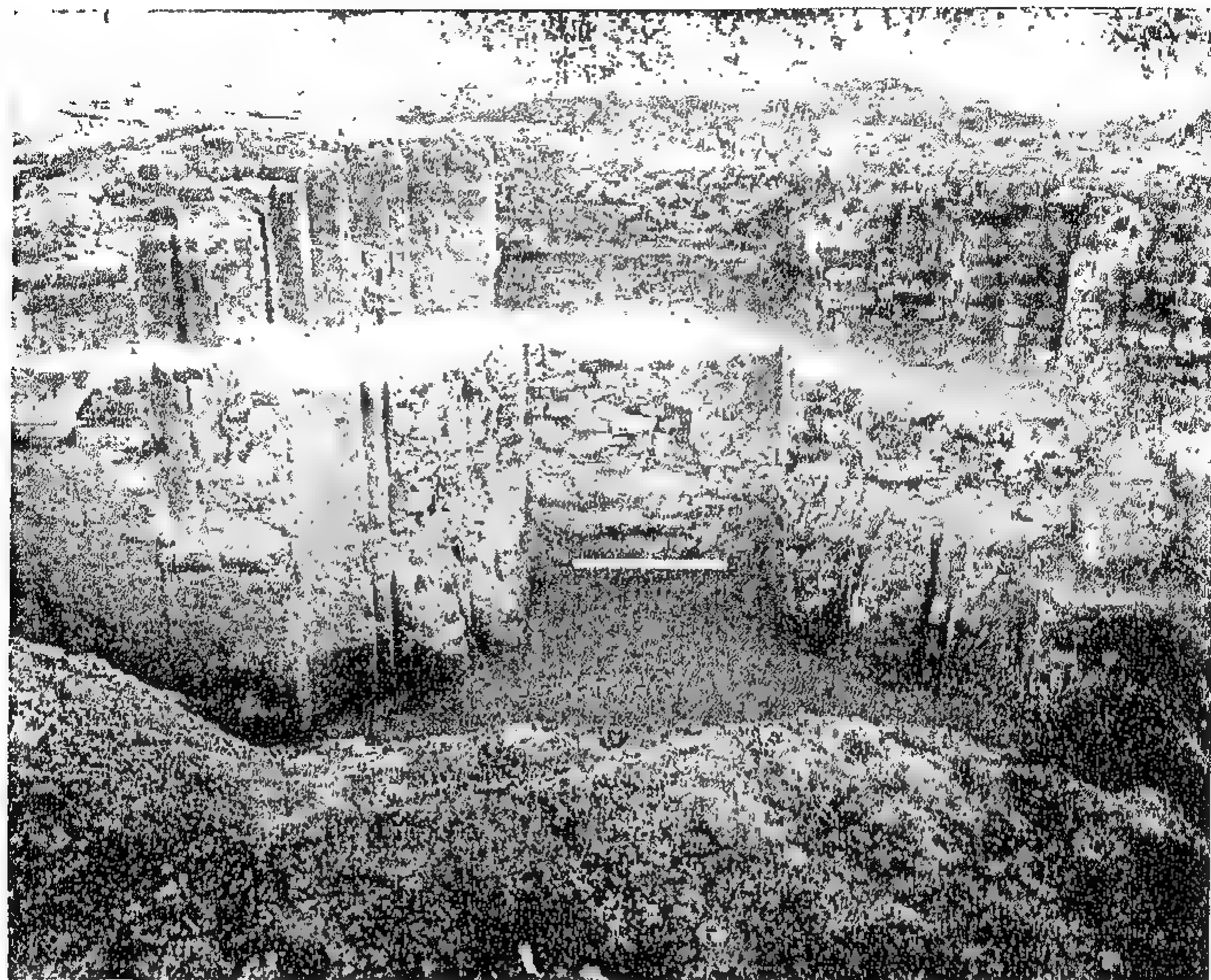
(٢) اقواس المصلى ودعائمه



(٣) المصلى (من الصحن)



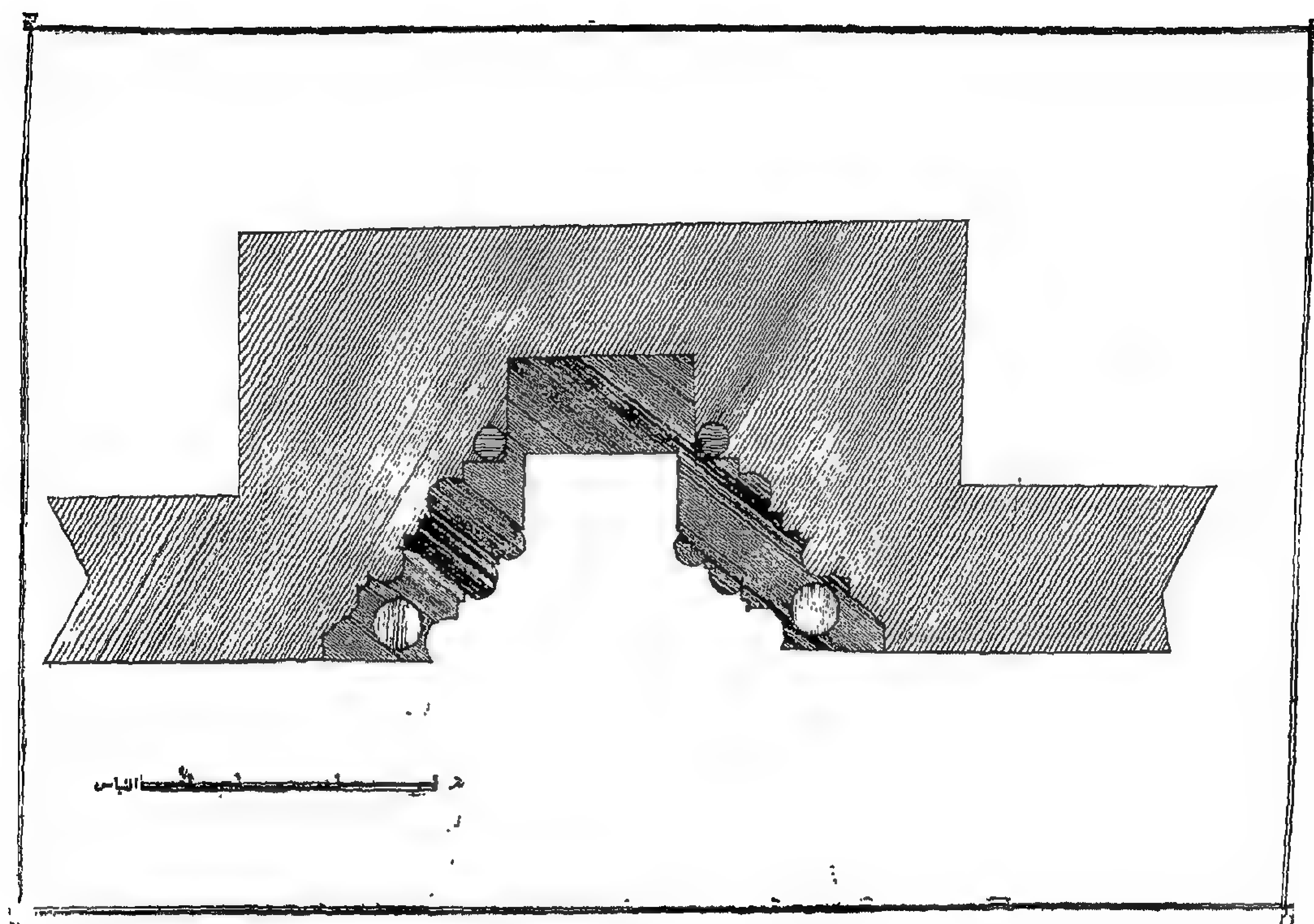
اللوح ــ ٤ : تخطيط افقي مع قطاع أ ــ ب للدار التي خلف المحراب



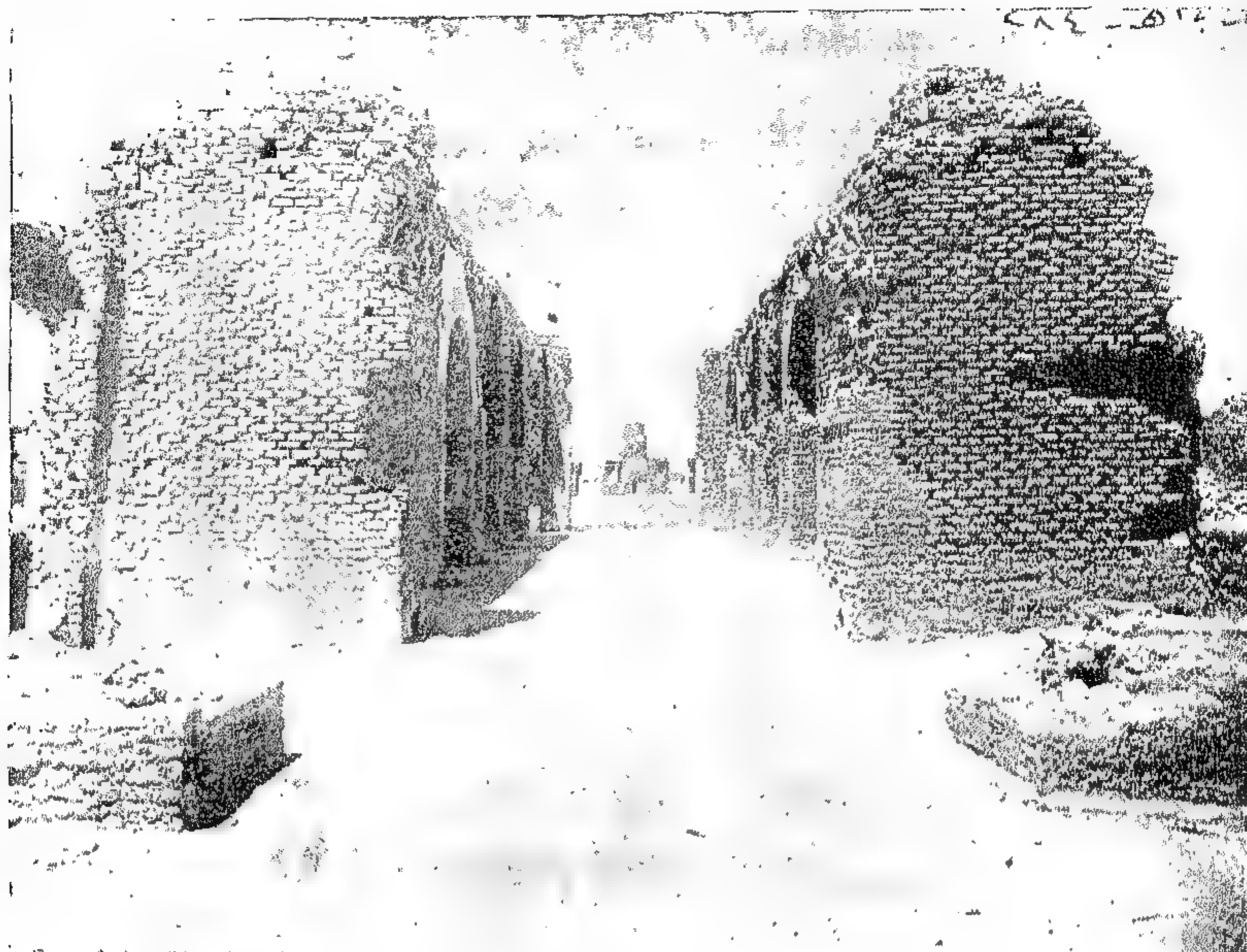
(١) المحراب الاول والمحراب المستجد بعد رفع الانقاض



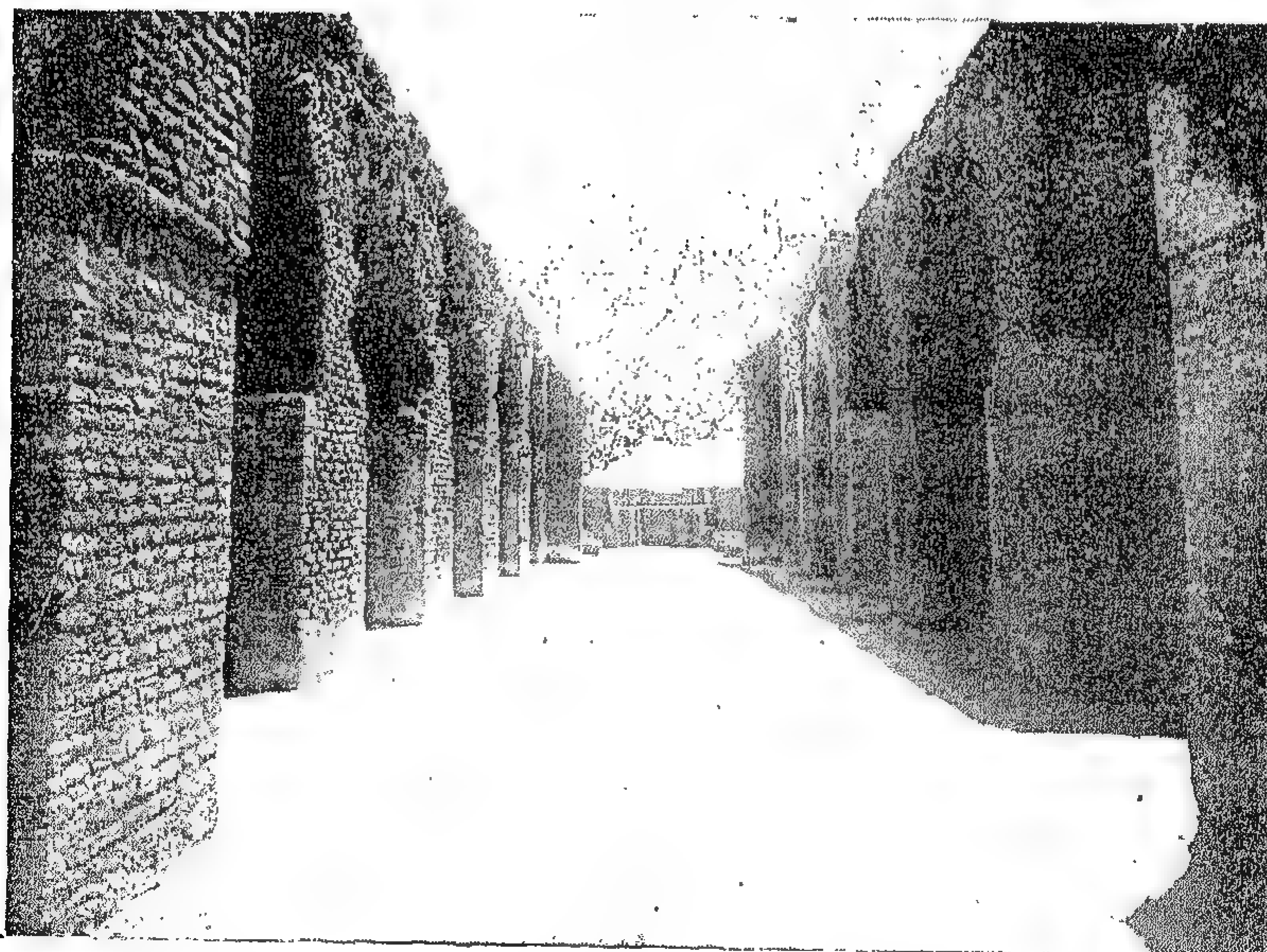
(٢) المحرابان بعد الترميم



اللوح ـ ٦ : تخطيط افقي للمحرابين



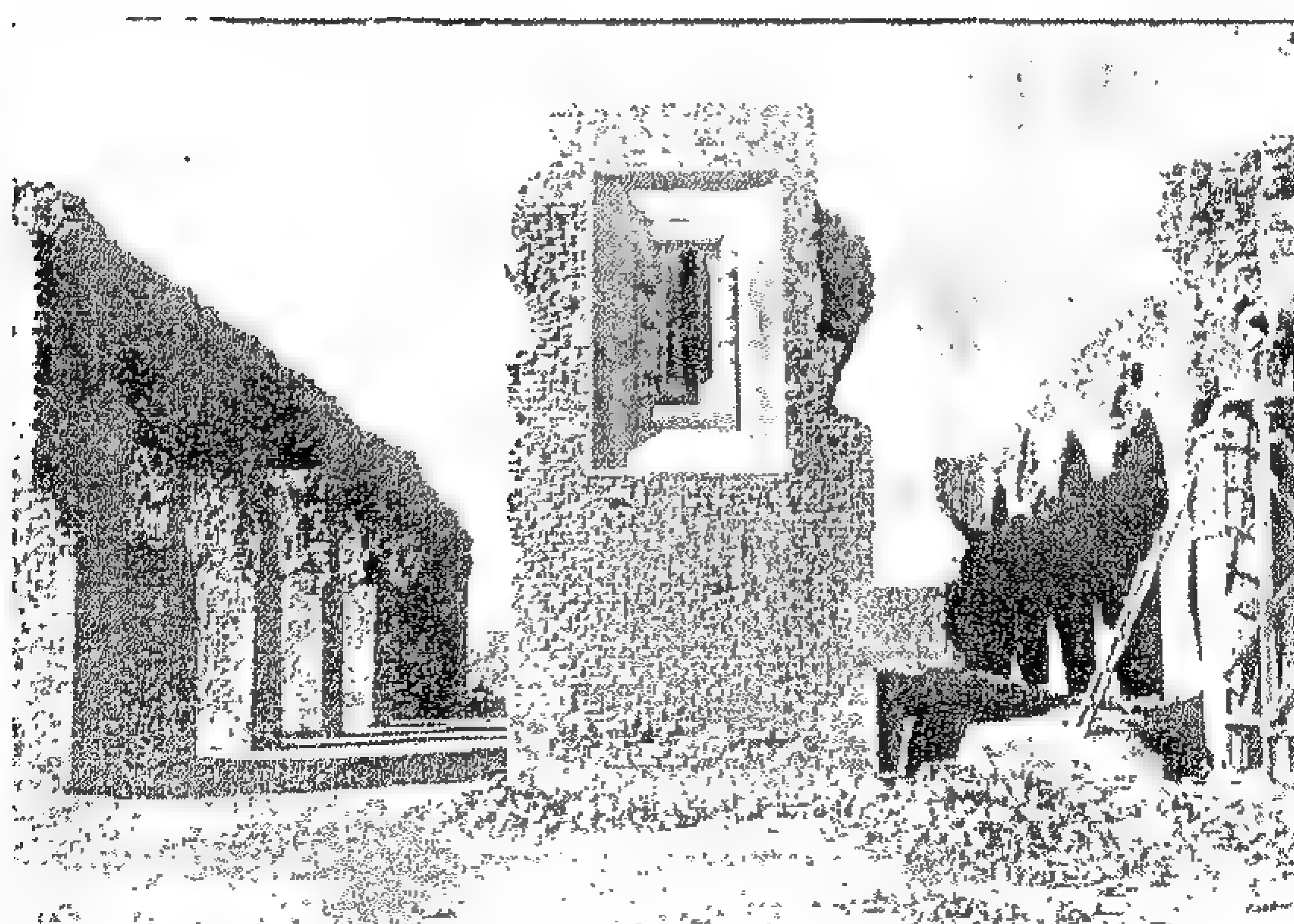
(١) الرواق الاوسط للمصلى (من الجنوب)



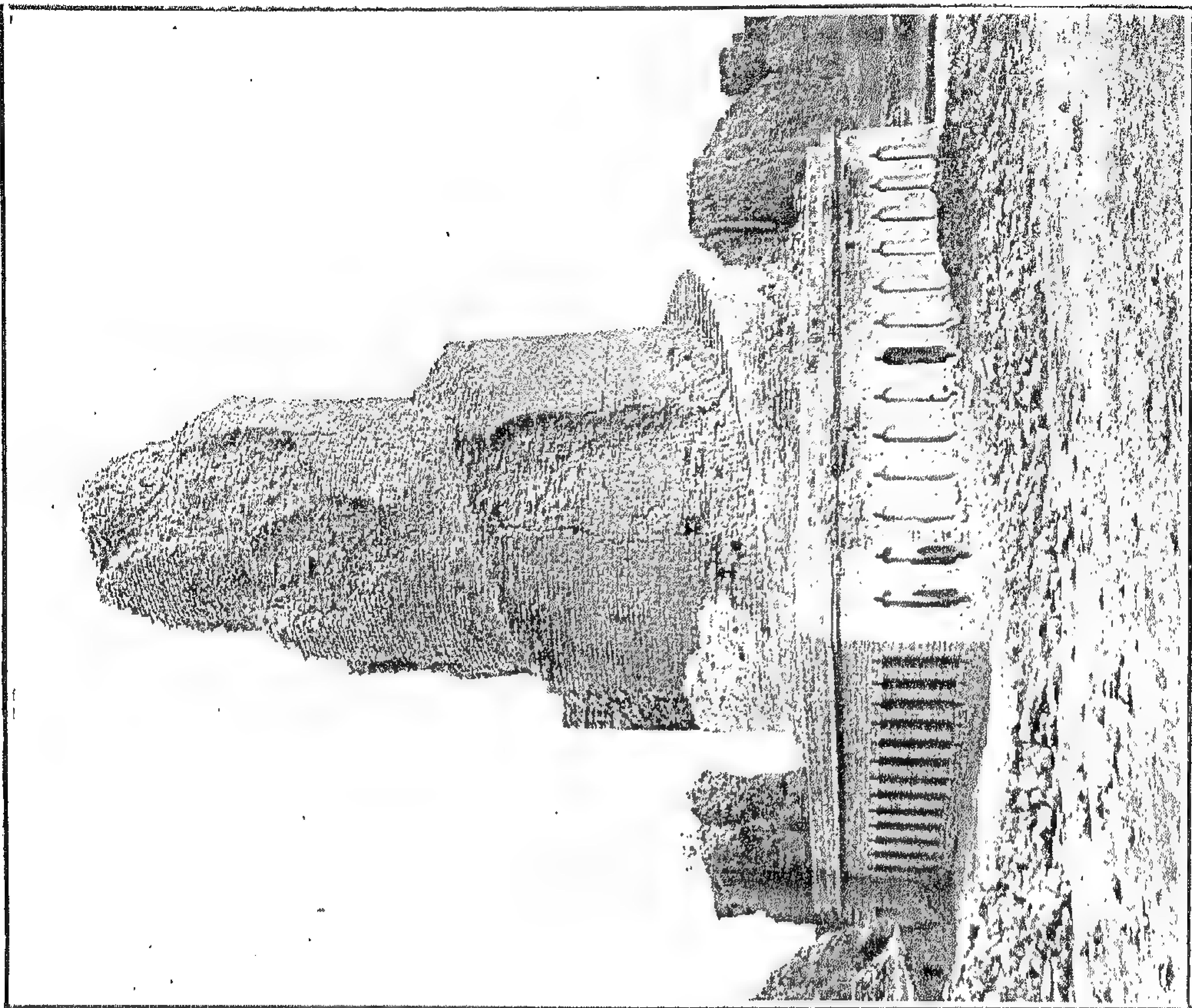
(٢) الرواق الاوسط للمصلى (من الشمال) بعد الترميم ورفع الانقاض



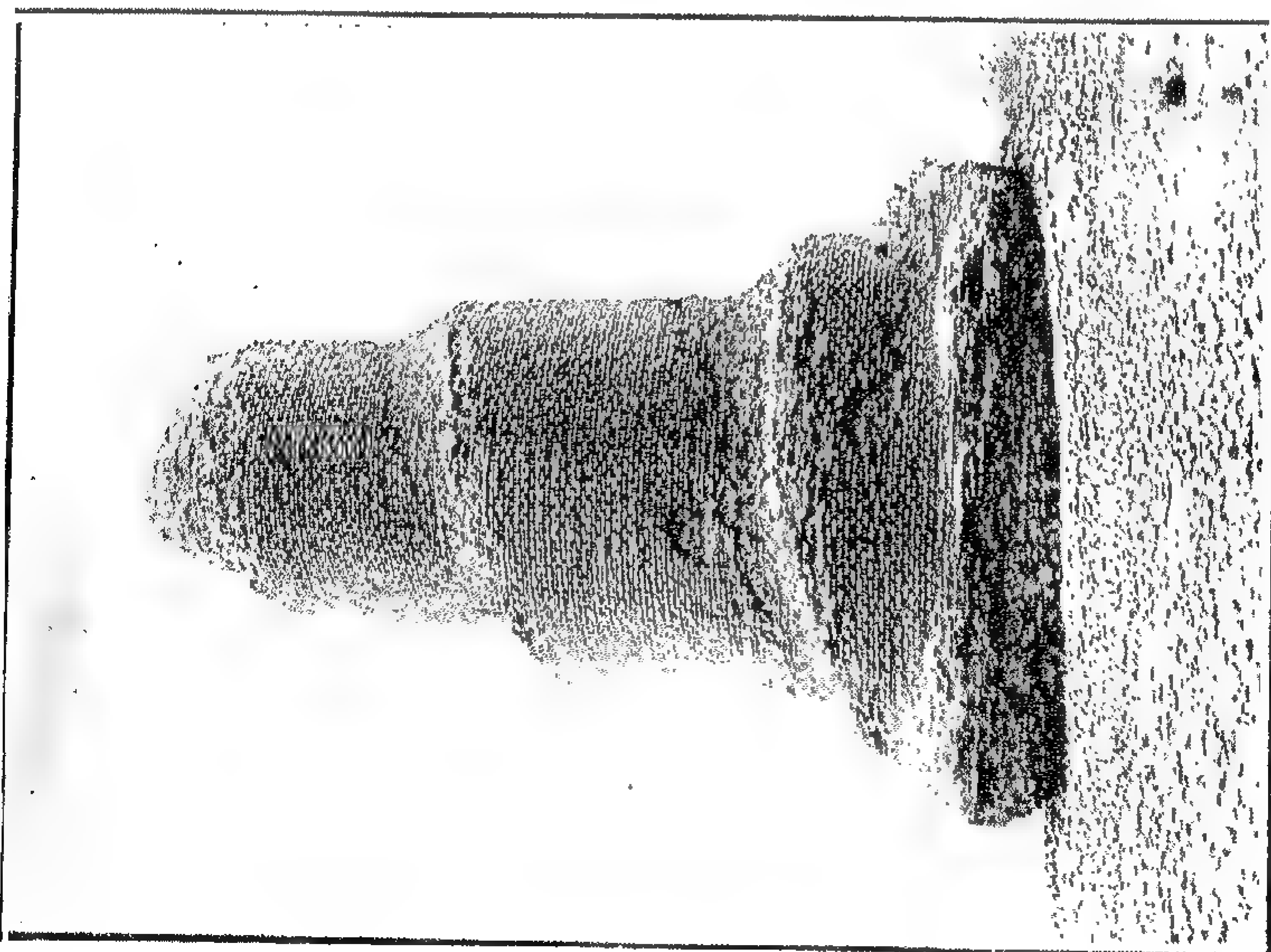
(١) قوسان من اقواس الرواق الاوسط للمصلى



(٢) دعامة فيها مشكاة مرمومة



(٢) ملوية جامع أبى دلف بعد ترميم القاعدة ورفع الانقاض



(١) ملوية جامع أبى دلف قبل الترميم

اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب

بقلم : فؤاد سفر
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

عرف سنحاريب في التاريخ باعماله العظيمة سواء ما كان منها في سوح الحرب أم في ميادين العلم والعمران ، فجمعت في شخصيته مزايا القائد المحنك الذي عرف كيف ينتصر في حروبه بالشدة والقسوة تارة واللين والدهاء والسياسة تارة اخرى ، وبين سجايا العالم المدبر والفنان المبدع الذي عمر بلاده وجعل من شعبه مجتمعا ينعم بالعمران والرقي .

ففي سنة ٧٠٥ ق. م. توفي والده سرجون الثاني في مدينة دورشروكين — وتعرف اليوم بخرسباد — التي شيدها لتكون عاصمة لامبراطوريته المترامية الاطراف ، واختلفت الروايات في الكيفية التي لقي فيها حتفه غير ان اتخاذ سنحاريب حاضرة جديدة لامبراطوريته وهي مدينة نينوى ومسايسته في بادىء الامر لرجال الدين وحاشية البلاط مما قد يلقي ببعض الضوء على نهاية حكم والده .

وخلافا لما هو منتظر من استتباب السلام والطاعة ، كانت معظم بلدان الامبراطورية في ثورة عندما اعتلى سنحاريب العرش ، فقد نقضت معظمها عهودها واستقلت بذاتها واتفق البعض الآخر مع اعداء العاهل الاشوري ، كدولتي عيلام ومصر على اضعاف الاشوريين مما اضطر سنحاريب ان يصرف السنين الاولى من حكمه في حملات متشعبة الاطراف في سبيل توطيد كيان الامبراطورية واخضاع الثوار وارجاعهم الى حضيرة نفوذه ، وامتدت هجماته حتى وادي النيل غربا وبلاد عيلام شرقا وترشوش وغيرها من مدن آسيا الصغرى شمالا وفي خليج البصرة والمدن الواقعة على سواحله جنوبا ، واعترف له بالسيادة ملك(١) سبأ فاسرع في تقديم أروع الهدايا وأنفسها لكسب رضاه .

وكانت بابل أشد صلابة وأقوى شكيمة من غيرها من المدن الثائرة ، فقد عرف أهلها بنزعتهم الى الاستقلال وتعصبهم لقوميتهم ، وكيف لايكونون كذلك ومدينتهم حاضرة الشرق ورائدته في العلم والفن والصناعة لالف سنة أو أكثر والآن وقد تحتم لها أن تطأطىء الرأس بذل لعواصم الآشوريين الواحدة تلو الاخرى . وكان سنحاريب في بادىء الامر متساهلا صبورا في اقماع ثوراتها بالرغم مما كبدته من تضحيات في المال والرجال غير انه سرعان ما عيل صبره ونفذت حيلته فأنهى تعنت البابليين وقضى على غلوهم في جنوحهم الى

---

(١) واسمه كريبي — ايلو . يراجع : (History of Assyria by Obustead) ص ٣١٠

الحرية والاستقلال قضاء تاما ، باستيلائه على بابل سنة ٦٨٩ ق٠ م وحرقه لدورها وقصورها ودكه لاسوارها وحصونها وأعمل السيف في رقاب أهلها وأجرى ماء الفرات على أنقاضها • فأصبحت بابل خرابا يبابا ينعق البوم في أرجائها ويأوى ابن آوى في عرصاتها كأنها لم تكن في الامس منهل العلم والثقافة الذي منه أخذ الآشوريون علومهم واستمدوا عقائدهم وآدابهم •

على أن تدمير بابل لم يكن الحادث الوحيد الذي سجله التاريخ ضد سنحاريب بل وكانت حملاته في فلسطين التي ذكرها العهد القديم من التوراة ووصف باسهاب ما كان منها خاصا بمملكة يهوذا، شؤما ووبالا على تلك البلاد ، اذ ألقت الرعب في نفوس أهلها وجعلت الاجيال اللاحقة لا تذكر عن الآشوريين الا النهب والسلب والتدمير والقتل بأبشع صوره •

وقد يجد بعض المؤرخين أعذارا لهذين العملين فيلومون بعض اللوم مدن فلسطين وأهل بابل لمقاومتهم الشديدة أمام هذا التيار الاشوري الجارف مما اضطر سنحاريب أن يكون قاسيا شديدا في معاملته لهم شأنه في ذلك شأن كل مستعمر عنود يسعى في ذلك الزمن القديم وراء التوسع وضم أكبر رقعة من الارض تحت لوائه •

ولسنحاريب ناحية أخرى طغت على أعماله الحربية واشتهر بها وخلد اسمه لاجلها وهي اهتمامه بشؤون العمران فقد شيد مدينة نينوى من جديد وجعلها أجمل مدن الشرق قاطبة وبنى فيها معابد وقصورا ، زين جدرانها بمنحوتات تعد من أروع الفن الآشوري ، وأحاطها بأسوار وحصون وبلط شوارعها وربطها مع المدن الاخرى كأربيل وآشور بطرق عريضة(٢) معبدة بالحجارة يسهل سير العجلات عليها حتى في موسم الامطار • وعني كذلك بالمدن الآشورية الاخرى ، وقد عمر في نينوى بساتين ورياضا زرع فيها كل ما تمكن من جمعه من أشجار بلدان الشرق الاقصى ، وأحيى الحقول المجاورة لها والممتدة في الشرق لمد البصر وقد جاء بمياه الاسقاء والارواء من جبال تاس وجبال بعشيقة والفاضلية والشيخان وأجراها في قناة شيدها بالحجر رأسها بالقرب من قرية خنس ممتدة لمسافة تناهز الخمسين ميلا • كما انه أسقى أربيل بمياه عيون جبال سفني وصلاح الدين أجراها كلما اقتضت الضرورة في أنفاق تحت الارض بأسلوب شبيه « بالكهاريز » الحالية في اربيل وهذان المشروعان للاسقاء فيهما الابداع والعظمة والدقة والمهارة وهما موضوع مقالنا هذا :—

١ — ارواء نينوى

في سنة ٦٩٠ ق٠ م أنهى سنحاريب مشروعه العظيم لارواء حقول نينوى وبساتينها واسقاء أهلها بجمع مياه نهر الكومل وعيون جبال بعشيقة والشيخان في قناة شيدها بالحجر فوهتها عند قرية خنس التابعة لقضاء الشيخان • وقد اندثرت معظم هذه

(٢) بلغ عرض احدها ثمانية وسبعين قدما يراجع المستد (History of Assyria) ص ٣٣٤ •

القناة ولم يبق من اجزاءها ومعالمها سوى فوهتها فى خنس والقناطر التى كانت تمر فوقها وهى بجوار قرية جروان ، وبقايا تافهة عند بعض القرى المجاورة لجروانة كقرية باقصرى ، وبرم وهذه الاجزاء الصغيرة تكفى لمعرفة امتداد القناة ، (راجع الخارطة رقم ١) .

فوهة القناة والمنحوتات والكتابات القريبة منها :ـ

بالقرب من قرية خنس التى الى الشمال الشرقى من بلدة عين‌سفنى على نحو عشرة كيلومترات منها ، وادى عميق رائع فى مناظره لطيف فى طبيعته ، فى قراره يجرى نهر الكومل باستمرار ، وفى جانبه الغربى صفح جبل يكاد يكون عموديا فيه صور ناتئة بعضها يمثل الالهة الاشورية الشهيرة وبعضها صور لسنحاريب ذاته (اللوح رقم ١) وفيه كذلك كتابات مسمارية ، وقد غشى هذه الصور والكتابات نباتات ترتوى من رطوبة الجو ومنها الطحلب والسرخس ، وفى الجانب الشرقى للوادى حزون وتلاع نبتت فيها شتى‌الاشجار البرية . وعلى شاطىء الكومل نصب لسنحاريب قوامه مكعب واسع من‌الحجر قد هوى فى‌النهر وقاعدته من‌الحجر ايضا ، لم تزل تشاهد جواره ، وفى المكعب صور ناتئة لاشخاص‌وحيوانات بينها ثيران‌مجنحة (اللوح‌رقم ٢) وقد انشطر هذا المكعب عند سقوطه الى قسمين . وعند هذا النصب تبتدىء قناة سنحاريب ، والى الشمال منه بقايا قاطع من الحجارة كان يحجز من ماء الكومل كمية تكفى لملء القناة ، وعلى بعد يسير من النصب الى الجنوب منه ناظم بهيئة نفق قد نقب فى سن من الصخر واقع فى مكان يضيق فيه وادى الكومل باقتراب جانباه من بعضهما . وارتفاع هذا النفق متران وعرضه ستة امتار . وكانت فى فوهته بوابة تنزل عندما يراد قطع الماء عن القناة لتنظيفها مما ترسب فيها من‌الطين، واصلاحهاعندما تظهر فيها بعض الشقوق ، وبجانب الناظم حجرة صغيرة منقورة فى صفح الجبل كان يقيم فيها الشخص المسؤول عن تنظيم الماء وعن ملاحظة القناة وحراسة النصب والمنحوتات . ويسترجح ان كان ازاء الناظم سد من الحجر يحبس الماء فيجمعه فى بحيرة صغيرة كانت بمثابة خزان الا ان المنقبين الآثاريين لم يعثروا على بقاياه .

وفى بالجانب الايسر للوادى ، فى صفح الجبل ، صور محفورة فى ثمانية اماكن وكتابات مسمارية فى ثلاثة مواضع اخرى . وتمثل احدى تلك الصور الملك سنحاريب واقفا امام الآله آشور مبديا له شكره وخشوعه لما من عليه به من النعم . وفى موضعين آخرين صورتان لسنحاريب ينظر الى الحصن الذى قهره . وفى مكان آخر شخص لعله الملك ذاته ممتطىء صهوة جواده . وقد نقشت هذه الصور لتخلد فتوحات سنحاريب وأعماله العمرانية العظيمة ومنها قناته هذه ، غير انه ـ للاسف ـ قد تشوه معظمها بفعل الطبيعة وبالمغاور التى نحتها الرهبان لتكون صوامع لهم ينزوون فيها عن العالم. فلم يعوا بأهمية تلك الصور الفنية ومسحتها الأثرية .

اما الكتابات المسمارية المنقوشة هنا في صفح الجبل فقد دون سنحاريب فيها ما يأتي(٣) :ـ

« وفي ذلك الحين وسعت مدينة نينوى توسيعا عظيما وانشأت لها سورا داخليا وآخر خارجيا لم يكونا لها من قبل وجعلتهما كالجبال شموخا، وكانت حقول المدينة مهملة قاحلة جرداء كالقيراذ لم يكن لاهلها ماء يروون به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء مستمطرينها . الا انني أرويتها من مياه القرى ماستي وبنباري ، وسبارشي ، وكارشمش ناصر ، وكارنوري ، وريموسه ، وخانه ، ودانين ، ورش عيني ، وسولو ، ودور أشتار ، وشيبانيه ، واسباريره ، وجنجيلنيش ، ونميقاني ، وتلـو ، والومصوسي، ومن المياه التي في أعالي مدينة خذابيتي ، وحفرت لها ثماني عشرة قناة أجريت الماء فيها الى نهر الخوصر . وقد حفرت قناة من تخوم مدينة كيسيري الى أواسط نينوى وجعلت المياه جميعها تجري فيهـا وسـميت تلك القنـاة بـ « قنـاة سـنحاريب » .

« وأتيت بمعظم تلك المياه من أواسط جبـال تاس العاصية الواقعة في تخوم أرمينيه (أرارات) وانني الآن مؤتمرا بسـيدي العظيم « آشـور » أضفت اليها مياه الجبال من اليمين واليسار ومـياه كوكوت وبيتوره القريبتين منهـا وشيدت القنـاة بالحجارة وسميتها « قناة سنحاريب » وقد جمعت تلك المياه بعضها الى بعض وسـيرتها نحو نينوى العاصمة العظيمة مقر ملكي التي لم يعن أجدادي الملوك بتوسيع أرجاءها وتزيينها وتجميلها من قبل .

« وفي هذه الايام ، أنا سنحاريب ملك آشور ورئيس جميع الامراء والذي دانت له البلاد من مشرق الشمس لمغربها قد أسقيت نينوى وأرويت ما يجاورها بمياه القنوات التي أمرت بتشـيدها ، وزرعت حدائق ورياضا فيها جميع الاشجار المثمرة أكانت تنبت في الجبال أم السهول . وقد أطلقت المياه الى حيث لم تكن تصل فأحييت مزارع أضر بها المحل ، وأعددت المـاء لحقول الحبوب والسيسم الممتدة بين أواسط مدينة تربيسو ونينوى .

« ولاي من الملوك ابنائي ، اذا ما خامره الشك بانني قد انجزت حفر تلك القناة بهذه الزمرة من الرجال ، أقسم بأسم « آشور » سيدي العظيم بانني انشأت تلك القناة بهـذه الزمرة من الرجـال في ظرف سنة وثلاثة اشهر وأنهيت حفرها في اليوم الذي أكمل فيه تشييدها .

« ولفتح هذه القناة أرسلت كاهنا من صنف آشيبو وكاهنا من صنف كالو ومقادير من العقيق الاحمر واللازورد ، والاحجار الكريمة الاخرى ، واشياء اخرى من الذهب والعقاقير ، واحسن زيت الى الاله « أيا » سيد الينابيع والجـداول والمروج وأهديت كذا هدايا الى « أنبلولو » سيد الانهار والى الاله « أنبـا أمبـال » وصليت الى الالهة المعظمة

(٣) تجدوا ترجمة تلك الكتابات وغيرهـا مما يعود الى ارواء نينوى فـي كتـاب ياقوبسن ولـويد Sennacherib's Aqueduct at Jerwan ص ٣١ ــ ٤٣ .

فاستجابت لصلاتي ووفقتني في أعمالي • ولما أردت فتح الناظم كانت لبوابته جعجعة كجعجعة النورج فتدفقت المياه في القناة الا أن البوابة استعصى فتحها نظرا(٤) الى التركيب المعقد الذي احدثه المهندسون في صنعها واوحت الالهة الى المياه بأن تحدث شقوقا في القناة الا انني تفحصت القناة ونظمتها وقدمت الى الالهة التي عاونتني احسن الثيران واسمن الاغنام ضحية خالصة ، وألبست الرجال الذين حفروا تلك القناة قمصانا من الكتان وحللا من الصوف زاهية الالوان وخلعت عليهم خواتم وخناجر من الذهب •

« وعند فوهة القناة التي حفرتها في أواسط جبل تاس نحت ست صور للالهـة العظيمة سادتي ، وأقمت امامها صورتي الملكية في وضع خشوعي ، ودونت هنـاك كل عمل حسن قمت به في صالح نينوى وتركت كل ذلك لابنائي الملوك للمستقبل •

لقد زار هذه الآثار عدد من العلماء الآثاريين • ففي منتصف القرن التاسع عشر شاهدها ليـارد فوصفهـا وصفا اجماليـا ، ثم رآها ليونارد كينج فاستنسخ كتاباتهـا ونشر بعضا منهـا ، وزارهـا البروفسور اولمستد ، ودرس هذه الآثار بخمن عام ١٩١٤ واخذ لها صورا شمسية نشرها مع ما توصل اليه في كتاب خاص(٥) • غير ان معظمهم لم يعرفوا القصد الذي من اجله نحتت ولم يكشف عن فوهة القناة وناظمهـا الا في عام ١٩٣٣ حينما تحرى تلك البقعة المنقبان ياقوبسن ولويد(٦) مدة عشرة ايام تمكنا فيها ان يستوضحـا ويكشفا عن انها قناة تمتد من وادي الكومل جوار قرية خنس الى قرية جروان حيث تمتد تلك القناة فوق قناطر لا زالت ماثلة للعيان ومنها حتى نهر الخوصر (الخارطة رقم ١) فتسقي حقول نينوى وحدائقها • وبالرغم من كل هذا فان ثمة أمورا ما زالت مجهولة عن هذه المنحوتات ، منها صورة الاسد الواثب(٧) الذي يزين جانب حفرة صغيرة في الحجر • وكذلك صورة الشخص المتط جوادا التي أصابهـا من التشويه والتلف أكثر مما أصاب غيرها •

وتيسيرا للوصول الى هـذه الآثار وتشجيعا لزيارتها أخذت المديرية تسعى لتشييد دار ضيافة صغيرة بالقرب منها يقيم فيهـا مرشد يشرح تلك الآثار لقصادها ويقدم لهـم ما لديـه من وسائل الراحـة مما ينسيهم بعض عنـاء السفر كما ان المديرية سعت لاصلاح الطريق بين خنس وعين سفني وجعله صالحا لسير السيارات •

قناطر جروان :

ونتنقل الآن الى جزء آخر من قناة سنحاريب وهو القناطر الماثلة بالقرب من قرية جروان الواقعة

(٤) يوجد بعض الغموض في هذه العبارة مما اضطرنا الى التصرف في ترجمتها •

(٥) W. Bachmann Felsreliefs in Assyrian

(٦) ووضعا نتائج عملهما في كتابهما : Sennacherib's Aqueduct at Jerwan

(٧) وتشاهد في Sennacherib's Aqueduct at Jedwan اسفل اللوح رقم ٣٦ •

الى الشرق من عين سفنى على مسافة نصف ساعة بالسيارة • هنا بقايا خمس قناطر كانت قناة سنحاريب ممتدة من الشرق الى الغرب فوقها، وقد تهدمت معظم تلك القناطر فلم يبق منها سوى الجزء الاكبر من القنطرة الواقعة فى الغرب وبقية ضئيلة للقنطرة المجاورة لها ، كلاهما واقعان فى واد يجرى الماء فى قعره باستمرار ، ويملأ الوادى فى ايام الامطار سيل جارف ، عمل على هدم معظم القناطر • وعلى جانبى الوادى أسس للقناة ارتفاعها اربعة أمتار مشيدة بمكعبات الحجارة المهندمة الحافات طولها نحو من نصف متر •

وما يمكن مشاهدته من هذه القناة يبلغ ٤٠٠ متر طولا ، تختفى نهايتاه تحت أتربة ورمال زاحفة فوقه • وعرض هذه القناة (٢/١ ٢٢) مترا وفى جانبيها جداران يحبسان الماء فيها من التدفق خارجها • وقد بلطت ارضيتها بالرهص والجص لمنع الماء من التسرب بين حجاراتها • ودعمت أسسها بأظار عريضة بسيطة •

وقد نقش سنحاريب فى كل ظئرة من اظار القناة كتابة مسمارية دون فيها ما ترجمته :

« سنحاريب ملك العالم ملك آشور • لقد اضفت من مسافات شاسعة الى فرعى الخازر المعروفين بنهر بلبلا مياه مدينة ختوسة ومياه مدينة كماكاره ومياه ينابيع الجبال فى اليمين واليسار • وحفرت قناة تمتد الى مروج نينوى ، وأقمت على وادى عميق جسرا من الحجر الكلس وأجريت الماء على ذلك الجسر » •

وفى اماكن عدة فى صلب القناة كتابة مسمارية برموز اصغر حجما من الكتابة الآنفة الذكر جاء فيها « سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور » وقد ابتغى الملك من هذه الكتابة ان يعرف الاجيال اللاحقة اذا ما تداعت أسس القناة وانهارت حجارتها بانه هو الذى قام بتشييدها •

وقد زار هذه القناطر عدد من العلماء الآثاريين غير ان جميعهم لم يفقهوا الغاية التى بنيت من اجلها ولعل السبب فى ذلك انها لم تكن شاخصة للعيان بل كانت معظم اجزائها مخفية تحت الاتربة • وان أول من أزال تلك الاتربة ووضع تخطيطا لها واستنسخ كتاباتها هما البحاثان يقبسون ولويد اللذان اهتديا اليها لاول مرة فى عام ١٩٣٢ ، فقد كانت تلك القناطر من قبل عملهما تعد نواظم لحجز الماء وتوزيعه على الحقول المجاورة • وعلى هذا لم تكن الصلة بينها وبين المنحوتات والآثار الواقعة جوار قرية خنس معروفة •

وقد اقتفى مكتشفا قناة سنحاريب آثارها فوجدا فى واد صغير بالقرب من قرية بيرم أسسا من الحجر بحجم حجرات القناطر فى جروان ذاته ، وكشفا عن أسس اخرى بالقرب من قريتى باقصره وشفشرين فتمكنا بهذه الآثار القليلة ان يعرفا امتداد القناة من بدايتها حتى ان تصل الى عقيق الخوصر • وقد ساعدتهما على اكتشاف هذه القناة الكتابات المسمارية الآتية التى خلفها سنحاريب فى نينوى وهى تعيننا على معرفة الخطوات التى سار فيها مشروعه هذا وزمن كل خطوة • فالكتابة

الآتيـة تدلنـا على ان سنحاريب في بادىء الامر اكتفى في تنظيف الخوصر وتوسيع عقيقه الممتد الى عاصمته من بلدة كيسيرى الواقعة الى الشمال الشرقي من نينوى على نحو خمسة عشر كيلومترا منهـا (لاحظ الخارطة رقـم ١) ، ويبدو ان مياه خرسباد والقرى المجاورة لها كانت تجرى في هذا العقيق ، وقد دونت هذه الكتابة في السنة الثالثة من حكم الملك أى في عام ٧٠٣ ق٠ م٠

« لقد انشأت بجانب القصر حديقة غناء شبيهة بجبل امانوس، غرست فيها انواع الزهور والنباتات العطرية واشجار الاثمار ، منها ما ينبت في الجبال ومنها ما يكثر في سهول الكلدانيين ، ولكي يعمروا بساتين وزعت الاراضي القريبـة من المدينـة الى مقاطعات مساحة كل منها (٢) بي على مواطني نينوى وملكتهم اياها ، ولكي أجعل تلك البساتين عامرة زاهية حفرت قناة بفؤوس من الحديد ممتدة في التلاع والوديان من مدينة كيسـيرى الى سـهول نينوى ، وجعلت ماء القنـاة يجرى في الخوصر مسـافة ($1 \frac{1}{2}$) بيرو (أى ١٦ كيلومترا) ثم حفرت سواقي تتفرع الى البساتين من تلك القناة ،

ثم يخبرنا سنحاريب في الكتابة الآتية التي دونها في السنة السابعة من حكمه بانه وسع مشروعه فاضاف الى مياه الخوصر مياه عيون بعشيقة وبحزاني وغيرهما من ينابيع جبال بعشيقة والفاضلية ، وانشأ مستنقعا أطلق فيه انواع الطيور ومختلف الحيوانات ، وبذا اصبحت المروج والرياض تمتـد من نينوى لمدى البصر ،

« ولاستكشاف المياه في جبال مصرى تجشمت عناء السفر وتسلقت الجبال حتى وصلت الى مدينة « الموناكيني » فوجـدت عنـد المدن دور أشـتار وشيئيه ، وسولو عيونا فوسعت ينابيعها فصارت انهارا، حفرت لها مجارى واسعة في الحجر بفؤوس من النحاس فاوصلتها الى مدينـة نينوى ، وأقمت لـكل منهـا جوانب عاليـة كالجبـال مما حافظ على مائهـا (٨) ،

« وأضفت مياهها الى مياه الخوصر فباتت جميع الرياض والبساتين تسـقى في الصيف أيضـا ، وأرويت بهذه المياه في الشتاء والفصول الاخرى حقولا ممتدة في الشمال والجنوب من المدينة ،

« وحجزت تلك المياه بسد يمنع بثوقها فأنشأت منها مسـتنقعا أطلقت فيـه وبالقرب منـه طيـور « أجيرى » وخنازير وأيايل،وبقدرة الالهة أصبحت الكروم والسرو والاعشاب تزهو في تلك الحدائق أكثر مما كانت عليه في مواطنها الاصلية ونما التوت وغيره من الاشـجار بكثرة وتفرع ، وبنت طيور السماء وطيور أجيرى « أعشاشـا لها ، وتكاثرت الخنازير والايايل ، وقـد قطعت أشـجار التوت والسرو من نتـاج الحـدائق والقصب النابت في المستنقع واستعملتها في بنـاء قصـرى الملوكي ،

(٨) ولقد جمع لكنبل جميع كتابات سنحاريب في كتـــابه (The Annals of Sennacherib.) وتجدوا في الصفحات ١٠٣–١٢٧ ترجمة احدى كتابات سنحاريب التي دون فيهـا اعماله في سبيل تعمير نينوى وتجميلهـا وارورائهـا ،

وجزوا الاشجار التي تحمل صوفا (القطن) وغزلوا ذلك الصوف وحاكوا منه ألبستهم • »

وقد وجد العلامة كامبل طومبسن عند قرية الجيلة القريبة من نينوى بقايا سد من الحجر في عقيق الخوصر ، يظن أنه السد الذي شيده سنحاريب لانشاء المستنقع الوارد في كتابته الآنفة الذكر •

ثم وسع سنحاريب في عام ٦٩٠ مشروعه لارواء نينوى بتشييد قناته التي أجرى فيها مياه نهر الكومل الغزيرة فأصبحت حقول نينوى بذلك حدائق وجنانا ومروجا دائمة الخضرة •

٢ — ارواء اربيل

في تقريرنا المرفوع الى مديرية الآثار والمنشور في مجلة سومر (ج : ٢ ص ٢٧٩ — ٢٨٤) وصفنا باقتضاب مشروع سنحاريب لارواء أربيل وعرضنا بقاياه التي كشفنا عنها من نفق ومسناة وكتابة مسمارية• الا اننا ذكرنا ان ماتوصلنا اليه ليس نهائيا وغير كامل اذ لم تكن لدينا في زيارتنا الاولى الوسائل الضرورية لتنظيف النفق وتتبع الآثار ، وقد حال السيل الجارف في باستورة بيننا وبين تنظيف الكتابة المسمارية المنقوشة على الحجر عند فوهة النفق •

وأوفدت مديرية الآثار بعثة من موظفيها لاجراء الاعمال الاستكشافية بصورة كاملة وللقيام بالتنقيب عند فوهة النفق أو القناة الواقعة بالقرب من قرية قلهمورتكة واشترك معي في الوصول الى النتائج المعروضة في هذا المقال كل من الملاحظ الفني الدكتور فرج بصمجي والرسام السيد محمد على مصطفى ، وساعدنا على انجاز عملنا جفاف باستورة جفافا تاما •

بالقرب من قرية قره مورتكة الواقعة على عشرين كيلومترا من أربيل الى الشمال منها مسناة من مكعبات الحجارة (اللوحان رقم ٣ و٤) في وسطها فوهة نفق (اللوح رقم ٥) ممتد الى الجنوب• وفي احدى حجاراتها كتابة مسمارية (اللوح رقم ٦) هي التي دلتنا على جهود سنحاريب لارواء مدينة أربيل ، وهذه ترجمتها :—

« (أنا) سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور حفرت أنهارا ثلاثة في جبال خاني وهي جبال في أعالي مدينة اربيل وأضفت اليها مياه العيون التي في اليمين واليسار من جوانب تلك الانهار • ثم حفرت قناة (تمتد) الى أواسط مدينة أربيل موطن السيدة العظيمة الالهة أشتار وجعلت مجراها مستقيما • »

فهذه الكتابة تدل بوضوح على أن سنحاريب جمع مياه الجبال وأجراها في قناة الى مدينة أربيل • الا أنه لابد لنا من أن نبحث عن موقع جبال خاني والانهار الثلاثة المذكورة في تلك الكتابة ونقتفي آثار القناة من باستورة الى مدينة أربيل لكي نقف على عمل سنحاريب هذا بصورة كاملة • ففي أعالي سهل أربيل جبال سفين وصلاح الدين وباني — باوه — داغ، تنبع منها مياه نهر باستورة ، فهي بهذا الجبال

التي كانت تعرف عند الآشوريين بجبال خاني •
وفي وديانها يجري عدد من النهيرات متجهة الى باستورة حيث تجتمع فيه بالقرب من مضيق يعرف بالدربند • وأهم هذه النهيرات وأوفرها ماء تلك التي تنبع بالقرب من القرى : سوسه ، وزيارة وقرزه (الخارطة رقم ٢) وتظنها هي الأنهر الثلاثة المنوه عنها في كتابة سنحاريب • أما العيون التي أضاف مياهها الى تلك الانهار فهي كثيرة العدد منها عين بالقرب من قرية خوران ، وأخرى بالقرب من هانان وثالثة جوار قرية دنجيزاوة •

وهذه النهيرات والعيون مياهها غزيرة تسقي الآن زروعا وحقولا واسعة ممتدة الى الغرب حتى قرية دنجيزاوة حيث يغور ما يتبقى من المياه في فصل الصيف في عقيق باستورة ولا يظهر على وجه الارض ثانية الا بالقرب من قرية قره مورتكة في الغرب منها •

ولما كانت فوهة القناة بمستوى عقيق باستوره على عمق يناهز العشرين مترا من سطح الارض فقد تبادر الى ذهننا فورا عند مشاهدتها وبعد قراءة الكتابة المسمارية ان الجزء الممتد بين باستوره وأربيل من مشروع سنحاريب شبيه « بالكهاريز » الشائعة الاستعمال اليوم في أربيل• وقوامه سلسلة من الآبار تصل بينها عند قيعانها أنفاق ، الا أن مشروع سنحاريب يختلف عنها بكون مياهه من عيون الجبال وجداولها بينما ماء الكهاريز ما هو الا مجموعة مياه الآبار المحفورة •

وقد سعينا في زيارتنا الثانية ان نعثر على معالم بعض الآبار التي حفرها سنحاريب لذلك الجزء من مشروعه فوجدنا بالقرب من فوهة القناة في باستوره أماكن أربعة منها على بعد واحد من بعضها البعض هو (٤٢) مترا ، كان اولها في الشرق من القناة والبقية في منخفض في خط مواز لامتداد القناة عند فوهتها (لاحظ ذلك في خارطة منطقة اربيل رقم ٢) وقد اقتضت الكسور في تلك البقعة هذا الاعوجاج في امتداد القناة تحت الارض •

والجدير بالذكر ان مختار قرية قره مورتكه وبعض رجالها اخبرونا عن آبار اخرى كانت واضحة المعالم الا ان آثارها اختفت بامتداد الحرث والزرع اليها •

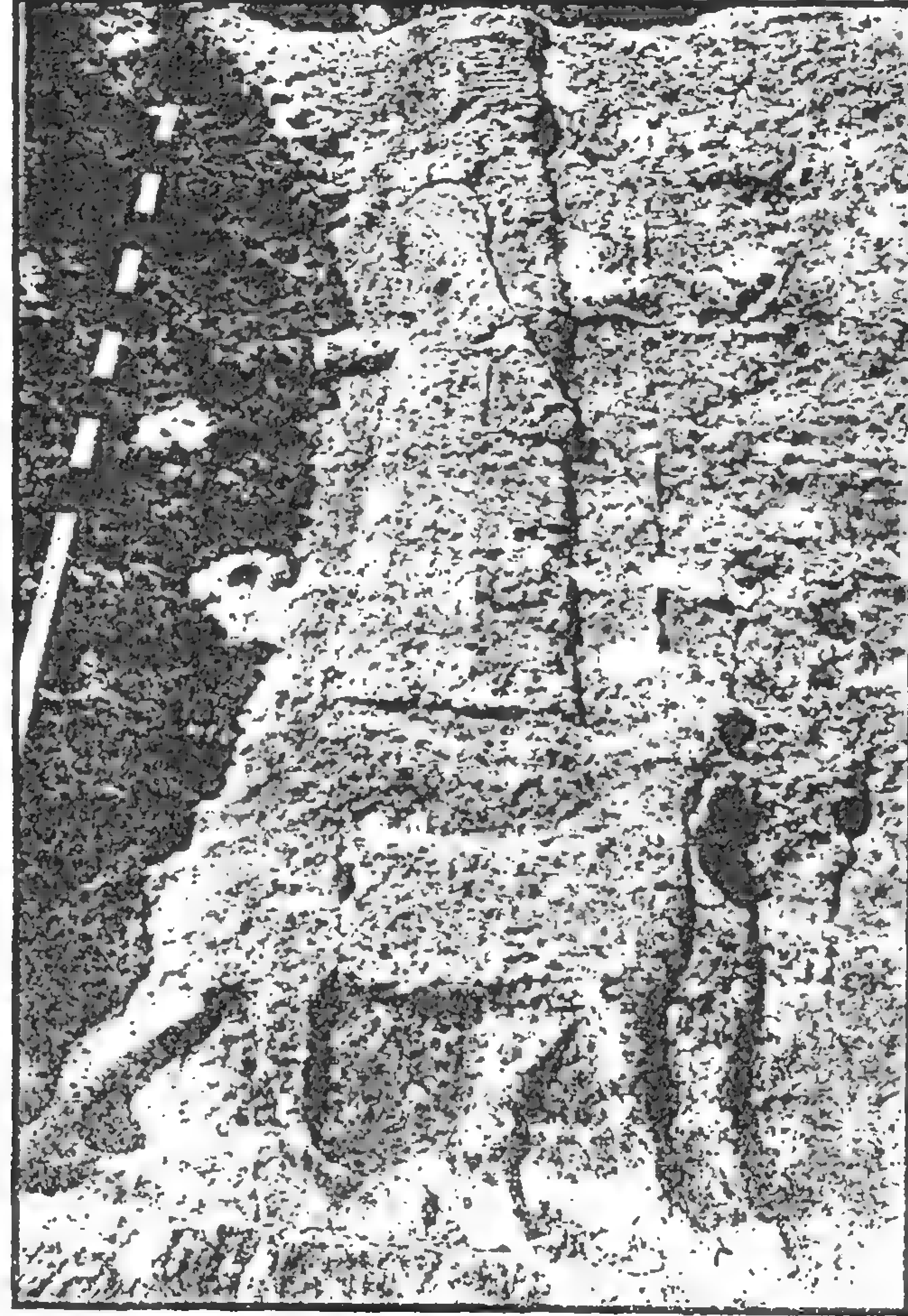
ومن المحتمل ان كانت قناة سنحاريب ظاهرة على سطح الارض في المنخفضات التي اعترضت امتدادها الى اربيل وعند اقترابها منها • ففي الجنوب الشرقي من قرية بحركه الواقعة على الطريق بين اربيل وقره مورتكه معالم اقنية لا يتجاوز عرضها الثمانية أمتار قد تكون جزءا من مشروع سنحاريب (ولذا فاننا جعلنا قسما من رسمنا لامتداد القناة في الخارطة منطقة اربيل خطا عوضا عن الاشارة المتبعة للدلالة على « الكهاريز ») • ويبدو بوضوح من دراسة منحنيات الكسور في خارطة منطقة اربيل ان تلك المنطقة تنحدر تدريجيا نحو الجنوب وكذلك نحو الغرب ، وان قرية قره مورتكه أعلى من مستوى السهل المجاور لاربيل بما لا يقل عن (١٥٠) قدما •

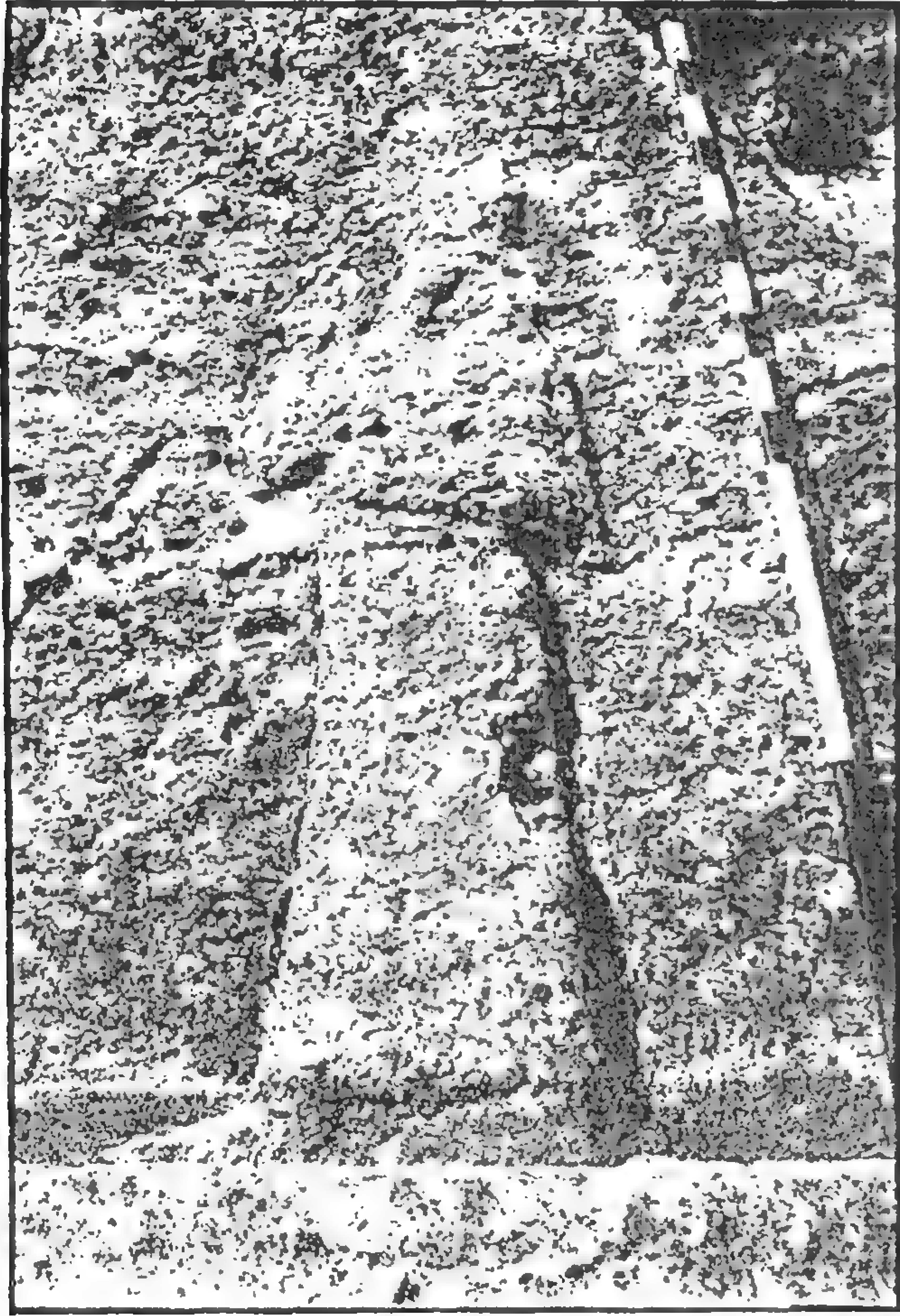
وهذا انحدار يكفي لانسياب الماء في القناة من عقيق باستوره الى مدينة اربيل •

وقد كانت فوهة القناة مملوءة بالحصى والرمال جرفها نهر باستورة في مواسم الامطار • فقمنا بتنظيف جزء منها فتبين لنا أن تلك الفوهة تكاد تكون مربعة (اللوح رقم ٥) ارتفاعها (١٢٠) سنتمترا وعرضها (١١٢) سنتمترا وهي مشيدة — جدرانها وسقفها — بالحجارة المهندمة وارضيتها ببلاط من الحجر ذاته وتمتد بهذه السعة نحو ستة أمتار ثم تأخذ بالتوسع تدريجيا حتى يصبح عرضها (٢٧٠) سنتمترا، حيث لم يكن من جانبيها مشيدا بالحجارة الا الجزء الاسفل منهما لارتفاع (٥٠) سنتمترا • (لاحظ تخطيط الفوهة ومقطعها ، التخطيط رقم ١) ويبدو أن سقفها هنا ترك على وضعه الطبيعي • ويدل التبدل في عرض القناة على مهارة المهندس الآشوري وطريقته لمنع تيار الماء من تخريب القناة • وفي كل من جانبي القناة ثقبان هما موضعا قضيبين لتثبيت بوابة القناة وتنظيم مائها (اللوح رقم ٥) •

وعلى طرفي القناة مسناة تدعم اتربة المرتفع الذي وراءها من الانهيار وتحافظ عليها من التآكل وبذا فهي تصون الفوهة من الخراب • وتتكون تلك المسناة من ستة صفوف من الحجارة ولها أساس من الحجر ذاته الا انه غير مهندم • ويبدو ان كان أمامه رضيف من الحجارة جرفتها مياه باستورة بعيدا عن موضعها الاصلي ولم يبق منه الا بعض معالمه • ويحتمل كذلك ان كان في عقيق النهر سد واطىء يحبس كمية من الماء كافية في فصل الصيف لملء القناة وما زاد منها كان يتدفق فوق ذلك السد • ولم يبق أثر لذلك السد غير ان في عقيق نهر باستوره احجار تناهز المئتين عدا مبعثرة فيه هنا وهناك بعضها على كيلومتر واحد من المسناة • وعددها هذا قد يدل على ان في النهر كان شيئا من قبيل السد يسترجح انه كان في النهاية الغربية المسناة بدلالة عدم وجود كذا قطع من الحجارة في عقيق باستوره في الشرق من المسناة • وقد كانت كذا سداد واطئة معروفة لدى الآشوريين ، ومنها السد المشيد في نهر الكومل عند فوهة قناة سنحاريب لارواء نينوى •

—:o:—





اللوح رقم (١)

صـورة الاله آشـور

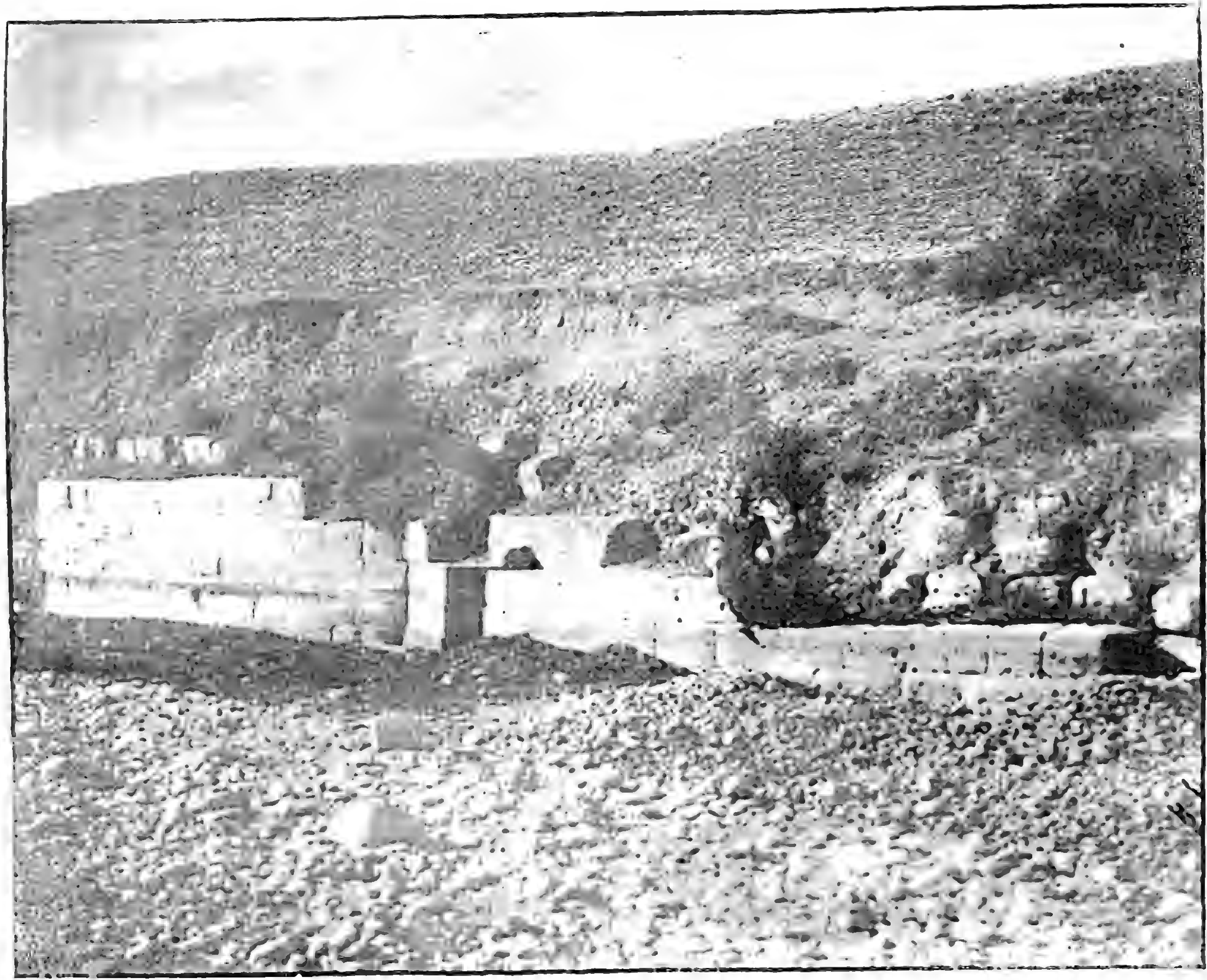
صورة الملك سـنحاريب



اللوح رقم (٢) نصب صحاريب عند فوهة قناته فى نهر الكومل بالقرب من قرية حبس



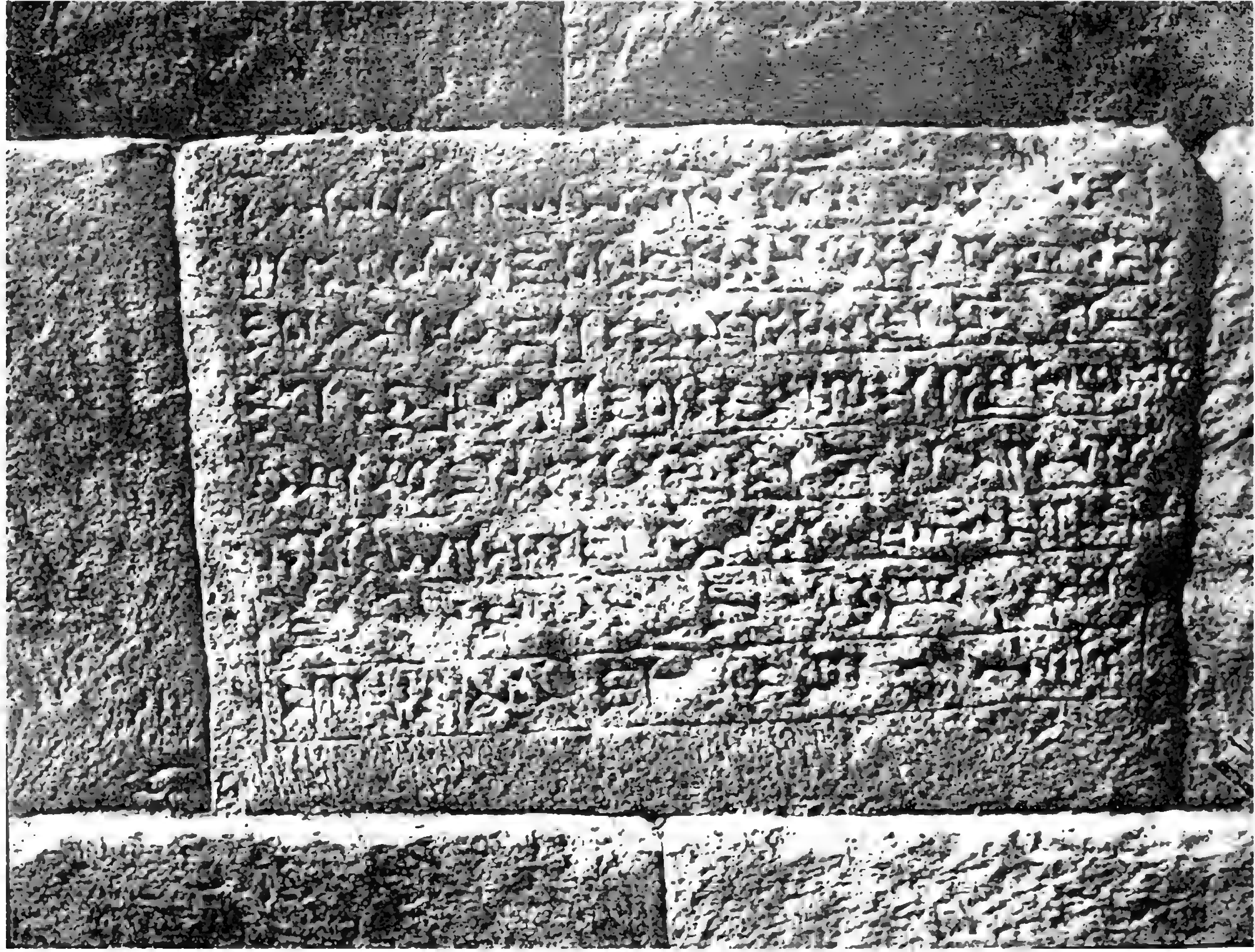
اللوح رقم (٣) فوهة القناة التى أنشأها سنحاريب لارواء أربيل ، وعلى جانبى الفوهة فى وادى باستورة مسناة من الحجر (من الشمال الشرقى)



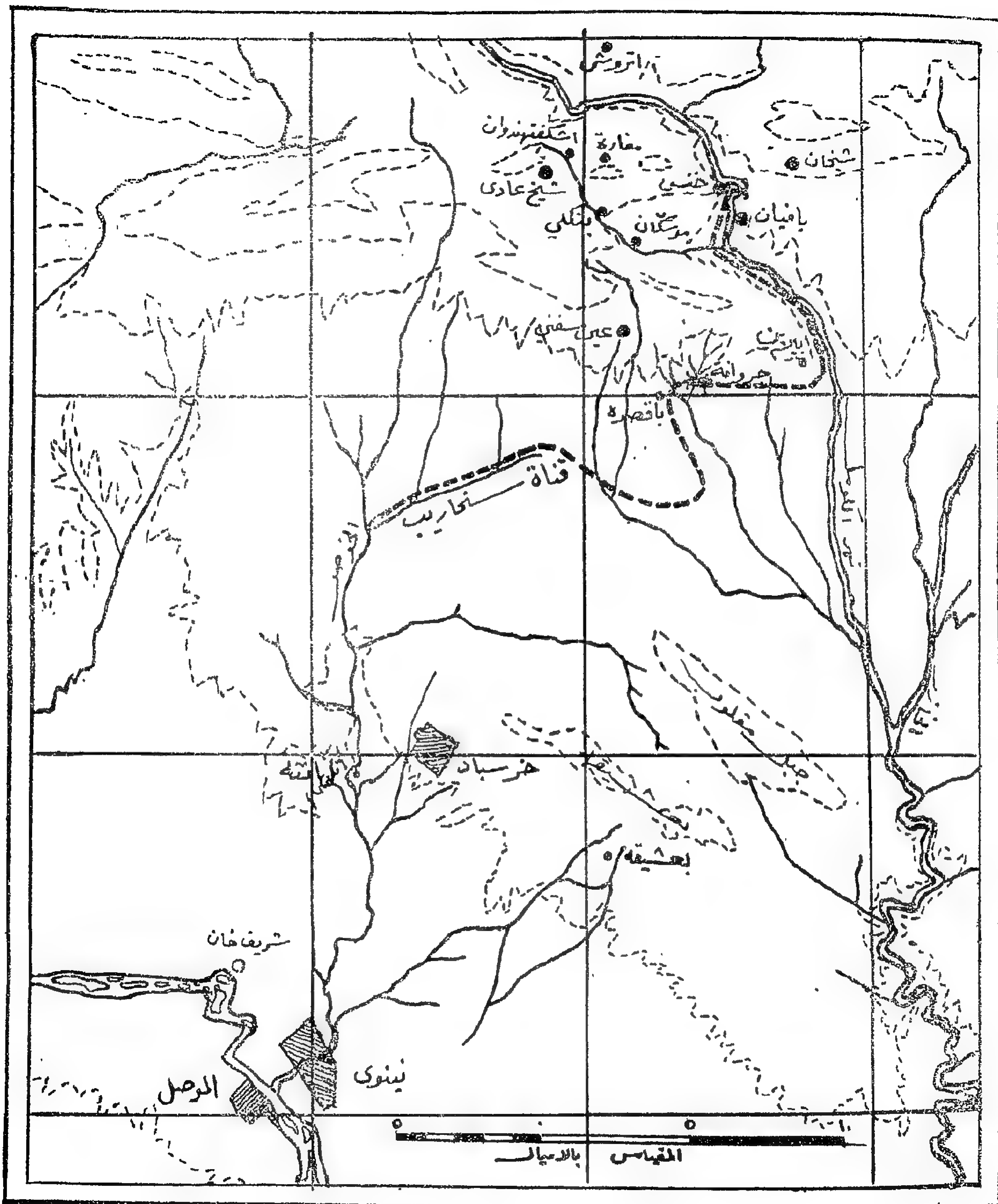
اللوح رقم (٤) فوهة القناة ، وعلى جانبيها مسناة من الحجر (من الشمال الغربي)



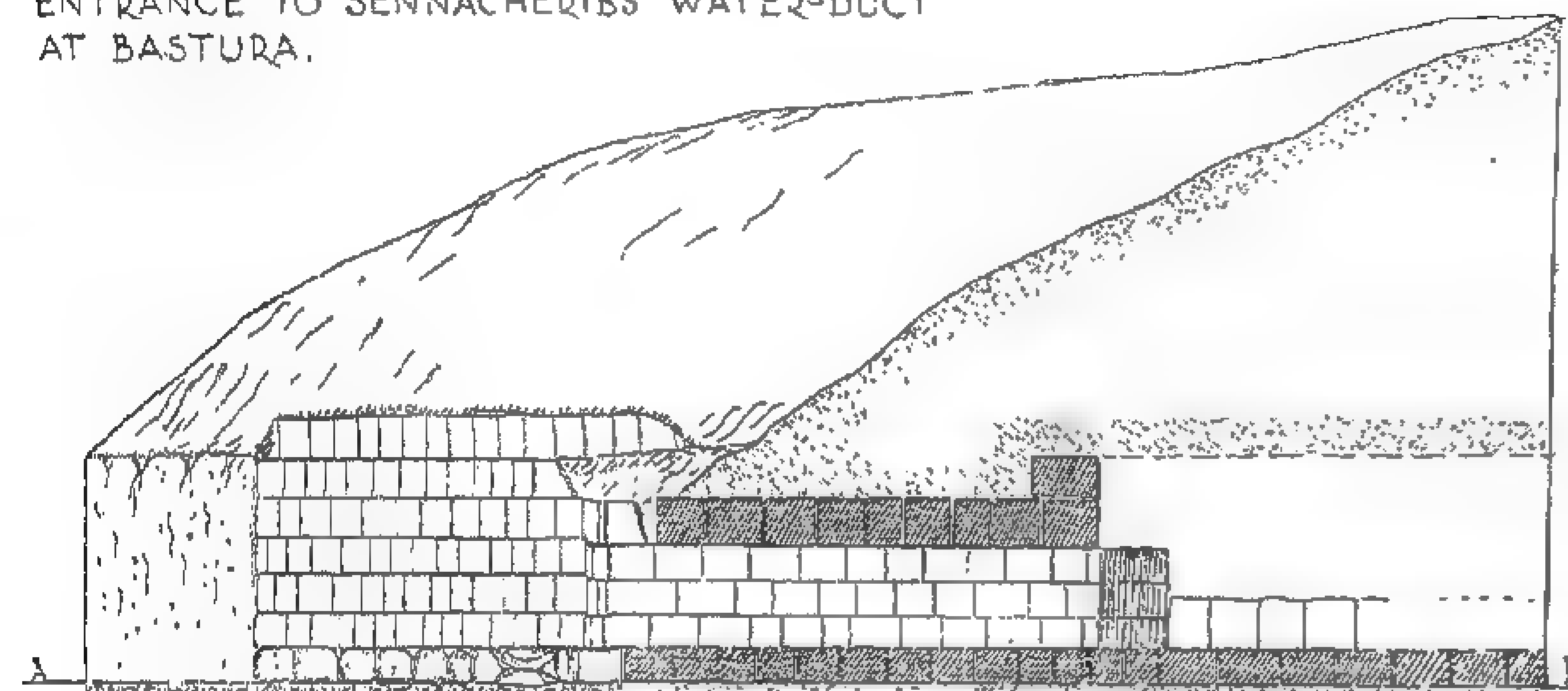
اللوح رقم (٥) فوهة قناة سنحاريب في نهر باستورة ، ويلاحظ في جانبها
ثقبـان هما موضعا قضيبين لتثبيت بوابة القناة

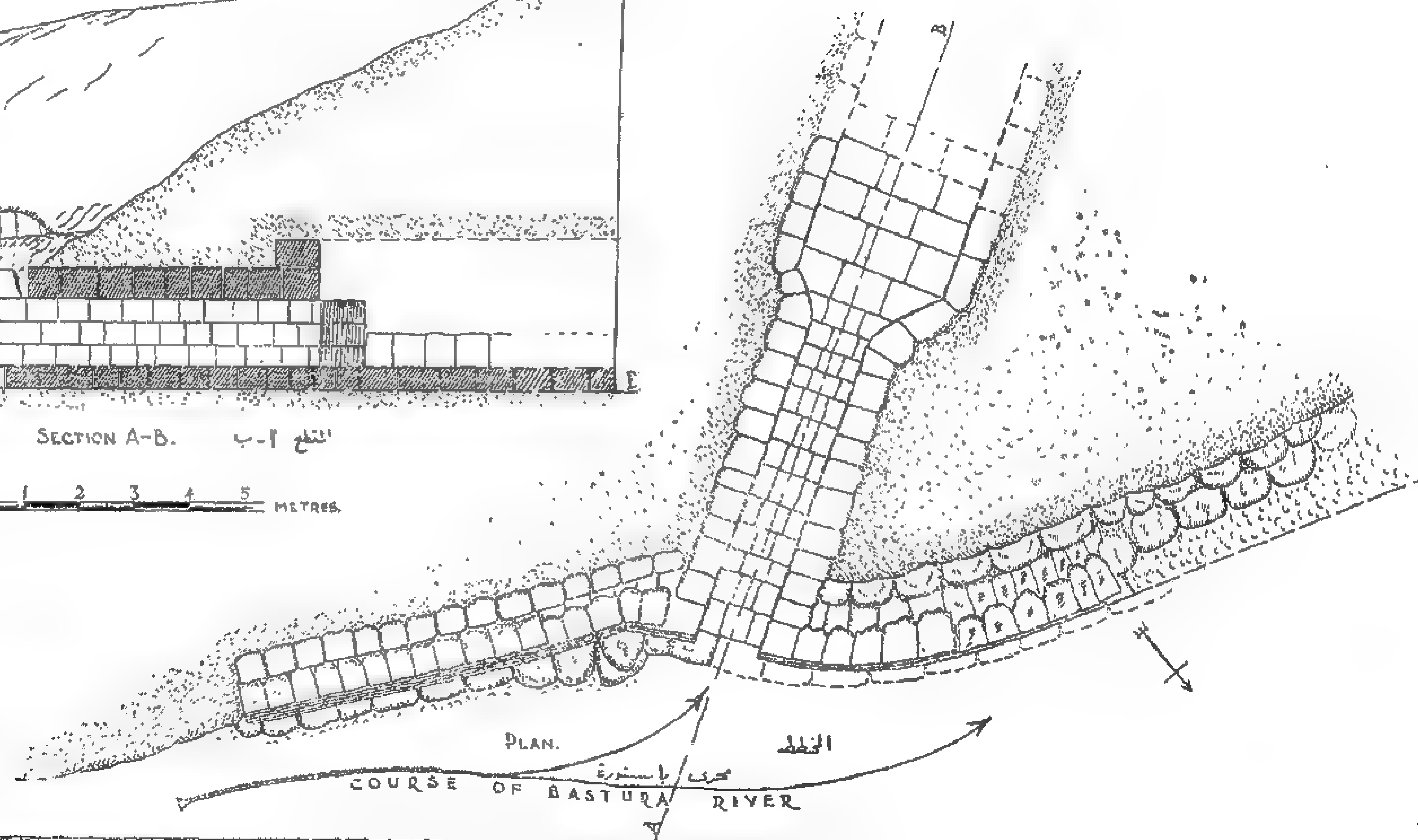


اللوح رقم (٦) كتابة مسمارية في احدى حجارات المسناة في نهر باستورة ، دون فيها سنحاريب مشروعه لارواء أربيل



الخارطة رقم (١) يشاهد فيها امتداد قناة سنحاريب لارواء نينوى





المخطط رقم (١) المخطط الارضي لفوهة القناة والمسناة التي على جانبيها ومقطعها

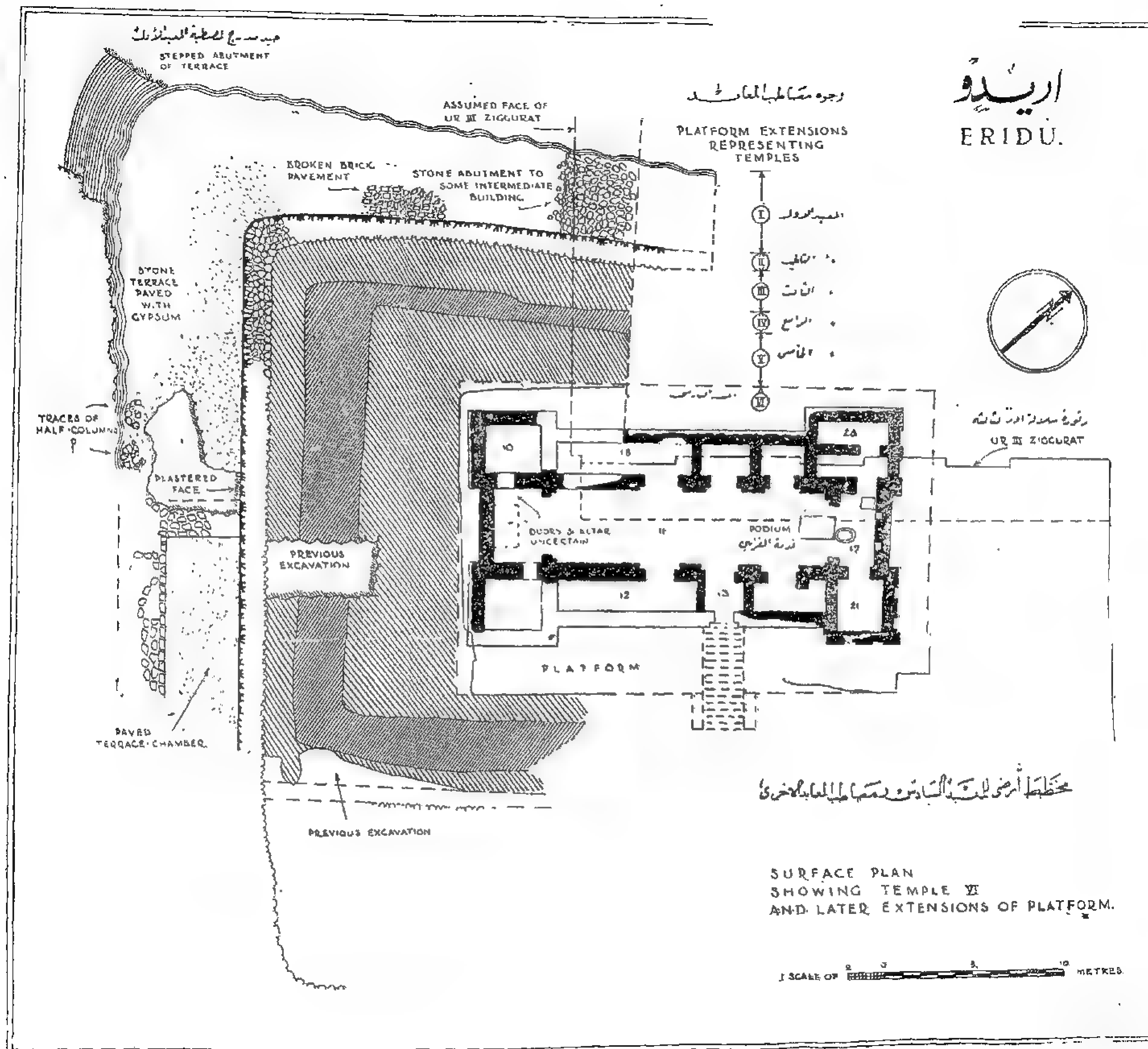


Fig. 2 Al-Ubaid Temple with Later Platforms

معبد من عصر العبيد ومصاطب لمعابد احدث زمنا الشكل ــ ٢

اقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم

بقلم الدكتور فرج بصمجي

الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

ان اعمال الحفر والتنقيب عن آثار ومخلفات شعوب الشرق الادنى ساعدتنا كثيرا في ايضاح بعض الغموض ومد كثير من الفراغات في تاريخنا القديم • وكان من نتائج البحوث العلمية الفنية الحديثة ان استطاع علماء الاركيولوجيا ان يدونوا تاريخا حافلا وان يكشفوا اللثام عن ثقافة عامة شملت جميع النواحي الاجتماعية والدينية والسياسية • لم تقتصر بحوثهم على معرفة وحل بعض المشكلات من التاريخ القديم بل امكنهم ايضا ان ينتقدوا ما كان يعتقد انه حقائق تاريخية ثابتة وان يصححوا بعض الاخطاء والنظريات التي كانت تعد قبل مدة غير بعيدة نظريات صحيحة • وقد تتبعوا في دراساتهم ادوار الحضارات التي مرت بها هذه الشعوب ودرسوا فنونهم كالبناء والنحت والنقش وصبغ الفخار واصول دفن الموتى ثم تتبعوا انتقالات هذه الشعوب من محل الى آخر وما نقلوه معهم من عادات وفن وثقافة • واستنتج الانتروبولوجيون (علماء الانسان) (Anthropologists) بعد دراسات طويلة نتائج ساعدت علماء الآثار (Archaeologists) مساعدة كبيرة • وكذلك كانت بحوث علماء اللغات (Philologists) ذات اهمية في دراسة تطورات هذه الحضارات العريقة في القدم • فلو لم يقم هؤلاء العلماء في بحوثهم هذه في وادي الرافدين وغيره لبقي تاريخنا السحيق مجهولاً وناقصاً • وما كان عندنا من المصادر ما نعتمد عليه في تكملة هذا التاريخ الا النزر اليسير من اخبار القدماء امثال برحوشا (بروزوس) (Berossos) الكاهن البابلي الذي دوّن عام ٢٨٠ قبل الميلاد تاريخ أجداده باللغة اليونانية ، واخبار (هيرودوتس) (Herodote) ، وزينفون (Xenophon)، قيتايوس (Ktesias) ، ديودور (Diodor) •

وقد انتبه العالم الالماني فردريك شلوصر (Fr. Schlözer) سنة ١٧٨١ ميلادية الى التقسيم الثلاثي المذكور في الصفحات الأولى من كتاب العهد القديم في الفصل العاشر من سفر التكوين اذ دون احبار اليهود في القرن التاسع او الثامن ق • م او فيما بعد جميع الشعوب المعروفة عندهم حينذاك على شكل شجرة متفرعة من نوح واولاده يافث وحام وسام فقسم بذلك (شلوصر) شعوب الشرق الادنى حسب لغاتهم وتشابهها الى شعوب سامية وحامية وآرية

(Eichorns Répertorum, Bd. 8, P. 161) •

انه من الصعب امكان تقسيم الشعوب بصورة قطعية حسب اختلافات ظاهرية في اجسامهم او تشابه في لغاتهم وتفريقهم الى اجناس بمجرد ذلك • وخصوصا شعوب الشرق الادنى واوربا الجنوبية

الشرقية لكثرة امتزاج بعضهم مع بعض . ثم ان دراسة الاجناس البشرية من التصاوير التي خلفها لنا الاقدمون شيء صعب لا يمكن الاعتماد عليه كثيرا ، لان هذه التصاوير ان لم تكن يسيرة الصنع وساذجة فانها تقديرية ايضا . ثم ان اللقى من الجماجم كانت هي أيضا غير خالصة من الامتزاج الجنسي لان اختلاط البشر كان حينذاك قد مرّ عليه اجيال عديدة فاننا كثيرا ما نجد في طبقة واحدة من طبقات الحفريات انواعا مختلفة من جماجم البشر مع انهم كانوا قد عاشوا في زمن واحد وبرغم ذلك فاني قد حاولت في سياق الكلام اعطاء فكرة اولية في اوصاف انترويولوجية لبعض الاجناس مستقيا ذلك من مخلفاتهم التصويرية ومن جماجمهم الباقية وانها محاولة تقديرية فقط ولكننا اذا اردنا دراسة هذه الشعوب وجوب علينا متابعتها في تنقلاتها وهجراتها وما نتج من مخالطتها للشعوب الاخرى . فقد حدثت من قديم الزمان تطورات سياسية وثقافية مهمة في كل من وادي الرافدين ووادي النيل وتشكلت دول عظيمة هنا وهناك .

ان الرأي السائد عن الشعب المصري هو انهم كانوا قد هاجروا من قديم الزمان من الشرق الى وادي النيل باتجاه مضاد لمجراه واختلطوا بالاقوام السود سكان البلاد الاصليين سكان صحراء ليبية والحبشة والسودان ــ وقد سموا فيما بعد بالحاميين ــ فاتحد بذلك القسم الشمالي من البلاد بالجنوبية منها الا ان هذه الوحدة لم تدم طويلا اذ انقسمت البلاد الى مصر العليا وحدودها الى الشلال الاول ثم مصر السفلى المسماة بالدلتا . اما بداية التاريخ المصري المدون فهي عندما نزح ملك مصر العليا نارمير (Narmer) نحو الشمال الى نحو وادي الدلتا ووحد قسمي مصر ووضع على رأسه تاجا مزدوجا من مصر العليا ومصر السفلى واتخذ منفيس عاصمة له لانها تقع في وسط البلاد بين الشمال والجنوب قرب تفرع النيل الى فروعه التي تكوّن الدلتا وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٠٠ ق . م
(Alex. Scharff, Historische Zeitschrift, (1940), 161)

وقد اشتهر هذا الملك باسم منس (Menes) ومعناه « الدائم ، الثابت »
(Alex. Scharff, der alte Orient, 41, (1941))
ويقدر (Ed. Meyer) زمن حكم هذا الملك بسنة ٣٢٠٠ ق.م.
(Ed. Meyer, ältere Chronologie Babyloniens, Assyriens und Agyptens (1931))

هل كانت علاقة بين الفرات والنيل ؟ مشكلة لم تحل الا مؤخرا عندما اشتغل العالم الآثاري (الكسندر شارف) في تحليل الفن المصري قبل دور السلالات ومقايسته باقدم فن عراقي فتمكن من وجدان علاقة ثقافية بين بلاد الرافدين وبلاد النيل وبيّن ان حضارة وادي الرافدين كانت اقدم وارقى من تلك وكان لها تأثير في حضارة وادي النيل وكان ذلك حوالي سنة ٣٢٠٠ ــ ٣٠٠٠ ق . م اي في اثناء وقبيل تأسيس السلالة المصرية الاولى
(Alex. Scharff, die Frühkulturen Agyptens und Mesopotamiens, der alte Orient, 41 (1941))

وقد ايد هذه النظرية العالم الآثاري (A. Moortgat) في مقال له في مجلة
(Deutsche Literatur Zeitung, (1942), P. 150)
وكان هذا التأثير ظاهرا في نقل بعض عناصر الفن وبعض المناظر التصويرية (Motives) من الفرات الى النيل ، وفي وجود بعض عناصر اللغة السامية في اللغة الحامية المصرية وذلك ما نبهنا اليه العالم

بالمصريات (A. Ermann) ووضح لنا مؤخرا (الكسندر شارف) زيادة على التأثير الفني واللغوي وجود علاقة بين الكتابة السمرية الصورية والكتابة الهيروغليفية الصورية اذ ان هذه الاخيرة كانت قد استعملت في زمن (منس) بشكل كامل أعني اننا لم نر لها تطورا تدريجيا كما هو معروف عن الكتابة السمرية
(Alex. Scharff, Sitzungsbericht der Bayr, Ak. der Wiss., phil-hist. Abteilung (1942), Hept 3, P. 71 ff.)
وقد حلل (A. Falkenstein) العالم المختص باللغات المسمارية القديمة بعض هذا التأثير وبين لنا العلاقة بين الكتابتين في كتابه
(Archaische Texte aus Uruk, (1936), P. 65)
وقد ذكر ذلك ايضا (V. Soden) في كتابه عن التاريخ القديم((Welt als Geschichte II, (1931)
واخيرا تمكنت الاسرتان الاوليان من اسر مصر من ترك الفن الغريب وايجاد فن خاص اتخذ صبغة ثابتة دام بدوام التاريخ المصري القديم ٠

برغم ذلك التأثير البابلي في الفن المصري القديم لم نر حينذاك اي اتصال سياسي بين القطرين ولربما انتقلت موجة كبيرة من الفرات الى النيل ونقلت معها بعض اسس حضارة الرافدين او ان لكلتي الحضارتين مصدر واحد تشعبتا عنه !

بينما كانت حدود وادي النيل محصنة تحصينا طبيعيا تمنع كثرة الهجرات بسهولة نرى عكس ذلك في القسم الشمالي من وادي الرافدين حيث سعة الارض الخصبة ومجاري المياه فيها سهلت بل رغبت الشعوب القريبة ان تنزح من جبالها منحدرة الى هذه السهول وفضلت بعض تلك الشعوب ان تستبدل بصحاريها القاحلة اراضي غرينية هي هبة الرافدين دجلة والفرات بعد انحدارهما من جبالهما ٠ ان التكوين الجيولوجي للقسم الاوسط والشمالي الغربي من هذه البلاد يشبه هضبة نجد وغربي سورية ٠ وبينما قسمها الجنوبي الشرقي حديث التكون وذلك بعدما غطى غرين دجلة والفرات ونهر القارون القسم الشمالي الغربي من خليج البصرة ٠ فمثلا (اوروك Uruk) وهي من اقدم المدن الجنوبية في النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد واقعة على ارض ما زالت يحيط بها البحر ثم تراجع البحر بالتدريج فصار حوالي نهاية الالف الرابع ق ٠ م قرب الموضع الآثاري اريدو (ابو شهرين) وفي زمن سنحاريب اي في بداية القرن السابع قبل الميلاد كان هور الحمّار وهور ابو كلام بحرا واسعا اجبر الملك الآشوري على ان يعبره بسفن كبيرة عند هجومه على بلاد عيلام (ايران) وقد ذكر هذا البحر نرخس (Nearch) قائد اسكندر الكبير وسماه « بحر الكلدان» وقدر عرضه ١١١ كم ٠ يسمى القسم الاوسط والشمالي الغربي من هذه البلاد بالجزيرة وهو يمتد جنوبا الى بغداد والفلوجة حيث يقترب النهران احدهما من الآخر ويطلق على هذا القسم من البلاد « بلاد ما بين النهرين Mesopotamia » وأن هذه تسمية يونانية قديمة قد اطلقت فيما بعد غلطا على كل بلاد العراق الواقعة بين النهرين ٠ ويسمى القسم الجنوبي الشرقي من هذه البلاد بالعراق العربي وكان هذا في الالف الثالث قبل الميلاد معروفا ببلاد سمر في الجنوب واكد في الشمال وقد عرفه

القسمان اخيرا بلاد بابل . ان هذه البلاد المحصورة بين نهري دجلة والفرات (عدا قسمهما الشمالي الغربي) مع البلاد الواقعة بين دجلة والجبال الشرقية التي لا يمكن فصل تاريخها عن بلاد الرافدين يطلق عليها اليوم « المملكة العراقية » . اجتمع في هذه السهول اقوام مختلفة المشارب والحضارات سكن بعضها قرب بعض ثم امتزجت ببعضها وكونت اقدم الحضارات المعروفة وقد اردهرت في القسم الجنوبي من العراق مدن عامرة كانت مراكز ثقافة وتجارة الشرق الادنى . ففي الوركاء (شرق الفرات الجنوبي قرب السماوة) ما زالت بقايا المدينة الآثارية الشهيرة اوروك قائمة . تتبع العلماء فيها ثماني عشرة طبقة من طبقات ما قبل التاريخ ، واظهرت الطبقة الرابعة من اعلى من هذه الطبقات اقدم كتابة معروفة في العالم وهي كتابة صورية تدرجت فيما بعد واخذت هيكل الصورة او الشكل بخطوط مستقيمة يسهل حفرها (طبعها) على الطين فتظهر كانها مسامير مجسمة (من هنا جاء اسم هذه الكتابات) . فمن ابتكر هذه الكتابة واي لغة كانت تتضمن هذه الكتابة في بداية ظهورها ؟ اسئلة اخذ البحث العلمي يجيب عنها شيئا فشيئا فظهور هذه الكتابة مثلا وما تابعها من حضارة لا بد ان يكون قد حدث عن انقلاب في مجرى حياة السكان الاصليين فاما ان يكون قد حدث تسرب قوم غرباء ودخلوا البلاد وامتزجوا باهلها فنتج عن ذلك حضارة جديدة فيها ، او ان يكون ذلك الشعب الغريب ارقى حضارة من السكان الاصليين جلب معه الكتابة وشيئا من الثقافة ونشرها في البلاد ، او ان هذه الحضارة كانت نتيجة تطور مستمر في حضارات السكان الاصليين .

اننا نعرف انه قد سكن قديما في المدن الجنوبية شعب امتاز بتكلمه لغة خاصة سميت السمرية وهي تختلف عن اللغة الاكدية السامية (البابلية ــ الآشورية) . وامكننا حل بعض هذه اللغة من رقم الطين المكتوبة بها مقابلة بترجمتها باللغة السامية وكذلك من لوح عليه مجموعة من الكلمات السمرية ومقابلها معانيها بالسامية وكان يستعمل هذا اللوح معجما باللغتين . استمر العمل بهذه اللغة مدة غير قصيرة حتى الالف الثاني قبل الميلاد ثم تغلبت عليها اللغة السامية ، الا انها لم تضمحل نهائيا بل سار استعمالها في الطقوس الدينية وعند طبقة خاصة من الشعب كالكهنة والعرافين كحالة اللغة العبرية بعد السبي البابلي او كاللغة اللاتينية في الكنيسة الكاثوليكية . وقد اكتشف في تلو (لجش) تماثيل تعود الى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد تمثل لنا السمريين بصورة تمكننا من ان نعطي وصفا كافيا لهذا الجنس من البشر . فهم ذوو جماجم مستديرة وحواجب بارزة وذوو انوف مستقيمة ورفيعة وبروز بعظم الخد . لم نتمكن حتى الآن من ان نظم هذا الجنس ولا لغتهم السمرية الى اي جنس من الاجناس البشرية المعروفة ، وبصورة خاصة انهم بعيدوا الشبه عن الساميين . وهنا نتساءل مرة ثانية عمن كان يسكن البلاد في اقدم العصور ثم كيف امتزج السمريون بهؤلاء ؟ لا نرى امامنا عند الجواب عن هذه الاسئلة الا حقيقة واحدة وهي اننا وجدنا السمريين مختلطين في هذه البلاد مع الساميين منذ اقدم الازمنة وكانت لهم حضارة راقية وكتابات واصولا خاصة في العبادات والامور الدينية وقد كتبت اسماء اقدم المعابد مبتدئة بـ (اي E) السمرية ومعناها «بيت»

فمثلا (E-temen-an-ki) ومعناها « بيت اسس السماء والارض) و (E-Kur) ومعناها « بيت الجبل »· وكذلك كانت التراتيل الدينية والادعية سمرية محفظة واسماء ابطال الاساطير القديمة كانت اسماء غير سامية · وترك السمريون نظاما خاصا في الحساب ما زال مستعملا وهو الطريقة الستينية التي نظمها وحسنها فيما بعد البابليون ·

السامیون – ابتكر هذه التسمية علماء اللغات الشرقية ليسهل عليهم تصنيف هذه اللغات وتبويبها ومصدر هذه التسمية كما ذكرنا سابقا هو اللغوي (شلوصر) الذي اعتمدعلى ما جاء في العهدالعتيق في جدول الانساب ثم بدأ انتشارها وعمل بها جميع المستشرقين · ساعدت هذه التسمية كثيرا في تصنيف لغات الشرق الادنى ولكنها جلبت في نفس الوقت الالتباس بين اللغة والجنس فاصبح كثير من الناس لا يفرق بين سامي في الجنس وسامي في اللغة ثم ان هذه التسمية لم تكن معروفة بتاتا عند الاقدمين فلم تذكرها الرقم الآشورية ولا الكتابات الارامية · ام الموطن الأصلي للساميين فيحتمل كثيرا ان يكون في شمال الجزيرة العربية وجنوب سورية تعد هذه النظرية اليوم من اصح النظريات في مهد الساميين اذ كانت الجزيرة العربية المنبع الوحيد لهم منذ الالف الثالث قبل الميلاد حتى الفتح الاسلامي · خرجت جماعات كبيرة من الساميين في اوقات مختلفة تاركين صحرائهم التي لم تدر عليهم الا النزر من العيش ، خرج هؤلاء متشرين حيث الخصب والبركة وحيث المياه الجارية والسهول الفسيحة مستبدلين بحياة البدو الرحل حياة الفلاحة وسكنى المدن فكان نزاع مستمر بين البدو والصحراء من جهة وبين الفلاحين وسكان المدن من جهة اخرى · فتارة تتسرب هذه الموجات الى المدن وتمتزج بسكانها فتفقد سلطتها وبعض عادتها وتتبدل لهجاتها ، وتارة اخرى تطمر المدن والقرى وتستولي على السلطة العليا فيها وتملي عاداتها ولغتها على السكان · وقبل ان نبحث في مختلف هذه الموجات السامية ارى ان نذكر بايجاز وبصورة عامة الوصف الانتروپولوجي لهم وعلاقة لغاتهم بعضها مع بعض :.وقد تبين من دراسة وتحليل التصاوير التي تركها الساميون بعدهم ومن فحص جماجمهم ومقايسة ذلك بالاحياء منهم وبرغم وجود اختلافات بسيطة انتروبولوجية او فنية او لغوية فان الاكديين والبابليين والآشوريين والاراميين والكنعانيين والعرب لهم بصورة عامة رؤوس طويلة واوجه رفيعة وبروز في مؤخرة الرأس فوق الرقبة ولهم انوف قليلة الانحاء ولهم اجسام رشيقة · وانهم يتكلمون لهجات سميت باسمائهم ولكنها متشابهة تمام التشابه وتقارب كلماتها من بعضها البعض ولهذا وضعت كلها تحت اسم واحد هو « اللغات السامية » · وان اقدم هذه اللغات المعروفة هي اللغة الاكدية لاحتوائها على اصول قواعدية اولية تطورت فيما بعد، وقد عثر على كتابات ارمية وعبرانية تعد اقدم من الكتابات العربية ولكن برغم ذلك تعد اللغة العربية اقدم من العبرانية لاحتوائها على احرف كثيرة نراها مفقودة في غيرها من اللهجات السامية ويرجع العلماء كل هذه اللغات السامية الى مصدر واحد تشعبت منه (راجع تحليل هذا الموضوع في كتاب ولفنسون عن « تاريخ اللغات السامية » · واحسن ما كتب في هذا الموضوع

(G. Bergsträsser, Finführung in die semitischen Sprachen, (1928).)

ومن الامثلة المحسوسة عن هذه الموجات موجة الاكديين الذين انتشروا الى القسم الشمالي الشرقي من هذه الجزيرة وسكنوا البلاد المسماة باسمهم « بلاد اكد » وهي بلاد الفرات الاوسط · سكنوا هذه البلاد متغلبين على الحضارة السمرية ثم تمكنوا من التغلب سياسيا في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد اذ اسس ملكهم سرجون الاكدي دولة قوية حكمت الشرق الادنى · وبما انه لم يكن ملكا من عائلة مالكة وكان حاكما فقط لقب نفسه بعد ان وحد البلاد وارتقى العرش « الملك الحقيقي ، الشرعي » (Sharr-ukin) كي يثبت حقه في الملكية · ولهذا الملك اسطورة مدونة على الرقم تشرح لنا كيف رمته والدته في قفة صغيرة في النهر وهو طفل لانه كان مجهول الوالد ثم انقذه فلاح وعاش عنده حتى شب فشمله حب الآلهة برعايتها التي اوصلته الى العرش · واتخذ سرجون « اكد » عاصمة له ــ لم يعرف موقعها حتى الآن الا انها كانت بين بغداد وبابل ــ وتمكن من حصر السلطة بيد الساميين من الخليج الفارسي جنوبا الى البحر الابيض شمالا · واتخذ حفيده (نرمسن) لقب « ملك الجهات الاربع » · وبعد ان حكم البلاد خمسة ملوك اقوياء وطدوا دعائم الملك الاكدي دخلت البلاد بعض العناصر الغريبة مثل الكوتيين وحدثت ثورات عديدة اضعفت الحكم الاكدي فانقسمت البلاد الى حكومات في مدن مختلفة منها لجش واور · واسترجع السمريون بعض سلطتهم السابقة وكان هذا الدور دور رقي وارتقاء في الفن السمري كما تشهد به تماثيل كوديا (Gudea) المكتشفة في لجش وعمارات اورنامو (Urnamu) وحتى ان بعض ملوك اسرة اور الثالثة لقبوا انفسهم « ملك الجهات الاربع » وكان يقصد بهذا اللقب امتداد السلطة من الفرات الجنوبي الى الجهات الاصلية الاربع الا ان مصر لم تكن تعد ضمن هذه السلطة او هذه الجهات · وقد سميت حضارة هذا الدور بالحضارة «السمرية ــ الاكدية » وانتهى هذا الدور حوالي القرن الثامن عشر بدخول الاموريين (العموريين) الى البلاد ·

حدث في بداية الالف الثاني قبل الميلاد ان هاجر الى هذه البلاد موجة اخرى سامية جاءت هذه المرة ايضا من الجنوب والجنوب الغربي اي من الجزيرة العربية على طريق سورية فانتشرت في بلاد الرافدين (Noth, Zeitschrift des Deutschen-Palastina) vereins, 65, (1942), P. 30, 32). ساعدت هذه الموجة السامية سكان البلاد الساميين على اعلاء سلطتهم مرة اخرى وذلك بعد ضعف الاكديين كما مر بنا · تتشابه اسماء ملوك هذه الموجة السامية باسماء الكنعانيين سكان سورية ولهذا سمى بعض العلماء هذه الموجة بـ «الكنعانيين الشرقيين» (J. J. Stamm, ibid., 65, (1942), P. 228 ff). وبينما كانوا يسمون باللغة الاكدية « العموريين » اي الآتين من الغرب ومعنى ذلك حرفيا « غربا » (Amurri) · اتخذ العموريون بابل عاصمة لهم ولهذا سموا اخيرا بالبابليين · وكان اشهر ملوكهم حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق · م) صاحب القوانين المشهورة (راجع احدث الاخبار في تقدير تاريخ حكم هذا الملك ما كتبه (اونكناد Ungnad) في :
(Mitteilung der Altorientalischen Gesellschaft XIII, (1940), P. 17)

وما كتبه (سميث S. Smih) في :
(Alalahk and Ghronology (1940), P. 26)
كانت علاقة الحوريين بالغرب اي بسورية وفلسطين قوية فقد انتقلت من بابل الى سورية ليس فقط بعض عناصر الفن البابلي بل الكتابة واللغة الاكدية وتجاوزت حدود سورية شمالا عابرة جبال طوروس .

دخل البلاد في القرن السابع عشر قبل الميلاد شعبان مختلفان جاء الاول من الشمال الغربي وهم الحثيون عبر ملكهم (مرسل) جبال طوروس وانحدر حتى بابل وخربها ثم رجع الى بلاده . اما الشعب الآخر فقد جاء من الشمال الشرقي وهم الكشيون نزح هؤلاء الى الجنوب دون مقاومة وذلك لان الحثيين كانوا قد قضوا في هذا الاثناء على الجيش البابلي حتى وصلوا الى الخليج وقضوا هناك على مملكة بلاد البحر الصغيرة (وهم بقايا السومريين) : لا تطابق لغة الكشيين البابلية ولا السومرية ولكنها تقترب من اللغات الآرية الشرقية . وقد تمكنت السلالة الكشية من تشكيل دولة حكمت بلاد بابل عدة قرون الا انهم امتزجوا بالبابليين واخذوا عاداتهم ولغتهم .

كان قد سبق نزوح الكشيين بقرنين اي بداية الالف الثاني قبل الميلاد ان انتشر في البلاد الشمالية جماعة من « شعوب الجبال » نزلت من جبالها الشمالية الشرقية وسكنت الاراضي الكائنة بين اعالي دجلة والفرات وسموا بـ « الحوريين » .
قطع هؤلاء الحوريون الاتصال التجاري بين بلاد اشور وبابل من جهة وبين بلاد الشمال وآسيا الصغرى من جهة اخرى فمنعوا اتصال الآشوريين بمستعمراتهم التجارية (كلتيه) التي كانوا قد اسسوها حوالي سنة ٢٠٠٠ ق . م في آسيا الصغرى
(Götze, Kulturgeschichte des alten Orient III, P. 10, 58; V. Soden, der alte Orient, 37, Heft 2, P. 20)
وربما انظم قسم من الحوريين الى مجموعة الشعوب التي اتحدت في سورية وفلسطين وشكلت قوة عسكرية غزت مصر سنة ١٧٠٠ ق . م باسم الهكسوس :
(Bissing, Archiv für Orientforschung II (1937), P. 327, 334; Galling, Zeitschrift des deutschen Palastinavereins, 62, (1939), P. 89, 106)
ومحقق ايضا ان بعض الساميين كانوا ضمن هذه المجموعة ;
(der deutschen Morgen-landlichen Gesellschaft 83, (1929), P. 67)
وكذلك ذكر اليونان هذه المجموعة من الشعوب الاسيوية التي هاجمت مصر
(Manethos: Jos. C. Ap. I, P. 75-92)
ولكي يحافظ الهكسوس على سلطتهم في المملكة الجديدة اي في مصر وعلى سلطتهم في مملكتهم القديمة اي في سورية وفلسطين اتخذوا لهم عاصمة بين القطرين في الشمال الشرقي من الدلتا في (اوارس Auaris) حيث تقع بقايا (تانيس) . اما الاسم « هكسوس » فقد كتب بالمصرية (heg Chesut) ومعناه « حاكم الارض الغريبة » وكان الكاهن المصري مانيتون (Manethos) قد ترجم كلمة « هكسوس » هكذا (hyk) الحكام او الملوك و (schos) « الرعاة » اي ملوك الرعاة ولكن الاصح هو ان نقول « حكام الارض الغريبة » ؛ وقد اتخذ الهكسوس لانفسهم هذا اللقب ثم اقتبسوا الحضارة المصرية الراقية (كما فعل الكشيون في بلاد بابل) وكانوا يتشبهون

دائما بالملوك المصريين الاصليين القدماء ٠ واخيرا انتشرت في بلاد مصر سنة ١٥٨٠ ق ٠ م ثورة على هؤلاء الاجانب وتمكن حكام مصر العليا من القضاء على ملوك الهكسوس ولم يكتفوا بطردهم من مصر بل اعتبروا حقهم الشرعي في أن يرثوا جميع الاراضي التي كانت تحت حكم الهكسوس في سورية وفلسطين ٠ وبهذا تشكلت الانبراطورية الجديدة في مصر (السلالة الثامنة عشرة) في العاصمة (طيبة) ذات المئة باب ٠ وكانت مطامع هذه الدولة المصرية الجديدة هي الخروج من العزلة والتوسع على حساب الشرق عكس ما كانت عليه الدولة المصرية القديمة والوسطى فامتدت سلطة فراعنة مصر (طوطموس) الاول والثالث في سنة ١٥٢٠ ق ٠ م وسنة ١٤٧٠ ق ٠ م ٠ الى حدود الفرات ٠

وكانت نتائج هجرات هؤلاء الاقوام الجبليين (الكشيون والحوريون) في الألف الثاني قبل الميلاد محسوسة في ادخال بعض الجديد على حضارة سكان البلاد مثال ذلك ادخال الهكسوس الخيل الى مصر واستعمالها هناك اول مرة للركوب في الحروب وجر العربات الحربية (Galling, Alte Orient, P. 110) وكانت هذه الاسلحة جديدة لم يعرفها المصريون من قبل (يشبه تأثير دخول الخيل في اساليب الحرب بتأثير اختراع البارود في اواخر القرون الوسطى) ٠ وكذلك ادخال الكشيين الخيل بكثرة في العراق ، فان اسمها بالاكدية يوضح لنا الموضع الذي اتت منه فقد سميت « حمار بلاد الجبال » ٠ وقد اكتشف في مخازن سجلات (بوغازكوى) عاصمة الحثيين في تركيا (كما سنرى قريبا) كتاب باللغة الميتانية مكتوب على اربعة رقم عنوانه « تدريب الخيل وتربيتها » ويمكننا ان نستدل من هذا الكتاب على ان الحثيين كانوا يتعلمون تربية الخيل من الميتانيين ٠ وان نصيب الآريين في إنتشار واستعمال الخيل والعربات كبير اذ انهم علموا ذلك الهكسوس فادخلوه في مصر وعلموه الكشيين فادخلوه في بلاد الرافدين ٠ ومن المحتمل ان يكون استعمال الخيل اول مرة عند سكان الطاي ومن هناك نقله الآريون الى ايران ٠ واسم الفرس باللغة الاكدية (Sisū) وبالعبرية (sūs) وفي كتابات (رأس شمرة) (ssw) وبالمصرية (ssmt) ويمكن استرجاع كل هذه الاسماء الى الكلمة الآرية ـ الهندية (اليافثية) « اسفس Açvas » يراجع :

Ungnad, Zeitschrift der deutschen Morgenlandlichen Gesellschaft, 77, (1923), P. 90; Albright, Archiv für Orientforschung, 6, (1930—31), P. 4, P. 218; V. Bissing, ibid. 11 (1936—37), P. 33, 330; Ed. Meyer Geschichte des Altertums II, P. 1, 44)

ما السبب في هذه الهجرات المتوالية ؟ اننا ان نجب عن هذا السؤال في اسباب الهجرات القديمة فسوف يكون جوابنا تخمينيي فربما عوامل الطبيعة هي التي اجبرت السكان على ترك اراضيهم واوطانهم كما حدث في الجزيرة العربية من حيث خرجت الموجات السامية بعد ان اصبحت البلاد صحراء قاحلة لم تذر على مواطنيها الا النزر اليسير من العيش ، او ربما كانت قد سقطت في الجبال الشمالية من بلاد القوقاز ثلوج عظيمة اجبرت السكان على النزوح جنوبا ٠ او ان التوسع السياسي هو الذي دفع الشعوب الى احتلال البلاد المجاورة واجبار سكانها الاصليين على ترك

بلادهم وهكذا كانت الشعوب تتدافع من اقليم الى آخر . وان اكتشاف مخزن سجلات الدولة الحيثية في (بوغازكوى) في تركيا ساعدنا كثيرا على معرفة حوادث وهجرات منتصف الالف الثاني قبل الميلاد . اكتشف في العاصمة الحثية (خطوشاش Chattusas) المسماة اليوم (بوغازكوى) والتي دامت سلطتها من القرن الثامن عشر الى نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد (١٨٠٠-١٢٠٠ ق.م) وشملت بلاد شرق وجنوب آسيا الصغرى ثم امتدت في دور عظمة الحثيين الى سورية وشمال العراق . اكتشف في مخزن سجلات هذه العاصمة منذ اكثر من اربعين سنة الوف رقم كلها مكتوبة بالخط المسماري البابلي لكن بلغات ولهجات شعوب شمال العراق وسورية . وتحتوي هذه الرقم على تقارير تاريخية مهمة عن شعوب ودول الشرق القديم . وقد نشر اميل فورر (Emil Forrer) بعض المعلومات عن هذا المخزن في مقالة له سنة ١٩١٩ بعنوان « اللغات الثماني في كتابات بوغازكوى » . فالرقم التي تمكن العلماء حتى الآن من حل رموزها وترجمتها كان اغلبها مكتوبا بالخط واللغة الاكدية - البابلية وهي لغة السياسة والمراسلات الدولية حينذاك وهي محتوية على مواثيق دولية ومكاتيب رسمية عامة متبادلة بين الدول وملوكها . ووجد كذلك رقم كثيرة مكتوبة باللغة الحثية وهي لغة الطبقة الحاكمة في هذه البلاد وهي لغة هندو - آرية برغم احتوائها على بعض العناصر الغريبة وهي تقترب من الآرية - الاوربية الشمالية والغربية اكثر من اقترابها من الآرية الشرقية
(Lohmann, Indogermanische Forschung, 54, P. 289).

اما اللغة المدونة بالكتابة الحثية التصويرية ، لغة اختام الملوك والالواح المنقوشة في الدولة الحثية . فهي تقترب بعض الاقتراب من اللغة الحثية المارة الذكر او انها فرع منها سوى انها لم تكتب بحروف مسمارية بل باشكال صورية
(W. Otto, Sitzungsbericht des Bayr. Aka, 11, (1941), P. 29)

وكان بعض رقم هذا المخزن مكتوبة بلغتين لم تكونا معروفتين الى ذلك الحين الاولى سماها اصحابها لغة (خطي Chatti) والظاهر انها لغة سكان البلاد الاصليين قبل ان يهاجر اليها الحثيون وبذلك سماها اميل فورر باللغة (الحثية الاولية (Proto-Chatti) . ثم ان اسم العاصمة نفسها واسماء جماعة من ملوك الحثيين تحمل هذا الاسم ايضا مما يدل على ان سكان البلاد قبل الحثيين لم يكونوا بعيدين جدا عن الحثيين انفسهم فلربما كانت قد هاجرت جماعة من اوربا في الالف الثالث او قبيل بداية الالف الثاني قبل الميلاد الى هذه البلاد وان بقاياهم (اللوفين luwians) الذين كانوا يتكلمون لغة عرفت باسمهم وجدت مكتوبة على بعض رقم بوغازكوى وكان هؤلاء قد سكنوا غرب آسيا الصغرى فلما هاجر الحثيون في بداية الالف الثاني قبل الميلاد تغلبوا على الجماعة التي هاجرت قبلهم الى هذه البلاد وامتزجوا بهم
(W. V. Soden. Gött. Gel. Anzeigen, (1938), P. 208)

اما اللغة الثانية التي تحتويها بعض رقم بوغازكوى فهي لغة الحوريين وهم الشعب النازح من الجبال الشمالية الشرقية الى شمالي دجلة والفرات (كما مر بنا) . وقد اكتشفت البعثة الفرنسية برئاسة (A. Parrot) في الموقع الاثاري تل حريري

(ماري) على الفرات الاوسـط ، رقم مكتوبة بهذه اللغة تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد • اما الحوريون في شمال العراق فقد اسسوا في القرن السادس والخامس عشر قبل الميلاد دولة عرفت بدولة الميتاني • اننا نعرف بعض اسماء ملوك هذه الدولة وهي اسماء آرية فلربما كان انتشار هذه الطبقة الحاكمة لها اتصال بحركة انتشار الهكسوس نحو الجنوب (كما مر بنا سابقا) • ومن بين الرقم المكتشفة في بوغازكوي كتاب في تربية الخيل كتبه مؤلفه كيكولي (Kikkuli) الميتاني باللغة الميتانية .(كما ذكرنا سابقا) والتعبيرات التي يشملها هذا الكتاب هي اصطلاحات قريبة من اللغة الآرية ــ الهندية لها تشابه باللغة السنسكريتية • لم تزودنا سجلات الحثيين معلومات سياسية ولغوية حسب بل تضمنت ايضا اخبارا دينية كثيرة كتبت باللغة الحورية • والظاهر ان الطقوس الدينية والتراتيل واسماء الآلهة هي من اصل حوري انتشرت اولا في شمالا العراق ، موطن الحوريين بعد نزوحهم من الجبال ، ثم نقلوها هؤلاء عند عبورهم جبال طوروس الى الحثيين اي سكان آسيا الصغرى في القرن السادس عشر قبل الميلاد • ولم ينشر الحوريون ثقافتهم الى الشمال فقط بل والى الجنوب ايضا اذ نرى اسماء حورية مختلطة باسماء السكان القسم الشمال الشرقي من دجلة في (نوزي) في قضاء كركوك وكانت قد امتزجت هذه البلاد بعدئذ بالمملكة الآشورية •

الآشوريون :ــ هم من اصل سامي احتفظوا بلغتهم السامية برغم التأثيرات الخارجية التي كانت تحيط بهم فلاتختلف لغتهم عن اللغة البابلية الا جزئيا في تلفظ أحرف • اما الفرق الذي نراه في اخلاق وعادات الآشوريين بالنسبة للبابليين فهو ناشيء عن امتزاج الآشوريين بالشعوب التي كانت تحيط بهم واهمهم الحوريون • اشتهر الشعب الآشوري بصلابته وقسوته وقوته العسكرية وخصوصا في القرن التاسع قبل الميلاد اذ اتسعت مملكتهم شمالا وغربا وفي القرن الثامن قبل الميلاد اذ تشكلت الامبراطورية الآشورية العظيمة وكانت جيوشهم تكسح الشعوب الواحد تلو الآخر وتقضي على الدول الواحدة تلو الاخرى وقال فيهم النبي (اشعيا ١٠، ١٣) « انهم يهاجمون الممالك كما تهاجم عشوش الطيور حتى لا يجسر احد على رفع جناحيه ليطير او فتح فمه ليغرد » • ولكن لا ننسى ان الآشوريين قد اشتهروا لا في الحروب فقط بل في الفن والثقافة ايضا وان الآثار والنقوش التي خلفوها بعدهم هي احسن دليل على رقيهم الثقافي حتى لقد قال فيهم العالم الآثاري (مورتكات) « اوصل الآشوريون في بعض الاحوال الفن الشرقي الى اوج عظمته»

(A. Moortgat, Die bildende Kunst des alten Orients und die Bergvölker, (1932), P. 104).

وقد حاول عدة من ملوك الآشوريين مزج شعوب بلاد الشرق الادنى بعضهم ببعض كي يجعلوا منهم امةواحدة تتكلم اللغة الآشورية ، تتكلم«فماواحدا»

(B. Meissner, Könige Babyloniens und Assyriens, (1926), P. 169)

فنقلوا اقواما من الغرب الى الشرق واقواما بالعكس فاسكنوا الآشوريين في بلاد سورية وجلبوا منها سكانها واسكنوهم في بلاد بابل وآشور وذلك ليدمجوهم مع بعضهم وليرفعوا الحزازات القومية

(Ed. Meyer, Geschichte des Altertums II, 2, 5, 24)

وقد حاول اسكندر المقدوني المحاولة نفسها في مزج شعوب بابل مع جنوده اليونانية) • ثم تمكن الآشوريون من توحيد اللغة في بلاد الشرق الادنى الا انه بعد ان فقدوا سلطتهم سنة ٦١٢ ق • م انتشرت في البلاد اللغة الارامية (ارمية) واشتقت منها السريانية •

اذا القينا نظرة شاملة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد نرى ان بلاد الشرق الادنى كانت في حالة استقرار وأمن • اذ ان الدولتين العظيمتين المصرية والحثية كانتا قد تحالفتا واتفقتا على حدود ثابتة بينهما في شمال سورية • واما في العراق وشماله فكانت الدول الصغيرة البابلية والاشورية والميتانية في قوة متعادلة كل مكتفي بحدوده الا ان هذا الاستقرار لم يدم طويلا اذ دخلت البلاد في القرن الثاني عشر قبل الميلاد موجات جديدة اتت من البلقان على طريق آسيا الصغرى فقضت على دولة الحثيين نهائيا وكان نتيجة ذلك ان سكن شعب آري في اواسط آسيا الصغرى وهم الفريجيون (Phrygians) وكان هؤلاء قد انفصلوا عن التراقيين (Thrakians) اقاربهم في اوربا وانفصل عنهم حوالي سنة ٦٠٠ ق • م جماعة عرفت بالارمن وسكنت مع الزمن في القسم الشرقي الجبلي من البلاد • اما القسم الثاني من هذه الموجة البلقانية فقد جاءت على طريق البحر متجهة نحو مصر الا ان فرعونها رعمسيس الثالث تمكن حوالي سنة ١١٩٨ ق• م من ارجاعهم فاضطرت بعض فلولهم الى السكنى في سواحل فلسطين الجنوبية وسموا بالفلسطينيين (Pilistinians) وقد عد الكنعانيون ــ سكان البلاد الاصليين ان هؤلاء الفلسطينين (البلستينين) قوم غرباء عنهم • ولقلة عدد هؤلاء المهاجرين امتزجوا مع الشعب السامي وطمست معالمهم •

عمت كذلك بلاد الشرق الادنى في القرن الثاني عشر قبل الميلاد موجة جديدة من الساميين خرجوا من الجزيرة العربية كما خرجت من قبلهم عدة موجات • اتجه قسم منهم نحو الشرق فسكنوا الجنوب الغربي من الفرات وكان هؤلاء مستدا للبابليين وكانوا يشاركونهم في الدفاع عن البلاد وتمكنوا اخيرا في القرن السابع قبل الميلاد تأسيس دولة بابلية قوية عرفت بالدولة الكلدانية وبالبابلية الجديدة واشهر ملوكهم بختنصر (نبوخذ نصر) • اما القسم الثاني من هذه الموجة فقد اتجه نحو الشمال والشمال الغربي وسموا بعدئذ بالاراميين (ارمين) وهم اقارب الكلدنيين بعد ان استطاع الاراميون من ان يحلوا في القرى والمدن السورية نشروا لغتهم التي لم تكن بعيدة الشبه عن لغة السكان الاصليين ثم اصبحت هذه اللغة بعد عدة قرون هي اللغة الرسمية في جميع بلاد الشرق الادنى واحتلت محل اللغة الاشورية في بلاد اشور ومستعمراتها ومحل اللغة العبرية في بلاد فلسطين اذ اننا نعلم ان بني اسرائيل بعد ان عبروا نهر الاردن حوالي سنة ١٢٠٠ ق • م كانت بعض قبائلهم مثل سبط راحيل وافرايم ومناس يتكلمون لهجة ارامية

(Ed. Meyer, Geschichte des Altertumas II. (1928), P. 345).

وأيد ذلك كثير من العلماء وكان آخرهم

(Noth, Zeitschrift des deutschen-Palastina-vereins, 65, (1942), P. 34, 2)

ولكن اخذ الاسرائيليون بصورة عامة لغة سكان البلاد الاصليين وهي اللغة الكنعانية (اشعيا

١٨ . ١٩) وتطورت هذه اللغة عندهم الى ما نسميه « بالعبرانيه » • ولكن في منتصف القرن السادس قبل الميلاد بعد رجوعهم من السبي البابلي استبدلوا بلغتهم العبرية اللغة الارامية التي كانت قداصبحت لغة العامة في البلاد • حتى ان ملوك فارس انفسهم جعلوا اللغة الارامية لغة رسمية في بلاد الشرق الادنى • وبقيت هذه اللغة منتشرة في هذه البلاد برغم ان كان قد حكمت فيها دويلات مختلفة منها الدولة الفارسية الاخمينية ثم دولة اتباع اسكندر المقدوني (الديادوخيون) ومنهم السلوقيون في بلاد بابل وجاء بعدهم الفرثيون والساسانيون وكان لهم مناوشات مع الرومان •

وسكنت شعوب اخرى البلاد المجاورة للعراق وكان لها علاقة مباشرة بسكان الرافدين • فمثلا العيلاميون سكان سهول ايران الجنوبية الغربية وبالاحرى سهول دجلة الجنوبية الشرقية • وكانت عاصمتهم سوسا (برسيوليس) • اتخذ هؤلاء الكتابة المسمارية وكانوا باتصال دائم مع بلاد بابل وفي حروب مستمرة معهم • اما لغتهم العيلامية فهي غير معروفة الاصل ولا يمكن مقايستها بلغة من اللغات المعروفة وقد جرت عدة محاولات في مقايستها مع السمرية • وعرف شعب آخر سكن شمال ايران في جبال ارارات (Urartu) اخذ هؤلاء كذلك الكتابة المسمارية وكانوا باتصال وحروب مع الاشوريين وكانوا متميزين لغة وجنسا بالشعب الحوري الذي ذكرنا عنه سابقا انه ربما كان قد انفصل عن سكان الجبال ونزح الى شمال العراق
(Götze, Kulturgeschichte des alten Orients, III, P. 174)

بعد دراسة هجرات الآريين والهند ـ الآريين في بلاد الشرق من المسائل المعقدة اذ اننا لم نعثر على مصادر تدلنا على معرفة الآريين قبل منتصف الألف الثاني قبل الميلاد غير اننا نراهم في الشرق الادنى منتشرين بعد هذا التاريخ ولا نعرف بالضبط كيف وصلوا الى هنا واين كان مصدرهم الاصلي • ولكن نعلم انهم كانوا قد سكنوا اعالي الجبال من السفح الغربي من جبال هملاية الى جبال هندكوش
(Ed. Meyer, Geschichte des Altertums, 1, 2, 2. 5, 901: II,2, 1, 37)
خرجت من هذا المصدر بعض الفروع الآرية على طريق كابول مارين الى الجنوب الشرقي بمعبر خيبر « باب الشعوب » منحدرين الى سهول الهند التي سموها بلغتهم سندهو (Sindhu) ومعناها « النهر » وتسمى بالفارسية هندو (Hindu) وقد سمى الايونيون اليونان ذلك اندوس (Indos) اما الشعب نفسه فقد سمي الهنود (Indians) وسميت بلادهم « البلاد الهنديه »
(J. Wackernagel, die griechische Sprache, die Kultur des Gegenwarts, 5, (1905), P. 297)
وكان الشعب الآري المنحدر الى سهول الهند يلاقي مقاومة من السكان الاصليين الدرافيدا (Dravidas) السود ولكنهم تمكنوا اخيرا من الاستقرار ونشر لغتهم هناك الا انهم انفسهم امتزجوا مع السكان الاصليين وكونوا شعبا جديدا • من نفس المصدر الذي خرجت عنه جماعات الآريين الذين سكنوا الهند خرجت جماعات اخرى متجهة هذه المرة نحو الجنوب الغربي فانتشروا في سهول ايران التي كانوا يسمونها اريانة (Arjana) وتسمى بالفارسية ايران (Eran) وبالفارسية الحديثة ايران (Iran) وقد اشتهر هؤلاء الايرانيون بتربية الخيل
(H. H. Schaeder, Das persische Weltreich, P. 15)

ثم انتشر الايرانيون في سهول طوران ومنهم خرج فرع فاتجه نحو الغرب وهم الاسقيطيون (Skythians) انتشر هؤلاء في شمال ايران حتى وصلوا الى جنوب روسيا فطردوا سكان البلاد المسمون القمريون (Kimmerians) وهنا نتذكر اسم شبه جزيرة القرم وهي موطن هؤلاء القمريين ولا يعرف بالضبط هل ان هؤلاء هم من الايرانيين او انهم من التراقيين (Thrakians) الهند ـ الآريين ؟ لكننا نعرف ان الاسقيطيين طردوهم من بلادهم فاضطروا الى النزوح على طريق القوقاز نحو آسيا الصغرى فقضى عليهم اليـاطس (Alyattes) ملك الليديين (Lydians) سنة ٦٠٠ ق ٠ م ٠ بعد ان نزح الاسقيطيون الى سهول ايران عبر القوقاز سنة ٦٢٠ ق ٠ م انحدروا بخيولهم جارفين المدن ومروا بسورية حتى وصلوا حدود مصر وقد ذكرهم النبي (يريميا ٤ـ٦ C) الا انهم اختفوا بسرعة كما ظهروا وقد عاشوا قبائل رحالة في مدنهم شمال البحر الاسود حتى الى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد ٠ وذكرت الرقم الاشورية اسم الميديين سكان شمال ايران اول مرة سنة ٨٣٥ ق ٠ م عندما كانوا يدفعون الضرائب من الخيل للاشوريين ٠ الا انهم استقلوا في القرن السابع قبل الميلاد وكان استقلالهم في زمن حكم ملك الميديين من بيت (ديوكي) ثم اصبح الميديون اقوياء حتى ان ملكهم كيخسرو (Kyezores) تمكن بمساعدة الكلدانيين من حصار نينوى وتخريبها وبذلك قضى على الدولة الاشورية سنة ٦١٢ ق ٠ م ٠ وكان العالم الخارجي كاليونان يتكلم حتى الى القرن الخامس قبل الميلاد عن الميديين ويقصد بذلك الفرس ٠ وذكر نبي يهودي من انبياء القرن السادس قبل الميلاد ونقل ذلك عنه اشعيا النبي (اشعيا ١٣، ١٦) « ان الميديين لا يقدرون الفضة ولا يهتمون بالذهب » ويذكر (هيرودوتس ـ ١ ، ٧١) « ان الميديين يلبسون لباسا من الجلد وجبة من الجلد ويسكنون ارضا خشنة ويشربون الماء بدل الشراب ولا يأكلون التين ولا يأكلون اي شيء جيد » ٠

ثم ظهر كورش (Kyros) الفارسي سنة ٥٥٠ ق ٠ م ووحد بلاد الميديين الشمالية ببلاد فارس الجنوبية واسس دولة الاخمينيين ثم فتح بابل سنة ٥٣٩ ق ٠ م وضم جميع ممتلكاتها الى مملكته ووحد بذلك جميع الشرق الادنى تحت حكم الدولة الفارسية وبقيت كذلك حتى ظهور اسكندر المقدوني وقضى على آخر ملوك فارس في واقعة كوكميلا (Gangamela) سنة ٣٣١ ق ٠ م واتخذ له لقب « ملك آسيا » وبهذا ابتدأ العالم بتاريخ جديد ألا وهو اتصال الشرق باوربا وعلاقته بها ٠

واخيرا جاءت الموجة الرابعة من الجزيرة العربية مهد الشعب السامي وشملت بلاد العراق وسورية وذلك قبيل الاسلام مثل المناذرة والغساسنة واستمرت هذه الموجة وازدادت تدفقا بظهور الاسلام اذ انها شملت شمال افريقيا وابعد من ذلك فانها دخلت بلاد الاسبان حتى ان قسما من العرب عبروا حدود فرنسا ووصل تجارهم الى اواسط سويسرة ٠ وبهذا تغلبت اللغة العربية على جميع لغات الشرق الادنى واصبحت اللغة الرسمية في هذه البلاد حتى يومنا هذا ٠

زيارة الكنائس القديمة في العراق
عند السريات المشارقة

بقلم : كوركيس عواد

ملاحظ مكتبة المتحف العراقي

١ — تمهيد

ما كاد القرن الاول للميلاد ينتهي ، حتى كانت النصرانية قد انتشرت في كثير من بقاع العراق . وتتفق المراجع التاريخية الباحثة في هذا الموضوع ، على ان في طليعة الساعين لادخالها هذه الديار هو مار(١) ماري(٢) تلميذ مار أدي . وهذا الثاني كان أحد التلاميذ الاثنين والسبعين(٣) الذين سيرهم المسيح الى أقطار الارض ليبثوا فيها تعاليمه وينشروا بين أهلها مبادىء دينه .

وأول كنيسة أقيمت في العراق ، على ما ورد في بعض المراجع السريانية ، كانت كنيسة كوخي العظيمة التي أقامها ماري في « المدائن » عاصمة الدولة الساسانية في العراق . وقد أوضح المؤرخ ماري بن سليمان السبب في تسمية بيعة المدائن بكوخي ، بقوله انها « كانت أكواخ (كـذا .

---

(١) مار : لفظة سريانية معناها السيد . تطلق على الاساقفة والبطاركة .

(٢) توفي ماري سنة ٨٢ للميلاد . ولا يتسع لدينا المجال لاستيعاب اخباره المختلفة . ومن ارادها فليرجع الى :

أ — ترجمته بالسريانية لمؤلف مجهول . وقد نشرها لاول مرة السيد أبلوس

Abbeloos (J. B.): Acta S. Maris. (Louvain, 1885).

وهذه الترجمة ، أعاد الاب بيجان اللعازري نشرها ضمن مجموعه السرياني النفيس في اعمال الشهداء والقديسين :

Bedjan (P.): Acta Martyrum et Sanctorum. (T. I, Paris, 1890; pp. 45-94).

ب — اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متي (ص ١—٢ طبعة جسمندي رومية ١٨٩٦) .

ج — اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل: لماري بن سليمان (ص ٣ — ٥ طبعة جسمندي ، رومية ، سنة ١٩٠٠) .

د — سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين : لادي شير (١ : ١٤ — ٤٠ الموصل ١٩٠٠) . وهذه الترجمة منقولة الى العربيـة عن النسخة السريانية المذكورة في المرجع (أ) .

هـ —

Labourt (J.), Le Christianisme dans l' mpire Perse sous la Dynastie Sassanide, 224—632. (Paris, 1904; pp. 12—15).

و — ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان : للقس بطرس نصري (١ : ٣٨ — ٤٢ ؛ الموصل ١٩٠٥) .

ز — النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : للاب لويس شيخو اليسوعي (ص ٧٥ ؛ بيروت ١٩١٢) .

ح — تاريخ كلدو وآثور : للمطران أدي شير (٢ : ٢ — ٦ ؛ بيروت ١٩١٣) .

(٣) أنظر : انجيل لوقا (الفصل العاشر) .

والصواب أكواخا) لأكرة(٤) ماردنشاه رئيس أقطيسفون(٥)، ولما شفى مار مارى ابنته، استوهبها منه، ومار أبا وسمها بمال عبدالمسيح الحيرى ...»(٦).

ثم أخذت حركة تشييد الكنائس في العراق تتسع وتنشط عاما بعد عام. فلم يكن دير ولا قرية ولا مدينة خاليا من كنيسة أو أكثر تسمى باسم قديس، أو يطلق عليها تسمية تذكارية دينية أخرى.

٢ — حدود بحثنا

شهد العراق أساليب مختلفة من ريازات الكنائس القديمة. وأشهرها ما كان متبعا عند السريان المشارقة، وهم الذين يطلق عليهم اليوم اسم «الكلدان» و «النساطرة»، وما كان متبعا عند السريان المغاربة، وهم المعروفون اليوم بالسريان واليعاقبة. وسنقصر بحثنا في هذا الموضوع على طراز كنائس المشارقة دون غيرها.

٣ — المراجع في ريازة الكنائس في العراق

لما لم يته الينا مخططات قديمة ولا أوصاف دقيقة واضحة المعالم، تفصل الكلام على ما كانت عليه هندسة الكنائس العراقية القديمة، تحتم علينا أزاء هذا النقص في المدونات، ان نلجأ الى التلميحات والاشارات المتعلقة بهذا الشأن، وهذه تناثرت في مواطن متعددة من المؤلفات السريانية والعربية(٧) والى آثار الكنائس القديمة القائمة في وقتنا هذا، والتي اندرست واختفت بقاياها تحت الثرى.

وعلى هذا الاساس يمكننا تقسيم مراجعنا في هذا الصدد الى قسمين رئيسين:

الاول: المراجع المدونة وبينها القديم والحديث، وأهمها:

(أ) كتاب الرؤساء للمرجي(٨). وقد كان

(٤) الأكرة، واحدها الاكار، لفظة سريانية الاصل معناها الفلاح او الزراع. وقد عربت وشاع استعمالها في العصر العباسي، راجع كتب اللغة ومقالة احمد باشا تيمور: تفسير الالفاظ العباسية من شواهد المحاضرة (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢ (١٩٢٢) ص ٢٩٠ — ٢٩١).

(٥) تعريب لفظة (Ctesiphon). وقد اختلف المؤرخون والبلدانيون العرب في تعريبها، فقالوا: اقطيسفون. قطيسفون، طيسفون، طيسبون، طسفون، طسفونج، طيسفونج، طوسفون.

(٦) مارى بن سليمان (ص ٥)

(٧) ذكر الاستاذ حبيب زيات (الديارات النصرانية في الاسلام ص ٥) ان «كتاب الديارات للشابشتي، كان منه نسخة ثمينة مزوقة (Illustrée) وقف عليها شمس‌الدين محمد ابن طولون الدمشقي في القرن العاشر للهجرة». ولكن هذه النسخة المزوقة لا يعلم مصيرها اليوم. ولو وجدت لاستخرجنا منها فوائد ثمينة تتعلق بأبنية الديارات وشؤونها الاخرى.

(٨) هذا الاثر التاريخي من اجل المراجع في تاريخ بقعة عراقية، نعني بها «دير بيث عابى» الذي كان قائما عامرا في ما مضى شمالي جبل العقر (في قضاء عقرة بلواء الموصل). وقد ألفه باللغة السريانية توما المرجي أسقف المرج نحو سنة ٨٤٠ م. وهذا الكتاب، حققه ونشر نصه مشفوعا بترجمة انكليزية ومقدمات وتعليقات ثمينة، المستشرق الذائع الصيت (بج) بعنوان:
Budge (E. A. W.): The Book of Governors, being the Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga, A. D, 840. (2 vols., London, 1893).
وقد اعاد نشره، بنصه فقط، الاب بيجان(ليبسك ١٩٠١)

جل اعتمادنا عليه ، وعلى ما حققه ناشره العلامة في مقدمته وفي تضاعيف حواشيه عليه(٩) .

(ب) وكتاب المجدل ، لكل من ماري بن سليمان وعمرو بن متى . وقد مرت الاشارة اليهما في حاشية من هذا المقال .

(ج) وعلى مقال للخوري سليمان صائغ ، عنوانه « كوخي المدائن : لمحة في ريازة الكنائس وهندامها عند المشارقة(١٠) » . وعلى نبذة أخرى له في أحد مؤلفاته(١١) .

(د) وعلى ما كتبه بروخوس (Brockhaus) في دائرة معارف اللاهوت والكنيسة البروتستانية(١٢) .

(هـ) وعلى ما دونه هرتسفلد في الفصل الخاص بالبنايات النصرانية في الموصل ، من كتاب « رحلة آثارية في العراق(١٣) » .

الثاني : المراجع الآثارية : ونعني بها بنايات الكنائس والديارات القديمة في العراق ، وهي صنفان :

أولهما : البنايات القديمة التي ما زالت قائمة الى وقتنا هذا ، وان كان قد دخل عليها ترميمات واصلاحات لمت شعثها . وأغلبها يرى اليوم في مدينة الموصل ، أو بعض القرى والديارات المجاورة لها .

٤ — اقدم الكنائس المشرقية القائمة في العراق

(أ) كنيسة الطاهرة للكلدان : وتعرف بالطاهرة التحتانية تمييزا لها عن كنيسة الطاهرة الفوقانية وهي في شمال شرقي مدينة الموصل ، على مقربة من باش طابية عند ضفة دجلة . وعندنا ان هذه الكنيسة من أنفس الآثار المعمارية التي تمثل لنا ما كانت عليه ريازة الكنائس القديمة عند السريان المشارقة في العراق (انظر مخطط هذه الكنيسة في الشكل — ٩)(١٤) . ويذهب بعض الباحثين(١٥) الى أن هذه الكنيسة قد كانت في ماضي الزمان كنيسة الدير الاعلى(١٦) ، وهو من أشهر الديارات القديمة في العراق وأجلها شأنا .

(٩) راجع مقدمة المجلد الاول (ص ٥٠ — ٥٤) وحواشي الصفحة ٤٣٠ — ٤٣١ من المجلد الثاني من طبعة بيج .

(١٠) مجلة النجم (٦ « الموصل ١٩٣٤ » ص ٥٤ — ٥٨) .

(١١) يزداندوخت الشريفة الاربيلية (الموصل ١٩٣٤ ، ص ١٨١ — ١٨٢) .

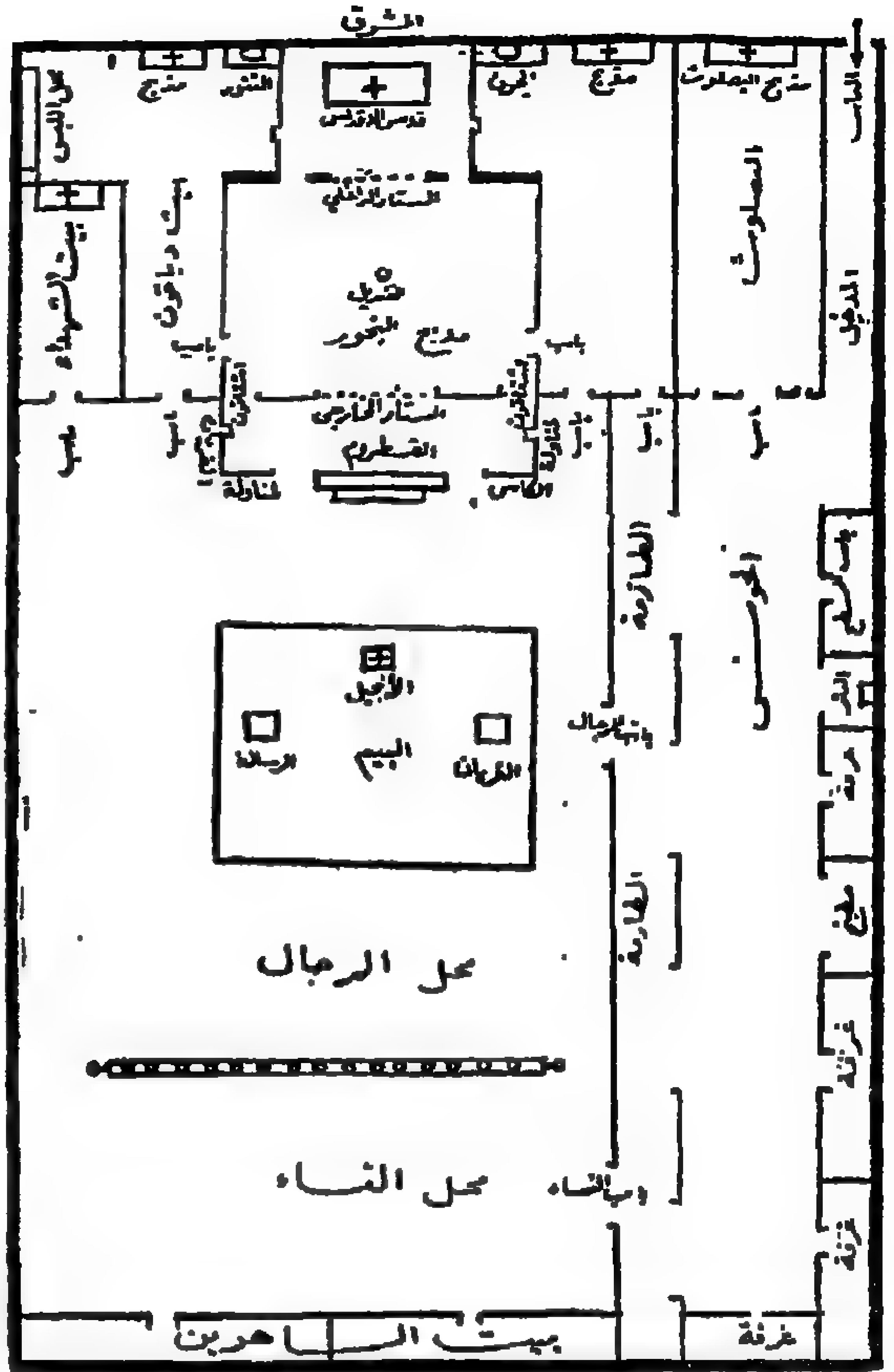
(١٢) Herzog: Encyclopädie fur Protestanische Theologie und Kirche (المجلد الثاني ، ليبسك ١٨٧٨ ، مادة : Baukunst).

(١٣) Herzfeld (E.): Archäologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (Bd. II, Berlin, 1920; pp. 289-303; Bd. III, 1911; pl. CIII, CVII-CX).

(١٤) أود ان أشكر الاستاذ السيد عزيز بطرس ، على عنايته بوضع مخطط هذه الكنيسة وسماحه لي بنشره في هذا البحث .

(١٥) تاريخ الموصل للخوري سليمان صائغ (١ : ٢٨٨—٢٩٠) ، ومجلة النجم (١ : ١٤٨—١٤٩ ؛ ٥ : ٢٦ ؛ ٧ : ٧٣ و ١٦٧) .

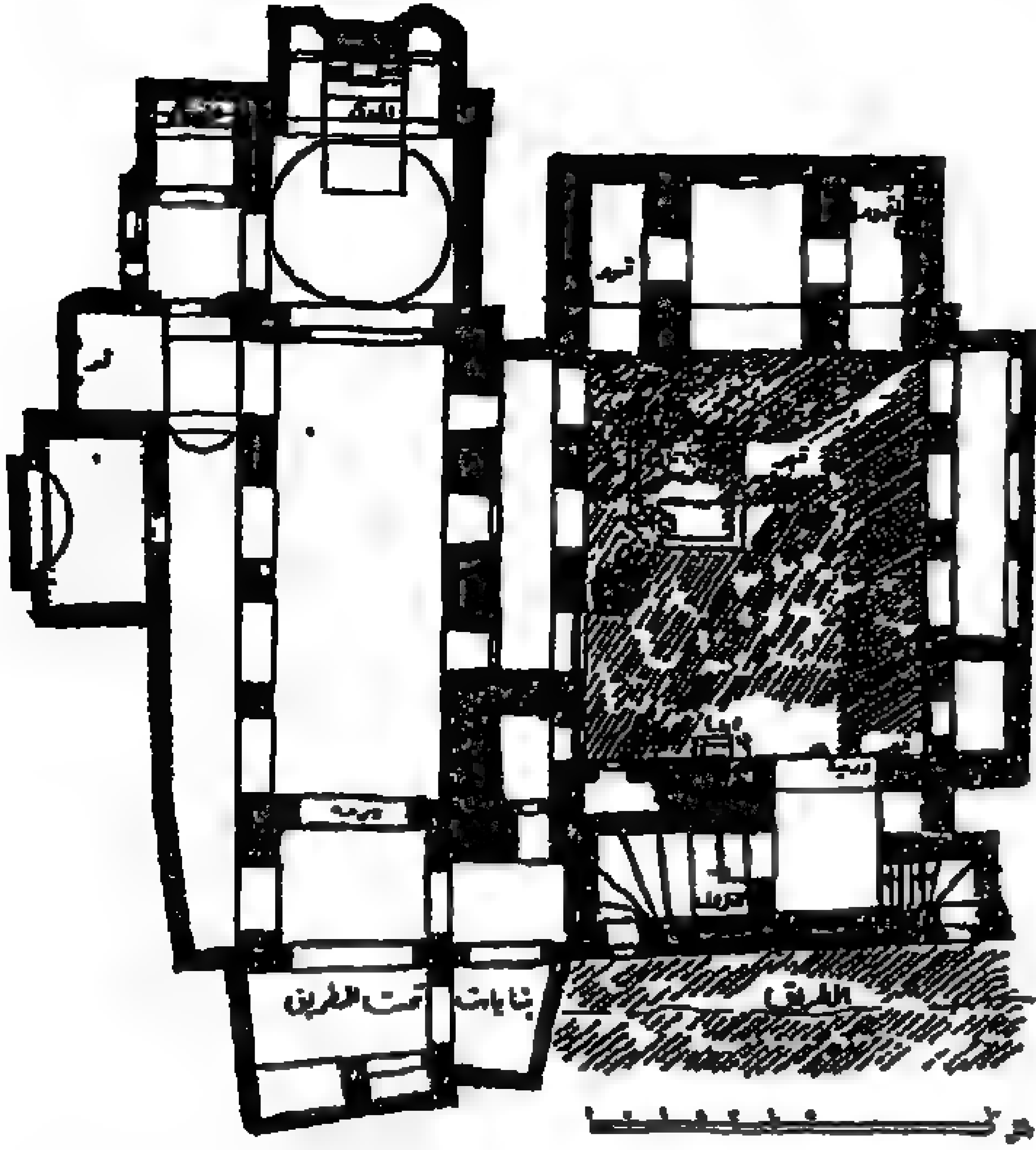
(١٦) وصفنا هذا الدير وخزانة كتبه في مجلة سومر (٢ (١٩٤٦) ص ١٢٣ — ١٢٤) .



الشكل ــ ١ ــ مخطط كنيسة الطاهرة للكلدان بالموصل (عن عزيز بطرس) •

وقد عرف بكونه مركزا للطقوس الدينية الكنسية عند المشارقة • لقد زال بناء هذا الدير زوالا نهائيا ولم يبق منه سوى الكنيسة المذكورة التي تلاعبت بها يد الدهر ، فجرى تجديدهـا على يد الحـاج حسين باشا الجليلي والي الموصل، سنة ١٧٤٣م(١٧)•

(ب) كنسة شمعون الصفا : (انظر مخططها في الشكل ٢) تقع في محلة مياسة بالموصل • وهي



الشكل ــ ٢ ــ مخطط كنيسة شمعون الصفا بالموصل (عن هرتسفلد)

من أقدم كنائس هذه المدينة • وقد بنيت على اسم مار بطرس زعيم الحواريين الذي عرف بالصفا • ولا يمكننا تعين زمن تشييدها بوجه التحقيق • الا ان وضعها الحالي ، أعني هبوط مستوى أرضها عن سائر المحلة المحيطة بها، يحملنا على الايقان بقدمها • وان هذه الكنيسة كالديماس ، ينزل اليها بعـدة درجات • ويذهب بعض الباحثين ، الى أن تشييدها قد يرقى الى المئة الثالثة للميـلاد(١٨) • والذي يستبان من طراز بنـاء أبواب الهيكل في هـذه الكنيسة ، وباب بيت الشهداء (١٩)، والزخـارف الرخامية فيها ، انها لا تتأخر عن المئة الثالثة عشرة للميـلاد •

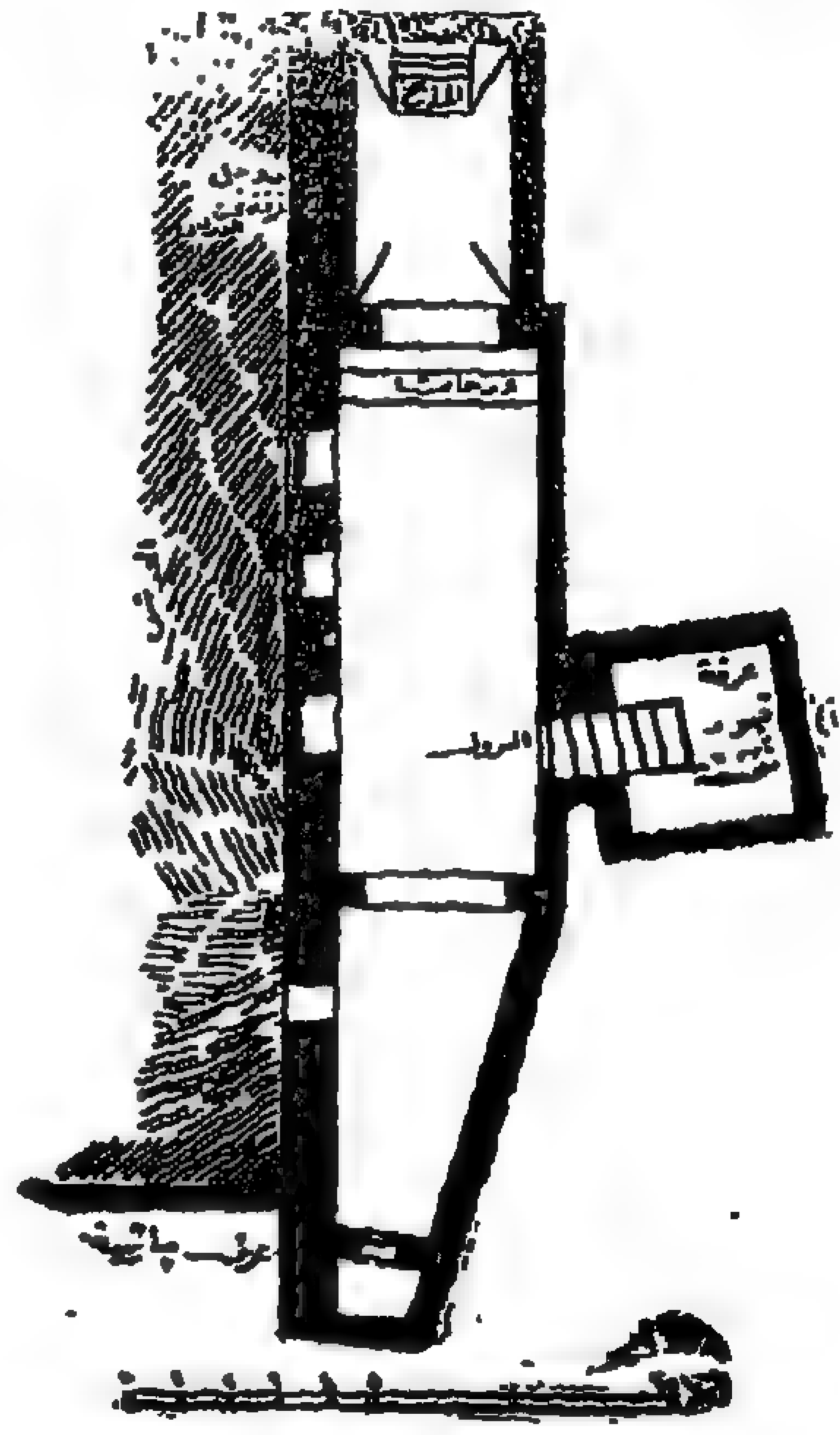
(١٧) تاريخ الموصل لصائغ (١ : ٢٨٨ــ٢٨٩) •

(١٨) النجم (١، ١٩٢٩) ص ١٤٩ •

(١٩) سنذكر مشتملات الكنيسة المشرقية القديمة ، في ما يأتي من هذا المقال •

لقد أجرى على هذه الكنيسة بمرور السنين ترميمات وصيانا تمختلفة كانت العمل فى بقائها قائمة الى وقتنا هذا ، منها الترميم الذى حصل سنة ١٨١٧ وسنة ١٩٠٤(٢٠) وسنة ١٩٣٦(٢١) •

(ج) كنيسة مرفثيون ، ويقال أيضا بثيون (انظر مخططها فى الشكل ٣) وهى من الكنائس



الشكل ــ ٣ ــ مخطط كنيسة مار بيثون بالموصل (عن هرتسفلد)

القديمة العهد فى الموصل ، تقع قرب محلة شهر سوق « جهار سوق » • وقد بنيت على اسم الشهيد بثيون (St. Pythion) الذى قتل سنة ٤٤٧م •

(٢٠) النجم (١ : ١٤٩) •

(٢١) النجم (٨ : ١٥٤ ــ ١٥٥) •

ويشتمل بناؤها على دار صغيرة ومذبح وهيكل واحد(٢٢) أخذ يتهدم •

ولسنا فى مقام حصر كل الكنائس القديمة العهد • ففى الموصل مثلا من هذه الكنائس غير ما ذكرنا • ولكن بناء بعضها لم يبق على ما كان عليه فى السابق ، لانها انهدمت وشيدت تشييدا جديدا ، فضربنا عن ذكرها صفحا •

* * *

ثانيهما : البنايات القديمة التى أبادتها يد الحدثان فقوضت أركانها ودكت جدرانها وجعلتها أثرا بعد عين • ومثل هذه الكنائس المندرسة لا يمكن الوقوف على مايوضح سابق أمرها ويفصح عما استبهم من زيارتها الا بالحفر والتنقيب فى أطلالها •

والذى نعلمه ، انه لم يجر شيء من التنقيب فى ما درس من هاتيك الكنائس الا فى ثلاث : واحدة فى المدائن ، واثنتين فى الحيرة •

٥ ــ كنيسة المدائن

كانت البعثة الالمانية التى نقبت فى طيسفون سنة ١٩٢٨ ــ ٢٩(٢٣) ، قد كشفت النقاب عن

(٢٢) النجم (١ : ٢١٥) •

(٢٣)
Reuther (O.): Die Ausgrabungen der Deutschen Ktesiphon Expedition im Winter 1928-29. (P. 11 ff.).

وتقرير عن الحفريات فى العراق لموسم سنة ١٩٢٨ــ١٩٢٩ (مطبعة الحكومة ــ بغداد ١٩٣٠ ؛ ص ٩) •

آثار كنيسة فيها • وما من شك فى ان هذه الكنيسة من أقدم آثار النصرانية فى العراق وأبعدها عهدا • غير ان البعثة لم يتح لها فى التنقيب التوغل والوصول الى نتيجة كافية تؤهلها لوضع مخطط شامل لهذه الكنيسة المكتشفة • والمخطط الذى صنعته البعثة للكنيسة المذكورة ، يراه القارىء فى الشكل (٤) •

الشكل ــ ٤ ــ مخطط الكنيسة المكتشفة فى المدائن (عن أسكار رويتر)

هذا ، والمجال متسع لاستئناف الحفر فى هذه البقعة لاستثبات جميع الاقسام والمشتملات التى تتألف منها الكنيسة •

وقد ذهبت البعثة الى ان هذه الكنيسة ترقى الى منتصف او الى نهاية المائة السادسة للميلاد • ودليلها فى هذا الرأى ، هو بعض الآثار التى عثرت عليها هناك ، وأهمها :

تمثال رجل ، بحجم يساوى ثلاثة أرباع الحجم الطبيعى ، ضاع رأسه ويداه ورجلاه ، وعليه ملابس ملونة • وتنبىء حاله انه قد يكون تمثال قديس ذى صلة بالكنيسة ، أعنى ان الكنيسة خصصت به أو بنيت على اسمه •

ومما وجدته قطع ملونة من الجبس كانت حول هذا التمثال • وكذلك قطعة من كتابة سريانية فيها اشارة الى « اله ابراهيم واسحق ويعقوب » • وهذه القطعة وجدت فى صدر البيت الاوسط عند الحد الشرقى للكنيسة (انظر المخطط فى الشكل ٤) •

وقد وجدت البعثة ان هذه الكنيسة قد أصلحت بنايتها فى عصر متأخر ، وربما يكون فى العصور الاسلامية • من ذلك ان الاعمدة فيها غلفت بغلاف بنائى تمكينا لها ، فصغر بذا حجم الكنيسة •

ومما عثرت عليه أيضا ، أسس قديمة تحت أسس الكنيسة الحالية • وقد عللت البعثة وجود هذه الاسس بأنها كانت لكنيسة أخرى أقدم عهدا منها • أو أنها أسس كنيسة بوشر ببنائها ولم يفرغ منها • ومهما يكن من أمر ، فان توسيع مدى الحفر فى هذه البقعة وفى ما يجاورها ، قد يكشف النقاب عن حقيقة هذه البقايا القديمة العهد •

ولسنا نعلم علم اليقين ، أي كنيسة هذه التي أجرى التنقيب فيهـا . فان المدائن ، وهي مركز جثالقة(٢٤) النصـارى المشارقة قبـل انتقالهم الى بغداد أيام الخلافة العباسية ، قد كانت تحتوي على كنائس عـديدة . فذكر مؤلف تقويم الكنيسـة الكلدانية النسطورية في عرض كلامه على مدينـة المدائن ان الكلدان النساطرة(٢٥) فيها ، « كان لهم داخل البلد (المدائن) احدى وعشرون كنيسـة ، وخارج البلد ستون كنيسة(٢٦) » . ويا ليت مؤلف هذا التقويم ــ وهو رجل نسـطوري مجهول ــ ذكر أسماء هاتيك الكنائس الداخلة والخارجة التي اندثرت جميعها باندثار المدائن ذاتها .

وذكر ابن العبري في تاريخه ، ان كسـرى بعد محاربته موريقي ، ملك الروم ، « بنى هيكلين للنصارى بالمدائن وجعل أحدهما باسم السـيدة والآخر باسم مار سرجس الشهيد(٢٧) » .

ولعل هذه الكنيسة الثانية ــ أعني كنيسـة مار سرجس ــ تحولت ديرا فيما بعـد . فان القفطي وابن أبي أصيبعة ، ذكرا في ترجمة جبرائيل بن بختيشوع الطبيب المشهور ، المتوفى سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) في أيام خلافة المأمون ، أنه « دفن في دير مار سرجس بالمدائن . ولما عاد المأمون من بلد الروم ، دفع الوصية (أي وصية جبرائيـل) الى بختيشوع ابنه ، فعمد بختيشوع الى الدير فعمره وجمع له رهبانا وأجرى عليهم الجرايات والنفقات(٢٨) » .

ولكن في الاخبار التاريخية ما يشير الى أن مار ماري بنى بالمدائن « البيعـة(٢٩) الكبرى(٣٠) » . فهذه ولا ريب غير الكنيستين اللتين نقلنا خبريهما آنفـا .

وهنالك بالمدائن كنيسة أخرى عرفت بكنيسة اسفانبر(٣١) . واسفانبر هذه هي احـدى مدائن

(٢٤) الجثالقة ، واحدها الجاثليق (Catholicos) هو الرئيس الديني الاعلى عند النساطرة في ديار الشرق . ودونه المطران فالاسقف فالقس فالشماس .

(٢٥) النساطرة ، هم اتباع نسطور (Nestorius) بطريرك القسطنطينية (٤٢٨ ــ ٤٤٠ م) الذي انشـق بآرائه عن تعاليم الكنيسة القديمة ، فتبعه خلق كثير من نصـارى الـكلدان في الشـرق وعرفوا بالنسـاطرة وبالنسطورية ايضا . وقد ورد في هـذا المقـال لفظ « المشارقة » أو « السريان المشارقة » فنحن نريد بهـم « الكلدان » عموما قبل انتشار النسطرة بينهم وبعدها .

(٢٦) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (ص ٢٢ بتحقيق الخـوري (المطران) بطرس عزيز . بيروت ١٩٠٩) .

(٢٧) تاريـخ مختصـر الـدول لابن العبري (ص ١٥٤ طبعة صالحاني ، بيروت ١٨٩٠) .

(٢٨) اخبـار العلماء باخبـار الحكماء للقفطي (ص ١٤٢ طبعة لبرت في ليبسك سنة ١٩٠٣) وعيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١ : ١٣٥ ــ ١٣٦) .

(٢٩) البيعة ، بكسر الباء ، هي الكنيسة .

(٣٠) ماري بن سـليمان (ص ٤) وعمرو بن متى (ص ٨) .

(٣١) ماري بن سليمان (ص ٤٩) وعمرو بن متى (ص ٣٨ و ١٢٨) .

كسرى السبع على ما هو معروف في كتب البلدان(٣٢) .

ووقفنا على ذكر كنيسة أخرى في المدائن هي المعروفة ببيعة الاكواخ ، ذكرها عمرو بن متى في ترجمة الجاثليق اليشع(٣٣) وكأنها كنيسة كوخي العظمى التي ذكرناها في أول بحثنا .

وهذا الذي ذكرناه من كنائس المدائن هو غير كنيسة دير قنى(٣٤) الذي يعد من أشهر ديارات المدائن ، بل من أشهر ديارات العراق على الاطلاق . وهذه الكنيسة أقامها مار ماري ، وبعد وفاته دفن فيها عن يمين المذبح .

٦ ــ كنيستا الحيرة

اشتهرت الحيرة ، وهي عاصمة دولة اللخميين في العراق ، بدياراتها الكثيرة التي طالما تغنى بذكرها الشعراء ، وأشاد بوصفها المؤرخون والبلدانيون الاقدمون ، وتطال الى بقاياها الآثاريون والمنقبون من أبناء عصرنا .

واشتهرت ايضا بكنائسها المتعددة البديعة البنيان . حتى أفرد لها هشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ) مؤلفا قائما بذاته اسماه « كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات »(٣٥) وهو مفقود ولعله كتب « ديارات الحيرة » الذي نقل منه ابن فضل الله العمري في كلامه على دير الاسكون(٣٦) .

كذلك عني غير واحد من المؤرخين والبلدانيين بوصف ديارات الحيرة وكنائسها ، لو جمع بعضه الى بعض ونسق لقام منه مجلد حسن في هذا الموضوع . فممن ذكر هذه الديارات والكنائس : أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ، والشابشتي في كتاب الديارات ، والبكري في معجم ما استعجم ، وياقوت في معجم البلدان ، وابن عبد الحق في مراصد الاطلاع ، وابن فضل الله في مسالك الابصار ، وغيرهم ممن يضيق المقام بذكرهم .

ذكر ياقوت في كلامه على « دير نجران » ، انه « كان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع ، وربها أهل المنذر بالحيرة ، وغسان في الشام ، وبنو الحارث بن كعب بنجران . وبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران،

(٣٢) معجم البلدان (مادة اسفانبر ١ : ٢٤٦ طبعة وستنفلد) .

(٣٣) عمرو بن متى (ص ٣٨ و ٤٠) .

(٣٤) راجع دير قنى : موطن الوزراء والكتاب ومعقل المسيحية في العراق « لميخائيل عواد » (المشرق ٣٧ (١٩٣٩) ص ١٨٠ ــ ١٩٨ ، المراجعة ص ١٨٤) .

(٣٥) الفهرست لابن النديم (ص ٩٧ طبعة فلوجل، ص١٤٢ طبعة مصر) . ومعجم الادباء (٧ : ٢٥٣ طبعة مرجليوث) .

(٣٦) مسالك الابصار (١ : ٣١١ بتحقيق احمد زكي باشا) .

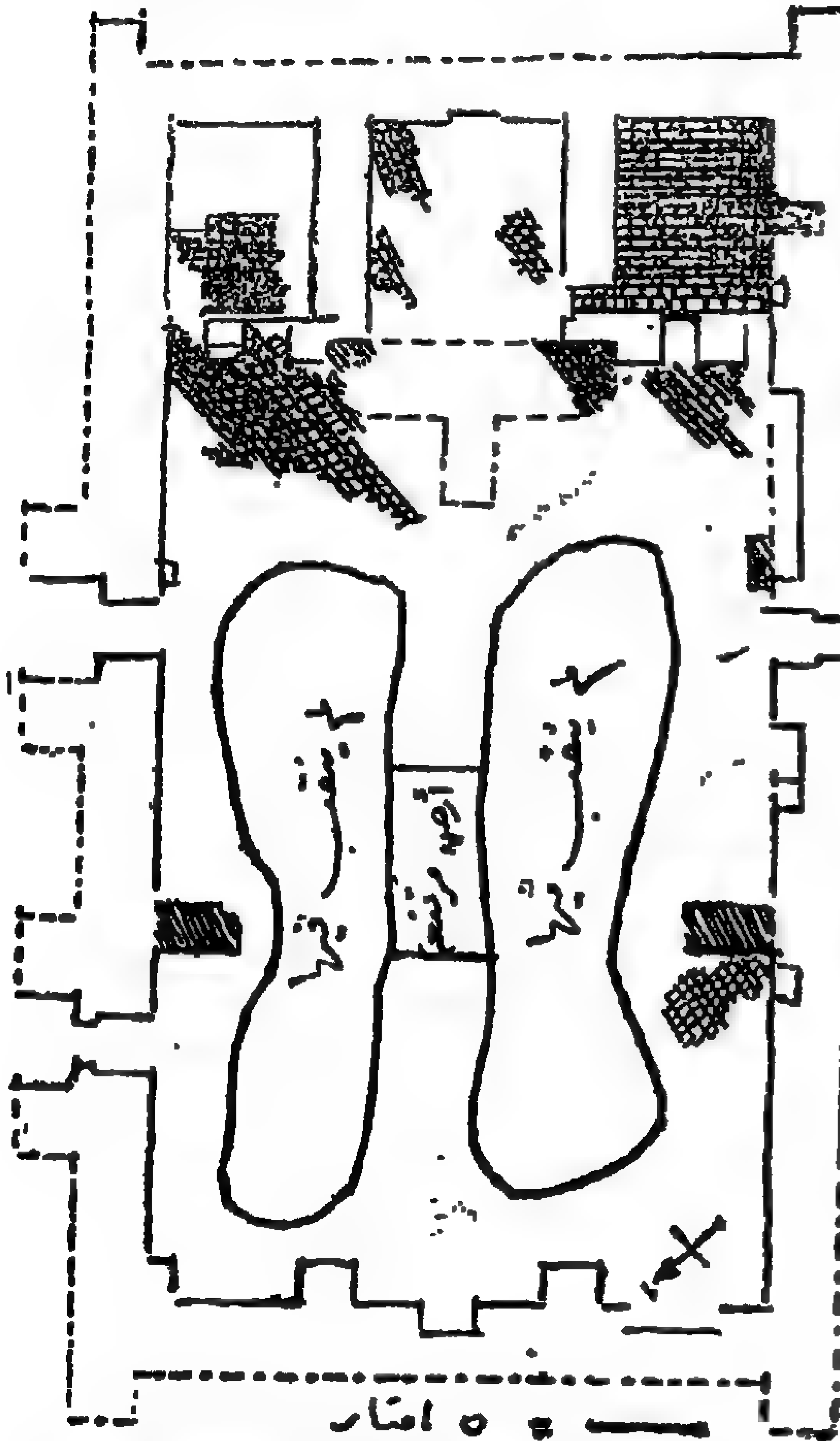
ويجعلون في حيطانها الفسافس(٣٧) وفي سقوفها الذهب والصور »(٣٨) ٠

بيد ان تلك الكنائس والديارات قد عفت آثارها وزال ذكرها من بين الناس ، وظلت بقاياها كامنة قرونا طوالا بين طيات الثرى ٠ حتى هيأ الله لها بعثة آثارية اوفدتها جامعة اكسفورد في خريف سنة ١٩٣١ للتنقيب في اطلال الحيرة ، وعلى رأسها العالمان الآثاريان ريتلنكر (Gerald Reitlinger) ورايس (D. Talbot Rice) ٠ فعثرا في جملة ما عثرا عليه ، على بقايا كنيستين قديمتين من كنائس الحيرة ، ورد وصفهما في ما نشر عن اعمال التنقيب هناك(٣٩) ٠

وقد تم التنقيب في احد عشر تلا من تلول منطقة الحيرة ، فرقم المنقبان كل تل منها برقم ٠ والكنيستان المشار اليهما آنفا عثر على أولاهما في التل الخامس ، والثانية في التل الحادي عشر ٠

أ ـ التل الخامس :

ظهر من التنقيب فيه ان بقعته كانت تشتمل على كنيسة كبيرة ذات مخطط قائم الزوايا ، قبلتها متجهة الى الجنوب الشرقي (انظر مخططها في الشكل ٥) ٠



الشكل ـ ٥ ـ مخطط الكنيسة المكتشفة في التل الخامس (عن تلبت رايس)

(٣٧) الفسافس ، واحدتها الفسيفساء ، وهي المعبر عنها في الانكليزية بلفظة (Mosaic) : « فصوص صغيرة تكون اما من الزجاج الملون ، وبعضه شاف كالجامات ، واما من الحجر المعجون تغشى بالذهب ويطبق عليها زجاج رقيق ٠ ثم يعجن الشيد ، اى الجص ونحوه بالصمغ العربي ، ويبسط على الحائط ، وترصع فيه هذه الفصوص على اشكال شتى ونقوش محكمة ، تتألف منها صور ورسوم وكتابات تتلألأ بالذهب والاصباغ الزاهية » (حبيب زيات : الخزانة الشرقية ٢ (بيروت ١٩٣٧) ص ٨١) ٠

(٣٨) معجم البلدان (٢ : ٧٠٣) ٠

(٣٩) راجع في هذا الصدد مقالات رايس الثلاث :

Rice (D.T.) : The Oxford Excavations at Hira, 1931. (Antiquity, Sept., 1932 : pp. 276—291).

Hira : (Journ. of the Royal Central Asian Soc. (Vol. XIX, 1932 ; pp. 254—268).

The Oxford Excavations at Hira. (Ars Islamica, Vol. I, 1934 ; pp. 51—73).

وراجع ايضا يوسف غنيمة : الحيرة المدينة والمملكة العربية (بغداد ١٩٣٦ ، ص ٤٩ ـ ٥٣) ٠ وما أورده في هذا الفصل مستخلص من بعض المراجع المذكورة اعلاه ٠

واتضح من البحث في بقايا هـذه الكنيسة ، وكنيسة الحيرة الثانية ، انهما تعودان الى المائة الثامنة او التـاسعة للميلاد ، وانهما تماثلان كل المماثلة مخطط كنيسة قطيسفون التى قدمنا الكلام عليها فى مطاوى بحثنا •

ولكل من هذه الكنائس الثلاث ، ثلاثة بيوت للصلاة أى مصليـات (Chapels) فى نهاياتهـا الجنوبية الشرقية ، يفصلهـا عن الجسم الرئيس للبناية ، ذى المخطط القائم الزوايا ، دعائم مصمتة •

وعندنا ، ان هـذه التى دعيت ببيوت الصلاة وبالمصليات الثلاثة ، ما هى الا « مذبح الكنيسة » وهو الاوسط ، يجاوره من اليمين « بيت العماد » ومن اليسار « بيت ديڤون » و « بيت الشهداء » • وسنوضح هـذه التسميات فى الـكلام على ريازة الكنيسة الكلدانية القديمة فى هذا البحث •

وجدران الكنيسة فى هذا التل الخامس ، من اللبن ، وقـد زخرفت من داخلهـا بالبيـــاض (White Lime-Plaster) • امـا ارض هيكل الكنيسة والبيوت الجانبية فقـد كانت من الآجر المنضد بشكل توريبى (Diagonally) أى مائل أو منحرف • ومقـاس الآجرة الواحـدة منـه ٢٦ × ٢٦ × ٥ سم •

وقد كانت جدران البيت الاوسط التى فى الحد الجنوبى الشرقى مزوقة ، مع ان البيتين اللذين عن يمينها وشمالها ، وكذلك هيكل الكنيسة الرئيس ، كانت كلهـــا عارية عن أى تصوير او تزويق •

ولا شك ان هـذا البيت الاوسط ـ وفيـه قدس الاقداس ـ جدير بالعناية والزخرفة أكثر من أى قسم آخر من الكنيسة •

أما تصاوير الكنيسة ، فالذى وجد منها كان فى غاية التشعث • وهى تعود الى دورين : قديم وهو السفلى ، وجديد وهو العلوى • فالتى من المستوى العلوى ذات صبغة نصرانية بحتة • فقد وجد هناك جملة قطع عليها صلبـان أو اجزاء من صلبـان • والوانها رائقة عجيبة الصنع تذكرنا بتلك التصاوير والزخارف التى وجدت في آثار سامراء •

واما التصاوير التى من المستوى السفلى ، فيبدو من مظهرها وطرازها انها ذات صبغة ساسانية ومهما يكن من أمرها فانهـا ولا شك من أقدم مخلفات الفن النصرانى فى العراق •

ب ـــ التل الحادى عشر :

نقب الجانب الشمالى فقط من هـذا التـل ، فكشف فيه عن بقايا كنيسة ذات مخطط شبيه بالتى وجدت فى التل الخامس على ما أسلفنا • وقد ظهر ان سقف هذه الكنيسة كان فى الاصل يرتكز على اقواس من الآجر ، تقوم على دعائم من الآجر ايضا • وهذه الدعائم تقسم ارض الكنيسة الى ثلاثة أقسام متوازية ، اكبرها هو الاوسط ، ويوازيه من اليمين والشـمال جناحـان (انظر المخطط فى الشكل ٦) • وهنالك عضادات تتصل بالجدارين الجانبيين وعلى هـذه العضادات ترتكز الاقواس السقفية •

وما هذه الدكة المرتفعة التي في وسط الهيكل ، الا « البيم» الذي سيرد ذكره في هذا المقال .

لقد جرت في هذه الكنيسة ترميمات في أزمنة متفاوتة ، ويبدو كل ترميم منها مختلفا عما سبقه .

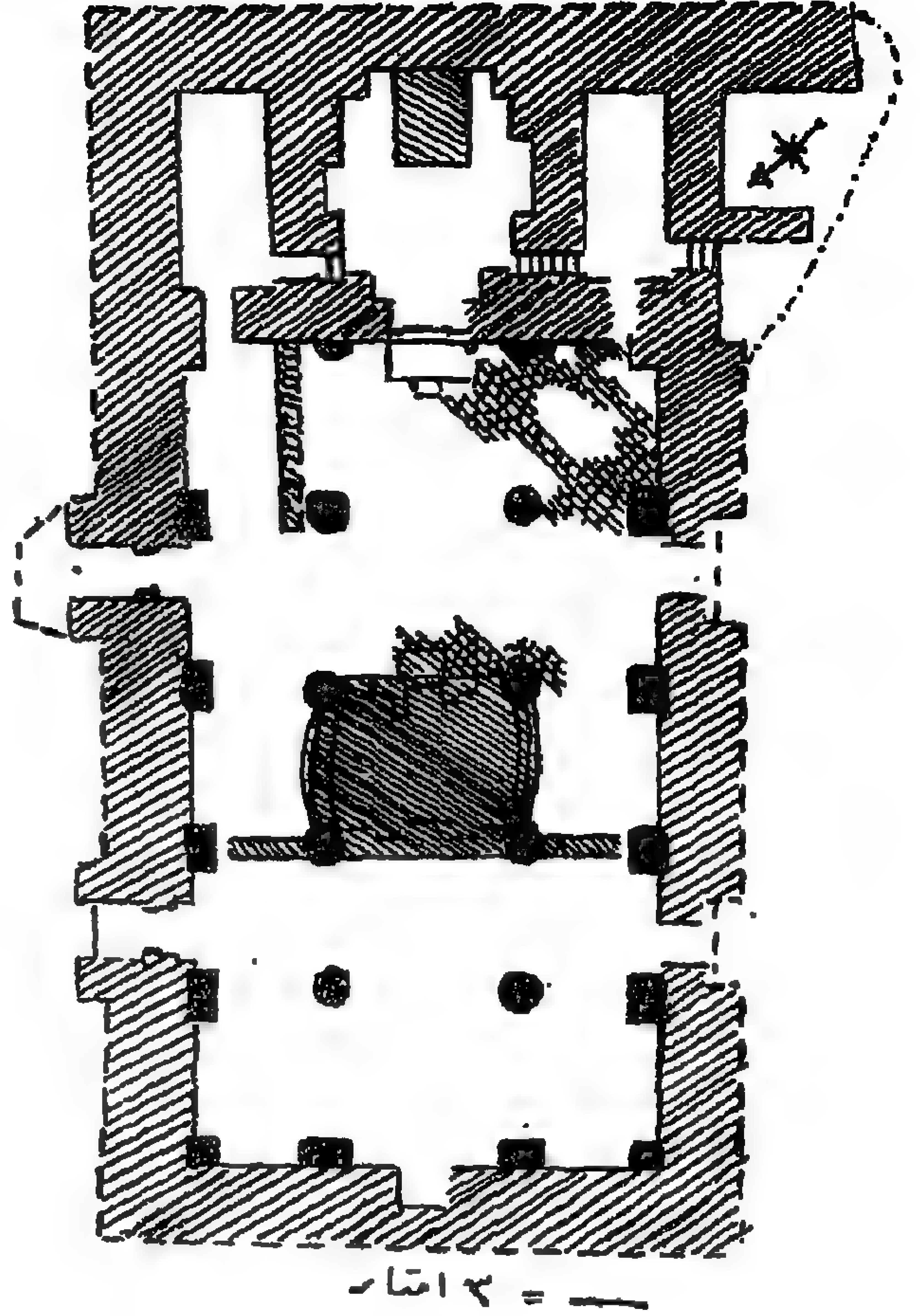
* * *

والذي يلاحظ عموما من تخطيط هاتين الكنيستين ، انهما من الكنائس الملكية (باسليقات Basilics) الطويلة . فيتألف داخل كل منهما من ثلاثة مستطيلات متجاورة ، الاوسط يكون محور الكنيسة ، والاثنان الآخران يحاذيان المحور من كلتا جهتيه ، فهما كالجناحين له (انظر المخططين في الشكل ٥ و ٦) .

وهذا الطراز مألوف اليوم في كبريات الكنائس المشرقية .

ومما تميزت به هاتان الكنيستان عن كثير من الكنائس المشرقية القديمة التي نراها اليوم في العراق ، انهما كانتا منقوشتين بالظلوم(٤٠) .

والذي يبدو من طرازهاتين الكنيستين، ان صدرهما وجنباتهما ليست على شكل دائرة ولا مقوسة. كما ان ابواب الكنيسة من جانبيها وليست في آخرها.



الشكل – ٦ – مخطط الكنيسة المكتشفة في التل الحادي عشر بالحيرة (عن تلبت رايس)

اما أرض الكنيسة ، فكانت مبلطة بالآجر ذي المقاسات ٢٠ × ٢٠ × ٤ سم . وقد نضد بشكل توريبي على غرار كنيسة التل الخامس .

وفي منتصف القسم الاوسط ، دكة مرتفعة من اللبن ، مملطة بالجبس ، يرقى اليها بدوجتين . وكانت المقاعد مرتبة في كلا جانبيها بشكل مقوس (انظر المخطط ٦) .

---

(٤٠) الظلوم : واحدها الظلم (بفتح اوله وثانيه) تعريب لفظه (Fresco) الانكليزية و (Fresque) الفرنسية . وتفسيرها صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محلولة في ماء الكلس . قال في تاج العروس (٨ : ٣٨٦) « بيت مظلم ، كمعظم ، مزوق بالتصاوير أو مموه بالذهب والفضة » .

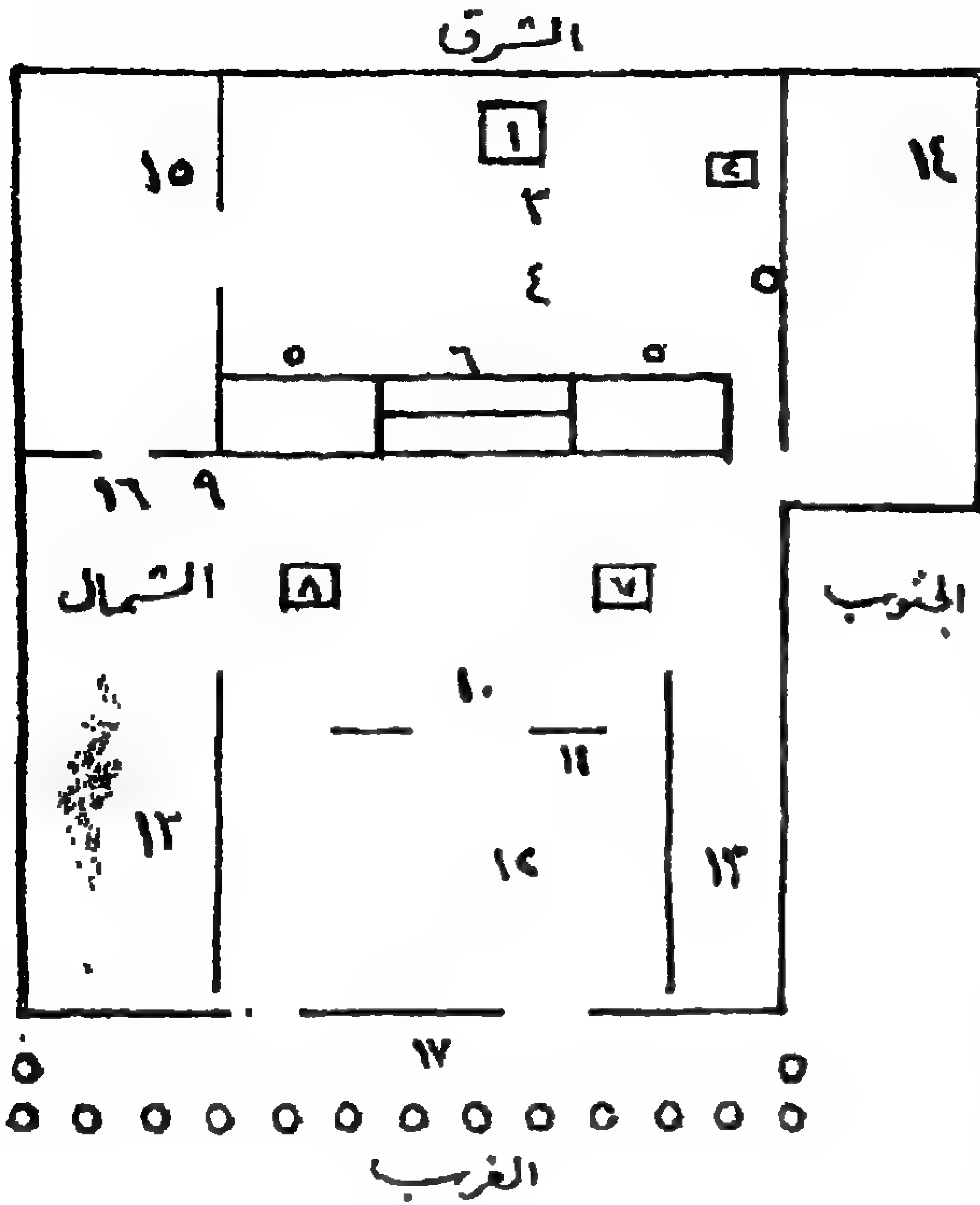
ولم يعثر في كنيستي الحيرة على مذابح • ومما يلفت الانظار ان هاتين الكنيستين تتهيان بعريبات على غرار ما يرى في هياكل بابل وآشور(٤١) • وفي هذا دلالة على تأثير الفن والريازة الوثنية التي سبقت الميلاد ، في الحقبة النصرانية في العراق •

٧ ــ اتجاه كنائس المشارقة وتخطيطها (٤٢)

اذا استقرينا اتجاه الكنائس المختلفة التي للسريان المشارقة ، سواء أكانت في الديارات أم في غيرها ، ألفيناها تتجه في قبلتها نحو الشرق •

واذا رجعنا الى المؤلفات التاريخية والطقسية وغيرها مما بيدينا بالسريانية والعربية ، واستخلصنا منها صفة ما كانت تتألف منه الكنائس المشرقية القديمة ، أمكننا في الاخير وضع مخطط لمشتملات هاتيك الكنائس، مع ذكر كل قسم منها باسمه الذي كان يعرف به (انظر الشكل ٩) •

تتألف الكنيسة بوجه العموم من ثلاثة اقسام رئيسة تساير محور طولها (انظر المخططات في الاشكال ٧ ــ ٩) • وهذا الوضع يؤيده ما وجد في



الشكل ــ ٧ ــ مخطط كنيسة على الطقس الكلداني القديم (عن بج)

كنيستي الحيرة وكنيسة قطيسفون التي مر بنا وصفها في مطاوي هذا البحث •

ففي الحد الشرقي من الكنيسة ، يقوم المذبح (Altar) ، وهو الطرونوس(٤٣) (Thronos) الذي يسمى ايضا بالفاثور(٤٤) • ويعلو المذبح صليب(٤٥) • ويرتفع المذبح عما يتلوه بنحو درجة

---

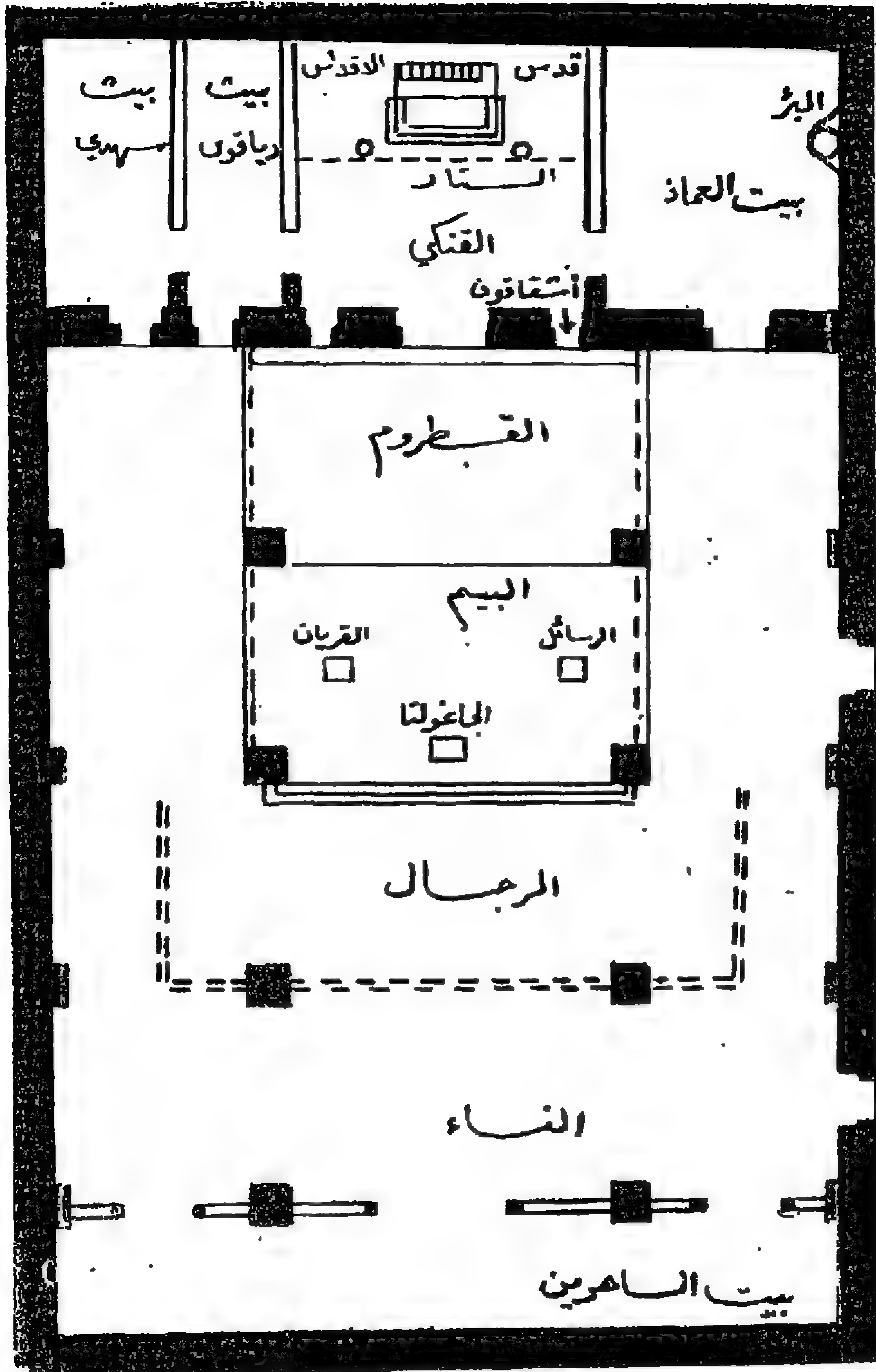
(٤١) كما في معبد انواداد (Anu-Adad) في آشور • راجع :
L. Speleers: Les Arts Antérieure Ancienne (Bruxelles, 1926; Fig. 350, pl. XVI.
ففيه مخططات معابد اخرى مختلفة • وراجع للمؤلف نفسه :
Les Fouilles en Asie Antérieure (Liege, 1928; pl. I, IX, XIII, XIV).

(٤٢) تفضل بمراجعة هذه النبذة حضرة الاب بولس شيخو ، مدير المدرسة الاكليريكية الكلدانية بالموصل •

(٤٣) الطرونوس : لفظة يونانية معناها العرش •

(٤٤) الفاثور : لفظة سريانية معناها المائدة أو المذبح • وقد إضطررنا في هذا المقال الى كتابة الالفاظ السريانية بحروف عربية ، لخلو المطبعة منها •

(٤٥) Book of Governors. (Bk. V, Chap. 15; Vol. II, P. 543).



الشكل ــ ٨ ــ مخطط كنيسة على الطقس الكلدانى القديم (عن الخورى سليمان صائغ)

أو درجات ، ويدخل اليه من قسم آخر يجاوره المذبح « مصطبة » يقف عليها الكاهن الذى يقرب يسمى « بيث دياقون » وسيأتى بنا شرحه ، وامام القربان ،

ان « المذبح » و « المصطبة » يسميان معا بقدس الاقداس (قدش قدشى) ، ويفصلهما عن « القنكى » حاجز فيه ستار .

والقنكى ، قسم من الكنيسة يلي المصطبة ، وهو دونها ارتفاعا بدرجة واحدة أو اكثر .

وفي وسط القنكي يتدلى قنديل من فوق . وكان الشمامسة يقفون عن يمين ويسار القنكي : فالانجيليون(٤٦) منهم ، يقفون من القنديل الى حد قدس الاقداس . والرسائليون(٤٧) منهم ، يقفون من القنديل الى نهاية القنكي .

وللقنكي باب كبير يغلق عليه ، وامام هذا الباب ستار . ونستنتج من بعض النصوص القديمة ايضا وجود باب آخر ، عن يمين الباب الكبير ، كان يخرج منه قارىء الرسالة ليذهب الى « البيم »(٤٨) .

ويلي القنكي القسم الذي يدعى « القسطروم »(٤٩) ، وفيه يقف الشمامسة القارئون .

ويتصل بالقسطروم من منتصف نهايته (انظر الشكل ٩) مجاز صغير يسمى « اشقاقون » ويؤدي الى « البيم » وهذا المجاز هو الطريق الذي يسلكه الكهنة والشمامسة ذهابا وايابا أثناء تكميلهم الخدم الطقسية بين القنكي والبيم .

وفي « البيم » تقرأ القراءات التي تعرف بـ « القريان » و « الرسائل » و « الانجيل » وهناك ايضا يتلو الشماس بعض الحان تسمى في لغة الفروض الطقسية « دبيم »(٥٠) .

وفي « البيم » ايضا كان يوضع صليب وكرسي الاسقف .

فهذه الاقسام الاربعة من الكنيسة ، التي دعوناها بـ « قدس الاقداس » و « القنكي » و « القسطروم » و « البيم » ، كانت مخصصة بالكهنة والشمامسة دون غيرهم . ولا يباح العلمانيون الدخول فيها .

ولنا ان نقول ان القنكي والقسطروم والاشقاقون والبيم ، كانت كلها ذات مستوى واحد في الكنائس المشرقية القديمة . والثلاثة الاخيرة منها كانت مسورة بحاجز حرمة لها .

واما ما تبقى من الكنيسة ، فذو مستوى أدنى من الاقسام المذكورة . وهو مخصص بسائر المصلين رجالا ونساء .

ويلاصق القنكي من الجهة اليسرى ، « بيت العماذ » ، وهو القسم الذي يتم فيه التعميذ

(٤٦) و (٤٧) الشمامسة في الكنيسة المشرقية على ثلاث درجات : اعلاها الشماس الانجيلي (مشمشانا) فالرسائلي (هوبذيقنا) ، فالقارىء (قاروبا) .

(٤٨) البيم لفظة يونانية الاصل ، تعني في طقوس المشارقة قسم الكنيسة الذي تكمل فيه معظم الصلوات الطقسية .

(٤٩) راجع كتاب الرؤساء (٢ : ٣٤٢ و٥٤٤) ولفظة « قسطروم » يونانية الاصل دخلت الى السريانية .

(٥٠) ان حرف الدال في هذه اللفظة هو علامة المضاف اليه في السريانية . اما « بيم » فقد مر بنا ذكرها .

بحسب طقس الكنيسة . ويدخل اليه من باب خاص به . وفي هذا البيت « جرن العماد » و « مذبح » صغير لتكميل الرتب الطقسية .

اما القسم الذي عن يمين القنكي ، فهو « بيث دياقون »(٥١) ، وهو بيت صغير تحفظ فيه الأشياء والاواني المقدسة . وله باب يفضي الى القنكي وباب آخر للدخول في الاحوال الاعتيادية . وفي طرف هذا البيت تنور لاعداد الخبز المقدس .

وتشير بعض الكتب القديمة ، الى ان في الكنائس المشرقية بيتا يسمى « بيت الشهداء » (بيث سهدى) ، فيه تحفظ ذخائر القديسين .

وحسبما يقتضيه نظام الكنائس المشرقية، يجب ان تكون هذه الكنائس ذات حوش ومحل للصلاة الطقسية في الصيف . وهذا المحل يدعى « بيث صلوثا » أو « باصلوثا » أو « اسطوا » . وهو رواق واسع يصلي فيه الكهنة والشمامسة ، على حين ان سائر المصلين يحضرون الصلاة في الحوش . وتشير بعض الملاحظات الطقسية الى ان الصلاة كانت تقام ايضا في الرواق المذكور في بعض ايام من السنة ، فضلا عن الصيف .

وفي الحوش عادة بئر يستقى منها الماء لحاجات الكنيسة .

* * *

(٥١) دياقون معناها الشماس . وهي لفظة يونانية نقلت الى السريانية . وبالانكليزية (Deacon) وبيت دياقون يقابله بالانكليزية (Sacristy) .

بقي علينا ان نقول ان المخططات ١ و ٧ و ٨ التي نشرناها في هذا المقال ، تختلف عن بعضها اختلافا بينا كما يظهر للقارىء . وقد صنعنا مخططا لكنيسة مشرقية قديمة ، اتبعنا في تخطيط اقسامه الوصف الذي ورد في تضاعيف هذا المقال. ويرى هذا المخطط في الشكل (٩) .

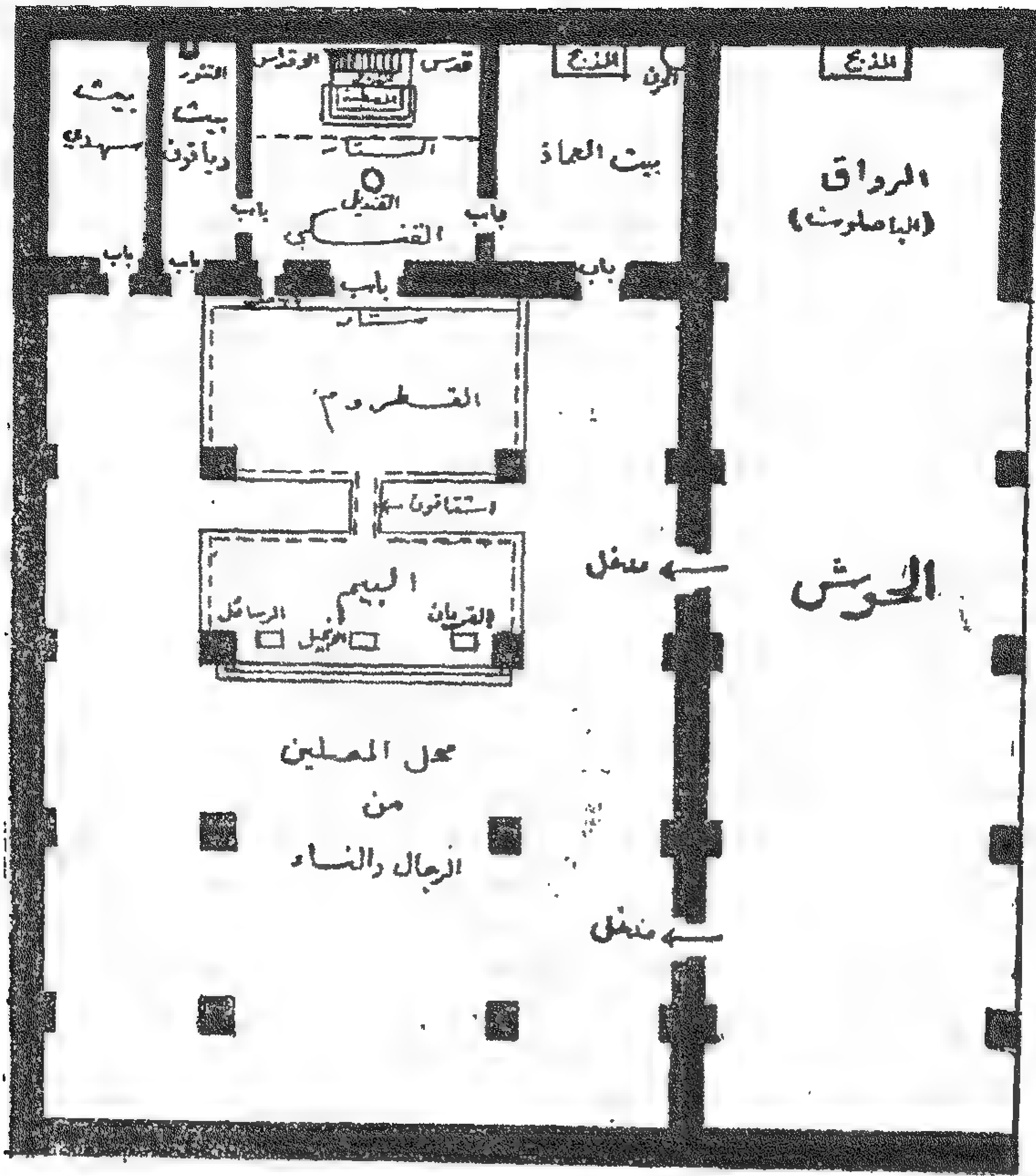
٨ — مشتملات اخرى في الكنيسة

أشرنا غير مرة الى ما في كتاب الرؤساء لتوما المرجي من فوائد ثمينة تخص موضوعنا هذا . لانه في ذكره كنيسة دير بيث عابي وما تتألف منه ، كأنه قد وصف الكنائس المشرقية القديمة في العراق . فالريازة تتشابه في الامور الاساسية وتختلف في الجزئيات والتفريعات التي ينشأ أغلبها عن كبر مساحة الكنيسة او صغرها .

ومما استفدناه من المرجي في هذا الصدد ، ان في نحو منتصف المائة السابعة للميلاد ، كان « مذبح » كنيسة دير بيث عابي ، مجللا بقماش نسج له خاصة في جزيرة ديرين في خليج فارس بأمر جرجس الجاثليق(٥٢) .

وفي ايام طيموثاوس الجاثليق (٧٨٠–٨٢٠ م) تلقى هذا الدير هدية مؤلفة من ستائر للكنيسة وملابس للكهنة وغير ذلك . وقد نسجت في جيلان والديلم لمار شوحا ليشوع ، الذي كان سابقا في جملة رهبان بيث عابي .

(٥٢) كتاب الرؤساء (٢ : ١٨٨) .



الشكل ــ ٩ ــ مخطط كنيسة على الطقس الكلداني القديم (لكاتب المقال) •

أما التزايين والزخارف الداخلية لكنيسة بيث عابى ، فلا نعلم من امرها شيئا • ولكن يحتمل كثيرا ان الكنيسة الاولى قد كانت ساذجة للغاية •

ولنا أن نضيف الى ما تقدم ، ان الكنائس امتازت بالناقوس • ولم يكن قديما على نحو ما نراه اليوم بل كان خشبة طويلة يقرعون عليها بخشبة قصيرة اسمها « الوبيل » أو « الابيل » • يقال : نقس بالوبيل الناقوس اذا ضربه • ثم جعلوا بدلا من الخشبة لوحا من نحاس كانوا يقرعون عليه • وهو اليوم الجرس على صورة نصف المخروط (٥٣) •

ومما كانت تزدان به الكنائس ، السرج والمصابيح ، وكانت تصنع من مواد مختلفة • وكل هذا مما لم يغير مر العصور استعماله في الكنائس المخلفة ، قديمها وحديثها •

(٥٣) شيخو : النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨) •

٩ ــ حال بعض الكنائس الجديدة

ولقد انحى غير واحد من الباحثين في هـذا الموضوع باللائمة على ما آلت اليه حال الـكنائس المشيدة حديثا في العراق ، فقال الخوري سليمان صائغ : « ومع ان هندمهـا (يعني كنائس السريان المشارقة) واقسامها المشتملة على أجمل الرموز بقي محفوظا في وصف الكنائس القديمة ، كما ذكره بعض قدماء الكهنة وكما نشاهده ماثلا في بعض بقية الكنائس القديمة ، لسوء الحظ نرى أهل العصر قد تحدوا الغربيين في هـندام كنائسنا واضاعوا تلك الرمـوز بحيث انهـم اصبحـوا لا يعرفون معنى للملاحظات والتنبيهـات التي تنص عليهـا الكتب الطقسية(٥٤) » .

وهـذه الـكنائس التي شـيدت في الازمنـة المتأخرة ، يرى أغلبها في الموصل وبغداد وغيرهما من بلدان العراق وقراه ، وكذلك في بعض مدن سورية وايران وتركية وغيرهـا . ولا يتسع امامنا المجـال لوصفهـا ومقايستهـا باخواتهـا الـكنائس القديمة(٥٥) .

---

(٥٤) يزداندوخت (ص ١٨١ ــ ١٨٢) .

(٥٥) من أراد الوقوف على أهـم الاوصـاف للكنائس النسطورية والكلدانية الحديثة ، ليراجع :

Perkins (J.): A Residence of Eight Years in Persia, among the Nestorian Christians (Andover, 1843; P. 177).

Smith and Dwight: Missionary Research in Koordistan and Armenia. (Vol. II, London, 1834; P. 210).

Southgate (H.): Narrative of a Tour through Armenia, Kurdistan, Persia and Mesopotamia. (Vol. II, New York, 1840; P. 235).

Badger (G.P.): The Nestorians and their Rituals. (Vol. I, London, 1852; P. 94 ff.).

سور الموصل

بقلم : سعيد الديوه‌جي
مفتش معـارف لواء الموصل

كان للموصل عند الفتح الاسلامي سنة ١٦ هـ (٦١٧ م) حصنان : الشرقي وهو نينوى ، والغربي وهو الموصل(١) .

وفي سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) تولى الموصل « هرثمة ابن عرفجة البارقي » فسعى في توسيعها واختط فيها منازل العرب النازلة اليها(٢) .

وفي خلافة « عثمان بن عفان » كثرت هجرة القبائل العربية اليها ، فتوسعت عما كانت عليه(٣) .

واهتم الامويون بالموصل اهتماما كبيرا ، نظرا لموقعها الحربي ، واهميتها التجارية ، وكانوا كثيرا ما يولون عليهـا اميرا من البيت المالك ، ومن ذلك ان الخليفة « عبدالملك بن مروان » سنة (٦٥–٨٩هـ = ٦٨٤–٧٠٥ م) ولى ابنه « سـعيد بن عبدالملك » الموصل وكان سعيد محبا للخير والعمران ، ولذا كان يسمى « سعيد الخير » واتـه لما رأى سـعة الموصل ، وقلة اسواقها ، بنى بها « سوق سعيد » كما بنى « مسجد عيـبدة » ورصف طرق المدينة بالحجارة ، ورأى من الضروري ان يحصن المدينة فاحاطهـا بسور ، وبقي هـذا السور الى أن هدمه « هارون الرشيد » سنة ١٨٠ هـ(٤) .

وجاء في معجم البلدان(٥) ان « أول من عظم المدينة (الموصل) ، والحقها بالامصار العظام ، وجعل لها ديوانا برأسه ، ونصب عليهـا جسرا ، ونصب طرقاتها ، وبنى عليها سورا ، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، آخر ملوك بني أمية حين توليته

---

(١) أ ـ الكامل ـ لابن الاثـير (ج : ٢ ، ص ٢٥٨) المطبعة المصرية سنة ١٢٩٠ هـ .
ب ـ تاريخ الامـم والملوك ـ لابن جرير الطبري (ج ٤ ، ص ١٨٦ ، ١٨٧) المطبعة الحسينية
جـ ـ فتوح البلدان ـ للبلاذري (ص : ٣٢٧) المطبعة المصرية سنة ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م .

(٢) ، (٣)
أ ـ البلدان ـ لابن الفقيه (ص : ١٢٨) .
ب ـ فتوح البلدان ـ للبلاذري (ص ٣٢٧) .
جـ ـ الكامل ـ لابن الاثير (ج ٣ ص ١٦٠) .
د ـ الاصابة في أخبار الصحابة (ج ٣،ص ٤٠١).

(٤) انظر عن اعمال سعيد العمرانية ما يلي :
أ ـ الكامل ـ لابن الاثير (ج ٦ ص ٥٠ ، ٥٥) .
ب ـ فتوح البلدان للبلاذري (ص ٣٢٧،٣٢٨).
ج ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٦،ص ١٥٣ ـ ١٥٤) طبع الشام .
د ـ المعارف ـ لابن قتيبة (ص ١٥٧) .
هـ ـ معجـم البلدان ـ ليـاقوت الحمـوي (ج ٤ ص ١٤٧) .
و ـ مسالك الابصار ـ ابن فضل الله العمري (ج ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠) .

(٥) (ج ٨ ص ١٩٦) .

على الجزيرة . والذى نراه ان مروان لم يكن أول من سوّر الموصل ، لأن مروان تولى الجزيرة (سنة ١٠٢–١٠٤ هـ) من قبل « يزيد بن عبدالملك » وتولاها ثانية (سنة ١٢٦–١٢٧ هـ) وأما « سعيد بن عبدالملك » فقد تولى الموصل فى خلافة أبيه عبدالملك سنة (٦٥–٨٦ هـ) وقد ثبت لدينا انه احاط الموصل بسور ، وعلى هذا : فاما ان يكون مروان قد رمم سور الموصل الذى بناه سعيد ، أو انه وسع السور فى الاماكن التى توسعت فيها المدينة ، يؤيد هذا ان المؤرخين يذكرون ان « سور سعيد » بقى الى خلافة هارون الرشيد حيث أمر بهدمه سنة ١٨٠ هـ على أثر ثورة أهل الموصل عليه (٦) .

بقيت الموصل بلا سور ، حتى تولى امارتها « شرف الدولة العقيلى » فوجدها غير محصنة ، وصعب عليه أمر محافظتها خاصة وان الفتن والقلاقل كانت كثيرة فى عهد « الدولة العقيلية » وجرت لها منازعات وحروب متصلة مع الخلافة العباسية والسلاجقة ، أدت الى انقراض هذه الدولة ، ولذا فان « شرف الدولة العقيلى » أحاط الموصل فى رجب سنة ٤٧٤ هـ (سنة ١٠٨١ م) بسور قليل الارتفاع ، ولم يعمل له فصيلا ، ولا أحاطه بخندق ، وفرغ من عمارته بعد ستة أشهر (٧) .

وبعد الدولة العقيلية تنازع أمراء السلاجقة وملوكهم على الموصل ، وشاهدت فى أيامهم حروبا شديدة ، وكان كل من يتولاها يسعى الى احكام سورها وتوثيق أبراجه ، وحفر الخندق .

ففى سنة ٤٦٨ هـ (سنة ١١٠٤ م) سمع « جكرمش » بمسير « السلطان محمد » اليه فجدد سور الموصل ، ورمم ما احتاج منه الى اصلاح ، وقواه وبنى عليه فصيلا ، وحفر الخندق ، وحصن المدينة غاية ما يقدر عليه (٨) .

وكذا « جاولى » فانه عندما تولى الموصل ، سعى بتجديد السور واحكامه ، وحفر الخندق ، وذلك فى سنة ٥٠٢ هـ (سنة ١١٠٨ م) (٩) .

ولما اتخذ « عمادالدين زنكى » الموصل عاصمة لملكه ، رفع سورها وأحكمه ، وعمر خندقها ، وفتح الباب العمادى . وفى سنة ٥٢٧ هـ (١١٣٢ م) أراد الخليفة « المسترشد » ان يفتح مدينة الموصل وينتزعها من صاحبها « عمادالدين زنكى » ولما علم « زنكى » بمسير الخليفة اليه ، ترك الموصل وابقى بها « دزدار القلعة نصيرالدين أبا سعيد جقر بن يعقوب الملقب بالهمدانى » فاحكم هذا عمارة سور الموصل وحفر خندقها ، ولما وصلها الخليفة « المسترشد » وجدها منيعة فارتد عنها (١٠) .

(٦) أ — فتوح البلدان — البلاذرى (ص ٣٢٨) .
ب — تاريخ الموصل — لابن زكريا الازدى (ج ٢ ص ٢٤٦) نسخة منقولة بالفتوغراف .

(٧) أ — تاريخ الدولة الاتابكية (ص ١٣٧) طبع باريس .
ب — وفيات الاعيان — لابن خلكان (ج٢ ص١١٧) المطبعة الميمنية « سنة ١٣١٠ هـ » .

(٨) الكامل — لابن الاثير (ج ١٠ ص ١٤٣ ، ١٥٩) .

(٩) الكامل — لابن الاثير (ج ١٠ ص ١٧٢) .

(١٠) أ — كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين (ج ١ ص ٤٣) .
ب — تاريخ الدولة الاتابكية — لابن الاثير (ص١٣٧)
ج — وفيات الاعيان — لابن خلكان (ج١ ص١١٤)

ويصف لنا الرحّالة « ابن جبير » الذي زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ (سنة ١١٨٤ م) عظمة هـذا السـور ومـا فيه من الابراج المحكمة ، والبيوت الكثيرة التي كانت تسكنها الجيوش المقاتلة ، حيث يقول « هذه المدينة عتيقة ضخمة ، حصينة فخمة ، قد طالت صحبتها للزمن ، فأخذت أهبة استعدادها لحوادث الفتن ، قد كادت ابراجها تلتقي انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض ، وباطن الداخل منها بيوت ، بعضها على بعض مستديرة بجداره المطيف بالبلد كله ، كأن قد تمكن فتحها فيه لغلطة بنيته وسعة وضعه ، وللمقاتلة في هذه البيوت حرز ووقاية وهي من المرافق الحربية ... »(١١) .

وهذا الوصف الدقيق يدلنا دلالة واضحة على عظم السور ، وما كان يحويه من الابراج المحكمة ، والبيوت الكثيرة ، وما في هذه من العَدد والعُدد للدفاع عن « أم الربيعين » .

وان « ابن بطوطة » وصف هذا السور بكلام يشابه قول « ابن جبير » مما يدل على أن السور بقي محـافظا على عظمتـه الى القرن الثـامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) (١٢) .

وابن بطوطة الذى ساح من الاندلس الى الصين ، وشاهد معظم المعمورة فى عصره ، ووقف على اسوار المدن التي مر بها ، فانه لم ير فى سياحته هذه الطويلة مثل سور الموصل ، لذلك عده من اسوار الدنيـا العظام فيقول عنه « ولم أر فى أسوار الدنيا مثله ، الا السـور الذى على مدينـة دهلى حضـرة ملك الهنـد »(١٣) .

وبعد العصر الاتابكي أهمل أمر السور فتداعى من بعض جهاته ولم يحافظ على عظمته . وقد ذكر الرحالة الانكليزى « راولف » (Rawolf) المتوفى سنة ١٥٩٦ م عند كلامه عن الموصل « ان اسوارها وخنادقهـا ليست على ما يرام على ما لاح من أعلى مقامنـا »(١٤) .

ويذكر الرحالة الفرنسي « تافرنيه » (Tavernier) الذى زار الموصل فى (القرن السابع عشر للميلاد) « انهـا ــ أى الموصل ــ تبدو فى خارجهـا فخمة المنظر ، أسوارها حجرية بينما هى فى داخلها تكاد تكون برمتها خربة »(١٥) .

ومما تقدم نستدل على ان سور الموصل ، قاوم الزمن ، ولكن أصابه التلف فى بعض جهاته . وان « بكر باشا » الذى تولى حكم الموصل من قبل الدولة العثمانيـة سنة ١٠٣٠ هـ (١٦٢٠ م) كان قد رمم سورها ويقول صاحب « منهل الاولياء » ان السور بعد ذلك (صار نافعاً في الجملة) (١٦) .

(١١) رحلة ابن جبـير (ص ١٨٧ ، ١٨٨) مطبعـة عبدالحميد أحمد حنفى سنة ١٣٥٦ هـ .

(١٢) ، (١٣) تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار (ج ١ ص ١٤٨) . المطبعة الازهرية سنة ١٣٤٦ هـ ، ١٩٢٨ م .

(١٤) العراق فى القرن السابع عشر ترجمة السيدين بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد (ص ١٤٢) مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤ .

(١٥) المصدر السابق (رقم ١٤) (ص ٥٨ منه) .

(١٦) منهل الاولياء فى ذكر سادات الموصل الحدباء ــ لمحمد أمين بن خيرالله الخطيب العمرى مخطوط (ص٨) فى كلامه عن الموصل .

ولما تولى حكم الموصل « الحاج حسين باشا الجليلي » سعى في ترميم السور واحكامه وذكر العمري(١٧) « انه في سنة ١١٥٦ هـ جدد السور القديم ، وحفر الخندق ، وأظهر همة عليه في تعمير ما انهدم وانثلم منه ، وأمر بتسوية التلع والحفر التي كانت خارج البلد » وبلغ من اهتمامه بهذا انه هو واولاده الكرام وبنو عمه الرفيع والوضيع ، بادروا الى نقل التراب من الخندق ونقل الحجارة الى تعمير البدن » وبعد أن أكمل ترميم السور وحفر الخندق ، حفر أيضا في أسفل الخندق آبارا يبعد احدها عن الاخرى عشرة أذرع ، حتى اذا ما حاول العدو نسف السور بواسطة ألغام تملأ بالبارود ، فان قوة البارود تتسرب الى الآبار ويسلم السور ، وقد صدق ظنه فان « طهماسب » عندما حاصر الموصل سنة ١١٥٦ هـ (سنة ١٧٤٣ م) « حفر الغاما وملأها بالبارود ، فتسربت قوة البارود الى الآبار ونجا السور » .

ولما اشتد حصار « طهماسب » للموصل ، أخذ يضرب سورها بالمدافع وهدمت القنابل جزءا لا يستهان به منه ، ولكن المواصلة كانوا يتداركون كل ثلمة تحدث في السور فيملأونها بأكياس من الرمل .

ولما رفع « طهماسب » الحصار عن الموصل ، سعى « الحاج حسين باشا » في ترميم السور واحكامه ، ويقول العمري في ذلك « جدد الوزير المومى اليه ـ الحاج حسين باشا الجليلي ـ للموصل سورا مكين البناء ، واسخ الجوانب ، ثابت القواعد والاساس ، ولم يتفق له تكملته ، لانه صرف عن منصب الموصل ، وصارت عمارته قريباً من نصف السور ، وبعده توقف أمر ترميم السور حتى تولى الموصل « سليمان باشا الجليلي » سنة ١١٩٠ هـ (سنة ١٧٧٦ م) فانه سعى باكمال عمارة السور وذلك على عهد « السلطان عبدالحميد خان بن السلطان احمد خان » فبنى منه مقدار (٣٠٠ ذراع) وبرجا واحدا وبابا واحدا لدار الحكم ، محكم البناء ، ولم يتفق اتمامه لانه ايضا عزل » (١٨) .

وفي سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) « ورد الامر السلطاني الى الموصل بعمارة سورها ، فأخذوا من أهل الموصل من تجار وأعيان الاصناف على حسب قدرتهم وعمروا السور » (١٩) .

---

(١٧) ، (١٨) ، (١٩)

أ ـ منهل الاولياء للخطيب العمري ـ في كلامه عن الموصل ، عن حصار طهماسب لها .

ب ـ الآثار الجلية في الحوادث الارضية ـ لياسين بن خيرالله الخطيب العمري مخطوط ـ

ج ـ مذكرات الاب لنزا ـ ترجمها الدكتور داود الجلبي ـ انظر حوادث سنة ١٧٥٦ م مخطوط

د ـ غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ـ لياسين بن خيرالله الخطيب العمري (ص ٦٠) مطبعة أم الربيعين سنة ١٣٥٩ هـ سنة ١٩٤٠ م .

هـ ـ ديوان قاسم حمدي ـ مخطوط .

و ـ كتابات الموصل الاثرية ـ للمسيو سيوفي ـ نسخة منقولة بالفتوغراف ومحفوظة في مكتبة المتحف العراقي .

ى ـ ارجوزة في حصار الموصل من قبل طهماسب ـ فتح الله الموصلي ـ مخطوطة .

وفي سنة ١٢١٧ هـ (سنة ١٨٠٢ م) رمم أهل الموصل سور المدينة كذلك .

وان الرحالة الانكليزي « بوكنكهام » الذي زار الموصل سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٦ م) ذكر عن سورها ما يأتي : « ولما دخلت المدينة من الجهة الشمالية الغربية ، بدت محاطة بخندق آخذ بالامتلاء ، والسور نفسه في حالة متهدمة ، وهو حاجز لا أهمية له ، في حالة حصار المدينة من قبل جيش مجهز بالمدفعية »(٢٠) ويظهر ان « احمد باشا الجليلي » الذي كان واليا على الموصل في تلك السنة ، لم يرض بحالة السور التي مر ذكرها ، ولذا فانه رمم السور وحفر الخندق وفرغ منه سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) كما انه أكمل ترميم قلعة « باشطابية » التي هي اكبر قلاع السور وأمنعها(٢١) .

ويذكر الرحالة الفرنسي (بندر Binder) الذي زار الموصل (في القرن التاسع عشر) أنه رأى السور بحالة غير حسنة ، وانه مرمم باللبن(٢٢) (نشر الرسم في العدد السابق) .

بقي هذا السور الى اوائل الحرب العامة حيث هدم الاتراك قسما كبيرا منه سنة ١٩١٥ م وفي سنة ١٩٣٤ م باعت البلدية انقاض ما تبقى منه ، الا قلعة « باشطابية » فانها لم تزل باقية الى اليوم ولكن قسما كبيرا منها قد انهار وهي بحاجة الى ترميم واصلاح .

اما ابراج السور فاننا لم نقف على عددها بالضبط ، ولكننا عثرنا على نص يستدل منه على ان عدد أبراج سور الموصل من جهاتها الثلاث المطلة على البر ، كانت اثنى عشر برجا ، فقد جاء في « منهل الاولياء » عن حصار « طهماسب » للموصل سنة ١١٥٦ هـ ان من تدابيره التي اتخذها للاستيلاء على الموصل ما يأتي : « ونقل جنوده والاسرى الذين معه الحجارة والتراب ، وأقام حول البلد اثنى عشر برجا مقابلا للبروج الاثنى عشر ونصب على تلك البروج المدافع و ..... » .

ونحن نعلم أن « طهماسب » حاصر الموصل من جهاتها البرية الثلاث . ولذا فالارجح انه كان في سور الموصل اثنا عشر برجا في هذه الجهات الثلاثة ، أما الجهة المطلة على النهر فلم نقف على عدد ابراجها .

وقد عثرنا على نصوص تذكر انه كان للموصل سوران يحيطان بها ، عدا سور القلعة .

جاء عن محاصرة « نورالدين الشهيد » للموصل سنة ٥٦٦ هـ (سنة ١١٧٠ م) ليخلص ابن أخيه « سيف الدين غازي » من استبداد وزيره « عبدالمسيح » ما يأتي : « دخل نورالدين من باب

---

(٢٠) Travels in Mesopotamia

(٢١) أ ــ كتابات الموصل الاثرية للمسيو سيوفي (ص ١٩٤) .

ب ــ منهل الاولياء ــ للخطيب العمري .

(٢٢) Binder, Au Kurdistan

السر وركب عبدالمسيح وخرج يدور بين السورين » (٢٣) .

وذكر « أبو الفدا » في كلامه عن الموصل « ولها سوران قد خرب بعضهما » (٢٤) .

وذكر الرحّالة « ابن بطوطة » في كلامه عن الموصل « وقلعتها المعروفة بالحدباء ، عظيمة الشأن ، شهيرة الامتناع ، عليها سور محكم البناء وعلى البلد سوران اثنان وثيقان ، ابراجهما كثيرة متقاربة » (٢٥) .

وجاء في « صبح الاعشى » عند كلامه عن الموصل « ولها سوران قد خرب بعضهما » (٢٦) .

فيستدل مما تقدم انه كان للموصل سوران – عدا سور القلعة – ولكن أين كان موقع السور الثاني ؟ وأيهما الذي وصلنا الى (القرن الرابع عشر الهجري) (العشرين الميلادي) ؟ هذا لا نقدر أن نجزم بحكم قاطع فيه ، والذي نراه : أن السلاجقة عندما ارادوا ان يحكموا بناء السور العقيلي ، فانهم أحكموه في الاماكن التي لم تتوسع فيها البلدة ، كما انهم ابتعدوا عنه في الاماكن التي توسعت فيها البلدة ، ولذا صار للموصل في بعض جهاتها سوران يحيطان بها .

نستدل على هذا من أن بعض الابواب ورد ذكرها في السورين العقيلي والسلجوقي (٢٧) وأما بعضها فقد ورد ذكرها في السور السلجوقي ثم الاتابكي (٢٨) فلا شك ان السلاجقة والاتابكة أحدثوا هذه الابواب بعد توسيع السور على ما ذكرنا .

هذا نذكره من باب الاستنتاج ، ولعل البحث في المستقبل يؤيده أو يهدينا الى غير هذا الرأي .

ابواب السور

١ – باب الجسر :

كان محله مدخل الجسر الخشبي القديم ، الذي كان يصل الجسر الحجري « القناطر » بالبلدة ، ومحله الى اليوم يسمى بهذا الاسم ، وممن ذكر الباب المذكور هو « ابن جبير » الرحالة المشهور عند مروره بالموصل (٢٩) .

وذكر « ابن الاثير » في حوادث سنة ٥٧٥ هـ (سنة ١١٧٩ م) ، وفيها قارب الجامع الذي بناه « مجاهدالدين قيماز » بظاهر الموصل من جهة باب الجسر الفراغ ، وأقيمت فيه الصلوات الخمس

(٢٣) الروضتين في أخبار الدولتين – لابي شامة المقدسي (ج ١ ص ١٩) .

(٢٤) تقويم البلدان لابي الفدا (ص ١٤١) من نسخة مخطوطة في المدرسة الاحمدية في الموصل .

(٢٥) تحفة النظار في غرائب الامصار .... (ج ١ ص ١٤٨) .

(٢٦) صبح الاعشى في صناعة الانشاء – القلقشندي (ج ٤ ص ٣١٥) .

(٢٧) مثل باب الميدان ، باب سنجار .

(٢٨) مثل ، باب السر ، باب المشرعة ، باب الجصاصة ، باب العراق ، باب الجسر .

(٢٩) رحلة ابن جبير (ص ١٨٨) .

والجمعة(٣٠) وبناية باب الجسر التى هدمها الاتراك قبيل الحرب العامة ، ليست قديمة ، وكانت خالية من النقوش والكتابات(٣١) فهى عبارة عن قنطرة واحدة ، موقعها اليوم قد اتخذ محلا للسيارات (نشر الرسم فى العدد السابق) ٠

٢ ــ باب السّر :

وهو من الابواب السرية ، ولم يكن يسمح لكل احد أن يدخل منه ، نظرا لكونه يؤدى الى القلعة محل الجيش والعدد ، ونجد بعض الذين حاصروا الموصل حصارا شديدا ، أبوا أن يدخلوها الا من امنع ابوابها وهو « باب السّر » ومنهم « نورالدين الشهيد » عندما حاصرها سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) (٣٢) ٠

وباب السّر موقعه معلوم الىاليوم ، وعامة اهل الموصل ينطقون به « باب الصُّغ) وهو تحت حديقة البلدية « القلعة القديمة » وقد بنى فى محله حديثا دركات تؤدى من حديقة البلدية الى النهر (نشر فى العدد السابق) ٠

٣ ــ باب القلعة :

وموقعه معلوم ، والى اليوم يسمى بهذا الاسم ، كان يؤدى من القلعة الى النهر ولم نعثر على ذكر له ، فى الدور الاتابكى ، ولهذا نرجح انه من الابواب التى فتحت فى السور مؤخرا ، ويستدل من الكتابة التى كانت عليه أنه أنشىء سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) (٣٣) ٠

٤ ــ باب المشرعة :

كان يقع قريبا من دور المملكة التى بناها « الاتابكيون » والتى لا تزال بقاياها الى اليوم معروفة باسم « قره سراى » فقد جاء عن « سيف الدين غازى » المتوفى سنة ٥٤١ هـ (سنة ١١٤٦ م) انه « دفن بالمدرسة التى انشأها بالموصل ، وبنى بالموصل المدرسة الاتابكية ، وهى من احسن المدارس وأوسعها ، وجعلها وقفا على الفقهاء ــ الشافعية والحنفية نصفين ــ وبنى ايضا رباطا للصوفية بالموصل وهو الرباط المجاور لباب المشرعة(٣٤) ويذكر « ابن الاثير » كذلك ان الرباط كان على باب المشرعه(٣٥) » ٠

٥ ــ باب شط المكاوى :

وموقعه معلوم الى اليوم ، ولا يزال الباب الوحيد المتبقى من أبواب الموصل ويستدل من التاريخ الذى عليه انه أنشىء سنة ١٢١٦ هـ (٣٦)، وبنايته تشبه بناية (باب لكش) ٠

---

(٣٠) الكامل (ج ١١ ص ١٧١) (ج ١٢ ص ٦٤) ٠

(٣١) كتابات الموصل الاثرية ــ للمسيو سيوفى (ص ١٩٣) ٠

(٣٢) أ ــ الروضتين فىأخبار الدولتين (ج١ ص٦٥)٠
ب ــ الكامل ــ لابن الاثير (ج ١١ ص ١٤٧) ٠

(٣٣) كتابات الموصل الاثرية ــ للمسيو سيوفى (ص ١٩٣) وكان مكتوبا عليه بلدة طيبة ، ورب غفور سنة ١٢١٦ هـ ٠

(٣٤) الدولة الاتابكية : (ص : ١٦٧) ٠

(٣٥) الكامل (ج ١١ ص ٢٠٨) ٠

(٣٦) كتابات الموصل الاثرية ــ للمسيو سيوفى (ص ١٩٣) وكان مكتوبا عليه توكلنا على الله سنة ١٢١٦ ٠

٦ ـ « باب الشط » :

وهو يقع شمال « قره سراى » ويستدل من الكتابة التى كانت عليه انه انشىء سنة ١٢١٦ هـ(٣٧) والذى أراه ان هذا الباب انشىء على أنقاض « باب المشرعة » الذى تقدم ذكره .

٧ ـ الباب الصغير :

وهو يقع فى لحف « قره سراى » شمالا ولم يكن عليه كتابة أو نقش نستدل بها على زمن انشائه والذى أراه ان الباب المذكور كان أحد أبواب دار المملكة التى تؤدى الى النهر ، وبعد خراب الدار ، صار بابا عاما لاهل البلد ، وبما انه صغير بالنسبة الى أبواب البلدة فلذا سمى « الباب الصغير » .

وقد ورد اسم باب دار المملكة فى تاريخ الدولة الاتابكية (ص : ٣٤٤ ـ ٣٤٥) .

٨ ـ باب الوباء :

وان بعض أهل الموصل يخلطون بين هذا الباب والباب العمادى ، ويطلقون اسم « الباب العمادى » عليه والحقيقة ان « باب الوباء » هو من الابواب التى فتحها الاتراك فى نهاية القرن (التاسع عشر للميلاد) وصادف ان انتشر الوباء فى الموصل على أثر فتحه فتشاءم المواصلة منه وسموه « باب الوباء » وبعد اعلان الدستور العثمانى سموه « باب الحرية » وهو يبعد عن قلعة « باشطابيه » بما يقرب من مائة متر غربا .

٩ ـ الباب العمادى :

وموقعه على الطريق المؤدى من محلة اليهود الى المحل الاثرى المدعو « بنتجةعلى » الواقع خارج السور وهذا الباب فتحه « عماد الدين زنكى » فنسب اليه(٣٨) .

ذكر « أبو الفداء » فى حوادث سنة ٥٧٠ هـ : (١١٧٤ م) وفيها مات « قطب الدين قيماز » قبل أن يصل الى الموصل ، فحمل ودفن بظاهر الباب العمادى(٣٩) .

وذكر « ابن الاثير » عن حصار « صلاح الدين الايوبى » للموصل سنة ٥٨١ هـ « فلما قارب المدينة نزل على فرسخين منه ، وامتد عسكره فى تلك الصحراء بنواحى الحلة المرافية ، وكان يجرى بين العسكرين مناوشات فى ظاهر الباب العمادى »(٤٠)

١٠ ـ باب سنجار :

وهو يقع فى اللحف الغربى « لتل الكناسة »(٤١)، ومكانه معلوم الى اليوم ويبعد عن شمال بناية المتوسطة الغربية بما يقرب من ١٠٠ متر ، وهو من أقدم أبواب الموصل وقد ذكره « أبو زكريا الازدى » قاضى الموصل ومؤرخها فى القرن الرابع الهجرى

(٣٧) كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩٤) وكان مكتوبا عليه حسبنا الله ونعم الوكيل سنة ١٢١٦ .

(٣٨) الروضتين فى أخبار الدولتين (ج ١ ص ٤٣) .

(٣٩) تاريخ أبى الفداء (ج ٣ ص ٥٨) .

(٤٠) الكامل (ج ١١ ص ٢٠٨) .

(٤١) يقع هذا التل غربى الموصل ، ولا يزال الى اليوم يعرف بهذا الاسم ، وفى سنة ١٩٣٩ نسفت البلدية ما يقارب نصفه ، وردمت بترابه الخندق الذى كان يحيط بالسور .

بقولـه « ان قبيـلة سـليمى كانت منازلهـا باب سنجار »(٤٢) وممن سكن الموصـل من سـليمى عطاء السليمى .... ومنازلهم بالموصـل ، باب سنجار والمسجد الذى فيه مسجدهم وكان باب سنجار بأيديهم(٤٣) .

ويستدل من النقوش التى كانت عليـه ، أن الدولة السلجوقية كانت قد جـددت بنـاءه ، أو رممته(٤٤) كما يسـتدل من الكتابات التى كانت عليه ان « بدر الدين لؤلؤ » كان قد جـدده سنة ٦٤١ هـ(٤٥) .

وان « أحمد باشا الجليلى » كان قد رممه سنة ١٢٣٧ هـ : (سنة ١٨٢١ م)(٤٦) . وبقى هذا الباب الى الحرب العالمية الكبرى حيث هدمـه الاتراك ، وبنوا بأنقاضه مدرسة للصناعة فوق « تل الكناسة » .

وقد أخبرنى كثير من الذين شـاهدوا « باب سنجار » انه كان أعظم أبواب الموصل التى شاهدوها مبنى من قطع رخام كبيرة والباب متجه غربا يؤدى الى بناء واسع ينحرف شمالا وهو أشبه مـا يكون بالقلعة . مؤلف من طابقين وفيه مرافق كثـيرة ، للجيش وعدده (نشر فى العدد السابق) .

١١ — باب كنـــدة :

وهو يقع كذلك غربى البلدة ، ولم أتمكن من تعيين موقعه بالضبط . وجاء فى حوادث سنة ٥٧٨ هـ عن حصـار « صـلاح الدين الايوبى » للموصل ونزل محـاذى باب كنـــدة ، وأنزل صـــاحب حصن كيفا « محمد بن قرار » على باب الجسـر وأنزل « تاج الملوك » عند الباب العمادى(٤٧) .

١٢ — الباب الغربى :

وهو من الابواب التى لم أتمكن من تعيـين موقعها بالضبط ، وقد ذكر عنه ابن الاثير انه بين باب كندة وباب العراق . فتحه مجاهدالدين قيماز ، ولم يكن هناك باب وانتفع به اهل ذلك الصقع(٤٨)

١٣ — باب البيض :

وموقعه معلوم ، سمى بهذا الاسـم لانه كان يؤدى الى سوق البيض ، ويستدل من الكتابات عليه

(٤٢) ، (٤٣) تاريخ الموصل لابى زكريا الازدى (ج ٢ ص ٧٩ ، ٨٠) .

(٤٤) ذكر المسيو سيوفى فى كتابه « كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩٥) انه كان منقوشا » فوق قنطرة الباب من الطرفين صورة سبع ، وأمامه حيوان يشابه الارنب ، وفيما بين الصورتين المذكورتين عن يمين حجر زاوية القنطرة (أى مفتاحها) صورة رجل يتربع ضمن هلال كما فى بعض المسكوكات الارتقيـة .

(٤٥) وذكر المسيو سيوفى (ص ١٩٨) فى كتـابه ، انه كان مكتوبا على باب سنجار « أمر بعمله ... أبو الفضائل لؤلؤ .... المؤمنين عز نصره ، بتولى سـعد الدين سنبل البـدرى سنة احـدى واربعين وستمائة » .

(٤٦) التى كانت عليه وهى من نظم قاسم حمـدى مذكورة فى :

أ — كتـابات الموصـل الاثرية — المسيو سيوفى (ص ١٩٥) .

ب — ديوان قاسم حمدى — مخطوط .

(٤٧) الكامل لابن الاثير (ج ١١ ص ١٩٧) .

(٤٨) الدولة الاتابكية — طبع باريس (ص ٣٤٠، ٣٤١)

انه جدد سنة ١٠٤١ هـ (سنة ١٦٣١ م) ، وجدد مرة أخرى سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م)(٤٩) .

١٤ – باب العراق :

وموقعه بين باب البيض ، والباب الجديد ، وهو الى الثانى أقرب والى اليوم تسمى المحلة المجاورة له بمحلة « باب العراق » .

جاء عن « أبى الفتح موسى بن أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب بكمال الدين » انه توفى سنة ٦٣٩ هـ ودفن بتربتهم المعروفة عند « تربة غسان » خارج باب العراق(٥٠) .

١٥ – الباب الجديد :

كثيرا ما يخلط أهل الموصل بين هذا الباب و« باب العراق » . والحقيقة ان الباب الجديد فتحه « أبو الفضائل على افندى المفتى العمرى » سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م)(٥١) .

(٤٩) كتابات الموصل الاثرية – للمسيو سيوفى (ص ١٩٨) وكان مكتوبا عليه « .... حرر فى شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وألف.... عمر ثالثا .... الله فى سنة سبعة عشر ومائتين وألف .... » .

(٥٠) أ – وفيات الاعيان – ابن خلكان (ج ٢ ، ص ١٣٤) المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ هـ .

(٥١) كتابات الموصل الاثرية – المسيو سيوفي (ص ٢١) .

ويستدل من التاريخ الذى كان عليه ان أحمد باشا الجليلى أعاد انشاءه أو رممه سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م)(٥٢) .

١٦ – باب الميدان :

لقد ظهر لنا من النصوص التى عثرنا عليها انه كان للموصل بابان بهذا الاسم .

(أ) ذكر « ابن خلكان » فى كلامه عن « أبى تمام حبيب بن أوس الطائى » ما يأتى : « ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق »(٥٣) ومحل قبر أبى تمام – قبل أن ينقل الى حديقة البلدية – كان بين الجسرين على حافة الخندق وعلى هذا يكون باب الميدان المذكور قريبا من باب الجسر .

(ب) أما الباب الثانى : فانه كان يقع فى الجهة الجنوبية من البلدة .

جاء عن « ابن الدهان النحوى » المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) انه دفن بمقبرة « المعافى بن عمران » بباب الميدان(٥٤) .

وجاء عن « الطوسى خطيب الموصل » انه توفى سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م) ودفن بمقبرة بباب الميدان(٥٥) .

(٥٢) كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩) ، وكذا ديوان قاسم حمدى فيهما الابيات التى كانت مكتوبة على « الباب الجديد » وهى من نظم قاسم حمدى .

(٥٣) وفيات الاعيان (ج ١ ص ١٢٣) .

(٥٤) وفيات الاعيان (ج ١ ص ٢٠٩) .

(٥٥) وفيات الاعيان (ج ٢ ص ٣٥٤) .

وجاء عن « مكي الضرير النحوي » المتوفى سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) انه دفن بصحراء باب الميدان في مقبرة « المعافى بن عمران » بجوار « أبي بكر القرطبي »(٥٦) .

وان مقبرة بيت الشهرزوري كانت خارج باب الميدان .

وجاء في « الانتصار للاولياء » عند كلامه عن « الشيخ شرف الدين أبي الفضائل عبدالله ابن موسى بن محمد بن كمال الدين بن رضى الدين بن يونس » انه توفي سنة ٧٩١ هـ (١٣٨٨ م) ودفن بظاهر باب الميدان بالموصل ، وهو الذي يقال له في زمننا « باب الاوجش »(٥٧) . وعلى هذا يكون باب الميدان هو باب الاوجش ، الذي يقال له اليوم « باب لكش » .

ورأيت حاشية بخط المرحوم « الشيخ حسن الجبار » يقول فيها « باب لكش » محرف عن « باب الجهش » والجهش في اللغة البكاء بصوت مرتفع « ونحن نعلم ان الارض التي خارج باب لكش كانت كلها مقابر يتصل بعضها ببعض من « باب الطوب » شرقاً الى « الباب الجديد » غرباً ، الى « العناز جنوباً . ولا يزال الى اليوم القسم الكبير منها مقابر ، بعضها خاصة ، والكثير منها للسابلة وعلى هذا فلا يستبعد تعليل « الشيخ الجبار » في « باب لكش » لانه يؤدي الى المقابر محل الجهش والبكاء » .

١٧ – باب لكش :

انظر باب الميدان المتقدم ذكره نشر في العدد السابق .

١٨ – باب الطوب :

هو من الابواب المستحدثة ، فتحه « الحاج حسين باشا الجليلي » بأمر السلطان « مصطفى خان » وموقعه في الساحة التي بين جامع باب الطوب وسوق القصابين(٥٨) .

١٩ – باب السراي :

وهو من الابواب المستحدثة ، فتحه « سليمان باشا الجليلي » سنة ١١٩٠ هـ عندما رمم سور الموصل(٥٩) .

٢٠ – باب القصابين :

وهو من الأبواب القديمة ، ذكره أبو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٨٩ هـ(٦٠) .

---

(٥٦) وفيات الاعيان (ج ٢ ص ١٢٢) .

(٥٧) الانتصار للاولياء الاخيار ليوسف بن الملا عبدالجليل – مخطوط .

(٥٨) جاء في كتابات الموصل الاثرية انه كان مكتوبا عليه « أمر بعمارة هذا السور السلطان الغازي مصطفى خان، وذلك بمباشرة الوزير المفخم المكرم الحاج حسين باشا الجليلي (ص ١٩٢) .

(٥٩) أ – منهل الاولياء ... في كلامه عن مدينة الموصل .
ب – كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩١) فيها الابيات التي كانت مكتوبة على هذا الباب ، وهي من نظم قاسم الرامي .

(٦٠) تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي (ج ٢ ص ٢٦٣) .

وجاء في حوادث سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) وعمل الغز بأهل الموصل الاعمال الشنيعة .... وسلم عدة محال ، منها « سكة ابي نجيح » والجصاصة وجهار سوك وشاطىء نهر (كذا) وباب القصابين(٦١) والذي نراه ان الباب المذكور كان يؤدي الى النهر .

٢١ — باب الجصّاصة او باب الجصّاصين :

وهو من الابواب القديمة ، جاء ذكره في حوادث سنة ٤٣٠ هـ (١٣٠٨ م)(٦٢) .

وجاء في النزاع بين « السلطان محمد » السلجوقي و « جاولي » ومحاصرة الاول للموصل ما يأتي : « فاغتاظ أهل الموصل وخرج الجصاصة نهار الجمعة وفتحوا الباب الى السلطان ودخل البلد سنة ٥٠٢ هـ(٦٣) .

(٦١) الكامل لابن الاثير (ج ٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

(٦٢) الكامل لابن الاثير (ج ٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

(٦٣) تاريخ أبي الفداء (ج ٢ ص ٢٢٣) .

وجاء في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) عن « ابن المستوفي » انه توفي بالموصل ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة(٦٤) .

وجاء في حوادث سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) ما يأتي : ذكرنا في السنة الماضية ان « الامير سنداغو نزل على الموصل وحصرها ، وكان أهلها قد أبلوا في الجهاد بلاءا حسنا ، وقام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ في ذلك قياما تاما ، ونصب حيال مجانيق المغول بباب الميدان والجصاصين ثلاثين منجنيقا ترمي ليلا نهارا »(٦٥) .

ومن دروب الموصل الشهيرة : درب الجصّاصين ، ودرب الجصّاصة (٦٦) . وان النصوص المتقدمة لم تهدنا الى موقع « باب الجصاصين » . ولذا فقد بقي عندنا غير معين .

(٦٤) وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (ج ١ ص ٤٤٤) .

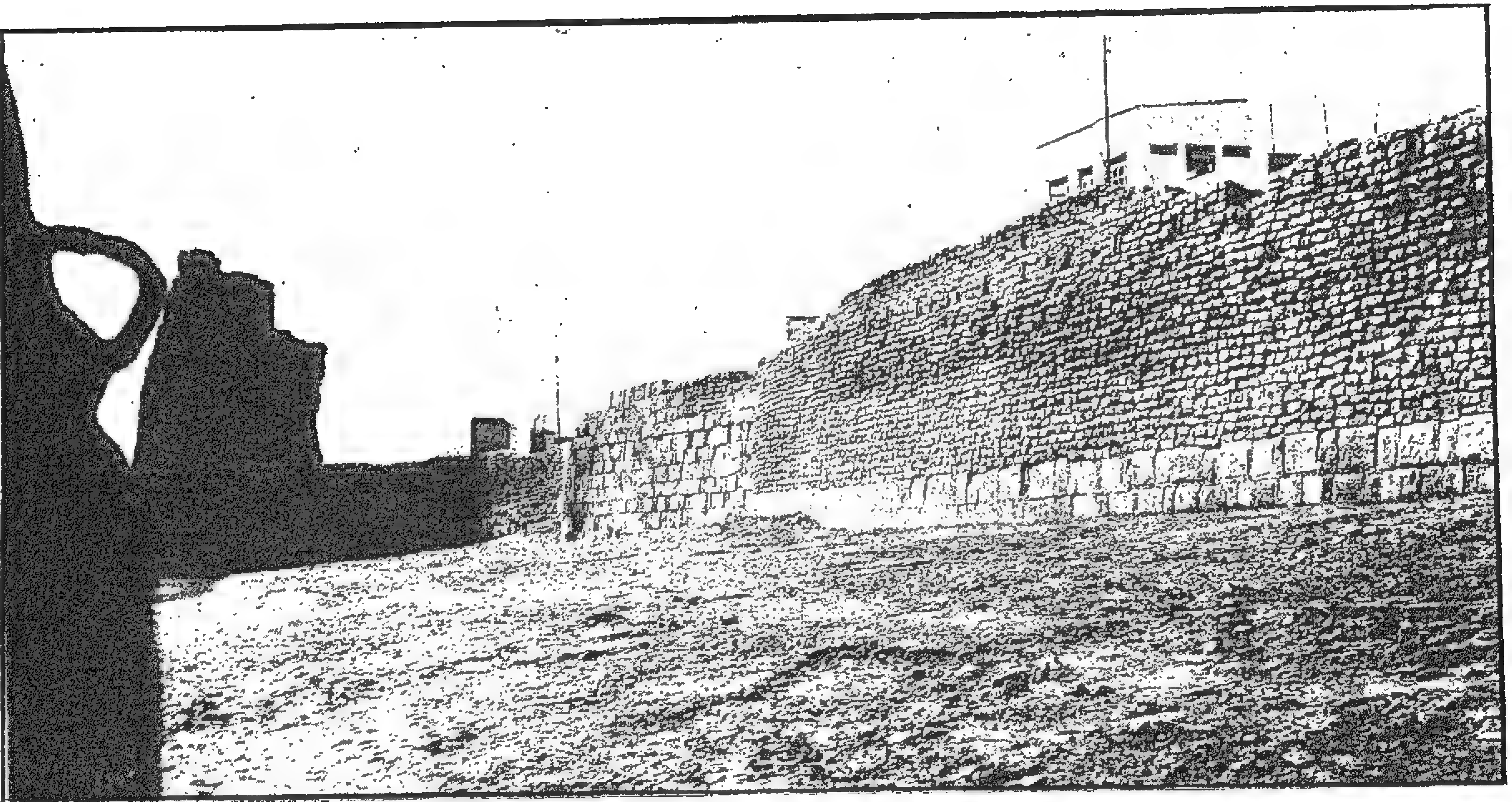
(٦٥) الحوادث الجامعة في المئة السابعة لابن الفوطي (ص ٣٤٧) .

(٦٦) أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ١٣٨) .

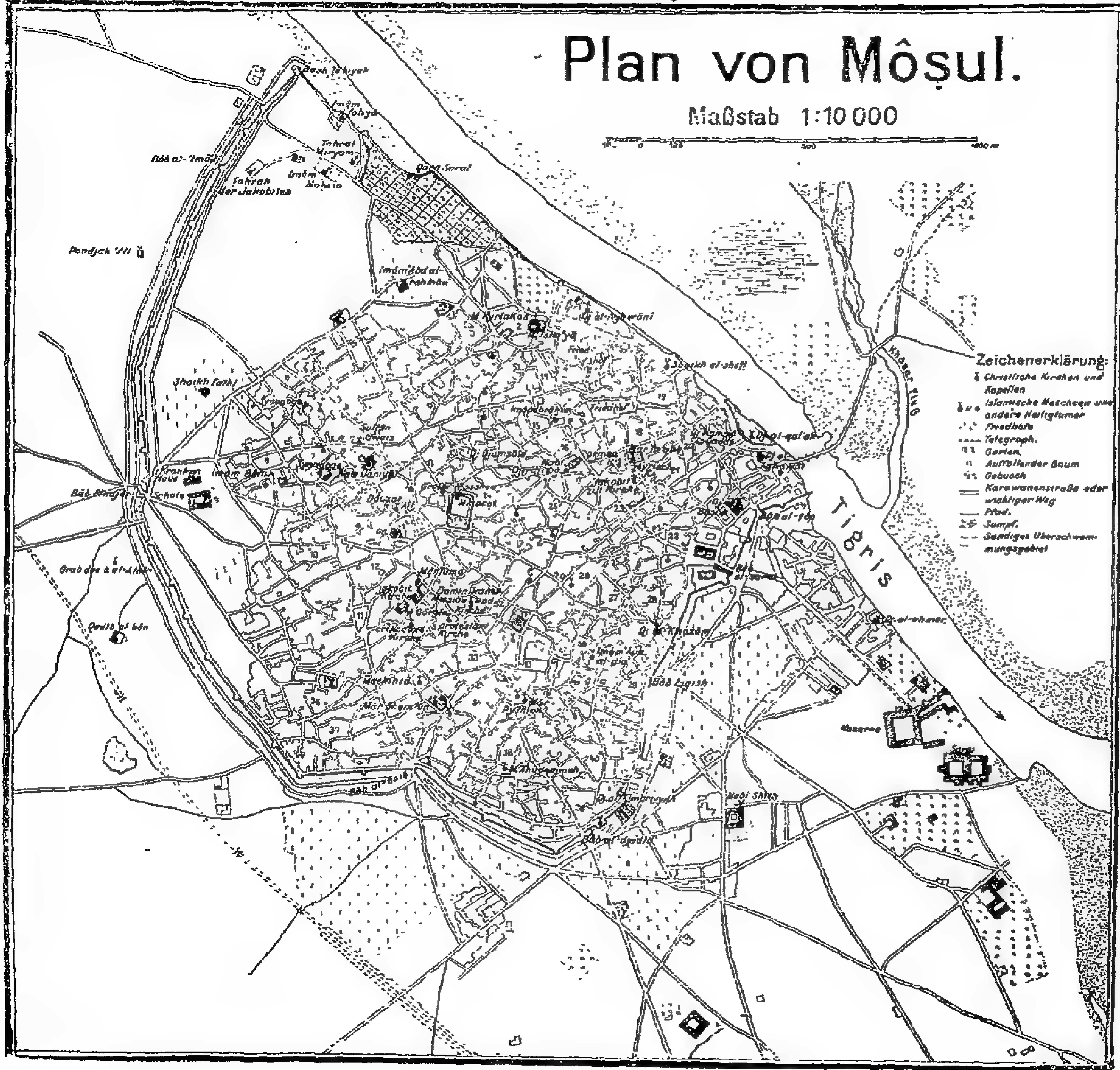
(ملحوظة) :

لقد نشر في العدد الماضي من « سومر » مقال للاب فيار عن الموصل ونشرت معه صور عدة تعود في الحقيقة الى هذا المقال فيرجى مراجعتها بشأنه .

السكرتير

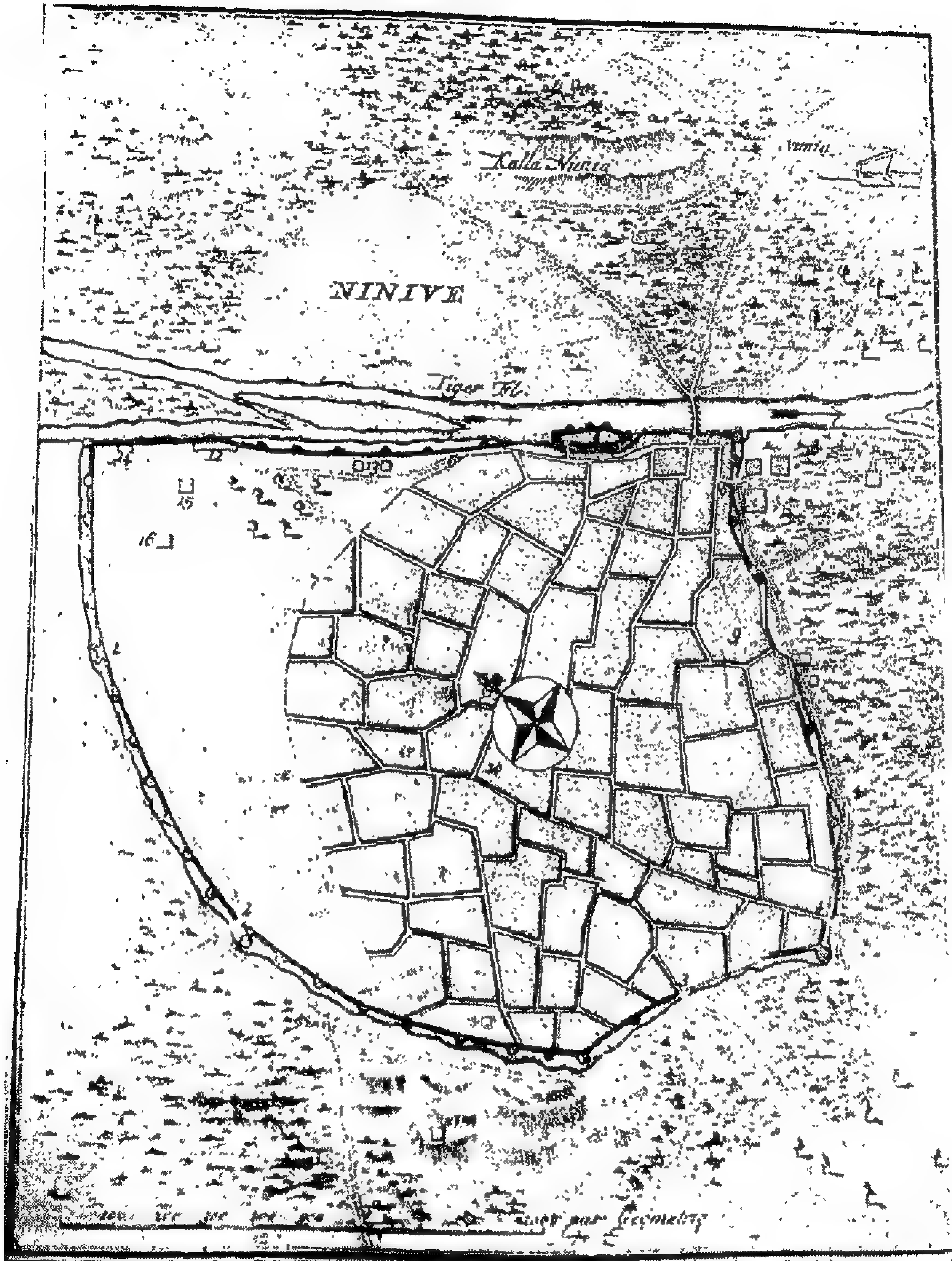


سور الموصل من جهة النهر ويظهر فيه موقع الباب الصغير وبقايا قصر الملك
بدرالدين لؤلؤ المعروف « بقره سراي »



Legende:
1 Mahallet Mardân ahḍar
2. " Kârkhân
3. " 'Abd Khôb
4. " al-Makkâwî
5. " al-Khâtûniyyah
6. " al-Yahûd
7. " Bâb al-masdjid
8 " Shaikh Fatḥî
9. " Tell Iknâs
10 " Mashâhidah
11. " Khazrudj
12. " Ḥammâm al-Manqûsh
13. " Djâmi' Djamshîd
14. " Djâmi' al-Kabîr
15. " Imâm Ibrâhîm
16. " Bâb al-nabî
17. " Ras al-Kuwar
18. " Na'lband
19. " Maidân
20. " Zanganah
21. " Ḥaush al-Khân
22. " Bâb al-Saraî
23. " Sûq al-libn
24. " Sûq al-sha'îr
25. " 'Amq al-baqqâl
26. " Sarajkhânah
27. " Shaikh abû 'l-'Ulâ
28. " Djâmi' Khazâm
29. " Bâb Lakish
30. " Imâm 'Aun al-dîn
31. " Râbi'iyyah
32. " Tchôlaq
33. " Shahrsûq
34. " Manṣûriyyah
35. " Bâb al-baiḍ
36. " Mayyâsah
37. " Maḥmûdain
38. " Qanṭarah
39 " Bâb al-'Irâq
40. " Shaikh Muḥammad

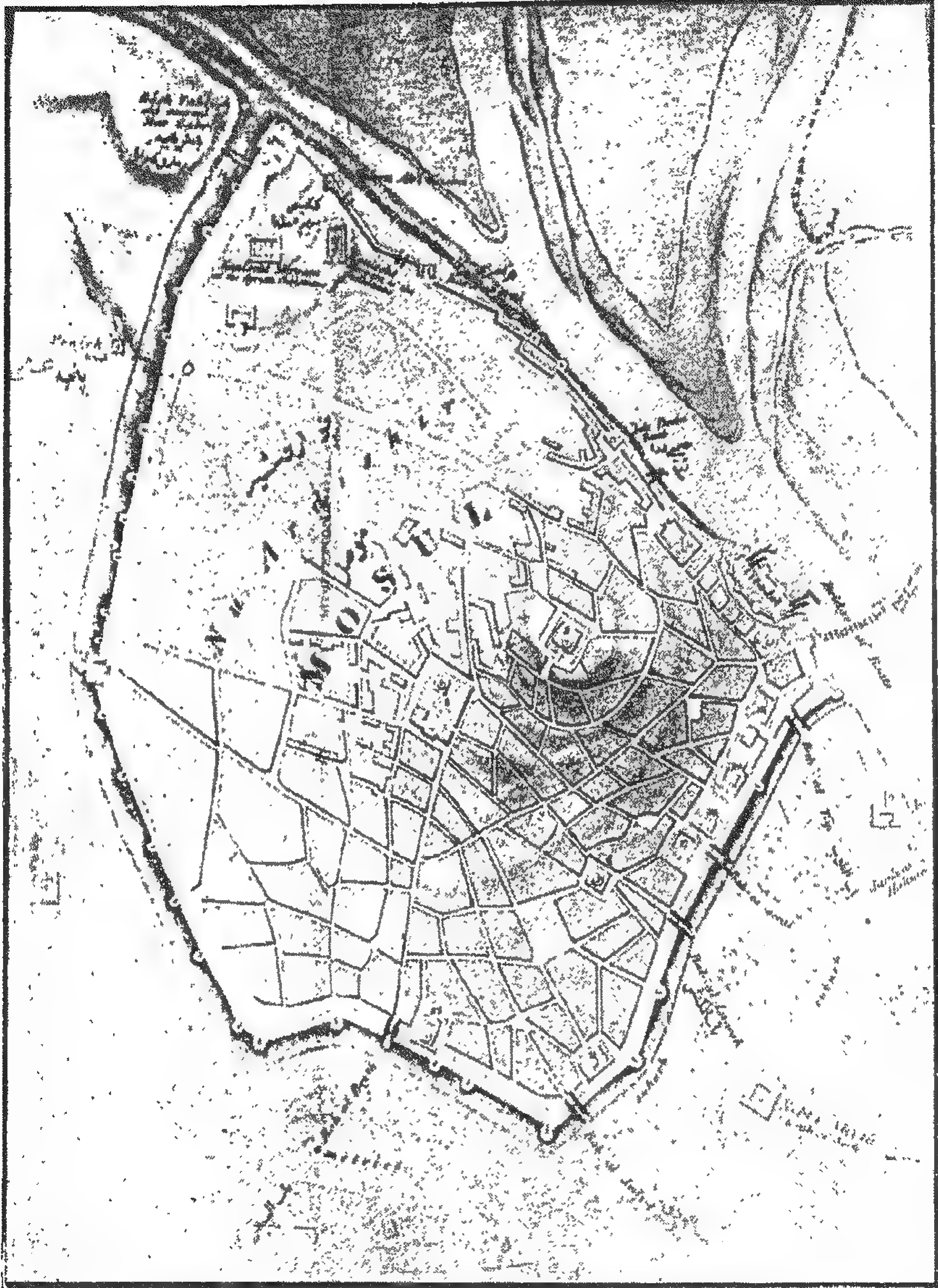
خريطة الموصل سنة ١٩٠٧ عمل هرسفلد



خريطة الموصل سنة ١٧٨٠ م عمل Niebuhr نيبور

الموصل

سور الموصل وابوابها التي تمكنا من تعيين محلاتها



خريطة الموصل عمل فيلكس جونس (Filix Jones) سنة ١٨٥٢ م ويظهر فيها
السور والابواب التي كانت به اذ ذاك

منشأ الخط العربي وتطوره
لغاية عهد الخلفاء الراشدين

السيد ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة
وعضو الجمعية الملكية لعلم النميات

لقد تباينت الروايات فى الاصل الذى اشتق منه الخط العربى فأكثرها ذكرت انه اشتق من الخط المسند(١) الى غير ذلك ولم يعثر على ما يؤيد تلك الروايات • نحن لا نجد ثمة حاجة لمناقشة تلك الآراء فمن الصواب أن نذهب توا الى المصادر الملموسة واقصد بها تلك الاحجار المكتوبة قبل الاسلام والتى عثر عليها المنقبون المستشرقون فى فترات متفاوتة آخرها الحجر الذى اكتشف فى أم الجمال حديثا وهذه الاحجار منقوشة بالخط النبطى المتأخر والخط العربى القديم فأنارت سبل البحث ومهدت طرق التتبع •

وآخر ما توصل اليه العلماء المستشرقون على ضوء تلك الاكتشافات هو أن الخط العربى القديم اشتق من الخط النبطى(٢) المتأخر الذى اشتق بدوره من الخط الآرامى • فاذا أمعنا النظر فى القلمين النبطى المتأخر والعربى القديم وجدنا التشابه والتقارب بين اشكال الحروف واتصال بعض الحروف النبطية(٣) الحديثة ببعضها كما هو الشأن فى الخط العربى والتقارب فى المادة اللغوية والاسلوب •

الخط التصوير (١)

فالخط العربى هو سليل الخط النبطى المتأخر نمى وترعرع بين زمن نقش النمارة سنة ٣٢٨ ب م ونقش زبد(٤) سنة ٥١٢ ب م وهذا هو رأى جمهرة المستشرقين الذين يعتقدون ان شبه جزيرة طورسينا كانت موطن نشوئه ثم انتشر فى شمال الجزيرة العربية فى منطقة البادية السورية(٥) على تخوم الشام ومن ثم انتشر وغزى المدن الكبيرة التى هى محور التجارة كالحيرة والانبار والحجاز •

الخط التصوير (٢٠)

١ ــ مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٤
يوسف احمد ج ١ ص ٨
احمد رضا ص ١٠ و٢٦ و٤٣ و٦٥
صبح الاعشى ص ١٣
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦ و١٩٨

٢ ــ احمد رضا ص ١٧ و٣٨
طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

٣ ــ طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦ تصوير (١)
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٩

٤ ــ طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

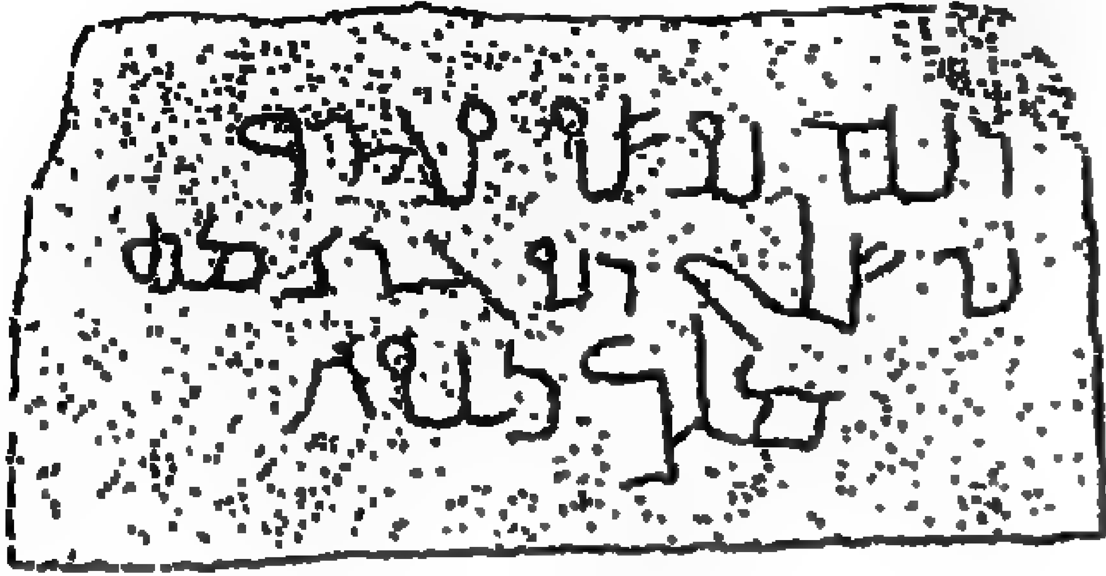
٥ ــ طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦ و٥٩
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

الاحجار التي عثر عليها

لقد عثر حتى الآن على خمسة احجار تعود الى ما قبل الاسلام والتي عليهـا مدار بحثنا الآن وهي : نقش أم الجمال الاول وتاريخه نحو سنة ٢٥٠ ب م • ونقش النمارة وتاريخه سنة ٣٢٨ ب م ونقش زبد وتاريخه سنة ٥١٢ ب م • ونقش حران وتاريخه سنة ٥٦٨ ب م • ونقش أم الجمال الثاني وتاريخه يعود الى أواخر القرن السادس ب م •

الخط التصوير (١٩)

وهو يعود لقبر فهر بن سلى موبى جذيمة ملك تنوخ الذي عاصر الملكة الزباء وقد كتب بالخط النبطي المتأخر وتاريخه نحو ٢٥٠ ب م •



التصوير (٣)



التصوير (٢)

الخريطة تبين موقع الاحجار المعثور عليها

١ ــ نقش أم الجمال(٦) الاول :

لقد عثر على هذا النقش الحجري في أم الجمال وتقع في جنوب حوران من أعمال شرق الاردن

النص

(١) دنه نفسو فهرو •

(٢) برسلى ربو جذيمة •

(٣) ملك تنوخ •

٦ ــ نبية ابوت ص ٢ و٣ ولوح ١ التصوير (٢ و٣) اسرائيل ولفنسون ص ١٣٩

الترجمة

(١) هذا قبر فهر •

(٢) بن سلى مربى جذيمة •

(٣) ملك تنوخ •

٢ ـ نقش النمارة(٧) :

وهو لقبر امرىء القيس بن عمر وملك العرب وعاصمته الحيرة عثر عليه في النمارة وهي في جبل الدروز وتاريخه سنة ٣٢٨ ب م • ويعتبر النص العربي الاول •

(٣) بزجى في حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو نزل بنيه •

(٤) الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه •

(٥) عكدى هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده •

الترجمة

(١) هـذا قبر امرى القيس بن عمرو ملك العرب كلها الذي حاز التاج •

التصوير (٤)

النص

(١) تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو اسر التاج •

(٢) وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذ حجو عكدى وجا •

(٢) وملك الاسديين ونزارا وملوكهم وهرب مذ حج بقوته (عكدى) (الرئيس) وجاء •

(٣) الى بزجى (او نزجى) في حبج نجران مدينة شمر وملك معدا وانزل (قسم) بين بنيه •

(٤) (ارض) الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه •

(٥) في الحول (عكدى) (الرئيس) هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من الول (كانون الاول) ليسعد الذى ولده (الذين خلفهم) (ولدهم) •

---

٧ ـ نيبية ابوت ص ٤ و٥ ولوح ١
طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٧ تصوير (٤)
محمد طاهر ص ٢٤ و٣١
سفجت وروايت ص ١
اسرائيل ولفنسون ص ١٨٩

٣ – نقش(٨) زبد :

وقد عثر عليه فى زبد وهى خربة بين قنسرين ونهر الفرات وقد كتب بثلاث لغات وهى اليونانية والسريانية والعربية وتاريخه يعود الى سنة ٥١٢ ب م عليه اسماء الاشخاص الذين شيدوا الكنيسة •

التصوير (٥)

النص

(١) بنصر الاله شرحوبر امت منفو وهليا بر مر القيس •

(٢) وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو بتميمى (كتبت الكلمة الاخيرة بالسريانى) (والقسم العربى فى هذا النص يتناول الاسماء لمن شيدوا الكنيسة) •

٤ – نقش حران(٩) :

عثر عليه فى حران فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز كتب باليونانية والعربية على حجر وضع فوق باب كنيسة وتاريخه يعود الى سنة ٥٦٨ ب م ويعتبر هذا النقش اول نص عربى كامل فى جميع كلماته وتعابيره •

التصوير (٦)

النص

(١) انا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول •

(٢) سنت ٤٦٣ بعد مفسد •

(٣) خيبر •

(٤) بعم •

ومفسد خيبر يشير الى غزو احد امراء بنى غسان لخيبر وفى كتاب المعارف لابن قتيبة ان الحرث بن ابى شمر غزا خيبرا فسبى من اهلها ولما قدم الشام اعتقهم •

٥ – نقش أم الجمال(١٠) الثانى :

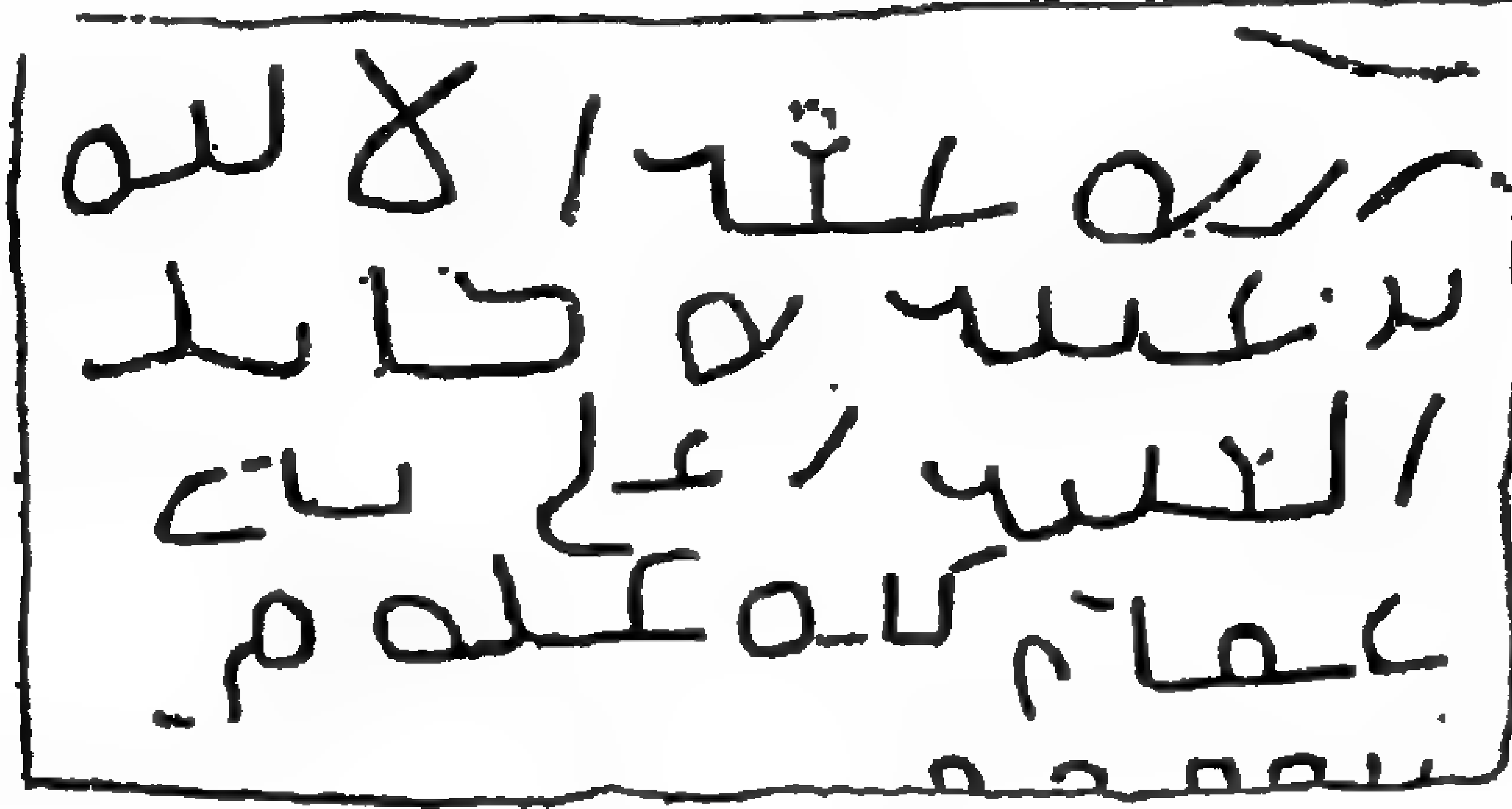
وقد عثر عليه فى أم الجمال المذكورة نقش على حجر وهو احدث نص عربى عثر عليه حتى الآن

٨ – نيبية ابوت لوح ١ ص ٥ تصوير (٥)
سفجت ووايت ص ٣
محمد طاهر ص ٣١
جرنال آسياتيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٦ لوح ٤
اسرائيل ولفنسون ص ١٩١

٩ – نيبية ابوت لوح ١ ص ٥
طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٧ تصوير (٦)
سفجت ووايت ص ٤
جرنال آسياتيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٦ لوح ٤
احمد رضا ص ١٧
محمد طاهر ص ٣٢
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٢

١٠ – نيبية ابوت لوح ١ ص ٥ تصوير (٧)
سفجت ووايت ص ٤ و٥
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٢

ويعود تاريخه لاواخر القرن السادس بعد الميلاد وقد أشار اليه اسرائيـل ولفنسون ونشر تصويره نبيه أبوت ونشر دراسته وترجم نصوصه سفجت ووايت .



التصوير (٧)

النص

(١) الله غفرا لألِيه .

(٢) بن عبيده كاتب .

(٣) الخليد اعلى بنى .

(٤) عمرى كتبه عنه من .

(٥) يقروه .

وهذا شيء يسير مما اكتشف حتى الآن من النصوص الجاهلية وبينها فترات كبيرة من الزمن ولنا وطيد الامل فى المستقبل فلابد من العثور على نصوص اخرى قبل الاسلام تلقى ضوءا على تلك الفترة المظلمة .

كان الخط العربى يسمى بخط الجزم(١١) قبل أن يسمى بالخط الكوفى وانتقل من الحيرة الى مكة وقيل وصل الخط من اليمن الى الحيرة والانبار بواسطة كندة والنبط(١٢) لان أهل الحيرة والانبار كانوا يتقارضون التعليم فيأخـذ بعضهم عن بعض ومنها وصل الى أهل الحجـاز بواسطة عبدالله بن جدعان وبشر بن عبدالملك وأول من تعلمهـا هو حرب بن أمية .

وقيل أن مرامر بن مرة(١٣) وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة وضعوا الخط فى الانبار (وهـذا غيرممكن) ولعلهم درسوا الخط ونشروه فىالانبار.

---

١١ ــ يوسف احمد ج ١ ص ٦
احمد رضا ص ١٣ و٤٣ و٦٥
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤

١٢ ــ يوسف احمد ج ١ ص ٩
احمد رضا ص ٣٩ و٥٧
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٨

١٣ ــ نبية ابوت ص ٦
مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٣
يوسف احمد ج ١ ص ٦
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٢
احمد رضا ص ١٣
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦ .
البلاذرى ص ٤٧٦

وعن بن عباس(١٤) وغيره • ان الخط انتشر من أهـل الحيرة الى الانبـار ومنهـا الى الحجـــاز • وبعضهم(١٥) روى ان الكتابة جاءت الى الحجاز من الحيرة وان بشر بن عبدالملك وعبدالله بن جدعان خرجا من الانبار الى مكة ونشرا الكتابة واول من تعلمها حرب بن أمية ثم انتشرت بين جماعة قريش فتعلم منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد وعمر بن الخطـاب وعثمان بن عفـان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبدالله وأبو عبيدة الجراح ومن النساء الشفاء بنت عبدالله العدوية وحفصة زوج النبى عليه السلام وغيرهم • وفي المدينة كان أحد يهود ماسكة يعلمها الصبيان فجاء الاسلام وفيهم جماعة يكتبون منهم سعيد بن زرارة والمنـذر بن عمرو وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورافـع بن مالك واسيد بن حضير ومعن بن عدى وابو عين بن كثير واوس بن خولى وبشير بن سعيد وغيرهم ويتبين ان الـكتابة دخلت المدينة قبل مكة • وانتشر الخط فى عهد النبى والخلفاء الراشدين بين المسلمين وفى المدن الرئيسية مكة والمدينة والبصرة والكوفة كما انتشر فى الحيرة والانبار قبل الاسلام • ويسمى خط كل مدينة باسمها الخط المكى والخط المدنى والخط الكوفى والخط البصرى وهى لا يختلف بعضها عن بعض الا يسيرا •

وقد أمر النبى عليـه السـلام بتعليم القراءة والكتابة(١٦) وشجع عليهما ومن ذلك قبوله فدية اسرى بدر بتعليم عشرة صبيان عن كل أسير ليطلق • وكان من كتاب الوحى نخبة من الصحابة منهـم الخلفاء الاربعـة وزيد بن ثابت ومعـاوية بن ابى سفيان وعبدالله بن الارقم وابى بن كعب وعبدالله بن سعد والزبير بن العوام والعـلاء بن الحضرمى وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العـاص وحنظلة بن الربيع وخالـد بن حيـان وعامر بن ابى فهرة ومعقب بن ابى فاطمة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهـم •

والنصوص العربيـة لصـدر الاسلام نادرة كندورها قبل الاسلام ولعل ذلك لعدة اسباب قلة من يحسن الكتابة وندرة الادوات التى يكتب عليها . فقد اضطروا للكتابة على العسيب(١٧) والعظـام والخزف والاحجار وغيرها وأحسنها ما كان يكتب

١٤ ــ احمد رضا ص ١٨ و٤١ و٥٩
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٢ و١٣ و١٤
نبيبة ابوت ص ٧
يوسف احمد ج ١ ص ٩
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦
البلاذرى ص ٤٧٧

١٥ ــ نبيبة ابوت ص ٧
مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٣
احمد رضا ص ١٨ و٥٨
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٧
البلاذرى ص ٤٧٨

١٦ ــ صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤
احمد رضا ص ١٨و٦٠
يوسف احمد ج ١ ص ١٠
البلاذرى ص ٤٧٩

١٧ ــ نبيبة ابوت ص ٥١
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠٤

على الادم والرق فلم يصل الينا على عهد النبى عليه السلام والخلفاء الراشدين الا النزر اليسير مما بقى .

والخط العربى القديم وان كان يطلق عليه كلمة الخط الكوفى فقد كان يسمى قديما بالخط العربى وخط الجزم(١٨) ولعله بعد ان اخترع خط الطومار والجليل فى اواخر القرن الاول الهجرى وعم فى المدن الكبيرة كدمشق ومصر وغيرها استمرت الكوفة باستعمال الخط العربى القديم فأطلق على الخط العربى القديم اخيرا الخط الكوفى وعرف به .

العهد النبوى وخلفائه الاربعة

لقد عثر حتى الآن على ثلاثة كتب للنبى عليه السلام من جملة كتبه التى بعث بها الى الملوك والامراء . وهى كتبه الى المقوقس . والمنذر بن ساوى . والنجاشى فاذا كانت هذه الكتب هى النسخ(١٩) الاصلية فهى من أهم المستندات للخط فى تلك الحقبة من الزمن وكذلك قران الخليفة عثمان بن عفان (ع) ودرهم على بن ابى طالب (ع) ولدينا من عهد الخلفاء الراشدين الكتابات المنقورة على جبل سلع فى المدينة المنورة . الكتابات المنقوشة على النقود الفضة والنحاس منذ سنة ١٩ الى ٤٠ للهجرة . قران الخليفة عثمان بن عفان (ع) . الكتابات على جسر باطمان صو المؤرخة سنة ٢٢ للهجرة . ايصال فى عدد من الاغنام لاحد أمراء عمرو بن العاص المؤرخ سنة ٢٢ للهجرة . طومار عمرو بن عتاس وتاريخه حوالى سنة ٢٤ للهجرة . حجر قبر عروة بن ثابت المؤرخ سنة ٢٩ للهجرة الذى عثر عليه فى قبرص . . حجر قبر عبدالرحمن بن خير المؤرخ سنة ٣١ للهجرة الذى عثر عليه فى مصر .

هذا كل ما توصل اليه المنقبون حتى الآن وهو قليل جدا بالنسبة لذلك الدور والمأمول العثور على اضعاف ما ذكر فى ارجاء الامبراطورية العربية الواسعة خاصة فى الحجاز والاماكن التى لم ينقب فيها بعد .

كتب النبى عليه السلام

١ - من كتبه عليه السلام(٢٠) كتابه الى المقوقس وقد عثر على هذا الكتاب فى كنيسة قرب أخميم فى صعيد مصر صورته فى (اسلاميك كلچر ص ١٢٤) (والوثائق السياسية ص ٥٠) .

الخط التصوير (٨)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ور

---

١٨ - صبح الاعشى ج ٣ ص ١٥ و٥٣
احمد رضا ص ٦٥ و٦٨ و٦٩
يوسف احمد ج ١ ص ١١ و١٣

١٩ - جرنال اسياتيك ص ٥٦ و٥٧ و٥٨
الوثائق السياسية ص ٢٣ و٢٤ ٢٥ و٢٦

٢٠ - اسلاميك كلچر ص ٤٣٠ لوح ٣ التصوير (٨)
الوثائق السياسية ص ٥٠
احمد رضا ص ٦٦

(٢) سوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على
(٣) من اتبع الهدى أما بعد فانى •
(٤) ادعوك بدعاية الاسلام اسلم •
(٥) تسلم يؤتك اجرك مرتين •
(٦) فان توليت فعليك اثم كل القبط •
(٧) يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة •
(٨) سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله •
(٩) ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا •
(١٠) بعضا اربابا من دون الله فان •
(١١) تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسـ
(١٢) لمون

الله
رسول
محمد

٢ ـ كتابه الى(٢١) المنذر بن ساوى عثر على اصل الكتاب فى دمشق ونشر صورته (اسلاميك كلجر ص ٤٢٩) (والوثائق السياسية ص ٥٦) •

الخط التصوير (٩)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
(٢) المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد الله
(٣) اليك الذى لا اله غيره وأشهد أن لا اله الا

٢١ ـ اسلاميك كلجر ص ٤٣٣ لوح ٤ التصوير (٩) الوثائق السياسية ص ٥٦

(٤) الله وان محمدا عبده ورسوله • اما بعد فانى اذكر
(٥) ك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ومن يطع ر •
(٦) سلى ويتبع أمرهم فقد اطاعنى ومن نصح لهم فقد نصح لى
(٧) وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا لله وانى قد شفعتك فى
(٨) قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن اهل
(٩) الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن
(١٠) اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية

الله
رسول
محمد

٣ ـ كتابه(٢٢) الى النجاشى وقد ظفر بهذا الكتاب المسيو (د • م • دنلوب) وقد اشير اليه فى الوثائق السياسية ص ٢٥ ونشر فى مجلة الجمعية الملكية الاسيوية فى كانون الثانى سنة ١٩٤٠ ب م

الخط التصوير (١٠)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) من محمد رسول الله الى النجا

٢٢ ـ جرنال اسياتيك كانون الثانى ١٩٤٠ ص٥٤ لوح ١ الوثائق السياسية ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ التصوير (١٠)

(٣) شى عظيم الحبشة سلام على من
(٤) اتبع الهدى اما بعد فانى احمد اليـ
(٥) ك الله الذى لا الهالا هو الملك
(٦) القدوس السلام المؤمن المهيمن
(٧) واشهد ان عيسى بن مريم روح
(٨) الله وكلمته القاها الى مريم البتو
(٩) ل الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من ر
(١٠) وحه ونفخه كما خلق آدم بيده و
(١١) انى ادعوك الى الله وحده لا شر
(١٢) يك له والموالاة على طاعته وان
(١٣) تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى فانى ر
(١٤) سول الله وانى ادعوك وجنو
(١٥) دك الى الله عز وجل وقد بلغـ
(١٦) ت ونصحت فاقبلوا نصيحتى والسلام
(١٧) على من اتبع الهدى .

نشرت هذه النصوص فى الوثائق السياسـية وفى اسلاميك كلجر . كتابات لعمر الفاروق وغيره .

التصوير (١١) .

١ ـ النص الاول(٢٣) :

(١) امسى واصبح عمر
(٢) وابو بكر يتودعان
(يتوبان يتضرعان . يتبران . يتورعان)
(٣) الى الله من كل
(٤) ما يكره
(أعتقد يتبران أو يتورعان الاصح)

التصوير (١٢)

عهد الخلفاء الراشدين

الكتابات المنقورة على سلع وهو جبل فى المدينة عليـه الكثير من الـكتابات نقرت فى الصخر وقد

٢٣ ـ اسلاميك كلجر ص٤٣٤ لوح ٨ التصوير (١١) الوثائق السياسية ص ٢٢٨ .

٢ ـ النص الثانی(٢٤)

(الكتابات الكبيرة)

(١) حكيـم

(٢) ويومن بالـ

(٣) عمر ابن بالـ

(٤) بكر

(الكتابات الصغيرة)

(٥) انا عمارة

(٦) بن حزم انا ا

(٧) ميمون ..

(٨) انا محمد بن

(٩) عبدالله انا مـ...

(١٠) ـن عوسجة

(١١) انا خلف

(١٢) انا سليمن الاصغر (الاحمر) انا ..

(١٣) انا سهل ابن ..

(١٤) انا معقل الجهنی اسبعـ

(١٥) بالله ا انا ...

(١٦) انا سعيد بن معذ لـ

(١٧) ... ابن ع... انا

(١٨) ....

(١٩) انا على بن ابو طالب

(٢٠) مـحمد

---

٢٤ ـ اسلاميك كلچر ص ٤٣٥ لوح ٩ تصوير (١٢) الوثائق السياسية ص المقدمة (كب) ٢٢

٣ ـ النص الثالث(٢٥) (بلا تصوير)

(١) يقبل الله عمر

(٢) الله يفعل

(٣) عمر بالمغفرة (سی)

٤ ـ النص الرابع(٢٦) (بلا تصوير)

(١) المومنون الحقى بالصلحين

(٢) يجعل الله عمر من اهل الجنة

(٣) (و) ابو بكر يعمل المومنين (دی)

التصوير (١٣)

٥ ـ النص الخامس(٢٧)

(١) ....

(٢) اشهد انْ لا اله

(٣) (الا الله) واشهد ان ان محمد عبده

(٤) (ورسوله) برحمتك يا الله لا اله الا

(٥) (هو علـ) ـى الله توكلت وهو رب

(٦) .... العرش العظيم

---

٢٥ ـ اسلاميك كلچر ص ٤٣٧

٢٦ ـ اسلاميك كلچر ص ٤٣٨

٢٧ ـ اسلاميك كلچر ص٤٣٨ لوح ١٠ تصوير (١٣)

٥ ـ النصف(٢٨) الأسفل من صحيفة من قرآن الخليفة عثمان الذى انتقل من المدينة الى استانبول اثناء الحرب العامة الاولى ذكرها فى اسلاميك كلچر ص ٤٣٠ لوح ٥ (من صورة الاعراف الآية (٨٧) .

الخط التصوير (١٤)

النص

(١) من قريتنا او لتعود

(٢) ن فى ملتنا قال او

(٣) لو كنا كرهين

(٤) قد افترينا على ا

(٥) لله كذبا ان عد

(٦) نا فى ملتكم بعد

(٧) اذ نجينا الله منها .

٦ ـ جسر(٢٩) باطمان‌صو فى كردستان ـ فى العراق ـ بقايا كتابة على الوجه الشرقى لجسر باطمان‌صو يعود تاريخه لسنة (٢٢) للهجرة أى ٦٤٣ ب.م بناها عثمان والاسم واضح لاالتباس فيه ومما لا شك فيه انه اسم الخليفة عثمان بن عفان وعدا التاريخ لم يبق فى هذه الكتابة مايمكن قراءته نشرها تايلر فى مجلة الجمعية الجغرافية الملكية فى الصحيفة ٢٥ من الجزء ٣٥ .

٢٨ ـ اسلاميك كلچر ص ٤٢٩ لوح ٥ تصوير (١٤)

٢٩ ـ سفجت ووايت ص ٤٥
مجلة الجمعية الجغرافية الملكية لتايلر ص ٢٥
جزء ٣٥

٧ ـ وصل(٣٠) فى أغنام استلمها أحد امراء عمرو بن العاص فى أهنس كتبت بالخط اليونانى والعربى مؤرخة سنة ٢٢ للهجرة كتب على ورق البردى .

ونشرت فى كتاب نيبيه أبوت وفى الجزء الثالث من كتاب كروهمن عن أوراق البردى العربية لمتحف فينة .

الخط التصويرين (١٥ و١٩)

النص (٣٠)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله

(٢) بن عمرو صحته من الخمس من اهنس اخذ ما (ية شاة و) .

(٣) من خليف بد رق لى بن توما الاصغر ومن خليف بن صعصع بن ابوفلح الاغبر خمسين شاة

(٤) من الخمس وخمس عشرة شاة أخرى أخر نقلها وصول سفنه وكنبته ونقلاه فى

(٥) شهر جمدى الاولى من سنة اثنين وعشرين و . . . . جديد . .

٨ ـ طومار كتب على ورق البردى صدر(٣١) أثناء احتلال مصر على عهد عمرو بن العاص (عمرو

٣٠ ـ نيبية ابوت ص ١٥ لوح ٤ تصوير (١٥)
ادولف كروهمن ج ٣ ص ٧٩ لوح ١١

٣١ ـ الموسوعة الاسلامية الافرنسية مجلد ١ حرف (A)
ص ٤٠١ التصوير (١٦)
نيبية ابوت ص ١٥
أدولف كروهمن ج ٣ ص ٧٩ لوح ١١

بن العتاس) قدر تاريخه حوالى سنة (٢٤) للهجرة او (٣٠) هـ نشـر فى دائرة المعـارف الاسـلامية الافرنسية تحت مادة عرب وأشار اليه نبيه أبوت.

ونشر فى الجزء الثـالث من كتـاب أدولف كروهمن عن أوراق البردى لمتحف مصر .

الخط التصـويرين (١٦ و١٩)

النص (٣١)

(١) ن .. وفضيل بن هرمز الوائلى وخـلد بن ذكوان الخزاعـى وموسـى بن خـلد أليثى وسعيد بن عمران الـ

(٢) هحـ .. بن سالم الصدفى وحفص بن عمران أليثى وعطاى ابن أبو يسلم الخولى ا

(٣) الامـوى وعبيـد بن سـليم الامـوى يشهدون ان ليزيد بن عبدالله

(٤) ولحفظه على أهل كوره أخميم وطهطا جمع رؤس أهل مدينة أخميم ودجتة

(٥) ـا .. وغيرهم فسـالهم عن عمرو بن عتاس وكتابه وعماله كر

(٦) سحوا انعمرو بنعتاس وكتابه وعمله لم يظلموا لهم قليلا ولا

(٧) بوا له على انفسهم كتابا (يكون له براء) ولعمرو بن عتاس وكتابه . . .

(٨) . . هذا الطومار على انفسهم ومحمـد بن عبدالله الصـدفى وكتب

٩ ــ حجر(٣٢) قبر عروة بن ثابت ــ عثـر على هذا الحجر فى جزيرة قبرص وتاريخه سـنة (٢٩) للهجرة الموافق (٦٥٠ ب. م) نشره فكنان فى مجلة المغرب ص (٥) .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم هـذا قبر عروة بن ثابت توفى فى شهر رمضان سنة تسـع وعشرين للهجرة .

١٠ ــ حجر(٣٣) قبر عبدالرحمن بن خير الحجرى ــ وقد عثر على هذا الحجر فى أسوان فى مصر ومساحته ٧١ × ٣٨ سنتيمترا وهو مؤرخ سنة ٣١ للهجرة وقد نشـر فى كثـير من الكتب والمجلات العلمية منهامجلة الجمعية الملكية الاسيوية فى نيسان سنة ١٩٣٠ ص ٣٢٢ .

الخط التصـويرين (١٧ و١٩)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

(٢) لعبد الرحمن بن خير الحجرى اللهـم اغفر له

---

٣٢ ــ سفجت ووايت ص ٥ و٦
مجلة المغرب لفكنان ص ٥

٣٣ ــ جرنال اسياتيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٢ لوح ٣
تصوير (١٧)
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠٣
نبيية ابوت لوح ٢
اسلاميك كلجر ص ٤٢٩ لوح ٢
هواوى ج ١٩٣٢/١ ص ١ لوح ١
سفجت ووايت ص ٦
يوسف احمد ج ١ ص ١١

(٣) وأدخله فى رحمة منك واتنا معه
(٤) استغفر له اذا قرأ هذا الكتب
(٥) وقل امين وكتب هنا ا
(٦) لكتب فى جمدى الا
(٧) خر من سنة احدى و
(٨) ثلثين

١١ ـ الكتابات(٣٤) المنقوشة على النقود الفضة والنحاس منذ سنة ١٩ الى سنة ٤٠ للهجرة ـ واهمها درهم الامام على بن أبى طالب المضروب سنة ٤٠ للهجرة بالبصرة •

الخط التصويرين (١٨ و١٩)

النصوص

سنة ١٩ أو ٢٠ هـ (١١) طبرية سنة ٢٠ هـ (١) جيد (٧) جيد (٢) بسم الله (٩) بسم الله (٣) بسم الله ـ سنة ٢١ هـ (٤) بسم الله ـ سنة ٢٣ هـ (١٠) دمشق • وافيه • درهم ـ سنة ٢٨ هـ (١٢) بسم الله ربى سنة ٣٧ (٥) بسم الله ربى (٨) ربى الله ـ سنة ٣٨ هـ (٦) بسم الله ربى ـ سنة ٤٠ هـ (١٣) الوجه الاول فى المركز ـ لا اله الا • الله وحده • لاشريك له

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة فى سنة اربعين

الوجه الثانى فى المركز ـ الله أحد الله • الصمد لم يلد و • لم يولد ولم يكن • له كفوا أحد

فى الطوق ـ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (و) لو (كره) المشركون •

هذا ما تيسر لنا درجه الآن وقد أرجأنا البحث فى (تطور الخط العربى فىالعهد الاموى) الى عدد قابل من مجلة سومر تكملة لهذا الموضوع •

---

٣٤ ـ نبيية ابوت ص ١٥ لوح ٣ تصوير (١٨)
(١١) رقم ٣ (٩) رقم ٤ (١٠) رقم ٥
(١٢) رقم ٦ (١٣) رقم ٧
برلين ص ٨ لوح ١ (١١) رقم ١٨
ـ لافوا ص ٩ لوح ١ (١٠) رقم ٣٣ ص ٥٨
لوح ٢ (١٣) رقم ١٥٨
ـ لين بول ج ٩ ص ٨ لوح ١ (١٠) رقم ٢٤
ص ٤ لوح ١ (١٥) رقم ١٥
ـ جون ولكر ـ ص ٣ لوح ١ (١) رقم ١
ص ٤ لوح ١ (٢) رقم ٣ (٣) رقم ٨ ص ٥
لوح ١ (٤) رقم ١٠ ص ١٥ لوح ٣ (٥)
رقم ٨ ص ١٦ لوح ٤ (٦) رقم ١ ص ٣
لوح ٣٠ (٧) رقم ٢ ص ١٥ لوح ٣٠
(٨) رقم ٩

المصادر

(١) مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله الحيدر ابادى ـ (الوثائق السياسية) •

(٢) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (اسرائيل ولفنسون) •

(٣) رسالة الخط للشيخ احمد رضا (احمد رضا)

(٤) تاريخ الخط العربي وآدابه الى محمد طاهر عبدالقادر الكردي (محمد طاهر) .

(٥) الخط الكوفي ليوسف احمد مفتش الآثار العربية بمصر (يوسف احمد) .

(٦) صبح الاعشى للقلقشندي .

(٧) مقدمة بن خلدون ـ المطبعة البهية .

(٨) طه باقر ـ مجلة سومر المجلد ١ الجزء ٢

(٩) اسلاميك كلجر

Islamic Culture. Vol. XIII No. 4, October, 1939—Hyderabad. Deccan.

(١٠) نبية أبوت

The University of Chicago Oriental Institute Publications, Volume L.

The Rise of the North Script in the Oriental Institute, by Nabia Abbott.

(١١) جرنال آسياتيك

Journal of the Royal Asiatic Society, January 1940 and April, 1930.

(١٢) سفجت ووايت

Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe, Tome Premier et Combe J. sauvag Etet G. Wiet MCM XXXI. 1931.

(١٣) هوارى

Catalogue Général du Musée Arabe du Caire Stéles Funeraires par M. M. Hassan Hawary, Tome Premier ,1932.

(١٤) استانلى لين بول

Additions to the Catalogue of Oriental Coins in the British Museum by Stanley Lane Pode, Vol. IX—1889.

(١٥) برلين

Konigliche Museem Zu Berlin Katalog der Orientalischen Munzen erster Band. Berlin W. Spemonn, 1936.

(١٦) هنرى لافوا

Catalogue des Mounaiss Musulmanes de la Bibliotheque Nationale Par M. Henri Lavaix, Paris—MDCCCLXXXVII 1887.

(١٧) جون ولكر

A Catalogue of the Arab Sassanian Coins by John Walker, London, 1941.

(١٨) الوسوعة الاسلامية

Encyclopédie de Islam.

(١٩) أدولف كروهمن

Arabic Papyri in the Egyptian Library By Adolf Grohmann Vol. III.

(٢٠) أدولف كروهمن (فينة)

CPR. III. Bd. I, Teil 2. P. XXII

(٢١) ليزك

ZS. VII (1929) 198

(٢٢) الجمعية الجغرافية الملكية

Royal Geographical Society (R.G.S.)

(٢٣) فتوح البلدان للبلاذرى

التصوير (٨)

كتاب النبى عليه السلام الى المقوقس ملك مصر

التصوير (٩)

كتاب النبى عليه السلام الى المنذر بن ساوى أمير البحرين

التصوير (١٥)

وصل فى استلام أغنام من قبل أحد أمراء عمرو بن العاص كتب على ورق البردى فى أهنس وتاريخه سنة ٢٢ للهجرة

التصوير (١٠)

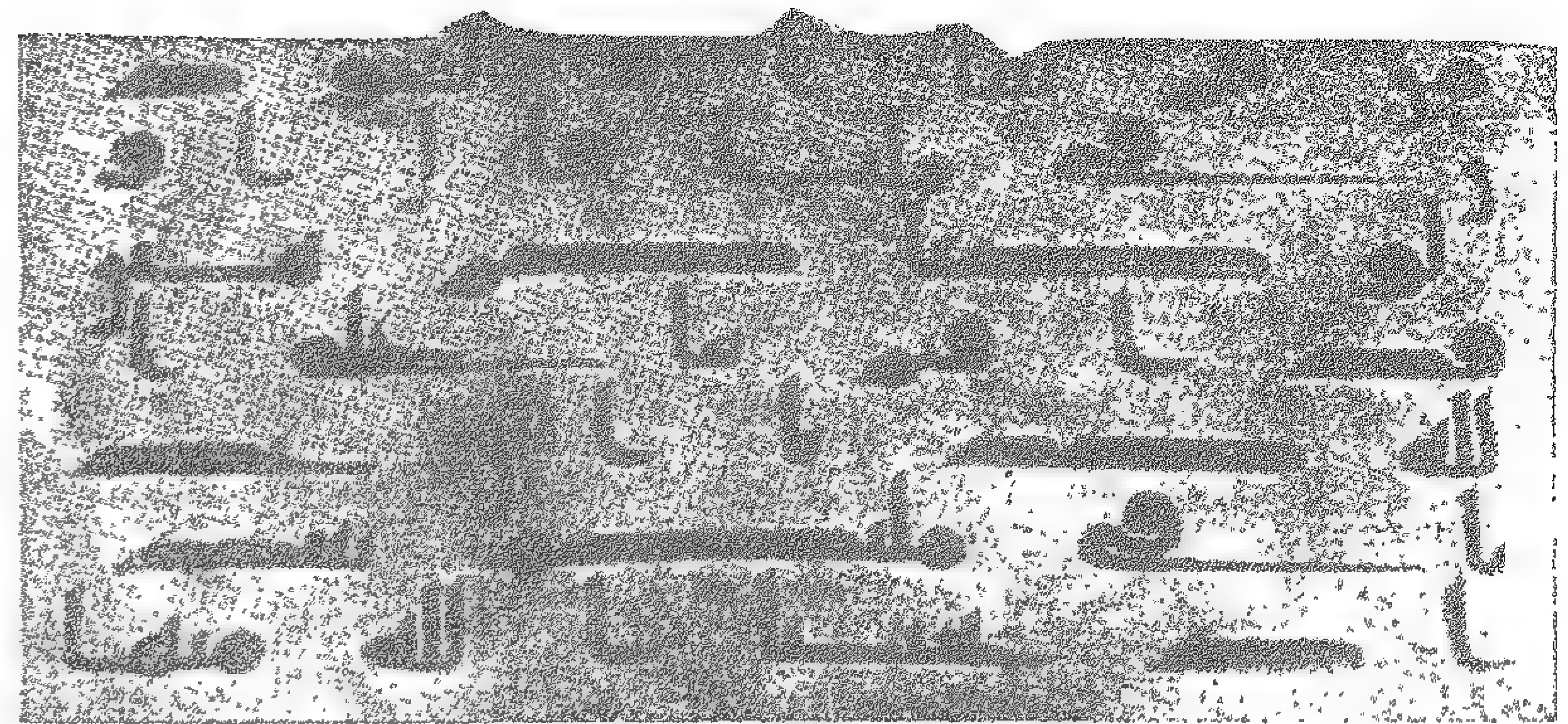
كتاب النبى عليه السلام الى النجاشى ملك الحبشة

عبري / Hebrew Alphabet	نبطي / NABATAEAN — 1st–3d Century — Sinai, Petra, Hijr — القرن ٣–١ ب م بطرا وهجر	نبطي عربي / NABATAEAN—ARABIC — 3d Century — Umm al-Jimāl I ca. 250 (Pl. I 1) — القرن ٣ ب م أم الجمال (٣)	4th Century — Namārah, 328 (Pl. I 2) — القرن ٤ ب م نمارة (٤)	عربي / ARABIC — 6th Century — Zabad, 512; Harrān, 568 (Pl. I 3–4) — القرن ٦ ب م زبد (٥) حران (٦)	6th Century — Umm al-Jimāl II (Pl. I 5) — أواخر القرن (٦) ب م أم الجمال (٧)	7th–8th Century Inscriptions — ʿAbd al-Raḥmān ibn Khair A.H. 31/A.D. 651 (Pl. II 1) — ٣١ هـ عبدالرحمن بن خير (١٧)	7th–8th Century Inscriptions — Other Stones 72 ff./691 ff. — القرن الأول هـ احجار اخرى	7th–8th Century Inscriptions — Coins 20 ff./640 ff. — ٢٠ هـ النقود ١٨	7th–8th Century Papyri — PERF No. 558 22/643 (Pl. IV) — ٢٢ هـ وصل في اغنام (١٥)	7th–8th Century Papyri — PER Inv. Ar. P. 94 ca. 30/650 — ٢٤–٣٠ هـ الطومار ١٦	7th–8th Century Papyri — Others — حروف م مصادر مختلفة	عربي / Arabic Alphabet
א												ا
ב												ب
ג												ج
ד												د
ה												ه
ו												و
ז												ز
ח												ح
ט												ط
י												ي
כ												ك
ל												ل
מ												م
נ												ن
ס												
ע												ع
פ												ف
צ												ص
ק												ق
ר												ر
ש												ش
ת												ت
												لا
Sources of Forms	EI, art. "Arabia," Pl. I	Flor. de Vogüé, p. 386	EI, art. "Arabia," Pl. I	EI, art. "Arabia," Pl. I	ZS VII (1929) 196	Cairo. Musée national arabe, Album (Le Caire, 1930) No. 1	EI, art. "Arabia," Pl. I	EI, art. "Arabia," Pl. I	CPR III, Bd. I, Teil 2, p. xvii	CPR III, Bd. I, Teil 2, p. xxii	EI, art. "Arabia," Pl. I	

Development of the Arabic Alphabet from the Third to the Eighth Century after Christ

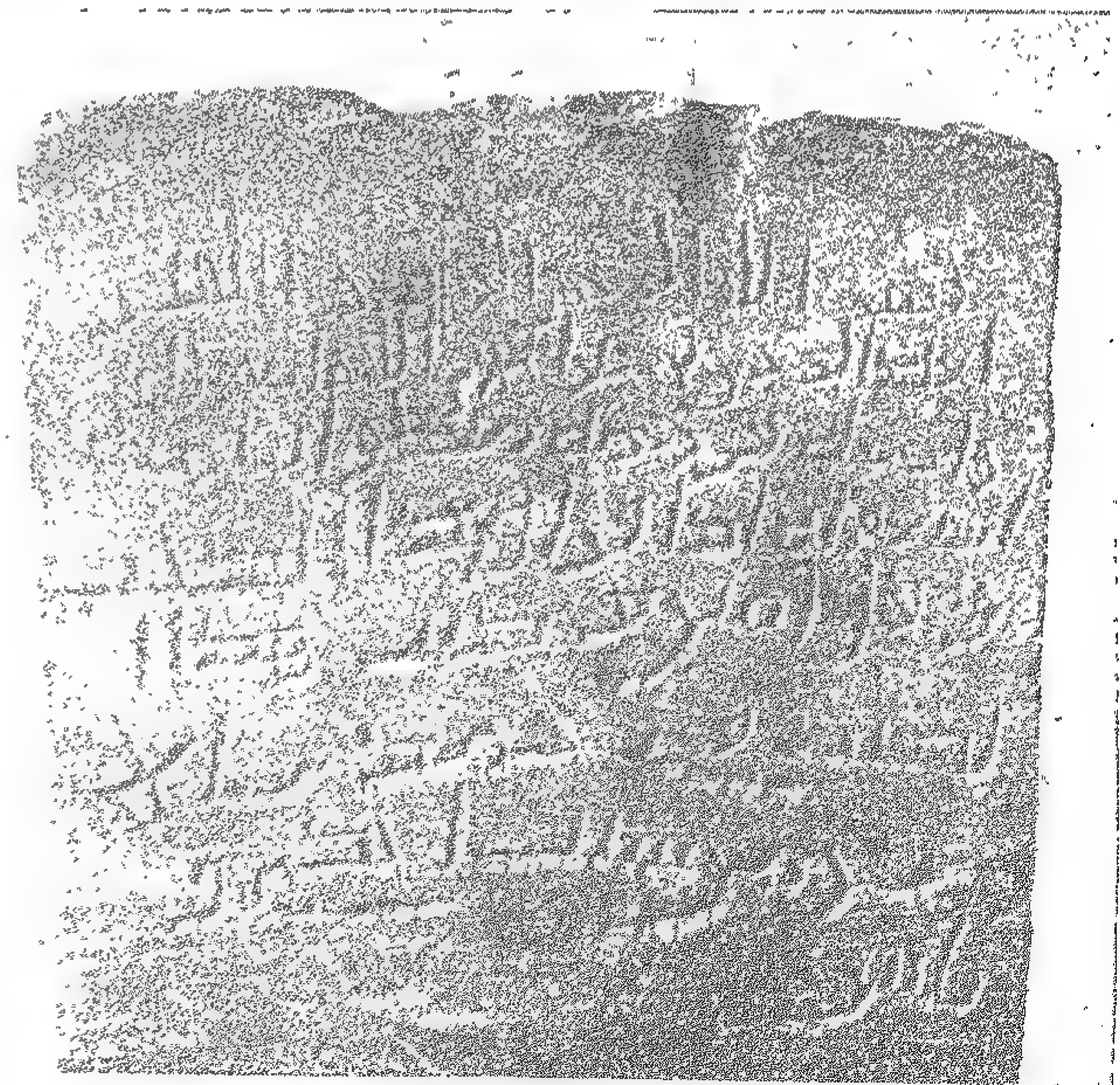
جدول فى الحروف العربية والنبطية استنسخت من كتاب نبيه أبوت

التصوير (١٩)



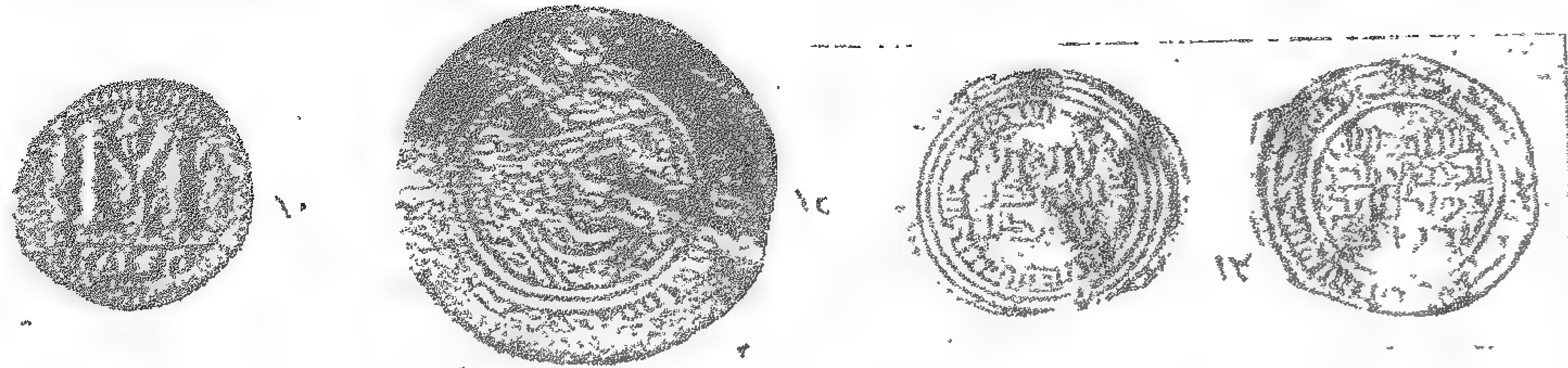
التصوير (١٤)

النصف الأسفل من صحيفة من قرآن الخليفة عثمان بن عفان
كتب أثناء خلافته سنة ٢٣ ــ ٣٥ للهجرة



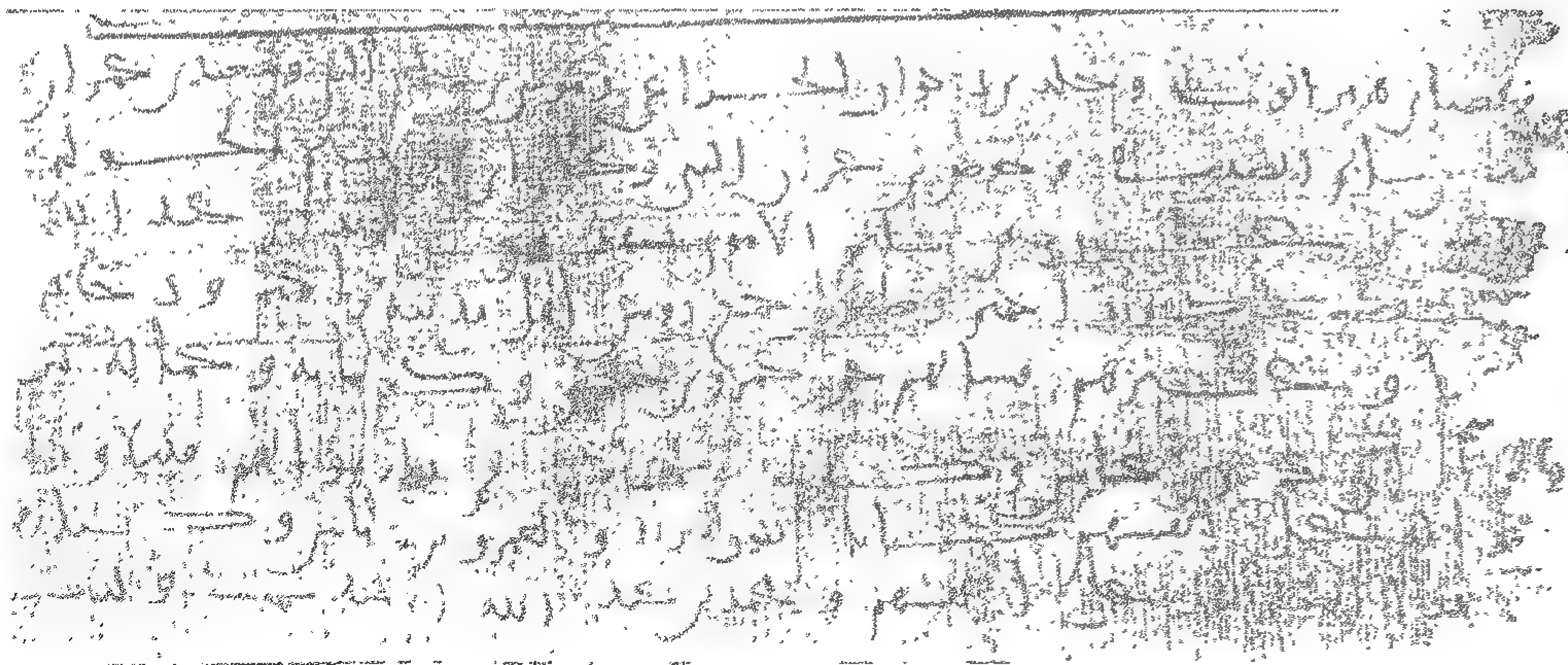
التصوير (١٧)

حجر قبر عبدالرحمن بن خير عثر عليه فى أسوان وتاريخه سنة ٣١ للهجرة



التصوير (١٨)

الكتابات على النقود الاسلامية المضروبة منذ سنة ١٩ الى ٤٠ للهجرة



التصوير (١٦)

طومار (مرسوم) كتب على ورق البردى بحق الامير عمرو بن
عتاس وتاريخه حوالى سنة ٢٤ ــ ٣٥ للهجرة

	الخط العربي القديم		الخط النبطي المتأخر	
	(٤)	(٣)	(٢)	(١)
ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
د	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ه	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ز			[illegible]	[illegible]
ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ط	[illegible]	[illegible]		[illegible]
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ك	[illegible]		[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
س				[illegible]
ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص	[illegible]			[illegible]
ق	[illegible]		[illegible]	[illegible]
ر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	

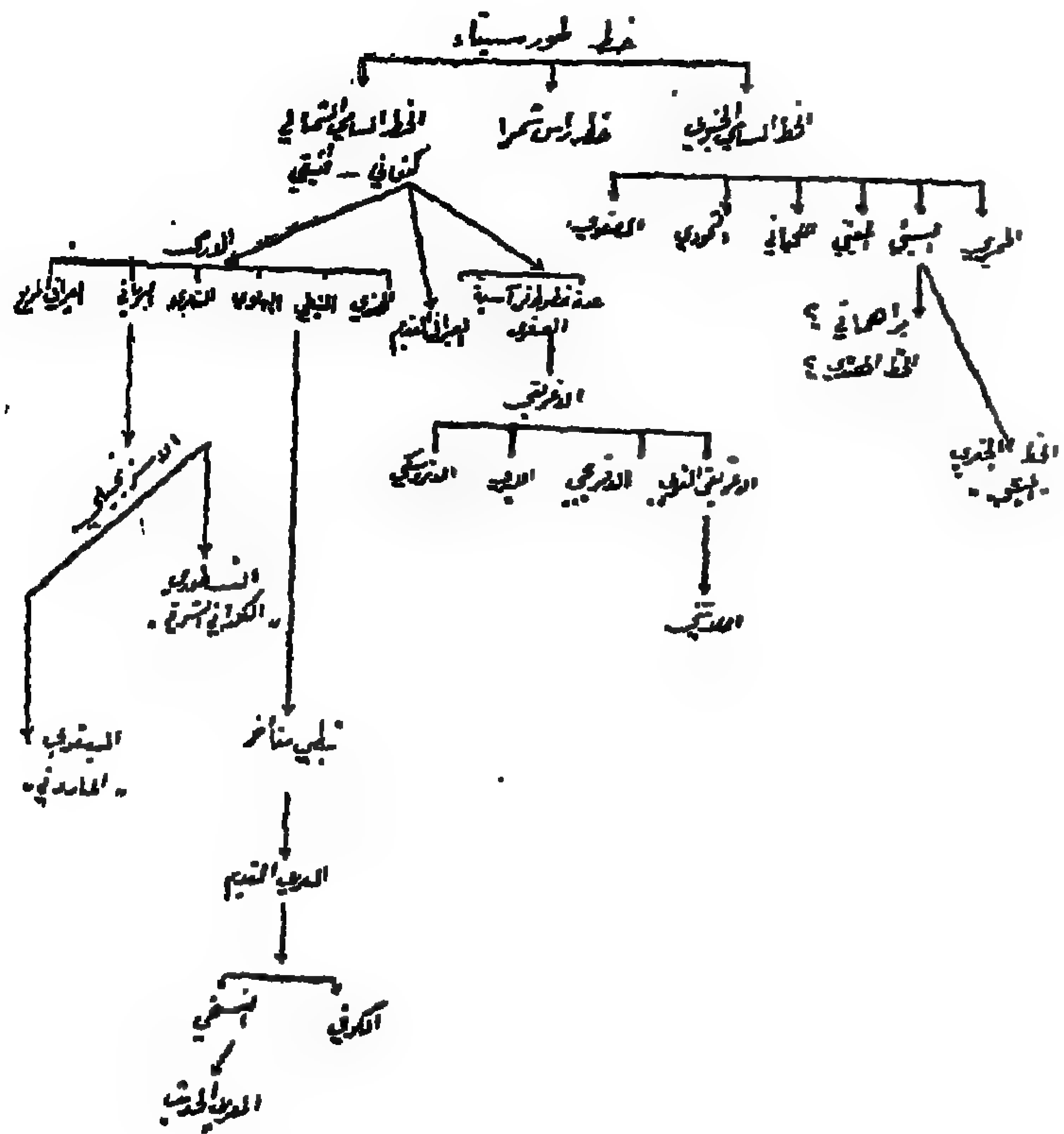
التصوير «١٠»

١ ـ نماذج من الخط النبطي المتأخر (القرن الاول والثاني والثالث ب٠م) مستلخصة من نقوش بطرا والحجر ٠

٢ ـ نماذج من حروف النمارة من القرن الرابع ب٠م ٠

٣ ـ نماذج من حروف نقش زبد وحران من القرن السادس ب٠م٠

٤ ـ نماذج من حروف عربية مستلخصة من نقوش عربية من القرن الاول للهجرة ٠



التصوير (٢٠)
شجرة في أنساب الخطوط واشتقاقها

باب المراسلات والانباء

جامعة ييل

مدرسة المتخرجين

نيوهافن كونتكت

١٦ آب ١٩٤٦

صاحب المعالى الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

المتحف العراقى

بغداد ـ العراق

سيدى :

أحيطكم علما بأن « مدرسة بغداد » التابعة « للمدارس الامريكية للبحوث الشرقية » قد قررت طبع « مجلة للدراسات المسمارية » ، سوف تكرس نفسها للغات التى تكتب بالخط المسمارى ، أى ـ على الخصوص ـ للبحث فى اللغتين السومرية والاكدية . وسوف نعنى شديدا بالفلولوجية ، وترحب بصورة خاصة بنشر النصوص الجديدة .

وقد عهد برئاسة تحرير المجلة الجديدة الى . وسوف أستعين بارشاد البروفسور « ثوركليد جاكسون » ، من « المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو » والدكتور ابراهام ساشز « من جامعة براون » . والعدد الاول منها جار اعداده الآن .

ولا حاجة الى القول بأن لجنة التحرير سوف ترحب بكل ما تتفضلون معاليكم بارساله الينا مع المساهمة بارسال مخطوط ما بين حين وآخر، وكذلك لو أرسل موظفو مديريتكم مقالات تتعلق بالامور المهمة . وعلى كل حال فاننا سنعنى فى الحقيقة بتاريخ بلدكم أنتم الى حد كبير .

المخلص

البرخت جيتزى

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد - ١ تشرين الثانى ١٩٤٦

الدكتور البرخت جيتزى

جامعة يل

مدرسة المتخرجين

نيوهافن - كونتكت

الولايات المتحدة

سيدى :

لقد تسلمت بمزيد السرور كتابكم المؤرخ فى ٥ آب ١٩٤٦ الذى تفضلتم باعلامى فيه عن عزم « مدرسة بغداد » التابعة « للمدارس الامريكية للدراسات الشرقية » على نشر « مجلة الدراسات المسمارية » التى سوف تنصرف الى البحث فى اللغتين الاكدية والسومرية على الخصوص .

انه ليغمرني بالحماسة أن أشاهد اهتمام المؤسسات العلمية الامريكية العالية العميق بالمدنيات السمرية والاكدية القديمة وبثقافتها ، وفنونها واديانها ، ولغاتها . وأنا على يقين بأن هذه المؤسسات انما تقدم خدمة ثمينة التراث البشرى المشترك بعملها ذاك ، وتفتح آفاق المعرفة . ولعلها تكتشف حلقة مشتركة يقبل بها الجميع ، تساهم فى تحسين التفاهم بين الامم .

انى أتمنى لك كرئيس للتحرير ولمستشاريك ومساعديك القديرين كل النجاح فى محاولتك . وسوف يسرنا أن نساهم فى التحرير بارسال بعض النصوص بين كل آونة وأخرى .

وتقبلوا تحيات .

المخلص

ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

البروفسور ك. فان ريت لو

دائرة المساحة الاركيولوجية

جامعة وتوترزراند

جوهانسبرغ ـ افريقيا الجنوبية

عزيزى البروفسور :

لقد أحال المستر سيتون لويد الى كتابكم المؤرخ فى ٢١ تشرين الاول سنة ١٩٤٦ مع المجموعة الطريفة من خرز « زمباوى » .

انه لمن سوء الحظ أن تكون الحرز الزجاجية فى أى أشكالها نادرة بين ملتقطات حفرياتنا فى المواقع الاسلامية القديمة كواسط ، وليس هناك منها ما يشابه النماذج التى أرسلتموها أقل مشابهة . وقد قمنا بالقليل من العمل فى المواقع التى تعود للدور الصفوى أو الادوار التى تليه ، والحرز التى من غير مصدر التنقيبات لا يمكن الوثوق بها لمشابهتها التامة للخرز الحديثة التى لا تزال فى الاسواق . وعلى كل حال فسوف نستمر فى التحرى عن خرز مشابهة لتلك التى تهتمون بها .

أما الخزف الصينى « السلادون » الذى ذكرتموه فيكثر فى مستويات ما بعد الدور العباسى فى واسط جنبا لجنب مع مماثلاتها المحلية .

وتفضلوا ... المخلص

ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

اتحاد جنوب افريقيا

دائرة الداخليـة ـ الجامعة

ساحة ملنر ـ جوهانسبرغ.

الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام بغداد

عزيزى الدكتور ناجى الاصيل :

لقد كان جميلا منك أن تكتب الى كتابك المرقم ٤٥٨/٣/٢٣ والمؤرخ فى ٢٣ مارت سنة ١٩٤٦ . ان ملاحظتكم عن كون النماذج التى أرسـلتها اليكم من الحرز الزجاجية الصغيرة لا تشابه مطلقا الحرز الزجاجية القليلة التى

حصلتم عليها من تنقيباتكم فى المواقع الاثرية الاسلامية القديمة (كواسط)؟ غير ان الخزف الصينى (السلادون) العائد لسلالة « سونغ » شائع فى المستويات التى تعود الى ما بعد الأدوار العباسية ، ملاحظة بالغـة فى الاهميـة . فاذا كان الخزف الصينى لم يصل القسم الذى تشغلونه من العالم الا بعد السلالة العباسية ـ ولنقل فى سنة ١٣٠٠ بعد الميلاد أو ما يلى ذلك ـ فانى أشعر بأنه من غير المحتمل أن تكون قد وصلت أفريقيا بين زنجبار وزمباوى قبل ذلك الوقت . وكذلك فانه اذا كان انتشار هذا النوع البـارز من البلور الصينى مبعثه كما اعتقد المتاجرون المتهنون من الخليج الفارسى ـ اولئك التجار الذين قطعوا المحيط الهندى الى جاوة وما جاوزها من الشرق ، والبحر الاحمر من الغرب وربما وصلوا فى الجنوب الى صفالة فى أفريقيا الشرقية البرتغالية ـ فتكون الخرز التجارية التى تشابه هذه الخرز من زمن ما بعد سنة ١٣٠٠ .

انى أعتقد فى الحقيقة أن الخرز التجارية القديمة كانت تأتى على الاغلب من فنيس (البندقية) ، وتباع فى مصر ، وتنتشر من هناك بواسطة التجار العرب وغيرهم بعد الفتح العربى لمصر . وهذا يجعل تاريخها (مع تاريخ السلادون فى العراق) الى ما قبل سنة ١٢٥٨ ميلادية بعد الدور العباسى . وهذا يتسق مع الحقائق حيث ان أنواع (الخرز التجارية) التى لدى مع فخـار السلادون من مصر ، والصومال السودانى ، وتانجانيقا ، وروديسيا ، والترنسفال ، أما أن تكون متماثلة أو قريبة الشبه من بعضها . ويخيل لى أنها جميعا من أصـل فنيسى . والخرز الاكبر حجما والتى هى مزوقة وتستعمل فى البيوت ، ونجدها هنا مع تلك الخرز التجارية الصغيرة التى أرسلتها لكم ، خليط من النماذج الفنيسنية والعربية التى تعود لدور ما بعد صلاح الدين فى مصر .

وعلى ذلك فيكون المدلول أنه من المحتمـل أن تكون جميـع الخرز (التجارية) التى نجدها هنا ، قد وصلت الى بلادنا بعد سنة ١٣٠٠ بوقت غير قصير . وذلك يقلل من تفتيشنا عن « الحد النهائى » فى خرائب « زمباوى » ـ وانى لاشكركم على المعلومات المفيدة التى أرسلتموها لى .

فاذا صادف ان لقيتم أى خرز من هذا القبيل الذى أرسلت لكم نموذجا منه ، فانى سأكون جد شاكر لكم اذا زودتمونى بتفاصيل هيئتها .

وفى الختام فانى أقصر من واجب جد جميل اذا لم أهنئكم على عواطفكم النبيلة التى أعربتم عنها فى مؤتمر الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المنعقد فى لندن فى السنة الماضية ، والمدونة فى الصحيفتين ١٥ و١٦ من مجلة « سومر » المجلد الثانى العدد الاول الذى أصدرتموه فى كانون الثانى . لقد كنت أشعر منذ زمن بعيد بأنه ما دامت فلسفات العالم وأديانه تقصر تعاليمها على بضعة الآلاف من سنى التاريخ المكتوب وتتغافل عن الدور الكبير فيما قبل التاريخ ، فانها لا تنى تخلق الخلاف بين الناس بصورة عامة ، وتتجـه من ضعف الى ضعف بدلا من أن تتجه من قوة الى قوة . وهى ـ باقتصارها واقتصار تعاليمها على التاريخ المكتوب ـ لا تمثل الا « مدنية الزهر المقطوع » ، والزهر المقطوع لا يمكن أن يعيش بعد أن يجتث من جذوره ، ولا نسـتطيع أن نقدره حق قدره طالما اننا لا نعرف شيئا عن أصله ومنبته الذى ترعرع فيـه . وجـذور الدين كجذور أزهارنا ، انما هى جذور حقيقية تقع فى التربة التى تحت أقدامنا ـ تلك الجذور التى لا تنكشف وتفهم الا عن طريق كشف علم الآثار المنظم . وانى أتابعكم فى شعوركم القوى بأن هذا الكشف سيقرب الانسان عاجلا

أو آجلا إلى التآلف والانسجام الذى نشعر بالحاجة اليه كلنا . وعلى ذلك فانى أشكركم لما أغنيتم به ذهنى وتفضلوا ... المخلص

ك. فان ريت لو

مقر قيادة جنوب شرقى آسيا

٢ حزيران سنة ١٩٤٦

الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام بغداد

عزيزى المدير العام :

أكتب لكم بالنيابة عن زوجتى وابنتى لكى أشكركم على اطلاعكم إيانا على متحفكم . لقد شاهدنا فى حياتنا كثيرا من المتاحف ولكننا لم نشاهد متحفا يفوق متحفكم فى بغداد ببداعة مجموعاته من الآثار القديمة الحقة .

وأود أن أهنئكم على الطريقة التى نظم بها المتحف .

وأتمنى لكم أطيب التمنيات راجيا النجاح الدائم لدائرتكم .

المخلص

لوى مونتباتن

« لقد سرنا كل السرور أن نتلقى هذا الكتاب من اللورد مونتباتن ، وأن نلاحظ الانطباع الحسن الذى تركه المتحف العراقى ونظامه الحالى فى نفس فخامته .

ويبدو ان الوقت الذى قضاه فخامته بيننا فى خلال زيارته القصيرة ببغداد قد أظهر مقدار اهتمامه وتقديره . »

حول مقال الباتري فيي

ورد الينا كتاب من سعادة الدكتور داود الجلبي من الموصل ملاحظات على مقال الاب جان فيي ، المنشور في مجلة سومر (٢) « ١٩٤٦ ص ٣١–٤١ من القسم الافرنجي » نلخصها في ما يأتي :–

(١) قال صاحب المقال في ص ٣٢–٣٣ ان بنيامين التطيلي ذكر في رحلته ، ان الملك في الموصل أبان زيارته لها ، كان (زين الدين) أخا نورالدين . على ان هذا اللقب جاء في ترجمة الاستاذ عزرا حداد للرحلة (سيف الدين) فأيهما الصحيح ؟ وصحح عزرا في الحاشية عدم انطباق اسم الملك على زمان وجود بنيامين بالموصل بقوله : يظهر ان كلمة (أبن) سقطت على أيدي النساخ قبل كلمة نورالدين ، وان الصحيح يجب ان يكون (ابن أخي نورالدين) . « أقول بهذا تتم المطابقة » .

(٢) وفي ص ٣٣ عند نقله عن ماركو بولو ، لم يعلم القصد من كلمة (Cata) ووضع بعدها اشارة الاستفهام . والذي أراده ماركو بولو بكاتا (الخط) وتكتب (الخطا) ايضا ، وهي البقعة المعروفة بهذا الاسم بتركستان .

(٣) في مخطط مدينة الموصل ، الملحق بآخر المقال ، وقعت اغلاط عند تعداد أسماء أبواب الموصل ، وتنحصر في ما يأتي :–

(أ) خلط صاحب المخطط بين أسماء أبواب الموصل في العهد الاتابكي وبين أسمائها في العهد العثماني . وكان الاولى به أن يحدد العهد الذي تعود اليه .

(ب) قدم الباب الصغير على باب شط الحصى ، وحسب بدئه من الجسر . والصحيح تقديم الثاني على الاول .

(ج) أشر على باب قرب باب طابية سماه باب الوباء . والحال أن باب الوباء هو باب العمادي نفسه .

(سومر) : ورد الينا ضمن غلاف واحد ، مقالتان عن (الموصل) . احداهما بالفرنسية للاب جان فيي ، والثانية بالعربية للسيد سعيد الديوه‌جي . ولم يسعنا نشر كلتيهما في جزء واحد من سومر ، فنشرنا الاولى في الجزء الماضي ونشرنا الثانية في هذا الجزء . أما المخطط المذكور في الملاحظات النقدية ، فانه يعود في الحقيقة الى مقال السيد الديوه‌جي وكان قد نشر مع مقال الاب فيي سهوا . فنشكر سعادة الدكتور على ملاحظاته القيمة في هذا الصدد .



سمو الوصي المعظم عند قدومه الى المتحف العراقي



سمو الوصي المعظم يطوف ارجاء المعرض

معرض الآثار الفصلي لسنة ١٩٤٦

تقوم مديرية الآثار القديمة العامة باعداد معارض فصلية للجمهور تعرض فيها نتائج أعمالها فى خلال المدة التى يشملها المعرض فى جميع نواحى نشاطهـا العلمى والتنقيبى ، ومما قد يدخـل فى حوزة المتحف العراقى من آثار عن طريق التنقيب أو الترميم أو الشراء •

وتحتوى هذه المعارض على مجموعات فريدة من الآثار تكشف عن مناح بالغة فى الاهمية فى علم الآثاريات لايصح ترك الجمهور بمعزل عنها خدمة للثقافة العامة والاطلاع على مدى سير البحث العلمى الآثارى •

وقد حل موعد المعرض الفصلى لسنة ١٩٤٦ فى شهر تشرين الاول الماضى ، وعين يوم ٣٠ منه يوم افتتاحه رسميا تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبدالاله الوصى على العرش وولى العهد لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم •

وفى اليوم المذكور أعدت مديرية الآثار القديمة العامة العدة لافتتـاح المعرض فكان كل شـىء مهيـأ فى صـباح ذلك اليوم • وما حـل موعـد الافتتـاح حتى كانت رحبة المتحف قد امتلأت بحضرات أصحاب الفخامة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والسفير البريطانى ووزير المعارف والوزراء المفوضين وأعضاء الهيئة الدبلوماسية وأمين العاصمة ومدير الشرطة العام ومدير شرطة بغداد فى انتظار تشريف حضرة صـاحب السمو الوصى المعظم ، فشرف سموه بناية المتحف فى الساعة التاسعة والنصف وسارع الى استقباله فخامة رئيس الوزراء وحضرات المدعوين • فتفضل سـموه بالجلوس فى القاعة الآشورية حيث ألقى المدير العام الخطاب الذى ننشره فى أدنى هذه الكلمة مكتفين به عن ذكر التفاصيل المتعلقة بالمعرض المذكور نظرا لكونه قـد جاء بشرح واف عن المعرض وعن جميع متعلقاته •

وبعد الانتهاء من القاء الخطاب تفضل حضرة صاحب السمو الملكى بافتتاح المعرض رسميا ورافق سموه مدير الآثار القديمة العام فى طوافه فى أرجاء المعرض شارحا محتـوياته •

وبعد الانتهاء من الطواف في المعرض تفضل حضرة صاحب السمو الملكي بالجلوس في القاعة الآشورية حيث تناول المدعوون بعض المرطبات ، ثم غادر المتحف مشيعا بالاجلال والتعظيم .

ثم فتح المعرض للمدعوين حسب الأصول .

وفيما يلي نص خطاب معالي مدير الآثار القديمة العام :

سيدى صاحب السمو الملكى ،

سـيداتى سـادتى ،

اسمحوا لي ياصاحب السـمو بأن أرفع الى سـموكم الكريم ، خالص الشكر ، وجزيل الامتنان ، لتفضلكم بتشريف افتتاح معرض الآثار الفصلي لعـام ١٩٤٦ .

أن مديرية الآثار القديمة العامة ، لتعتز بتشجيع سموكم الملكى الدائم ، لمتابعة بحوثها العلمية في تاريخ هذه البلاد ، وسيبقى هـذا التشـجيع حافزا ساميا لها يدفعها الى بذل أقصى ما فى وسعها للكشف عن جهود الانسان فى هذه الربوع ، وما تلقيه من ضوء على تطور الحضارة البشرية وارتقائهـا فى وادى الرافدين .

لا توجد بلاد على وجه الارض يتمكن الباحثون فيها من متابعة خطوات الانسان فى سيره الطويل الشاق فى خلال العصور المظلمة والاجيال المشرقة كسلسلة متصلة الحلقات مثل بلاد الرافدين . فمنذ انبثاق أفق الادراك فى الانسانية حتى يومنا هذا قامت فى هذا الوادى القديم حضارات متعددات كانت كل واحدة منها مثالا ساميا للمجهود الانسانى المتواصل فى سبيل

اقامة صرح دائم للحضارة الانسانية على هدى تمثلات من العلم والعرفان ، فما كانت تظهر حضارة فتنمو وتزدهر وتحيا يومها الطويل فى التأريخ ثم تضعف وتندثر حتى تأخذ حضارة أخرى مكانتها ، فكأن الحياة الفنية المستثيرة ما انقطعت من وادى الرافدين منذ سبعة آلاف سنة الا لاجيـال معدودات هى كالليـل الذى يعقب كل نهار . وقـد كان للعرب والاسلام النصيب الاعظم من تلك الجهود الكبيرة فى حمل لواء الدين والعلم والفن من الحضارة الانسانية فى وادى الرافدين مدة عصور طويلة .

فجهود دائرة الآثار القديمة العلمى ، يا صاحب السمو، هى متابعة البحث والتنقيب للكشف عن معالم تلك الحضارات القديمة باستخراج آثارها من بطون الارض فى مواطن الحضارات القديمة واستقرائها واحيـاء معالمهـا والترجمة عن آرائها وافكارها . وقد افتتح سموكم الملكى معرض الآثار الفصلى لعام ١٩٤٥ فى السنة الماضية وكان يضم آثار حسونة والعقير والدير وعقرقوف وبعض الآثار من واسط وسامراء، تلك الاماكن التى نقبت فيها بعثات هذه المديرية مدة سنوات الحرب .

والمعرض الفصلى الذى ستتفضلون سموكم بافتتاحه اليوم ، انما هو صفحة من تلك الجهود وصورة لنتائج تنقيبات الدائرة وتحرياتها فى مراكز الحضارة العراقية . وستشاهدون سموكم فيه الآثار التى نتجت من التنقيب فى موقع من المواقع القديمة فى العراق يعرف بتل حرمل ، والآثار التى تم عرضهـا حديثا فى المتحف العراقى .

فاما موقع حرمل ، فهو تل صغير قريب من معسكر الرشيد على مسافة ستة أميال شرقى بغداد . وقد أنتجت التنقيبات التى قامت بها مديريتنـا فى

عام ١٩٤٥ نتائج مهمة من حيث الوثائق التاريخية التى ألقت ضوءا كاشفا على جزء مهم من العراق ، وهو منطقة ديالى . فقد ظهر ان هذا الموقع كان مركزا اداريا محصنا بسور ضخم شيد فى بداية الالف الثانى ق. م. لادارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة وديالى ، وقد كان تابعا الى أشنونا احدى دول المدن فى منطقة ديالى . وكانت دولة أشنونا خاضعة لملوك لارسا السومريين من سنة ٢٢٠٠ الى ١٨٠٠ ق. م. وانتهى حكمها باستيلاء حمورابى عليها .

لقد كشف التنقيب عن مبان مهمة شيدت داخل السور من بينها أربعة معابد صغيرة ومعبد كبير كان يحرس مداخله تماثيل أسود من الفخار بالحجم الطبيعى ، تعد من أبدع الآثار الفنية ، وتشاهدون سموكم اثنين منها قد صلحا فى مختبر المديرية . ومن الابنية الطريفة مجموعة من المبانى الرسمية (سرايات) للادارة ، الى جانب دور السكنى الخاصة بالموظفين .

لقد وجدت فى هذه الابنية مجموعات ثمينة من السجلات الرسمية وهى رقم الطين المكتوبة ، بمختلف المواضيع من بينها الصكوك والعقود التجارية ، كالبيوع والمداينات وعقود التبنى والرسائل الرسمية المتبادلة بين موظفى تل حرمل ومملكة أشنونا ، ثم مجموعة من الوثائق التاريخية المهمة منها اثبات وسجلات بأسماء المدن المهمة القديمة ، وسجلات دينية ومعاجم لغوية . ومن الاشياء الغريبة الجديدة ، اسطوانة من الطين منقوشة بأصوات وأنغام ، تعد من قبيل النوطة الموسيقية وهذا برهان جديد من جملة البراهين الكثيرة على المرتبة العالية التى وصلت اليها الحضارة فى العراق القديم .

ومن الاشياء الجديدة التى دخلت المتحف العراقى والتى سوف تشاهدونها سموكم ، مجموعة ثمينة من صور الطين ذات علاقة لفهم الدين فى القديم

وجـدت فى منطقة عقرقوف ، وكذلك صور كانت تزين مداخـل القصور فيها ، ثم نماذج مصغرة تم صنعها حديثا فى مختبر هذه المديرية ، منها ، قصر الخليفة فى سامراء ، وهو أعظم القصور التى إبتناها المعتصم عند تشييده سامراء فى القرن الثالث للهجرة ، و لايزال بعض أجزائه قائما حتى الآن يشهد على علو كعب القوم فى الهندسـة والعمارة والذوق مما بلغته الحضارة العربيـة فى العهد العباسى . ثم نموذج مصغر للمعبد الكبير فى تل حرمل وهو المعبد الذى كانت تحرس مداخله الاسود مما سوف تشاهدون نماذج منهـا فى هذا المعرض .

وبالاضافة الى ذلك عرضت بعض القطع الاثرية الفريدة ، كالتماثيل التى اقتنيت حديثا وكذلك نسخ صنعت فى مختبر هذه المديرية تمثل أفرادا سمريين ، ومجموعة من أوانى الفخار المزين المصبوغ تمثل الصناعة الاغريقية من مختلف الادوار ، تم الحصول عليها فى أثناء زيارتى لانكلترة فى عام ١٩٤٦ .

وقد تم تنظيم القاعتين الســادسة والســابعة وعرضت فى الاولى منهما نماذج من الآثار تمثل حضارة العراق فى العصر المسمى بالعصر الهلينى ، وهو الذى عقب فتح الاسكندر الكبير فى الشرق ، ونتج من التقاء الحضارتين الشرقية والاغريقية ، وتأثير بعضهما فى بعض ، نشوء حضارة تجمـع بين روحى الحضارتين .

الحفريات في « أريدو » :

يقع موضع المدينة السمرية القديمة المقدسة « أريدو » قرب مفرق أور على تل أثرى مهم . وهي من أبرز المواقع الأثرية المطمورة نظرا لقدم المدينة ولأهميتها التاريخية البالغة ، وللدور الذي قامت به في التاريخ القديم .

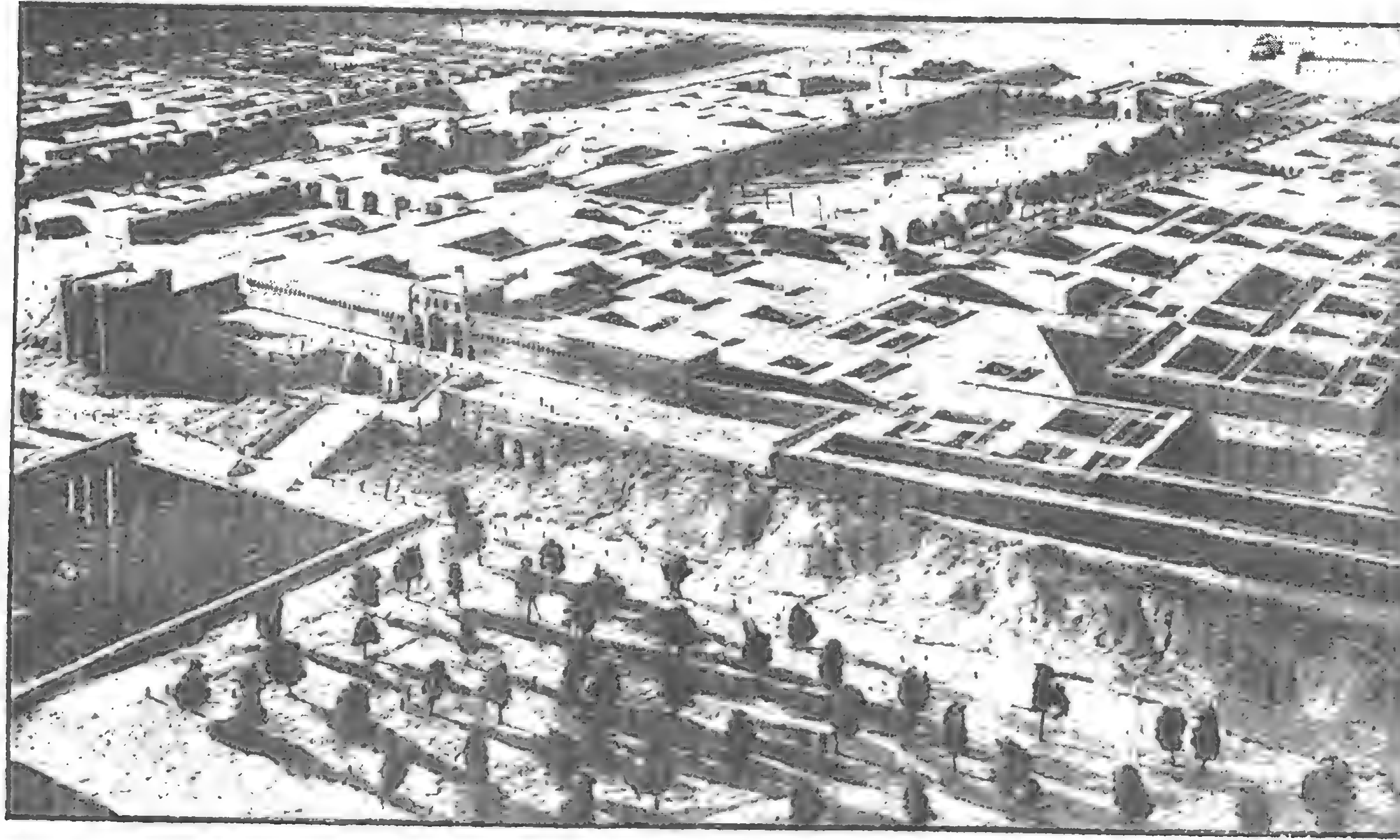
وقد تقرر قيام مديرية الآثار القديمة العامة بتنقيبات شاملة في موقع هذه المدينة ومن المؤمل أن تتوصل الهيئة القائمة بالتنقيب هناك ـ وهي مؤلفة من موظفين أختصاصيين في علم التنقيب الفني وعلى رأسهم السيد فؤاد سفر ، الملاحظ الفني والسيد محمد علي مصطفى الرسام وعمال بارعون لهم خبرة كبيرة في التنقيبات الأثرية ـ الى نتائج مهمة في هذا الصدد .

ومما يجدر ذكره أن دائرة الآثار قد أعدت ما يلزم لبناء مقر دائم للهيئة القائمة بالتنقيب هناك ، كما أن المشاور الفني المستر سيتون لويد قد سافر الى موقع التنقيب مع رئيس الهيئة السيد فؤاد سفر للاشراف على بدأ التنقيب .

الزائرون

بلغ عدد الزائرين للمتحف العراقي في خلال الستة أشهر الماضية كما يأتي :ـ

١ ـ بأجور	٥٠٩٥ في متاحف بغداد	ـ ٧٣٢ في بابل وسامراء
٢ ـ مجانا	١٦٢٢٥	ـ ٢٦٥٣ « « «
٣ ـ طلاب المدارس	١٦٢	ـ ٧٤٥ « « «
٤ ـ عدد المدارس	٦	ـ ٢٠ « « «
٥ ـ العلماء	٢٣	ـ ٢٠ « « «



نموذج قصر الخليفة في سامراء كما أعده مختبر المتحف العراقي

المختبـــر

لقد أنجز المختبر فى خلال نصف السنة الماضية الاعمال التالية :

١ ـ ساهم المختبر فى اعداد وتحضير جميع محتويات المعرض الفصلى لسنة ١٩٤٦ .

٢ ـ قام بتنظيف ومحافظة وترميم (٧٠٠) قطعة أثرية مختلفة الاشكال من نحاس وفخار وفضيـــات .

الكتب المهداة للمكتبة :

الاثرى (محمد بهجة) : اعلام العراق (القاهرة ـ ١٣٤٥ هـ) .

الجليلى (الدكتور عبدالرحمن) : النظام النقدى فى العراق (القاهرة ـ ١٩٤٦) .

الحصان (عبدالرزاق) : الحسبة (بغداد ـ ١٩٤٦) .

Additions to the Iraq Museum Library.

D'Ooge (M.L.): Nicomachus of Gerasa. Introduction to Arithmetic (*Michigan, 1938*).

Jestin (Raymond): Tablettes Sumériennes de Suruppak Conservées au Musée de Stamboul (Paris. 1931).

Jestin (R.) Le verbe Sumérien. (Paris—1943).

Karpinski (L.C.) and Winter (J.G.): Contributions to the History of Science (Michigan—1930).

Kendrick (R.F.): *Catalogue of Textiles from Burying-Grounds in Egypt.* (3 vols; London—1920).

Moore (E.W.): Neo-Babylonian Business and Administrative Documents (Michigan 1935): Neo-Babylonian Documents in the University of Michigan Collection. (Michigan—1939).

Neugebauer (O.) and Sachs (A.): Mathematical Cuneiform Texts. (Michigan—1945).

Saussey (Edmond): Littérature Turque (Paris—1936).

Sauvaget (J): Historiens Arabes (Paris—1946).

Waterman (L.): Preliminary Report of the University of Michigan Excavations at Sepphoris, Palestine, in 1931 (Michigan—1937).

Royal Correspondence of the Assyrian Empire. (*Michigan—1930-1931*).

Wilson (L.): Ancient Textiles from Egypt in the University of Michigan Collection. (Michigan—1933).

ments from the Nippur collection of the Museum of the Ancient Orient. Probably the most significant of these is a twelve-column tablet inscribed with the longest Sumerian epic tale that has yet come to light; it depicts an incident in "power politics" that took place some five thousand years ago. All in all, the material copied in Istanbul will mark another forward step in the slowly progressing process of the restoration of the ancient Sumerian literature, particularly the epics and myths. And it is to be born in mind that while the tablets furnishing our source material for the Sumerian *belles lettres* are largely in Istanbul and Philadelphia, the place where they were dug up is Nippur, not so far from Baghdad, and the civilization which they reveal is that developed in Lower Mesopotamia, between the Tigris and Euphrates.

As for my stay in Iraq, it is planned to be of from five to six weeks in duration. On the purely scholarly level my activities will have a three-fold character. In the first place I shall try to obtain a general picture of the tablet collection of the Iraq Museum and prepare a report, to be published in the next issue of this journal, for the benefit of cuneiform scholars the world over. Secondly it is my hope to go over carefully with Messrs. Taha Baqir and Selim Levy the original texts of some of the more important material excavated in recent years by the Iraqi Directorate-General of Antiquities; this work should prove helpful in the preparation of the editions of these texts which are of major importance to all cuneiformists, and of no small significance to Near East Scholars in general. Thirdly, with the generous cooperation of Dr. Naji al Asil, it will be my profound privilege to make a brief visit to Eridu which is now being excavated under the direction of Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad Safar. If Enki, the great Sumerian god of wisdom, is not too unfavorable, it may be my lot to undergo the thrilling experience of witnessing the excavation of the first tablets to be dug out of the ruins of his city and shrine.

Finally, it is my sincere hope that my stay in Iraq will prove not unfruitful in the domain of Iraqi-American cooperation in the field of Mesopotamian archaeology. I shall bring back to the responsible authorities of the American Schools of Oriental Research, of the University Museum in Philadelphia, and to those of any other American institution that may be interested, a plan of the Iraq Directorate-General of Antiquities for mutual cooperative efforts in the field of excavation and publication. It is a plan worthy of the utmost consideration; if effectively carried out, the results should prove of vital importance to Near East scholars in particular, and of no little significance to the humanities in general.

Samuel N. Kramer.

Associate Curator in the University Museum of the University of Pennsylvania.

Annual Professor of the American School of Oriental Research at Baghdad.

passes near to the site, it has proved possible to assemble the material for a modest expedition house and arrange a supply of labour. Our first camp was established on the spot in November of this year and the building and other arrangements completed under the supervision of Sayyid Mohammed Ali Mustafa. In the middle of the following month the latter was joined by Sayyid Fuad Safar, who is to lead the expedition, accompanied by Mr. Seton Lloyd, The Technical Adviser, and on December 24, excavations were begun.

There is no need here to stress the probability of important finds which this remarkable site affords, as the matter has been enlarged upon in a previous issue of this journal[1] we may, however, take the opportunity of wishing Sayyid Fuad and his colleagues every good fortune.

The Laboratory.

The work of the Iraq Museum Laboratory during the past six months has consisted of the following items:-

(1) Preparing and arranging the entire contents of the Seasonal Exhibition, referred to elsewhere.

(2) Cleaning, preserving or reconstructing over seven hundred separate objects in the national collection of antiquities.

Visitors.

The number of visitors to the Museums of Iraq during the current half year was as follows:—

1 Sumer, Vol. I. No. 1. Jan. 1945.

	Baghdad Museums	Babylon & Samara
Paid Entrances	5095	732
Free Entrances	16225	2653
Students	162	745
Scholars	23	20
Parties from Schools	6	20

Professor Kramer's Arrival.

It is with great pleasure that we record the arrival on December 26. of Professor S.N. Kramer, in his capacity as Annual Professor of the American School of Oriental Research in Baghdad. In archaeological circles Professor Kramer's name needs little introduction, his recent important work in the publication of Sumerian literary texts from Nippur having placed him in the front rank of active philologists. We would offer him our best wishes for his sojourn in Iraq, in the confident anticipation of the many benefits to be derived from the cooperation of so distinguished a scholar with our own staff.

A note by Professor Kramer himself on his work both here and at Istanbul is appended below.

* * * *

The research project undertaken by me this year as Annual Professor of the American School of Oriental Reseach in Baghdad and as representative of the University Museum of the University of Pennsylvania, took me to Istanbul and Baghdad. In the former city I copied over one hundred Sumerian literary tablets and frag-

Seasonal Exhibition for the Year 1946.

It has for some time been the practice of the Directorate-General periodically to arrange special displays of the more recent finds and acquisitions of the Iraq Museum and the work of the Department generally. A new Seasonal Exhibition of this sort was prepared during the summer of 1946 and was ready to be seen by the public in the late autumn.

On November 10. His Royal Highness the Regent graciously consented to officiate at the opening ceremony, and a large group of distinguished guests assembled at the Museum in honour of the occasion. They included His Excellency The Prime Minister and members of the Cabinet, His Excellency The British Ambassador, His Excellency The Soviet Minister and other members of the Diplomatic Corps, as well as many senior government officials and local notables. The reception took place in the picturesque setting of the Assyrian Hall, against a background of Khorsa bad Sculptures, and a short address was given by the Director-General, Dr. Naji al Asil.

The Director-General first asked His Royal Highness to be allowed to express the Department's respectful appreciation of the great interest which in the past he had invariably shown in its activities, and its thanks for his kindness in consenting to attend the present function. Such help and encouragement, he said, would effectively stimulate our efforts in the cause of historical research.

Dr. Al-Asil then traced the successive steps in the evolution of human culture and civilization, and remarked how the *Wadi al-Rafidain* had been the setting of mankind's earliest ventures in the realm of intellectual and spiritual development. Stage by stage through the vicissitudes of Iraq's history successive people had contributed to the accumulating total of human experience. Periods of brilliant enlightenment, such as that heralded by the advent of Islam, had alternated with darker days when the country's fortunes were in abeyance. But the thread of progress was unbroken, and our archaeological researches in Iraq continued to show to what extent modern civilization has its roots in the accomplishments of our ancestors.

Dr. Al-Asil then referred in detail to the contents of the Seasonal Exhibition. which consist to a great extent of discoveries from our own excavations described and illustrated in this journal.

Excavations at Eridu.

As announced elsewhere in these pages the major archaeological enterprise undertaken by the Department for the winter season of 1946—7. has been the inauguration of full-scale excavations at Abu Shahrain, the site of ancient Eridu. Attempts in the past to investigate this mound have been restricted to superficial soundings, greatly hampered by the remote and inaccessible character of its situation. To-day, however, thanks to somewhat improved transport facilities and the fortuitous existence of a road, made for another purpose, which

SOUTH EAST ASIA COMMAND
HEADQUARTERS.
2nd June, 1946.

Dr. Naji al Asil,
Director General of
Antiquities,
Baghdad.

My dear Director General,

I am writing on behalf of my wife and daughter to thank you very much for having shown us round your museum. We have seen many museums in our time but none with a finer collection of real antiquities than you have in Baghdad.

I should like to congratulate you on the way the museum is arranged.

With all good wishes for the continued success of your Department.

Yours sincerely,
(Sgd.) Louis Mountbatten.

* * *

We were much gratified to receive the above letter from Lord Mountbatten, and to note the favourable impression which he had received of the Iraq Museum and its present arrangement.

The proportion of time spent by his Lordship with us during a very brief visit to Baghdad, seemed to show the measure of his interest and appreciation.

N. al-Asil.

* * *

We have to acknowledge a letter dated August 3, 1946 from Fr. J. M. Fiey in Mosul, on the subject of his article in the last issue of this journal.

We greatly regret the oversight by which the captions to two of his illustrations were transposed, and the occurrence of other typographical errors. The author must, in fairness, be absolved from all responsibility in this respect, as the proofs were corrected by ourselves under circumstances of peculiar difficulty.

The correct captions should have read:—

Fig. 7: "Portion du mur d'enceinte" de Mossoul. (Place 1867) Peutêtre Bab Sinjar.

شكل (٧) السابع ، قسم من سور الموصل كما رآه بلاس في سنة ١٨٦٧ ومن الممكن ان يكون باب سنجار ٠

Fig. 8: Bab Ligish (Binder 1887. p. 231).

شكل (٨) باب لكش ، كما كان في اواخر القرن التاسع عشر ٠

and thus to bring to reason the endeavours of modern scientific research in the various fields of its narrow test-tube "Universe", has been brought 'to the end of its tether', is beyond all reasonable doubt. That the human conscience has been led to live in an atmosphere of a relativity of interest, with its ever-recurring catastrophic results, rather than face the cosmic obligation to strive nobly and whole-heartedly to realise the sublime in human life, and thus take the 'steeply up' path of salvation, is also beyond question.

May we hope that the Spirit of Peace, which UNESCO has adopted, will in time bring the human conscience to the Garden of the Creative Mind.

Naji al-Asil.

terminus a quo for the Zimbabwe ruins--and I am therefore grateful for the helpful information you have sent.

Should you ever come across any such beads as the specimens I sent you, I should be most grateful if you would be so kind as to give me details of their setting.

In conclusion I would be failing in a very pleasant task if I did not congratulate you on the lofty sentiments you expressed at the United Nations Educational, Scientific and Cultural Conference held in London last year, as recorded on pages 15 and 16 of SUMER, Vol. II No. I you issued last January. I have long felt that while the world's philisophies and religions confine their teachings to the mere few thousand years of recorded history and ignore the facts of the vast prehistoric period, they cannot help creating discord among men as a whole and go from weakness to weakness rather than strength to strength. By confining themselves and their teachings to the written record they can only represent "a cut-flower civilization"--and cut-flowers cannot live when they are severed from their sustaining roots--and we cannot appreciate them as we should while we know nothing either of their origin or of the soil from which they grew. For the roots of religion, like the roots of our flowers, are very real and lie in the soil at our feet--roots which can only be revealed and understood by systematic archaeological exploration. With you I feel very strongly that such exploration must sooner or later bring men nearer that concord and harmony of which we all stand in such need. So I thank you for having enriched my mind and remain.

Yours sincerely,
(Sgd.) C. van Piet Lowe.
Director.

* * *

"There is no way out for man but steeply up or steeply down." So wrote H.G. Wells in his last contribution to modern thought, "Mind at the End of its Tether", which is full of gloom and despair. That the "cut-flower" civilization of mankind, through the lack of a genuine, whole-spirited, philosophic uplift, to co-ordinate

UNION OF SOUTH AFRICA
Archaeological Survey
DEPARTMENT OF THE INTERIOR.
UNIVERSITY,
Milner Park,
Johannesburg.
10th June, 1946.

Dr. Naji al Asil.
Director General of
Antiquities.

Dear Doctor Naji al Asil,

It was very kind of you to have written to me as you did u your No. 458/3/23 of the 23rd March last. Your notes that none of the types of small glass beads I sent you in the least resemble the few glass beads you recovered from excavations at early Islamic sites (such as Wasit), but that Celadon ware of the Sung Dynasty is common in the post-Abbasid levels at Wasit, are extremely interesting. If Chinese Celadon reached your part of the world after the Abbasid Dynasty only--say c. 1300 A.D. or later--it is, I feel, very unlikely that it would have reached Africa between Zanzibar and Zimbabwe any earlier. Also if the spread of this very distinct Chinese porcelain is due as I believe, to enterprising traders from the Persian Gulf--traders who sailed the Indian Ocean to Java and beyond in the East, to the Red Sea in the West and possible as far South as Sofala in Portuguese East Africa--then the trade beads which go with this porcelain are also post-1300.

Actually I think our early trade beads were derived mainly from Venice, sold in Egypt and spread from there by enterprising Arab and other traders after the Arab conquest of Egypt. This would date them (with the Celadon in Iraq) as post-1258 A.D.—i.e. post-Abbasid. This accords well with the facts as the types of trade beads I have with Celadon ware from Egypt, the Sudan Somaliland, Tanganyika, Rhodesia and the Transvaal are either alike or very similar and, I suspect, all of Venetian origin. The larger "domestic" decorated beads we find here with such small trade beads as I sent you, are a mixture of Venetian and post-Saladin Arab types from Egypt.

The present indications are therefore that possibly all the smaller (trade) beads we find, reached our country appreciably later than 1300 A.D. This narrows down our search for a

IRAQ GOVERNMENT
DIRECTORATE GENERAL OF
ANTIQUITIES.
Baghdad, 23rd. March, 1945.

Prof. C. Van Riet Lowe,
Archaeological Survey
University of Witwatersrand,
Johannesburg,
S. AFRICA.

Dear Professor,

Mr. Seton Lloyd has passed me your letter of November 21, 1945, with the interesting group of beads from Zimbabwe.

Unfortunately we find that glass beads in any form are extremely scarce among the finds from our excavations at an early Islamic sites such as Wasit, and none of them in the least resemble the examples which you sent us. Little work has been done by us on sites of the Safawid or similar later periods, and beads from sources other than excavations are rendered unreliable by their exact similarity to modern beads still on the market. We will, however continue to watch for parallels to the beads in which you are interested.

The Chinese Celadon, which you mentioned, is common in the post-Abbasid levels at Wasit side by side with local imitations.

With kind regards,

Yours sincerely,
Director General.

IRAQ GOVERNMENT.
DIRECTORATE GENERAL OF
ANTIQUITIES.
Baghdad, Sept. 1st., 1946.

Dr. Albrecht Goetze,
Yale University,
Graduate School,
New Haven. Connecticut
U. S. A.

Dear Sir,

I received with much pleasure your letter dated August 5th, 1946, in which you kindly inform me of the decision of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research to publish a "Journal of Cuneiform Studies", to be devoted to research, particularly, in the Sumerian and Akkadian languages.

It fills me with great enthusiasm to notice the deepening interest of the American higher institutions of learning in the ancient civilizations of the Sumerians and Akkadians; in their culture, art, religion, and languages. I am convinced that by so doing the American institutions are rendering an invaluable service to this common heritage of mankind, and that, by thus broadening the horizons of knowledge, they may perhaps discover some common link, acceptable to all, and so contribute to a better understanding among the nations.

I wish you, as Editor and your able advisors and assistants all success in your endeavour. We shall be delighted, to contribute an occasional manuscript to your journal.

with best wishes,

Respectfully yours,
Naji-al-Asil.

Correspondence and Notes.

YALE UNIVERSITY,
Graduate School,
New Haven. Connecticut.
August, 5th, 1946.

His Excellency
Dr. Naji al-Asil,
Director General of
Antiquities,
Iraq Museum
Baghdad, Iraq.

Sir,

This is to inform you that the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research has decided to publish a "Journal of Cuneiform Studies". It will be devoted to research in the languages that are written in the cuneiform system of writing, i.e. particularly to research in Sumerian and Akkadian. Emphasis will be laid on philology. Publication of new texts is specially invited.

The editorship of the new Journal has been entrusted to me. I shall have the advice and assistance of Professor Thorkild Jacobsen of the Oriental Intitute of the University of Chicago and of Dr. Abraham Sachs of Brown University. The first issue is now in preparation.

It goes without saying that the editorial committee would welcome it very much if your Excellency would favor us with an occasional contribution in the form of a manuscript. Also, if the members of your staff would send us articles dealing with pertinent questions. After all, it is the history of your own country with which we shall have to deal to a large extent.

Respectfully yours,
(Sgd.) Albrecht Goetze.

WASIT

Children throughout the ages show the same tastes: "Tin Soldiers" and "Noahs's Ark" six hundred years ago. (ILN, No. 5388; July 25, 1942; pp. 108-109).

واسط (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢ ، ص ٣) .

Wasit (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42; pl. 2).

واسط (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ٤) .

Wasit (Archaeological Exhibition 1945; p. 3-4).

واسط (سومر ، م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٥١) .

Wasit (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60).

Safar (Fuad): Wasit: The Sixth Season's Excavations by the 'Iraq Directorate General of Antiquities.

(Imprimerie de l'Institut Francais d'Archeologie Orientale. Le Caire, 1945; vii + 54 p. xxii pl.).

Tell Hassuna (Archaeological Exhibition 1945; p. 1-2).

Lloyd (Seton): The Earliest Chapter in the Story of Mesopotamia. Tell Hassuna (ILN, No. 5547; Aug. 11, 1945, pp. 163-165).

Lloyd (Seton) and Safar (Fuad): Tell Hassuna: Excavations by the 'Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. (Reprinted from JNES., Vol. IV, No. 4, Oct. 1945; pp. 255-289; 38 fig. xxi pl.).

Van Buren (E. Douglas): Tell Hassuna. (Orientalia, XV, 1946; pp. 497-499; pl. ix-xi).

TELL 'UQAIR.

تل العقير (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢ ، ص ١ – ٢) •

Tell 'Uqair (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42. Baghdad, 1942; p. 1).

Lloyd (Seton) and Safar (Fuad): Tell 'Uqair: Excavations by the 'Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941 (Reprinted from JNES., Vol. II, No. 2 April, 1943; pp. 131-158; pl. iii-xxxi).

سفر (فؤاد) : حفريات تل العقير (سومر • م ١، ج ١ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ٢١–٣٥ ، الالواح ١ – ٧) •

تل العقير (سومر • م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٤٩ – ١٥٠) •

Tell 'Uqair (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; pp. 59-60).

تل العقير (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ٢ – ٣) •

Tell 'Uqair (Archaeological Exhibition 1945; p. 2).

Safar (Fuad): Cosmetics and Toiletries of 3000 B.C. (The Retail Chemist, March 1946; pp. 24-25).

Van Buren (E. Douglas): Tell 'Uqair. (Orientalia, XV, 1946; pp. 499-501; pl. xii-xv).

UR

Woolley (Sir Leonard); Ur Excavations (Volume V).: The Ziggurat and its Surroundings (Oxford, 1939; xiv + 150 p. 88 pl.).

Department of Antiquities: Excavations at Samarra 1936-1939. (2 parts. Government Press, Baghdad, 1940).
Part I: Architecture and Mural Decoration (25 p.)
Part II: Objects (13 p.)

Samarra (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60-61).
Samarra (Archaeological Exhibition 1945; p. 4).

سامراء (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ٤ — ٥) .

SINJAR: GRAI RESH AND TELL KHOSHI

Lloyd (Seton): 'Iraq Government Soundings at Sinjar: Grai Resh and Tell Khoshi. (Iraq, Vol. VII, part 1, Spring 1940; pp. 13-21).

TELL HARMAL

التنقيبات في أبي حرمل (سومر ، م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٦٢ — ١٦٣) .

Tell Abu Harmal (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 56).

التنقيبات في تل حرمل (سومر ٢ (١٩٤٦) ص ١٣١ — ١٣٣) .

Excavations at Tell Harmal (Sumer, II, 1946; p. 13-15).
Smith (Sidney): Diniktim (Sumer, II, 1946; pp. 19-21).
Taha Baqir: Tell Harmal: A Preliminary Report. (Sumer II, 1946; pp. 22-30; 5 pls.).
Tel Harmal (Seasonal Exhibition 1946; pp. 1-4).

تل حرمل (معرض الآثار الفصلي لعام ١٩٤٦ ، ص ١ — ٤) .

A Harvest Planning Centre in the Babylon of 4000 years ago. Terracotta Lion and a possible Musical Notation of the Second Millenium B.C. (ILN, No. 5598, Aug. 3. 1946; pp. 116-117).

TELL HASSUNA

Tell Hassuna (Times, London, 15 June 1944).

سفر (فؤاد) : حفريات تل حسونة (سومر ، م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ص ٢٥—٤٠ ، الالواح ١ — ١٢) .

تل حسونة (سومر م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٤٩) .

Tell Hassuna (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 59).

تل حسونة (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ١ — ٢) .

Frankfort (H), Lloyd (Seton), Jacobsen (Thorkild) and Martiny (Gunter): The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers at Tell Asmar. (OIP., Vol. XLIII, UCP., 1940; xviii + 271 p. + 24 pl.).

Delougaz (P.) and Lloyd (Seton) Pre-Sargonid Temples in the Diyala Region (OIP., Vol. LVII, UCP., 1942; xvii + 320 p. 30 pl.).

Frankfort (H.) More Sculpture from the Diyala Region (OIP., Vol. LX, UCP., 1943; xiii + 48 p. 96 pl.).

AL-KHAWARNAQ

التنقيبات فى الخورنق (سومر م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٦٢) •

Al-Khawarnaq (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 55-56).

NINEVEH

Thompson (R. Campbell): A Selection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh (1927-32). ('Iraq, VII, 1940; pp. 85-131).

NIPPUR

Kramer (S.N.): Sumerian Literary Texts from Nippur in the Museum of the Ancient Orient at Istanbul.

(AASOR, Vol. XXIII for 1943-1944. New Haven, 1944; 46 p. + xciv pl. in English and Turkish).

NUZI

Starr (Richard F.S.): Nuzi: Report of the Excavations at Yorgan Tepe near Kirkuk, Iraq..1927-1931. Vol. I. Harvard University Press; 1939, xxxviii, + 615 p.).

Purves (Pierre M.): New Documents from Nuzi (BASOR No. 88, Dec. 1942; pp. 38-39).

SAMARRA

مديرية الآثار القديمة : سامراء (مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٤٠، ٥ + ٧٩ ص + ٦٣ لوحا) •

مديرية الآثار القديمة : حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ (مجلدان • مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٤٠) :

الاول : الريازة والزخارف (٥٦ ص + ١٢٠ لوحا) •

الثانى : الآثار المنقولة (٢١ ص + ١٤٤ لوحا) •

عقرقوف (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ٣ – ٤) •

Van Buren (E. Douglas): Aqar Quf. (Orientalia, XV, 1946; pp. 501–503; pl. xvi-xviii).

Taha Baqir: Iraq Government Excavations at Dur-Kurigalzu. Third Report. (Iraq, 1946).

Aqar Quf Dur-Kurigalzu.

(Seasonal Exhibition 1946; pp. 4-5).

ERBIL

Safar (Fuad) and Basmaji (Dr. Faraj): Sennacherib's project for supplying Erbil with water (Sumer, Vol. II, 1946; pp. 50-52).

سفر (فؤاد) وبصمجي (الدكتور فرج) : سنحاريب واسقاء أربيل (سومر ٢ (١٩٤٦) ص ٢٧٦ – ٢٨٤) •

DÊR

Tell Der (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42. Baghdad, 1942; p. 1-2).

تل الدير (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢ (بغداد ١٩٤٢ ، ص ٢ – ٣) •

الدير (سومر م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٥٠) •

الدير (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥ ، ص ٣) •

Tell Der (Archaeological Exhibition 1945; p. 2-3).

Tell Der (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60).

Taha Baqir and Mohammed Ali Mustafa: 'Iraq Government Excavations at Der. (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; pp. 37-54).

HÎRA

محمود علي : تقيبات في الحيرة (سومر ٢ (١٩٤٦) ص ٢٩–٣٢ ، الالواح ١–٤) •

KHAFAJAH AND TELL ASMAR

Frankfort (Henri): Sculpture of the Third Millennium B.C. from Tell Asmar and Khafajah. (OIP., Vol. XLIV, UCP., 1930; xiii + 87 p. 115 pl.).

Delougaz (Pinhas): The Temple Oval at Khafajah (OIP., Vol. LIII, UCP., 1940; xix + 175 p. xii pl.).

BIBLIOGRAPHY OF EXCAVATIONS IN IRAQ *
(1939–1946).

Compiled by : GURGIS AWAD.
Librarian to the Directorate-General of Antiquities.

'ABBASID PALACE AND CTESIPHON

Wartime Restoration of two famous Buildings in Iraq: The Abbasid Palace, Baghdad, and the Arch of Ctesiphon, (ILN, No. 5478; April 15, 1944; pp. 444-445).

'AQAR-QÛF

Taha Baqir: 'Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf 1942–1943. (Iraq Supplement 1944; 16 p. xx pl.).

The Kassite Kings of Babylon: Discoveries in Kurigalzu's Capital. (ILN, No. 5496; Aug. 19, 1944; pp. 220-221).

Taha Baqir: 'Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf. Second Interim Report 1943-1944. ('Iraq. Supplement 1945; 15 p. + xxviii pl.).

طه باقر : نتائج تنقيبات الحكومة العراقية فى عقرقوف خلال الموسمين الاول والثانى (سومر . المجلد الاول . الجزء الاول ، سنة ١٩٤٥ ، ص ٣٦ – ٧٥ ، الألواح ١ – ٨) .

عقرقوف (سومر . م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٥٠) .

التنقيبات فى عقرقوف : الموسم الرابع (سومر م ١ ، ج ٢ سنة ١٩٤٥ ، ص ١٦١ – ١٦٢) .

Fourth Season at 'Aqar Quf. (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 55).
'Aqar Quf (Archaeological Exhibition 1945; p. 3).

---

*Abbreviations:—

AASOR: Annual of the American Schools of Oriental Research.
BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
ILN : Illustrated London News.
JNES : Journal of Near Eastern Studies.
OIP : Oriental Institute Publications.
UCP : University of Chicago Press.

N.B.—This bibliography includes only publications seen or received by the 'Iraq Museum Library.

Review.

Remarques Stylistiques sur les Reliefs de Malatya.
By Ekrem Akurgal. Pulhan Press, Istanbul. 1946.

Malatya occupies approximately the centre of a windy upland plain, falling away eastwards to the Euphrates valley, and surrounded on the remaining three sides by snow-mountains. The modern industrial town is some miles from Eski Malatya, the Seljuk city, with its ruined mosque and fine enceinte of mediæval walls. But neither site corresponds to the provincial state-capital, as it existed in Hittite times and earlier. This is represented by a neighbouring mound known as Arslan Tepe.

Attention was first drawn to this remarkable mound by Hogarth's archaeological expedition in the closing years of the last century, and it subsequently became the source from which are derived the important groups of Hittite and Assyrian sculptures, now in the Bedesten Museum at Ankara, discussed by Dr. Akurgal in his new publication. It was Garstang who first succeeded in dividing these reliefs into two classes according to their comparative date. More recent excavations by the French archaeologist, Delaporte threw some light on their stratigraphic relationship, and enabled Christian to identify a third distinct sub-group. But attempts at exact dating had, until now, usually been based on inadequate evidence, such as stylistic comparison with archaic Greek sculpture, and expert opinions had consequently shown wide discrepancies. Dr. Akurgal, on the other hand, has rightly assessed the superior significance of the Assyrian influence, at a time when Kalah and Nineveh were major centres of culture, and with this in view, has set himself the task of making a definitive analysis of the whole group of sculptures, for the purpose of reconsidering their dating.

Every gesture and characteristic of the human and animal figures, as well as details of dress, weapons, harness and equipment, are carefully studied and ranged for comparison against a wide variety of extraneous material. Conclusions are then cautiously drawn and the assemblages attributed to dates ranging from the eleventh century B.C (Porte des Lions) down to the eighth (Christian's third sub-group). The argument is competently presented and the sculptural details illustrated by excellent line-drawings. If there is one omission which one regrets, it is the inclusion of a few good half-town illustrations of the sculptures themselves. For the rest, Dr. Akurgal has contributed one of the most important studies yet made to the subject of Hittite glyptic.

In the absence, at present, from our library of the (1940) publication of Delaporte's excavations, it is perhaps premature to risk an opinion as to their adequacy, yet a visit to the actual mound today leaves the impression that they were superficial and incomplete. It is a magnificent site and would certainly repay further attention, not least on account of the very early chalcolithic deposits which the writer once observed in the lower strata.

S. L



The Plain of Malatya seen from the Summit of Arslan Tepe.

We were reminded of this by a remark of Professor Gordon Childe in his address on "The Future of Archaeology" at the centenary meeting of the Royal Anthropological Society.[4] "The test-pits and barrow diggings," he said, "were necessary to establish the chronological sequence and boundaries of cultural groups, i.e. of societies, but where a framework has been thus constructed, as in Egypt and Mesopotamia, archaeologists should now concentrate their resources in accordance with a well thought out plan..". This precept has been exactly applied to our selection of sites for excavation by the Iraq Department of Antiquities during the past years and particularly prompted us to the excavation of, for instance, Tell Hassuna. It may profitably be observed by other excavating bodies.

(4) "Man." Jan.—Feb. 1944. p. 19.

——:o:——

could only be estimated from the British Museum's 1931 sounding beneath the Ishtar Temple at Kuyunjik. Indeed for a complete decade the Ninevite sounding provided the only evidence of pre-Halaf cultures in Mesopotamia,(2) while its inadequacy may be judged from the area of the pit, which was restricted to four metres square by the time it reached virgin soil, twenty eight metres beneath the surface.

But while in Iraq this mere handful of sherds, known as 'Ninevite I and II', constituted for so long the horizon of settled communities, and served to emphasize the historical blank between Professor Garrod's Aurignacian remains in Kurdistan and the chalcolithic temples of Gawra, westwards, in Egypt and the Levant the gap was beginning to close. In Egypt at least five sites have contributed in the neolithic field to creating a picture of the first farming settlements; but here the opportunity for stratigraphical correlation is unfortunately often lacking. Miss Caton-Thompson's farmers in the Fayum, Brunton's Tasians, and the settlement found by the Austrians at Merimde, can only tentatively be placed in sequence. They may, however, be said definitely to precede the Badarians and Amratians who clearly understood the malleability, if not the fusibility of copper. Similarly in Palestine 'horizontal' excavations revealing primitive societies included the Natufiian, which can be most satisfactorily attributed to the mesolithic stage.(3) But again for lack of stratigraphical evidence, the Tahunian, the Ghassulian and others remained in a state of controversial suspension until Garstang's 'vertical' treatment of the Jericho mound came to their partial rescue, placing Ghassul in the chalcolithic sphere and the Tahunians as successors to the Natufians.

In Syria and Cilicia, during the nineteen-thirties, reverse conditions obtained in the search for neolithic societies. Vertical soundings at many sites produced pottery and flint sequences which could be approximately correlated with each other and with the base of the Ninevite pit in Iraq, but had little, if any, background of social or architectural setting. Schaeffer at Ras Shamra, Braidwood at Judeideh and Garstang at Mersin all penetrated neolithic levels at the base of vertical soundings, and their finds gave new significance to similar soundings made before 1914 at Sakje Geuzi and Karkemish. Now came the situation where a whole culture could be represented by a few flints or a little broken pottery. It was already clear by 1939 that this could not go on. Every one of the significant phases of early civilization penetrated by these soundings must eventually be opened up and our knowledge of it amplified. It was with this feeling that many excavators resigned themselves to the disabilities of a world at war.

(2) The Hassuna finds have so far thrown no light on the so-called pre-Halaf material from Gawra referred to in B.A.S.O.R. No. 70 (Speiser).

(3) See Braidwood in J.N.E.S., Vol. III. No. 1, p. 66.

A Note on Prehistoric Research.[1]

Seton Lloyd, F.S.A.

To the excavation of a prehistoric mound two approaches are possible, and may be distinguished by the terms 'vertical' and horizontal.' The first consists in a stratigraphical investigation by means of a vertical shaft or other form of sounding, while the second connotes the extended excavation of a surface or near-surface occupation-level over a wide area. It is of course self-evident that there can be no question of assessing the comparative efficacy of the two procedures, since they are essentially interdependent. The one aims at the archaeological elucidation of a single society suspended in time, and the other at the correlation of a number of such societies and the establishment of their relative chronology. During the period between wars an increasingly large proportion of archaelogical research was in fact devoted to the investigation of prehistoric culture-sequences in all the major sub-divisions of Western Asia, and it is most interesting to observe in retrospect how a considerable total of historic certainty built itself up from the almost haphazard alternation of 'vertical' and 'horizontal' excavations. Yet one's approbation of this total is necessarily modified by the reflection that in certain cases the same results could conceivably have been obtained more economically, if the many individual undertakings concerned had conformed to some general and far-reaching plan.

Take for example the later chalcolithic phases in Mesopotamia. The Jemdet Nasr, Uruk and Al 'Ubaid cultures could each be explored 'horizontally' by the excavation of a surface occupation at the type-site, while any doubt about their chronological sequence was easily dispelled by stratigraphical sounding in other parts of the mound. Similarly in North Iraq the assemblage of pre-historic material known as Tell Halaf, whose archaeological setting had not been studied at the site which provided its name, was revealed by Mallowan at Arpachiyah against a most satisfying architectural and social background. Only the association of its later phases with Al 'Ubaid material stressed the need for a chronological clarification, and this was most fortunately accomplished during the years which followed by Speiser and Bache at Tepe Gawra, in a campaign of large-scale excavating, which combined the advantages of an extended area with a prolonged stratigraphical descent. From this point onwards, however, research in what came to be called the 'pre-Halaf' field remained until the outbreak of war inconclusive and unsatisfactory. Herzfeld's fine Samarra pottery had been accompanied at the name-site by no evidence whatever of its place in the sequence, and for many years this

(1) The following observations formed an introductory note to the text of our report on the excavations at Tell Hassuna, submitted to the Journal of Near Eastern Studies, but was omitted by the editors, owing, presumably, to shortage of space. We are of the opinion that it may still be of interest to readers (Ed.)

in fact survive at the approaches to Erbil. The considerable fall in surface-level (150 feet) from Qala Mortka to Erbil would make this possible.

The following particulars were noted after the gravel and sand had been cleared from the base of the retaining-wall and from the entrance to the duct.

The opening is almost square, measuring 120 cms. high by 112 cms. wide. Floor, walls and ceiling are faced with neat ashlar masonry, somewhat smaller stones being used for the pavement. This treatment extends inwards about 600 metres, after which its width increases gradually to 270 cms. (Fig. 4). From this point onwards the base of the walls only are faced with ashlar to the height of about 50 cms. the floor continues to be paved, but the ceiling and upper part of the walls are un-faced. The narrow opening was obviously intended to limit the flow of water to a fixed volume and depth in the remainder of the tunnel, and was pierced at the sides with holes to accomodate the ties which held the sluice in place. (Fig. 5).

The best preserved half of the retaining-wall may be seen in Fig. 2. It is built in characteristic Assyrian ashlar with base-courses left in a rusticated condition. It is not improbable that a weir was constructed at the end of the western wing, for the purpose of deflecting the water into the tunnel, as also appeared to have been done at Bavian.(3) An accumulation of about 200 blocks of masonry in the bed of the river, some distance below the tunnel, might have had their origin in a construction of this sort.

(3) Jacobsen and Lloyd, *Sennacherib's Aqueduct at Jerwán*, Chicago 1935, Fig. 10.

This inscription gives a clear picture of the measures adopted by Sennacherib in order to provide Erbil with an improved water-supply; the clearing and re-alignment of the Bastura tributaries, the assimilation of neighbouring springs, and the construction of a canal--presumably, the underground duct whose entrance is to be seen nearby--to bring the whole volume of water to the city. It remains only to identify the mountains called Khani, and the three 'rivers' contributing to the canal.

It will be seen from the map (Fig. 3.) that to the northeast of Erbil are mountains at present called Salah-ad-Din, Safin and Banibawa-Dagh. The three main tributaries of the Bastura rise in the valleys between the two latter and meet eventually in the pass called Darband. These streams, which have their sources respectively at villages called Susah, Ziyarat and Qirzah, appear perfectly to fit the description of Sennacherib's three 'rivers'. Springs such as he used to supplement the water of the rivers are plentiful in the neighbourhood. Three, for instance, in the immediate neighbourhood of the Bastura provide water for the villages of Khoran, Hanan and Dangiz-awa.

The combined water of all these streams and springs, if carefully conserved, would be a very considerable volume, and more than enough to keep Sennacherib's duct continually supplied. To-day, however, the greater part of it is expended on irrigation before Dangiz-Awa is reached, and at this point the water which remains disappears beneath the stony bed of the Bastura, to re-appear west of Qala Mortka.

The method by which, in Assyrian times, the water was actually conducted from the banks of the Bastura at Qala Mortka to Erbil, seemed to us to be fairly obviously indicated. For purposes of irrigation in the Kirkuk and Erbil districts much use is made of the device universally adopted in Persia, and denoted by the word *kahriz*.(2) This consists of a chain of vertical wells, linked together at their base by underground ducts or tunnels. It seemed to us not improbable that this method had been adopted by Sennacherib. Accordingly, during our second visit to Qala Mortka, we attempted to check this theory by examining the country traversed by the presumed line of the 'canal'. We were rewarded by finding a number of wells conforming to this line, occurring at regular intervals of about 42 metres. The first well was approximately southeast of the entrance, but from there onwards they took a curved line, apparently dictated by the contour of the ground. In addition to the wells which we were actually able to locate, enquiries from the local villages elicited information concerning others of which no trace now remains, and on the basis of this evidence we were able to establish the line of the 'canal' as marked on our map. (Fig. 3).

It seems probable that at a certain point the water was conducted to the surface and completed its journey in an open canal. Traces of such a canal

(2) Persian وکهریز pl. کهریزان or. کهریزها
Arabicised Persian وکهریز pl. کهاریز.

Sennacherib's Project for Supplying Erbil with Water.

Fuad Safar.

In our report submitted to the Directorate-General of Antiquities and published in Sumer Vol. II, No. 2 pp. 50-52, Sennacherib's project for supplying Erbil with water was briefly described, and its remains, the entrance to an underground duct in the bed of the Bastura River, with an inscription on the adjoining masonry, were also mentioned. It was, however, made clear at the time that the report was only a preliminary one, since, on the occasion of this first visit, we had neither the means of clearing the gravel with which the entrance was blocked, nor time to investigate the chain of wells, which we assumed to have connected it with the city of Erbil .Moreover the flood-level in the Bastura itself made a close examination of the inscription difficult.

For this reason, some weeks later, the Department of Antiquities sent a small expedition to the site, to reside temporarily in the nearby village of Qala Mortka, and complete the investigation. The party, which consisted of the writer, Dr. Faraj Basmaji and Sayyid M. Ali Mustafa of the Department, remained there for one week, and, the river-bed now being dry, were successful in obtaining the following information.

The heavy abutment of Assyrian masonry in the left bank of the Bastura, making the entrance to the duct (Fig. 1), is situated no more than a few hundred yards to the east of Qala Mortka, which itself lies some twenty kilometres north of Erbil. The cuneiform inscription (Fig. 2.) which provided a clue to the purpose and age of the duct, was incised on a single block of masonry built into the retaining-wall a little to the east of its entrance. There is only negative evidence to suggest that this was the only inscription, and parallels from Jerwân and elsewhere would lead one to suppose that it may have been repeated on some section of the wall which no longer survives.(1)

We have rendered the translation as follows:—

"I, Sennacherib, King of the World, King of Assyria,

"I dug (the beds of) three rivers in the Khâni mountains,

"the mountains which are above the city of Erbil,

"and added to them the waters of the springs,

"which are on the right and left sides of the rivers.

"Then I dug a canal to the midst of the city of Erbil,

"the abode of the exalted lady, the goddess, Ishtar,

"and I caused their courses to be straight."

(1) Older villagers in Qala Mortka professed to remember that twenty or thirty years ago a duplicate inscription was to be seen in a corresponding position to the west of the tunnel. No trace of it, however, remains.

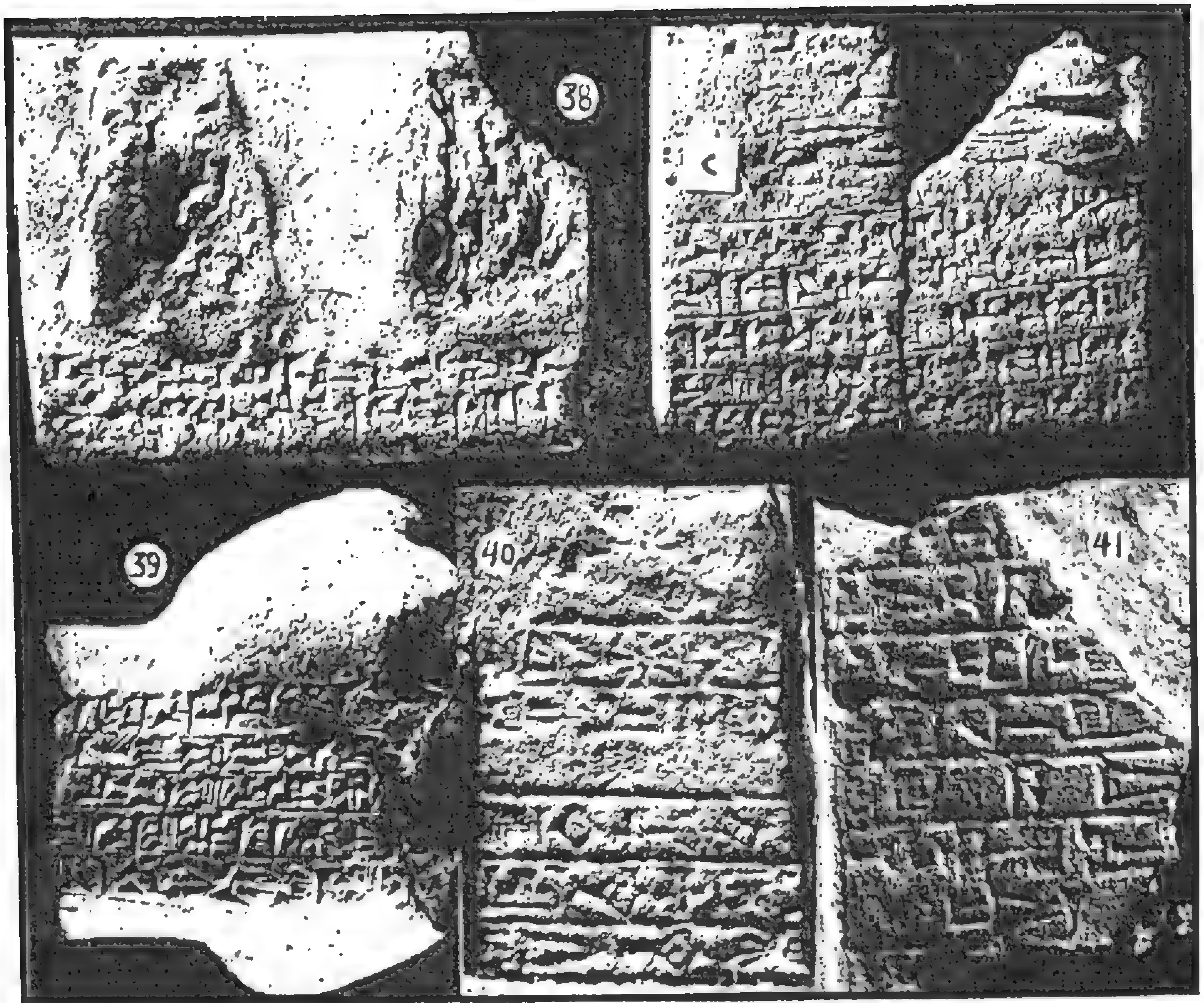


Fig. 5. Inscribed fragments.



Fig. 4. Inscribed figurines.

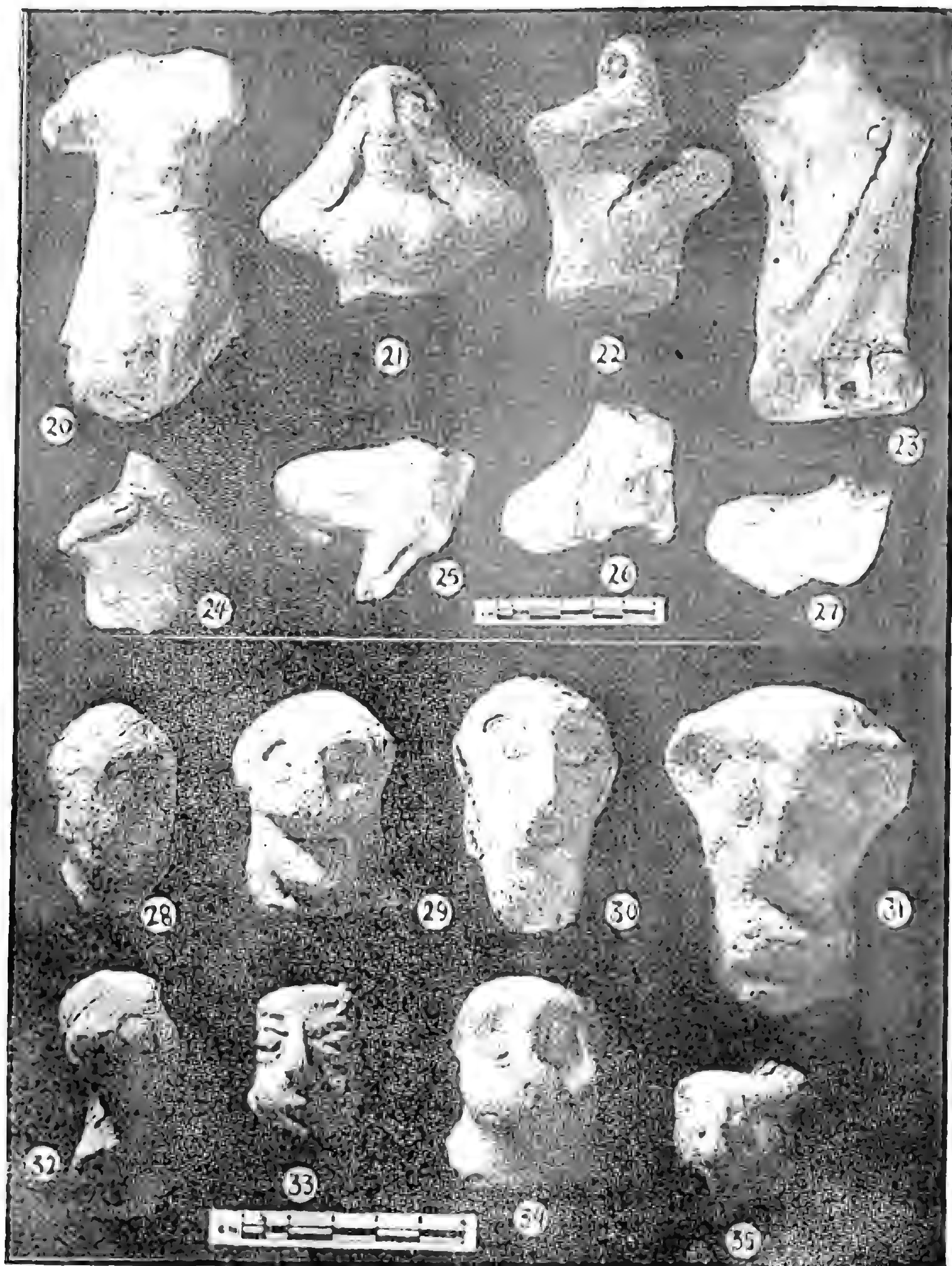


Fig. 3. Human figurines and fragments.

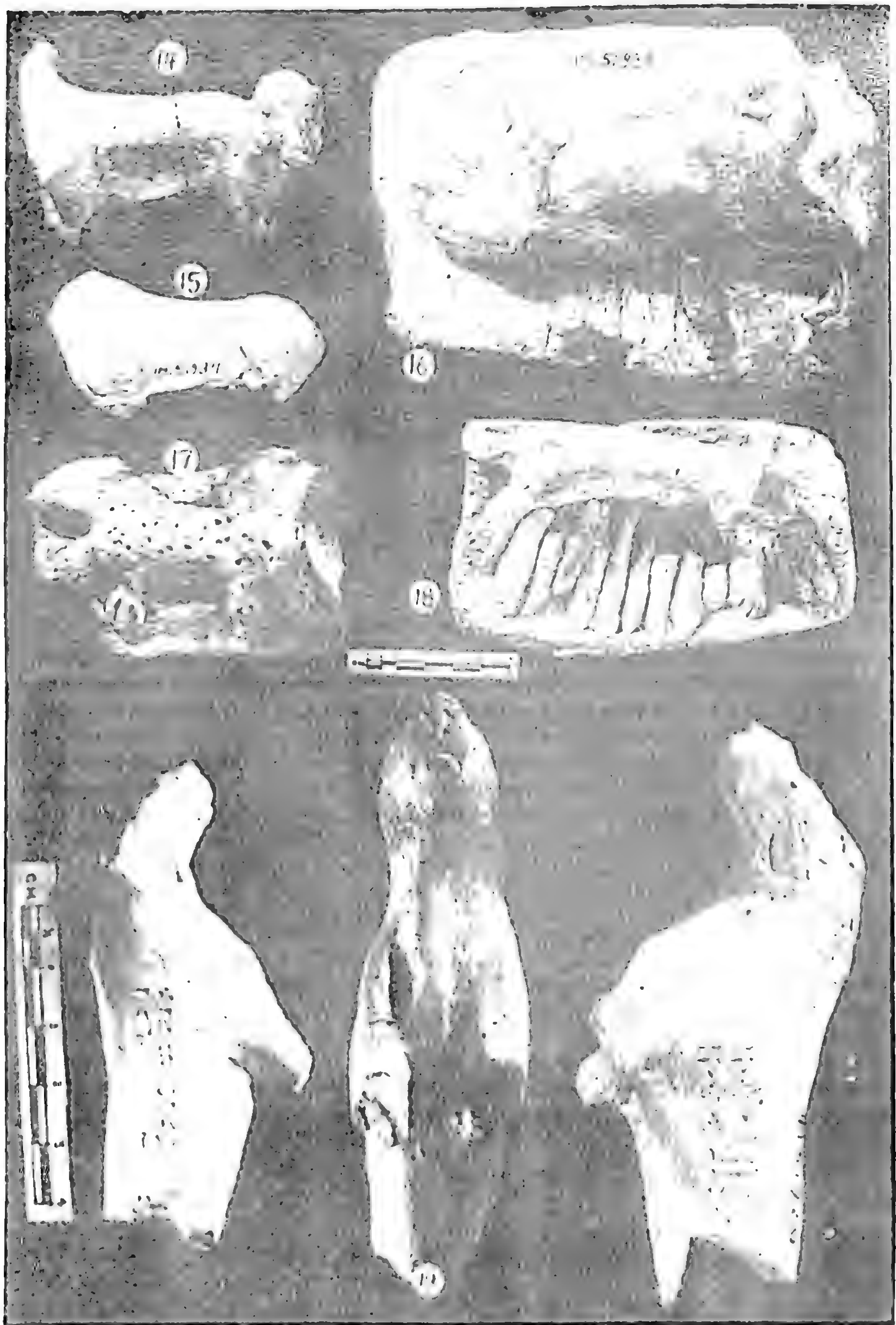


Fig. 2. Animal figurines and reliefs.

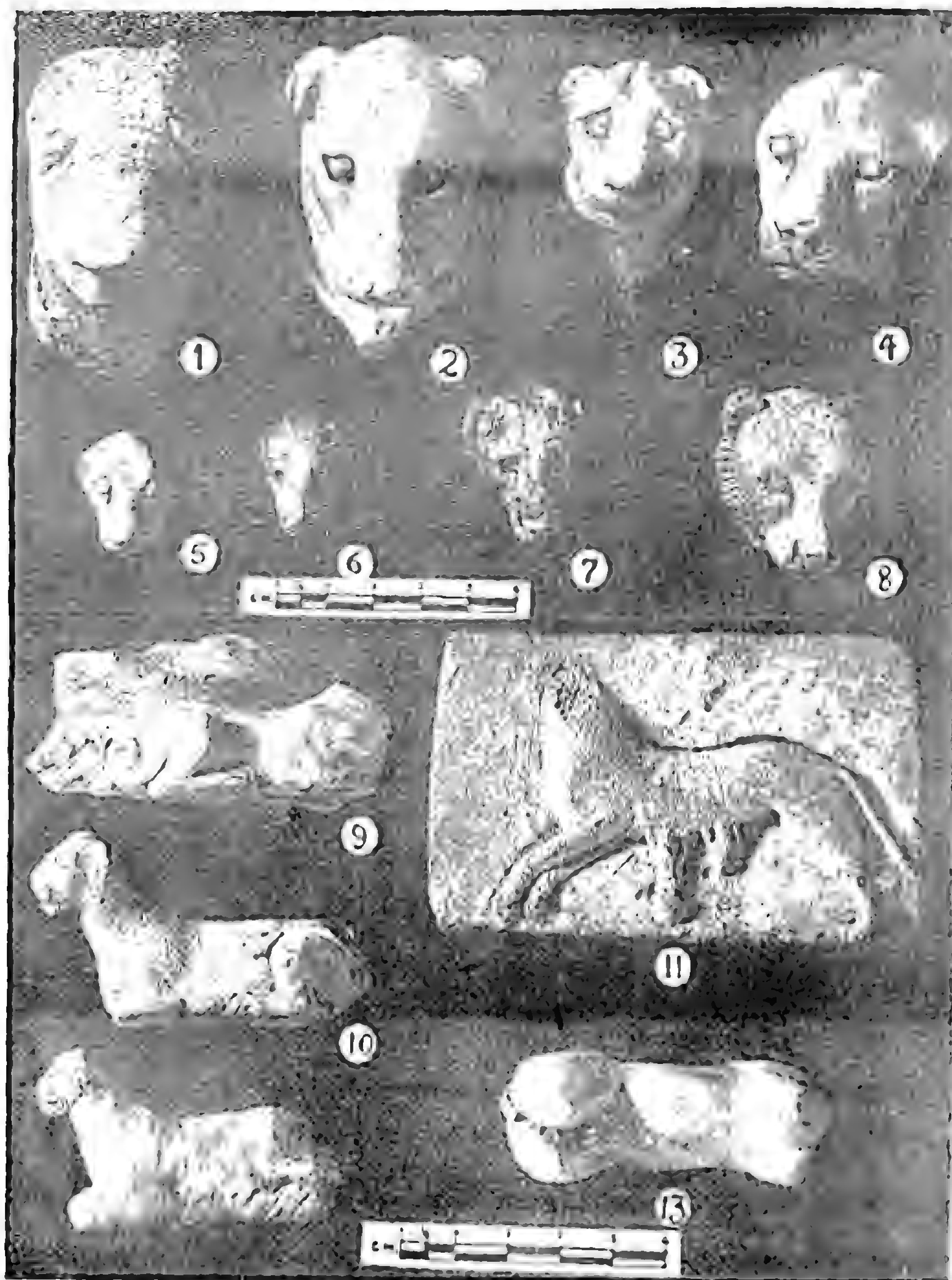


Fig. 1. Animal figurines, fragments and reliefs

No. 17. IM. 51932.

Small plaque with animal primitively modelled in high relief. Perforations, perhaps to suggest spots. Brown clay. Size: 10.5 x 6.5 x 1 cms.

No. 18. IM. 52038.

Plaque with animal, primitively modelled in high relief, suckling eleven cubs or puppies. Brown clay. Size: 14 x 7.5 x 1.2 cms.

No. 19. IM. 51920.

Fragmentary figure in the round of an animal (wolf ?). The modelling is painstaking and the figure bears on either flank a dedicatory inscription mentioning the names of the goddess, Gula and of the dedicant, Warad-Palih. Greenish-buff clay with wet-smoothed surface. Length: 8 cms. Height: 3 cms.

Fig. III. No. 20 IM. 52049.

Kneeling human figure with head and arms missing. A garment is folded diagonally across the chest and secured by a belt at the waist. There are indications that the left hand was held against the abdomen, which classes this figure with others which register some form of physical suffering. Brown clay with creamy slip or wet-smoothing. Height: 11 cms.

Nos. 21-24. IM. 52054, 52056, 52053 and 52055.

Fragments of primitively modelled figures, in which the hands are used to indicate the afflicted parts of the body. Brown or buff clay, in one case (No. 24) showing traces of red paint.

Nos. 25-27. IM. 52201, 52052 & 52050.

Lower portion of three kneeling human figures. Two have indications of a folded skirt secured by a girdle at the waist, probably the same garment, whose upper half appears in No. 20 (above). In one case (No. 27) a fringe and ornamental edging are suggested. Brown or greenish clay with wet-smoothed finish.

Nos. 28-25. IM. 52063, 52059, 51947, 52060, 52061, 52058 and 52062.

Severed heads of eight primitively modelled human figurines, with apparently no stylistic coherence or special significance.

Fig. No. 36. IM. 51915.

Kneeling human figure with head and legs missing. Hollow, where the neck should be, suggests that the head was probably made separately and attached. Afflicted parts indicated by the hands seem in this case to be the left breast and some part of the face. On the back is a much-defaced inscription consisting of five lines of cuneiform. Brown clay. Height: 14 cms.

No. 37. IM 51917.

Headless and damaged animal figure. Primitive indications of a mane suggest a lion. Cuneiform inscriptions on both flanks and chest mention the dedication of the figurine to the goddess, Gula by an individual called SAB-Marduk Reddish-brown clay. Length: 9.5 cms. Height: 4 cms.

Fig. V. No. 38. IM. 51916.

Three fragments of a rectangular base originally supporting two figures in the round. The impressions left by these suggest a standing human being and a couchant animal, most of the upper face of the base and one of its edges are inscribed with a cuneiform inscription mentioning the name of the goddess, Gula. Brown clay. Size: 15.5 x 7.5 x 1.8 cms.

No. 39. IM. 51921.

Fragment of an animal figurine bearing part of a cuneiform inscription in five lines. Length: 5.5 cms.

The fragments bearing inscriptions are seven in number (Nos. 19 in Fig. 2, 36-7 in Fig. 4 and 38-41 in Fig 5), one of them only (No. 36) representing a human supplicant. There are three fragments (No. 38) of a single rectangular base, which had apparently supported both a human and an animal figure, and bore inscriptions on the upper face and one edge.

Detailed description of some of the figurines.

Fig. I. No. 1. IM. 51946.

Head of an unidentified animal. Dark brown clay: light finish. Ear, lower jaw and collar missing. Length of face 6.5 cms.

No. 2. IM. 51939.

Head of a dog, well modelled with attention to details such as hair and whiskers. It wears a collar, apparently knotted in front. Red-brown clay with light buff finish. Length of head. 6 cms.

No. 3. IM. 51940.

Head of a lioness (?) in light greenish-buff clay. Head-length 4.5 cms.

No. 4. IM. 51941.

Fragmentary head of a lioness, modelled with great observation and attention to detail, in greenish-buff clay. Head-length 5.5 cms.

Nos. 5-8. IM. 51944, 51945, 51942 and 51931.

Smaller fragmentary heads, apparently of dogs or wolves, all well and naturalistically modelled in brown or buff clay.

No. 9. IM. 51938.

Fragmentary figure in relief, apparently of a recumbent dog; probably one of several ornamenting a votive vessel. Greenish clay. Size, 5.5. x 2.2 cms.

No. 10. IM. 51936.

Recumbent figure in relief, perhaps originally ornamenting a jar. Indications of mane and tail suggest a lion. Buff clay. Length 6.5 cms. Height 3.5 cms.

No. 11. IM. 51933.

Relief plaque depicting a lioness (headless) suckling two cubs; carefully modelled in light buff clay. Size 5.5 x 9.5 x 1.5 cms.

No. 12. IM. 51935.

Figure of a lioness modelled in the round. The material is reddish clay, covered with the remnants of thin glaze, turned yellow owing to effects of weathering. The square base upon which the figure originally stood is missing. Length: 6 cms. Height: 3.2 cms. Width: 1.7 cms.

No. 13. IM. 51937.

Much mutilated but finely modelled figure, presumably of a deer. Greenish buff clay. Length: 6.5 cms.

Fig. II. No. 14. IM. 51931.

Damaged and unidentifiable animal. Reddish clay. Size: 10 x 5 cms.

No. 15. IM. 51934.

Damaged figure of a male animal. Incised on either flank are a cross and arrow sign. Buff clay. Size: 9 x 4.5 cms.

No. 16. IM. 51930.

Plaque modelled in high relief with a bitch suckling six puppies. The head, forefeet and five of the puppies are missing. Brown clay with purple-red finish. Size: 18 x 12 x 2.5 cms.

er. The human figures are generally fragmentary but almost all appear to conform to a single convention, in symbolising the dedicant himself, in a kneeling position to suggest supplication, making some gesture to indicate the character of his request. It will at once be seen, for example from Nos. 21 and 22 in Fig. 3, where the hands are raised to the eyes, mouth, chest, etc., that the request is obviously concerned with the alleviation of some bodily affliction. It becomes unnecessary to seek an alternative explanation when one adds that some fragments (e.g. Nos. 38-41 in Fig 5) bear dedicatory inscriptions on their bases or backs, and that a preliminary study of these has shown that each mentions the name of Gula, a goddess recognised in the Kassite period as patroness of medicine and healer of wounds.(1)

The animal figures are about equally divided between canine and feline *genera*, with occasionally a smaller species of the mongoose variety. An extremely common motive, (many less well-preserved examples of which are not here illustrated), is a female animal in relief, suckling a row of cubs or puppies. Rarer exceptions are other domestic animals, such as cattle, sheep, or goats. Some animal figures also bear dedicatory inscriptions.(2)

Aesthetically and stylistically these figures fall into two sharply contrasting classes, which may be described as, (a) Primitive ideoplastics, and, (b) Representational craftsmanship. The first group includes all the human figures in which the votive symbolism, their only content, has in the course of time been reduced to a degree of formal simplification which involves only the most elementary skill in modelling (Compare Nos. 20-27 and 36 in Figs. 3 and 4) and shows conventions reminiscent of the 'mother-goddess' figurines of the fourth and fifth millennia. This also applies to certain of the animal figures. (e.g. Nos. 17 and 18. in Fig 2), but a larger proportion of them fall within the second class. These are modelled naturalistically, with evidence of careful observation and attention to detail, suggesting genuine craftsmanship and the high standard of artistic sensibility, which earlier finds of the same sort in the palace area had already led us to suspect in the Kassite period.(3) It is accordingly to the first of our classes that we can apply the terms used by Mrs. van Buren(4) in describing Kassite figurines, when she says: "The bodies are plump and squat, the attitudes consequently appear gauche, and the drawing puerile." In seeking a parallel for the second class, we should consider the fine modelling of figures in relief on the familiar *kudurrus*(5) of the Kassite period.

(1) Compare Delaporte. *Mesopotamia. The Babylonian and Assyrian Civilization*, p. 42.

(2) Compare two beautifully modelled dogs from Sippar, also dedicated to Gula.
V. Scheil. *Un Saison de fouilles à Sippar*, 1902, ~ 90.

(3) Compare "Iraq", (Supplement) 1945. Excavations at 'Aqar Qûf, Fig. 30.

(4) van Buren, "Clay Figurines of Babylonia and Assyria" p. xivi.

(5) Compare Delaporte. *Mesopotamia. The Babylonian and Assyrian Civilization*. p. 182.

KASSITE FIGURINES.

A new group discovered near 'Aqar Qûf.

Mohammed Ali Mustafa

Towards the end of the fifth season of the Department's excavations at 'Aqar Qûf (1945-6) a shepherd-boy brought into camp a number of terracotta figurines, which he claimed to have found on the surface at a place about two kilometres northwest of Tell-el-Abiyadh, the palace-area at Dûr Kurigalzu, and about half that distance from a neighbouring mound called Tell Ahmar. On visiting the spot there appeared to be a small outcrop of limestone from the alluvium, similar to that at 'Aqar Qûf itself, forming low hills, which could have been an entirely natural formation, had not their surface, been liberally sprinkled with broken pottery of the Kassite period. The cultivated depression at the foot of these hills was covered with fresh-water shells suggesting frequent flooding, but among them were fragments of Babylonian baked bricks; so at this point an exploratory trench was dug. An hour's work sufficed to clear a pavement of much damaged kiln-baked bricks measuring about 8.00 x 2.00 metres. Over this pavement and in the gaps between the bricks was scattered a collection of some hundreds of broken terracotta figurines in varying states of preservation. No trace of actual walls was found in connection with the pavement, probably owing to the complete denudation of the building by floods; but among the figurines were fragments of stamped bricks of the type most often used for structural purposes.

Two possible explanations immediately occur to one for this accumulation of objects. One is the presence in the vicinity of a temple, to which the figurines were brought as offerings; the other, that we had encountered some sort of store or workshop, where they were made. Yet the fact that some of the baked bricks found among the figurines were stamped with inscriptions mentioning the names of a god and of a temple (e.g. No. 40, Fig. 5), points most obviously to the former interpretation. By the same chance a fairly exact date can be attributed to our find, for in one brick-inscription it is possible to recognise the syllables "Nazi.... ta...." of a name which can only be that of the Kassite King Nazi-maruttash II (1319-1294. B.C.). This dating is satisfactorily confirmed by a comparison of the new figurines with others found at a Tell-el-Abiyadh itself, and dated stratigraphically to this period.

The basic material used in the manufacture of all these figurines appears to be a standard variety of local clay; but the varying combination of firing-temperature and finish results in a very wide variety of colourings, or even in mottled effects. The more highly-finished examples are wet-smoothed in a manner which gives the impression of a slip.

The subject of the figurines are broadly of two varieties, namely animals and human-beings, with a considerable preponderance of the form-

1.24	51923	wa-ah-ra-a-tim
1.24	51924	ah-ra-a-ti
1.25	51923	e-la-e-ni
1.25	51924	e-te-ir(ni)
1.26	51924	lani (ilu repeated)
1.27	51923	i-li (NI-NI)
1.27	51924	li-ib-she-it-ma
1.28	51923	i-ib-bu-um-ma
1.28	51924	ni-ki-it-ti
1.29	51923	mi-ki-it-tim
1.29	51924	me-e
1.30	51923	mi-e
1.29	51924	MA-DA-ka
1.31	51923	MA-DA
1.30	51924	tu-sha-al-la-am
1.31	51923	ish-tu-sha-al-la-am or read (Ka)-tu-sha-al-la-am.

——:o:——

INDEX OF ORTHOGRAPHICAL VARIATIONS

BETWEEN I.M. 51923 and I.M. 51924.

Col. I.	1.5	51923	Na-bi-um-apla. . etc.,
		51924	Nabu-apla. . . . etc.
		51923	aplu a-sha-ri-du
		51924	aplu asharidu (SAG-E)
	1.6	51923	KA-DINGIR-RA[ki]
		51924	mat Babili[ki]
	1.15	51923	sha-ag-gi-shu
		51924	ag-gi-shu (Probably "SHA" was omitted by the scribe
	1.17	51923	sh-tu
	1.20	51924	il-tu
	1.23	51923	mi-e
	1.25	51924	ne-e
	1.22	51923	ra-be-u-tim
	1.24	51924	ra-bu-u-tim
	1.24	51923	ki-ir-ba-shu-un
	1.26	51924	ki-ir-ba-shu
Col. II.	1.2&3	51923	ra-be-u-tim
		51924	lannutim(tim)
	1.4	51923	ish-ta-al-mi-
	1.5	51924	ta-ta-al-mi (the first syllable "ta" may be read *ish* if we assume the last stroke to be an error of the scribe.)
	1.5	51923	mi-e
	1.6	51924	me-e
	1.5	51923	Takkibtim
	1.5	51924	Takkibti
	1.8	51924	da-tim-for dannutim(tim). the sign 'lum' is missing.
	1.7	51923	ku-up-ri
	1.9	51924	Kupru (see Brunnow No. 11674.)
	1.9	51923	ma-as-sa-ar-tim
	1.11	51924	massartu (EN-NUN) (see Brunnow 2848)
	1.12	51924	u-da-ni-in-ma (this word does not exist in 51923).
	1.13	51923	a-na sha-da-du
	1.15	51924	a-na sha-da-di
	1.14	51923	mu-ga-al-li-tim
	1.16	51924	mu-ga-al-tu
	1.18	51923	li-it-tu-u-tim
	1.19	51924	li-it-tu-ti
	1.20	51923	ga-ta
	1.21	51924	ga-ti

Col. II IM. 51924.

Col I

IM. 51924.

massartu (EN-NUN) Esagila ù Babili^{ki}

u-da-an-ni-in-ma

a-na sha-di-im na-pi-ish-tim ni-shi(g)

Babili^{ki} ash-ku-un ni-shi(g) a-shi-ib li-ib-bi-shu

a-na sha-da-du se-ir-di-e ^{ilu}Marduk be-li-ia

mu-ga-al-tu la u-sha-ar-shi

^{ilu}Marduk be-li e-ip-she-tu-u-a a-na da-mi-iq-tim

ha-di-ish na-ap-li-is-ma

ku-la-tam (dam) da-ra-a she-bi-e li-it-tu-ti

a-na shi-ri-ik-tim shu-ur-gam

umum (um) ga-ti a-na-ash-shu-ka be-li ^{ilu}Marduk

mash-ki-ka dannutim (tim) sha la im-ma-ah-ha-ru

a-na shu-um-ku-ut na-ki-ri-ia li-il-li-ku i-da-a-a

ma-na-ma i-na ah-ra-a-ti

e-ip-she-tu-u-a e-te-ir li-bi-it ga-ti-ia-e tu-ua-ak-ki-ir

a-la-ak-ti ilâni (pl) shi-te-ih

ma-as-sa-ar-tim Alû^{ki} du-un-nu-nim shu-du-ud li-ip-she-it-ma

si-ir hi-ish-hi-a shu-bu-tim mi-ki-it-ti a-gur-ri-shu she-hu-zi-e

me-e dannutim (tim) shu-ta-ash-hi-ir MA-DA ta-ga-am-mi-il MA-DA-ka

tu-sha-al-la-am ra-ba-ili (AN)-ka.

I.M. 51924 COL. I.

^{ilu}Na-bi-um ku-du-ur-ri-u-su-ur
shar Babili^{ki}
ri-e-a-um ki-i-nim
za-ni-in Esagila ù Ezida
aplu asharidu sha ^{ilu}Nabu-apla-u-su-ur
shar mât Babili^{ki} a-na-ku
ish-tu ti-a-am-tim e-li-tim
a-di ti-a-am-tim sha-ap-li-tim
MA-DA- MA-DA (matâti) ga-la-shi-na
sha ^{ilu}Marduk be-li ri-e-um si-na
ia-ti i-ti-nam
i-na ku-ul-la-at ma-ti-ta-an
gi-mi-ir ka-al da-ad-mi
Alû^{ki} Babili^{ki}
a-na ni-si-ir-tim ash-ku-un
ash-shum ma-as-sa-ar-tim Esagila
du-un-nu-nim
li-im-nim ù (sh)ag-gi-shu
a-na i-ta-a-at Babili^{ki} la sa-na-ga
ul-tu pa-at Babili^{ki}
a-di ki-ri-ib Kish^{ki} ul-tu mi-ih-ra-at Kish^{ki}
a-di ka-a-ri ^{ilu}NER-UNU(G)-GAL (^{ilu}Nergal)
$4\frac{2}{3}$ *simânu* (UB-BU) ga-ga-ri mi-shi-ih-tim
shi-pi-ik êpirê (pl) ra-bu-u-tim
ash-ta-ap-pa-ak-ma me-e dannutim(tim) Alu^{ki} ish-ta-al-mi
ash-shum pu-tu-uh-tim ki-ir-ba-shu la shu-ub-shi-i
ka-a-ri danni i-na ku-up-ri ù a-gur-ri
ak-su-ur [ki]-bi-ir-shu-un e-la-an Babili^{ki}
mi-hi-ra-at Sippar^{ki} ^{ilu}Shamash
ul-tu-kishâd ^{naru}Idiklat a-di kishad ^{naru}Purâtim

COL. II.

5 *simânu* (UP-PU(BU) ga-ga-ri mi-shi-ih-tim
shi-pi-ik êpirê(pl) dannutim-(tim) ash-ta-ap-pa-ak-ma
mi-e ra-be-û-tim
ki-ma gi-bi-ish-tim ti-a-am-tim a-na 20 *simânu* (UB-BU) ga-ga-ri
MA-DA ish-ta-al-mu ash-shum i-na ta-ak-ki-ib-ti
a-gi-e me-e-e is-su-u-tim
shi-pi-ik êpirê(pl) shu-nu-tim
ash-ku-nu li-si-i ka-a-ri dannutim-(tim)
i-na kupri ù a-gur-ri
ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un

umum (um) ga-ta a-na-ash-shu-ka be-li ^{ilu}Marduk.	Daily I kiss the hands of the lord Marduk,
Mash-ki-ka dannutim (tim) sha la im-ma-ah-ha-ri	your strong skin which is not rivalled
a-na shu-um-qu-ut[16] na-ki-ri-ia	for the downfall of my enemies
li-il-li-ku i-da-a-a	may go by my side
ma-na-ma i-na wa-ah-ra-a-tim	whoever in future
e-ip-she-tu-u-a e-la-e-ni	my deeds (accomplishments) raises
li-pi-it ga-ti-ia-e tu-na-ak-ki-ir	the work of my hands get destroyed
a-la-ak-tim i-li shi-te-ih-e	the ways of the god may (they) proceed
ma-as-sa-ar-tim Alû^{ki} du-un-nu-nim shu-du-ud li-ib-bu-um-ma	the strong protecting walls of the city may pull out their interior, and
si-ir hi-ish-hi-a shu-bu-tim mi-ki-it-tim a-gur-ri-shu she-hu-zi-e	the wall of my desires the besieging enemies may take away its bricks,
mi-e dannutim (tim) shu-ta-ash-hi-ir MA-DA	causing the strong waters to turn in the country
ta-ga-am-mi-il MA-DA-ka tu-sha-al-la-am ra-ba-ili (AN)-ka[17]	may you keep complete (safe) your country may you keep safe Raba-ilika!

(16) shumqut, from maqatu = to fall down, to tumble.

(17) Raba-ili (AN)-ka! This is the first time a text ends in this manner. As far as one can see, it may either be taken as the name of the scribe who has written the text, placed at the end of the document, or as a reference to the greatness of the god (Marduk).

mi-e dannutim (tim) ki-ma gi-bi-ish ti-a-am-tim	with strong waters like the inundation of the seas
a-na 20 simâne (UB-BU) ga-ga-ri MA-DA ush-ta-al-mi	to a distance of 20 simânu of land the country I surrounded,
ash-shum i-na ta-ak-ki-ib-tim[12] a-gi-e[13] mi-e-e is-su-u-tim	so that the pressure of the rising current of waters,
shi-pi-ik êpirê (pl) shu-nu-tim ash-ku-nu li-si-i[14]	the heaps of those embankments are made (that they) may stand,
Ka-a-ri danni i-na ku-up-ri ù a-gur-ri	the strong quays with asphalt and kiln-baked bricks
ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un	I have fortified their walls.
ma-as-sa-ar-tim Esagila ù Babili^{ki}	The protecting walls of Esagila and Babylon
a-na sha-di-im na-pi-ish-tim ni-shi	as hills for the welfare of the people
Babili^{ki} ash-ku-un	(of) Babylon I made (them),
ni-shi(g) sha a-shi-ib li-ib-bi-shu	the people who are dwelling inside it
a-na sha-da-du si-ir-di-e[15] ^{ilu}Marduk be-li-ia	to draw the Yoke of Marduk my Lord
mu-ga-al-li-tim la u-sha-ar-shi	the adversaries I shall not let.
^{ilu}Marduk be-li e-ip-she-e-tu-u-a a-na da-mi-iq-tim	O! Marduk my lord, my deeds with favour
ha-di-ish- na-ap-li-is-ma	joyfully accept (look on) and
ku-la-tam da-ra-a	all of them for ever,
she-bi-e li-it-tu-tim	the increase of the progeny (the abundance of posterity)
a-na shi-ri-ik-tim shu-ur-gam	as a gift present (grant).

(12) takkiptim, from nakapu=to storm. to break loose.

(13) a-gi-e, see Agû=current (waters).

(14) lisi, from Asu=may help, support

(15) Sirdu=rein.

ish-tu [mi-hi]-ra-at Kish^{ki}	from the frontier of Kish
a-di ka-a-ri ^{ilu}NER-UNU(G)-GAL[7]	up to the quays of Nergal,
4⅔ simanu (UB-BU) ga-ga-ri mi-shi-ih-tim	to the extent of 4⅔ simânu of land
shi-pi-ik êpirê(pl)[8] ra-be-u-tim ash-ta-ap-pa-ak-ma	great embankments of earth I heaped up
mi-e dannutim (tim)[9] Alû^{ki} ush-ta-al-mi[10]	with strong waters the city I surrounded
ash-shum pu-tu-uh-tim ki-ir-ba-shu-un la shu-ub-shi-i	In order that breaches shall not happen in the walls,
ka-a-ri danni i-na ku-up-ri ù a-gur-ri	the strong quays with asphalt and kiln-baked bricks
ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un	I bound their walls,
e-la-an Babili^{ki} mi-hi-ra-at Sip-par^{ki} ^{ilu}Shamash	above Babylon, in front of (opposite) Sippar-Shamash,
ish-tu kishad ^{naru}IDIKLAT a-di kishad ^{naru}Purâti	From the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates.
COL. II.	COL. II.
5 simânu[11] (UB-BU) ga-ga-ri mi-shi-ih-tim	to the extent of 5 simânu of land
shi-pi-ik êpirê (pl) ra-be-u-tim ash-ta-ap-pa-ak-ma	great embankments of earth I heaped up,

(7) Kâri dNer-unu (g)-gal, indicates that the place is merely a "quay of Nergal" which must be on the river. For a similar text, see W.H. Lane, op. ct., where he identifies the end of the embankment on the Euphrates at MAOGOMALCHA (the present-day Khân Nasiriyah.)

(8) ISH-HI-A. read êpirê (pl.) see epiru = heap of earth, sand.

(9) da-lum-tim, read dannutim (tim)=strong.

(10) ushtalmi, III², cf. Lamû=to surround.

(11) In Langdon, op., ct., 1.70.76 an almost similar text is recorded. Also see footnote p. 167 relating to simânu, which means a distance of two hours (walking). Also see Lt. Col. W.H. Lane op., ct., pp. 111 & 136, where simânu is considered equivalent to 3.738 miles.

COL. I.

^{ilu}Na-bi-um ku-du-ur-ri-u-su-ur	Nebuchadnezzar
shar Babili^{ki}	King of Babylon
ri-e-a-um ki-i-nim	the righteous ruler (shepherd)
za-ni-in Esagila ù Ezida	the restorer of Esagila and Ezida
aplu a-sha-ri-du sha ^{ilu}Na-bi-um apla-u-su-ur	the first-born son of Nabu-polassar
shar Babili^{ki} a-na-ku	King of Babylon, am I
ish-tu ti-a-am-tim e-li-tim	from the upper sea
a-di ti-a-am-tim sha-ap-li-tim	to the lower sea,
MA-DA MA-DA (1) (matâti) ga-la-shi-na	the lands, all of them,
sha ^{ilu}Marduk be-li ri-e-um si-na-ia-ti (2) i-ti-nam	which the Lord Marduk, leader of restorations, gave me
i-na ku-ul-la-at ma-ti-ta-an	In the whole of the lands,
gi-mi-ir ka-al da-ad-mi	the totality of all the nations
Alû^{ki} Babili^{ki} a-na ni-si-ir-tim ash-ku-un	of the city, Babylon, I placed in safety,
ash-shum ma-as-sa-ar-tim (3) Esagila du-un-nu-nim	so that the strong protecting walls of Esagila,
li-im-nim (4) ù sha-ag-gi-shu (5)	enemies and destroyers
a-na i-ta-a-at Babili^{ki} la sa-na-ga (6)	to the side of Babylon shall not get in by force,
ish-tu [pa-at] Babili^{ki}	from the boundary of Babylon
a-di [ki-ri]-ib Kish^{ki}	to the centre of Kish,

(1) MA-DA MA-DA, plural of Mâtu . to be read: matâti.

(2) sinaiati, see zinâti; derived from zanânu, whence restorations.

(3) massarti, from nasaru = to protect; whence protection walls.

(4) Limnu=enemy.

(5) shaggishu, see shaqqishu (shaqashu) = destroyer, slayer, murderer.

(6) sanaga, from sanagu=to intrude, to enter by force.

Col. II. I.M. 51923.

Col. I. IM51923:

for the eastern end of the second wall at an almost equivalent distance (5 *simanu* (=18¾ miles), from Sippar. A glance at the comparative distances on the map shows that in this case the nearest point on the Tigris must have been selected, and Opis must accordingly be located south of this point, which would occur somewhere near the site of Seleucia (Tell 'Umar). The second measurement (5 *simanu* or 18¾ miles) would then also be correct.

III: Our text further supplies us with the information that "with strong waters, like the inundation of the seas, to a distance of 20 *simanu* of land (=74¾ miles), the country was surrounded" (This distance is identical with that recorded in Langdon's text). One may assume that this refers to the strategic flooding of the country north of the fortification, including, of course, the 'Aqar Qûf depression. In any case Lane's suggestion[5] that the distance of 20 *simanu* applies to the length of the Sippar-Opis wall, and that Opis was situated in the neighbourhood of Balad, can no longer be entertained.

The text further mentions that, "in order that they (the walls) may stand firm in the face of the great pressure of the vast flood-waters, they were strengthened with asphalt and kiln-baked bricks".

* * *

The inscriptions on the two cylinders are identical except for a few orthographical discrepancies of which we attach a note. Their transliteration and translation are as follows:—

(5) Lt. Col. W.H. Lane, *Babylonian Problems*, pp. 186-7.

one case to a section of fortification connecting Babylon and Kish, and in the other to this same section with the addition of a further section from Kish to the "quays of dNER-UNU (G)-GAL". Alternative explanations are as follows:—

(a) That the additional section constitutes an extension of the fortification from Kish, perhaps to Kutha, whose principal deity was dNERGAL, and is not mentioned because understood in Langdon's passage.

(b) That the second phrase in the new inscription: "from the frontier of Kish to the quays of dNER-UNU (G)-GAL" is merely an explanatory amplification of the first.

The first explanation is ruled out by the actual distance; i.e. 4½ *simanu* (=18 miles), which would be quite insufficient.

If, however the second is accepted as correct, then the quay of dNERGAL should be located somewhere on the outskirts of Babylon, on the river. We may thus assume the limits of the fortification under discussion to have been as follows:—

"From the boundary of Babylon to the centre of Kish, (which is to say) from the frontier of Kish to the quays of dNER-UNU(G)-GAL".

The last-named place may then be identified, in the words of Langdon's quotation with "the causeway on the bank of the Euphrates in the suburbs of Babylon". In the *Reallexikon der Assyriologie*(3) it is recorded that in Babylon there existed a street named after dNergal. May it not be assumed, then, that there could have also been a quay of that name beside the river?.

II. Line 27. of our text refers to another section of the fortification as being constructed "above Babylon, opposite Sippar-Shamash, from the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates", and records its length as "5 *simanu* of land". In Langdon's text,(4) from which we have already quoted, a fortification of the same length is mentioned, "above Opis, from the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates, 5 *simanu* of land." It is fairly easy to conclude that the fortifications referred to in these two passages are one and the same, and in fact correspond to the "Median Wall" which is known to have connected Opis, on the Tigris, with Sippar on the Euphrates. But, since the term "above Babylon" is used as applying to Sippar, a town situated nearly fifty miles distant from it, the location of the eastern end of the fortification "above Opis" becomes extremely imprecise, and the new inscription can consequently be expected to throw little light on the long-debated question as to the exact whereabouts of Opis. A minor conclusion, however, which the combined evidence of the two texts enables us to draw, is that Opis, as well as Babylon, fell within the area protected by the fortification. Another speculation is raised by the actual measured lengths of the two fortifications, (namely those from Babylon to Kish and from Sippar to "above Opis"). For if the distance from Babylon to Kish were 4½ *simanu* (=18 miles), which is approximately correct, we must look

(3) *Reallexikon der Assyriologie*, p. 359 (109)

(4) Langdon, op. cit.

TWO CYLINDERS OF NEBUCHADNEZZAR II.

in the

Iraq Museum.

Selim J. Levy

On the 25th of March 1946, guards of the Directorate-General of Antiquities, watching the site of DER, (1) brought to the Iraq Museum two inscribed cylinders of baked clay which they claimed to have found by chance among the ruins. The surface of these objects was partly covered with a thick coat of salt, which, when carefully removed, left them in a fairly good condition, and intact save for minor abrasions. A party of officials from the Department later visited the site, with the intention of checking the authenticity of the story, but having examined the find-spot indicated by the guard, were convinced that the information given by him was incorrect. The party then visited the neighbouring site of Sippar, (Abu Habbah), which suggested itself as a possible alternative source, and satisfied themselves that in all probability it was here that the cylinders were found.

* * *

The two cylinders, which were barrel-shaped, have been registered in the Iraq Museum general registers under Nos. IM. 51923 and 51924.

IM. 51923 is inscribed in two columns, of which the first consists of 28 lines and the second of 31.

Measurements:—Length: 15,8 cms, width: 6,2 cms.

IM. 51924 consists of 30 lines in the first and 30 lines in the second column.

Measurements:—Length: 12,8 cms., width 5,8 cms.

The subject of the texts, as will be seen from the attached translation, deals exclusively with the construction by Nebuchadnezzar II, King of Babylon, during the 6th century B.C., of ramparts and strong moat-walls to protect Babylonia from invasion. The cylinders afford some information as to the area enclosed by these fortifications, and must of course be studied in relation to other texts dealing with the same subject. The topographical details are as follows:—

I. IM.51923, Col. I,l. 17-20. "From the boundary of Babylon to the centre of Kish, from the frontier of Kish up to the quays of NER-UNU(G)-GAL," the length of the rampart is quoted as "$4\frac{2}{3}$ *simanu* of land." A passage quoted by Langdon (2) records: "In the suburbs of Babylon, from the causeway on the bank of the Euphrates to the middle of Kish $4\frac{2}{3}$ *simanu* of land." Read in conjunction, these two passages present a puzzling discrepancy, since the same dimension of distance appears to be applied, in the

(1) The site of Der, was excavated in 1941 by the Directorate-General of Antiquities, and the results published in SUMER Vol. I, No. 2. (July 1945) pp. 37-55.

(2) Langdon, *Die Neubabylonischen Königsinschriften* No. 19 B. Col. VI., l. 60-62, p. 166.

ERIDU.



"All the Lands were Sea,
then Eridu was made."

The Legend of Creation.

The news that Eridu, most holy city of ancient Sumer, long buried beneath the desert sands of southern Iraq, is once more to see the light, will be of interest to historians and archaeologists throughout the world. Indeed it should appeal to the imagination of all those familiar with the part played by the Sumerians in laying the foundations of human culture and religion.

To-day it has fallen to the lot of the 'Iraq Government Antiquities Department to undertake the first large-scale excavation in this mound, whose remote and inaccessible character has for a century defied the attempts of other excavators. A team of Iraqi archaeologists headed by Sayyid Fuad Safar are already at work. A track has been traced across the waterless desert from Ur; wells have been dug, and quarters constructed for the expedition, to protect them from the dust-storms which are of such frequent occurrence in that region. In a few days the excavations are to begin.

One such dust-storm was raging on the day, two years ago, when I first visited Eridu in the company of Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad. Rising above the dust, the great mound stood gravely majestic like the silent oracle of a lost people; a people for many centuries forgotten, but now once more remembered for their great achievements.

Looking over the ruins from the summit of the *ziggurat*, the Sumerians appeared once more in the mind's eye. Their city-state, with its advanced conception of communal life, anticipated the civic accomplishments of the Greeks by three thousand years. Kingship was bestowed on them, in their own words, 'from on high', but the first organised religion was of their original creation, as were the arts of writing, poetry, music and sculpture. The very *ziggurat* upon which we stood, the ruins of a marble staircase still projecting from beneath its mantle of sand, retained some quality of elegance, despite its great size.

As the world's knowledge of this remarkable people increases, through the revelation of their writings and material culture, its wonder and admiration should restore something of their ancient fame. Their gods, like the gods of Olympus are for ever silent; but their achievements in human creative evolution are the undying heritage of all mankind.

Two years ago the hope of excavating Eridu could only be hazarded with the greatest reserve. Today it has become a reality. We are in no sense disposed to belittle the difficulties which lie ahead, or to underestimate the exacting conditions under which the work will be conducted. Yet the example of Sir Leonard Woolley's ten arduous seasons at the neighbouring site of Ur will be fresh in the memory of our Iraqi excavators, as an example of industry and patience magnificently rewarded.

NAJI al ASIL,
Director-General.

Annual Subscription:

ID. 1/— in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy:

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:—

The Secretary:
SUMER JOURNAL

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.
BAGHDAD—IRAQ.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ.

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.
Issued Twice Yearly (Provisionally) in January and July.

No. I. *JANUARY 1947.* *VOL III.*

CONTENTS

IN ENGLISH.



IN ARABIC

SUMER

A Scientific Journal issued by the Directorate-Genearl of Antiquities in Iraq half yearly (provisionally) in January and July. The purpose of this Journal is to publish reports on the Department's activities or other subjects relating to the archaeology of the country, and generally to further the cause of historical research.

The following are the names of the supervisory committee:



SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ



Published by

The Directorate-General of Antiquities

BAGHDAD — IRAQ.

Vol. 111 No. 1 January, 1947.

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجزء الثانى	تموز ١٩٤٧	المجلد الثالث

مواضيع العدد

— o —

بدل اشتراكها السنوى :

في العراق : دينار واحد

في الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

في العراق : ٥٠٠ فلس

في الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك باسم :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ــ العراق

—:o:—

مطبعة التفيض ــ بغداد

ان جميع الصور الفوتوغرافية المنشورة في هذا الجزء قد صورها السيد « انتران ايفان » مصور مديرية الآثار القديمة العامة ، ــ ما لم يذكر خلاف ذلك ــ

مدينة المعتصم على القاطول

استكشاف واستنتاج

– ١ –

نظرة عامة في اطلال سر من رأى

ليس في هذه البلاد الغنية بآثارها الفريدة ، ما يثير فـــي النفس انفعالات عميقة متضاربة من سرور وألم واعجاب وابتئاس كتلك التي تثيرها اطلال سر من رأى . اطلال تمتد ، مـــع بعض الانقطاع مســافة تقارب خمســـة وثلاثين مـــن الكيلومترات على شاطىء دجلة الشـــرقي ، من قادسية المعتصم بالله الى متوكلية المتوكل على الله . اطلال متراصة تمتد طولا وعمقا ابعـادا شاسعة تخترقها الشوارع والانهار القديمة وتعلوها بقايا عديدة لقصور الخلفاء الفسيحة الارجاء وأخرى لقصور الامراء والقادة والوزراء . اطلال كلهـــا تثير العجب ! (اللوحة ٤ و٥) .

لقد كانت سر من رأى ايام ازدهارها سيدة مدن العالم . فقد جمع الخلفاء العباسيون رجالهم وحصروا بالغ جهودهم ، وانفقوا الامـــوال بلا حساب لتشييد عاصمة ملكهم الفريدة لتكون بهجة للناظرين . ولكن سر من رأى هـــذه ما فاجأت العالم بظهورها الا لتفاجئه مرة أخرى بكسوفها الدائم ، فقد هجرها الخليفة المعتمد على الله هجرانا تاما وانتقل منها الى بغداد وأصبحت كأنها لم تكن في الوجود، فانقلب ذلك المجهود الجبار بين عشية وضحاها ، أي بعد انقضاء نحو خمسين سنة على تأسيسها ، الى أطلال كما يشاهده الزائرون اليوم.

كيف ولماذا حدث كل ذلك ؟

ان الجواب على هذا السؤال يستغرق بحثا مستفيضا لا يتسع له مجال مجلة سومر وخاصة ان موضوع بحثنا يخص مدينة المعتصم الاولى قبل أن تبني مدينة سر من رأى . الا انه بالالمام بالعناصر والعوامل التي احاطت بالخلافة العباسية يتوصل الباحث الى الجواب ، فنرى من المفيد ذكر كلمة موجزة في الخلافة الاسلامية وتطوراتها كمؤسسة اسلامية عامة ، لنتمكن من استعادة الجو التاريخي الذي احاط بتأسيس الخلافة وبتطوراتهـا ، لنلم

بمركز خليفة المسلمين العباسي المعتصم بالله وبسلطانه •

- ٢ -

الخلافة الاسلامية وتطوراتها

تأسست الخلافة الاسلامية بعد وفاة النبي العظيم بمبايعة كبار المسلمين لابي بكر الصديق• فكان أول خليفة لرسول الله على المسلمين ليحكم بينهم بهدى القرآن وليسير بهم على سنة الرسول وليسترشد بآراء المسلمين في تدبير شؤونهم العامة • فقامت الخلافة الاسلامية في الحقيقة والواقع على هذه الاركان الثلاثة : هدى القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم وآراء كبار المسلمين•

فاعتبر المسلمون انالامه الاسلامية كيانها قائم بالفرد المؤمن وان الفرد المؤمن هو الواحد الاساسي منالامة الاسلامية ، وانالامة بكل افرادها لله• اما خليفة المسلمين فهو امامهم واميرهم وقائدهم في ذلك السبيل • والامر شورى بينهم •

ان تحقيق الرسالة الاسلامية في الوجود على ايدي المسلمين وبنفوسهم كان الباعث الاول على تأسيس الخلافة الاسلامية وذلك بحفظ كيان الامة الاسلامية من جهة وبتوجيههم الى نشر الدعوة الاسلامية في العالم من جهة أخرى •

وقد كان الخلفاء الراشدون بايمانهم الذي أخذ من نفوسهم كل مأخذ ، وبزهدهم في حياتهم الخاصة ، وبعدلهم بين الناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وبتفانيهم هم ومن اتبعهم من المسلمين في سبيل الحق ، المثال الرائع في تاريخ الانسانية لمظهر قدرة الايمان في النفوس البشرية•

ان الرسالة الاسلامية التي ظهرت على لسان الرسول قد خلقت من العرب أمة جديدة بروح جديد وبفكر جديد وقد أنصف العرب أنفسهم حينما سموا حالتهم قبل الاسلام بالجاهلية • اذ أن الخلق الجديد ، هومنشأنكلرسالة مقدسة الهية• فالرسالات الالهية تخلق من النفوس الصالحة خلقا جديدا فتهبهم مع الايمان افقا للشعور جديدا ونورا للفكر جديدا وضميرا حيا وخلقا للمكارم الانسانية جديدا • وقد سلكت الخلافة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين هذا السبيل الجديد فكان فتحا في تاريخ الانسانية ، لم تقتصر حسناته على العرب والمسلمين •

وبعد ان بسط الاسلام سلطانه على القسم الاكبر من العالم المعمور باعتلائه على الانبراطورية الكسروية وقهره الانبراطورية الرومانية الشرقية بفضل ذلك الايمان الذي كان يملأ نفوسهم ، أخذ الغرور يساور بعض النفوس من امراء العرب لما بدأت النزعة القومية تداعب تفكير البعض من رجالات العرب فكانت وقعة صفين ، تلك الفتنة الكبرى التي تمثل نزاعا عظيما لابين اميرين عربيين كبيرين يتنازعان الحكم والامارة فحسب بل كان صراعا مستميتا في سبيل مبدأين عامين مختلفين : احدهما تمثل فيشخصالامام على ابن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين وهو الذي أراد أن تستمر الخلافة الاسلامية في سبلها القويم

والآخر تمثل في شخص معاوية بن أبي سفيان وهو الذي تطورت الخلافة في عهده الى دولة فردية أوطوقراطية ارثية ذات كيان قومي دينها الاسلام ولكن محورها واميرها وسيدها الخليفة الملك .

فبانتقال الخلافة الى بني امية قد طرأ تبدل جوهري على مؤسسة الخلافة الإسلامية في الروح وفي المظهر . فقد أصبحت دولة اوطوقراطية عربية تدين بالاسلام ، بعد أن كانت الخلافة مظهرا اسلاميا جامعا للامــــة العربية المسلمة ولسائر المسـلمين ، يسودهم جميعا ويوحد بين عقولهم وقلوبهم الاسلام .

وعند انتقال الخـلافة من بني امية الى بني العباس احتفظت الخلافة بصبغتها الاوطوقراطيــة في نظام الحكم . فالمعتصم بالله كخليفة عباسي لم يختلف كثيرا ، من حيث التمتع بالقدرة الشخصية والسلطة الانبراطورية وصلاحية التصرف باموال الدولة ، عن اعاظم القياصرة الا من حيث ما أقرته التعاليم الاسلامية من حدود خلقية وفرائض دينية . فكان الخليفة هو الدولة بكل معاني الكلمة . فحصر السلطة والسلطان بشخص الخليفــة كان في الحقيقة والواقع مصدر القوة كما كان في الوقت نفسه مصدر الضعف في الخلافة العباسية وذلك شأن كل دولة تقوم على الحكم الفردي .

شاء المعتصم بالله أن تنشأ سر من رأى فكانت سر من رأى ، وهجر المعتمد على الله سر من رأى فانقلبت الى الاطلال التي يشاهدها الزائرون اليوم . وهكذا ذهبت جهود الدولة العباسية العظيمة لمدة خمسين عاما مع ملايين لا تحصى من الدنانير ادراج الرياح .

ناجي الاصيل

- ٣ -

المعتصم بالله وانتقاله من بغداد

بويع أبو اسـحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه المأمون في ١٩ رجب سنة ٢١٨ (١٠ آب ٨٣٣ م) ولقب بالمعتصم بالله وكانت أمه أم ولد تركية من مولدات الكوفة (١) اسمها ماردة ، وكان مولده في سنة ١٧٩ هـ . ولازم خدمة المأمون فكان واليا على الشام ومصر وقاد جيوشه في حروبه مع الروم . وكان المأمون يميل اليه لشجاعته وقوته واقدامه ، فولاه عهده ، وبقي خليفة الى أن توفي في سامراء في ١٨ ربيع الاول سنة ٢٢٧ (٤ شباط ٨٤٢ م) ودفن في قصره المعروف بالجوسق . فكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية ايام ، وكان يعرف بالمثمن .

كان أخـوه المأمون قد أكثر من استخدام العناصر الغريبة من غير العرب في الجيش فلما جاء المعتصم تمادى في ذلك فاستكثر من الغلمان المماليك ، واقتنى منهم عددا عظيما ، فأتى بكثيرين من أهل فرغانة وهم الفراغنة ، واشبروسنة وهم الاشروسنية ومن سمرقند والخزر وغيرهـا من النواحي والبلدان واجتمع له منهم عدد كبير يختلف المؤرخون في مقـداره ولكنه بين ثلاثـة آلاف

(١) السيوطي : تاريخ الخلفاء في كلامه على الخليفة المعتصم بالله .

واربعة آلاف رجل (٢) . وقيل انه صار له سبعون الف مملوك (٣) ، فكثر في جيشه من هؤلاء وانزلهم بغداد . وكان المعتصم يلبس جنوده الاتراك انواع الديباج والمناطق الذهب والحلية المذهبة ، وابانهم بالزى عن سائر جنوده . واشتهر منهم قواد اصطنعهم ورفع من اقدارهم، وجعل بيدهم مستقبل الخلافة العباسية بل مستقبل الامة العربية، منهم الافشين خيذر بن كاوس وكان من اشروسنة (يلقب الواحد منهم بالافشين) وايتاخ وكان غلاما من الخزر ، واشناس ووصيف وبغا وغيرهم ممن اشتهرت اسماؤهم في عهده وعهد خلفائه ، وكان لهم اعظم الاثر في اللعب بمقدرات الدولة العباسية ووصل بهم الامر الى خلع هذا الخليفة وقتل ذاك حتى ضعف شأنها وانحل عقدها . وكان المعتصم قد اختارهم لشجاعتهم ، وتدلنا الاخبار على انه مع اعتماده عليهم واعتزازه بهم كان يحس بما قد يؤدي أمر وجودهم في الجيش من سيطرة العناصر الاعجمية على الدولة العربية ، ولكنه لم يعمل على تبديل الحال لاسباب سياسية تتغلغل في أعماق العوامل التي ساعدت على قيام دولة بني العباس ، فكان مرغما على اتباع ما اتبع، باذلا جهده لابقاء التوازن بين العناصر التي يتألف منها الجيش ، ساعيا بكل قواه الى تقوية كيان الدولة وتجنيبها ما قد يؤدي الى كثير من المهالك . ان هذا الهدف كان من جملة الاسباب التي دفعته الى أن يفكر في العمل على استتباب الامن ونشر الاطمئنان بين أهل بغداد ، لما زادت الكراهية بينهم وبين جنوده الغرباء ، وتجاوزت القلوب الى استعمال الشدة والسلاح فيما بينهم . فاتخذ قراره الحاسم العظيم بالانتقال مع جنده من بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومركز الانبراطورية الاسلامية ، الى موضع آخر، حرصا على سلامة أبناء قومه فيها ، وتجنبا لما قد يحدث من نفور في قلوب جنده . اذ تجمع الاخبار على أن جنده الغرباء كانوا يؤذون العوام في مدينة السلام باجرائهم الخيول في الاسواق والنزول عليهم في المساكن والتعرض بهم ، فكان أهل بغداد ربما قد ثاروا ببعضهم فقتلوه عند صدمة امرأة أو شيخ كبير أو صبي أو ضرير(٤). ولا شك في وثوب أهل بغداد على هؤلاء الجنود لم يكن سببه هذا الاذى الذي كان يصيبهم منهم حسب ، بل كان ذلك مظهرا من مظاهر السخط التي كانت تتجلى في مثل هذه الحوادث ، وتنفس عما كانوا يكتمونه في أعماق قلوبهم من مقت شديد وكره بليغ لهؤلاء الغرباء للمنزلة التي صاروا اليها ، وللسلطة التي أصبحت في أيديهم ، مما حرمهم وحرم ابناءهم ، وهم القوم العرب ، من مركز وجاه وسلطان ، ومن خشيتهم على هذه الدولة التي هي منهم ولهم

(٢) اليعقوبي في البلدان والمسعودي في مروج الذهب والطبري .

(٣) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، طبع اوربة ص ٢٥٨ وابن دحية الكلبي في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس في كلامه على المعتصم بالله .

(٤) اليعقوبي في البلدان ، والطبري ، والمسعودي والسيوطي وابن الاثير وابن دحية الكلبي . والسمعاني : الانساب ، ص ٢٨٦ طبع اوربة .

واليهم ، من أن تنوبها النوائب وتنتهي الى نهاية مفجعة تودي بسيادتها وسلطانها .

والذي يلاحظ أيضا ، مضافا الى ما بينا من أسباب ، انه كانت تتخذ أو تنشأ عاصمة جديدة ، عند انتقال الحكم من أسرة الى أسرة أو عند حدوث حوادث خطيرة ، أو بدواع سياسية مختلفة . والامثلة على ذلك كثيرة : فقد اقتضت الاحوال والظروف أن يتخذ الامام على الكوفة عاصمة له وانتقل اليها من المدينة ، وأصبحت عاصمة الدولة العربية دمشق لما انتقلت الخلافة الى بني أمية . ونقل بنو العباس مركز الخلافة منها فاتخذوا الهاشمية اولا والانبار ثانيا ثم ما عتم الخليفة المنصور ان أسس بغداد وجعلها عاصمته وظلت كذلك حتى عزم المعتصم على الانتقال منها . بل لقد كان بعضهم يرغب في أن يبني عاصمة له ، لا لسبب الا لاشباع رغبته واظهار عظمته كما فعل المتوكل ، فانه عندما انتهى من بناء مدينته الجعفرية وهي المتوكلية ، في شمالي سامراء قال : الآن علمت اني ملك اذ بنيت لنفسي مدينة سكنتها (٥) » . ولعل بعض هذه الاسباب مضافا اليها الظروف التي أحاطت بالمعتصم هي التي ساقته الى تأسيس مدينة جديدة له .

عزم المعتصم في سنة ٢٢١ وقيل ٢٢٠ على الخروج من بغداد والانتقال الى موضع جديد ، يتخذه مقرا له ولجنده ، فخرج مصطحبا معه مشاوريه ومهندسيه والعارفين بوصف الارضين وغيرهم ، فسار الى الشماسية والبردان وغيرهما صعدا مع دجلة باحثا مفتشا عن مكان لائق يصلح لاتخاذه عاصمة الدولة ومركز الانبراطورية تضارع أخواتها العواصم الاخرى ، ان لم تزدها سعة وابهة وفخامة وحسن بناء . لقد تنقل من موضع الى موضع يسأل من هذا ويحقق من ذاك ، ويمعن فكره في الذي يراه أو يدل اليه ، فلم يعجبه موضع منها حتى بلغ القاطول ، وبعد أن فحص منطقته وتأكد من وفرة مائه وان الرشيد أباه كان اذا ضجر من بغداد كان يتنزه في القاطول وانه بنى هناك قصرا ومدينة لم تستتم ، آثارها باقية وسورها قائم (٦) ، قال : « هذا أصلح المواضع ، فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة، ويكون البناء على دجلة وعلى القاطول » . (٧) ثم أمر فأقطعت القطائع للقواد والكتاب والناس ، فبنوا على جانبي القاطول وعلى دجلة حتى ارتفع البناء ، واختطت الاسواق على القاطول ودجلة وسكن هو في بعض ما بني له ، وسكن بعض الناس أيضا . وبنى هنا قصرا (٨) على انه وجد ان « ارض القاطول غير طائلة ، وانما هي حصا وأفهار والبناء بها صعب ، وليس لارضها سعة ، فاتخذ موضع سامراء ، وانتقل منها » . (٩) وكان انتقاله الى سامراء في السنة نفسها .

(٥) اليعقوبي : البلدان ص ٢٦٦ طبع ليدن .

(٦) الطبري ، والبلاذري ، وابن خلدون ، وابن الاثير .

(٧) اليعقوبي : البلدان ص ٢٥٦ ، طبع ليدن . وفي تاريخه ج٣ ص ٥٧٧ طبع اوربة

(٨) اليعقوبي ، والمسعودي ، والبلاذري .

(٩) اليعقوبي في البلدان . وكذلك المسعودي في مروج الذهب والتنبيه والاشراف .

هذا ما كان من أمر المعتصم منذ خروجه من بغداد حتى اتخاذه موضع سامراء عاصمة له ومقرا لجنده . وقد اهتم غير واحد في البحث عن موضع مدينته التي انشأها على القاطول قبل رحيلـه الى سامراء ، منهم هرزفيلد وكرسويل اللذان ذهبا الى القول ان بلدة القادسية المثمنة هـي مدينـة المعتصم (١٠) ، وفي قولهما هذا وصلا الى قسم من الحقيقة اذ ان السور المثمن ليس الا جزءا من هذه المدينة التي تتألف ، مضافا الى ذلك ، من قصور مشيدة بالآجر ومساكن مبنية باللبن وميادين وأسوار وكل ذلك في جانب القاطول الايمن ، ومن قصر كبير ذي بركة جميلة ورحبة فسيحة ومساكن كثيرة في جانبه الايسر . وهذه المدينة هي التي أحطنا بكل مشتملاتها في اثناء جولة قمنا بها أخيرا في تلك المنطقة .

– ٤ –

وصف مدينة المعتصم الراكبة القاطول

تقع مدينة المعتصم (أو كما يسميها بعضهم مدينة القاطول) في جنوب سامراء على بعد عشرة كيلومترات عنها عند المنعطف الحالي لدجلة على خط طول ٤٤° شـرقا فـي الاراضي المعروفة بالقادسية وتقوم على جانبي القاطول المسمى الآن نهر القائم .

وقد تم لنا اكتشاف اطلال هذه المدينة وبقاياها في خلال جولتنا الاخيرة في سر من رأى التي قمنا بها أثر ما أجراه الدكتور احمد سوسه المختص بهندسة الري من تحريات وفحـوص فـي تلك البقاع لدرس النهروان والانهر الآتيـة اليـه والخارجة منه ، والاراضي التي كان يجري فيهـا أو يسقيها . ففي أثناء تتبعه لأحد فروع القاطول الكسروي (الرصاصي) المتفرع مـن ضفتـه الغربية عند نقطة قبالة المئذنة الملوية تقريبا ، والماد جنوبا الى نهر القائم عابرا اياه على قنطرة آجرية الى الموضـع المعروف بالقادسية ، وصل الى بقايا بناء من الآجر قريبة من ضفة القائم اليسـرى وتطل على منخفض اصطناعي في شمالها ، يأتيه الماء من هذا الفرع فيتألف بذلك بركة أمام هذا البناء تعرف اليوم باسم « المشرحات » . فاستنتج الدكتور عند مشاهدته هذه البقايا انها قصر مـن القصور التي شيدها المتوكل وأمامه البركة التي وصفها البحتري مع القصر في قصائد له وان النهر الماد من القاطول الكسروي الى هذا الموضع فـي طريقه الى القادسية انما هـو نهر النيـرك (أو النيزك(١١)) .

ولما كان هذا الموضوع يهم مديرية الآثار القديمة العامة رأينا أن نتحقق من الموضع كمـا

(١٠) Sarre und Herzfeld, Euphrat und Tigris gebiet, III. p, 104 — 107.
Creswell, Early Moslem Architecture, Part II.
Bell, Amurath to Amurath.
وكذلك دائرة المعارف الاسلامية .

(١١) جريدة البلاد ، الاعداد الصادرة في ١٧ و٢٠ و٢٣ آذار سنة ١٩٤٧ .

يتطلبه النهج العلمي في البحث مستندين في ذلك الى مشاهدات واسعة ومقارنـات دقيقـة وربط الاخبار التاريخية بالخرائب القائمة ربطا تاما محكما باستطلاع المنطقة المجاورة لهذه الخرائب والمحيطة بها دون الاقتصار على هذه البقايا وحدها وتسميتها باسماء معينة ، ولاسيما ان قربها من سور القادسية يستدعي مثل هذا الدرس والاستطلاع اذ لعـل هناك رابطة تربطها مع هذا البناء لكي تتحقق مما توصل اليه الدكتور سوسه الذي نشكره عـلى مرافقته ايانا الى سامراء .

يممنا شطر الخرائب التي يدور البحث حولها فوجدنا ان النهر المتفرع من القاطول الكسـروي والماد جنوبا الى القادسية يمر في طريقه غرب هذه الخرائب ويخرج منه فرع يأتي بالماء الى منخفض اصطناعي (راجع خريطة انهر الري في سامراء) طوله ٢٢٠ مترا وعرضه ١٩٠ مترا وعمقه عن مستوى الارض المجاورة ثلاثة أمتار قد قسمت أرضـه تقسيما رائعا فجعلت بعض أقسامه عميقة تسمح بجريان الماء فيها وأبقيت أجزاء منها بارتفاعهـا الاصلي فجعل الماء منها دكات مستطيلة متناظـرة ومتعاشقة عددها في الجانب الشرقي أربع دكـات وفي جانبه الغربي ست ، وحمل النقض والتراب الناشئان من الحفر الى جانبي المنخفض الشـرقي والغربي على طول الضلعين بعرض يتـراوح بين ٢٠ — ٢٥ مترا وبارتفاع يتراوح بين ٣ — ٥ أمتار فتألف من ذلك كتفان عاليان لهذا المنخفض مما زاد في روعة البقعة وجمال منظرها . ويصرف ماء هذا المنخفض بكهاريز نقبت في بطن الارض تنتهـي بحافة نهر القائم ولا تزال معالمها بادية للعيان .

ولا شك في ان هذا التنظيم المائي الجميل ان هو الا بركة لقصر لم تبق منه الا انقاض الآجر المكدسة في ضلعها الجنوبية . وتقع هذه الخرائب على شرف من الارض يطل على البركة مسـاحتها السطحية ١٤٥ × ١٦٠ مترا وتركت بين هذا البناء وحافة البركة الجنوبية فسحة من الارض نفسها التي يقوم عليها القصر عرضها ٤٠ مترا وكـانت أشبه بمنظرة تطل على البركة .

ومما يحسن ذكره ان وصف القصر مـن الامور المتعذرة الآن لأن أقساما كبيرة منه قـد نقضت ونقل آجرها ، والنية منصرفة الى انتهـاز فرصة للقيام بتنقيب علمي في هذه البقعة لاستجلاء كنه هذا البناء ووضع تخطيط له . وبين القصر وحافة نهر القائم رحبة واسعة يحيط بها سور من اللبن، الا حيث يصبح الجدار الجنوبي للقصر قسما من السور ، طولها ٦٥٠ مترا وعرضها ٤٩٥ مترا وفي وسطها وعلى بعـد ٢٢٥ مترا من ضلع القصر الجنوبية مصطبة مربعة الشكل مساحتها ٣٠٠ متر مربع مشيدة بالحصى والجص ارتفاعها الباقـي الآن ٢٫٥ متر تقريبا . وأرض الرحبة شديدة الانبساط ولكنها عند المصطبة أكثر علوا ثم تنحدر انحدارا خفيفا غير محسوس من هذه النقطـة الى جوانب الرحبة الاربعة مما يدل على ان هذه الارض لم تبق على حالتها الطبيعية بل عملت يد الانسان في تنسيقها وتنظيمها مما زاد في حسنها .

والحق ان هذه البقعة بما فيها المصطبة والرحبة ذات منظر أخاذ وتفسح للجالس على المصطبة الاشراف على جميع الاطراف المجاورة طول مدى بصره • ويكتنف هذه الساحة من ضلعيها الشرقية والغربية بامتداد ٢٢٥ مترا مبان ، تنتهي بسور يوازي الضلعين المذكورتين وبطولهما فتكون بهذا مساحة الرحبة وما يكتنفها من المباني التي ضمن الاسوار نحو ٦١٤٢٥٠ مترا مربعا أي ما يعادل ٢٤٦ دونما هذا عدا البركة والقصر • ويبعد الركن الجنوبي الغربي لسور هذه المباني ٦٥ مترا عن حافة القائم وركنها الجنوبي الشرقي ٩٠ مترا • (التخطيط في اللوحة ــ ٣) (١٢) •

ومن ثم انتقلنا الى الضفة اليمنى من نهر القائم بقصد متابعة تحرياتنا وتدقيق المنطقة المحيطة بهذه الخرائب • ومما تجب ملاحظته ان علو كتف النهر في هذه الضفة يقرب من سبعة أمتار بينما هو في الضفة اليسرى يكاد لا يعلو عن مستوى الارض أكثر من متر وسبب ذلك ان الاتربة الناشئة من شق هذا النهر قد رمي معظمها فوق الحافة اليمنى فتألفت من ذلك سلسلة مرتفعات عالية على طول النهر حجزت الاراضي الواقعة الى جنوبه عن الواقف في الضفة الاخرى • ان أهم أثر شاخص في هذا الجانب سور القادسية الواقع بين نهر القائم ودجلة الآن • وتبعد ضلعه المحاذية للقائم في ركنه الشمالي الغربي ١٩٢٠ مترا عن القائم وركنه الشمالي الشرقي ١٣٢٠ مترا ، وتبعد ضلعه الجنوبية عن دجلة ١٨٠٠ متر تقريبا •

ان القادسية (اللوحة ــ ٢) تتألف من سور من اللبن مثمن الاضلاع طول الضلع الواحدة من الخارج ٦٢٠ مترا تدعمه من الخارج ١٧ دعامة نصف دائرية قطرها نحو ٤٫٧ امتار وبين دعامة ودعامة ٢٩٫٥ مترا وفي كل ركن من أركان السور برج مدور كبير قطره نحو ثمانية أمتار وثخن السور أربعة أمتار تقريبا فتكون الارض التي يكتنفها السور (٧٤٥) دونما •

ويلاحظ وجود فتحات في أضلاعها تتميز عن غيرها من الثلمات الاخرى بوجود كسر كثيرة من الآجر أمامها ولعلها هي مداخل القادسية ففي الضلعين اللتين قبالة دجلة والقائم مدخلان وفي الاضلاع الاخرى مدخل واحد ، ويشاهد من الداخل ان هذه الاضلاع تتألف من اروقة تملأ الفراغ الحاصل بين كل دعامتين الا في ضلعين متقابلتين منها نجد في وسطهما زيادة في الثخن بمقدار ٥٫٥ امتار وبمسافة ٦٥ مترا من طول الضلع وتحتوي هذه الزيادة على ثماني غرف وجد من مسح احداها ان أبعاد كل منها ٣٫٥ × ٣٫٧ قد عقدت بعقادة مؤللة (مدببة) ارتفاعها ٢٫٧ مترا ورصف لبنها رصفا رأسيا على جانبي الغرفة وعرض مدخلها ٨٥ سم وسمك جدار جبهتها ١٫٩ متر (اللوحة ــ ٢) وحجم اللبن المستعمل في هذا السور ٤٥ × ٢٧ × ١٢ سم وهو يشبه تماما اللبن المستعمل في أسوار رحبة القصر في الجانب الايسر من القائم ومما تجب ملاحظته ان معظم اروقة السور وغرفه متهدمة قد ملأها التراب • وقد جيء بالماء

---

(١٢) اصل التخطيط للدكتور سوسه ، ولكن مديرية الآثار القديمة العامة قامت بمسح الموضع ورسمه مجددا •

الى القادسية من النهر الماد من القاطول الكسروي الى القائم فيقطعه على عبارة يجرى ماؤه فيها ، ولا تزال بعض معالمها ظاهرة للعيان في عقيق القائم، وعند وصوله سور القادسية يتفرع منه فرع يدخل من بابها الذي في الضلع الشمالية الغربية ويذهب الآخر مادا الى دجلة فيصب فيه أو في القاطول الثاني في جنوبه وفي داخل القادسية ينقسم النهر الى فرعين أيضا ويؤلفان زاوية قائمة وينعكس أحدهما في زاوية قائمة أيضا فيصير موازيا للفرع الآخر، ولا شك في ان هذا التوزيع قد يساعد جميع القاطنين في داخل السور على انتهال الماء اينما كانوا ، ويحتمل أن هذه المياه كانت تصرف بمصرف يخرج من الضلع الجنوبية حيث تشاهد بعض معالمه . وفي داخل السور أيضا كان يدور مع الاسوار وبمحاذاة قاعدتها خندق يأخذ ماءه من نهر القادسية نفسه ، لا يزال ظاهرا .

ويبدو أنه أقيمت في داخل الاسوار منشآت لا تزال بقاياها واضحة . وان شكل هذه الاسوار يدل على انها كانت حصنا ومعسكرا لجيش كبير كان معظمه يقيم في الخيام المنصوبة في داخله .

وفي الاراضي التي حول سور القادسية بقايا مبان واسوار تمتد من جهة الغرب الى مسافات بعيدة ومن جهة الشرق الى ضفة دجلة تقريبا بعضها مشيد بالآجر وبعضها باللبن . ويستنتج من مظهرها ان قسما كبيرا منها كان للسكنى بين قصور ودور والقسم الآخر اسواقا وميادين لاسيما الخرائب الواقعة على ضفة دجلة وبقايا القاطول الكائن في جنوب القادسية فان جميعها مبني بالآجر ويحتمل انها كانت قصورا أعدت لكبار القوم (التخطيط في اللوحة ـ ١) .

والى جنوب غربي السور خرائب تكثر فيها كسر الاواني الزجاج وكتل من الزجاج المنصهر تدل وفرتها وانتشارها ، ووجود طبقات من الرماد في هذه الخرائب على أن معامل للزجاج كانت تقوم في هذا الموضع ، وقد ذكر ياقوت وغيره من الثقات ان « القادسية قرية كبيرة قرب سامراء يعمل فيها الزجاج [13] » . ان وجود هذه البقايا يدل على ان هذا الموضع قد أتخذه صناع الزجاج في ايام ازدهار سر من رأى وعظمتها مقرا لهم فشيدوا فيه معاملهم ودورهم ومساكن عمالهم وظل كذلك بعد انتقال الخلافة منها .

ـ ٥ ـ

خلاصة واستنتاج

بعد ان احطنا بكل الخرائب والمنشآت التي وصفنا ، على جانبي نهر القائم أو القاطول الاسفل، والممتدة الى دجلة ، وقارناها بما ذكره البلدانيون والمؤرخون القدماء [14] ، لاسيما وصف اليعقوبي الذي يعد ثقة في هذا الباب لقرب عهده بسامراء واخبارها ، وهو المتوفي نحو سنة ٢٨٤هـ ، وجدنا ان هذه البقايا بما فيها سور القادسية وخرائب القصر مع

(١٣) ياقوت في المعجم والمشترك .
(١٤) راجع الصفحة ١٦٤ و١٦٥ من هذا المقال.

بركه والمباني القائمة على جانبيه ، ليست الا المدينة التي ابتناها المعتصم على القاطول ، لاسيما اذا علمنا اننا لم نعثر بنتيجة تحرياتنا في هذه الاراضي على بقعة أخرى تزدحم فيها الخرائب وتنتشر المباني مثل هذه البقعة ، بل اننا لم نجد موضعاً آخر على القاطول ينطبق عليه وصف اليعقوبي وغيره لمدينة المعتصم الاولى غير هذا الموضع .

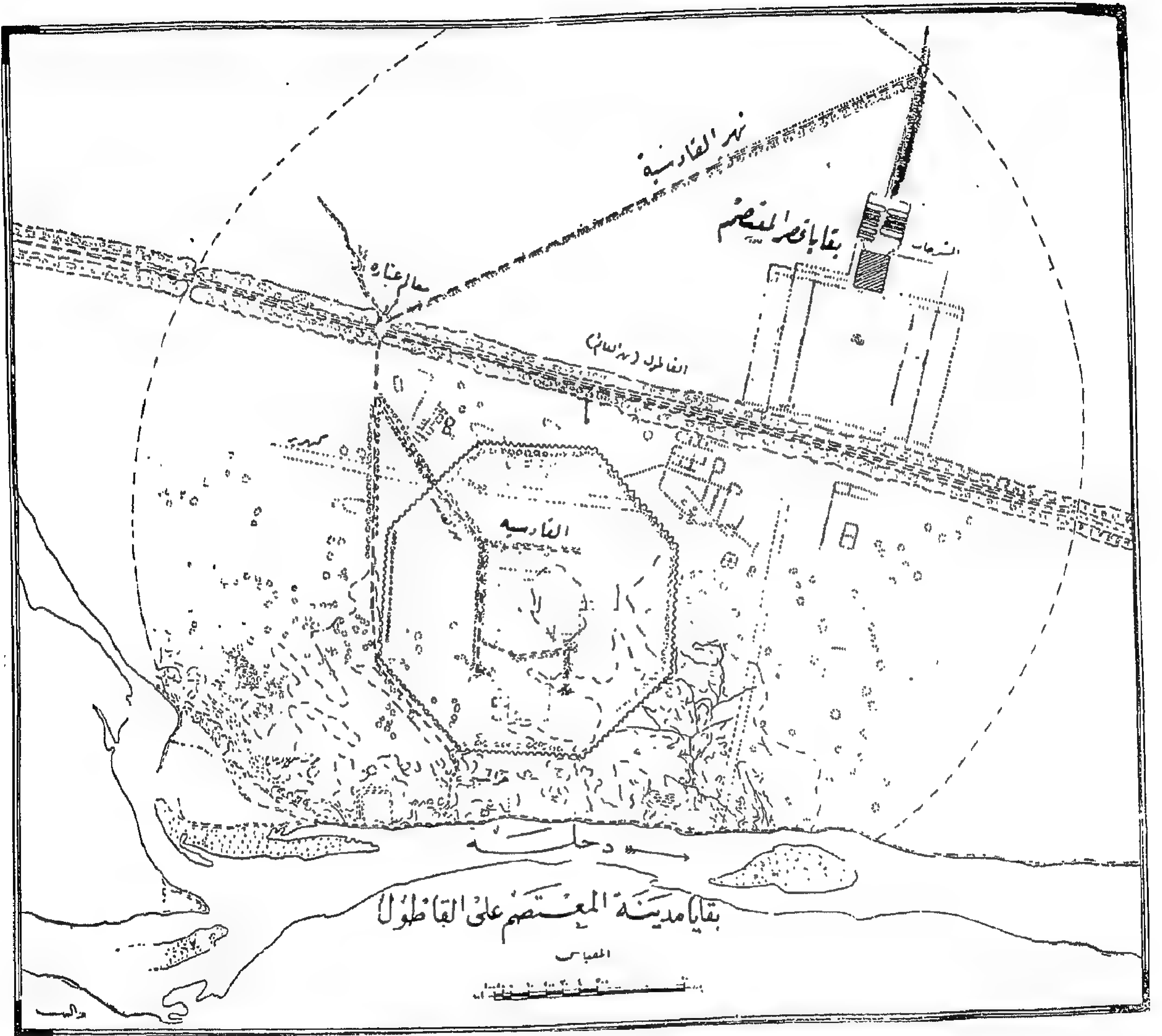
لقد ظن القوم عندما اختاروا هذه البقعة لتكون مقراً للخلافة ومعسكراً لجيش الخليفة انها كافية وافية نظراً لقربها من دجلة ووقوعها على القاطول (١٥)، فخطوا الارض للبناء واحضروا المواد وجاءوا بالصناع والبنائين فاقاموا قصراً للخليفة امامه بركة في ارض فسيحة شمال القاطول تكفي لبساتينه ونزهته واجروا الماء اليه من النهر الماد الى القادسية وبنوا بجواره بيوت رجال الحاشية ومساكنهم والمعروف ان الخلفاء كانوا ينشئون في قصورهم أو امامها بركا ، فامام بيت الخليفة بسامراء عند واجهته المطلة على دجلة معالم واضحة لبركة واسعة وامام قصر العاشق بركة عند واجهته الشرقية المطلة على الاسحاقي وكان هذا النهر يزودها بالماء ، وفي القصر الجعفري بركة واسعة كذلك ، ولا نطيل الحديث بذكر قصور أخرى للخلفاء والوزراء في بغداد وغيرها كانت فيها برك على انواع مختلفة من التخطيط والتنسيق .

وانشأوا معسكراً في القادسية لجيش الخليفة العظيم واحاطوه بالاسوار واجروا اليه الماء في نهر كان يعبر القاطول ويدخل الى داخل الاسوار من باب في أحد اضلاعها من الغرب واستغلوا هذا النهر لاسقاء الناس والاراضي المجاورة له ، وبنى قادة الجيش وكبار القوم قصورهم بالآجر على ضفة دجلة وعلى القواطيل وخطت الميادين والاسواق والمربعات وأقيمت حولها الدور والاسوار وكانت معظمها مشيدة باللبن . ولاشك في أن المعتصم ورجاله كانوا يقيمون في المباني والقصور التي كانت هناك قبل ارتحالهم الى هذا الموضع حتى تمت مبانيهم فانتقلوا اليها .

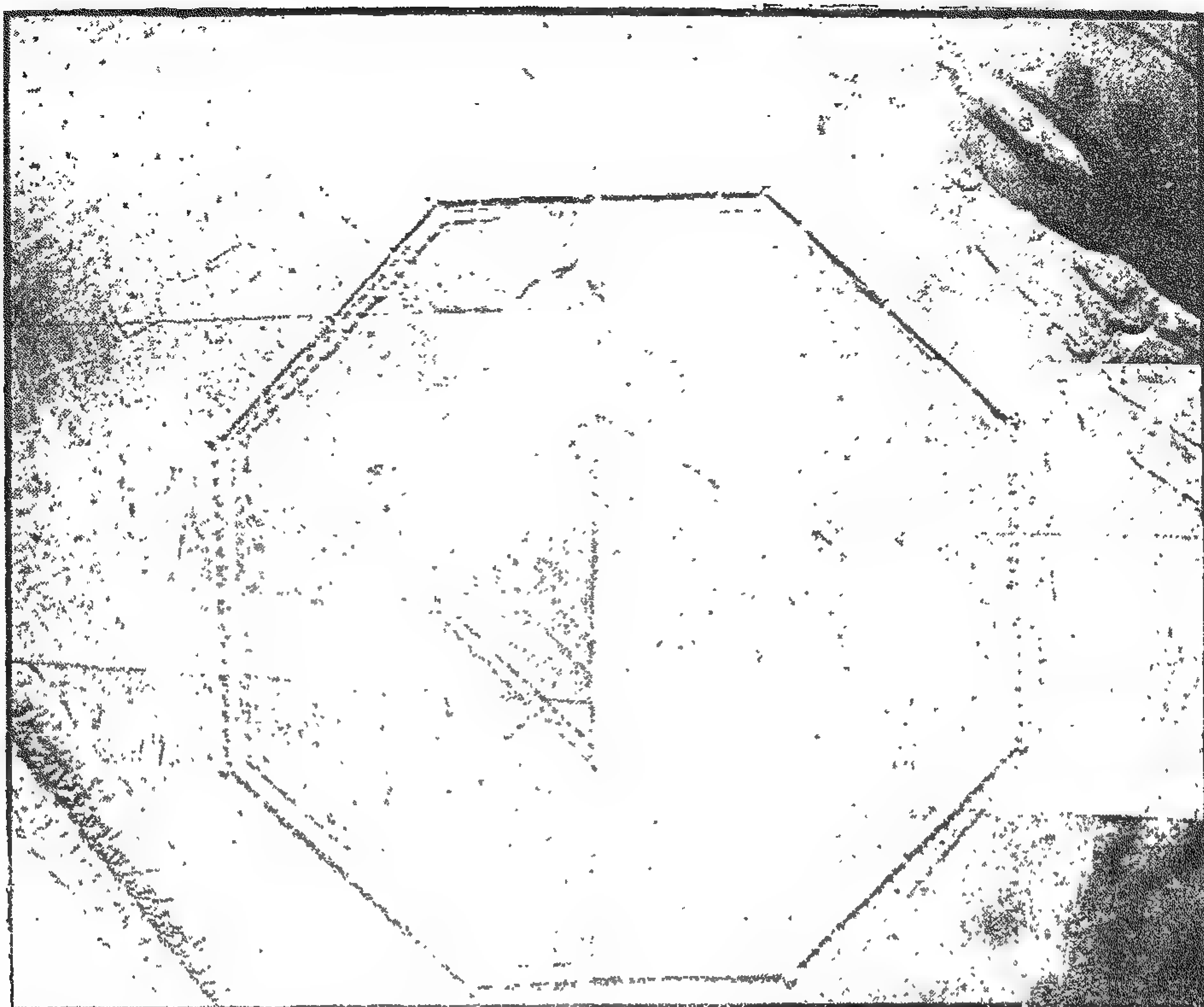
وهكذا نشأت مدينة المعتصم الاولى في موضع طيب الهواء وافر المياه كان اختاره خلفاء قبله متنزهاً ومستقراً ، الا أن أرضها ليست واسعة فتصلح لتكون عاصمة الخلافة الاسلامية لاحاطتها بدجلة والقواطيل من جهة ولارتفاع ضفة نهر القائم كما بينا ارتفاعاً عظيماً يخلق حاجزاً بين جانبي المدينة من جهة أخرى ، فانتقل منها الخليفة ورجاله وجيشه الى موضع سامراء الفسيح الارجاء ، وتركوا هذا المكان قبل أن يستتم بناؤه ويكمل عمرانه (١٦) .

ومما تحسن ملاحظته ، ان سور القادسية يشبه اسوار القصور والقطائع في سر من رأى بضخامته وشكله وحجم لبنه . وربما ان المعتصم جعل هذه الاسوار مثمنة لتكسبها مظهراً قريب الشبه باسوار مدينة المنصور المدورة في بغداد ومع انه من الصعب العثور على كسر الفخار في داخل السور الا أن ما وجدناه منها لا يختلف عن الكسر المنتشرة فهي

(١٥) و (١٦) قارن ذلك مع قول اليعقوبي « وليس لارضها سعة فأتخذ موضع سامراء وانتقل منهما » .

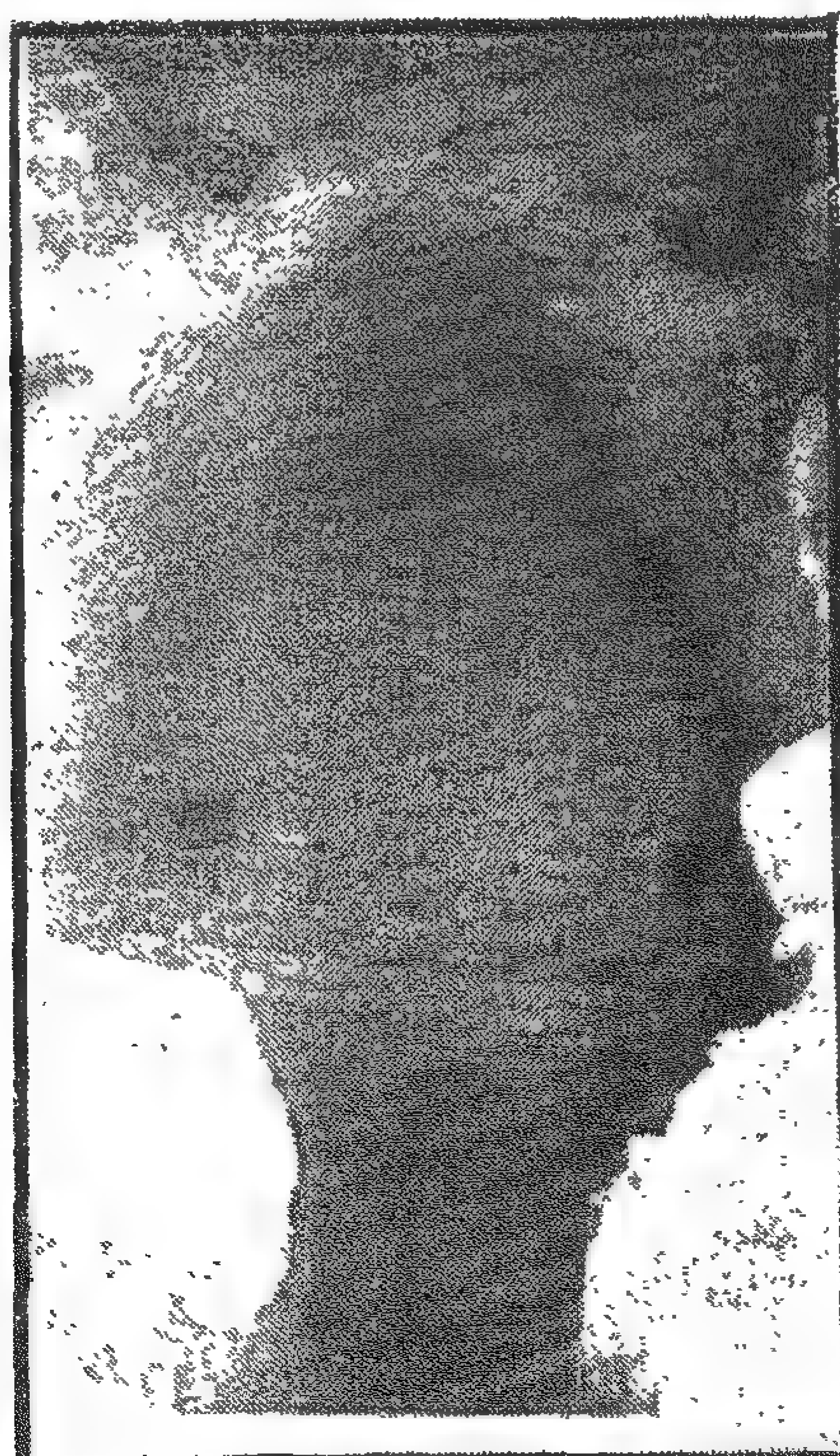


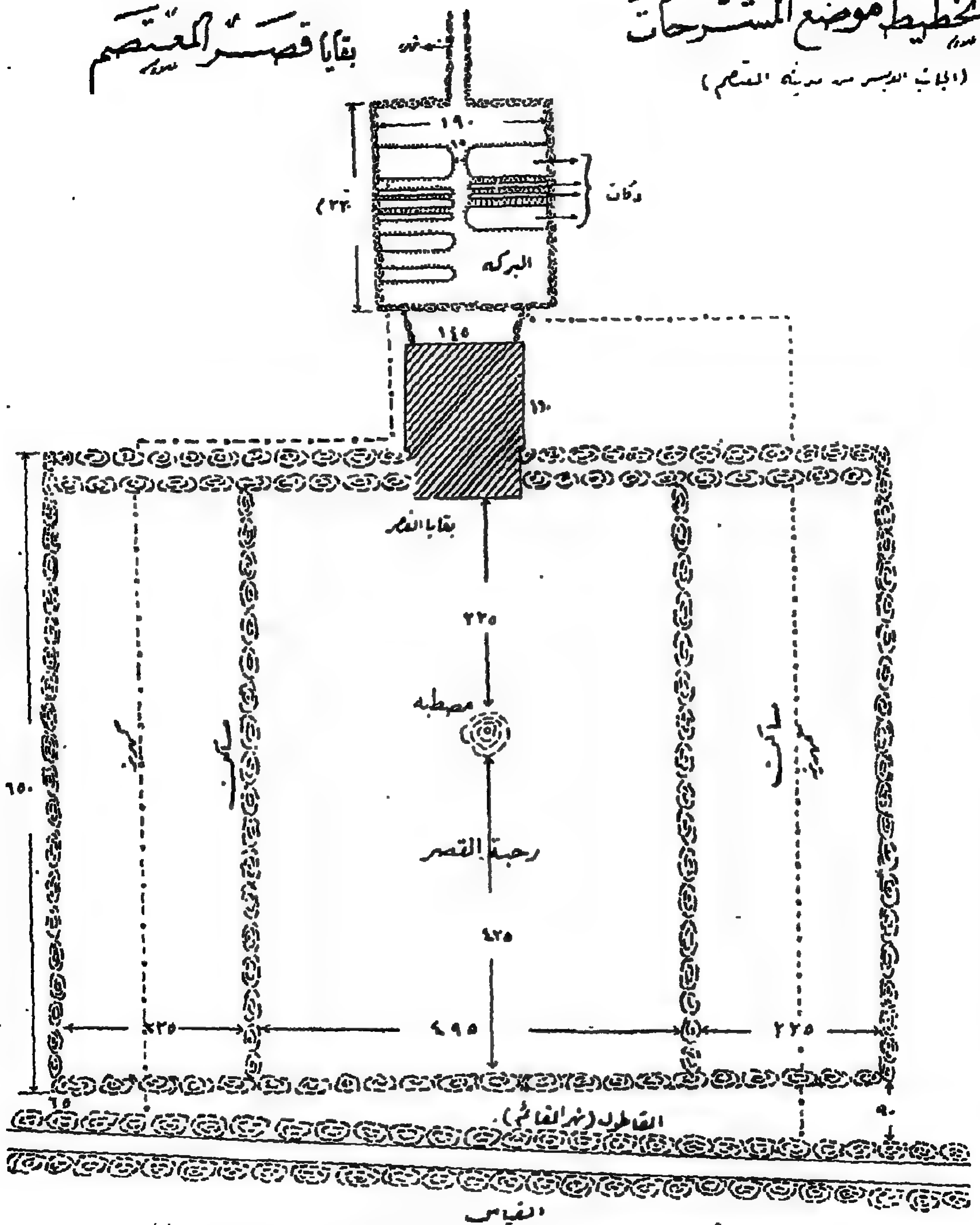
بقايا مدينة المعتصم على القاطول
Remains of Al-Mu'tasim's City on the Qatul Canal



القادسية وسورها المثمن ـ من الجو

Qadisiyah with its Octagonal Enclosure, Air View.





تخطيط بقايا قصر المعتصم المعروف بالمشرحات وما جاوره

Plan of the Ruins of Al-Mu'tasim's Palace known as Al-Musharrahat and neighbourhood.

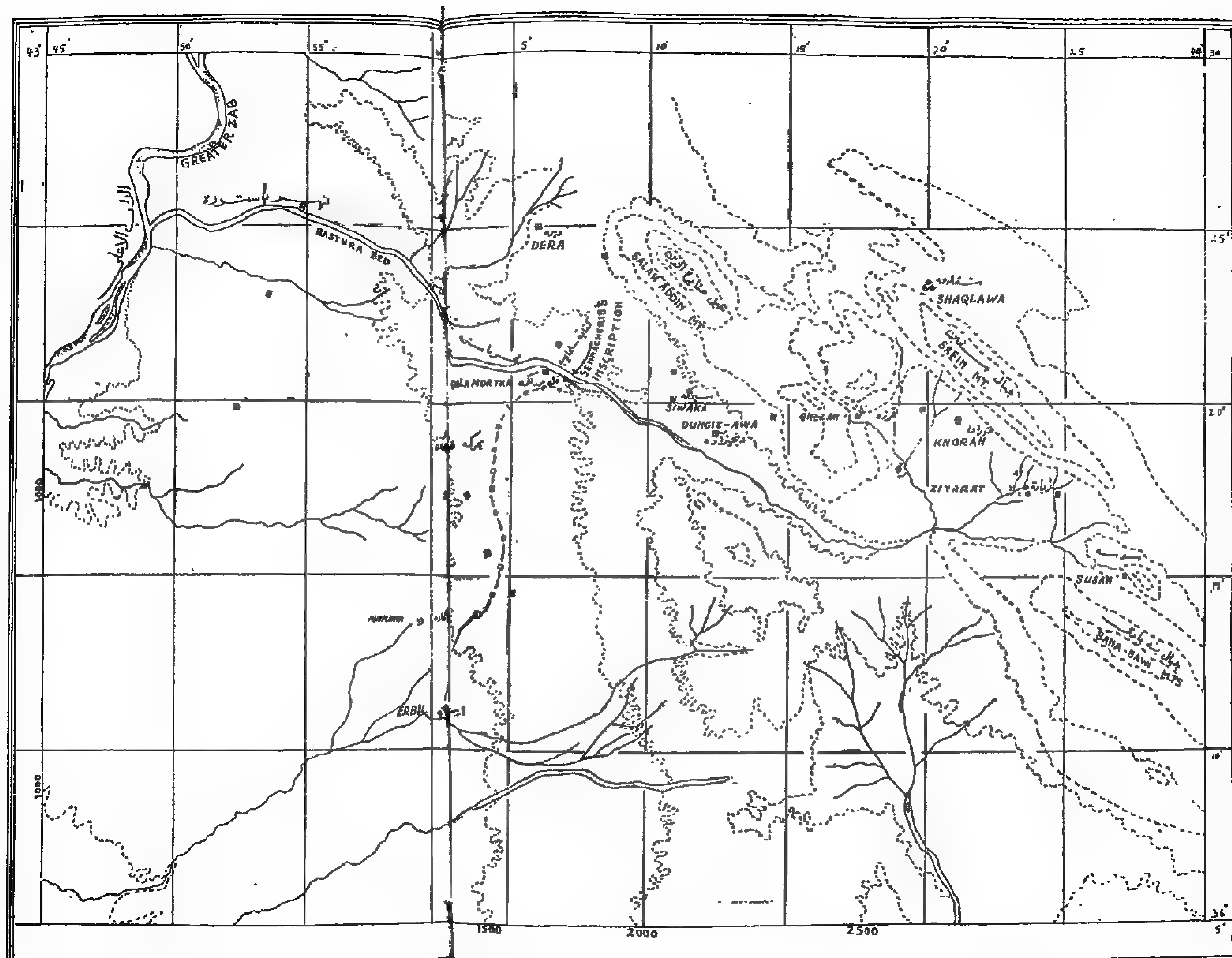
(اللوح ــ ٤)



الشارع الاعظم بسر من رأى والخرائب التى على جانبيه ــ من الجو

Shari' Al-Adham at Surra-Man-Ra'a (Samarra)

and the Ruins on either side. Air View.



SENNACHERIBS PROJECT FOR SUPPLYING ER WITH WATER

مشروع سنحاريب لارواء اربيل

SCALE 2 1 0 4 8 MILES

الخارطة رقم (٧)

سامراء العباسية . واخيرا إن القصر الذي تقــع خرائبه وبقايا بركته في جانب نهر القائم الايسر ليس القصر الذي يصفه البحتري في قصائده التي يمدح فيها المتوكل على الله أو يرثيه ، وكل ما في هــذه القصائد يدل على ان القصر الموصوف هو القصر الجعفري الذي شيده الخليفة المتوكل فـي مدينته المتوكلية للاقامة فيه .

وكما بنى خلفاء جاؤا قبل المعتصم قصورا لهم في هــذه البقعة ، كذلك كانت اراضي القادسية لحسن موضعها وطيب هوائها قبلة انظار غيره من الخلفاء الذين تولوا الخلافة بعــده ، فقد ذكر الشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨هـ في كتابه «الديارات» أن المتوكل على الله « بنى (في القادسية) قصره المعروف ببركوارا ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه المعتز » مما يدل على أن الاراضي الممتدة الى هذا القصر كانت تنسب الى القادسية ايضا .

واننا سننتهز الفرصة عند قيامنا في الخريف المقبل برفع انقاض قصر العاشق وصيانته ، لاجراء تنقيبات علمية في بعض اقسام مدينة المعتصم لاظهار معالم القصر وغيره من الابنية ، والاطلاع على دفائنها فلعل في ما تبطن ما يفصح عن سرها ويؤيد ربطها بعصر الخليفة المعتصم بالله .

ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

بشير يوسف فرنسيس
مفتش الآثار القديمة

محمود علي العينه‌جي
الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة

شرائع العراق القديم

اولا : مقدمة و عرض عام

بقلم : طه باقر ــ أمين المتحف العراقى

لقد ذكرنا فى أعداد سالفة من هذه المجلة طرفا من الحياة الاجتماعية لسكان العراق القدماء مما يتعلق بالناحية الدينية ، ويحسن بنا الآن أن نتابع بحوثنا فى دراسة حضارة العراق بأخذ ناحية أخرى من الحياة الاجتماعية ، وهى الشرائع التى كانت تنظم بموجبها تلك الحياة فنقول انه اذا كان لا يصح فى منهج « علم القانون المقارن » الحكم على الأحوال الاجتماعية لشعب ما بالاقتصار على شريعته المدونة باعتبار ان هذه لا تبين الا جزءا من الاحوال المثالية دون الواقع (١) ، فانه فى حالة سكان العراق القدامى لا تقتصر معرفتنا بأحوالهم الاجتماعية وتنظيمها على أصول وقواعد على ما جاءنا من شرائعهم المدونة بل الى ذلك مئات الالوف من العقود والمستندات القانونية والتجارية والادارية . ان هذه المصادر الغزيرة من رقم الطين التى خلفها لنا سكان العراق القدامى مطمورة فى انقاض مدنهم العافية تمثل مختلف النواحى فى تنظيم الهيئة الاجتماعية فهى والشرائع المدونة التى جاءتنا منهم تمثل لنا صورة لا بأس بها بل تكاد تكون كاملة للقواعد الاجتماعية التى نظمت بموجبها حياة البشر . وتعد شرائع العراق القديم بوجه التأكيد اولى الجهود البشرية فى تنظيم الحياة وفق أصول وقواعد مدونة ، وسيتضح من كلامنا على ظهور الشرائع فى العراق انه لدينا من الدلائل التاريخية ما يشير الى وجود القوانين حتى فى العهود الشبيهة بالتاريخية وهى العصور التى بدأ فيها التدوين بالكتابة فى الالف الرابع ق.م. وكان من جملة الميزات البارزة فى حضارة العراق القديم ان الناس امتازوا عن سائر الشعوب القديمة باحترامهم وتمسكهم بأحكام القوانين ، فكانت المعاملات كافة، صغيرها وكبيرها ، وجميع الاحوال الشخصية تجرى وفق أحكام معروفة وان جميع هذه الامور والشؤون الاجتماعية لا تعد ملزمة صحيحة ما لم تدون بأسلوب قانونى ، ولهذا السبب بوسعنا أن نقول ان هذا التعامل المنظم الذى

(١) دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الرابعة عشرة ، مجلد ١٣ الص ٢٠٣ بالاشارة الى **Steinmetz.** ***Meaning of Sociology,*** **p. 10**

كان عليه اولئك الناس القدامى لا يمكن أن يزدهر ويعيش الا بقوانين عادلة تستأصل الغش وتزيل التحكم وتثبت التعامل الجارى وفق العرف المدون ، ومن الناحية الثانية ادى هذا التمسك الشديد بأحكام القانون فى شؤون الحياة كافة الى جعل الناس يتصفون بلجاجتهم فى الامور القانونية ويكثرون من التداعى والترافع .ومهما كانت الحال لم تظهر الشرائع بزمن أقدم وبوجد أعمق عند شعب آخر من شعوب الشرق القديم مثل سكان العراق القدامى ولا سيما البابليين منهم لان الآشوريين لم يعنو عناية البابليين بأمور التجارة والقانون . وبوسع الباحث أن يرى تغلغل النظم والشرائع فى حياة العراق القديم فى ناحية أخرى من آثارهم ونعنى بذلك مآثر ملوكهم وأمرائهم مما وصل الينا من كتاباتهم وسجلاتهم الرسمية ، فتكاد لا تخلو سجلات كل منهم مهما كان نوعها من اشارة الا انه عمل لنشر العدل وأمن حقوق الضعفاء وأقر شرائع الآلهة ، ولو اقتصر الامر على ذلك لعد هذا من قبيل الدعاوة والمباهاة ولكن الآثار التى جاءتنا منهم تؤكد صدق دعواهم . ومما قوى تمسك الناس بالنظم والقواعد المتعارف عليها انهم كانوا يرون مصدرها وأصلها من الآلهة ، فكان الملوك عند ذكرهم نشر العدل وتشريع الشرائع يقولون انهم مسوقون بارادة الآلهة ورغبتها كما جاء فى مقدمة شرائع حمورابى([٢]). ومما جاءنا من مآثرهم بهذا الصدد انه « اذا لم يرع الملك العدل فسيثور اتبعه وتخرب بلاده ، واذا لم يسر على قوانين بلاده فسيغير الاله « أيا » ، الذى بيده القدر ، مصيره ويصيره الى أسوأ مآل » وكان الاله الشمس (شمش) من جملة الآلهة الذين خصوا بأنهم مصدر الشريعة والعدل حيث « يبدد الظلمات بنوره » والقاضى الاعظم الذى « ينظر الى الضعفاء بعين العطف والرضا » وقد امتثل حمورابى « بأمر شمش قاضى السماء والارض الاعظم بأن ينشر العدل ويجعله يشرق على البلاد »([٣]). وقد نعت فى بعض الادعية الاشورية المخصصة له بكونه « استقم من ناقض العهد واليمين والزواج ومن الشر والفساد والرشوة ومن الربا الفاحش وبيع الغبن والغش فى الكيل»([٤]). ومما تحسن الاشارة اليه فى هذا

(٢) « لما عهد « آنو » العظيم سيد ملائكة الارض و « انليل » رب السماء والارض الذى بيده مصير البلاد ، الى مردوخ ، بكر « ايا » أن يحكم جميع البشر ، وعندما عظماه بين ملائكة السماء ، وجعلا اسم بابل مجيدا شهيرا فى جميع الدنيا وأسسا فيها مملكة راسخة البنيان رسوخ السماء والارض — انتدبنى آنئذ « آنو وأنليل » ، أنا حمورابى ، الامير الكريم ، عابد الآلهة ، لانشر العدل فى البلاد وأقضى على الشر والغش وأمنع القوى من اضطهاد الضعيف ... الخ » (شرائع حمورابى ، المقدمة ، العمود الاول الاسطر ١ — ٤٠)

(٣) شرائع حمورابى ، الخاتمة العمود ٤٠ السطر ٨٤ — ٩٨ .

(٤) C. Gray, *The Shamash Religious Texts* (Chicago, 1901). No. 1. 87 ff.

الصدد ان الاله الشمش (او الآله الذى تمثله الشمس) قد عده كثير من الشعوب اله العدل والحق ، فله عند البابليين ابنتان همـا « كيتـو » و « ميشارو » ، أى الحق و لعدل(٥) ووصفت الآلهة عشتار بأنها تنظم التقاضى بين النـاس بالشرع والعدل ، وانها اذا ما قامت فـى مجلس القضاء كانت قوية العارضة بالغة الحجة وان كانت امرأة(٦). ويمثل الآله فى هذه الارض فـى أمور الشريعة القاضى الذى يجـازى خيـرا أو شرا بحسب عدله أو ظلمه .

الاصــول

١ ـ ولا تنفرد شرائع العراق القديم فـى الاعتقاد بها انها مستمدة من الآلهة بل ان جميع الشرائع القديمة تشترك فى هذا المصدر النظرى والصفة المقدسة ، فالقوانين القديمة سواء أكانت صادرة عن العرف والعادة أم مبنية على الاحكـام الصادرة من الملك او الكهنة انما هى أحكام الهية لان الحاكم يمثل الاله فى هذه الارض فأحكامه أحكام الهية . والاعتقاد بهذا المصدر النظـرى جعل القوانين القديمة تتصف بالثبات وعدم امكان التغيير والتحوير فيها وانها جعلت لجميع النـاس فى الاحوال والازمان كافة ، واذا ما طرأ عليهـا تغيير فانه مقصور على الامور الجزئية مما لم يرد فيها نص أو انه مقصور على التفاسير والايضاحات عند التطبيق . وقد رأينا فيمـا سبـق كيف ان حمورابى قد عزا شرائعه الى أمـر الآلهـة ، واضاف الى ذلك فى الخاتمة اللعنات على مـن يحورها أو يبدلها .

٢ ـ أما الأمر الواقع فهو ان أصول شرائـع العراق القديم مستمدة بالدرجة الاولى من القضاء. فقانون حمورابى والقوانين القديمة المستند اليها نشأت من عرف قانونى طويل العهد مؤسس على أقضية المحاكم والقضاة فكانت هذه الاحكام سوابق قضائية اكتسبت بمرور الزمان صفـة القانـون الرسمى بعد تقنينها وصوغها بهيئة مواد قانونيـة وان الارادات الملكية فى القضايا الجديدة أو فى تفسير بعض الاحكام السابقة وتحـويرها تعـد كذلك من قبيل هذا المصدر الرسمى . وممـا يحسن ذكره بهذا الصدد ان الكلمة السمريـة لقانون (دى ـ تل ـ لا) تعنى « حكما أو قضاء كاملا أو صادرا » وتطلق نفس الكلمة على الحكم أو القضاء الصادر من المحكمـة . وقـد أطلق الساميون كلمة « دينو » التى تعنى بالاصل قضية أو حكم معينين على القانون كذلك (٧). ومنهـا

(٥) ولعله ليس من باب الصدف أن يكون للاله الشمس المصرى « اتون » ابنة تسمى « مات » هى كذلك الهة العدل والحق . واذا عرفنا ان اسم الاله الشمس فى السمرية هو « اوتو » فيكون أمر علاقة الفكرتين العراقية والمصرية مما يجدر البحث فيه نظرا لاهمية العلائق الحضارية بين تاريخ البلدين .

(٦) Meissner, *Babylonien und Assyrien*, I. 184

(٧) ومثل هذا يقال فى القانون العبرى . فمما يستنبط من مطاوى التوراة ان قوانـين العهد القديم قد مرت فى مراحل تاريخية كثيرة ، وقد بدأ القانون يظهر عند الاسرائيليين ، كما فى العراق القديم ، حين أخذ الناس يلجئون فـى خصوماتهم الى حـكم أو قاض . وكان أول قاض أو فيصل يتمثل فى موسى (الخروج ١٨ : ٣ـ٢٧)، فكان ما يقضى به يدعى « تورث » ومفردها «توراه». وقد استعملت هذه الكلمة بمفهوم القانون . وممن كان يقضى ويصدر « التوراه » الكهنة والملـوك بصفتهم ممثلين « ليهوى » وعدت أقضيتهم قانونا مقدسا . ومن الكلمات التى يعبرون بها عن القانون كذلك « مشفاط » (من شفط) ، ومعناها قضاء أو حكم فى قضية معينة .

اسم القاضي (ديانو). وقد سمى الآشوريون قانون حمورابي (أحكام حمورابي أي « دناني شاخمورابي ». وبعد انتهاء المواد في شريعة حمورابي تبتدأ خاتمة الشريعة بهذه العبارة « هذه الاحكام (دنانو جمسع دينو) العادلة التي ثبتها حمورابي الملك القادر وبها منح البلاد حكومة عادلة الخ » .

٣ ــ وقد بذرت في غضون التاريخ في العراق القديم أول بذور علم القانون (الفقه). ولذي كان كذلك من مصادر القانون في تاريخ شرائع العراق القديم كما في غيرها من الشرائع . فان الحاجة الى تدوين القواعد الاجتماعية لتنظيم التعامل بين الناس وكتابة العقود المختلفة بأصول قانونية كل ذلك ولد عند العراقيين القدماء مدرسة خاصة متظلعة بالشؤون القانونية وبطرق التدوين بصيغ لغوية خاصة ، فكان القضاة من كهنة ومدنيين متظلعين كذلك في تفسيرات القوانين وتطبيق القواعد القانونية وعارفين بالقوانين المختلفة الخاصة بمختلف دويلات المدن وهؤلاء والكتبة المحترفون (ويسمون دبشارو ») قد اوجدوا اصول الفقه . وكان الكتبة يتدربون في معاهد خاصة ليتفقهوا في الشريعة وأحكامها ويتقنوا أصول كتابة العقود والصكوك القانونية بصيغ قانونية . وقد خلف لنا هؤلاء الكتبة ما يصح أن نسميه مؤلفات فقهية يشرح بعضها الصيغ القانونية التي يجب اتباعها في المعاملات المختلفة وبعضها بين كيفية تدوين المواد القانونية بلغة خاصة ، وقد كتبت هذه باللغتين السمرية والاكدية (السامية)(٨). ويشير انتظام العقود القانونية واطراد ترتيبها من حيث الصيغ وتسلسل مواضيعها وموضع الشهود والختوم الى ان الاصول القانونية قد ثبتت عند سكان العراق القدامى منذ عصور واغلة في القدم. وقد ابتدع الكتبة نوعا خاصا من العقود وهي العقود المدونة على رقم الطين المحفوظة بغلف من الطين يكتب عليها النصوص الاصلية الموجودة في العقد ، وقد كان الدافع الى ذلك المبالغة في المحافظة عليها من التزوير . وقد اقتبس الآشوريون هذه الطريقة وأخذها السومريون ، الذين اختصروا في نص الغلاف وصيروه بمثابة عنوان لمحتويات العقد الاصلي، ووجدت آثار هذا النظام في فلسطين وفي مصر تحت حكم البطالسة وعرفها الرومان كذلك.

---

(٨) ومن الامثلة على ذلك مجموعة من رقم الطين تدعى بأول عبارة فيها وهي « أنا أتيشو » (ana ittišu) وقد أفادتنا هذه الى انها شرح للصيغ القانونية فائدة كبيرة حيث استنتج منها كثير من المواد القانونية السمرية التي دونت قبل قانون حمورابي . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد انه كان من بين رقم الطين الكثيرة التي وجدت في تنقيبات مديرية الآثار العامة في تل حرمل رقيم كبير الحجم يعرف باسم « خرا خوبلم » وردت فيه كذلك صيغ قانونية باللغة السمرية (سجل في سجل المتحف العراقي برقم ٥١٥٥٦).

وتعد شرائع العراق القديم بالنسبة الى غيرها من الشرائع القديمة على جانب كبير من الرقي ، فانها بخلاف كثير من الشرائع القديمة ، كشرائع مانو الهندية والالواح الرومانية الاثني عشر ، قد دونت ، كما أسلفنا ، بلغة قانونية فنية وبأسلوب علمي ، كما سيتضح ذلك بجلاء أكثر في الكلام على الشرائع المختلفة في العراق القديم . وان هذه الشرائع قوانين مدنية صرفة مقتصرة على الشؤون الدنيوية لا تتعرض لموضوع العبادات وانها مدونة بهيئة مواد ولم تستنبط من كتب مقدسة فيها أمور أخرى كثيرة عدا الاحكام المدنية ، كما في الشريعة العبرانية والشريعة الاسلامية . ومع ذلك فانها لا تخلو من نواح فيها طابع البداءة والسذاجة والشدة بالنسبة الى عرف البشر المتمدن في الوقت الحاضر ، مثل المسؤوليات الاجماعية ، كما في مسؤولية القبيلة عن جرم أحد أفرادها والبينة في الامتحان (Ordeal) ومبدأ القصاص (العين بالعين والسن بالسن (lex talionis) ومع كل هذا فانها قد تركت العرف القبلي وراءها بمراحل كثيرة ، فالثأر الفردي محرم ، والزواج بالنهب غير معترف به ، والتقاضي كان يجري في محاكم يرأسها أفراد مسؤولون ومركز المرأة محرر ، وانها خالية من كثير من الامور والعادات الفطرية التي تتسم بها المجتمعات البدائية الساذجة .

ومن الاشياء العامة التي يحسن ذكرها عن شرائع العراق القديم قبل البدء بدرسها بالاسهاب انه يصعب على الباحث أن يتتبع تطورها في العصور المختلفة من تاريخ العراق ، فانه يفصل ما بين العهود المعروفة فترات لما تأتنا منها مراجع عن الشرائع بهيئة قوانين مدونة على غرار قانون حمورابي . وجل ما يمكننا قوله بهذا الصدد ان معرفتنا الحاضرة بتاريخ الشرائع العراقية لا تشير الى تطور متصاعد من الحسن الى الاحسن ، فلا تمثل القوانين القديمة أطوارا بدائية ساذجة بالنسبة الى القوانين التي جاءت من بعدها وهذه لا تمثل رقيا بالنسبة الى القوانين القديمة(٩) . وبوسع الباحث أن يؤكد ان ما يطرأ على العرف القانوني من تغيير بحسب العهود المختلفة منوط بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية السائدة في كل عهد . فما دامت هذه ثابتة لا يطرأ على أصول التعامل تغيير يذكر(١٠)

عرض تاريخي

أخذت تتكاثر مصادرنا عن شرائع العراق القديم منذ نهاية القرن الماضي وذلك بفضل الكشوف الاركيولوجية والبحوث العلمية التي تناولت تلك الكشوف ، أما تلك المصادر فنصوص أصلية أي ما جاءنا من الكتابات المسمارية التي أمدتنا بضربين من المصادر ، فالضرب الاول نماذج من شرائع مدونة من عهود مختلفة بعضها تام ،

(٩) انظر البحث القيم بعنوان « القوانين المسمارية » الذي كتبه « كوجاكر »
Koschaker "Cuneiform Laws" in *Encyclopaedia of Social Sciences*, (1934), Vol. IX, 213 ff.

(١٠) انظر **_AJSL_, Vol. 36, 49 ff.**

مثل قانون حمورابى ، وبعضهـا علـى هيئـة اجزاء من شرائع لم تصل الينا كلها بعـد مثـل القوانين السمرية والقوانين الآشورية ، والنوع الثانى من مصادر معرفتنا بشرائع العراق ، وهو لا يقل خطورة وأهمية عن النوع الاول ،الوف من رقم الطين القانونية المدونة بمختلف العقود والصكوك القانونية كعقود المعاملات المختلفة وعقود الزواج والتبنى والوراثة ومستنـدات المحاكـم وأقضية القضاة ويلحق بذلك رسـائل الملـوك الادارية وكذلك المستندات الاداريـة • وتؤلف هذه الى الشرائع المدونة مصادر للبحث غنية وعلى جانب كبير من الاصالة والاعتماد، وكما سيتضح من عرضنا الآتى تكون العقـود والمستنـدات القانونية مصدرنا الوحيد فى بعض العهود التى لم يصلنا منها نماذج من قوانـين مدونـة ، كالعهـد الكشى (القرن السابع عشر ـ القرن الثانى عشر ق• م) والعهد البابلى الحديث • ومع كل هـذه الثروة فى المراجع الاصلية لا تزال معرفتنا بشرائع العراق القديم أبعد ما تكون من الكمال والتمام، فهناك فترات لم يأتنا منها شرائـع مدونـة أو ان العقود القانونية منها غير كافية للبحث والاستنتاج، وهناك عهود لم يكمل بحث الباحثين فيها بعد مـن حيث الناحية القانونية ولو ان الوثائق التى جاءتنا قد درست وبحث فيها من الناحية اللغوية •ومهما يكن الامر فسنحاول ايجاز نتائج البحوث التـى تمت فى موضوع شرائع العراق بقدر مـا وصلت اليه أيدينا من المضان والمـراجع ، ونبـدأ ذلك بتصنيف شرائع العراق بحسب العهود التاريخية :ـ

١ ـ القوانين السمرية

١ ـ القوانين السمرية : وهذه أقدم شرائع ظهرت فى تاريخ العراق القديم لا بل فى تاريخ جميع الحضارات البشرية ، ويرجع أوائلهـا الى أقدم نقوش كتابية ظهرت فى العراق فى بدايـة العصور التاريخية (منتصف الالف الرابع ق• م•) وتنتهى حتى نهاية سلالة « اور » الثالثة فى حدود ٢٢٠٠ ق• م• وقد جاءتنا منها نماذج مدونة الى جانب معرفتنا المستنبطة من دراسة العقود القانونية•

٢ ـ القوانين الاكدية

٢ ـ القوانين الاكدية : من سلالة سرجـون الاكدى (٢٦٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق• م•) ومعرفتنا بها جزئية مبنية على الاستنباط من المستندات القانونية التى جاءتنا من هذا العهد •

٣ ـ القوانين البابلية القديمة (١١) (٢٢٠٠ ـ ١٧٠٠ ق• م)

يمكن تقسيم هذه القوانين الى صنفين ،يشمل الصنف الاول منها القوانين البابلية القديمة قبل تدوين قانون حمورابى الشهير ، ومعرفتنا بهـا مستنبطة من أجزاء من شرائع مدونة ومن المستندات القانونية الكثيرة التى جاءتنا من هذا العهد • أمـا الصنف الثانى فنطلقه على قانون حمورابى الذى

(١١) نقصد بالقوانين البابلية القديمة تلك التى يرجع عهدها الى الزمن البابلي القديم ويحدد هذا الزمن من سقوط سلالة أور الثالثة في حدود ٢٢٠٠ ق• م حتى نهاية سلالة بابل الاولى فـى القرن السابع عشر ق• م، ويقع فيه عهد سلالتى ايسن ـ لارسا وسيلالة بابل الاولى أي سلالـة حمورابي :

هو أكمل وأنظم ما جاءنا من شرائـع العـراق القديم لا بل من جميع شرائع العالم القديم .

٤ ـ القوانين الآشورية

وتقسم هذه الى قسمين يشمل القسم الأول منها القوانين الآشورية القديمة التي يرجع انها دونت في خلال القرون الاخيـرة مـن الالف الثالث ق. م، ومعرفتنا بها مستقاة مـن أجـزاء قانونية بهيئة شرائع مـدونـة ومـن النصوص والمستندات القانونية . والقسم الثاني يتضمـن القوانين الآشورية الوسيطة وتؤرخ بين (١٤٥٠ و١٢٥٠ ق. م.) وقد جاءنا منها نماذج مدونـة الى جانب العقود القانـونية ، وتعـد القـوانين الآشورية الوسيطة أكمل من القوانين الآشورية القديمة .

٥ ـ القوانين البابلية الوسيطة

ويرجع عهدها الى سلالة بابل الثالثة ، أي الى العهد الكشي (١٧٠٠ ـ ١١٧٥ ق. م.) ،ومعرفتنا بها مقتصرة على المستندات والعقود القانونية دون القوانين المدونة .

٦ ـ القوانين الآشورية الحديثة

(في حدود ٨٠٠ ـ ٦١٢ ق. م). وتقتصر معرفتنا بها على المستندات القانونية .

٧ ـ القوانين البابلية الحديثة

(٦٢٠ ـ ٥٠٠ ق. م).وقد جاءنا منها اجزاء قليلة من قوانين مدونة ، ولكن جل معرفتنا بهـا مستندة الى العقود والمستندات القانونية التي استمر ظهورها في العهد الاخميني الفارسي والعهـد السلوقي حتى القرن الثالث ق. م.

القوانين « السمرية الاكدية » .

مهما اختلفت آراء الباحثين في أصل السمريين وبالرغم من عدم توفيقهم حتى الآن الى حل هذه القضية ، فالثابت عنهم انهم ساهموا بنصيب وافر في انشاء أولى الحضارات البشرية الاصلية فـي العراق ، فالى هؤلاء العراقيين القـدامى تـدين حضارات البشر بأخذها عنهم امورا تعـد أسس الحضارة ، منها الكتابة وتشريع الشرائع في أزمان واغلة في القدم . وقبل أن تظهر الكتابة في تاريخ حضارة العراق في الالف الرابع ق. م. لا سبيل لنا الى معرفة شيء عن الشرائع ، ولكن مما يدهش الباحث حقا أن يجد عند سكان العراق حتى في بداية العصر التدويني ([١٢])، نوعا من أصول متبعة للمعاملات ، فان رقم الطين التي جاءتنا من النصف الثاني من عصر الوركاء ومن العصر الذي عقبـه (جمدة نصر) تحتوي على كثير من المعـاملات

(١٢) ظهرت الكتابة في العراق (ويرجح كثيرا انها ظهرت أول مرة في تاريخ البشر) في النصف الثاني من عصر الوركاء (في حدود ٣٧٠٠ ق. م) وكانت في بداية أمرها صورية (على هيئة صور الاشياء المراد تدوينها) واقتصر استعمالها على تدوين واردات المعـابد والمعاملات التجارية والادارية واستمر الحال كذلك في العهد المعروف بجمدة نصر الذي عقب عصر الوركاء ، ثم بدأت السجلات التاريخية والسياسية في الظهور. ولهذه الاسباب دعي الزمن المكون من النصف الثاني من عصر الوركاء وعصر جمدة نصر في تاريخ حضارة العراق باسم « بداية العهد الكتابي أو التدويني » (Proto-literate) وهي تسمية حديثة اصطلح عليها الباحثون في المعهد الشرقي لجـامعة شيكاغـو (*Pre-Sargonic Temples*, p. 8. n. 10).

التجارية والادارية ، كسجلات الحقول والاراضى، والمستندات التجارية وتدوين الموازنات ، وقد جاءتنا الواح حجر مكتوبة تعد أقدم سجلات للشؤون القانونية منها تثبيت اقطاع الاراضى(١٣). وجاءنا من مدينة الطوفان المشهورة « شروباك – فارة » رقم طين من بداية عصر فجر السلالات (فى حدود ٣٠٠٠ ق.م) شبيهة بألواح الحجر المذكورة سابقا(١٤). ثم كثرت المصادر عن الشرائع السمرية بطريق استنباطها من المستندات القانونية من عصر فجر السلالات (٣٠٠٠–٢٦٠٠ ق.م) ولا سيما من العهود الاخيرة منه حيث توافرت النصوص القانونية ، ومن جملتها مستندات قانونية كثيرة تتضمن اصول التعامل التجارى مثل رقم الطين التى وجدت فى لجش (تلـو) من أواخر أيام سلالتها القديمة (سلالة اور – نانشة)(١٥). وكان آخر أمراء هذه السلالة المسمى « اوروكاجينا » أول مشرع ومصلح فى التاريخ وصلت اليه معرفتنا فى الوقت الحاضر . فقد ورد فى مآثره انه « ثبت الاحكام وأقام الحدود والعدل التى فرضها (الاله) «ننجرسو» فى البلاد » وكان يلقب نفسه بأنه « باسط العدل وحامى الضعفاء » وكذلك فعل من جاء من بعده

(١٣) *University of Pennsylvania. Publications of the Babylonian Sections.* Vol. IX, 1. No 1,2.

(١٤) *Review d'Assyriologie.* VI, 143 ff.

(١٥) Allotte de la Fuye, *Documents Présargoniques.* 1. ff.

من الملوك . ومما يؤثر عنه انه أزال الظلم الذى وجده فى لجش المتأتى من «مساوىء الحكام وطبقة الكهنة وارهاق الفلاحين والطبقات الدنيا بالضرائب القادحة » فنظم « أصول الادارة من جديد ودعم العدل والحرية فى جميع البلاد»(١٦). ومما يؤسف عليه ان هذا الامير المصلح لم يتمتع فى اصلاحاته أمدا طويلا اذ غلبه على أمره خصمه « لوجال زاجيزى » أمير مدينة « اوما » وهى المدينة التى كانت فى نزاع وتنافس مستمرين مع لجش .

لقد انتهى النزاع بين دويلات المدن السمرية فى عصر فجر السلالات فى عهد السلالة الاكدية السامية بزعامة سرجون الاكدى (فى حدود ٢٦٠٠ ق.م) الذى قضى على لوجال زاجيزى ووحد البلاد فى مملكة واحدة وسع حدودها الى خارج العراق فنشأ أول نظام للانبراطورية فى تاريخ العالم السياسى وقد استلزمت ادارة هذه المملكة والاقاليم التابعة لها نشوء أصول وقوانين ادارية، كطريقة تعيين الحكام والقضاة والموظفين. ومن المرجح انه نشأ لاول مرة صنف القضاة المدنيين(بالسمرية « ديكو » وبالاكدية « ديانو »). وكان القضاة فى هذا العهد ذوى مكانة سامية فقد صور بعضهم فى المنحوتات الى جانب الملك(١٧) . وتشير مسلة الملك الاكدى« مانشتوسو » ، المدون

(١٦) Thur-Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Konigsinschriften* 54 ff. = (Vorderasiatische Bibliothek. Vol. 1, 1904).

عليها شراء أراض ، الى انتظام الشؤون الماليــة والقضائية فى عهد السلالة الاكدية([١٧]).

قضى على السلالة الاكدية برابرة من القبائل الجبلية جاءوا من شمال العراق وشرقه سمتهم المصادر القديمة باسم « الكوتيين » . وكان عهدهم، الذى دام زهاء القرن الواحد ، عهدا مظلما فى تاريخ البلاد يكاد لا يعرف عنه شيء الا النــزر اليسير . وقد انحصرت معرفتنا بأحوال هــذا العصر بما جاءنا من مآثر أمراء لجش الذيــن حكموا فى ذلك العهد حيث لم ينقطع فى عهدهم المجيد سير الحضارة وحــوفظ عــلى المآثــر السمرية ، نخص بالذكر منهم « جودية » الشهير الذى تزين تماثيله الجميلة متحف اللوفر فــى الوقت الحاضر . فبفضل ما جاءنا من آثاره وآثار غيره من الامراء لم تنقطع معرفتنا بأحوال هــذا العهد ومن جملتها الامور القانونية على قلتها . فقد أخبرنا « جودية » فى نقوشه الكتابيــة ان التقاضى والمرافعة كانا يجريان فى جزء مقدس من المعبد([١٨]). وأكبر الظن ان القضاة كانوا مــن طبقة الكهنة . ويدعى « جودية » ايضا « انه لــم يكن فى اقليم لجش شخص يخاصــم أحــدا فيذهب الى موضع القسم (أى محل القاضاة([١٩]) وان ما نعرفه عن « جودية » من المآثر المجيــدة يبعث على التصديق انه لم يأل جهدا فى نشــر العدل وازالة الظلم .

انتهى العهد الكوتى بثورة الدويلات السمرية بزعامة « اوتو ــ حيكال » أمير الوركاء ، وقــد انتقلت منه الزعامة السياسيــة الى سلالــة « أور الثالثة » التى يعد عهدها من امجد العهود فى تاريخ العراق القديم ، ونهايتها نهاية السمريين السياسية. ومما يمتاز به عهد سلالة اور الثالثة (٢٣٠٠ ــ ٢٢٠٠ ق. م) بصدد موضوعنا كثرة المصــادر التى جاءتنا من ذلك العهد ومن بينها مصــادر المعرفة بالشرائع فالى المستندات القانونية كالعقود والصكوك ، جاءنا من هذا الزمن أجزاء من قوانين مدونة بهيئة مواد على غرار قانون حمورابى .وقد كان لكل دويلة من دويلات المدن نظامها وأصول ادارتها الخاصة وكذلك شرائعها ولكــنّ أسس هذه القوانين وأصولها وروحها العامة واحدة مهما اختلفت المدن التى طبقت فيها وذلك بسبب وحدة الحضارة بوجه عام .

فأول ما نسمع من عهد سلالة اور الثالثة فيما يتعلق بأحوال القضاء والعدل ما جاء على لســان أول ملوكها ومؤسسها الملك « أور ــ نمو » حيث يقول « لقد جعلت قوانين الاله شمش تسود فى البلاد»([٢٠]). والى مثل هذه الاشارات الــواردة فى نقوش ملوك هذه السلالة جاءنا من هذا الزمن مصادر أخرى عن الشرائع السمرية يمكن حصرها فى صنفين : « اولا » مجموعة من رقم الطين دونت

(١٧) Meissner, *Op Ct.*, I, 149

(١٨) Thur.-Dangin, *Op. Ct.*, 114-5

(١٩) Thur.-Dangin, *ibid*, 68-9

(٢٠) Thur.-Dangin, *ibid*, 188-9

فيها قوانين سمرية وأجزاء من قوانين(٢١). «ثانيا» وقبل أن تكتشف مثل هذه القوانين المدونة كان في متناول أيدي الباحثين مجموعة كبيرة من رقم الطين(٢٢) وقد جاءنا من هذه الرقم حوالى الستين رقيما وجدت سالمة تقريبا في تنقيبات «لجش» من عهد سلالة اور الثالثة . ومن قبيل ذلك مجموعة أخرى من رقم الطين من «نفر» من زمن متأخر بالنسبة الى زمن المجموعة الاولى، اذ يرجع عهدها الى الدور البابلى القديم (عهد سلالتى ايسن ـ لارسا) قبل تقنين شريعة حمورابى . وقد توصل الباحثون من دراسة القوانين السمرية ومصطلحاتها وصيغها القانونية ونصوص موادها الى نتيجة خطيرة هى أن قوانين حمورابى تستند فى بدايتها وأصولها الى هذه الشرائع السمرية ، وقد وجدت مواد فى الشريعتين بلغت المشابهة فيهما حد المطابقة تقريبا(٢٣) وبالرغم من ان مصادرنا عن الشرائع السمرية لم تبلغ درجة الكفاية الا انها على نزارتها امدتنا بمعلومات لا بأس بها عن الاحوال القضائية وتنظيم التقاضى والمحاكم ، فمن جملة ما نعرفه ان طبقة من الموظفين الرسميين ، يسمى أحدهم «مشكيم» ، كان يتم بمحضرهم بعض المعاملات القانونية ، وكانوا يتولون تثبيت القرارات بعد ذكر عدد من الشهود . أما فى المعاملات المهمة التى تحتاج الى تفقه ومعرفة واسعة بالقانون فكان يتولى القضاء قضاة مختصون يجلس منهم فى القضية الواحدة عدد بين الاثنين والاربعة . وكان القسم يتم باسم الاله أو باسم الملك أو بكليهما معا بتقديم اسم الاله وذلك توكيدا لسير الحكم وتثبيتا للشهادة وتبتدأ قرارات الاقضية بذكر ملخص الدعوى (أى موضوعها) والاشخاص المترافعين وأسماء القضاة ثم ملخص بينات المدعى والمدعى عليه فقرار المحكمة ويتبع ذلك أسماء الشهود وينتهى القرار بالتاريخ . وكان أول ما يلجأ اليه المدعى أن يعرض دعواه أمام الموظف العدلى (المشكيم) فيقوم هذا بتحقيق تمهيدى من كلا الطرفين المتخاصمين يخلص منه الى فصل يعرضه على المتنازعين ، فاذا لم يرض الطرفان بحكمه تعرض القضية أمام المحكمة(٢٤). وملخص القول ان هذه الاقضية والقرارات تشير بوجه واضح الى وجود نظام قضائى ناضج قبل أن يقنن حمورابى شريعته المشهورة .

(٢١) راجع

1. A. T. Clay, ***Miscelleneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection,*** Vol 1. No. 2.
2. Langdon, "The Sumerian Law Code Compared with the Code of Hammurabi." in ***JRAS,*** (1920), 491 ff
3. Lutz, ***Publications of the Babylonian Sections,*** Vol. 1, Part II, Nos. 100-102.

(٢٢) Langdon, *Op. Ct.*, p. 491, n. 1

(٢٣) ستأتى ترجمة هذه القوانين وكذلك قانون حمورابى فى اعداد قابلة من هذه المجلة انظر .

S. Langdon, *Op. Ct.*, 493 ff.

(٢٤) Meissner, *Op. Ct.*, I. 150

ونستطيع بدراسة القوانين السمرية المدونة، وان كانت بحالها الحاضر أجزاء غير كاملة ،أن نكون صورة لا بأس بها عن الاحوال القضائية عند السمريين قبل تدوين قانون حمورابي .فمن مواد القانون السمري مادة تتعلق بتهمة الزور تشبه المواد ١-٣ من قانون حمورابي . أما المادة السمرية فعامة فحواها ان عقوبة المتهم (بكسر الهاء) الذي لم يستطع اثبات التهمة تكون نفس العقوبة المرتبة على المتهم (بفتح الهاء) لو كانت التهمة صحيحة (المادة ٩)(٢٥). أما المواد الباقية ومجموعها ٢٥ مادة فيمكن تصنيفها الى بابين عامين باب المعاملات (المواد ١ - ٣، ٤، ٥ - ٨، ١٠ - ١١، ٢٠، ٢٥، ٢٦) (٢٦)، وباب الاحوال الشخصية (١٢ - ١٧، ٢٣ - ٢٤، ١٨، ١٩ - ٢١ - ٢٢)(٢٦). ومما يلاحظ في القانون السمري بالمقدار الذي وصل الينا منه حتى الآن، ان للاحوال الشخصية فيه نصيبا وافرا كما هو الحال في قانون حمورابي . ومما يجدر التنويه به اننا لا نعرف الملك أو المشرع الذي قننها ، وقد نسب بعضها الى الآلهة ، فقد عنون بعنوان « أحكام نصابة وخاني »(٢٧)، ومما يعرف عن الآلهة نصابة أنها آلهة الكتابة والمعرفة والحكمة ولقب زوجها « خاني » بآله الاختام والوثائق

(٢٥) وقد جعلت الاشارة الى مواد القانون السمري بحسب الارقام المستعملة في المرجع الآتي: S. Langdon, *ibid.*, 493 ff.

(٢٦) *ibid.*

(٢٧) Yale Oriental Series. Bab. Section, Vol. 1, p. 19, and No. 28.

أما مواضيع القانون فهي :-

اصول المرافعات (مادة ٩)

تهمة الزور (مادة ٩) (حمورابي المواد ١ - ٣) .

المعاملات

١ - المزارعة وضمان العناية بالبساتين (المواد ١ - ٣) (حمورابي المواد ٥٩ - ٦٥).

٢ - مسؤوليات الجوار (مادة ٤ ، لا شبيه لها في قانون حمورابي بالتأكيد ولعل المادة ٦٧ من حمورابي قريبة الشبه).

٣ - الرقيق (المواد ٥ - ٨، حمورابي المواد ١٥ - ٢٠) .

٤ - الملكية والضرائب ؟ (المواد ١٠ - ١١، حمورابي المادة ٣٠) .

٥ - الضرر الحاصل في قارب بالاجارة (مادة ٢٠ ، حمورابي المواد ٢٣٦ - ٢٣٨).

٦ - مسؤليات الرعاة (المواد ٢٥ - ٢٦ ، حمورابي مادة ٢٦٢) .

الاحوال الشخصية

١ - الزواج والعائلة (المواد ١٢ - ١٧ والمواد ٢٣ - ٢٤ ، حمورابي المواد ١٢٨ - ١٩٥) .

٢ - الاضرار الواقعة على النسوة الحوامل (المواد ١٨ - ١٩ ، حمورابي المواد ٢٠٩ - ٢١٤)

٣ - التبني (المواد ٢١ - ٢٢ ، حمورابي المواد ١٨٥ - ١٩٣).

القوانين البابلية القديمة قبل شريعة حمورابي

لقد نوهنا فيما سبق بأن معرفتنا بالقوانين البابلية القديمة في عهد سلالتي ايسن - لارسا

وسلالة بابل الاولى قبل تدوين قانون حمورابى الشهير مستنبطة بالدرجة الاولى من المستندات القانونية الكثيرة ، كأقضية المحاكم وعقود المعاملات المختلفة والعقود المتعلقة بالاحوال الشخصية مما خلفه لنا العراقيون القدماء من هذا الدور(٢٨) والى هذه وردت اشارات فى كتابات ملوك ذلك العصر الى انهم شرعوا الشرائع ، وقد جاء من عهود بعضهم أجزاء من قوانين مدونة • فيشير أحد ملوك « لارسا » المدعو « لبت عشتار » الى انه مكن العدل ونشره فى سمر وأكد(٢٩) ويخبرنا « سن ــ ادنام » أحد ملوك لارسا أيضا انه « كان الراعى العادل ، الذى أدخل الفرح الى قلب الاله تموز ، ومكن الاحكام والشرائع المقدسة فى البلاد(٣٠)• وورد فى كتابات احد ملوك مدينة الوركاء المسمى « سن ــ كاشد » اشارات الى انه نظم الاحوال القضائية والاقتصادية منها تثبيت أسعار المواد بالنسبة الى الفضة والنحاس(٣١) وبوسعنا ان نعد ثانى ملوك سلالة بابل الاولى المسمى « سومو لا ــ ايلو » من المشرعين وان كان ما جاءنا منه جزء من قانون مدون هو « شريعة الملك»(٣٢)•

شريعة حمورابى

يتضح مما أسلفنا من الكلام على شرائع العراق القديم وجود عرف وأصول قانونية فى العراق فى مختلف عهوده .وذلك قبل أن يجمع حمورابى شريعته المشهورة فى قانون موحد • وقد أدت البحوث الكثيرة فى قانون حمورابى وموازنته بالاصول القانونية السابقة له الى الاستنتاج ان مصادر شريعة حمورابى تتألف بوجه العموم من جميع القوانين السمرية والاكدية السابقة مع نزعة الى التوفيق بين النظامين الشرعيين ، السمرى والاكدى (السامى) ، ثم اصلاحات الملك نفسه وتغييراته واضافات أحدثها وهى مستمدة من أحكام القضاة وأقضيتهم وتفسيراتهم لنصوص الاحكام القديمة مما دعت اليه حاجة زمنه واتساع رقعة ملكه • وتعد شريعته بالقياس الى ما سبقها من الشرائع العراقية بل الى جميع شرائع العالم القديم أنظم وأكمل شريعة فى تاريخ الحضارات القديمة •

فلنتتبع ترجمة هذا الاثر الجليل الذى يعد بحق من أسمى ما تفتخر به حضارة العراق القديم •

ورث حمورابى العرش البابلى بعد أبيه « سن ــ مبلط » والبلاد مجزأة بين سلطة العيلاميين فى مدينة « لارسا » (سنكرة) ، وسلالة « ايسن » الامورية ، ومدينة بابل تحت حكم سلالتها الاولى•

---

(٢٨) انظر المراجع الآتية :ــ

1. Kohler & Ungnad, *Hammurabis Gesetz*, Band III-IV (1909), Band V ‘ VI (1923).

2. Schorr, *Urkunden des Altbablylonischen Zivil-und Prozessrechts* (*Leipzig*, 1913).

(٢٩) *YOS*, 1, No. 27, 24 ff.

(٣٠) Thur.-Dangin, *Op. Ct.*, 208,a, 9 f.

(٣١) Thur.-Dangin, *ibid.*, 222c.

(٣٢) C T., VI, 42, 16 a

وكانت الحروب سجالا بين هذه الدويلات الثلاث. وكانت أقواها ، بابل ولارسا . وكان أجداد حمورابي ينظرون الى كلتا السلالتين الاخريين عدوين ينازعنهم حكم البلاد وكانوا يحاولون القضاء عليهما وتوحيد جميع البلاد تحت سلالة بابل . ومن حسن حظ حمورابي انه لم يجد بعد تسنمه العرش من اعدائه الا العيلاميين الاشداء في لارسا وأحلافهم من المدن الاخرى أما سلالة « ايسن » فقد قضى عليها خصم حمورابي « ريم-سن» العيلامي . وبذلك انحصر النزاع بين بابل والعيلاميين . وقد حكم حمورابي ثلاثة وأربعين عاما قضى معظمها في توطيد ملكه وتثبيت سلطانه وفي اعداد العدة للنزال الاخير الحاسم في تقرير مصير البلاد . وقد تم له النصر المبين اذ حطم جموع العيلاميين وأحلافهم في السنة الثلاثين من حكمه ، وتابع انتصاره هذا بفتوح أخرى لاسيما قضاءه على مملكة « اشنونا » (تل اسمر وخفاجي وتل أجرب واشجالي وتل حرمل وغيرها من المواقع الاثرية التي كانت عاصمتها في تل اسمر) في سنته الواحدة والثلاثين ، وتم له اخضاع الآشوريين ومد فتوحه الى اعالي الفرات فدانت له البلاد وأصبحت مملكة واحدة . وقد أظهر في جميع هذه الحروب مهارة القائد الشجاع المحنك. وبعد فراغه من حروبه برهنت اعماله الاخرى على أنه كان كذلك رجل الدولة من الطراز الاول يحسن الادارة وتنظيم المملكة ويسهر على رخاء البلاد ونشر العدل فيها .

متى قنن شريعته ؟

لا نستطيع أن نبت بوجه التأكيد متى فكر بمشروعه الرامي الى تدوين شريعة عامة موحدة تسري على جميع انحاء المملكة بعد أن كان لكل مدينة شرائعها وقوانينها الخاصة . ومهما يكن الامر فمن المسترجح أن الفكرة كانت تتملكه منذ أن تولى العرش ، وان هذا المشروع كان من جملة ما فكر به من الاصلاحات الكثيرة ، ولكنه لم يستطع تنفيذها الا بعد أن أنهى حروبه وتم له توحيد البلاد . ولنا من الادلة الداخلية في نصوص مقدمة شريعته ما يشير بوجه التأكيد تقريبا الى انه اتم جمع قانونه في السنوات الثماني الاخيرة من حكمه بعد سنته الرابعة والثلاثين (٣٣) ولعله في الزمن الواقع بين سنته الاربعين والثالثة والاربعين (أي في حدود ١٧٥٠ ق.م)

كتب حمورابي شريعته باللغة الاكدية (السامية) ورتبه ترتيبا متقنا فنيا . ولعله كتب منه نسخة أخرى باللغة السمرية لم يكتب لها البقاء . وقد نقش تلك الشريعة على مسلة من الحجر الاسود (حجر الديوريت) يبلغ ارتفاعها ثماني اقدام تقريبا وقطرها قدمين . وقد نقش في أعلى

---

(٣٣) جاء في مقدمة شريعته (العمود الرابع السطر ١٢ و٣٠) ذكر مدينتي « ماري » (تل الحريري الآن على الفرات في الحدود السورية العراقية تقريبا) و « ملجو » (بجيم فارسية) انهما من جملة مملكته وقد ارخت سنته الخامسة والثلاثون بحوادث من جملتها قهر المدينتين المذكورتين وتخريبهما ، وقد حاربهما قبلا في سنته الثالثة والثلاثين (انظر (*Reallexikon*, II, P. 180, No. 135; P. 181, No. 173.

المسلة صورة تمثل الاها لعله الاله الشمس وهو على عرشه ويقف حمورابي بحضرته وقفة المتعبد الخاشع رمز تسلمه الشـــرائع المقدسة من ذلك الاله . ومن المرجح كذلك أن حمورابي نصب هذه المسلة في عاصمته بابل (او انه نصبها هـي أو نسخة منها في معبد الاله الشمس في سبار) في موضع مقدس من المدينة لعله في « ايساكلا » معبد الاله مردوخ ليرجع اليها الناس وتوجد دلائل تشير الى أن المشتغلين بشؤون القانون والكتبة المتطلعين قد استنسخوا عنها نسخا علقوا عليها الشـــروح والتفاسير ليرجعوا اليها عند الحاجة كما ستأتي الاشارة الى ذلك فيما بعد .

لقد ظلت المسلة في موضعها الاصلي في بابل قرونا بعد حمورابي ، ولكن عفى عليهـا الزمان وتنوسي أمرها ومعها جميع حضارةالعراق القديم. وقد بقي الحال كذلك حتى عام ١٩٠١ - ١٩٠٢ للميلاد حيث عثرت عليها بعثة فرنسية باشراف (دى مورجن) وهي مطمورة في خرائب السوس، عاصمة عيلام القديمة . فأحدث اكتشافها رجـة حماس في جميـــع العالم المتمدن فتناولتها بحوث الباحثين في اوربة وامريكة منذ زمن اكتشافهـا حتى الوقت الحاضر ([٣٤]) . فكيف آل مصير هذه المسلة الى السوس ؟ يروى لنا التاريخ أن أحد ملوك عيلام المسمى « شوترك - ناختي » قد غـزا العراق في أواخر العهد الكشي (وذلك فـــي

(٣٤) المسلة الاصلية الآن في متحف اللوفر في باريس وتعد من أنفس آثاره . وقد أخـذت عنها نسخ قوالب لعرضها في المتاحف العالميـــة الاخرى منها المتحف البريطاني والمتحف العراقي. وعندما رأت الحكومة الفرنسية خطورة اكتشافها نشرت نصوص المسلة نشرة متقنة ثمينة بعنوان *Textes Elamites-Semitiques*, = Tome IV of the *Mémoires de la Délégation en Perse* (Paris, 1902) وكان أول من تولى ترجمتها الاب « شيل » في عام ١٩٠٢ في المرجع المذكور وتلا ذلك بحـوث وترجمات كثيرة نذكر أشهرها بحسب تسلسلها التاريخي :-

1. Müller, *Die Gesetze Hammurabis* (Wien, 1903)
2. Winckler, *Die Gesetze Hammurabis in Umschrift und Übersetzung* (Leipzeg, 1909)
3. Harper, *The Code of Hammurabi* (Chicago, 1904).

التعريب والترجمة ونص الكتابة مع ثبت بالكلمات والعلامات

4. Kohler, Peiser & Ungnad, *Hammurabis Gesetz* (1904-1923).
5. C. H. W. Johns, *The Relations between the Laws of Babylonia and the Laws of the Hebrew Peoples* (Second ed. Oxford Un. Press, 1917)
6. W. Eilers, *Die Gesetzesstele Chammurabis* Leipzig, 1932)
7. P. Gruveihier, *Introduction au Code de Hammurapi* (Paris, 1938)

هذا عدا المقالات والبحوث الاخرى المنشورة في المجلات الاثرية مما لا يتسع ذكرها . وقـد بدأ بعض الباحثين الآن باصدار بحوث أخـــرى. اعدها مؤلفا الكتاب الثمين عن القوانين الآشورية بالعنوان الآتي :

G. R. Driver & J. C. Miles, *The Assyrian Laws* (Oxford, 1935)

حدود ١١٧٠ ق٠م) وقضى على السلالة الكشية ، ونهب كثيرا من المدن وأخذ من البلاد غنائم ثمينة من جملتهـــــا مسلة حمورابي العظيمة ومسلة « مانشتوسو » الملك الاكدي و « نصب النصر » العائد الى « نرام ــ سن » الملك الاكدي وكثيـــرا من احجار الحدود « كدورو » فوضعها في عاصمته « السوس » ، وظلت هذه قرونا كثيرة مطمورة في انقاض تلك المدينـــــة حتى هيأ الله لها البعثة الفرنسية التـــي ابتـــدأت بالتنقيب فـــي خرائب السوس في عام ١٨٩٩ ٠ وقد وجدت المسلة فـــي اثناء التنقيب مكسورة الى ثلاث كسر أمكن ربطها وضمها بعضها الى بعض ٠ ومع ذلك فقد وجد أن جزءا كبيرا من الكتابة ، مؤلفة من خمسة أعمدة (تتضمن ٣٥ مـــادة ، من مـــادة ٦٦ حتى ٩٩) قد ازيل وذلك في الجزء الاسفل من وجـــه المسلة وقد رأى الاستاذ الاب « شيل » أن ذلك جرى عمدا من لدن الملك العيلامي « شوترك ــ ناختتي » سالب المسلة وجالبها الى عاصمته السوس ، بقصد وضع اسمه والقابه في محل ما ازاله من الكتابة كما فعل في آثار أخرى عراقية وجدت مع مسلة حمورابي ٠ ولكنه لم يفعل ذلك في المسلة ، لانه ، على ما يبدو ، قد ذعر وتهيب من اللعنات الشديدة التي ذكرها حمورابي في خاتمة مسلته على كل من تسول له نفسه أن يبدل من شرائعه أو يزيل نصوصها ٠

ولحسن الحظ أكمل قسم كبير من هـــــذا النقص الخطير في شرائع حمورابي لانه وجدت، كما نوهنا بذلك سابقا ، اجزاء من نسخ لقانون حمورابي قد جمعهـــا الكتبة والمشتغلون بشؤون القانون وقد جاءنا من هذه النسخ الجزئية عـــدد لا بأس به من العصر البابلي القديم ومن العهد الآشوري ومن العصر البابلي الحديث ، وبهذا استطاع الباحثون تكميل جزء كبير مما نقص من شريعة حمورابي ، وفيما يأتي عرض موجز عن هذه النسخ :ـ

وجدت في مدينة السوس نفسها فـــــي اثناء التنقيب حيث عثر على قانون حمورابي اجزاء من نسخ من الشريعة تكمل بعض المواد الناقصة (٣٥)٠ ووجد رقيم طين من بين رقم المتحف البريطانـــي منقوشـــــــة بنص المواد ٦٦ ــ ٧٦ من قانـــــون حمورابي (٣٦) ٠ وقد اكتشف الاستاذ « بوبل » في عام ١٩١٣ من بين رقم مكتبة المعبد فـــي نفر رقيما كبيرا يحتوي جزءا مهما مما فقد من قانون حمورابي تتضمن جزءا من المواد المفقودة ايضا ٠ وبهذا يكون ذلك ظفرا عظيما في تكميل أكثر مما

---

(٣٥) نشرت في

Scheil, *Délégation en Perse*, X. Pl. 9 = Ungand. *Keilschrifttexte des Gesetze Hammurabis* 63-37.

(٣٦) Kohler & Ungnad, *Hammurabis Gesetz*, (1909), Band III, 268 f.

أزيل من الشريعة الاصلية (٣٧) • ووجد جزء صغير من نسخة في الوركاء أو في لارسا (٣٨) • ووجد في نفر رقيمان كبيران عنون احدهما «الرقيم الرابع من سلسلة عندما أراد آنو المعظم » وهو العنوان في ديباجة قانون حمورابي(٣٩)• وهذا يشير الى أن نسخا كثيرة استنسخت عن المسلة الاصلية بعد كتابتها • وقد عرف الآشوريون قانون حمورابي وسماه الكتبة الآشوريون (اقضية أو احكام حمورابي ــ « دناني شاحمورابي ») ، وقد وجدت في مكتبة آشور بانيبال نسخ من مواده (٤٠) ووجد مثل ذلك من العصر البابلي الحديث (٤١) •

تتألف المسلة المنقوشة بشريعة حمورابي من ٤٤ عمودا من الخط المسماري يمكن تقسيمها الى ثلاثة ابواب : اولا مقدمة (ديباجة) (الاعمدة ١ ــ ٥ حتى السطر ٢٥) يذكر فيها حمورابي أن الآلهة المعظمة (آنو وانليل) فوضت الى مردوخ ، اله بابل ، حكم البشر ، فانتدبت هذه الآلهة حمورابي لنشر العدل بين الناس ومحو الظلم وارهاق الضعيف ثم يعدد مدن انبراطوريته واعماله العمرانية فيها • (ثانيا) ويلي ذلك (العمود الخامس السطر ٢٦ حتى آخر العمود ٣٩) مجموعة القوانين المؤلفة من ٢٨٢ مادة • (ثالثا) ثم يلي ذلك (العمود ٤٠ ــ ٤٤) خاتمة يذكر فيها حمورابي ان هذه « هي الاحكام العادلة التي شرعها حمورابي الملك العظيم للبلاد » فازدهر فيها العدل والحكم الصالح » ثم يسرد القابه وحب الآلهة واصطفاءها له ، ويعلن لكل من أصابته ظلامة من الخلق أن يمثل امام صورة الملك العظيم ، ملك العدل ، فيقرأ شريعته ثم يسرد النصائح الى الاجيال القابلة أن تدبر احكامه وتقدر اعماله وتسير بموجبها ، ويعدد لعنات الآلهة الشديدة على كل من يحرف من شريعته أو يزيل مسلته ويمحو أثرها •

فيبدو من هذه الابواب أن القسم الخاص بمواد الاحكام (٢٨٢ مادة) موجز مقتضب ، ولكنه مع ذلك قد شمل المعاملات المهمة كافة • ولعل ايجازه يعزى الى أنه بمثابة دستور موجز للاحكام يتضمن الحالات المهمة ، وان القضايا التي لم يتناولها كانت معروفة لدى القضاة ومدونة على

---

(٣٧) ان هذا الرقيم محفوظ الآن في متحف فيلادلفيا وقد نشره الاستاذ « بوبل » في :ــ

A. Poebel, *Historical and Grammatical Texts*, No. 93

وترجمة « شيل » في :ــ

Review d'Assyriologie, Vol. 13, 49 ff.

وكذلك بوبل في :ــ

Orientalische Literatur Zeitung, (1915), 162 ff.; 194 ff; 225 ff.; 257 ff.

وانظر كذلك

Scheil & M.Ed. Cuq, "Les Nouveaux fragments du Code de Hammurabi" in *Mémoires de l'Academie des inscriptions*, Vol. XLI (Paris, 1918), 159 ff.

(٣٨) Clay, *Miscellaneous Inscriptions*, No. 34.

(٣٩) Langdon, *Historical and Religious Texts*, No. 22

(٤٠) Kohler & Peiser, *Op. Ct.* Band. II, 180 f.

(٤١) انظر :ــ
1. *ibid.*
2. Langdon in *PSBA*, Vol. 36, 100 f.

رقم الطين بهيئة قوانين تفصيلية خاصة • ويشك بعض الثقات فى أمر تطبيق جميع المواد الواردة فى قوانين حمورابى مستندين فـى ذلك الى أن قسما من أحكام الشريعة تطغى عليها الروح الفقهية النظرية ، وفيه تزمت شـرعى كاحتفاظه ببعض الاحكام الساذجة التى يرجح انها كانت مهملة ولاسيما تلك المتعلقة بالمحافظة على الملكية الفردية بعقوبة الموت على المعتدين عليهـا ، والمسؤولية الاجماعية •

أبواب القانون :

يشبه قانون حمورابى القانون الرومانى المدنى (Jus civile) من حيث تبويب مواضيعه ([٤٢])

فلقد توصل الاستاذ « ليون » ([٤٢]) الى تصنيف مواده الى بابين عامين ([٤٢]) باب المعاملات (الاموال) التى تتضمن المواد ٦ ـ ١٢٦ والباب الثانى الاحوال الشخصية وتتضمن المواد ١٢٧ ـ ٢٨٢ ([٤٣]) • أما المواد ١ ـ ٥ فهى تتناول أصول التقاضى والترافع فهذه الأبواب الثلاثة التى ينقسـم اليها قانـون حمورابى شبيهة بالابواب الثلاثة التى ينقسم اليها القانـون الرومانى أى الى Jus actionum (٢) Jus rerum (٣) Jus Personarum ولكن ترتيبها فـى القانون الرومانى عكس قانون حمورابى •

(٤٢) انظر تحليل قانون حمورابى :
R. H. Pfeiffer, in *AJSL*, 36 (*1919/20*). *310 ff.*

(٤٣) ان قسما مما ادرجناه فى باب الاحوال الشخصية (المواد ١٩٤ ـ ٢١٨) يمكن ادخاله فى باب المعاملات •

واستنادا الى ذلك نورد التحليل الآتى وهو يتضمن الابواب الرئيسية والمواضيع المختلفة الداخلة تحت كل باب •

اولا : القضاء والتقاضى (أصول المرافعات) :ـ

أ ـ تهمة الزور (١ ـ ٢) •
ب ـ شهادة الزور (٣ ـ ٤) •
جـ ـ رجوع القاضى عن الحكم بعـد اصداره (٥) •

ثانيا : قانون الاموال (المعاملات ٦ ـ ١٢٦) :ـ

١ الحيازة ([٤٤]) (٦ ـ ٥٢)
أ ـ الحيازة غير الشرعية (٦ ـ ٢٥)
١ ـ السرقات (٦ ـ ٢٠)
أ ـ سرقة الاشياء (٦ ـ ١٣) :ـ
١ ـ اشيـاء مقـدسـة وعامـة (٦ ـ ٨)
٢ ـ اشياء خاصة (٩ ـ ١٣)
ب ـ سـرقة الاشخاص (الاختطاف) (١٤ ـ ٢٠) :ـ
١ ـ احرار (١٤)
٢ ـ ارقاء (١٥ ـ ٢٠)
٢ ـ سرقة بالنهب (٢١ ـ ٢٥)
أ ـ بالغصب (٢١ ـ ٢٤)
ب ـ بالسر (٢٥)
ب ـ الحيازة الشرعية (٢٦ ـ ٥٢)

(٤٤) يفرق قانون حمورابى بين الحيـازة والملكية كما يفعل القانون الرومانى
(Pfeiffer in *AJSL*, 36 P. 313).

١ ـ هبات واقطاعات الاراضى العامـــة (٢٦ ـ ٤١)

أ ـ حيازة شرطية (٢٦-٣١) ([٤٥])

ب ـ حيازة لا يمكن نقلها (٣٢-٤١)

٢ ـ استعمال الاراضى الخاصة (٤٢-٥٢)

أ ـ حقل بالاجارة (٤٢ ـ ٤٧)

ب ـ حقل بالرهن (٤٨ ـ ٥٢)

٢ الملكية (٥٣-٥٦ فما بعد)، حقوق المالك :ـ

أ ـ ضمان الملك تجاه الاضرار المسببة عن :ـ

١ ـ الماء (٥٣ ـ ٥٦)

٢ ـ الماشية (٥٧ ـ ٥٨)

٣ ـ الانسان (٥٩)

ب ـ اجارة الارض والحقل (٦٠ ـ ٦٦ فما بعد)

جـ ـ المداينات (٩٠ ـ ٩٩)

٣ استملاك الامـــوال (١٠٠ ـ ١٢٦) • انواع التجـــارة :ـ

أ ـ شركة المضاربة (١٠٠ ـ ١٠٧)

ب ـ تجارة الخمور (١٠٨ ـ ١١١)

جـ ـ نقل البضائع (١١٢)

د ـ الصيرفة والدين (١١٣ ـ ١١٩)

هـ ـ خزن الحبوب (١٢٠ ـ ١٢١)

و ايداع الاموال الثمينة (١٢٢ ـ ١٢٦)

ثالثا : الاحـــوال الشخصية وقانون الاشخاص (١٢٧ ـ ٢٨٢) :ـ

١ الاسرة (١٢٧ ـ ١٦١)

أ ـ الزواج (١٢٧ ـ ١٦١)

قذف الزوجة (١٢٧)

١ ـ صك الزواج (١٢٨)

٢ ـ خلع الزواج (١٢٩ ـ ١٤٣)

أ ـ زنا الزوجة (١٢٩ ـ ١٣٢)

ب ـ غياب الزوج (١٣٣ ـ ١٦٣)

جـ ـ الطلاق (١٣٧ ـ ١٤٣)

١ ـ طلاق مـــن قبل الزوج (١٣٧ ـ ١٤٠)

٢ ـ طلاق من قبل الزوجـــة (١٤١ ـ ١٤٣) ([٤٦])

٢ ـ قيود عائلية (١٤٤ ـ ١٥٢)

أ ـ قيود شخصية (١٤٤ ـ ١٥٢)

١ ـ تقييد حق التسرى (١٤٤ ـ ١٤٥)

٢ ـ تقييد حق بيع الزوجة الامة (١٤٦ ـ ١٤٧)

٣ ـ تقييد الحقوق على الزوجة المتوفاة (١٤٨ ـ ١٤٩)

ب ـ قيود مالية :

١ ـ تقييد حقوق الورثة (١٥٠)

٢ ـ تقييد حق الاسترقاق مقابل الدين (١٥١ ـ ١٥٢)

٣ ـ العقوبات الخاصة بالزواج (١٥٣-١٥٨)

---

(٤٥) كان تبطل الحيازة فى حالة تشغيل بديل (المادة ٢٦) أو باهمال الارض ثلاث سنوات (المواد ٣٠ ـ ٣١) ، وتبطل الحيازة حينا مـن الزمن فى حالة الاسر (المواد ٢٧ ـ ٢٩) •

(٤٦) ينكر البعض حق المرأة فـى الطلاق ولكن المادة ١٤٢ تبرهن عـلى ان المـرأة كـانت بوسعها أن تحصل على حكم الطلاق فى بعض الحالات •

٩ ـ اجار العمل (٢٢٨ ـ ٢٦٧)

أ ـ عقد عمل

١ ـ بناء البيوت (٢٢٨ـ٢٣٣)

٢ ـ بناء السفن (٢٣٤ـ٢٣٥)

٣ ـ الملاحة (٢٣٦ ـ ٢٤٠)

٤ ـ الزراعة (٢٤١ ـ ٢٦٠)

ثور بالرهن (٢٤١ـ٢٥٢)

مزارع (٢٥٣ ـ ٢٥٦)

فلاح أجير (٢٥٧ـ٢٥٨)

السرقة من مزرعة(٢٥٩ ـ ٢٦٠)

٥ ـ اجارة المـــراعى (٢٦١ ـ ٢٦٧)

ب ـ عقد عمل موقت (٢٦٨ ـ٢٧٧)

١ ـ اجارة الـــدواب (٢٦٨ ـ ٢٧٠) الدابة مع صاحبها وعدتها (٢٧١ ـ ٢٧٢)

٢ ـ عامل أجير(٢٧٣) ،صانع أجير (الاستصنـــاع) (٢٧٤ ـ ٢٧٥) .

٣ ـ اجارة السفـــن (٢٧٦ ـ ٢٧٧) .

٢ ـ شراء الرقيق (٢٧٨ ـ ٢٨٢)

أ ـ بطلان عقد الشراء واقالته (٢٧٨، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ـ ٢٨١)

ب ـ تمرد الرقيق (٢٨٢)

ومما يحسن التنبيه اليه أننا لا نعرف مـــن قوانين العراق القديم قانونا جنائيا خاصـــا ، وان معرفتنا بقانون الجنايات مبنية على القوانين العامـة التى جاءتنا ، اذ ادرجت العقوبات المختلفة بعد كل حالة يعالجها القانون ، كما هو واضح فى قانون حمورابى والقوانين الآشورية والقوانين السمرية.

القوانين الآشورية

سبق ان قلنا ان القوانين الآسورية التـــى وصلت الينا حتى الآن تقسم الى قسمين من حيث الزمن الذى تعود اليه، وقد أطلق على القسم الاول منها اسم القوانين الآشورية القديمة ، جاءنا منها حتى الآن أجزاء مدونة على ثلاثة رقم غير كاملـة ، الرقيم الاول والثانى منها محفوظان فـــى متحف اللوفر والثالث فى متحف جامعـــة بنسلفانيـــة (فيلادلفية) . وقد حصل عليها من حفر سرى غير مشروع ولذا لا يمكن تحديـــد موضعهـــا الاصلى بوجه التأكيد . غير ان خطهـا ولغتهـــا يشيران الى أنها ترجع فى زمنهـــا الى العهـــد الآشورى القديم (٤٧) مما يقابل الدور البابـلى القديم أى من زمن سلالة بابل الاولى أو من عهد سلالتى « ايسن ـ لارسا » من صنف رقم الطين التى وجدت فى مواقع تاريخية فى آسية الصغرى مثل «كول تبه» وفى الاقليم الواقع بين «بوغاز كوى»

---

(٤٧) الترجمة والتعريب Transliteration فى :ـ
G. R. Driver & John. C. M. Miles, *The Assyrian Laws* (Oxford, 1935). 1 ff. 2. 376 ff.
أما النص الاصلى فانظر ذات المصدر العنى (XVII)

ومنطقة الخابور ومدينة آشور في الجنوب وهو الاقليم الذي دعي فيما بعد بكبدوكية ، ولـذلك دعيت الرقم « برقم كبدوكية » . وقد ذهب بعض الثقات استنادا الى أدلـة داخلية ، الى ان هـذه القوانين الآشورية لا تعود الى مدينة آشور وانما الى مستعمرة آشورية تجارية حلت في آسيـة الصغرى وانها بالرغم من مجاورتها للانضوليين الاجانب ، ظل أهلها مـرتبطين ، من الوجهـة الثقافية على الاقل ، ببلاد الآشوريين ، موطنهـم الاصلي . فقد استعملوا التقويم الآشوري القديم وأرخوا بحكم الموظفين (« لمو » ، وهي طريقـة التأريخ الآشوري) واستعملوا الطريقة العشرية في الحساب وكذلك الموازين والمقاييس الآشورية .

انه من الصعب تحليل محتويات هذه الرقـم الثلاث لأنها غير كاملة فلم يستقر الرأى بعـد على ترجمتها وتحليلها نهائيا ، والذى عليه الرأى الآن ان أكثر ما جاء فيها مـن القوانين يتعلق بنظام المحاكم وأصول المرافعات (٤٧) ولا سيما في الامور التجارية .

القوانين الآشورية الوسيطة

لقد ظهر من بين مجموعة رقم الطين المكتوبة التي عثر عليها المنقبون الالمان في آشور (قلعـة الشرقاط) (١٩٠٣ – ١٩١٤) تسعة رقم وكسر من رقم نقشت بمجموعة من القوانين الآشورية(٤٨) وقد أمكن تاريخها بوجه التقريب بين ١٤٥٠ و ١٢٥٠ ق. م ، ولعل التاريخ الثاني أقرب الى وجه الصواب . وقد جاءتنا مصادر أخرى عن القوانين الآشوريـة وهي العقود والمستندات القانونيـة المدونة على رقم الطين من التنقيبـات في مدينـة آشور (١٩٠٣ – ١٩١٤) ويرجع عهدها كذلك الى زمن القوانين الآشورية الوسيطة وشبيه بهذه المستندات مجموعة من رقم الطين القانونية جاءتنا من منطقة كركوك (ارابخا) القديمة ظهـر ان الاصول القانونية المستنبطة منها أشبه ما تكـون بالقوانين الآشورية . أما تاريخها فقـد أمكـن ارجاعه الى حدود القرن الخامس عشر ق. م بوجه التقريب .

وتشبه لغة القوانين الآشـورية الوسيطـة لغة السجلات الملكية التأريخية ، وهي غفل من أية شارة أو دلالة الى معرفة جامعها أو مشرعها ، وانما يستنتج منها ان أحكامها كانت سارية فـي مدينة آشور وما يجاورها من المدن . ومما يقـال فيها بوجه العموم انها لا تؤلف جزءا من قانـون عام شامل مثل قانون حمورابي ، ولا يتمم بعضها بعضا وتكاد أحكام ثلاثة الرقم الاولى منها تقتصر على المرأة مما يتعلق بالجنايات أو الاجرام التـي تقترفها أو الجنايات الواقعة عليها . وموادها تشبه مواد قانون حمورابي في صيغها من حيث انها تبدأ بالشرط (شما) – أي اذا أو عندما . ويـرى الباحثون ان مواد القانون الآشوري في أصلهـا لم تكن سوى قرارات وأقضية سابقة صـدرت بخصوص قضايا خاصة فـدونت بهيئـة مـواد

(٤٨) انظر المرجع رقم ٤٧ وفيه الاشارات الى مراجع النص الاصلي والترجمـات السابقـة المتعددة .

قانونية . أما قانون حمورابي فهو وان كان يرجع في كثير من مواده في الاصل الى أقضية سابقة كذلك الا أن مقننه قد عدل وحور مثل تلك القرارات وأضاف اليها . أما القانون الآشوري فانه يمثل الخطوة الاولى أي انه أقضية سابقة دونت بهيئة مواد ، ولم يصلنا من الآشوريين بعد المرحلة الثانية في التقنين وهو تدوين قانون عام على غرار قانون حمورابي . ومن الباحثين من يرى ان مواد القانون الآشوري بمثابة تفسيرات لمواد قانون آخر لم يصلنا بعد ، اما أن يكون قانونا آشوريا مستقلا أو انه قانون حمورابي بالذات .

أما بقية قوانين العراق في العهود التالية فليس لدينا ما نقوله عنها لانه لم يأتنا من تلك العهود سوى المستندات القانونية التي تلقي بعض الضوء على الاصول القانونية وأجزاء ضئيلة من قوانين مدونة ، وقد سبق ان عددنا تلك العهود وهي العهد البابلي الوسيط (١٧٠٠ – ١١٧٥ ق.م) وهو زمن سلالة بابل الثالثة ، أي عصر الملوك الكشيين . ومعرفتنا بالناحية القانونية مقتصرة على العقود والمستندات القانونية ومن بينها أحجار الحدود الشهيرة التي سماها البابليون « كدورو » حيث دونت عليها نصوص ملوكية تتضمن اقطاعهم الاملاك بعض الافراد ، لتثبيت الملك وبيان حدوده .

ولم يصلنا بعد من العهد الآشوري المتأخر (٨٠٠ – ٦١٢ ق.م) عن القوانين الآشورية نماذج مدونة وانما تقتصر معرفتنا بالاصول القانونية على المستندات والعقود . ويستبان مما وجد في خزانة كتب الملك الآشوري « آشور بانيبال » ان الآشوريين في ذلك العهد كانوا يعرفون قانون حمورابي وربما طبقوا بعض أحكامه حيث جاءنا بعض الرقم وقد دونت فيها نسخ من مواد ذلك القانون(٤٩) .

أما عن القوانين العراقية من العهد البابلي المتأخر (العهد البابلي الحديث والعهد الاخميني والسلوقي) فمعرفتنا بها مستنبطة كذلك من المستندات القانونية الكثيرة التي جاءتنا من العهد البابلي الحديث ومن العهود التي تليه بعد سقوط بابل على أيدي الاخمينيين وقد سبق ان أشرنا الى اكتشاف نسخ من مواد قانون حمورابي من العهد البابلي الحديث(٥٠) مما يشير الى احتمال ان بعض أحكام هذا القانون ظلت سارية في هذا العهد المتأخر . والى المستندات القانونية المتنوعة جاءنا من العهد البابلي المتأخر أجزاء من قوانين مدونة(٥١) .

(٤٩) انظر

Kohler & Peiser, *Op. Ct.*, II, 180 ff

(٥٠) انظر :– *ibid.*, II, 182

(٥١) 1. Kohler, in *Beitäge zur Assyriologie*, IV, 423 ff.

2. H. S. Linfield in *AJSL*, Vol. 36, 40 ff.

الاناء النذري

في الوركاء

بقلم : الدكتور فرج بصمجي
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

عرض في الغرفة الاولى من المتحف العراقي اناء نذري كبير من الرخام يعد من أثمن القطع الآثارية الفنية (١٩٦٠٦ م ع لوحة رقم ١) عثرت عليه بعثة التنقيب الالمانية في موسم حفريات سنة ٣٣ – ١٩٣٤ في الوركاء المدينة الآثارية المعروفة في القدم باسم اوروك وفي التوراة باسم ارك وهي على ١٢ كم من شرق قرية الخضر في قضاء السماوة .

وجد هذا الاناء متحطما الى خمس عشرة كسرة وعند ضم هذه الكسر بعضها الى بعض وجد انه ينقص قطعة كبيرة مهمة من اعلاه كانت تحتوي على رسم شخصية كبيرة تمثل الملك أو الكاهن الاعظم وينقص منه ايضا أكثر قاعدته فقد تحطمت وفقدت ولم يبق منها الا قطعة واحدة . وبعد رأب القطع والصاق بعضها ببعض في مختبر المتحف العراقي وصنع الجزء الناقص منه يبلغ ارتفاعه ١١٠ سم وارتفاع الجزء القديم منه دون القاعدة ٩٢ سم وعرضه من أعلى حوالي ٣٨ سم ومن أسفل ٢٨ سم وثخانة جداره ٢ سم من أعلى ويزداد ثخنا الى أسفل . كان هذا الاناء قد تحطم قديما فأصلح ووصل بين اجزائه باسلاك من النحاس ما زالت ناشبة فيه وكان حينذاك قد فقدت احدى القطع من فوهته فاضطر ذلك أصحابه الى صنع قطعة جديدة ووضعوها مع القطع القديمة ولم يعتنوا بها العناية اللازمة اذ انهم لم يظهروا فيها افريز حافة الاناء بل اكتفوا بالاشارة الى وجودها المعدوم بحز فقط ولم ينقشوا عليها القسم المفقود الذي يكمل لباس الرأس للالاهة فجاءت هذه القطعة رقعة غير مناسبة كان الغرض منها سد النقصان فقط . ولهذا الحادث أهمية كبيرة في تقدير تاريخ هذا الاناء كما سنبحثه قريبا .

ان شكل هذا الاناء الاسطواني ، قدحي ذو قاعدة مخروطية ناقصة ازدان ظاهره باربعة حقول منقوشة نقشا بارزا يفصل بينها خط افقي . يبلغ ارتفاع حافة الاناء ٤ سم وارتفاع الحقل الاول ٢٥ سم وعرض الفاصل الاول ١١ سم وارتفاع

الحقل الثانى ٥ر١٧ سم وعرض الفاصل الثانى ١١ سم وارتفاع الحقل الثالث ٥ر٨ سم وعرض الفاصل الثالث ٥ر١ سم وارتفاع الحقل الرابع ٥ر١٠ سم ويلى ذلك حقل صغير محفور فيه خطوط متعادية ترمز الى مجرى ماء كالنهر ويبلغ ارتفاع هذا الحقل ٣ سم وارتفاع القاعدة المكملة حديثا ٥ر١٧ سم فيكون ارتفاعه الكلى حوالى متر وعشر سنتمترات •

وصف النقوش

يمثل الحقل الاول (لوحة رقم ٢) موكبا فخما يتقدم الى حضرة الالاهة (ان ـ نين Innin) زوج اله السماء (آنو Anu) وهى واقفة ووجهها نحو اليسار تتقبل النذور والهدايا وعليها ثوب ضاف يغطى كل جسمها عدا كتفها وذراعها اليمنين وهو بغير حزام وله طراز من الامام ومن أسفل ويدل هذا اللباس على أنه قطعة واحدة وهو لباس خاص بالنساء • ويتدلى على كتفها وظهرها شعر كثيف ربما كان مربوطا بنسيجة متصلة بلباس الرأس الذى على شكل تاج الاهى ذى قرنين أو أكثر ما زال فرعه المؤخر باقيا وفقد فرعه المقدم بسبب ضياع كسرة من الآناء من قديم الزمن واستبدل بهذه الكسرة كسرة أخرى غفل من النقش • واليد اليسرى للالاهة مثنية الى صدرها او مغطاة بثوبها أما اليمنى فانها ممدودة الى أمام تتقبل بها النذور والهدايا ، وان رأس الالاهة مائل قليلا الى أسفل وبهذا تغطى قسم من الحنك فظهر أصغر حجما من بقية أحناك الاشخاص • تمثل هذه الصورة الالاهة نفسها ويحتمل أيضا انها تمثل الكاهنة الاولى فى المعبد تنوب عن سيدتها الالاهة • وان هذه الصور أبرز شخصية فى تصاوير هذا الاناء بسبب حجمها الكبير الذى يشغل ارتفاع الحقل تماما ولوقفتها التى تدل على انها تستقبل هذا الموكب وتتقبل هداياه • ووراء الالاهة راموزان عرفا فى الكتابة الصورية الاولى بأنهما يرمزان الى الالاهة (انـانا In-anna) سيدة السماء

A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, P. 59, No. 208; A. Deimel, Sumerische Lexikon, Bd. 1, No. 103.

وقد حلل أندريه (W. Andrae) هذا الراموز تحليلا مفصلا خلاصته انه مؤلف من حزمة من القصب لتكون مسندا فى مدخل البناء المصنوع من البردى والحصر W. Andrae, Gotteshaus, P. 49; Die Ionische Säule, P. 10).

ووراء الراموزين صورة كبشين بحجم واحد واقفين الواحد بجانب الآخر تماما بحيث يصعب تميزهما واننا اذا لاحظنا القرنين والذيل والارجل وغير ذلك نراها كلها مضاعفة والقصد من ذلك هو الدلالة على وجود كبشين • وقد رسم عليهما مصطبة ذات درجتين وقف على الاولى منهما وهى المرتفعة كاهن عليه ثوب الى وسطه وقد تدلى شعره على ظهره وهو يحمل بيديه شيئا (راموزا) لا يمكن تميزه بسهولة لوجود كسر فى الاناء يشوه هذا القسم وقد أشار هينرش (E. Heinrich) الى التقارب الموجود بين هذا الراموز والعلامة

الكتابية الصورية رقم ٣٨٣ فى كتاب
A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin (1936).
ووقف على المصطبة الثانية وهى المنخفضة كاهن آخر يشبه الاول بملابسه وشكله الا انه ممسك بيده اليمنى يده اليسرى ورسم وراءه حزمة القصب (راموز الالاهة ان ــ انا In-anna) بحجم أصغر من تلك التى رسمت وراء الالاهة . ويمكننا أن نصف الكبشين والمصطبة التى عليهما بطريقة أخرى : وهى ان على كل كبش مصطبة فعلى الكبش الاول تقوم المصطبة المرتفعة وتظهر مرتفعة لانها قريبة منا وان الكاهن الذى فوقها يظهر كذلك أكبر حجما من الكاهن الثانى الذى على المصطبة المنخفضة لانه واقف على الكبش الخفى البعيد عنا . ورسم وراء الكبشين فى القسم الأعلى اناءان قدحيان لكل منهما قاعدة يشبهان تمام الشبه الاناء الذى نحن فى صدد وصفه الا انهما غفلان من النقش . ورسم وراء ذلك صورتان مصغرتان لتيس وأسد وهما اناءان على صورة الحيوان (Zoomorphic) وتبين فوهة الاناء من نتوء على ظهريهما . وفى أسفل هذين الانائين الحيوانيين طبقان قليلا الانخفاض لهما قاعدتان وقد وضع فيهما ما يشبه الخبز . أما فى القسم الاسفل وراء الكبشين الكبيرين فقد رسمت سلتان كبيرتان ممتلئتان فواكه وخضروات وحبوب ورسم بينهما رأس ثور وكيس من الجلد يحتمل انه كنانة . ورسم الى جانبى السلتين شيئان صغيران مكعبان لا يمكن معرفة غاية استعمالهما يحتمل أن يكونا رقم طينية او عيار وزن أو طابوقة للبناء . أما التصاوير المنقوشة بازاء الالاهة فانها تمثل موكبا لشخصية بارزة من المحتمل أن تكون ملكا أو كاهنا عظيما سائرا نحو الالاهة يتقدمه خادم عارى الجسم يحمل بين يديه سلة كبيرة فيها فواكه وخضروات وحبوب تشبه السلتين المصورتين وراء الكبشين . ان الاناء مكسور فى هذه الجهة ففقد بذلك رسم رأس الخادم ورسم الشخص العظيم الذى لم يبق منه الا قدم واحدة وهى المتخلفة وزنار ثوبه . والظاهر انه كان لابسا ثوبا شفافا من نوع يشبه (التول) يشف عن ساقيه واننا يمكننا بسهولة أن نتخيل هذا الشخص لابسا ثوبا شفافا الى خصره وله لحية وقد ربط شعر رأسه بشريط حاملا بين يديه اناء صغيرا على صورة الحيوان (قابل صورة هذا الشخص بما يماثله على الختم الاسطوانى فى متحف دريسدن (Z A. N F. VII p. 200, Pl. 1.1) (لوحة رقم ٣ صورة ٢) أو حاملا غصنا وهذا الاقل احتمالا (قابل ذلك مع ختم متحف برلين (VA. ١١٠٤٠ (لوحة رقم ٣ صورة ٧) أو مع ختم متحف بغداد (١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) أو مع ختم (Nies — Keiser, pl. 76 e) (لوحة رقم ٣ صورة ٣) ووقف وراء الشخص العظيم كاهن أو خادم يرفع طرف زنار ثوبه وهو صغير الحجم نسبة الى رسم الالاهة أو رسم الشخص العظيم وله شبه بالشخصين الواقفين على المصطبة فى شعر

الرأس والثوب الا ان ثوبه أقصر من أثوابهما •

الحقل الثاني : نقشت فيه صور تستخدم عراة حالقي الرؤوس واللحى ذوي رؤوس مستديرة وانوف مستقيمة طويلة وعيون بيضية كبيرة يتقدمون نحو اليسار بخطى متوازية مادا كل منهم قدمه اليمنى• ويحمل كل من الاثنين الذين يقعان تماما أسفل الالاهة المرسومة في الحقل الاول سلة فيها فواكه وما شابه ذلك يتقدمهما ثلاثة الاول منهم (وهو مكسور الرأس) يظهر انه كان يحمل بيديه ابريقا ويحمل كل من الاثنين الآخرين مركنا (اجانة) ويقع وراء الخادمين الحاملين للسلتين ثلاثة خدم أيضا الثالث منهم ممسك بيديه معا ابريقا ويحمل كل من الاثنين الآخرين اجانة أما الخادم التاسع وهو في المؤخرة وراء حامل الابريق فانه يحمل بيديه سلة فواكه •

الحقل الثالث: يحتوي على أصناف فاخرة من الماشية يدل سمنها وهيئتها على العناية الخاصة التي لقيتها من أصحابها فهي اما جيء بها لتقرب الى الالاهة فتكون في عداد الموكب أو انها من الماشية المقدسة التابعة لمعبد الالاهة نفسها • تتألف هذه الماشية من خمسة أكباش وخمس نعجات على هيئة تتقدم فيها كل نعجة كبشا تسير نحو اليمين •

الحقل الرابع: يفصل هذا الحقل عن الذي فوقه خط رفيع عكس بقية الخطوط الفاصلة مما يدل على علاقة محتويات هذا الحقل بالحقل الذي فوقه • ورسم فيه مجموعة من النبات كل سنبلة قمح فيها الى شجرة ذات ساق طويلة وتاج من ثلاثة أغصان وهي أشبه ما تكون بالنخلة •

وفي أسفل هذا الحقل خطان متعرجان يحيطان الاناء يمثلان ولا شك جريان ماء في نهر •

الدور الذي يعود اليه هذا الاناء

عثر على كسر هذا الاناء مع كمية كبيرة من الآثار المهمة الاخرى كالآنية الحجر المزخرفة المنحوتة والمطعمة وأختام اسطوانية وصفائح من الحجر صغار تستعمل للتطعيم وآنية من الفضة وتماثيل صغيرة من الحجر تستعمل تمائم وعوذا أكثرها على شكل كبش مضطجع وعثر أيضا على تمثال كبش كبير من الحجر وخرز كثيرة وأشرطة من الفضة والذهب وغير ذلك من النذور وأدوات الزينة والحلي • وقد سمي هذا المحل الذي اكتشفت فيه هذه الآثار الثمينة « مجمع اللقى »

(E. Heinrich, Kleinfunde aus Archaischen Tempelschichten in Uruk, Berlin (1936).

وكانت في حجر جانبية في الضلع الجنوبية من الزقورة (البرج المدرج) لمعبد الالاهة (ان ـ نين **In-nin**) المسمى (أي ـ انا **E — Anna**) في الطبقة الثالثة من طبقات لما قبل التاريخ المشيدة ابنيتها باللبن المسمى ريمشن **(Riemchen)** وكانت تغطي هذه الطبقة بما فيها من الآثار طبقة من الانقاض ويليها من فوق أبنية الطبقة المشيدة باللبن المعروف بالمحدب ـ المسطح ـ **(Plano — Convex)** وبهذا لا يمكن أن تعود آثار « مجمع اللقى » الى دور بعد عصر جمدة نصر وذلك لان ابنية طبقة اللبن المحدب ـ المسطح العائدة الى دور

فجر السلالات القديمة تغطى هذا الموضع وتدفن تلك اللقى تحتها •

أما رجع بعض هذه اللقى الى دور أقدم من عصر جمدة نصر فهذا احتمال جائز لان هـذه القطع لها ميزات متعددة يختلف بعضها عن بعض• وبرغم وجودها كلها في طبقـة جمـدة نصـر لا يستبعد ان قد كان بعضها مثل هذا الاناء وبعض الاختام الاسطوانية قد استعملت في دور قبل هذا أي في دور الطبقة الرابعة من طبقات الوركاء لما قبل التاريخ العائدة الى دور اوروك •

أما كيف جمعت هذه اللقى في هذا المحل ؟ فهو سؤال يمكننا الاجابة عنه بسهولة وهو اما ان تكون هذه الحجر قد اتخذت مخازن للنـذور التي قربت للالاهة وبقيت في محلها حتى تهدم المعبد واما أن يكون الذين جاءوا بعد هذا الدور قد أرادوا تجديد بناء المعبد فجمعوا ما كان مفرقا فيه من النذور والحاجات والادوات التي لا حاجة لهم فيها ووضعوها في محل واحد ثم دفنوا ذلك وسووا الارض وبنوا فوقها معبدهم •

ومن الواضح أن نقول ان اناء من الرخـام لطيف الشكل والنقش ثمينا في مادته وانيقا في فنه وجمالة يمكن استعماله زمنا طويلا حتى يبلى فلا يصلح للاستعمال • فقد صنع الأناء الذي نحن في صدد وصفه للمعبد (أي ـ انا E — Anna في الطبقة الرابعة من طبقات اوروك لما قبل التاريخ واستمر استعماله في المعبد لاغراض دينية مـدة طويلة حتى حدث حادث كان السبب في تهشمه فترك تحت الانقاض مع ما ترك من مخلفات المعبد• ولما جاء سكان الطبقة الثالثة أي سكان عصر جمدة نصر جددوا بناء المعبد المذكور فعثروا أثناء حفرهم أسسه وتنظيمها على أجـزاء هذا الاناء الفاخـر فعزموا حالا على استعماله والانتفاع به فجمعـوا اجزائه ورأبوه وألفوا بين الاجزاء بأسلاك مـن النحاس (كمـا يعمل اليوم خياط الفضار : «الفرفوري»)• ولسبب فقدان كسرة من حافـة الاناء صنعوا أخرى مكانها ولكنهم لم يعتنوا بهـا العناية التامة (كما أشرنا اليه سابقا) فلم ينقشـوا فيها ما يكمل الصورة القديمة • وبعد اتمام ترقيع الاناء استعمل في معبد الطبقة الثالثة كما كـان يستعمل سابقا في معبد الطبقة الرابعـة • وبعـد استعماله هنا مدة طويلة حدث حادث جديد كان السبب في تهشمه مرة ثانية فبقي متروكا مع تركات المعبد والنذور المختلفة تحت الانقاض وبني بعدئذ فوق هذه الانقاض معبد جديد • وهكذا اندفن هذا الاثر النادر حتى عثرت عليـه بعثة التنقيب فـي حفريات الوركاء •

ان مجرد ما ذكرناه أعلاه لا يكفي في رجع هذا الاناء الى دور قبل جمدة نصر• ولكننا نحاول في الاسطر التالية أن نبرهن فنا وهندسة عـلى صحة ادعائنا وذلك بمقايسة نقوش هـذا الانـاء بالآثار واللقى المكتشفة في الطبقة الرابعة مـن طبقات الوركاء وخصوصا الاختام الاسطوانية منها وطبعات الاختام العائدة الى دور اوروك • وهـذه الاختام وان كانت قليلة نسبيا فانها تكفينـا فـي المقايسة ووجدان أوجه الشبه •

ان أحسن مثال من أختام دور اوروك يمكن مقايسته بتصاوير هذا الاناء هو الختم الازرق العائدة الى متحف دريسدن (لوحة رقم ٣ صورة ٢) ففيه صورة واضحة للحقل الاول منه ويكمل لنا شكل الشخصية الكبيرة المفقودة في هذا الحقل، حاملة في صورة الختم اناء صغيرا على شكل الحيوان يشبه التيس ويحمل الكاهن الذي ورائه ابريقا صغيرا بدلا من أن يمسك زنار ثوب الشخصية الكبيرة (كما هو في صورة الاناء) •

ونرى على الختم رسم السلتين المملوءتين فواكه وخضروات وحبوبا وكذلك نرى الاناءين الطويلين والطبقين بقاعدتين الا انهما خاليان من الخبز ، ونرى اناء على شكل الحيوان وكذلك الاشياء المكبة بين السلتين • كل هذه الاشياء رأينا مماثلا لها (في الحقل الاول من الاناء وزيادة على ذلك وجود اثنين من رموز الالاهة (ان - نين In-nin) اى حزمة القصب التي تدلنا على وجود هذه الالاهة على الختم كما هي على الاناء•

واننا نحلل الآن مفردات نقوش الاناء ونقايسها بنقوش أختام دور اوروك •

الاشخاص

ان رسم الشخصية الكبيرة التي تمثل الملك أو الكاهن الاعظم الذي يترأس الموكب مفقود يا للاسف في الاناء ولكن في استطاعتنا أن نتخيله كما هو مرسوم على ختم دريسدن (لوحة رقم ٣ صورة ٢) أو أن يكون كالشخص الواقف في القارب في ختم برلين(VA. ١١٩٤٠) (لوحة رقم ٣ صورة رقم ٧) أو أن يكون كالشخص الذي يعلف الماشية المقدسة في ختم بغداد (١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) وفي ختم المتحف البريطاني (B M. ١١٦٧٧٢) (لوحة رقم ٣ صورة ١) أو في الختم العائد الى مجموعة نيس Nies — Keiser, Historical and Related Texts, pl. 76 e.

(لوحة رقم ٣ صورة ٣) أو في الختم العائد الى مجموعة (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صرة ٥) •

اما رسم الكهان الثلاثة فالاول منهم الواقف وراء الكاهن الاعظم يحمل زنار ثوبه نراه على تصاوير الاختام واقفا وراء الكاهن الاعظم الا أنه يحمل بيديه ابريقا (ختم دريسدن) أو حاملا اغصانا وسنبلة ختم بغداد (١٨٨٢٨ م ع) وختم نيس أو حاملا سلسلة ختم (نويل ٦٦٩) • ويمكننا ايضا مقايسة شعر رأس هذا الكاهن الصغير بالاثنين الذين فوق المصطبة على الكبشين ومقايسة ملابسه ايضا بملابسهما فملابسه أقصر من تلك •

وفي متحف برلين قطعة رخام (VA. ٧٨٩٢) اشتريت قديما من باريس وحقيقتها انها قطعة من اناء من الرخام يشبه في الظاهر تمام الشبه اناء الوركاء الندري وتمثل هذه القطعة القسم الاعلى من الكاهن الصغير الذي يحمل زنار ثوب الكاهن الاعظم (أو الملك) ويبين عليها ايضا مؤخرة الاناء الذي على شكل أسد وقسم من الطبق ذي القاعدة فيه خبز (انظر رسم هذه القطعة من كتاب

(E. Heinrich, Kleinfunde, pl. 4 a).

أما الخدم في الحقل الثاني والخادم الواقف بحضرة الالاهة في الحقل الاول فانهم متشابهون تماما وبينهم تقارب في الوضع مع الخدم الحاملين للنذور المصورين على الطينة الجافة (Seal Impression) المكتشفة في الطبقة الرابعة من طبقات اوروك

(Uruk Vorläufiger Bericht V, pl. 22 b).

راموز الالاهة ان ـ نين In — nin

ان راموز هذه الالاهة الذي ذكرنا وصفه سابقا يتكرر ظهوره كثيرا على اختام دور اوروك فنراه في ختم دريسدن مضاعفا قرب الاناءين الطويلين (لوحة رقم ٣ صورة ٧) . وفي ختم برلين (VA. ١٠٥٣٧) مضاعفا يحيطان الاناءين الطويلين (لوحة رقم ٣ صورة ٨) ، وفي ختم برلين (VA. ١١٠٤٠) مضاعفا فوق مصطبة ذات درجين محمولة على ثور (لوحة رقم ٣ صورة ٧) ، وفي ختم برلين (VA. ١١٠٤٣) مرسوما بين كبش ونعجة (لوحة رقم ٣ صورة ٦) . وفي ختم المتحف البريطاني (B M. ١١٦٧٢٢) اثنين متعاكسين مرسومين بين النعجات وثالث وراءهما (لوحة رقم ٣ صورة ١) وفي قطعة الختم المحفوظة في متحف بغداد (١١٥٠١ م ع) مضاعفا بحجم كبير واثنين اخرين فوق مصطبة عليها كاهن محمولة فوق اسد . وفي اختام اخرى كثيرة . ورسم هذا الراموز ايضا على اناء حجر منقوش كان قد انكسر الى قطعتين، كبيرة وهي المحفوظة في المتحف البريطاني وصغيرة محفوظة في متحف برلين (انظر صورة هذا الاناء مرسومة في كتاب (A. Moortgat, Frühe Bildkunst in Sumer, pl. XXX).

وقد وجد هذا الراموز مصنوعا من قطع آجر تستعمل لتنزل في الفسيفساء ذات المسامير الفخار المبنية في وجوه جدران ابنية الطبقة الثالثة والرابعة من طبقات الوركاء (٥٥٩١ م ع)

(Uruk Vorläufiger Bericht II, pl. 23, 24).

الاكباش والنعجات

يكثر وجود رسم الكبش والنعجة على اختام دور اوروك وخصوصا التي فيها رسم راموز الالاهة (ان ـ نين In — nin) لان الكبش هو الحيوان الحبيب الى هذه الالاهة وهو راموزها فبعد من الماشية المقدسة . نرى ذلك في ختم متحف برلين (VA. ١٠٥٣٧) اذ يقف الكاهن بين كبشين كبيرين يعلفهما (لوحة رقم ٣ صورة ٨) . وفي ختم متحف برلين (VA. ١١٠٤٣) نعجتان وكبش يحيطهم من امام وخلف راموز (ان ـ نين Innin) (لوحة رقم ٣ صورة ٦) . وايضا على الاناء الحجر في المتحف البريطاني اذ يقف كبش ونعجة من يمين وشمال زريبتهم المزينة براموزي (ان ـ نين In — nin) . ويستبدل احيانا بالكبش ثور وهو ايضا من حيوانات (ان ـ نين In — nin) (ختم مجموعة نيس ٧٦e) (لوحة رقم ٣ صورة ٣) . اذ يطعم الكاهن صفين من العجول والثيران .

السنبلة

في الحقل الرابع من نقوش الاناء نرى منظر السنبلة يتناوب مع شجرة أخرى تشابه النخلة .

ويستمر هذا التناوب حتى يحيط الاناء كله • كثر رسم السنبلة فى نقوش دور اوروك وكان انتشارها واسعا فى تصاوير الانية والاختام وان ظهورها بهذه الصورة الفنية الراقية تدل على انتشار الحبوب والعناية الفائقة بزرعها فى دور اوروك وبهذا جاز لنا أن نسمى هذا الدور بدور « عصر الحبوب » •

(F. Basmadschi, Landschaftliche Elemente in der Mesopotamischen Kunst des IV. und III. Jahrtausends, p. 83).

فاذا قايسنا السنبلة المرسومة على اناء الوركاء بالسنبلة المرسومة على ختم بغداد (١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) العائد الى دور اوروك لا نرى اختلافا بين الاثنين وخصوصا السنبلة المغروسة فى الارض بين الكاهن والنعجة فى الختم • ونرى ايضا رسم السنبلة المشابهة لسنبلة الاناء على ختم (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صورة ٥) مغروسة اثنتين الواحدة فوق الاخرى امام النعجتين واثنتين وراءهما • أما السنبلة القائمة وراء الثور المرسوم على ختم متحف اللوفر

(H. Frankfort, Cylinder Seals pl. V. b=A.26

العائد الى دور اوروك فانها والسنبلة المرسومة على اناء الوركاء تعدان من مصدر واحد •

السلة وما حولها

ان للسلتين المملوءتين فواكه وخضروات وحبوبا فى الحقل الاول من الاناء وللسلات المشابهة لهما اللاتى يحملهن الخدم فى الحقل الثانى شبها عظيما بالسلتين المرسومتين على الختم الاسطوانى المحفوظ فى متحف دريسدن ويمكننا ايضا مقايسة الطبقين ذوى القاعدتين من نقوش الاناء برسوم هذا الختم الا انهما فيه خاليان من الخبز وقد رسم هذان الطبقان على قطعة ختم بغداد (١١٥٠١ م ع) وان رسم رأس الثور بين السلتين فى الحقل الاول يشابه تماما رسم رأس الثور المرسوم فى ختم (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صورة ٥) •

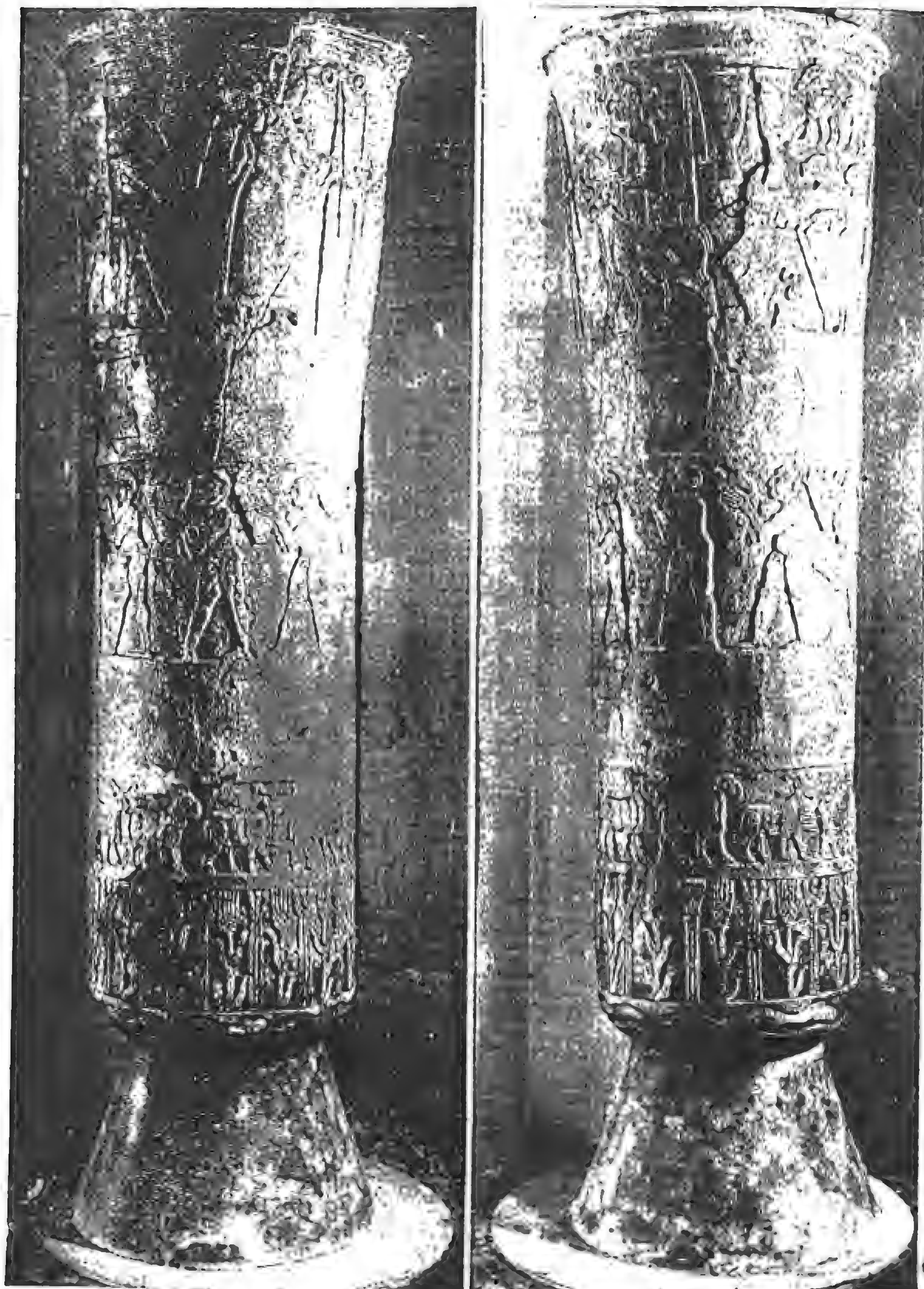
شـــكل الاناء

ولشـــكل اناء الوركاء علاقة كبيرة بتصاوير الانية المرسومة على بعض اختام دور اوروك • فان بين هذا الاناء الاسطوانى القدحى الشكل ذى القاعدة الدائرية نصف المخروطية وبين الاناءين المرسومين على ختم متحف دريسدن (لوحة رقم ٣ صورة ٢) وعلى ختم متحف برلين (١٠٥٣٧ ٧٨) (لوحة رقم ٣ صورة ٨) تشابها تاما •

نستدل من المقايسات المذكورة اعلاه بين نقوش اناء الوركاء ونقوش تصاوير الاختام الاسـطوانية العائدة الى دور اوروك على أن فى استطاعتنا أن نجعل هذه المجموعة من الآثار المنقوشـة رسومها بصورة حية طبيعية والتى لا تتقيد بنظم التناظـر الهندسى الخاص بدور جمدة نصر عائدة الى دور اوروك اذ رسمت الاشخاص والحيوانات فيها حرة طليقة بحركاتها وسكناتها • ويختلف هـــذا الفن الطبيعى فى هذه التصاوير عن الفن المقيد المألوف فى تصاوير دور جمدة نصر • اننا نثق بصحة تقسيم الطبقات فى الوركاء إلا أن هذا الاناء الذي استثير

من الطبقة الثالثة العائدة الى دور جمدة نصر وبعض الاختام المكتشفة في الطبقة نفسها تختلف فنا عن آثار ونقوش دور جمدة نصر فاننا نحس هنا بمجرد رؤيتها ذلك الاختلاف ونرى حالا على هذا الاناء وتلك الاختام الصيغة التي اصطبغت بها طبعات الاختام المكتشفة في الطبقة الرابعة التي هي مصدر المقايسة بهذه الاختام القليلة ، ولهذا لا يمكننا أن نضم هذا الاناء الى مجموعة آثار دور جمدة نصر بل من الاصح أن نضمه الى مجموعة آثار دور اوروك وان نقدر تاريخه بحوالي ٣٣٠٠ قبل الميلاد .

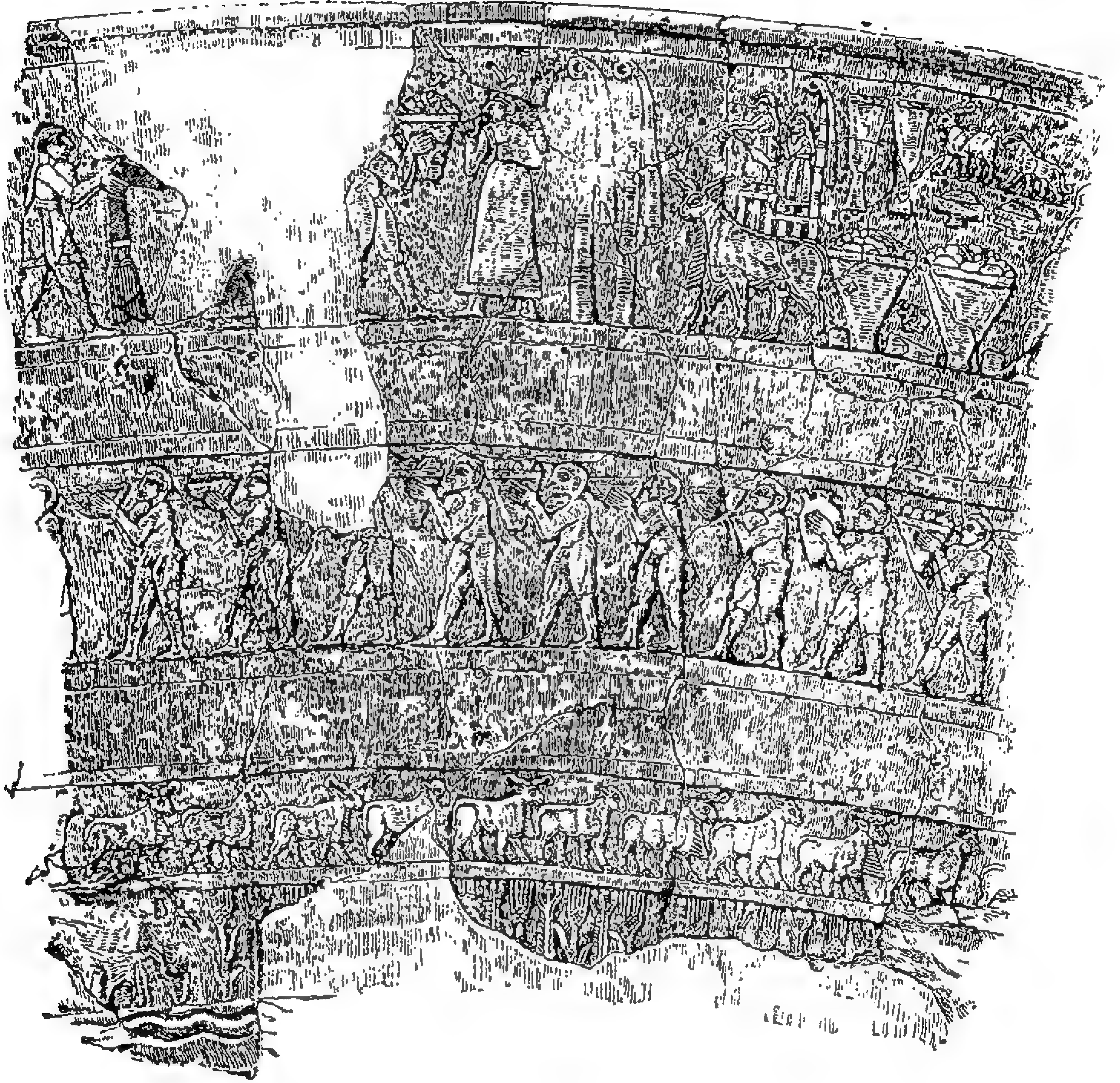
* * *



الاناء النذري من الوركاء

Plate 2

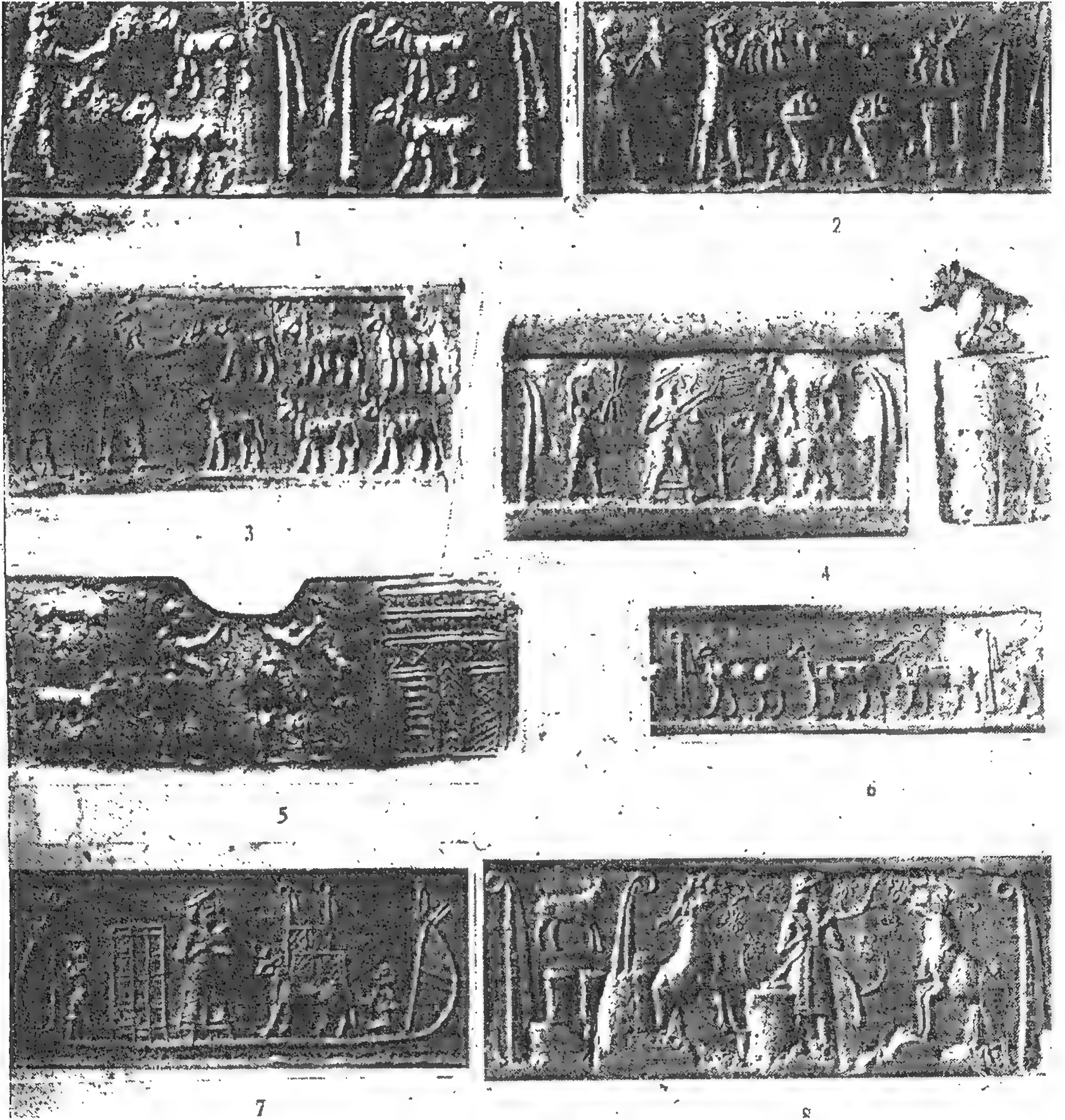
(اللوح - ٢)



التصاوير المنقوشة على الاناء النذري من الوركاء

Developed diagram of carving on the Warka Vase

After : E. Heinrich, Kleinfunde نقلا عن :



طبعات اختام اسطوانية من دور اوروك

Cylinder seals of the Uruk-period

طين سومر الخالد

نظرة في اقدم ادب عرفه الانسان (١)

بقلم : بشير يوسف فرنسيس
مفتش الآثار القديمة

من أهم ما حققته «اركيولوجية» الشرق الادنى في مدى المائة سنة الماضية ، التعرف بالسومريين والكشف عن حضارتهم ، وكان تحقق هذه النتيجة غير مقصود في الواقع ، اذ أن ما كان يتطلع اليه أول من بدأ بالتنقيب في العراق من علماء الآثار ، لم يكن السومريين انما كان هدفهم الآشوريين والبابليين ، فقد كان لدى اولئك العلماء مصادر وافية عن هذين القومين وحضارتهما : التوراة والمصنفات « الكلاسيكية » والكتب التي ألفت بعد ذلك ، فحفزتهم على البحث والتنقيب وضاعفت جهودهم لبلوغ الغاية المتشودة ، أما عن سومر والسومريين فلم يكونوا يعرفون شيئا البتة ، ولم يبق للباحث المحدث في ما لدينا من مصادر معالم ما تدل على بلاد سومر وشعبها ، فلقد مر أكثر من الفي سنة واسم « سومر » ذاته قد زال وامحى ذكره من فكر الانسان ومن مخيلته ، ومع كل ذلك فان السومريين اليوم من أكثر شعوب الشرق الادنى القديم شهرة وذيوعا ، ولو زرتم مثلا قاعات متحفكم العراقي لادركتم ما كان عليه السومريون القدماء ، مما وصلنا من تماثيلهم وأنصابهم ، ولوجدتم هناك امثلة صادقة تلمسون بها شكل مدنيتهم : انكم ترون العمد والآجر التي شيدوا بها معابدهم وقصورهم ، وتجدون آلاتهم وسلاحهم ، وتشاهدون اوانيهم من الخزف والفخار ، وقيثاراتهم وربابتهم ، وجواهرهم وحليهم ، ولاسيما رقم الطين التي خلفها اولئك السومريون وهي تعد

---

(١) المحاضرة التي القاها بالانكليزية البروفسور كرامر (الامين المساعد لمتحف جامعة بنسلفانية باميركة والاستاذ المنتدب للسنة ١٩٤٦ـ ٤٧ للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية ، فرع بغداد)، في مساء يوم الاربعاء ٢٩ـ١ـ١٩٤٧ في قاعة الملك فيصل الثاني ببغداد . وقد أضيفت اليها في الحواشي تعاريف لبعض الاعلام الواردة في المحاضرة ، كما يلاحظ ذلك في موضعه .

بعشرات الالوف من القطع التى كتبت فيها وثائق وعقود اعمالهم التجارية والقانونيـــة والادارية • ويزخر عدد من المتاحف بمجاميع من هذه الرقم الطين التى تساعد مضامينها على الاطلاع على اجيال السومريين القدامى، وعلى كيان مجتمعهم ومنظماتهم الادارية • ومع ما اشتهر به علم الآثار من بعده عن موضوعات النفس البشرية وجموده فى هــذا الحقل ، فبوســعه ان يستشف بعض الشىء عن مكنونات قلوب السومريين ونفوسهم • ذلك أن عددا ضخما من وثائق الطين السومرية التى فى متناول أيدينا الآن تفصح عن اتساع السومريين الادبى ، وعقائدهم الدينية ومبادئهم الاخــلاقية وآرائهم الفلسفية ، ومرد ذلك الى ان السومريين كانوا من الشعوب القليلة جدا التى لم تختــرع طريقة من طرق الكتابة حسب ، بل انهم سعوا فى تقدمها وانمائها حتى أصبحت وسيلة فعالة مــــن وسائل التعبير •

ولعل السومريين فكروا فى الكتابة على الطين منذ زمن بعيد فى القدم ، وربما كان ذلك فــى الالف الثالث قبل الميلاد، أى قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ، وكان الدافع الى ذلك الحاجة الاقتصادية والضرورة الادارية • وكانت اولى محاولاتهم فــى الكتابة بدائية تصويرية • فكان لا يتسنى استعمالها الا فى أبسط المستندات الإدارية • ولكن بمرور الزمن وتعاقب القـــرون تدرج الكتبة والمعلمون السومريون فى تنقيحها وصوغها حتى فقدت طبيعتها التصويرية فقدانا تاما وأصبحت اسلوبا فى الكتابة صوتيا محضا ومصطلحا عليه • وصارت عمليـــة الكتابة السومرية فـــى خلال النصف الثانى من الالف الثالث قبل الميلاد يســيرة ، مرنة مرونة كافية ، قابلة للتعبير بدون صعوبة عن أعقد المسائل التاريخية والادبيـــة • ولا ريب فى أن الادباء الســـومريين كتبوا فـــى عهد ما قبل نهاية الالف الثالث قبل الميلاد على الرقـــم الطين والمواشير والاساطين كثيرا من بدائعهم الادبية التى لم يكن يتناقلها الناس حتى ذلك الزمن الا بالرواية خلفا عن سلف •

ومهما يكن من أمر ، فانه لم يعثر فى خلال التنقيبات حتى الآن ، الا على عـــــدد قليل من النصوص الادبية التى ترقى فى زمنها الى هـــذا الدور القديم ، مع انه جاءتنا من هذا الدور نفسه عشرات ألوف من الرقم الاقتصادية والادارية ومئات من المدونات النذرية • ويظل الامر كذلك حتى النصف الاول من الالف الثانى قبل الميلاد ، فنجد مجموعة تتألف من عدة الوف من الرقم وكسرها تحتوى على مواضيع فى الادب السومرى ،وهذه الرقم أكتشفت جميعها منذ خمسين سنة فى« نفر »، وهى موضع سومرى لا يبعد أكثر من مائة ميل عن جنوب بغداد ، ويتفاوت حجم هذه الوثائق من رقم كبيرة ، تشتمل على اثنى عشر حقلا ، تحتشد فيها مئات الاسطر لمتن من المتون ، الى كسر دقيقة لا يزيد ما فيها على بضعة أسطر ناقصة مثلومة • أما البحوث الادبية المكتوبة فى هذه الرقم وكسرها فانها تتجاوز المئات عدا ، وتختلف فى الطول من

الاناشيد والتسابيح الدينيـــة المؤلفة من أقل من خمسين سطرا ، الى الاساطير والخرافات التي تبلغ الالف من السطور • وهذه الرقم تختلف فـــي الطرز والنوع من حيث أشكالها ومضامينها فضلا عن روعتها وفصاحتها ، بالنسبة الى زمنها • فهنا في بلاد ســـومر وقبل أن يدون العبريون توراتهم والاغريق الالياذة والاوذيسة بألف من السنين ، نجد ادبا غنيا راقيا ، أدبا له كل ما للادب الرفيع من معنى ، يشتمل على الاساطير والملاحم الشعرية، والتراتيل والترانيم الدينية ، والمراثي ، ويهتم في باب الحكم فيورد الامثال والحكايات وشتى انواع العبر والمواعظ • ولا نغالي اذا تنبأنا بان الكشف عن هذا الادب القديم المنسي منذ أمـد طويـــل واحياءه ، قد يقوم بخدمة جلى للبحوث الانسانية في جيلنا هذا •

ولكي أصور حالة قسم من هـــذا الادب الشعري وطبيعته واسلوبه وتركيبه ، لا أجـد أفضل من أن اقرأ لكم احدى الاساطير السومرية التي وفقت في خلال العشر سنوات الماضية من حل نصوصها وترجمتها ، وذلك بوصل شتاتها من اربعة عشر رقيما وكسرة •

وبطلة هـــذه الاسطورة ، التي يجمل أن نسمها بـ « هبوط ايناناالى العالم السفلى » ، الالهـة الســـومرية التي تقابل عشتار البابلية وأفروديت الاغريقية وفينوس الرومانية • ان اينانا (٢) هذه ، ملكة السماء ، الهة النور والحب والحياة ، قـــد اشتاقت الى زيارة العالم السفلى • فجمعت معا كل القوانين السماوية المناسبة ، وتحلت بكسواتهـــا وجواهرها الملكية ، وأعدت كل ذلك لدخـــول « الارض التي لا رجعة منها » • وان ملكة العالم السفلى أخت اينانا الكبرى وألد اعدائها « أرش كيكال » (٣) الهة الظلمة والكآبة والموت•ولخوف اينانا من أن تقتلها أختها في العالم السفلى ، أوصت رسولها « نينشوبور » (٤) الذي هو رهن اشارتها على الدوام ، بانه اذا خابت في العودة بعـد ثلاثة ايام ، عليه أن يذهب الى السماء فيصرخ ويبكي من أجلها في مجلس الآلهة ، وان يذهب الى نفر ، حيث عثر على رقمنا هذه ، وعليه أن يبكي ويتضرع امام « انليل » (٥) سيد الآلهة السومرية لانقاذ اينانا من قبضـــة أرش كيكال ، فاذا أبى انليل ، فليذهب الى اور ــ اور الكلدانيين المشهورة ــ وعليه

(٢) اينانا Inanna : وهي عشتار الهة الحب والحرب • واينانا اسمها السومري •

(٣) ارش كيكال Eresh Kigal : الهة الارض السفلى عند البابليين حيث تحكم عالم الاموات وهي أخت عشتار

(٤) نينشوبور Ninshubur : من الآلهـة البابلية ، وقد عده البابليون وزير « آنو » الاعظم وفي هذه القصة يكون رسول عشتار •

(٥) انليل Enlil : من الآلهة المعظمة عند سكان العراق القدماء• وهو الاله الجو والهواء، ويأتي في المرتبة بعد « آنو » مركز عبادته المدينة المقدسة « نفر » • وشيدت له معابد أخرى فـــي عقرقوف •

أن يعيد هناك تضرعاته امام « نتار » (٦) الاله القمر السومري العظيم وان رفض نتار ايضا ، فعليه أن يذهب الى اريدو ، المدينة التي يقال ان المدنية نشأت فيها ، وحيث تنقب مديرية الآثار القديمة العامة العراقية في هذه اللحظة (٧) . وان يبكي ويتضرع امام انكي « اله الحكمة » العظيم (٨) . وهذا الاله ، اي الاله الحكيم انكي ، « الذي يعرف غذاء الحياة ، ويعرف ماء الحياة » سيعمل ولابد على اعادة اينانا الى الحياة .

وبعد ان أخذت اينانا للامر كل ما ذكرناه من حيطة واحتراس ، هبطت الى العالم السفلي ، ووصلت الى معبد أرش كيكال اللازوردي . فقابلها عند الباب كبير الحجاب ، وسألها من تكون ؟ ولماذا جاءت ؟ فلفقت اينانا عذرا وهميا لزيارتها . ثم قادها الحاجب بأمر سيدته أرش كيكال ، واجتاز بها ابواب العالم السفلي السبعة . وكلما اجتازت بابا من الابواب خلع عنها بعض كسائها وجواهرها على الرغم من احتجاجها ، فلما دخلت الباب الاخير جيء بها عارية الجسم راكعة امام أرش كيكال و « انوناكي » السبعة (٩) ، قضاة العالم السفلي المرعبين . فصوب هؤلاء الى اينانا « نظرة الموت » وما عتمت أن أصبحت جثة هامدة معلقة من عمود .

وهكذا مرت ثلاثة ايام وثلاث ليال . ولما وجد نينشوبور في اليوم الرابع أن سيدته لم ترجع ، قام بتنفيذ اوامرها بالتوجه نحو الآلهة . وكما تنبأت اينانا أبى كل من انليل اله نفر ، ونتار اله اور تقديم اية معونة . على أن انكي الحكيم ، اله اريدو ، دبر تدبيرا لاعادتها الى الحياة . لقد فطر « كوركرو » و « كلاترو » وهما مخلوقان لا جنس لهما ، وأودع اليهما « غذاء الحياة » و « ماء الحياة » وأمرهما بالذهاب الى العالم السفلي ، ونثر هذا الطعام ورش هذا الماء على جثة اينانا الهامدة ستين مرة . ففعلا ذلك وعادت اينانا الى الحياة ، وتركت العالم السفلي ، وصعدت الى الارض ثانية مصحوبة باطياف الموتى واشباح المخلوقات الخرافية ، وهي طيور برؤوس نسائية ، كان موطنها هناك .

---

(٦) نتار (r) Nanna : وهو الاله القمر ، ويدعى ايضا « سن » وقد عبد في معابد في اور وفي حران .

(٧) انتهت مديرية الآثار القديمة العامة من موسم التنقيب الاول في اريدو (ابو شهرين) في آخر آذار ١٩٤٧ ، وكانت قد شرعت في العمل هناك في شهر كانون الاول ١٩٤٦ .

(٨) انكي Enki : وهو الاله « ايا » (بالسامية) ، اله الحكمة والمعرفة . موطن عبادته اريدو ، المدينة السومرية المقدسة ، وهو أبو مردوخ اله بابل المعظم ، وقد اشتهر انكي بحبه للبشر وانه هو الذي أسر بخبر الطوفان الى اوتو نبشيتم وهذا هو نوح الطوفان عند البابليين ، وجد كلكامش .

(٩) انوناكي Anunnaki : مجموعة آلهة او ملائكة خصهم قدامى العراقيين بالارض والماء وبالارض السفلى ، وسيدهم الاله انليل ، كما خصوا السماء بملائكة أو آلهة دعوهم « ايكيكي » ومما يستظرف ذكره ان هؤلاء هم الذين سبحوا ومجدوا لمردوخ عند بناء الآلهة لمعبده في بابل ، كما ورد ذلك في قصة الخليقة البابلية .

وقد هامت اينانا وهي محاطة بهـذا الجمع من الاشباح ذوي الوجوه الصفر كالموتى ، من مدينة الى مدينة في بلاد سومر . وهنا تنخرم الاسطورة، ولا نعلم كيف كانت خاتمتها .

وفي هـذا الكفاية عن فحوى القصيدة . واسمحوا لي الآن بأن القي على مسامعكم القصيدة نفسها لتكونوا لكم فكرة عن اسلوبها ووقعها ، وقد ترجمتها ترجمة حرفية الا في بعض المواضع حيث حذفت سطرا غير مفهوم أو عبارة لا ضرورة لها ، أو أضفت كلمة أو عبارة تفسيرية . وهـاكم القصيدة :ــ

من « السماء العليا » قصـدت الى « الارض السفلى »

الالهة ، من « السماء العليـا » قصدت الى « الارض السفلى »

اينانا ، من « السماء العليا » قصدت الى « الارض السفلى »

سيدتي هجرت السماء ، هجرت الارض ،
الى العالم السفلي هبطت ،
اينانا هجرت السماء ، هجرت الارض ،
الى العالم السفلي هبطت ،
نبذت الربوبية ، نبذت السيادة ،
الى العالم السفلي هبطت .

القوانين السماوية السبعة في الجنب ربطتها ، عن القوانين السماوية فتشت ، وفي يدهـا وضعتها ،
كل القوانين أقامتها عند قدمها المترقبة ،
الـ « شوكورا » : تاج السهل ، على رأسها وضعته ،
والضياء نورت به محياها ،
ومقياسا من اللازورد ، مسكت بيدها ،
أحجارا صغيرة من اللازورد عقدت حول عنقها ،
واحجار « اريمتو » المتلألئة علقت على صدرها ،
وخاتما من ذهب لبست في يدها ،
ودرعا ربطت حول صدرها ،
وكل حلل السيادة جللت بها بدنها ،
وبالصبغ زينت وجهها .

اينانا مشت نحو العالم السفلي ،
والى جانبها رسولها « نينشوبور » ، مشى ،
وقالت اينانا الطاهرة لنينشوبور :
« انت يا معيني الوفي ،
رسولي للكلمات النافعة ،
ساعي للكلمات المعينة ،
انني الآن هابطة الى العالم السفلي . »

« لما أبلغ العالم السفلي ،
املأ السماء بشكاتك من أجلي ،
في المعبد ابك من أجلي ،
في بيت الآلهة اندفع من أجلي ،
أخفض عينك من أجلي ، أخفض فمك من أجلي ،

مثل صعلوك ، رداء واحدا ، البس من أجلي،
الى « اكور »(١٠) بيت انليل ، اليه وحده
وجه خطواتك » ،

« وعند دخولك » « اكور » ، بيت انليل ،
ابك أمام انليل وتضرع :
« يا أبتي انليل ، لا تدع ابنتك تموت في
العالم السفلي ،
لا تدع معدنك الطيب يسحق مع تراب العالم
السفلي ،
لا تدع لازوردك الطيب يكسر مع حجر
الحجار ،
لا تدع (خشب) بقسك يقطع مع خشب
النجار ،
لا تدع العذراء اينانا تموت في العالم السفلي»

« ان لم يقف أنليل بجانبك في هذا الامر ،
اذهب الى اور »

« في اور عند دخولك، بيت البلاد :
اكيشيركال(١١): بيت نتار ،
ابك أمام نتار ، وتضرع :
« يا ابتي نتار ، لا تدع ابنتك تموت في العالم
السفلي ،

الخ ... الخ ... (يكرر التضرع الذي
وجه الى انليل) .

« فان لم يقف نتار الى جانبك في هذا الامر ،
اذهب الى اريدو » .

« في اريدو ، عند دخولك بيت انكي ،
ابك أمام انكي ،وتضرع :
« يا أبتي انكي ، لا تدع ابنتك تموت في
العالم السفلي ،
الخ ... الخ ... (يكرر التضرع
الموجه الى انليل) ثم يلي ذلك :
ابتي انكي ، اله الحكمة ،
الذي يعرف غذاء الحياة ، الذي يعرف ماء
الحياة ،
سيعيدني حتما الى الحياة ».

اينانا مشت نحو العالم السفلي ،
والى رسولها نينشوبور قالت :
« اذهب يا نينشوبور ،
والكلمة التي أوصيتك بها ، احفظ ».

ولما وصلت اينانا الى قصر العالم السفلي
اللازوردي ،
تصرفت عند باب العالم السفلي تصرفا أثيما،
وتكلمت في قصر العالم السفلي كلاما أثيما :
« افتح البيت أيها الحاجب ، افتح البيت ،
افتح البيت يا نتي ، افتح البيت ، لوحدي اريد
أن أدخل » .

---

(١٠) اكور Ekur : اسم معبد انليل في « نفر » .

(١١) اكيشيركال Ekishirgal : اسم معبد الاله القمر « ننار » في اور ،

تتی ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
اجاب اينانا الطاهرة :
« من انت ؟ »

« أنا ملكة السماء، حيث تشرق الشمس »

« ان كنت ملكة السماء ، حيث تشرق الشمس،
فلم جئت الى الارض التى لا رجعة منها ؟
فى الطريق الذى لا رجعة لمن سار فيه ،
كيف قادك قلبك ؟ »

فأجابته اينانا الطاهرة :
« أختى الكبرى ارش كيكال ،
بسبب مقتل زوجها ، السيد كوكالنا ،
ولكي أحضر تشييع الجنازة ،
قد أمرتنى بالمجيء ، وهكذا جئت »

تتی ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
اجاب اينانا الطاهرة :
« مكانك اينانا ، اسمحى لى بأن أكلم ملكتى،
الى ملكتى ارش كيكال ، دعينى اتكلم »

تتی، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
دخل بيت ملكته ارش كيكال وقال لها :
« يا ملكتى ، عذراء ... تريد دخول قصرك
اللازوردی »

اذ ذاك ، ارش كيكال ملكة العالم السفلى ،
اجابت تتی ، كبير حجابها ،

« تعال يا تتی ، يا كبير حجاب العالم السفلى،
والى الكلمة التى آمرك بها ، اصغ،
ابواب العالم السفلى السبعة ، افتح أقفالها ،
والباب « كنزير » : « وجه » العالم السفلى،
اتبع رسومه ،
وعند دخول اينانا ،
أسمح بأن يؤتى بها ذليلة أمام عرشى »

تتی ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
أطاع كلمة ملكته ،
وأبواب العالم السفلى السبعة ، فتح أقفالها ،
والباب « كنزير » : « وجه» العالم السفلى ،
اتبع رسومه ،
والى اينانا الطاهرة ، قال :
« تعالى يا اينانا ، هلمى ادخلى »

وعند دخولها الباب الاول ،
الـ « شوكورا » : تاج السهل على رأسها ،
رفع .
« ما هذا الذى تفعلون ؟ »
« يا اينانا ، فى هذا يتم باحكام بالسنخ نظام
العالم السفلى ،
يا اينانا ، لا تعترضى على رسوم العالم السفلى »

وعند دخولها الباب الثانى ،
المقياس اللازورد ، أخذ .
« ما هذا الذى تفعلون ؟ »

«يا اينانا ، في هذا يتم باحكام بالغ نظام العالم السفلي ،

يا اينانا ، لا تعترضي على رسوم العالم السفلي» .

وعند دخولها الباب الثالث ،

أحجار اللازورد الصغيرة من حول عنقهـا رفعت .

وعند دخولها الباب الرابع ،

أحجار « اريمتو » المتلألئة من على صدرها، رفعت .

وعند دخولها الباب الخامس ،

الخاتم الذهب من يدها نزع .

وعند دخولها الباب السادس ،

الدرع من على صدرها رفع ،

وعند دخولها الباب السابع ،

كل حلل السيادة من على بدنها خلعت ،

وجيء بها ذليلة أمام ارش كيكال .

ابستوت ارش كيكال الطاهرة على عرشها ،

الانوناكي : القضاة السبعة ، لفظوا حكمهم أمامها ،

صوبوا عيونهم نحوها ، عيون الموت ،

وعند كلمتهم ، الكلمة التي تعذب الروح ،

تحولت المرأة العليلة الى جثة هامدة ،

وعلقت الجثة من عمود .

بعد مضي ثلاثة أيام وثلاث ليال ،

رسولها نينشوبور ،

رسولها للكلمات النافعة ،

ساعيها للكلمات المعينة ،

ملأ السماء بشكاته من أجلها ،

بكى في المعبد من أجلها ،

واندفع الى بيت الآلهة من أجلها ،

خفض عينه من أجلها ، خفض فمه من أجلها،

مثل صعلوك ، رداء واحدا لبس من أجلها ،

الى اكور ، بيت انليل ، اليه وحده وجـه خطواته .

وعند دخوله اكور : بيت انليل ،

أمام انليل بكى وتضرع :

« يا أبتي انليل ، لا تدع ابنتك تموت فـي العالم السفلي ،

لا تدع معدنك الطيب يسحق مع تراب العالم السفلي ،

لا تدع لازوردك الطيب يكسر مع حجـارة الحجار ،

لاتدع (خشب) بقسك يقطع مع خشب النجار

لا تدع العذراء اينانا تموت في العالم السفلي» .

لم يقف الأب انليل الى جانبه في هذا الامر . فذهب الى اور .

في اور ، عند دخوله بيت البلاد ،

« اكيشيركال » : بيت تنار »
أمام تنار بكى وتضرع :
« يا ابتى تنار ، لا تدع ابنتك تموت فى العالم السفلى »
الخ ... الخ ... (يعيد التضرع الذى وجهه الى انليل)

الاب تنار لم يقف بجانبه فى هذا الامر .
فذهب الى اريدو .

فى اريدو ، عند دخوله بيت انكى ،
أمام انكى بكى وتضرع :
« يا أبتى انكى ، لا تدع ابنتك تموت فى العالم السفلى »
الخ ... الخ ... (يكرر التضرع الذى وجهه الى انليل وتنار)

الاب انكى اجاب نينشوبور :
« والآن ما صنعت ابنتى ، اننى قلق ،
والآن ما صنعت اينانا ، اننى قلق ،
والآن ما صنعت ملكة كل الارضين ، اننى قلق ،
والآن ما صنعت بغى السماء المقدسه ، اننى قلق . »

صنع ترابا وفطر « كوركرو » ،
صنع ترابا وفطر « كلاترو » ،
الى « كوركرو » أعطى غذاء الحياة ،
الى « كلاترو » أعطى ماء الحياة ،
وقال الاب انكى لـ «كلاترو » و«كوركرو»:
« ستين مرة غذاء الحياة ، ستين مرة مـاء الحيـاة ،
انثرا ورشا على الجثة ،
حقا ان اينانا ستقوم .»

ستين مرة غذاء الحياة ، ستين مرة ماء الحياة ،
نثرا ورشا على الجثة .
حقا ان اينانا قامت .

اينانا صعدت من العالم السفلى ،
وانهزم الانوناكى ،
اينانا صعدت من العالم السفلى ،
حقا لقد تقدمها الموتى ،
أينانا صعدت من العالم السفلى ،
الابالسة الصغار مثل قصبات دقيقة ،
والابالسة الضخام مثل أقلام الرقم ،
مشوا بجانبها .
الذين مشوا أمامها ، عصيا مسكوا فى الايدى ،
والذين مشوا بجانبها ، سلاحا حملوا عـلى حقويهم ،
اولئك الذين تقدموها ،
اولئك الذين تقدموا اينانا ،
كانوا مخلوقات لا يعـرفون طعـامـا ولا يعرفون ماء ،
الذين لا يأكلون طحينا منثورا ،
الذين لا يشربون خمرا مراقا ،

الذين يسلبون الزوجة من حقوى الرجل،
الذين يسلبون الطفل من صدر أمه المرضع.

وهكذا تصل ايتانا مع هذا الجمع من الاشباح لتهيم بين مدن ارض سومر . ومما يؤسف له ان المتن الذى بين أيدينا ينتهى عند هذا الحد من الاسطورة وليس لدينا فى الوقت الحاضر دليل على شكل خاتمتها . ونؤمل أن يتوفق فى خلال أعمال التنقيب التى تديرها مديرية الآثار العامة الى العثور فى وقت قريب أو بعيد على الرقيم أو الرقم التى تفصح عن خاتمة هذه الاسطورة ولعل أريدو ، موطن اتكى الذى أعاد ايتانا الى الحياة، ستكون البقعة المحظوظة فى هذا الشأن .

* * *

ان الشعر الذى ألقيته على مسامعكم الآن، من النوع الاسطورى المحض ، فهو يعالج حسنات الآلهة وسيئاتها ، وليس للانسان فيه نصيب .على ان لدينا نماذج شعر سومرى من نوع آخر ،وهو من بعض الوجوه أدب أكثر امتاعا وأوفر ظرفا ، انه شعر الملاحم . وفى هذه الاشعار يقوم الانسان دون الآلهة بالدور الاول . وقد كان الباحثون والمؤرخون يرون ، حتى الى وقت غير بعيد ، ان شعر الملاحم من البدائع الهندية ـ الاوربية على الاخص ، لان أحسن النماذج المعروفة من هذا الشعر جاءت من المصادر الاغريقية والتيتونية والهندية . ولكن باكتشاف ملحمة كلكامش البابلية فى غضون الخمس والسبعين سنة الماضية ، وهى ملحمة مكتوبة باللغة الاكدية السامية ، بدا للباحثين أن أصل الملحمة ربما نشأ فى العراق. واتضح بعد اكتشاف الملاحم الشعرية السومرية فى السنين الاخيرة ،ان شطرا كبيرا من ملحمة كلكامش البابلية مرده الى منابع سومرية ، وهناك من الاسباب القوية ما يحملنا على الاعتقاد بأن السومريين كانوا أول من ابتدع هذا النوع من الشعر المعروف بالملاحم أو شعر عهد الابطال .

وعلى كل فلدينا الآن اجزاء كبيرة من تسع حكايات سومرية للبطولة ، يبلغ طول أكبرها نيفا وستمائة سطر، وخمس منها يتعلق بالبطل كلكامش والاربع الباقية بالبطلين السومريين « انمركار » و « لوكال بندا » اللذين سبق وجودهما زمن كلكامش . ان الشعر الذى أود أن ألقيه عليكم كمثال لشعر الملاحم السومرية ، يمكن أن اسمه بـ « كلكامش ودار الحياة » وقد وصلت اجزاء هذا النص وترجمتها حديثا ، واوجز فى ادناه فحوى القصة المنطوية عليها القصيدة :

ان « الامير » كلكامش (١٢) لما أدرك أنه كغيره من الفانين معرض الى الموت عاجلا أو آجلا، صمم على أن يقيم لنفسه صيتا باقيا قبل أن يوافيه أجله المحتوم . فقرر أن يرحل الى دار الحياة القصية والمعروفة ايضا باسم أرض الارز ، واميا

(١٢) كلكامش Gilgamesh : البطل الاسطورى صاحب الملحمة المشهورة التى ورد فيها ذكر الطوفان وورد ذكره كأحد الملوك القدامى فى الوركاء. وقد عده البابليون ثلثيه الها وثلثه انسانا

من وراء هذه السفرة كذلك قلع اورزها ونقله الى مدينته ارك اذا استطاع ذلك. واخبر تابعه وصاحبه الوفي انكيدو بما وطد عليه العزم . ولكنه نصحه بأن يطلع الاله الشمس اوتو (١٣) على خطته اولا ، لان اوتو هو الموكل بأمر أرض الارز ، فجاء كلكامش بالهدايا والهبات الى اوتو متوسلا اليه باسداء معونته لتحقيق هذه السفرة الى دار الحياة. اما اوتو فقد خالجه الريب في مقدرة كلكامش ، ولكن كلكامش لم يهن بل أعاد تضرعاته بكلمات أشد اغراء فأشفق اوتو عليه وقرر مساعدته بتعبئة الشياطين الشريرة السبعة التي تمثل الظواهر الجوية المهلكة والتي قد تهدد سلامة كلكامش في سفرته عبر الجبال السبعة الراسية بين ارك ودار الحياة . وتهلل كلكامش فرحا وجمع خمسين متطوعا من ارك ، من الرجال الذين لا رابطة تربطهم بأحد ، الذين لا « بيت » لهم ولا « أم » ، الذين هم على أتم الاستعداد لمرافقته حيثما ذهب وعمل مهما يعمل . وبعد أن أحضر كلكامش سلاحا من الفلز (البرنز) والخشب له ولصحبه ، عبروا جميعا بمعونة اوتو الجبال السبعة الراسية بين ارك ودار الحياة . أما ما حدث فور اجتيازهم آخر جبل من هاتيك الجبال السبعة ، فغير واضح لان الفقرة الخاصة بذلك قد تلفت وامحى بعضها . وعقب ذلك يصير النص واضحا ، فنجد كلكامش قد غلبه سبات عميق لم يستيقظ منه الا بعد فوات وقت طويل وبذل جهود كبيرة . ثم نهض مذعورا من جراء التأخير الذي لم يكن يتوقعه ، وأقسم باسم الالهة نينسون، وبابيه البطل لوكال بندا بانه لا راد يرده عن دخول دار الحياة ولن يبالي باي عائق من حارسها بشرا أكان أم الها . فتوسل انكيدو اليه أن يعود من حيث أتى ، لان هواوا (خمبابا) هو الذي يحرس الارز ، هواوا (خمبابا) الغول الذي ليس بوسع أحد قط صد هجومه المهلك . ولكن كلكامش لم يأبه باي تحذير وكان على يقين من انه بمساعدة انكيدو لن يصيب ايا منهما باذى ، ولهذا طلب منه أن يخلي باله من كل خوف وان يتقدم معه من دون وجل . وكان الغول هواوا (خمبابا) يتجسس من بيته المصنوع من الارز ، فحاول أن يطرد كلكامش وعصبته المغامرة بكل ما وسعه من حول ، غير ان مسعاه باء بالفشل . ويلي ذلك ضياع بعض السطور. ثم نفهم من الرقيم ان لعل كلكامش بعد ان اقتطع سبع أشجار دخل مقصورة هواوا (خمبابا) الداخلية ؟ ومن الغريب حقا أن يستسلم هواوا مذعورا امام اول هجوم يقوم به كلكامش ويتضرع اليه راجيا الرحمة والحماية . وكان كلكامش يود أن يعامله معاملة المنتصر الكريم فيومىء الى انكيدو بعبارة رمزية لاطلاق سراحه . غير ان انكيدو اعترض على هذا العمل الطائش خوف العاقبة . فأبه هواوا تأنيبا مرا على قسوته . فقطع بطلانا عنقه اثر ذلك . ويلوح من سياق القصة ، ان بطلينا قد سيقا الى المحكمة امام الآلهة

(١٣) اوتو Utu : وهو الاله الشمس الذي يسمى بالسامية « شمش » .

لمقاضاتهما على ما تجرآه من عمل . والذي يؤسف له ان ما تحت أيدينا من الاصول المحتوية على المائة والاربعة والسبعين بيتا الاولى من القصيدة ينقطع لعدم العثور على تتمتها . وليس لنا الا أن ننتظر ايضا نتائج التنقيبات المقبلة في العراق ، فلعلها تهدينا الى معرفة خاتمة حكايتنا .

وفي هذا الكفاية لسرد القصة بلغة نثرية حرفية ، وأحاول الآن ان أشير الى بعض القيم الفلسفية الجميلة التي تضع هذه القصيدة في مصاف أجمل ما عرف منذ القديم الى يومنا من البدائع الشعرية السومرية . اولا من حيث الباعث على فكرتها : وهو حيرة الانسان وقلقه في قضية الموت وتصريف هذه الفكرة والسمو بها بابتداع بطل خالد فاكتسبت بذلك معنى بشريا شاملا أسبغ عليها بردا شعريا راقيا ، وثانيا من حيث الصناعة اللفظية : ان شاعرنا يستعمل عبارات متنوعة غريبة ملأى بالجناس والتكرار بحيث ان وقعها الموسيقي على اتم الانسجام والتوافق مع طبيعة موضوع القصيدة. ان هذا الجمع الجميل بين عنصرين اساسيين هما : الباعث والصناعة اللفظية ، هو الذي يجعل من هذا الشعر قصيدة بديعة رائعة ، ولاشك في انها أثرت تأثيرا فنيا وخلقت احساسا عميقا في سامعيها السذج العاطفيين . والحقيقة ان القارىء الحديث نفسه الذي لا يقبل عقله وطبعه مثل هذه الآراء الساذجة والعقائد الصبيانية التي اشتملت عليها وقائع لا تصدق بعيدة الحدوث لا يمكنه أن يبقى جامدا دون أن تحركه هذه الملحمة كالحال في غيرها من الشعر الصادق المؤلف من لغة موسيقية ، تثير الخيال . واقرأ لكم ترجمة الملحمة السومرية. « كلكامش ودار الحياة » وهي ترجمة مطابقة للاصل الا في بعض المواضع حيث اقتضى حذف بعض العبارات غير المفيدة أو اضافة عبارة تفسيرية. واليكم القصيدة :

ان « الامير » عزم على الذهاب الى دار الحياة ،
ان « الامير كلكامش » عزم على الذهاب الى دار الحياة ،
وقال لتابعه انكيدو :
« يا انكيدو ، ان أجلي المحتوم لم يختم بعد على اللبن ،
اريد أن أدخل الارض، أريد الاشادة باسمي،
في الاماكن التي رفعت فيها اسماء الآلهة ،
اريد أن أرفع اسمي ،
وفي الاماكن التي لم ترفع فيها اسماء الآلهة ،
اريد أن أرفع اسماء الآلهة » .

فأجابه تابعه انكيدو :
« يا سيدي ، ان أردت دخول الارض ، فاخبر اوتو ،
اخبر اوتو ، البطل اوتو ،
ان الارض بحمى اوتو ،
ان أرض الارز بحمى البطل اوتو ـ اخبر اوتو » .

القى كلكامش يديه على جدي ابيض ناصع ،

وضم الى صدره جديا اسمر ليكون هدية ،
ووضع في يده العصا الفضة ،
ثم قال لاوتو السماء :
« يا اوتو ، اريد دخول الارض ، فكن حليفي،
اريد دخول ارض الارز ، فكن حليفي » .

اجابه اوتو السماء :
« ماذا ؟ اذاهب الى الارض ؟ » .

فرد عليه كلكامش :
« يا اوتو ، اريد أن اقول كلمة فاصغ الى كلمتي ،
في بلدتي الانسان يموت ، ان القلب لحزين ،
الانسان يهلك ، ان القلب لثقيل ،
تسلقت السور ،
ورأيت جثث الموتى طافية في النهر ،
وأنا ، أنا كذلك سأصير الى هـذا المصير ،
سأصير الى هذا المصير ،
الانسان ، أطول انسان ، لا يستطيع أن يصل الى السماء ،
الانسان ، اعرض انسان لا يستطيع أن يغطي الغبراء ،
ان مصيري المحتوم لم يختم بعد على اللبن ،
أريد أن ادخل الارض ، أريد أن أشيد باسمي ،
في الاماكن التي رفعت فيها اسماء الآلهة ،
أريد أن أرفع اسمي ،
وفي الاماكن التي لم ترفع فيها اسماء الآلهة،
أريد أن أرفع اسماء الآلهة » .

تقبل اوتو دموعه بمثابة قربان ،
ومثل انسان من ذوي الرحمة ، أراه الرحمة،
ان الابطال السبعة : ابناء أم واحدة،
الاول : غول ،
والثاني : افعى ،
والثالث : تنين ،
والرابع : نار محرقة ،
والخامس : حية هائجة يهلع لها القلب ،
والسادس : طوفان مخرب يطغى على الارض،
والسابع : البرق الخاطف الذي لا سبيل الى رده ،
هؤلاء السبعة ، بعث بهم اوتو الى الجبال .

ان الذي اسقط الارز ، فعل ذلك مسرورا ،
ان « الامير كلكامش » فعل ذلك مسرورا ،
وفي مدينته ، أمر كل رجل أعزب أن يعلن عن نفسه ،
وأمر كل رفيقين أن يعلنا عن نفسيهما ،
« من له بيت فالى بيته ، ومن له أم فالى أمه،
اما العزاب الذين يريدون أن يفعلوا ما افعل،
فليقف خمسون منهم الى جانبي » .

من له بيت فالى بيته ، من له أم فالى أمه ،
الرجال العزاب الذين أرادوا أن يفعلوا ما يفعل ، خمسون منهم وقفوا الى جانبه ،
الى بيت الحدادين ، وجه خطاه ،

الفأس « قوة البطولة » أمر أن تصنع هناك،
والى بستان السهل وجه خطاه ،
شجرة الصفصاف ، وشجرة التفاح ،
وشجرة البقس ، اسقطها هناك .
ابناء مدينته الذين رافقوه وضعوها في ايديهم .

ان الخمسة عشر بيتا التالية من القصيدة مشوهة ومخرومة ، ولكن بالامكان أن نفهم أن كلكامش وصحبه المغامرين ، واصلوا رحلتهم المخطرة فاجتازوا الجبال السبعة الحاجزة بين ارك ودار الحياة ، وعند اجتيازهم آخر جبل من الجبال السبعة نام كلكامش نوما عميقا ، وقد حاول احدهم ايقاظه هكذا :

لقد مسه فلم يقم ،
ولقد كلمه فلم يجب ؟
« يا أيها النائم ، يا أيها النائم ،
يا كلكامش ، ايها الامير ، ابن كلاب ، كم سيطول رقادك ؟
لقد اظلمت الارض ، وانتشرت الظلال عليها ،
وأخذ الغسق يبعث بضيائه ،
والاله الشمس اوتو ذهب برأس منتصب الى حضن أمه نينكال (١٤) ،
فيا كلكامش كم سيطول رقادك ؟
لا تدع ابناء مدينتك الذين رافقوك ،
يقفون بجانبك عند قاعدة الجبل ،
لا تدع أمك التي ولدتك تساق الى ميدان المدينة سوقا » .

انتبه كلكامش ،
لبس « كلمة بطولته » كما يلبس الثوب ،
ومثل ثور وقف على الارض العظيمة ،
وضع فمه الى الارض ، وعض على النواجذ :
« بحياة نينسون أمي التي ولدتني ،
وبحياة لوكال بندا الطاهر أبي ،
حتى استطيع ذبح ذلك الرجل ، ان كان رجلا (أي حارس الارض)
حتى استطيع ذبحه ، ان كان الها ،
فان خطاى موجهة نحو دار الحياة ولن ارجع الى المدينة » .

انكيدو ، التابع الامين ، توسل ،
وأجاب سيده :
« يا سيدي ، انت الذي لم تشاهد ذلك الرجل ، لم يملأ الرعب قلبك ،
أما انا الذي شاهدت ذلك الرجل ، فالرعب يملأ قلبي ،
ان البطل هواوا (خمبابا) ، أسنانه أسنان تنين ،
ووجهه ، وجه أسد ،
وزئيره ، هدير الماء الطاغي ،
ومن جبهته التي تلتهم الأشجار والقصب .

(١٤) نينكال Ningal : من الآلهات ، زوج الاله القمر « ننار : سن » وأم الاله الشمس « اوتو : شمش » .

لا ينجو أحد ،
فيا سيدي ، سافر انت الى الارض ، وأرحل أنا الى المدينة ،
وسأروي لامك عن مجدك ، وأدعها تصيح ،
وسأخبرها عن موتك المحتوم ، وأدعها تذرف الدموع السخينة » .

أجاب كلكامش تابعه انكيدو :
« من أجلي لن يموت رجل آخر ، والقارب الموسوق لن يغرق ،
ان الثوب ذا الطيات الثلاث لن يقطع ،
والبيت والكوخ لن تدمرهما النار ،
أعني أعنك ، فلا يصيبنا مكروه ،
تعال ، فلنتقدم ، لنصوب عيوننا عليه ، على هواوا (خمبابا) ،
ان أقدمنا ، والذعر آخذ منا ، آخذ منا ، عد راجعا ،
واستولى الفزع ، استولى الفزع ، عد راجعا ،
تعال ، ودعنا نقدم » .

ويصعب علينا تتبع النص بعد هذا ، لوجود كسور وخروم كثيرة في الرقيم ، غير انه يفهم من سياق الاقسام السالمة ، ان هواوا (خمبابا) كان يترقب كلكامش وعصبته ، ويبذل جهودا عظيمة من دون طائل لطردهم ، ثم نجد كلكامش يقلع سبع أشجار فيصل بذلك الى مقصورة هواوا الداخلية ، بالشكل الذي ترويه القصيدة ، هكذا :

قلع كلكامش الشجرة الاولى ،
وأبناء مدينته الذين اصطحبوه ،
قطعوا تاجها وحزموها ،
وعند قاعدة الجبل وضعوها ،
وبعد ان اقتلع الشجرة السابعة وصل مقصورته ،
وقتل الثعبان في جداره ،
ومثل الذي يضع قبلة ، صفع خده .

أما هواوا (خمبابا) فاصطكت اسنانه ، وارتجفت يده ،
وقال لكلكامش :
« كلمة واحدة اريد أن أقولها لك ،
امي التي ولدتني ، لا أعرفها ،
وأبي الذي رباني ، لا أعرفه ،
أرض هوروم العالية هي التي ولدتني ،
فلتكن أنت الذي يربيني » .

فتحرك قلب كلكامش على هذا المستضعف ،
وقال لتابعه انكيدو :
« يا انكيدو ، دع الطير المصطاد يعود الى مكانه ،
دع الرجل الاسير يعود الى حضن أمه » .

أجابه انكيدو :
« ان العالي الذي لا يدان ،
سيلتهمه القدر ، ان القدر لا يعرف الحدود ،
إذا عاد الطير المصطاد الى مكانه ،

واذا عاد الرجل الاسير الى حضن أمه ،
فلن تعود أنت ، يا كلكامش ، الى مدينة الام
التي ولدتك . »

فيكلم هواوا (خمبابا) أنكيدو :
« ضدي ، يا انكيدو ، تنطق بالشر!
ايها الرجل الأجير ، تنطق بالشر !.»

بعد أن نطق هواوا بالذي قال ،
قطع (كلكامش وانكيدو) عنقه .

واسمحوا لي بأن أعيد ما قلته قبلا ، ان هذه ليست خاتمة القصيدة بل ان المصدر الذي بين أيدينا ينقطع عند هذا الحد ، ونؤمل أن أعمال التنقيب في بلادكم ستخرج لنا الرقم الباقية التي تكمل هذه القصيدة .

واسمحوا لي بأن أختم خطابي بأن ألقي عليكم خلاصة ملحمة سومرية أخرى ، يمكن أن نسميها بـ « انمر كار وسيد أرتا » . وقد استخرج معظم هذه القصيدة من رقيم كبير يتألف من اثنى عشر حقلا عثر عليه في نفر منذ خمسين سنة تقريبا ، وهو في متحف الشرق القديم في استانبول الآن . لقد دون في هذا الرقيم ما يزيد على ستمائة بيت من القصيدة المذكورة ، وقد أنفقت شهرا كاملا من مدة اقامتي الاخيرة في استانبول في نقل محتوياته فقط . وهذا الرقيم مثل غيره من رقم نفر الادبية ، كان قد كتب في أوائل الالف الثاني قبل الميلاد ، وعلى هذا فان عمره نحو أربعة آلاف سنة . الا ان الشخوص والحوادث مما تصفه القصة المدونة في هذا الرقيم ، أي في ملحمة « انمركار وسيد أرتا » يرقى زمنها الى الف آخر من السنين، وبالرغم من قدمها هذا فليس لها ذلك الوقع الغريب على آذاننا . اذ ان قصيدتنا هذه تسجل « حادثة سياسية » تذكرنا نوعا ما بـ « التنافس الدولي » السائد في أيامنا وجيلنا.

تحدثنا القصيدة ، انه في سالف الازمان ، وقبل أن يولد كاتب القصة القديم بقرون عدة ، كان يعيش بطل سومري ذائع الصيت اسمه انمركار ، وكان يحكم ارك احدى دويلات المدن في جنوبي بين النهرين ، وكانت في شرق أرك على مسافة بعيدة ، لعله في ايران ، أو في بلاد أبعد شرقا ، في الهند ، دويلة أخرى من دويلات المدن هي أرتا ، وكانت تفصلها عن ارك سبع سلاسل من الجبال ، وكانت تجثم فوق قمة جبل عالية لا يمكن بلوغها . وكانت أرتا مدينة في بحبوحة من الرفاه والثراء لا سيما ثروتها من المعادن والاحجار ، وهي أشياء كانت تخلو منها ارك . فلا عجب اذن أن يطمع انمركار بأرتا وثروتها ، فعزم على أن يخضع شعبها وحاكمها ويجبرهما على موالاته ، وأراد قبل كل شيء أن يتأكد من مساعدة اينانا الهة الحب والحرب. السومرية ذات الشكيمة والبأس له . وتلا ذلك أن أعلن « حرب أعصاب » على سيد أرتا وأهلها . وكان أول ما فعله ان بعث « سفيرا » الى أرتا

مزودا بمطلب « دبلوماسى » ينطوى على اعتراف انمركار بسيادته عليه ، فرفض الاخير هذا الطلب طبعا ، وما عتم انمركار ان وجه حملة شديدة من التهديد والوعيد على يد « سفيره » الذى كان رائحا غاديا دون انقطاع بين ارك وأرتا ، قاطعا الجبال السبعة بينهما فى مهمة « دبلوماسية » يخدم بها ملكه . ولم تكن هذه التهديدات تخلو من مظاهر الود والكرم ، اذ نجد انمركار يرسل الحنطة لاطعام شعب أرتا . وأخيرا ينجح فى تحطيم القوة المعنوية لشعبها اولا ، وسيد أرتا نفسه ثانيا ، مما أدى الى تخلى القوم عن استقلالهم وصاروا من أتباع انمركار . وكان من نتيجة هذا الخضوع ولا شك أن تسرب قدر كبير من احجار ارتا الكريمة ومعادنها الى خزائن ارك ومستودعاتها .

على ان فى هذه القصيدة مقطوعة قصيرة واحدة لا صلة لها بالحرب والنضال ، وأود أن أنهى محاضرتى بقراءتها . وهى تصف حالة الانسان السعيدة التى لم يكن لها مثيل فى زمن كان يسوده السلام العام ، وقبل أن يعرف البشر الخوف ، ولما كان جميعهم يعبدون الها واحدا هو الاله الهواء السومرى العظيم أنليل . وهذه هى المقطوعة :

فى تلك الايام ، لم تكن الافعى ، ولم تكن العقرب ولم يكن الضبع ،
لم يكن الاسد ولم يكن الكلب المتوحش ولا الذئب ،
لم يكن هناك خوف ولا رعب ،
ولم يكن للانسان غريم ،

فى تلك الايام كانت بلاد شوبور وحمازى (فى الشرق)
على أطيب الصلات مع سومر (فى الجنوب) بلاد الامراء العظيمة ،
وكانت اور (فى الشمال) البلاد المكتفية بكل ما تحتاج اليه ،
وكانت بلاد مارتو (فى الغرب) تعيش بهدوء واطمئنان ،
وكان الكون كله والناس قاطبة ،
تقدم الى الاله انليل بلسان واحد آيات الشكر والامتنان .

حفريات مديرية الآثار القديمة العامة

في اريدو

بقلم : فؤاد سفر

١ ـ مقدمـــة :

تقع اطلال مدينة اريدو المعروفة اليوم بتـــل أبي شهرين في ارض قفراء لا ماء فيها ولا سكنى في منخفض واسع من الارض ، كان في عصور ما قبل التاريخ مغمـورا بمياه خليج البصـرة أو الاهوار المتصلة به . وأقرب المـدن الى هـــذه الاطلال مدينة الناصرية التي تقع اريدو الى الغرب منها على مسافة اربعين كيلومترا ، وأقرب مصدر للماء محطة مفـــرق اور الواقعـة الى الشمـــال من اريدو على ٢٤ كيلومترا منها .

وزار معالي مدير الآثار القديمة العام وبصحبته بعض الموظفين تل ابي شهرين في ربيع عام ١٩٤٥ فتجولوا في خرائبه وفحصوا المواد الاثرية المبعثرة عليه . ثم تتبعوا بعد ذلك ما ورد عن اريدو من ذكر في الكتابات السومرية والبابلية ومن وصف في رحلات المنقبين ونشأت الرغبة للتنقيب في هذه المدينة ونمت وذلك للصفات الآتية التي امتازت بها عن غيرها من المدن القديمة الدارسة .

١ ـ ان اطلال اريدو عالية واسعة لم يستطع المنقبون أن يحفروا فيها حفرا واسعا وذلك لعدم وجود الماء والعمال فيها او قريبا منهـــا ولكثـرة الاعاصير وشدتها التي تركت رمالها تغطي معظـم انحاء المدينه . وهذه العوامل لا تثني عزيمة مديرية الآثار نظرا للخبـرة الواسعة التـــي اكتسبهـــا موظفوها في السنين الاخيرة ، وكذلك للوسائـل المتهيئة لديها ، وعلى هذا فان احدى الصفات التي امتازت بها اريدو عن غيرها من المدن القديمـــة قلة التنقيب في خرائبها .

وتتلخص الاعمال التي أجريت فيها في مسابر اختبر تايلر(١) وكيل القنصل الانكليزي في البصرة منذ نحو تسعين عاما بعض النقاط من المدينة فكشف عن اسمها وعن مصرف للمياه مشيـد بالآجـــر عرف بعدئذ « بدعامة تايلر » واستظهر كـــذلك

---

(١) ونشر تقريره في
Journal of Royal Asiatic Society
لسنة ١٨٥٥ العدد : ١٥ ص ٤٠٤ وما بعدها .

جزءا من بناية من اللبن تزين جدرانها نقــوش ملونة • وبعد الحرب العامة الاولى بسنة واحـدة اجرى كامبل طومبسن(٢) فيها حفائر صغيرة وحاول الحفر بعده هول(٣)• وجميع هذه الاعمال لـم تشمل على الغالب الا الطبقات العليا من المدينة •

٢ ــ تكثر على اطلال اريدو قطع من حجـر المرمر وحجر المستماز (البزلت) وأنواع أخرى من الحجارة ولانعرف مدينة سومرية أخرى فيها قطع الحجر بهذه الوفرة، فمن المحتمل أن يكشف التنقيب فيها عن تماثيل وقطع من الحجر بديعة الصنــع كانت تزين معابد المدينة •

يضاف الى ذلك ان لانكى انه اريدو مركـزا ساميا بين الالهة السومرية القديمة فمن المنتظـر ان كان فى اريدو مدرسة تعلـم فيها الديانـة والآداب مدونة على الواح من الطين•

٣ ــ فى اطلال اريدو بقايا واسعة للسكنـى من عصور ما قبل التاريخ فقد كانت اريدو فى تلك العصور كما سيأتى وصف ذلك من أقدم المــدن وأوسعها • واننا لا زلنا نجهل الامور الكثيرة عن منشأ الحضارة فى العراق وتطورها وعن أصــل السومريين أقدم سكنة العراق المعروفين • وفــى ذلك رأيان يذهب أحدهما الى ان منشأ الحضــارة السومرية وأصولها كان فى عصر العبيد وصاحب هذه الفكرة الدكتور فرنكفورت(٤) ويذهب الرأى الثانى الى ان بذور الحضارة السومرية ظهرت فى منتصف عصر الوركاء وصــاحب هــذا الرأى الدكتور سبايسر(٥)• ومدينة اريدو خير مكـان للتثبت من صحة أحد الرأيين •

ويعتبر ما اكتشفته مديرية الآثار فى مدينـة اريدو فى هذا الموضوع من أهم الاكتشافات العلمية اذ انها وجدت معابد من عصر العبيــد منتظمـة الشكل مشيدة باللبن قريبة الشبه بمعابد عصـر الوركاء فبرهنت على ان منشأ أهم عنصـر مــن عناصر الحضارة السومرية وهو فن البناء كان فى عصر العبيد منذ ان أصبحت الارض فى جنوبـى العراق صالحة للسكنى • وقد كان علماء تاريـخ العراق القديم وحضاراته يعتقدون ان سكان العراق الجنوبى فى أقدم عصوره لم يحسنوا البناء كانت دورهم من الطوف او القصب ولم يعثروا عـلى معبد من معابدهم •

واستغرقت أعمال التنقيب فى اريدو عشـرة اسابيع فقط كشف فيهــا عـن أقدم معابـد (المعبدان السادس والسابع) وعن آثار سيأتى وصفها فى هذا التقرير •

(٢) ووصف تنقيباته فى Archaeologia العدد ٧٠ ص ١٠١ ــ ١٤٤

(٣) ووصف اعماله فى اريدو فى J. S. A سنة ١٩١٩

(٤) يراجع كتاب فرنكفورت
Archeology and the Sumerian Problem
المنشور فى شيكاغو عام ١٩٣٢

(٥) قال سبايسر فى كتابه
Mesopotamian Origins ص٣٨ وما بعدها (لندن عام ١٩٣٠) ان السومريين ليسوا اول الاقوام التـى سكنت بلاد الرافدين لان البعض من المدن السومرية القديمة اسماؤها غير سومرية ، ثم كرر هذا الرأى فى ملحق Journal of American Oriental Society العدد ٤ ص ٢١ (عام ١٩٣٩)

٢ ـ تاريخ اريدو :

لقد كانت اريدو فى عصور ما قبل التاريخ من أوسع المدن المعروفة فى جنوبى العراق ، فآثار العصر العبيد وهو أقدم العصور المعروفة فى بلاد سومر واكد منتشرة بكثرة داخل المدينة وخارج سورها مبعثرة فى السهل المجاور لها ـ وبالخصوص فى الجهة الجنوبية الغربية ـ لمسافة لا تقل عن النصف كيلومتر من السور ٠ الامر الذى يدل على ان اريدو كانت من أعظم المدن فى ذلك العصر ٠ ولا غرو فان السومريين وهم أقدم الاقوام المعروفة التى سكنت جنوبى العراق ، عدت اريدو أول مدينة خلقتها الآلهة فقد ورد فى اسطورة الخليقة عندهم «لم تكن « نبر »مخلوقة ، ولم يكن « اى كرا » مشيدا ، ولم تكن « الوركاء » مخلوقة، ولا معبد « اى انا » مشيدا ولم يكن « ابسو » مخلوقا ولا « اريدو » مشيدة الا أن « اريدو » بنيت على الغمر (١) » ٠ ويبدو من كثرة المناجل الفخارية فى خرائب هذه المدينة ، ان مياه الارواء كانت وافرة فيها ٠ ولا نعلم مصدر هذه المياه أمن الفرات أم من الاهوار الصالحة مياهها للزراعة ٠ الا أن السومريين ذكروا فى كتاباتهم القديمة أن اريدو كانت تقع على البحر ٠

وفى عصر الوركاء التالى لعصر العبيد شيدت فى هذه المدينة مبان ومعابد شاهقة من الحجر والجص جدرانها ضخمة مزينة بمخاريط الموسايك التى بعضها من الطين المفخور والبعض الآخر من الاحجار ذات الالوان المتنوعة منها الاخضر والابيض والاسود وكان كل معبد قائما على مصطبة فيها ادراج للارتقاء اليه من أرض المدينة ٠ وقد كشفنا عن بقايا أحد تلك المعابد ووجدناه أجمل وأضخم من المعابد المعاصرة له المكشوفة فى المدن الاخرى ولذا ففى عصر الوركاء أى فى حدود ٣٥٠٠ ق٠ م٠ كانت اريدو لا تزال من أشهر المدن فى العراق الا انه ما حلت بداية التاريخ فى العراق (فى ٢٥٠٠ ق٠ م) حتى أخذت المدينة تتقلص فأصبح ذرعها فى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ٢٢٠ × ١٧٠ م وأحيطت بسور مبنى بالحجارة ٠ ولا نعلم السبب لذلك غير اننا نرجح أن الماء أصبح شحيحا لا يكفى لارواء زروعها ولعل خليج البصرة فى ذلك العصر صار بعيدا عنها بتراجعه الى الجنوب ٠ الا أن ذكراها كانت لا تزال عالقة فى اذهان الناس وان الها انكى كان لا يزال له المركز الرفيع بين الآلهة القديمة ، مما جعل الكثير من الملوك فى الازمنة التاريخية أن يشيدوا المعابد تقربا منه وارضاء له ٠ وهكذا أصبحت اريدو مدينة المعابد واقتصر أمرها على مركزها الدينى لا يسكنها الا السدنة والكهنة ومن تبعهم من الطلبة ٠ وأحيطت بسور وأصبحت مساحتها لا تتجاوز مساحة احياء المعابد فى المدن السومرية الاخرى كمعبد « اى انا » فى الوركاء ، ومعبد سن فى اور (خارطة اريدو حيث تشاهد جدران المدينة) ويدعو أهم معابدها « ابسو »

(١) يراجع كتاب هايدل The Babylonian Genesis ص ٥٠ ٠

ومعناه الاوقيانوس أو المياه العميقة ، أو « أى ابسو » ومعناه بيت المحيط • وهو مقر « انكى » الاله الرئيس للمدينة • ذى المركز الرفيع عند السومريين والبابليين فقد كان اله المياه التى على الارض وتحتها واله المعرفة ورب الابداع وحامى أهل الفن والصنعة والعلم • وهو والد الاله مردوخ الذى كان عند البابليين رئيس آلهتهم • وقد عرف انكى ايضا بعدئذ بـ « ايا » • وكان ايا أشهر الآلهة لدى الارميين وسكان القطر البحرى (٢) •

ولم يكن لاريدو مركز سياسى اى أنه لم يظهر فيها ملوك بسطوا نفوذهم على المدن السومرية الاخرى كما كانت الحال فى المدن القديمة الاخرى التى قل منها من لم يترأس بلاد سومر وأكد• غير ان فى اثبانات الملوك التى خلفها لنا السومريون وغيرهم من الاقوام التى سكنت العراق من بعدهم، قد ورد فى احدها « عندما نزلت الملكية من السماء كانت الملكية فى اريدو » وثمة اثبات آخر وجد فى مدينة لارسا فيه ان السلالة الملكية الاولى كانت فى سلالة ملوك مدينة « شوبارو » وكلا الوثيقتين تذكران اسمى ملكين كل منهما حكم الوفا من السنين (٣) ولعل شوبارو الاسم القديم للتل الواقع جوار اريدو الى الشمال منها • ومهما يكن من الامر فان ظهور أقدم سلالة من سلالات ما قبل الطوفان فى مدينة اريدو لهو دليل على أن هذه المدينة كانت فى عصور ما قبل التاريخ من أعظم المدن فى جنوبى العراق وأكثرها نفوذا •

ولا نعلم بالضبط متى تقهقر الخليج عن اريدو، وقد كانت المدينة فى زمن جوديا حاكم لجش فى نحو ٢٣٠٠ ق• م• لا تزال على ساحل البحر • الا أن بعد ذلك بقرن من الزمن قل الماء فيها فاضطر اورنمو أن يشق قناة من الفرات اليها لارواء حقولها واسقاء أهلها (٤) •

وفى احدى الاساطير السومرية قصة عن أحد رجال اريدو وكان اسمه ادابا وهو خباز اعتاد أن يصطاد السمك • وفى احدى مغامراته البحرية ترك اريدو من مرساها الذى كان يدعى « بمرسى القمر الجديد » ولعله كان يقع فى جنوب شرقى المدينة ــ وابتعد كثيرا بقاربه عن الساحل وهبت عليه ريح الجنوب العاتية وأغرقت قاربه ، فقبض ادابا على أجنحة الريح وحطمها فانفكت تلك الريح عن الهبوب (٥)•

(٢) لقد بحث دوغرتى فى كتابه
The Sealand of Southern Arbia
ص ١٧٥ ــ ١٧٩ فى أهمية الاله « ايا » عند سكان القطر البحرى فى جنوبى العراق •

(٣) يراجع Reallexikon der Assyriologie
المجلد ٢ ص ٤٦٥ ــ ٦ •

(٤) وذكر الملك اورنمو الاقنية التى أمر بحفرها فى بلاد سومر واكد ومنها قناة فى اريدو اسمها « جوبى » • يراجع كتاب بارتن ص ٣٦٣ •
The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad

(٥) وتجدوا اسطورة ادابا فى كتاب ليونارد كنج Babylonian Religion ص ١٨٨ •

وتعود أقدم اشارة الى اريدو في الكتابات القديمة الى مؤسس سلالة لجش المعروف باسم « اور نانشة » وقد حكم في حدود ٢٧٠٠ ق٠ م٠ وفي زمن « اناناتم » أحد ملوك السلالة ذاتها خضعت المدن السومرية لحكمه ويحتمل ان اريدو أيضا أصبحت تحت نفوذه السياسي ٠ ويخبرنا ابنه « انتمينا » بانه أقام في اريدو حوضا واسعا لانكي اله اريدو(٦)٠ ولعل هذا الحوض كان رمزا « لابسو » المحيط قام مقام الخليج الذي أخذ يتقهقر الى الجنوب ٠

وليس لدينا في اريدو دليل عن أعمال هؤلاء الملوك الا اننا كشفنا بالقرب من الزاوية الشرقية للزقورة على لبن مستطيل أحد وجهيه مستو والوجه الثاني محدب وهو اللبن الشائع في العراق في النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ٠ وقد يكون ما كشفناه منه من بقايا مباني هذه السلالة ٠

ثم بسط الاكديون في نحو ٢٥٠٠ ق٠ م٠ نفوذهم على مدن العراق ومن جملتها اريدو ويبدو انهم شيدوا بعض المباني فيها يدلالة الآجر الخاص بسلالتهم الذي يكثر عند سور المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية منه ٠

ويخبرنا جوديا حاكم مدينة لجش بأنه نقل الى اريدو تمثال ننجرسو اله مدينته وابقاه فيها حتى تم له تشييد المعبد في لجش طبقا لما أوحاه به الاله انكي(٧)٠

وجاءت النهضة السومرية في حكم سلالة اور الثالثة في نحو ٢٢٠٠ ق٠ م٠ فانتعشت العلوم والفنون وانتشر العمران فشمل جميع المدن القديمة ومنها اريدو ٠ وقد وجدنا من آثار الملك اورنمو مؤسس هذه السلالة عشرات الآجر المختوم باسم هذا العاهل (الشكل ١) جاء فيها « اورنمو ملك اور الذي بنى معبد الاله انكي في اريدو »(٨)٠ وكان هذا الآجر في النقض لصق الجانب الايسر للدرج الوسطى من الزقورة ووجد كامبل طومبسن من قبلنا آجرة واحدة من النوع ذاته ٠ وقد فحصنا الجزء الظاهر من الزقورة ولم نجد من بين آجرها ما هو مختوم باسم هذا الملك بل كان جميعه مختوم باسم حفيدة الملك بورسن ٠

ولا نعلم بالضبط اشيد اورنمو صرحا ومعبدا لانكي أم انه بدأ ببناء ذلك وجاء أجله قبل ان يتم عمله ٠ وقد يدهش المرء كيف ان اورنمو شيد صرحا مدرجة في مدن بعيدة عن اور كمدينتي الوركاء ونبر ولم يبن زقورة في اريدو اقرب

---

(٦) يراجع كنج Sumer and Akkad ص ١٦٧ ٠ ونقل لنا بعض العمال المستخدمين في حفريات اريدو عن آبائهم بانه كان يشاهد على الارض خارج المدينة جوار سورها في الجهة الجنوبية الغربية منها حوض واسع من الحجر وحاولوا أن ينقلوه ولما لم يفلحوا طمروه في الرمال ٠

(٧) يراجع كتاب تورو دانجان **Les Cylinders de Gudea; Les Inscriptions de Sumer et d'Akkad.** ص ١٣٥ –

(٨) وقد استنسخ كاميل طومبسن كتابات اورنمو وبورسن ونورادد في **Archaeologia** العدد ٧٠ ص ١١٥ ٠

المدن لعاصمة ملكه والتى كانت أقدس المدن لدى قومه .

وعثرنا على سطح الخرائب بعيــدا عــن الزقورة على حجرة لاورنمو بالقرب من الابنية الواقعة عند الزاوية الشرقية للمدينة جاء فيها«

« لانكى ملكه اورنمو الرجل القوى ملك اور ملك بلاد سومر واكد قد بنى معبدا ».(الشكل١)

وجاء فى احدى كتابات الملك شولجى ابن الملك اورنمو انه عنى عناية فائقة بمدينة اريدو التى كانت على ساحل البحر . وقد كان لرئيس كهنتها مركز رفيع ونفوذ مرموق فى زمنه([9]).

وحكم بلاد سومر وأكد بعد شلجى ابنــه بورسن الذى اليه يعود الفضل فى تشييد زقورة انكى التى لا زالت قائمة فى اريدو ولعله شيد مبان أخرى فى هذه المدينة اذ ترى كسرات الآجر المختوم باسمه فى معظم نقاط الخرائب ويحتمل أيضا ان يكون سور المدينــة المشيــد بالحجــارة من منشآت هذا العاهل . وآجره مختوم بكتابــة واحدة وهى : « بورسن المدعو اسما من قبل انليل فى مدينة نبر وحامى معبد انليل ، الملك القوى . ملك مدينة اور ، ملك الاقطار الاربعة ، للالـــه انكى ملكه المحبوب قد بنى معبد ابسو المحبوب ».

ثم اختفى النفوذ السومرى وظهر فى جنوبى العراق سلالتان احداهما فى مدينة ايسن والاخرى فى مدينة لارسا وبسط ملـــوك السلالـــة الاولى نفوذهم على المدن السومرية ومنها اريدو كما يظهر ذلك من كتابات ملوكها اشمــى دجــان ، ولبت اشتار اللذان ادعيا بأنهما شيــدا فــى اريــدو بعض المبانــى ثــم أصبحت اريــدو خاضعــة لسلالة لارسا كما يستدل على ذلك من كتابــات ملوكها سن ادنام، ونورادد ووردسن وريم سن([10]) الا انه لم يعثر فى خرائب المدينة على آثار ملــوك هاتين السلالتين ما خلا منهم الملك نورادد (فــى حدود ٢١٠٠ ق.م) الذى وجد كامبل طومبسن من كتاباته آجرة مختومة باسمه([11]). وقد عثرنا على آجرة أخرى لهذا الملك فى النقض بالقرب من الجانب الشمــالى الشرقى للزقورة وجــاء فيهــا « نورادد الرجل القوى ، ومروى مدينــة اور ، وملك مدينة لارسا والكاهن الذى زيــن معبــد « أى بار » (فى لارسا). لقد دمرت اريــدو قديما فانشأها ليكون حكمه سعيدا وجدد ابنيتهــا. وبنى لانكى مقره الطاهر ومكانه المحبوب. واعاد خططها الى ما كنت عليه سابقا » . (الشكل ١)

ويبدو ان الملك نورادد ادعى أكثر مما فعل ويحتمل ان أعماله فى اريدو اقتصرت على ترميم الزقورة التى شيدها بورسن من قبله .

وقد ورد ذكر مدينة اريدو والههــا انكيــى فى بداية شريعة حمورابى .

---

(٩) Reallexikon der Assyriologie . المجلد الثاني ص ٤٦٦ .

(١٠) المرجع ذاته .

(١١) يراجع Archaeololgia العدد ٧٠ ص ١١٦ ـ ٧ . ووردت قراءة هذه الكتابة وتعريبها فى Royal Inscription of Sumer and Akkad ص ٣١٣ .

ولقب نبوخذنصـــر الاول (١١٣٠ ق٠ م٠) نفسه بوالي مدينة اريدو٠ وجاء في احدى حجارات الحدود لاحد ملوك القطر البحري المدعو شمشي شيباك (١٠٢٦ ق٠ م٠) بانه نصب كاهنا لاريدو

وتدلنا المصادر التاريخية على ان اريدو كانت لا تزال باقية كمدينة او مكان مقدس في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد فقـــد بسط سرجون الملك الآشوري نفوذه عليها في حوالي ٧١٠ ق٠ م٠ بعد احتلاله لمدن القطر البحـــري ودرج من بعده سنحاريب اسم اريدو في جملة المدن التي استولى عليها في جنوبي العراق ٠

ويبدو ان نبوخذنصر العاهل الكلداني الذي لم تخل مدينة أو قرية قديمة من آجره المختوم باسمه ، عمر زقورة انكي اذ اننا وجدنا عددا من آجره على النقض بالقرب من الجانب الشمـــالي الغربي للزقورة مما قد يشير الى ان نبوخذنصر قد اجرى بعض الاعمال في الطبقات العليا لذلك الصرح ٠ وتتألف الكتابة على الآجـرة التـــي وجدناها من اربعة أسطر هذه ترجمتها «نبوخذنصر ملك بابل باني ايساكيلا وازيدا(١٢) الابن البكر لنبوخذنصر ملك بابل(١٣)»٠

وقد ورد في الوثائق التاريخية مـن زمـــن الكلدانيين ذكر « رجـــال اريـــدو » و « رئيس الخبازين » فيها ٠

والجدير بالذكر ان الآثار المكتشفـة فـــي اريدو سواء ما كان منها مبعثرا على سطح الخرائب أم مطمورا فيها فظهر بالحفر والتنقيب يعود جميعها في الزمن الى ما قبل الالف الثـاني ق٠ م٠(١٤) هذا رغما عن اننا نعلم مما سبق ذكره في هـــذا المقال ان اريدو بقت مسكونة أو كمدينة مقدسة الى سقوط الدولة الكلدانية ان لم يكن بعد ذلك٠ فهل من المحتمل ان كانت دور السكنى في أماكن أخرى خارج حدود المدينة ؟ فبالقرب من اريدو وعلى مسافة لا تتجاوز الكيلومترين منها ثلاثة نجاد يظن انها كانت بالتناوب مواطن السكنى منذ زمن حمورابي وكانت تعرف أيضا باريـــدو ٠ وأول هذه النجاد واقع الى الغرب من المدينة وفيه قبور عديدة وفخار متنوع من عصر حمورابي والسلالة الكشية ٠ ويقع ثاني النجاد وهو أكبرهـا فـــي الجهة الجنوبية الشرقية وفيه اسس وقبور وآثار تعود في زمنها الى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ولعله كان موطن السكنى لاهل اريدو

(١٢) اسمـــان لمعبـدين شيدهمـا الملك نبوخذنصر اولهما في مدينة بابل وثانيهما فـــي بارسبه وهي المدينة المعروفة اليوم ببرص نمرود٠

(١٣) تتراوح كتابة نبوخذنصر على اجره بين السبعة والثلاثة أسطر ولعل هذا الفرق ناجم عن الزمن الذي ختمت فيه كتابته ٠

(١٤) ويستثنى من هذه الآثار الاجر المختوم بكتابه نبوخذنصر ٠ والجدير بالذكر ان اعمـال نبوخذنصر قد شملت حتى المدن الدارسة التي لم تكن مسكونة في زمنه اذ ان مديرية الآثار قد وجدت اجره في تل العقير حيث لم يكن فيهـــا من آثار السكنى مما هو أحدث من منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ٠

فى زمن القطر البحرى أو العصر الكلدانـــى • والنجد الثالث واقع الى الشمال من المدينة ومعظم آثاره من عصور ما قبل التاريخ•

٣ ـ اعمال التنقيب :

ان خرائب مدينة اريدو المعروفة اليوم بتـــل ابى شهرين تؤلف مرتفعا واسعا مستطيل الشكل تقريبا مساحته ٢٢٠ × ١٧٥ مترا وعلوه ١٢ مترا، واقعا وسط منخفض من الارض كان فى زمن ما مغمورا بمياه البحر أو مياه الفرات(١٥)• ويبرز فى هذا المرتفع عند نهايته الشمالية الغربية تـــل شاهق تعلو ذروة بثلاثة عشر مترا أخرى ، وهو صرح المدينة المدرج أى زقورتها ، ويحد المرتفـــع من أطرافه الاربعة جدار مشيد بالحجارة ،وتنتشر خارج المرتفع بقايا عصور ما قبل التاريخ لعشرات الامتار منه ويزداد تراكمها كلما اقتربت مـــن جدرانه (خارطة اريدو)• وتدلنا هـــذه البقايـــا على ان اريدو كانت فى عصور ما قبل التاريـــخ مدينة كبيرة اوسع من معظم المدن المعروفة فى بلاد سومر واكد الا انه اقتصر أمرها فـــى حلـــول الازمنة التاريخية الى مساحة المرتفـــع وأصبحت مدينة مقدسة لا تحوى الا على معابد وأماكـــن لسكنى السندنة والكهنة •

وفى وسط المرتفع منخفض واسع وشعـــاب تتصل بذلك المنخفض ، قد تسببت بفعل سيـــول الامطار والرياح العاصفة فى القـــرون العديـــدة الاخيرة منذ ان هجرت المدينة هجرا كاملا •

وكان اول عمل قمنا به هو اننا تجولنا فـــى الخرائب ونقبنا حفائر صغيرة هنا وهناك فيهـــا لسبر طبقاتها العليا وحاولنا كذلك أن نعين الاماكن التى حفر فيها قبلنا كـــل من تايلـــر وكامبـــل طومبسون وقد وجدنا فخار العبيد منتشرا بكثـــرة فى المنخفض والشعاب داخل المرتفع وظهر لنـــا ان آثار عصر الوركاء كثيرة الانتشار فى أطراف المرتفع فتكونت لنا فكرة اولية فى الاسبوع الاول من أعمالنا فى الحفر وهى ان معظم الآثار وبقايا الابنية فى اريدو ترجع فى ازمنتها الى عصور ما قبل التاريخ• وقد ساعد على الاخذ بهذا الرأى اننا وجدنا فى أماكن عديدة من سطح الخرائب معالم جدران من الحجر والجص ومنها مثلا مـــا كـــان بالقرب من الزاوية الشرقية للمدينة حيث تقـــع حجارات واسعة بعضها مهندم قليلا واحداها اسكفة أو ضلع من المرمر لباب• فلما سبرنا غـــور تلك الجدران وجدنا انها تؤلف قشرة رقيقة من سطح الخرائب تحتها أكوام من الرمال تغطى ابنية من عصور ما قبل التاريخ ، فخاب املنا فى العثور على منشآت الازمنة التاريخية • فقررنـــا أن تكـــون أعمالنا فى بدايتها حول زقورة المدينة حيث اعتقدنا ان تلك الزقورة قد شيدت على انقاض وبقايا معابد احدث زمنا من البقايا المنتشرة فى أطراف المدينة•

(١٥) ولم يتسن لنا فى الموسم الاول من اعمالنا أن نتتبع امتدادات الاقنية الدارسة فـــى منطقة اريدو حيث يشاهد عدد منها • ولابد وان كانت احداها وهى الرئيسة متصلة بمجرى الفرات القديم • .

فشققنا خندقاً مبتدءاً بالزاوية الشرقية للزقورة وممتداً حتى جدار المدينة باستقامة الجانب الجنوبي الشرقي للزقورة (يشاهد امتداده في خارطة اريدو) وفي الوقت ذاته انتخبنا نقاطاً أخرى من الخرائب قريبة من الزقورة ووضعنا بعض عمالنا فيها للتحري عن طبقات المدينة ٠

وقد كشف لنا ذلك الخندق عن اربع طبقات من الابنية واقعة بالقرب من الزقورة كانت آثارها من عصور ما قبل التاريخ ، وكان يغطيها منحدر من لبن مستو محدب هو من عصر فجر السلالات٠ وظهر عند النهاية الثانية للخندق بقايا لابنية منها ما هو مشيد بلبن من الريمحن الذي عده الالمان من ميزات عصر جمدة نصر ومنها وهو القسم الاكبر كان من ابنية عصر الوركاء ٠ وتتبعنا هنا جدران لبناية مستطيلة الشكل موازية للضلع الشمالي الشرقي للزقورة تقوم جدرانها بارتفاع ٨٠ سم وهي تتألف من ثلاث حجر مستطيلة(شاهد ذلك في خارطة اريدو) قد جزأت بعدئذ بجدران قاطعة الى غرف صغيرة ٠ وكانت هذه البناية مملوءة بالرمال طمر فيها بعض حجاج اريدو جرار ذوات مصاب واسعة من الفخار وأقداح مصنوعة باليد طينتها حمراء خشنة ممزوج فيها الشيء الكثير من التبن وكان في البعض منها وجوار البعض الآخر عظام لحيوانات مما يدل على انها كانت نذوراً قدمت الى اله المدينة ٠ وتعود الجرار والاقداح بأشكالها وصناعتها الى النصف الاول من عصر الوركاء ٠ ولذا فان تلك البناية قد شيدت في بداية ذلك العصر أي قبل حلول ٣٥٠٠ ق٠م٠

واوقفنا العمل في ذلك الخندق قبل أن تنفذ فيه الى بقايا عصر العبيد وركزنا مجهودنا عند الزاوية الجنوبية للزقورة حيث ظهرت جدران ثخينة مشيدة بالحجارة والجص قريبة من حدود المدينة (خارطة اريدو) وهذه البقعة من الخرائب مقعرة الوسط جانبها الملاصق للزقورة أعلى من جانبها الثاني ٠ وكشطنا الرمال من سطحها كشطاً كاملاً فبدت صفوف من اللبن لم يكن على شاكلة واحدة ، وتمكنا بتفحصه من ان نقتفي حدود كل نوع منه ٠ وظهرت ايضاً بعملية الكشط هذه جدران عند زاوية الزقورة اخذ ارتفاعها يزداد شيئاً فشيئاً كلما توسعنا في الحفر نحو الجهة الشمالية الشرقية وتألف من تلك الجدران غرف وتصاميم واضحة ، عرفنا بعدئذ انها بناية معبد ودعوناها للاسباب التي سيأتي ذكرها بالمعبد السادس ٠ وقد لاحظنا ان صفوف اللبن وجدران الجص تتوازى في اتجاهاتها مع جوانب ذلك المعبد مما جعلنا نعتقد بانها بقايا لمبان أخرى شيدت للغرض الذي لاجله بني المعبد (تشاهد امتدادات صفوف اللبن وجدران الجص في الشكل ٢)

وتقوم بناية المعبد السادس على مصطبة من اللبن وقد وجد كلاهما ــ المعبد والمصطبة ــ مدفونين بلبن من نوع خاص بلونه وحجمه وملاطه شبيه في كل هذه الامور باللبن المحيط بالمصطبة ومتصل به تمام الاتصال ٠ الامر الذي يمكن تفسيره ، بمقايسة ذلك مع المعبد المصبوغ

المكتشف فى تل العقير([16])، بان غرف هذا المعبد فى اريدو ومصطبته قد دفنت باللبن بعد ان تضعضعت جدرانه وهوت سقوفه ، ووسعت المصطبة وشيد عليها معبد جديد دعوناه بالمعبد الخامس •

ويستنتج من هذا ان ما كشفنا عنه فى البقعة القريبة من الزاوية الجنوبية للزقورة ما هو الا بقايا لمعابد عديدة شيد احدها على انقاض المعبد الاقدم منه بدفن غرفه وتوسيع مصطبته وان تلك البقايا ما هى الا وجوه لمصاطب تلك المعابد• ويرجع السبب فى اختفاء معظم معالم تلك المعابد الى ان الملك بورسن (او احد الملكين الذين سبقاه فى الحكم) قد ازال بقايا المعابد وسوى سطح المدينة عند انشاء الزقورة اذ لا يفصل بين الزقورة والمعبد السادس الا قليل من لبن مصطبة المعبد الخامس• وكانت العوامل الطبيعية السبب الآخر لذلك•

وقد استطعنا ان نحدد عدد المعابد بالمقارنة بين مادة البناء وحجوم اللبن واستطعنا ان نعين فى تلك البقايا ستة معابد دعوناها تسهيلا للاشارة اليها بأرقام مبتدئين بأحدثها وهو المعبد الاول (الشكل ٢ حيث تشاهد المعابد السبعة الواحد منها مشيدا فوق الاقدم منه)• وفيما يلى سندرج معلوماتنا عن كل منها •

وتتألف بقايا المعبد الأول من جدارين متعامدين عرض كل منهما ستة امتار ، هما وجهان من وجوه مصطبة المعبد ، مشيدان بالحجارة والجص ومطليان بالجبس وقد كانت الحجارات القريبة من ظاهريهما حمراء مهندمة قليل الهندمة بحيث اوشك شكلها أن يكون مستطيلا •

وما كشفناه من هذين الوجهين هما حيدان([17]) للجدارين كل منهما يتألف من منحنيات (المعبد الاول فى الشكل ٢) ويتحدران الى الخارج بزاوية مقدارها ٤٠ درجة ويتجزأ ذلك الانحدار الى قدمات صغيرة عرض كل منها نحو عشرة سنتيمترات وقد كشفنا منها فى التقاء الجدارين عن ست وعشرين قدمة (اللوح ٣) ويظن ان للحيد قدمات أخرى لم تنفذ فى الحفر اليها بعد • وظهر على سطح احد الجدارين معالم غرفة مستطيلة وبقايا يظن انها لعمودين •

ولم نقتف امتداد هذين الجدارين ولم نسبر غورهما اذ ان ذلك عمل واسع لم نستطع انجازه فى الموسم الاول غير اننا تمكنا من تعيين زمنهما أى الزمن الذى شيد فيه المعبد الاول وذلك بجمعنا شتات الآثار التى كانت لصق جداريه وبدراستنا اياها• وتتألف هذه الآثار من قطع من موسايك الحجر (اللوح ٤) الوانها متنوعة منها الرمادى والابيض والاخضر ومنها ما كان مصنوعا من

(١٦) حفريات مديرية الآثار القديمة فى تل العقير Tell Uqair اللوح ٤ • حيث يشاهد كيف ان غرف المعبد المصبوغ ومصطبته قد دفنت باللبن ووسعت المصطبة لتشييد معبد أوسع على المعبد المصبوغ •

(١٧) الحيد ، فى معاجم اللغة ، ما نتأ وشخص من الشيء • ويراد به فى هذا المقال الجزء الاسفل البارز من جدران البناية • ويقابله بالانكليزية كلمة Abutment • •

الجص بهيئة مخروط تكسو قاعدته صفيحة من النحاس وبين هذه الآثار ايضا طابوق متوسط الحجم يتساوى فيه العرض والسمك ، ومصبات معكوفة لجرار فخار • ويرجع زمن هذه المواد الى النصف الثانى من عصر الوركاء • ولما لم نكشف عن غيرها من الآثار فى النقض المتساقط من المعبد الاول ، كان زمن هذا المعبد من عصر الوركاء والارجح من اواخر هذا العصر حيث تقدم فن البناء تقدما عظيما تشهد على ذلك المبانى المكشوفة فى الوركاء(١٨)• ويحتمل فى المعبد الاول ان كانت واجهته فوق الحيد الموصوف آنفا تتألف من انصاف أعمدة متلاصقة متراصفة مطعمة بقطع ملونة من الحجارة اكسبتها زينة هندسية شبيهة بزينة الجدار المعروض فى الغرفة الاولى فى المتحف العراقى•

وتتألف بقايا المعبد الثانى من جدارين متعامدين مشيدين بالجص والحجارة ومطليين بالجبس وهما كذلك واجهتا مصطبة المعبد وينحدر ظاهرهما انحدارا تدريجيا • وهذا المعبد أقدم من المعبد الاول ويعود زمنه الى عصر الوركاء •

أما بقايا المعابد الثلاثة الاخرى فليس فيها ما يستدعى الى الوصف سوى اللبن المشيدة به •

فالمعبد الثالث مشيد بلبن أحمر اللون صغير الحجم اطوالـه ٢١ × ١٢ × ٢٢٫٧ × ١١ × ٨ ٢٦ × ١٣ × ٧ •

والمعبد الرابع مشيد بلبن ضارب فى لونه الى الخضرة ، وهو متوسط الحجم أطواله :ـ

٢٦ × ١٣ × ٢٦٫٧ × ١٤ × ٢٩٫٩ × ١٢ × ٨ •

والمعبد الخامس مشيد بلبن كاشف اللون وملاطه اسود او احمر ، وذلك اللبن واسع الحجم اطواله :ـ

٤٦ × ٢١ × ٤١٫٥ × ٢٢ × ٤٢٫٨ × ٢٠ × ٨•

وكشفنا فى هذه البقعة من خرائب اريدو على معبدين آخرين هما المعبد السادس والسابع ، كانت بقاياهما اسلم واكمل من بقايا المعابد السالفة الوصف • ويستحسن بنا ان نبدأ بوصف المعبد السابع وهو اقدم المعبدين ، لكى يتسنى لنا ان نتبع تطور فن البناء عند كلامنا على المعبد السادس •

المعبدان السادس والسابع :

والمعبد السابع أقدم معبد معروف فى جنوبى العراق وجدت جدرانه قائمة بارتفاع نحو متر واحد مشيدة على مصطبة صغيرة وهو مبنى بلبن رملى قليل التبن ، وجدرانه مطلية بطلاء أبيض من الجص وشكله على هيئة الحرف « 1 » الفرنجى (الشكل ٣) ويتألف من قاعة مركزية مستطيلة كانت تقام فيها الشعائر الدينية وفى احدى نهايتيها مذبح يحد فسحته بروزان هما بمثابة عضادتى باب لغرفة قدس الاقداس التى امتازت بها المعابد فى الازمنة المتأخرة • وفى نهاية هذه القاعة بابان صغيران امامهما فى القاعة قدمه للقرابين. ارتفاعها

(١٨) يشاهد ذلك فى تقرير البعثة الالمانية عن حفرياتها فى مدينة الوركاء Uruk-Warka المجلد ١٠ اللوح ١٤ •

كارتفاع المذبح اربعون سنتيمترا ، كانت توضع عليها القرابين المقدمة للاله وتسكب بالقرب منها الزيوت النذرية • وعلى كل من جانبي القاعة صف من خمس غرف يدخل اليها من القاعة • وكان الزائر للمعبد يرتقي سلما من تسع درجات صغيرة على جانبيه شرفات ثم يدخل الى احدى غرف المعبد (اللوح١) ومنها الى القاعة المركزية• او انه يدور يسارا فيدخل الى غرفة جوار المذبح • ويقابل الدرج في الصف الثاني من الغرف باب لم تتحر ما كان قدامها وذلك لوقوعها تحت الزقورة • ويظن ان هذا الباب والبابين الواقعين في نهاية القاعة كانت نوافذ لاضاءة داخل المعبد •

وكانت أرضية المعبد مسيعة بالطين ثم أعيد تبليطها ثانية وعلى مستواها بمقدار ارتفاع القدمة وشيد فوق التبليط الثاني قدمة ومذبح جديدين وأضيفت في القاعة دكاك صغيرة وجدت احداها عند باب الغرفة الواقعة في الزاوية الشمالية للمعبد • وكانت بناية المعبد مزينة من الخارج بآظار (دعائم) كما هي الحال في معظم المعابد السومرية والبابلية •

وتتجه زوايا المعبد نحو الجهات الاربع الرئيسة فالمعبد السابع بهذه الظاهرة يكون أقدم معبد معروف في جنوبي العراق وضعت فيه قاعدة توجيه المعابد • تلك القاعدة التي لم يحد عنها السومريون والبابليون وغيرهم من سكان العراق القديم •

اما اطوال اللبن المشيد به هذا المعبد فهي :ـ

٢٨ × ٢٣ × ٠ ، ٢٨ × ٢٢ × ٦ ، ٦
٢٧ × ٢١ × ٦ •

وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياه وشيدت فيه أسس للمعبد السادس في الاماكن التي لم تكن جدران هذا المعبد الجديد واقعة على جدران المعبد القديم •

وشكل المعبد السادس ايضا بهيئة الحرف I الفرنجي (الشكل ٢) ويتألف ايضا من قاعدة مركزية فيها المذبح وقدمة القرابين ومن صفين من الغرف • وجدرانه مطلية بطلاء أبيض • وأرضيته مسيعة بالطين وقد تراكم عليها عظام الحيوانات غالبها الاسماك ، ورماد وكسر من الفخار قدمت فيها القرابين والزيوت وقد بلطت ارضيته ثانية فوق ذلك الركام •

واطوال لبن جدرانه :ـ

٢٣ × ٢٢ × ٦ ، ٢٣ × ١٧ × ٦ ،
٣٢ × ٢٠ × ٦

واطوال لبن أسسه :ـ

٤٣ × ١٩ × ٧ ، ٤٢ × ١٨ × ٦ ،
٢٥ × ٢١ × ٦ •

وقد وجدت جدرانه قائمة بارتفاع ١ر٨٠ متر الا أن البعض منها وهو ما كان قريبا من زاويتي المعبد الغربية والجنوبية قد ضاعت معالمها بتأثير الأمطار والرياح (اللوح ٢)•

وكان هذا المعبد مزينا من الخارج بآظار وتتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسة •

وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياه ودفنت غرفه ومصطبته باللبن وشيد المعبد الخامس فوقه .

والمعبد السادس من حيث الاسس كثير الشبه بسابقه الا أنه يختلف عنه في الامور الآتية :ـ

١ ـ هو أوسع من المعبد السابع وأضخم منه وأقل زينة اذ أن آطاره قليلة متباعدة (الشكل ٣ حيث يمكن المقارنة بين المعبدين).

٢ ـ مادة البناء فيه لبن لونه رمادي مصنوع من الطين الممزوج بكثير من التبن .

٣ ـ ليس له من الابواب الا باب واحد ، وقد حل فيه محل البابين الواقعين في نهاية القاعة للمعبد السابع ، مشكاتان .

٤ ـ وبجوار قدمة القرابين حوض من الطين (الشكل ٢) لعله كانت تسكب فيه زيوت القرابين . ويحتمل فيه ان يكون أول حوض قد صنع للغرض ذاته الذي من أجله أهدى انشيمينا حوضا للاله انكي في اريدو . ولم نجد حوضا شبيها بهذا في المعبد السابع .

زمن هذين المعبدين :

ويعول في معرفة زمن هذين المعبدين على دراسة المواد الاثرية المكتشفة فيهما وعلى مقارنة خططهما بابنية ما قبل التاريخ المكتشفة في المدن القديمة الاخرى حيث استطاع المنقبون أن يعينوا ازمان معابدها . وبغير هاتين الطريقتين لا يمكن تعيين زمن المعبدين السادس والسابع اذ انهما شيدا قبل أن يخترع سكان العراق القدماء الكتابة . أما في الازمنة التاريخية فالكتابات التي يعثر عليها داخل المباني هي الوسيلة الرئيسة في الوصول الى زمن تلك المباني .

وقد وجدنا في المعبد السابع على أرضية غرفه اناءين من الفخار (وهما الرقمان ٣ و٥ في الشكل ٤) والجزء الاكبر لاناء من الحجر وعثرنا على منجل كامل وكسرات عديدة من الفخار بينها مصب بهيئة ثعبان ، وهذه اللقى هي كل ما عثرنا عليه في هذا المعبد وجميعها من صناعة عصر العبيد .

اما في المعبد السادس فقد عثرنا بين التبلطين على آنية محطمة من الفخار (الارقام ١ و٢ و٤ و٦ ـ ١١ في الشكل ٤) وجزء من دمية للام ـ الالهة وعلى كسرات لآنية من الحجر (الصورة العليا في اللوح ٤) ووجدنا في الغرفة الواقعة عند الزاوية الشمالية اجزاء ثلاث مجامر لحرق البخور (الشكل ٥) وجميع هذه اللقى باشكالها وطينتها واصباغها ونقوشها من صناعة عصر العبيد .

ولما كنا نعتقد بانه اذا تيسر لنا أن نتوصل الى زمن المعبد السادس نكون بذلك قد عينا ايضا زمن المعبد السابع الذي هو أقدم زمنا ، فقد جمعنا من معبد السادس كافة كسرات الفخار التي وجدناها مرمية على أرضية غرفه ، وصنفناها بحسب اشكالها وانواعها في جدول خاص (ويشاهد ذلك الجدول في الشكل ٦) ووجدنا بعملنا هذا ان الكسر المزينة بالاصباغ جميعها من صناعة عصر العبيد ،

والكسر الغفل من النقوش والاصباغ معظمها من طينة العبيد والباقى ليس له أى شبه بفخار عصر الوركاء أو العصور التالية له •

وعليه فان جميع اللقى فى المعبد السادس تعود فى زمنها الى عصر العبيد وليس بينها ما يمكن عده من عصر آخر •

ولكى نتأكد من صحة ما ذهبنا اليه سبرنا غور الطبقات الواقعة تحت المعبد السابع فى حفيرة صغيرة واقعة لصق الزاوية الجنوبية للزقورة فكشفنا عن اجزاء خمس طبقات بنائية أخرى يحتمل انهـا كانت ايضا معابد ووجدنا أن جميع آثار هـذه الطبقات من صناعة عصر العبيد ، الامر الذى دعم رأينا فى عد المعبدين المكشوفين فى اريدو بانهما من أقدم العصور المعروفة فى جنوبى العراق •

واذا ما قارنا شـكل هذين المعبدين بالمعابد المعروفة من عصور ما قبل التاريخ نرى انهما يشبهان من حيث شكليهما على هيئة الحرف I الفرنجى بالمعبد المكشوف فى الطبقة الثالثة عشر فـى تبه كورا (١٩) ، الذى ارجع البروفسور سبايسر زمنه الى عصر العبيد ويشبهان المعبد الابيض المكتشف فى الوركاء (٢٠) والمعبد المصبوغ فى تل العقير (٢١) من حيث احتوائهما على صفين من الغرف وقاعة مركزية فيهـا المذبح والقدمـة ومن حيث انهما مطليان بطـلاء أبيض ولكل منهما مصطبة وان الدخـول اليهما جانبيا وقد حددنا زمن المعبدين السادس والسابع بعصر العبيد بينما المعبدان الابيض والمصبوغ كلاهما من عصر الـوركاء • أى انهما أحـدث زمنا من معبدى اريدو بما لا يقل عن ثلاثمائة سنة• فكيف يكون معبدا اريدو قريبين فى خططهما من معبدى الوركاء والعقير ومختلفين فى الزمن عنهما ؟ ان ذلك ليس بالامر الغريب لان المبانى الدينية بطيئة التطور (٢٢) فلم يطرأ تطور كبير فى ريازة المعابد بانتقال الحضارة من عصـر العبيد الى عصر الوركاء سوى ان المعابد فى العصر الثانى لم يكن شـكلها على هيئة الحرف I كما كان شكلها فى العصر السابق •

بناية من عصر الوركاء :

ثم نقلنا جماعة من عمالنا الى نقاط أخرى من خرائب اريدو ورأينا اخيرا أن نحصر عملنا فـى احدى تلك النقاط وهى التى تقـع عند منتصف الطرف الجنوبى الشرقى للمدينة حيث شوهد على السطح مزيج من المواد الاثرية التى تمثل ادوارا زمنية تنحصر بين عصر الوركاء وسلالة اور الثالثة (خارطة اريدو) فشققنا خندقا يتعامـد مـع جـدار المدينة ونفذنا فيـه الى نهايـة النقض ومنه الى طبقة رمليـة ظهـرت فيهـا جـدران

(١٩) يراجـع J. A. S. O. R العـدد ٤٩ لسنة ١٩٣٣ ص ١٠ ، والعدد ٦٦ لسنة ١٩٣٧ ص ٤ ـ ٥ •

(٢٠) تقرير البعثة الالمانية المنقبة فى الوركاء Uruk-Warka العدد ١٠ ص ٢٣٠ والعدد ٨ اللوح ١٩ •

(٢١) تقرير مديرية الآثار القديمة العامة عن حفرياتها فى تل العقير Tell Uqair اللوحان ٤ و ٥ •

(٢٢) حتى فى عصرنا هـذا نجد الكنائس تبنى على طرز قديمة .

بحالة جيدة ، فتتبعنا تلك الجدران واذا بنا نكشف عن بناية كاملة معظم جدرانها لا تزال مائلة بارتفاع نحو مترين (اللوح٥)، مطلية من الظاهر والباطن بملاط من الطين وكانت اسكفات بعض ابوابها سالمة كاملة قد شيدت على ألواح من الخشب .

وتتألف هذه البناية من قاعة وسطية مستطيلة الشكل امامها غرفتان في احداهما (وهي الرقم ١ في الشكل ٧) المدخل الرئيس للبناية ووراء القاعة غرفتان صغيرتان أخريتان بينهما فسحة كان فيها منحدر يتجه باتجاه الجنوب الغربي ثم الشمال الشرقي فيؤدي الى السطح . وقد هدم المنحدر بعد أن هجرت البناية وانشيء مكانه كورة لصهر القار (يشاهد ذلك في الغرفة رقم ٨) .

والى جانب هذه البناية ملحقات تتألف من ثلاث غرف (الارقام ٣ ، ٤ ، ٥) . وفي احدى نهايتي القاعة الوسطية نافذة واسعة يعلوها قوس يتكون من انحناء جانبيها . وفي الغرفة رقم ٧ باب يؤدي الى المنحدر يعلوه قوس شبيهة بقوس النافذة السالفة الذكر ولكل من الغرفتين ٢ ، ٣ نافذة مستطيلة الشكل تطل على المدينة وجدت في جوانبهما ثقوب هي أماكن قضبان الخشب (اللوح٦). وللغرفة رقم ١ مدخل آخر جانبي وجدت في احد جدرانه اماكن الواح الاخشاب التي كان بها يثبت باب ذلك المدخل .

وكانت أرضية هذه البناية مبلطة بطين ناعم في بعض الاماكن منها آثار مواقد الا انها كانت خالية من كسرات الفخار ومن مخلفات أهلها .

وكانت غرف هذه البناية مملوءة برمل خشن ضارب في لونه الى الخضرة جاءت به الاعاصير بعد أن هجرت البناية لسبب لم تتمكن من معرفته ولعل المناخ أصبح سيئا على أثر محل حل بتلك الديار فأضطر أهل تلك البناية أن يتركوها بهذه الحالة الحسنة التي تدل على انها لم تسكن طويلا.

وكان في الرمل على ارتفاع نحو نصف متر من الارضية آثار مواقد في بعض الغرف ، وفي بعضها الآخر اقداح (اللوح٤) مصنوعة باليد من طينة حمراء خشنة وجرار واسعة فوهتها ضيقة لها مصب وضع فيها زوار اريدو نذورهم وطمروها في الرمل بعد أن هجرت البناية وطمر زوار آخرون في تلك الرمال نذورهم في اقداح (اللوح ٤) واسعة الفوهة مصنوعة باليد يختلف شكلها عن الاقداح الآنفة الوصف الا انها قد تطورت عنها. ولم يعثر في مدخل الغرف والباب الرئيس على اية صنارة ، وكانت آثار الطبقة الواقعة أسفل هذه البناية مزيج من صناعتي العبيد والوركاء وكانت لقى الطبقة التي تليها في التنور من صناعة العبيد فقط .

ولما لم يكشف في هذه البناية على لقى من القسم الثاني من عصر الوركاء كالاختام الأسطوانية، وطبعها على الطين ، وكأواني الفخار ذات اللون الرمادي أو الاحمر . ولما كانت الاقداح والجرار المطمورة في رمل الدفن من صناعة عصر الوركاء . فان زمن الذي شيدت فيه هذه البناية ينبغي أن

يكون في القسم الاول من عصر الوركاء أي في حدود ٣٦٠٠ ق٠ م٠

والجدير بالذكر أن في اثناء التنقيب في هذه البناية فحص جدار المدينة الواقع جوارها(خارطة اريدو)وتأيدما ذهبنااليه من أن ذلك الجدار من منشآت سلالة اور الثالثة أو ما قبل ذلك بقليل اذ أن الرمال المغطية لبناية عصر الوركاء وعليها لقى من العصور التاريخية الاولى كانت تمتد تحت ذلك الجدار ٠

وفي الاسبوع الاخير من اعمالنا في اريدو شمل التنقيب نقاطا جديدة أخرى منها بقعة صغيرة في المنخفض وسط المدينة حيث كانت آثار عصر العبيد منتشرة على السطح فشققنا خندق قليل الغور وجدنا فيه مئات من قطع الصوان والزجاج البركاني الابسيدي والزجاج الطبيعي الشفاف بينهما سكاكين ومقاشط ٠ وتتبعنا ايضا حدود الزقورة من بعض جوانبها ٠ وسبرنا كذلك المستوطن الواقع الى جهة الجنوب الشرقي في تل صغير منفرد حيث كثرت القبور من العهد الكلداني ٠ وكان الهدف من توزيع العمل بهذا الشكل في نقاط عديدة أن نكون فكرة أوسع مما توصلنا اليه عن طبقات المدينة لكي نكون قادرين على انتخاب اماكن للحفر في الموسم القادم ٠

اسد اريدو :

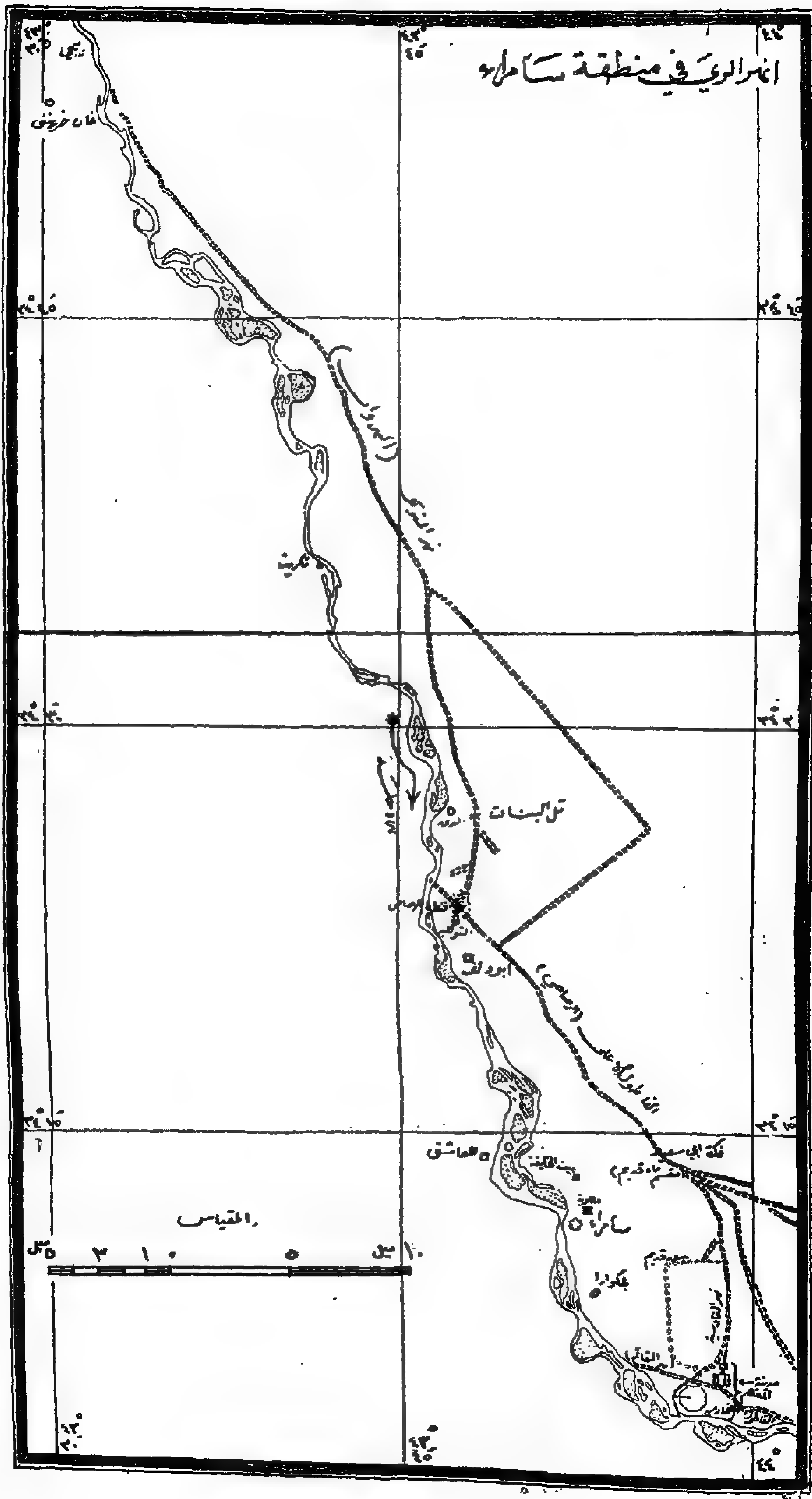
وجد هذا الاسد مضجوعا على جانبيه مطمورا في الرمال خارج اريدو بالقرب من جدارها الشمالي الشرقي في موضع يكاد يقع في استقامة الضلع الجنوبية الشرقية للزقورة ٠ وقد كان قبل عام ١٩١١ مرميا على سطح الارض وحاول في ذلك العام أحد شيوخ المنتفك نقله فلم يفلح وحاول ثانية قطعه الى اجزاء تسهيلا لنقله فلم يقو على ذلك لصلابة حجره فطمره في الرمال ٠

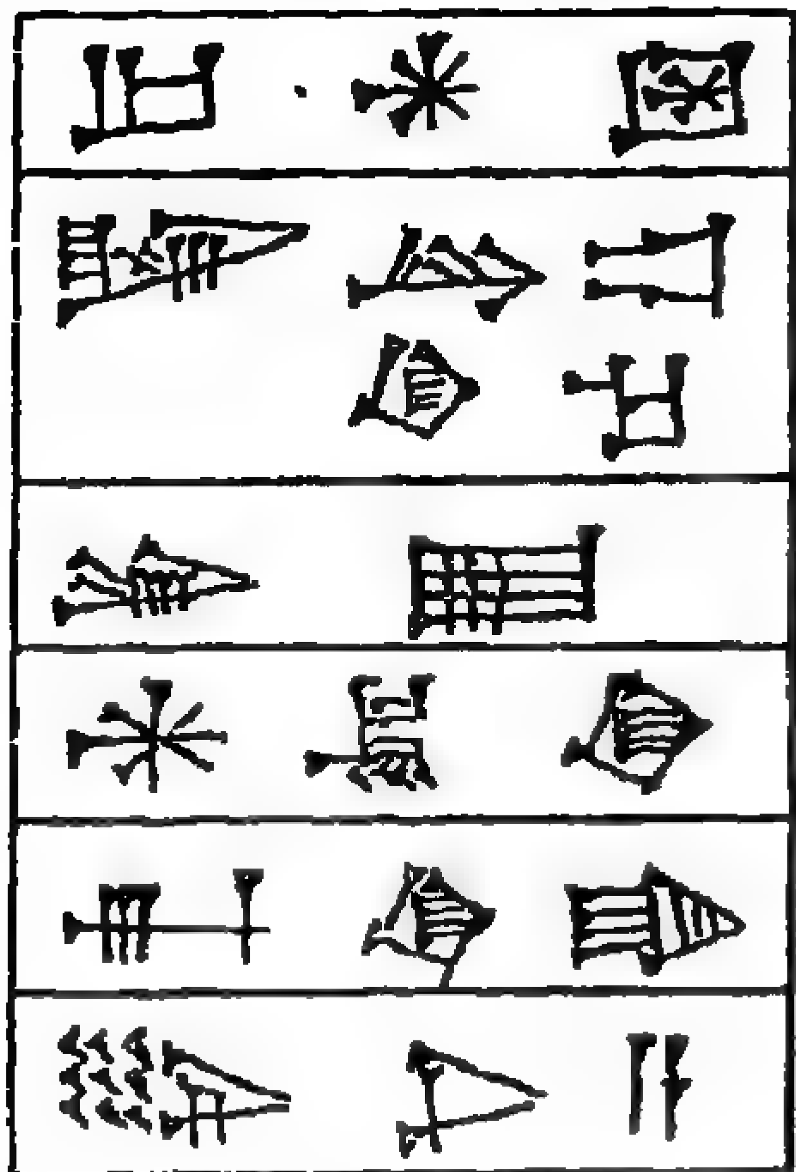
وهذا الاسد تمثال عظيم (اللوح ٧و٨)مصنوع من حجر المستماز (البزلت) الصلب ، جالس على عجزه وقدماه الاماميتان لصق جسمه ٠ ورأسه جميل قد اعتنى بتفاصيله وتناسب اعضاءه اعتناءا فائقا أكثر من الجسم ٠ ورسم ذنبه قائما في جنبه الايمن ٠ وبرزت لبدته وضخم شعرها أكثر مما هي عليه فتكون منها ما يشبه اللحية ٠ وبها أصبح اسد اريدو شبيها بالاسود المصنوعة من الفخار التي أكتشفت عند مدخل المعبد في تل حرمل ([٢٣])٠ وطول هذا التمثال متر ونصف متر وعرضه نحو ستين سنتيمترا ويزيد وزنه على الطن الواحد ٠

وقد سيطرت قطعة الحجر المصنوع منها وصلابتها على شكل هذا التمثال ، اذ انها قد أعدت على شكل اسطوانة في مكانها الاصلي — ويغلب على الظن أن المحجر الذي اقتطعت منه يقع في محل ما في بادية الشام — وهذه الحجرة بشكلها الاسطواني حتمت على المثال السومري أن ينحت هذا الاسد بوضع منتصب ، وتطلبت منه لصلابتها أن يستخدم مبارد من حجر أصلب أو من النحاس ٠ ولا تزال تشاهد في فوهته ومنخريه آثار الحك والبرد ٠

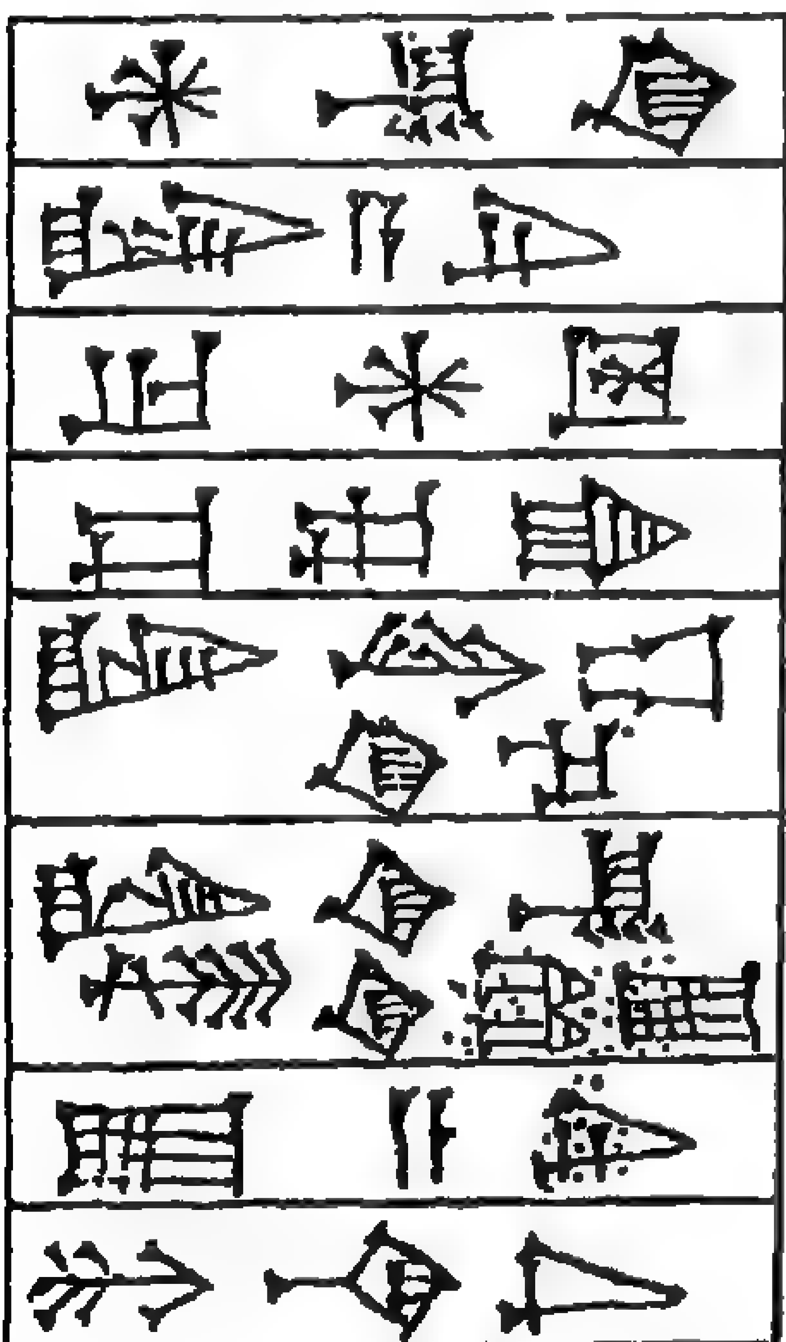
(٢٣) تراجع مجلة سومر المجلد الثاني الجزء الثاني ٠

اما زمنه فيرجح انه نحت في عهد الملك بورسن الذي اليه يرجع الفضل في تشييد زقورة المدينة وتزيين معابدها ويظن انه كان أحد اسدين يحرسان بابا من ابواب اريدو • ووجدنا قطعا من الاسد الثاني تؤلف نحو نصفه مرمية على سطح التل الصغير الواقع على كيلومترين من اريدو الى جهة الجنوب الشرقي منها • ولعلنا نستطيع في الموسم القادم من التنقيب أن نكشف عن مكانهما الاصلي ونرجح انه واقع في منتصف الجدار الشمالي الشرقي للمدينة حيث تمتد الخرائب الى الخارج وحيث يكثر النقض •

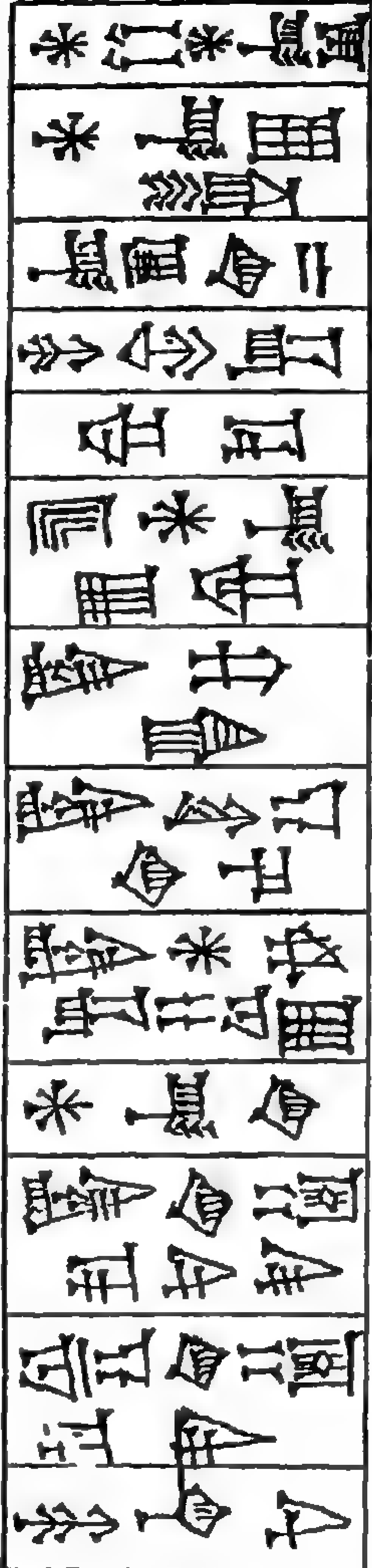

انهر الري في منطقة سامراء
تكريت
تل البنات
العاشق
سامراء
بلكوارا
المقياس
ميل



أ اجرة لاورنمو
a) Brick of Ur-nammu



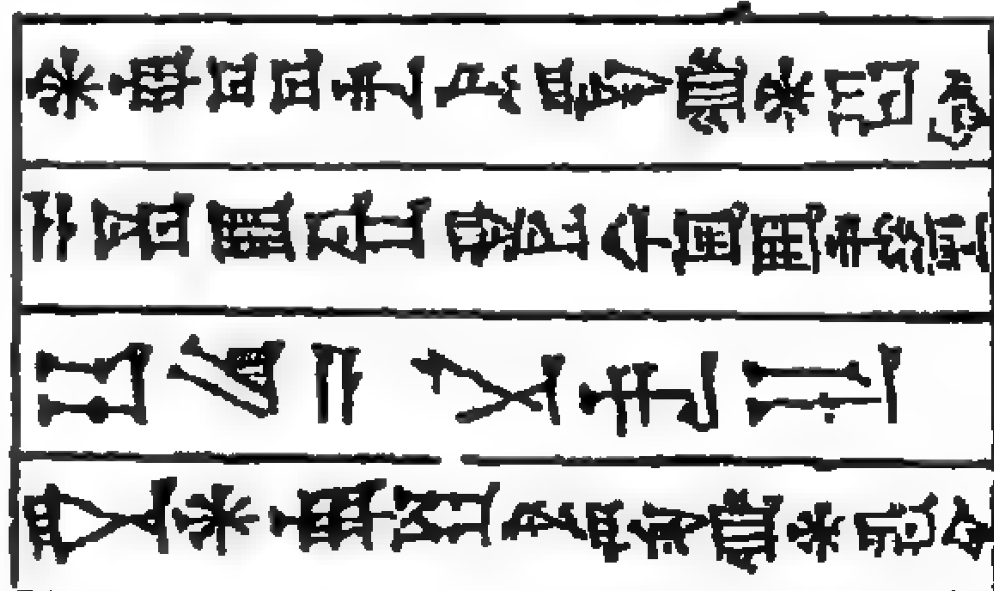
ب حجرة لاورنمو
b) Inscribed stone of Ur-nammu



ج اجرة لبورسن
c) Brick of Bur-Sin



د اجرة لنوراداد
d) Brick of Nur-Adad

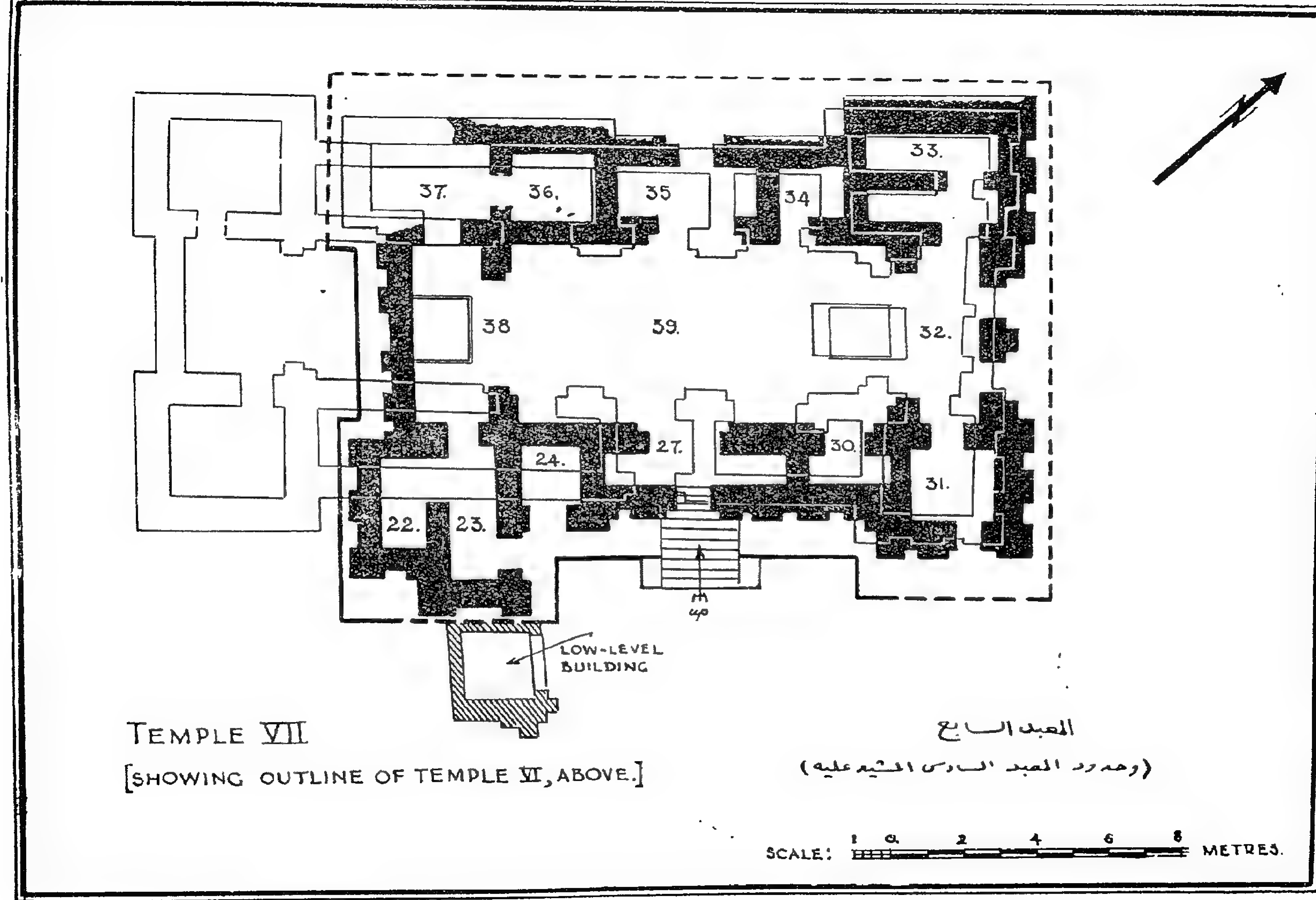


هـ اجرة لنبوخذ نصر
e) Brick of Nebuchadrezzar II

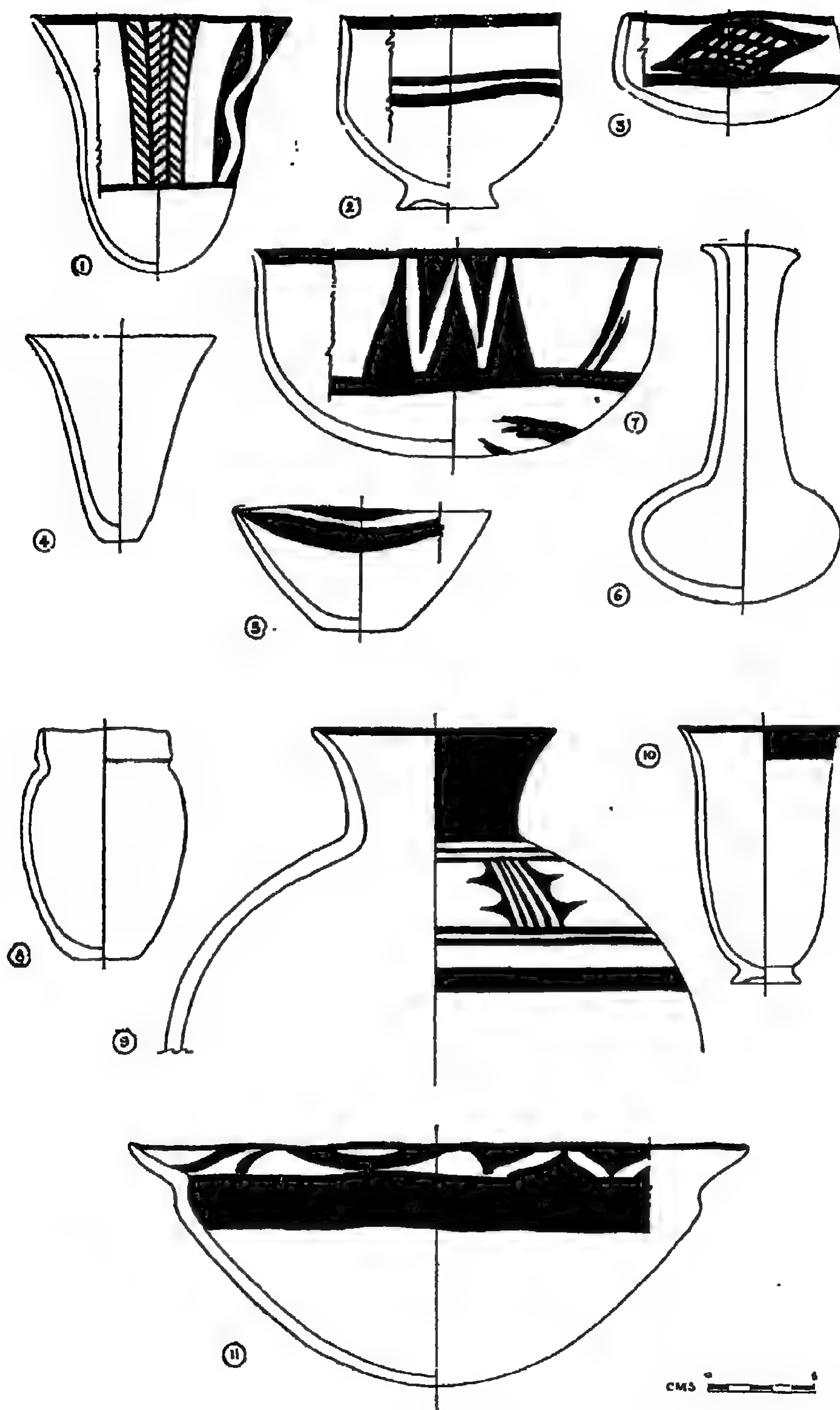
الشكل ١ كتابات على الآجر والحجر

Fig. 1 Inscription on bricks and stone.

Fig. 3 الشكل ـ ٣



Al-Ubaid Temples معبدان من عصر العبيد

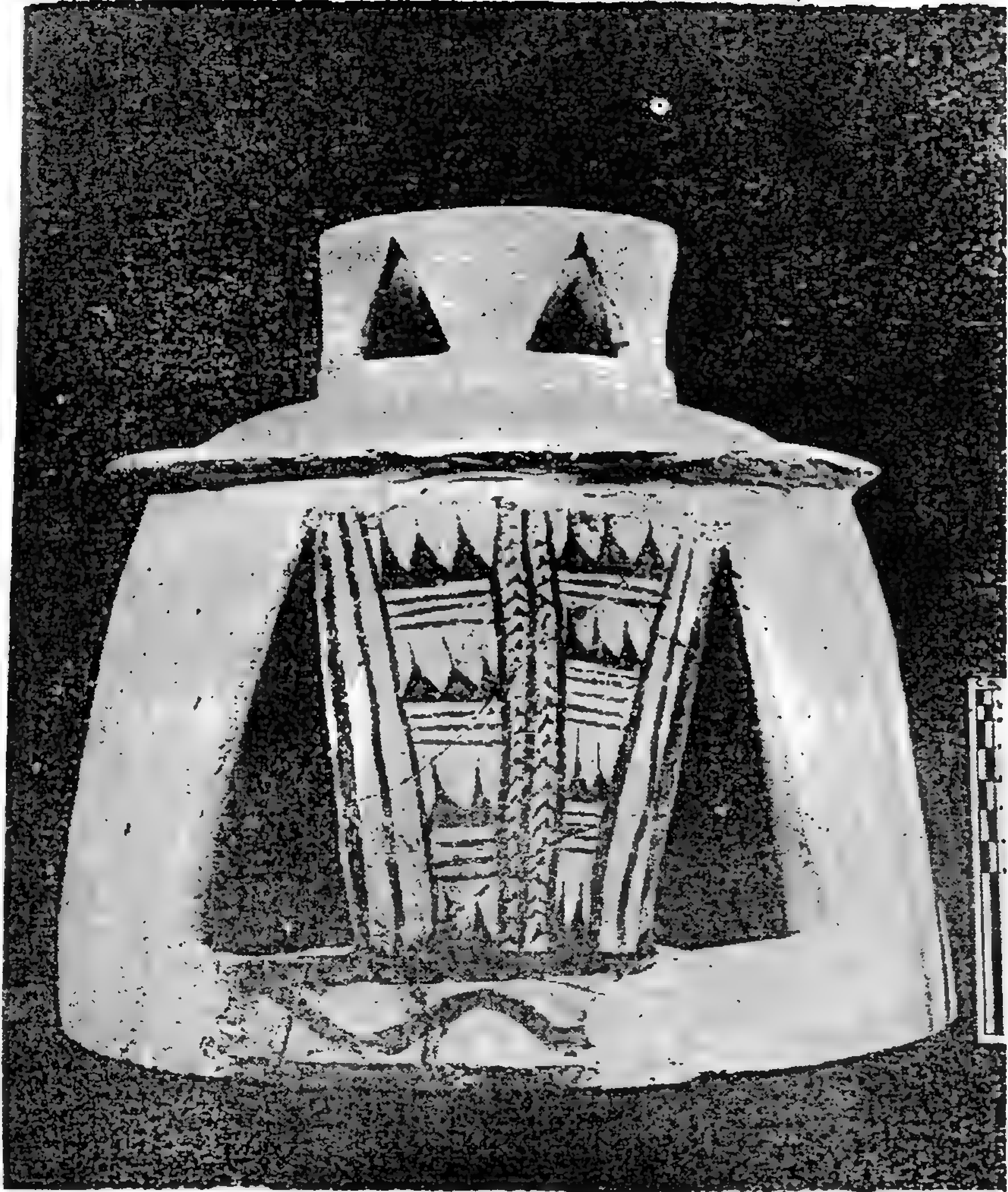


آنية من الفخار مكتشفة في المعبدين السادس والسابع

Fig 4.

(الشكل – ٤)

Pottery from Temples VI & VII



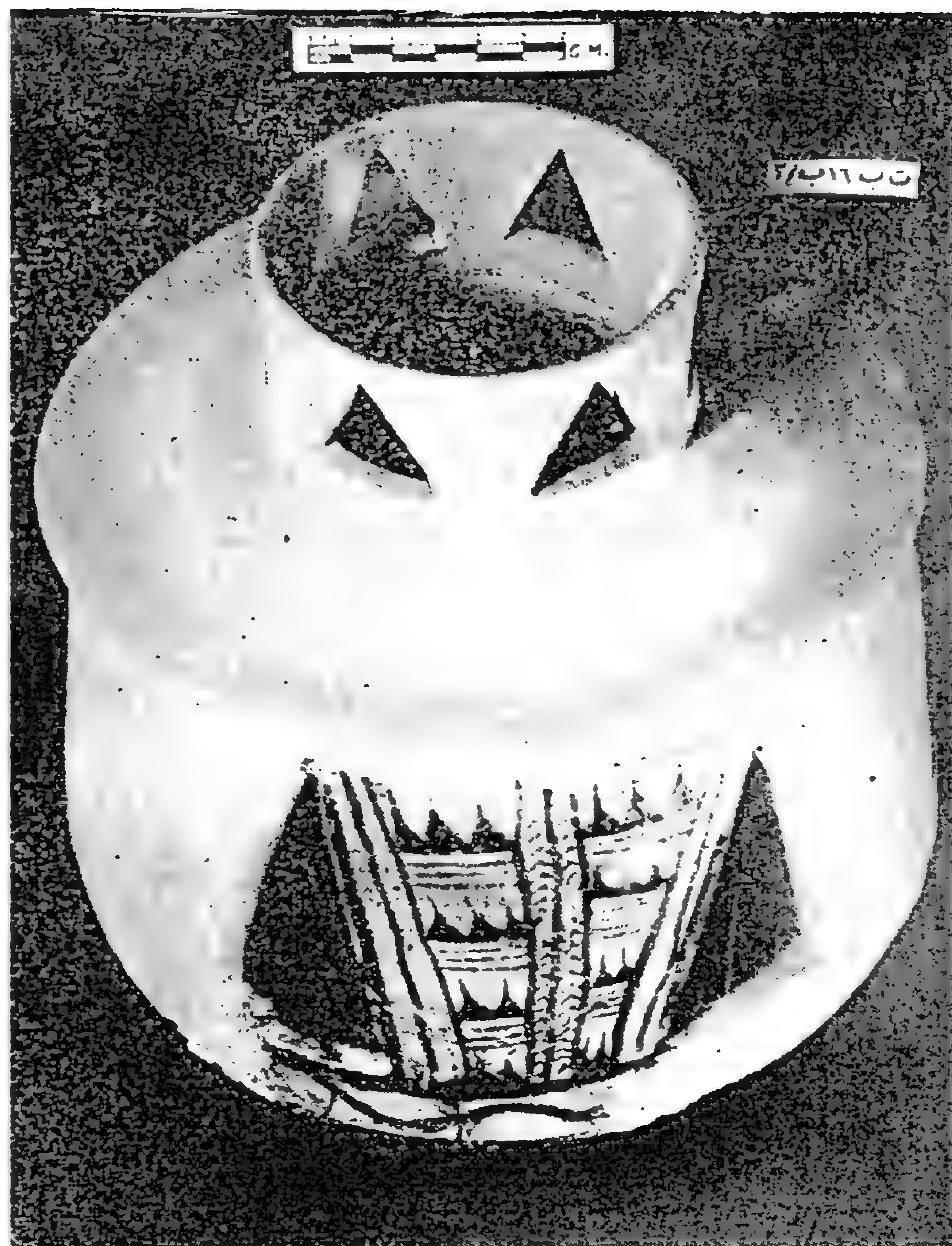


Fig. 5 Typical painted censers form Temple VI

الأشكال المألوفة

STANDARD TYPES

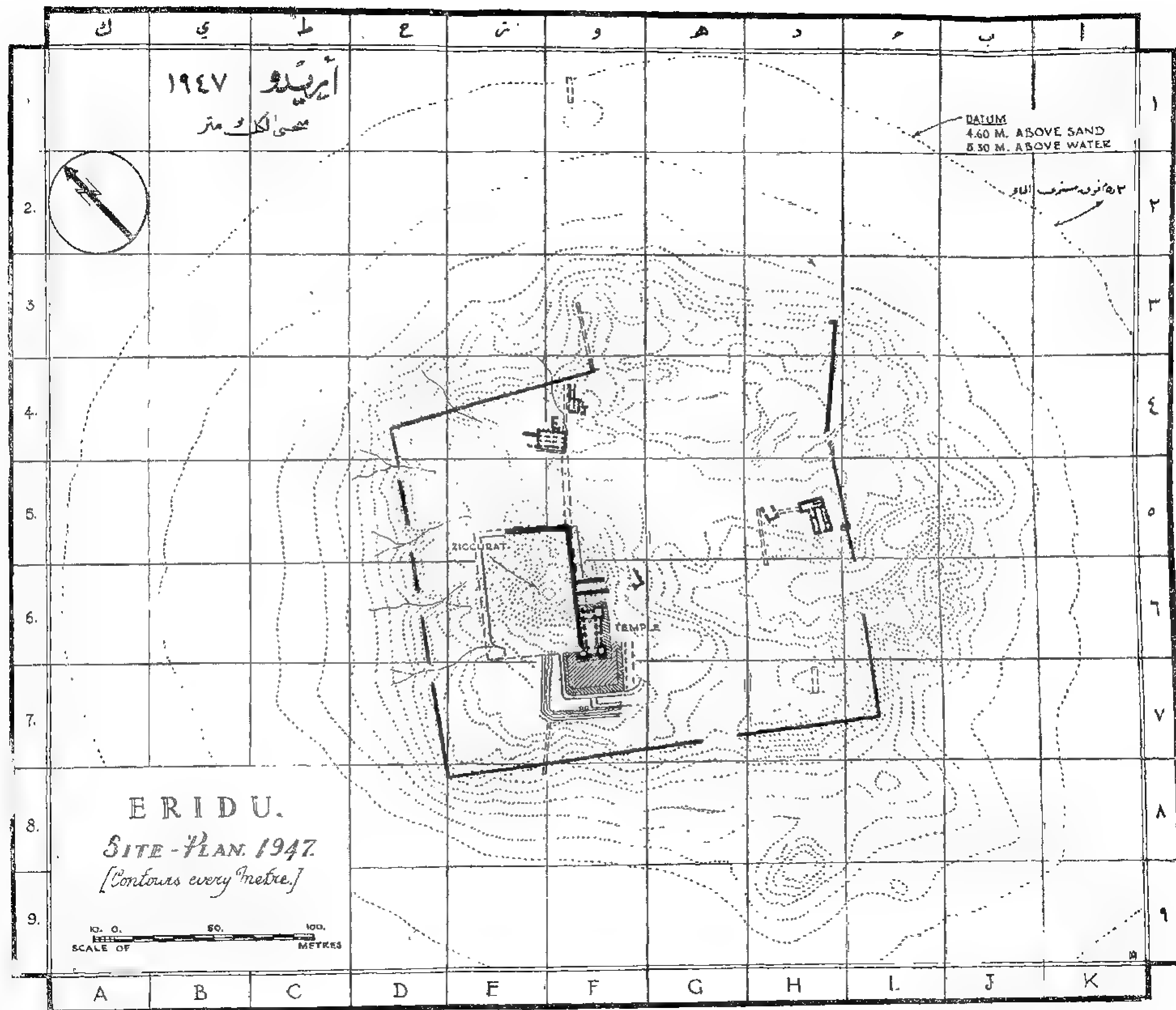
أشكال TYPES								
مصبوغه PAINTED	9.	3.	25.	18.	3.	2.	16	O
غير مصبوغه PLAIN	62.	85.	5.	176.	22.	2.	182	14.
المجموع TOTAL	71.	88	30	194	25.	4.	198	14.

MISCELLANEOUS FEATURES.

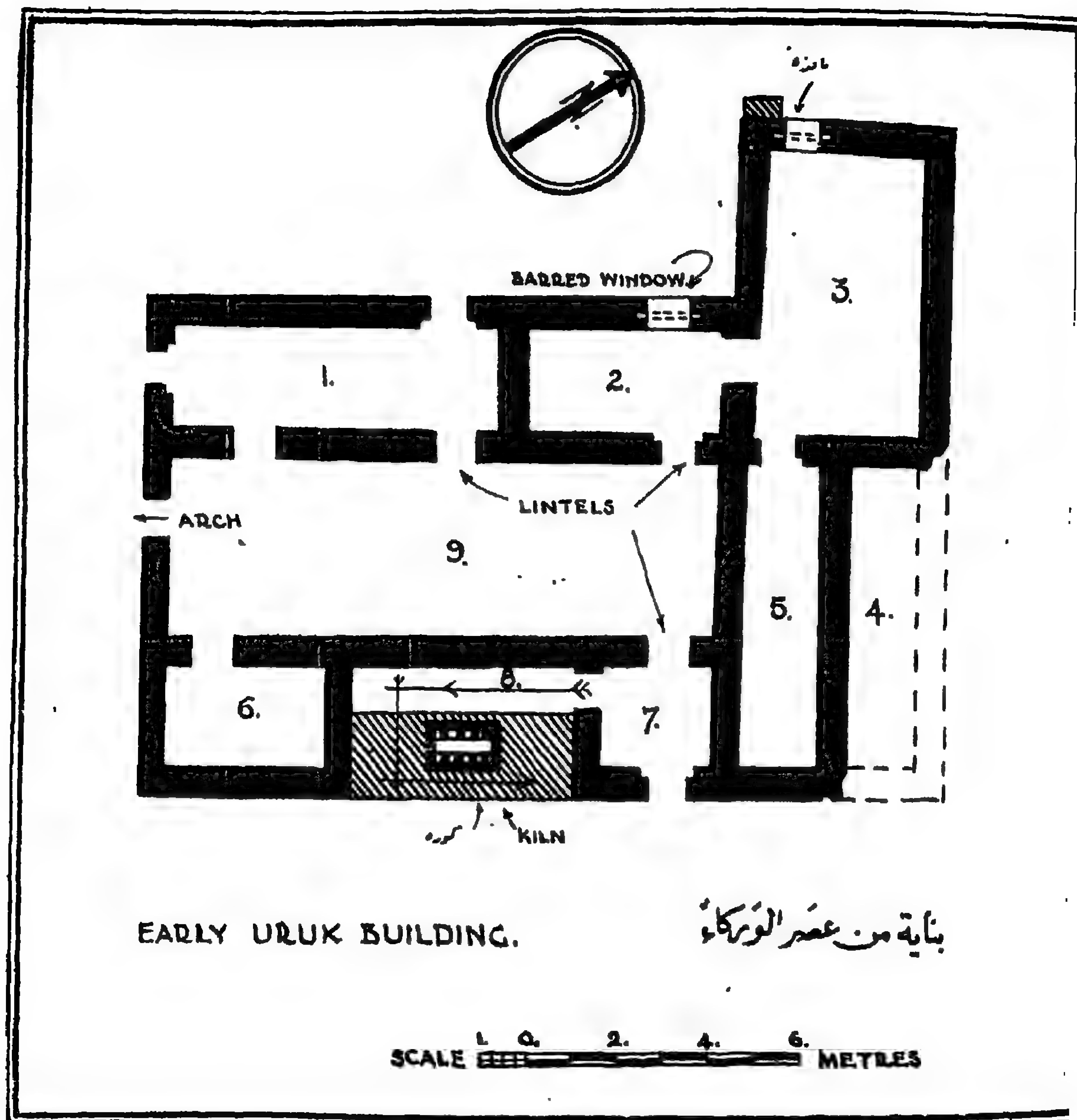
	منجل CLAY SICKLES	مسمار CLAY NAILS	مصب SPOUTS	عروة بشكل سلة BASKET HANDLES	عروه STRAP HANDLES	قعر مسطح FLAT BOTTOMS	قعر مستدير ROUND BOTTOMS	قطعه SHERDS.
مصبوغه PAINTED	O	O.	2.	O.	O.	O	1.	96
غير مصبوغه PLAIN	10	1.	4.	1.	1.	3.	20.	1622
المجموع TOTAL	10	1.	6.	1.	1.	3.	21.	1718

Chart Showing Occurrance of al-Ubaid Pottery Types in Temple VI

جدول يبين انواع الفخار العبيدى المكتشف فى المعبد السادس



أريدو ١٩٤٧
DATUM
4.60 M. ABOVE SAND
5.30 M. ABOVE WATER
ZIGGURAT
TEMPLE
ERIDU.
SITE-PLAN. 1947.
[Contours every Metre.]
10. 0. 50. 100.
SCALE OF METRES



EARLY URUK BUILDING.

بناية من عصر الوركاء

Building in Square 5/H

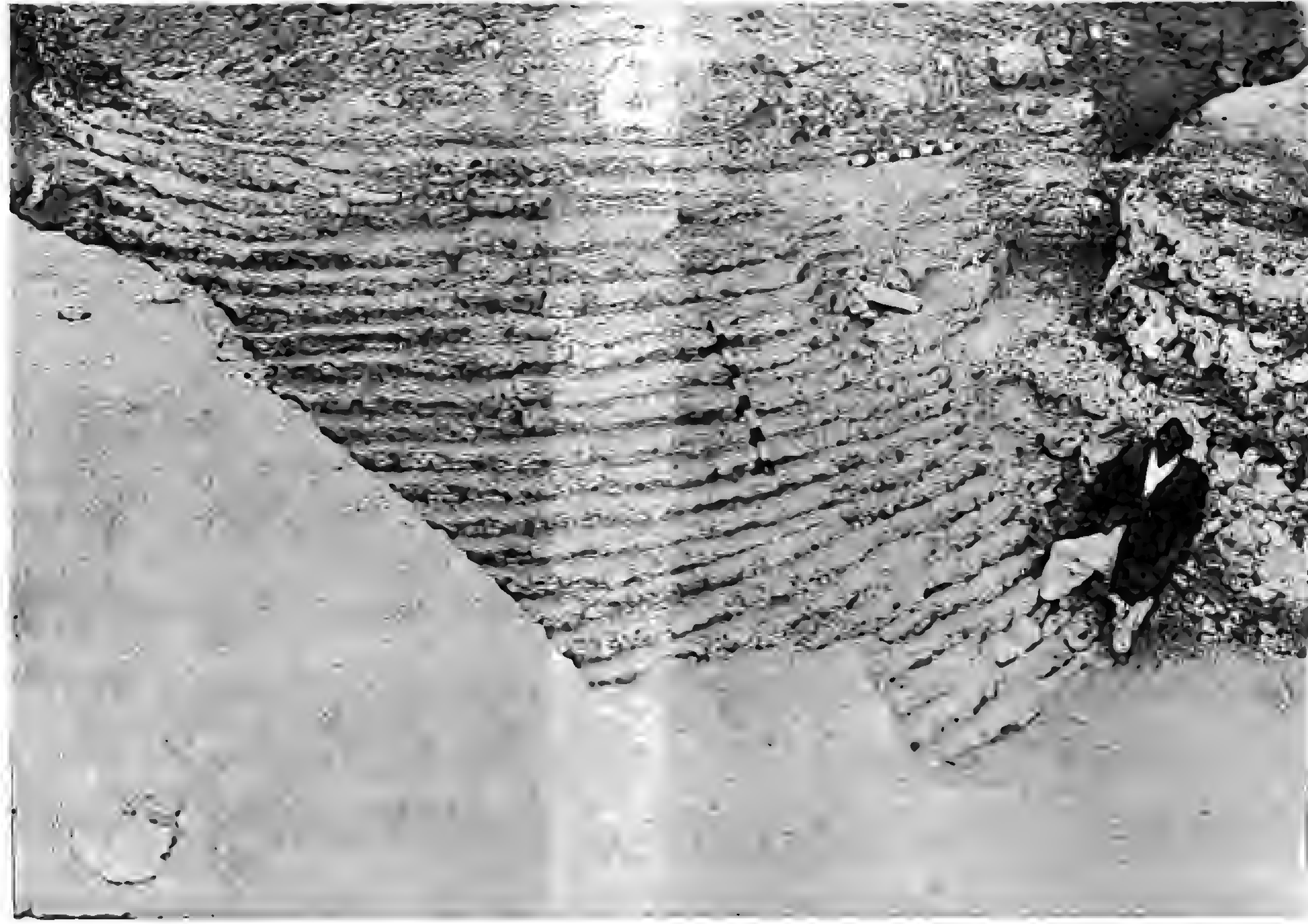
بناية في المربع ٥ د





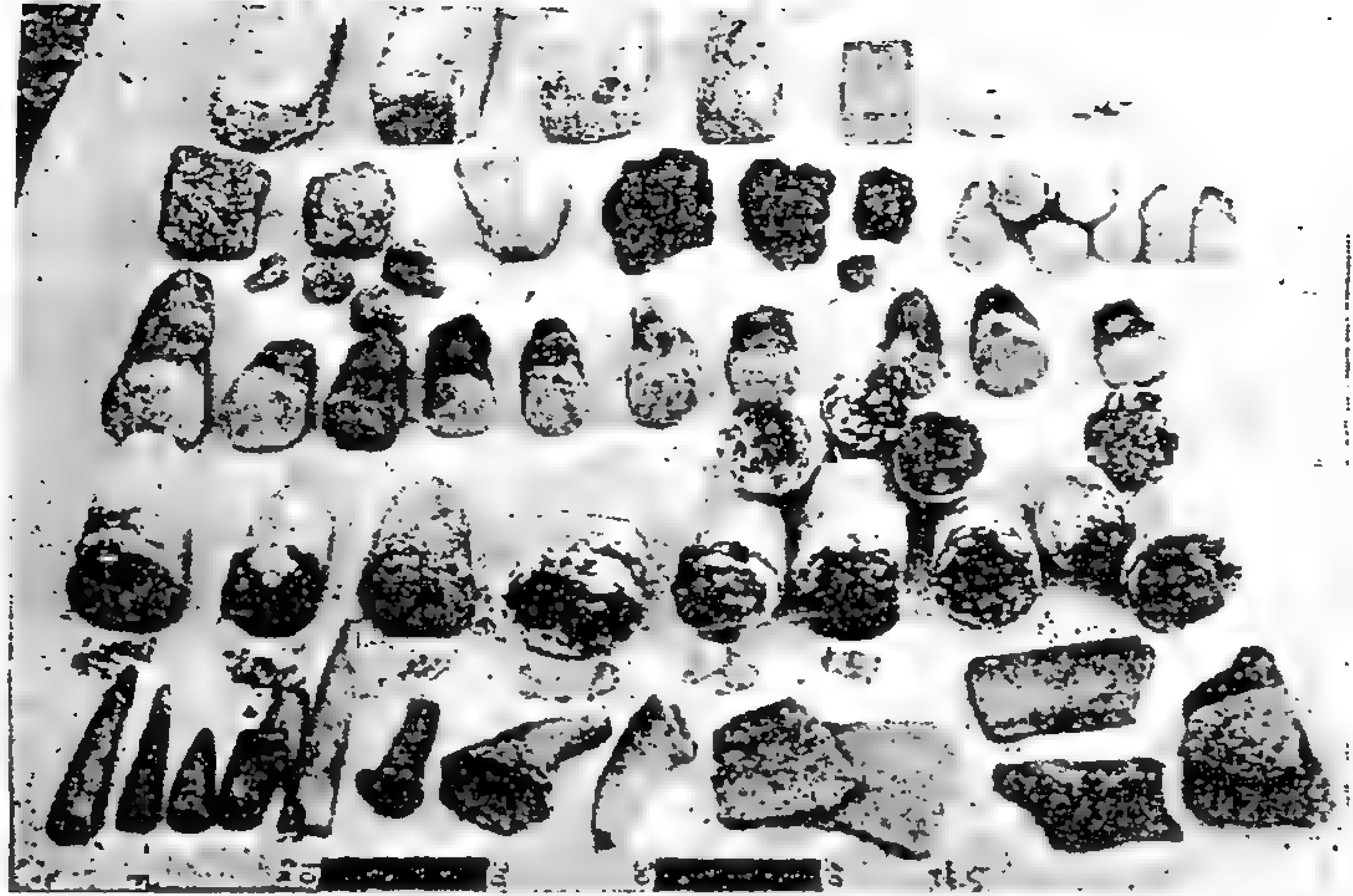
اللوح ٢ ـ المعبد السادس (يشاهد من الجهة الجنوبية الغربية)

Pl. II Al 'Ubaid Temple with Later Platform.



Stepped and Battered Terrace Wall of Temple I

زاوية المعبد الاول حيث وجدت مزينة بقمات صغيرة









Pl. IV

اعلى اليسار : قطع كانت تزين المعبد الاول
اسفل اليسار : الآنية النذرية المألوفة المكتشفة فى بناية من عصر الوركاء

Top Left: Architectural Ornaments from Temple I
Bottom Left: Standard Votive Pottery from Building in Square 5/H

اللوح ـ ٤
اعلى اليمين : كسرات من فخار العبيد وجدت فى المعبد السادس
اسفل اليمين : جرار نذرية وجدت فى الرمل (بناية من عصر الوركاء)

Top Right: Some al-Ubaid Sherds from Temple VI
Bottom Right: Votive Jars in Sand Filling (Square 5/H





Pl. VI

(اللوح – ٦)

بناية من عصر الوركاء . فى اليمين : باب يعلوه قوس . فى اليسار نافذة يشاهد فى جانبها مواضع القضبان

Building in Square 5/H Left: Barred Window Right: Corbelled Arch



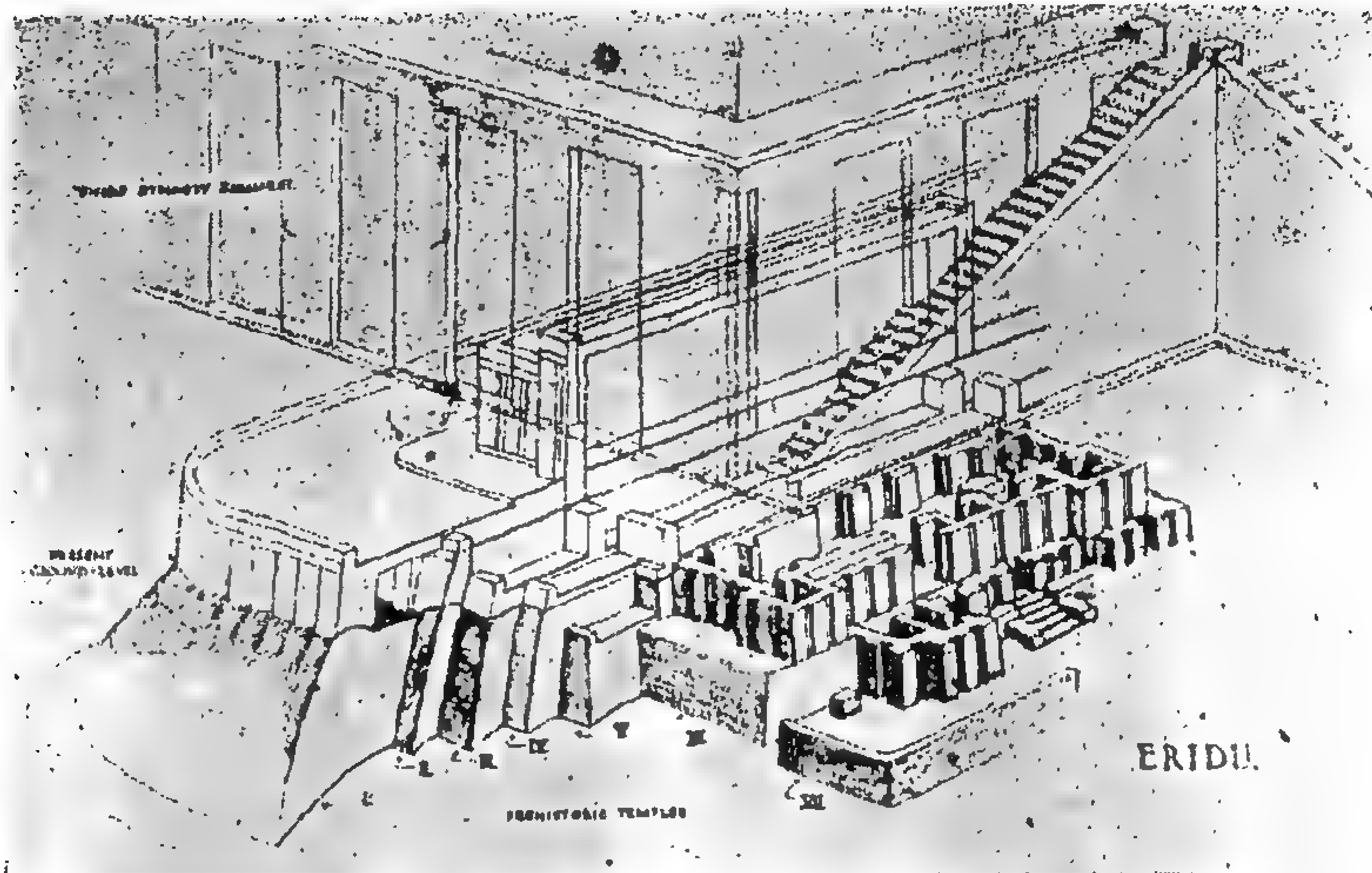
اسد مصنوع من حجر المستماز (البزلت)

Black Basalt Lion



صورة مفصلة لراس الاسد

Details of the Lion's Head



Pl. IX

(اللوح ـ ٩، ا)

منظر مستعاد لمعابد ما قبل التاريخ المكتشفة تحت الزقورة

Diagramatic Section Showing Pre-historic Temples beneath Later Ziggurat

Pl. IX

(اللوح ـ ٩، ب)

منظر عام للموقع يشاهد فيه المعبد السادس تحت خرائب الزقورة

General View of the Site with Temple VI Appearing beneath the ruins of the Ziggurat.

أقدم المخطوطات

في خزانة الأوقاف العامة ببغداد

أولا : مخطوطات المائة الخامسة والسادسة والسابعة للهجرة

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

١ ـ تمهيد

حفلت مدينة بغداد في أيام العباسيين بكثير من خزائن الكتب التي اكتظت رفوفها بأمهات التصانيف النفيسة ، حتى ندر أن تجد دارا لواحد من الخلفاء أو الامراء أو الوزراء أو السراة ، فضلا عن العلماء والادباء ، تخلو من مجموعة من الكتب . ولكن تلك الخزائن العديدة ، قد تلاعبت بها أيدي الحدثان ، حتى صار أمرها جزءا من التاريخ ، ودخل ذكرها في أخبار الماضين . وما سلم من كتبها شيء زهيد قليل العدد ، تناثر هنا وهناك . فحرصت خزائن الكتب في عصرنا هذا على ادخاره والاعتزاز به . ومن جملة الخزائن التي حوت شيئا من ذلك التراث ، « خزانة كتب الأوقاف العامة » ببغداد .

وهذه الخزانة التي تتألف من نيف وسبعة آلاف مجلد ، حديثة النشأة ، قامت سنة ١٩٢٨ على بقايا جملة خزائن بغدادية ، كانت موضوعة في بعض جوامع بغداد ومدارسها الدينية . ثم رأت وزارة الاوقاف العراقية يوم ذاك ، وعلى رأسها معالي الشيخ أحمد الشيخ داود ، المتوفى سنة ١٩٤٧ ، أن تجمع تلك الخزائن في صعيد واحد ، فكان من اجتماعها هذه الخزانة التي تضم كثيرا من المخطوطات والمطبوعات العربية .

وكانت هذه الكتب قبل اجتماع شملها ، موجودة ـ كما قلنا ـ في جملة خزائن . فلما جمعت سجلت تسجيلا أوليا . وهذه خلاصة بما كانت تحتويه كل خزانة من كتب ، مأخوذة من ذاك السجل :

اسم الخزانة	أرقام كتبها في السجل القديم
خزانة مدرسة نائلة خاتون[1] (الوجبة الاولى)	١ – ٣٠٤
خزانة جامع الكهيا[2]	٣٠٥ – ١٥٢٨
خزانة التكية الخالدية[3]	١٥٢٩ – ٢١٥٢
خزانة المدرسة السليمانية[4]	٢١٥٣ – ٢٤٩٢
خزانة المدرسة المرجانية[5]	٢٤٩٣ – ٣٩٥٦
خزانة جامع الحيدرخانة[6] (الوجبة الاولى)	٣٩٥٧ – ٤١٣٦
خزانة جامع الرواس[7]	٤١٣٧ – ٤٣٧٣

(١) تنسب الى نائلة خاتون ، زوجة مراد أفندي أحد رجال الدولة العثمانية وأمرائها (انظر : تاريخ مساجد بغداد وآثارها ٠ للسيد محمود شكري الآلوسي ص ٨٤) ٠ وأغلب كتب هذه المدرسة ، مما اشترته نائلة خاتون ووقفته عليها ٠ والباقي وقفه سعيد افندي الذي كان مدرسا في تلك المدرسة ٠

(٢) بناه كامل بك بن الحاج أمين الزند سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) ٠ وكان الحاج أمين مفتي الحنفية ببغداد ، ثم صار كتخدا لوالي بغداد (مساجد بغداد ص ٥٩) ٠ وخزانة هذا الجامع من أجل خزائن الكتب البغدادية وأنفسها ٠ فقد حوت كثيرا من الكتب الخطية القديمة ، التي جمعها المفتي ، وعني ابنه بوضعها في هذا الجامع ٠

(٣) منسوبة الى الشيخ خالد النقشبندي٠ وقد أقيمت سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) في جامع الاحسائي ببغداد ٠ ووقف عليها ابراهيم فصيح الحيدري (المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م) خزانة كتبه ٠

(٤) بناها أبو سعيد سليمان باشا والي بغداد (ولايته من سنة ١١٩٣ الى ١٢١٧ هـ = ١٧٧٩ – ١٨٠٢ م)٠ وقد وقف عليها سنة ١١٩٩هـ (١٧٨٤ م) كتبا كثيرة معتبرة ٠

(٥) هذه الخزانة ، جمعها السيد نعمان الآلوسي (وهو ابن أبي الثناء الآلوسي ، المفسر الشهير) ، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) ، ووقفها على المدرسة المرجانية ببغداد التي كان مدرسا فيها ٠ وكان السيد نعمان علامة ، شغوفا بالمطالعة ، ميالا الى جمع الكتب النادرة ، فاجتمعت لديه هذه الخزانة النفيسة ٠

(٦) هذا الجامع ، بناه داود باشا والي بغداد سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) ٠ وجعل فيه مدرسة وقف عليها كتبا كثيرة في سنة ١٢٤٣ هـ (١٨٢٧ م) ٠

(٧) يقع في محلة رأس الساقية ببغداد ٠ والرواس هذا ، رجل متصوف من أهل القرن الماضي (راجع : تاريخ مساجد بغداد ٠ ص ١٤١)٠ أما خزانة الكتب التي فيه ، فقد وقفها السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م)٠

خزانة جامع الباجهجى[٨]	٤٣٧٤ - ٤٧٥١
خزانة جامع الإمام أبى حنيفة[٩] (بالاعظمية)	٤٧٥٢ - ٤٨٨٩
خزانة جامع الحيدرخانة (الوجبة الثانية)	٤٨٩٠ - ٥٠٦٧
كتب أضافتها مديرية الاوقاف العامة	٥٠٦٨ - ٥٢٩٣
خزانة مدرسة نائلة خاتون (الوجبة الثانية)	٥٢٩٤ - ٥٣٤٨

وقد هيأ الله لهذه الخزانة رجلا حازما حريصا على مصلحتها ، بعيد النظر فى ما يخص أمورها ، مجدا فى تنميتها وتوسيعها ، مخلصا لها كل الاخلاص . ذلك هو صاحب المعالى السيد تحسين على، مدير الاوقاف العام الحالى، فقدرأى ان الخزانة بحاجة الى تنظيم حديث وفهرسة دقيقة ، يكفلان فائدة المطالعين فيها ؛ فعهد معاليه الى كاتب هذه السطور بهذه المهمة ، وأنا الآن أكاد انتهى منها.

لقد أتيح لى فى هذه المناسبة ، أن أطلع على ما فى هذه الخزانة من كتب، وأن أدون ملاحظات كثيرة عما فيها من مخطوطات قديمة كتبت قبل سنة ١٠٠٠ للهجرة (١٥٩١ م)، وقد عدت الى ما دونته عنها، فرتبته بحسب سياقة تواريخ استنساخه، قرنا بعد قرن وسنة بعد سنة .

وفى هذا المقال ، وصف موجز لاقدم هذه المخطوطات ، أعنى لما كان يرتقى منها الى المائة الخامسة والسادسة والسابعة للهجرة (٤٠١ - ٧٠٠ هـ = ١٠١٠ - ١٣٠٠ م).

وليس فى هذه الخزانة من مخطوطات المائة الخامسة الا واحدة فقط . أما المخطوطات المكتوبة فى المائة السادسة فتبلغ ثمانى عشرة مخطوطة . والتى من المائة السابعة تبلغ تسعا وثلاثين مخطوطة . فهذا المقال يحتوى على وصف ثمان وخمسين مخطوطة ، شفعت بعضها بصور تمثل خطوطها .

وهذه المخطوطات القديمة التى سيرد ذكرها فى هذا المقال ، كانت تعود الى المدارس والجوامع الآتية :

عدد المخطوطات	المدرسة أو الجامع
٣	نائلة
١٤	الكهيا
٥	التكية
٦	السليمانية
١٧	المرجانية
٨	الحيدرخانة
٥	الباجهجى
٥٨	المجموع

(٨) انشأه الحاج أمين الباجهجى، فى محلة رأس القرية ببغداد (أنظر الكلام عليه فى تاريخ مساجد بغداد . ص ٤٠)، ووقف عليه بانى الجامع وأخوه السيد نعمان الباجهجى خزانة كتب .

(٩) كان فى هذا الجامع قديما ، مدرسة تحفل بخزانة كتب جليلة ، وصفناها فى هذه المجلة (سومر ٢ [١٩٤٦] ص ٢٢٥ - ٢٢٦) . أما الكتب التى نقلت من هذا الجامع الى خزانة الاوقاف العامة ، فاغلبها لا طائل تحته .

ان قسما من هذه المخطوطات غير مطبوع . والباقي وان كان مطبوعا ، الا ان نسخه مما يحرص عليها لقدمها وصحتها . ولقد اتضح لنا بالبحث ، ان بعض هذه النسخ هي أقدم ما يعرف من نوعه في خزائن الكتب كافة . فهي بهذا جليلة نفيسة يحسن الرجوع اليها لضبط النسخ المطبوعة ، أو للاستناد اليها حين يراد اعادة نشرها.

٢ ـ مخطوطات المائة الخامسة للهجرة

لم نقف في هذه الخزانة الا على مخطوطة واحدة فقط ، كتبت في هذا القرن ، وهي :

١ ـ تأويل مختلف الحديث :

للامام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩م). وهذه النسخة قديمة جدا ، بل هي أقدم مخطوط وقفنا عليه في خزانة الاوقاف العامة . وفي وسطها خرم . جاء في آخرها : « نسخ بواسط ، في شعبان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة »(١٠٧٩م). ولم يذكر فيه اسم الناسخ . والكتاب طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ بتصحيح محمود شكري الآلوسي[١٠].

الرقم القديم (؟)، الرقم الجديد ٦٦٦٧ ، المرجانية ؛ ١٧٥ص؛ ٢١ × ١٦ سم، ١٨ س[١١].

٣ ـ مخطوطات المائة السادسة للهجرة

وهي على نوعين : الاول ما كان مؤرخا بتاريخ معلوم . والثاني ما كان غير مؤرخ ، وخمنا انه يعود الى هذه القرن، استنادا منا الى حال المخطوط ذاته من حيث الخط والورق والحبر وغير ذلك من الدلائل.

اولا ـ المخطوطات المؤرخة :

٢ ـ زهر الكمام في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام بالتمام :

لابي حفص عمر بن ابراهيم الانصاري الاوسي. ولم نقف على سنة وفاته . رتبه على سبعة عشر مجلسا ، وبدأ كل مجلس منها بخطبة وأشعار وأحاديث وأخبار . وقد طبع الكتاب في مصر[١٢]. ولهذا الكتاب نسخ مختلفة في خزائن الكتب ، بيد أن هذه النسخة أقدمهن جميعا . فقد جاء في آخرها : « وكان الفراغ من نسخه نهار الثلثاء بعد العصر ، حادي عشر من شهر ربيع الآخر، سنة خمس وخمسمائة » (١١١١ م) ولم يذكر فيه اسم الناسخ . (أنظر مثال خطه في الشكل ١).

(١٠) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس (ص ٢١٢).

(١١) نذكر في آخر وصف كل مخطوط، رقمه في السجل القديم ، فرقمه في السجل الجديد ، فالمصدر الذي ورد منه المخطوط ، فعدد صحائفه ان كانت مرقمة، فطوله وعرضه بالسنتمتر. فعدد أسطر الصفحة الواحدة .

(١٢) معجم المطبوعات العربية (ص٤٩٩).

في سفره من كراماته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وذلك انهم مروا ابطريقهم
على راهب يقال له نسطور وهو في صومعته ببصرا من أرض الشام وكان الناس
ينزلون الى صومعته فلا يخرج اليهم فلما نزلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم نزل صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فتطلع الراهب من صومعته
ونادا يا ميسره وكان يعرفه من الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال هو
رجل من قريش من اهل الحرم فقال ان في عينيه حمرة لا تفارقه قال نعم

الشكل – ١

الرقم القديم ١٠٢٥ ؛ الرقم الجديد ٤٧١٤ ، الكهيا ، ٢٨٢ ص ، ٢٠ × ١٥ سم ، ٢٣ س .

٣ – عيون الفنون (في الحديث النبوي) :

نسخة قديمة جدا من هذا الكتاب الذي لم يطبع . ولم نقف على خبر نسخة أخرى منه . جاء في آخره : « وقع الفراغ من كتابته وقت العصر يوم الاثنين ، السابع من صفر سنة أربعين وخمسمائة » (١١٤٥ م) وقد كتبه « أبو المحاسن حامد بن محمد بن علي بن حامد اليزدي » (أنظر مثال خطه في الشكل ٢).

الشكل – ٢

يلي ذلك تعليق هذا نصه : « قابلته بأصل الشيخ الامام سراج الدين ناصح المسلمين أبي أحمد الابرقوهي دام جماله ، مرتين : احداهما سنة أربعين وخمسمائة ، والاخرى في صفر سنة أربع وأربعين (وخمسمائة)(١١٤٩ م) ، وصححته بقدر الوسع ...»(١٣)

وفي الصفحة الأخيرة منه هذه العبارة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . أما بعد : يقول مناور بن نركوه ، أجزت للقاضي الامام الرئيس رضي الدين نجم الاسلام شرف الرؤساء والحكام ، أبي الفتح مسعود بن محمد بن الفضل الشافعي الاصفهاني ، أناله الله في الدارين آماله وأحسن مآله ، رواية كتاب عيون الفنون هذا ، ورواية سائر مجموعاتي ومسموعاتي من التفاسير والاحاديث والآثار والقراءات والحكايات والاشعار وغيرها مما يجري فيه السند والعنعنة ، اجازة (... ؟) وأنا بريء من الغلط والتحريف والشطط والتصحيف في ذلك (... ؟) بالدعاء في مظان الاجابة لي ولوالدي (... ؟) سائر المؤمنين بالمغفرة . كتبه بيده لعشر بقين من صفر ، سنة أربعين وخمسمائة .

الرقم القديم ١٧٧١ ، الرقم الجديد ٣٨٩٣ ، التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٧ × ١٢ سم ، ١٦ س .

٤ ـ الصحاح في اللغة :

لابي نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٢ م) . والكتاب من أقدم المعاجم العربية ، وقد طبع غير مرة(١٤) .

وهذه النسخة قديمة العهد جدا ، جاء في آخرها : « فرغ من اتمامه نسخا الحسن بن محمد بن الحسين القريب (؟) ، ضحوة يوم الاحد الخامس من شهر ... شعبان ... سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بقاشان » (١١٥٣ م) (أنظر مثال خطه في الشكل ٣) . وقد استقصينا تواريخ النسخ

(١٣) نضع هذه النقط (...) حين نريد حذف ما لا لزوم لاثباته . ونضع (...؟) في موضع الكلمات الممحوة او التي لم توفق لقراءتها .

(١٤) معجم المطبوعات العربية . (ص ٧٢٤) .

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين أجمعين

فرغ من اتمامه نسخا الحسن بن محمد بن الحسين ... ضحوة يوم الاحد الخامس من شهر الله المعظم شعبان عظم الله بركته سنة ثمان واربعين وخمسمائة

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الشكل ـ ٣

الخطبة المعروفة لهذا المعجم، فلم نجد بينها ما هو أقدم عهدا من هذه . فهي مما يصلح الرجوع اليها حين اعادة طبع الكتاب .

الرقم القديم ١٣١٩ ، الرقم الجديد ١١٨٧ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٥ سم، ٢٩ س .

٥ ـ مجموعة فى الحديث :

وهى من أقدم المجاميع فى هذه الخزانة ، وتتألف من عشرة كتب ورسائل ، هذه خلاصة عنها :

(١) كتاب الغوامض والمبهمات : تصنيف الشيخ الحافظ أبى محمد عبدالغنى بن سعيد بن على بن سعيد الحافظ الازدى ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٨ م) . فى صفحته الاولى ، قراءة بعضهم للكتاب « فى الرابع من صفر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة » (١١٥٧ م) . فلعل النسخة كتبت فى تلك السنة عينها ، أو قد تكون أقدم عهدا من ذلك التاريخ (١٥) .

(٢) الجزء الثالث والعشرون من حديث أبى الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير بن عبدالله بن صالح بن أسامة الذهلى القاضى: انتقاء أبى الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى البغدادى ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥م) عليه قراءة أخرى أقدم من تلك ، تاريخها سنة « احدى وعشرين وخمسمائة » (١١٢٧ م) .

(٣) كتاب الرباعى : وهو حديث اجتمع فى أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم عن بعض . للازدى المذكور فى الفقرة الاولى من هذه المجموعة . فى آخره قراءة بتاريخ « الاربعاء ، الثالث عشر من جمادى الاولى ، سنة احدى وخمسين وخمسمائة » (١١٥٦ م).

(٤) الجزء من فوائد حديث أبى محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد الأزدى الحافظ عن شيوخه : عليه قراءة فى « سنة أربع وخمسين وخمسمائة » (١١٥٩ م).

(٥) الجزء من فوائد الشيخ أبى محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابورى الواعظ عن شيوخه :

رواية الشيخ أبى الحسن على بن المؤمل بن على بن غسان الكاتب عنه.

(٦) رسالة فى علم الحديث .

(٧) الجزء من كتاب الاوهام التى فى مدخل أبى عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى رحمه الله : عليه قراءة سنة أربع وخمسين وخمسمائة . ومن هذا الكتاب نسخة قديمة فى

---

(١٥) فى دار الكتب الملية باستانبول (خزانة فيض الله . الرقم ٢٦١) نسخة من هذا الكتاب غير مؤرخة ، وصفت فى كتاب :

Weisweiler: Istanbuler Handschriftenstudien zur Arabischen Traditionsliteratur. (Istanbul, 1937; No. 62).

وفيه ذكر لاغلب المراجع عن حياة المؤلف.

خزانة برلين(١٦). وكتاب المدخل ذكره الحاج خليفة بقوله : « المدخل الى علم الصحيح : لابي عبدالله ... الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٤ ، (١٠١٣ م)(١٧).

(٨) الجزء فيه مجلس من املاء الشيخ أبي الحسين نصر بن عبدالعزيز الفارسي المقرى :

وفيه مجلسان من املاء الشيخ أبي زكريا عبدالرحيم بن أحمد بن نصر البخاري . عليه قراءة سنة احدى وخمسين وخمسمائة . وفي آخره سماع سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ، (١١٥٣ م).

(٩) كتاب ثواب القرآن الكريم :

رواية أبي بكر عبدالسلام بن أحمدبن سهيل البصري . مما رواه عنه الشيخ أبو محمد الحسن بن وشيق العسكري . عليه سماع سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

(١٠) الجزء من فوائد حديث الشيخ الحافظ ابي (... ؟) بن أحمد الهروي :

عليه قراءة سنة خمسين وخمسمائة (١١٥٥م).

ان هذا المجموع ، من المجاميع النفيسة في موضوعها . ونظن أن أقسامه كلها غير مطبوعة . وخطه قديم . والقراءات والسماعات الواردة في تضاعيفه ، تتراوح تواريخها بين سنة ٥٢١ و٥٥٦ للهجرة . وخط جميعها متشابه ، أعني انها لخطاط واحد لم يذكر اسمه . (انظر مثال خطه في الشكل ٤).

له شاة ودعينا فأكل ثم توضا فصلى فقدمت له من
لحمها فأكل وصلى العصر ولم يتوضا
باب
حدثنا حسين بن حامد بن نصر البزاز قال
حدثنا ابو عبيد القاضي قال حدثنا زيد بن أخزم قال

الشكل – ٤

الرقم القديم ١٧٠١ ، الرقم الجديد ٢٨٨٦، التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢١ × ١٤سم ١٢، – ١٥ س.

(١٦) Ahlwardt; Verzeichniss der Arabischen Handschriften zu Berlin. (Vol. II. No. 1033).

(١٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٥ : ٤٧٢ طبعة فلوجل ، في لندن).

٦ ـ الرسالة القشيرية :

لابى القاسم عبدالكريم القشيرى النيسابورى الفقيه الشافعى ، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ (١٠٧٢ م) • فرغ من تصنيفها سنة ٤٣٨ هـ (١٠٤٦ م)• ورسالته هذه من أنفس كتب التصوف، وهى تعرف أيضا بـ « الرسالة فى رجال الطريقة » و « الرسالة المباركة » • وقد طبعت مرارا (١٨)•

٧ ـ معالم السنن :

وهو شرح سنن أبى داود سليمان بن أشعث السجيستانى ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م)، وهو غير أبى داود الطيالسى ، صاحب المسند ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م)•

والشرح هذا ، لابى سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ(٩٩٨م)•

ابرهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلثمايه قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي اوراد من حال الشباب

الشكل ـ ٥

وهذه النسخة من أقدم ما يعرف من نسخ هذا الكتاب • جاء فى آخرها: « تمت الرسالة بكمالها، والفراغ منه وافق يوم الخميس ، فى سلخ شهر ربيع الآخر، من شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، (١١٦٧ م)• ولم يذكر فيها اسم الناسخ• (أنظر مثال خطها فى الشكل ٥)•

الرقم القديم ١٣٢٩ ، الرقم الجديد ٤٧٧٦ ؛ الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦سم ، ١٩ س •

لقد طبعت سنن أبى داود غير مرة(١٩)، أما هذا الشرح(٢٠) فقد طبع فى حلب بعناية محمد راغب الطباخ•

أوله : « الحمد لله الذى هدانا لدينه وأكرمنا بسنة نبيه ••• »•

وهذه النسخة قديمة ، مكتوبة بخط نسخى،

---

(١٨) معجم المطبوعات العربية (ص١٥١٤)•

(١٩) معجم المطبوعات العربية (ص ٣٠٩ ـ ٣١٠)•

(٢٠) ذكر الحاج خليفة (كشف الظنون ٣ : ٦٢٣) ان شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسى (من أهل المائة الثامنة للهجرة)، لخص هذا الشرح وسماه « عجالة العالم من كتاب المعالم » وهو لم يطبع •

سقط من أولها ثلاث أوراق ، استعيض عنها بأخرى جديدة حديثة الخط .

وجاء في آخرها : « فرغ من نسخ هـذه ، عشية يوم الخميس العاشر من شوال ، سنة احدى وسبعين وخمسمائة (١١٧٥ م)، ... أبو علي مسعود بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله الحاني».

وفي آخر المخطوط ، سماع منقول عن النسخة الام ، ينتهي بقوله « ... وصح ذلك في مجالس آخرها سلخ شعبان سنة خمس وستين وخمسمائة » (١١٦٩ م)

الرقم القديم ٢٤٩٦ ، الرقم الجديد ٦٦٦٩ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٧ × ١٧ سم، ٣١ س .

٨ — الجزء الثاني من أصحاب الحافظ ابي طاهر السلفي على جعفر السراج :

رواية أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني المقرى عن السلفي .

رواية التقي سليمان بن حمزة بن (... ؟) الحاكم عنه .

رواية أبي الحسن علي بن محمد أبي المجد الدمشقي عنه .

رواية (... ؟) علي بن حجر في الجزء عنه .

وهي نسخة قديمة جدا ، مجلدة تجليدا جديدا ، لم يراع المجلد فيه تسلسل أرقام الصحائف ، فجاءت مشوشة مضطربة السياق .

وقد وجدنا عليها سماعات ، أقدمها مؤرخ بسنة ٥٧١ هـ (١١٧٥م)، ثم يليه سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ م)، و٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م)، و ٦٩٩ هـ (١٢٩٩م). فهي من النسخ الجليلة المعتبرة التي تداولتها أيادي العلماء . ثم انها بحسب السماع الاول ، قد كتبت في حياة المؤلف ، الذي توفي سنة ٥٧٦ هـ(١٢) (١١٨٠ م). ولا يبعد أن تكون هي ذاتها نسخة المؤلف (أنظر مثال خطها في الشكل ٦).

---

(٢١) في مقالتنا « ما سلم من تواريخ البلدان العراقية » ذكرنا تأليفا آخر لابي طاهر السلفي . وأشرنا الى المراجع عن ترجمة حياته (المقتطف ١٠٥ [١٩٤٤] ص ٣٧٠).

الشكل — ٦

الرقم القديم ١٩٤٣ ، الرقم الجديد ٢٨٤١ ، التكية ، ٣٤٠ ص ، ١٨ × ١٣ سم ، ١٧ س .

٩ نخبة الفكر لاصول الحديث :

وهو غير كتاب « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الاثر » لابن حجر العسقلانى . لان تاريخ تأليف المخطوط الذى نصفه ، أقدم بكثير من عصر ابن حجر ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهذا الكتاب لم يذكره الحاج خليفه فى كشف الظنون، كما انه غير مطبوع .

وخمسمائة ، (١١٧٧ م) . وأنظر مثال خطه فى الشكل ٧ .

أما المؤلف ، فلا نعرف عنه شيئا.

الرقم القديم ٢٣٨٩ ، الرقم الجديد ٢٦٢٧، السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٩ × ١٣ سم ، ٢١ س .

الذي يعجز عنه الصبيان ولقد افترى على الله فيما ادعى فانه ما فرع به
احد بل فرع هو في نفسه وحبسه امير حمص والبحر دهرا طويلا فتاب
وكتب عليه وثيقة بانه تائب وانه لا يعاود مثله وومما يحكى عن
ابي علي سينا ذلك النقل وابرد من جميع ما حكيناه قوله الله الذي
خلق الانسان من شوسين نادر ومستجن ونظم بينها درجات يصل

الشكل – ٧

وهذه النسخة ، وان كانت غير مؤرخة ، الا انها قديمة جدا ، ففى آخرها سماع هذا نصه :

« سمعه منى الامام الاجل ، حسام الدين أبو المفاخر عمر بن أبى عبدالله بن أحمد بن علـى القاضى الوردستانى (الاردستانى ؟) ، حرس الله أيامه ، فى الثانى عشر شوال سنة ثلاث وسبعين

١٠ – الصحاح فى اللغة :

للجوهرى . وقد مر بنا فى الرقم (٤) وصف نسخة منه ، مؤرخة بسنة ٥٤٨ هـ . وهذه النسخة هى النصف الاول من المعجم ، وهى قديمة أيضا، فرغ من نسخها محمد بن أبى بكر بن محمـد البلخى ، فى شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة (١١٨١ م) . أنظر مثال خطها فى الشكل ٨ .

وهو افتعل وتفعل من التوءدة واصل التاء في اتاد واو يقال اتئد في امرك
اي تثبت ○ **وبد** وبد عليه اي غضب مثل ومد والوبد بالتحريك شدة العيش
وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد اي سيء الحال يستوي فيه
الواحد والجمع كقولك رجل عدل ثم يجمع فيقال اوباد كما يقال عدول على توهم
النعت الصحيح قال الشاعر لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا
جمالين وكذلك المستوبد مثل الوبد ○ **وتد** الوتد بالكسر واحد الاوتاد وبالفتح

الشكل – ٨

الرقم القديم ١٣٥١ ، الرقم الجديد ١١٨٠ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٣١ × ١٩ سم ، ٣٥ س .

١١ ــ شرح ديوان هذيل :

نسخة قديمة نفيسة، مكتوبة بخط نسخي واضح. أولها بعد البسملة : شعر قيس بن العيزارة . وآخر النسخة : « هذا آخر ما خرج من ديوان هذيل وتم الكتاب . وكتب أسعد بن معالى بن ابراهيم بن عبدالله الكاتب ، فى شهور سنة ثمانين وخمسمائة ... » (١١٨٤ م).

وقد عنى المستشرق يوسف هل Joseph Hell بنشر ديوان الهذيليين، فى مجلدين طبعا فى ليبسك سنة ١٩٢٦ ــ ١٩٣٣ . وأخرجت دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥ مجلدا من أشعار الهذيليين .

على ان هذه النسخة ، مما يحسن الوقوف عليها ومقابلتها بسائر النسخ الخطية حين نشر هذا الكتاب ، بالنظر الى جودتها وقدمها .

الرقم القديم ٣٥٦٧ ، الرقم الجديد ٥٦٥٧ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٦ سم ، ١٣ س .

١٢ ــ صحيح مسلم :

الجزء الاول منه للامام مسلم بن الحجاج ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) وهو الثانى من الكتب الستة فى الحديث النبوى .

وهذه النسخة قديمة مكتوبة بخط نسخي ، وعليها تعليقات . وهي تنتهي بانتهاء « باب فى زيارة القبور » .

آخرها : « آخر المجلدة الاولى . يتلوه فى المجلد الثانى كتاب الزكاة ... فرغ من نسخه حمد بن أحمد بن أبى بكر البرزى ، فى غرة ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة » .

ولصحيح مسلم طبعات مختلفة تتداولها الايدى (٢٢) .

الرقم القديم ٢٥٩٤ ، الرقم الجديد ٦٥٧٧ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٠,٥ × ١٤سم، ١٩ ــ ٢١ س .

١٣ ــ روض الجنان وروح الجنان فى تفسير القرآن :

وهو تفسير كبير بالفارسية . ذكره الحاج خليفة(٢٣) بقوله : « روض الجنان : فى التفسير». ولم يزد على ذلك . فكأنه لم يقف عليه . واسم مؤلف هذا التفسير لم يذكر فى هذه النسخة ، بل وقفنا عليه فى كتاب « كشف الحجب والاستار » حيث يقول انه لجمال الدين أبى الفتوح الحسين بن على بن محمد الخزاعى الرازى(٢٤). ولم يذكر سنة وفاته .

وهذه النسخة قديمة . الموجود منها المجلدان الثالث والرابع . ورد فى نهاية الرابع ، وهو آخر

---

(٢٢) معجم المطبوعات العربية (ص١٧٤٦)

(٢٣) كشف الظنون (٣ : ٤٨٨)

(٢٤) كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار : للسيد اعجاز حسين النيسابورى الكنتورى (كلكتة ١٣٣٠ هـ ، ص ٢٩٤ ، الرقم ١٥٩٠).

الكتاب ، أن قد تم الفراغ من تأليفه فى محرم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (١١٩٥ م) • وقد تم نسخه فى سنة ستمائة للهجرة (١٢٠٣ م) • فهذه النسخة ان لم تكن كتبت فى حياة المؤلف ، فانها قريبة عهد به •

ومن هذا التفسير قطعة فى خزانة بانكى پور فى الهند (٢٥) ، وعنوانها هناك « روح الجنان » •

الرقم القديم ٥٠٦٧ ، الرقم الجديد ٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٦ ، الحيدرخانة ، صحائف الثالث ٤٢٢ ، والرابع ٥٦٠ ، ٣٦ × ٢٥ سم ، ٤١ س •

ثانيا ـ المخطوطات غير المؤرخة :

١٤ ـ الصحاح فى اللغة :

للجوهرى (٢٦) نسخة نفيسة كاملة فى مجلدين • فى الصفحة الأولى من المجلد الاول ، تزويق مستطيل مذهب ، كتب داخله عنوان الكتاب بخط كوفى •

وليست هذه النسخة مؤرخة ، غير انها على ما يبدو لنا ، قديمة جدا ، نظنها من مخلفات المائة السادسة للهجرة •

وفى آخرها ، ان ناسخها هو « محمد بن رافع بن أحمد بن على الشافى » • وفى تعليق بآخر المخطوط انه « قوبل على الاصل بحسب الطاقة والاجتهاد » •

الرقم القديم ١٣٤٥ ، الرقم الجديد ١١٧٧ ـ ١١٧٨ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٢ × ٢٣,٥ سم ؛ ٢٩ س •

١٥ ـ الصحاح فى اللغة :

الجزء السادس من نسخة أخرى قديمة جدا ، تبدو انها من مخطوطات المائة السادسة للهجرة • وهى ناقصة الآخر •

الرقم القديم ٤٦٢٧ ، الرقم الجديد ١١٨٤ ، الباجه‌جى ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤,٥ × ١٦ سم ، ١٥ س •

١٦ ـ الهداية (فى الفروع) :

لبرهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر المرغينانى الحنفى ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) • وهـذا المخطوط هو الجزء الثالث من الكتاب • وهو قديم جدا ، ربما كتب فى حياة المؤلف ، أعنى فى بعض سنى النصف الثانى من المائة السادسة للهجرة •

لقد عانى هـذا المخطوط نكبات ومصائب مختلفة : فقرضت الارضة اطرافه ، وأصابته الرطوبة فى نصفه الثانى ، وسقطت جملة أوراق من آخره فضاع بسقوطها تاريخ المخطوطة الاصلى • وهذه الاوراق الساقطة كتبت ثانية على ورق حديث

---

(٢٥) Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library at Bankipur. (Vol. XIV, p. 3 — 4; No. 1114).

(٢٦) مر بنا وصف نسختين من هـذا المعجم فى الرقم ٤ و ١٠ من هذا المقال •

بخط جديد ، كتبه أفضل بن خواجه حسن ابن استاد كرم الدروان الشوشترى ، سنة ١١١٠ هـ (١٦٩٨ م). وهذا الكتاب مطبوع .

الرقم القديم ٧٤٢ ، الرقم الجديد ٤١٠٩ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٩ س .

١٧ ـ سر الصناعة :

لابى الفتح عثمان بن جنى النحوى الموصلى ، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠١ م) . وهذا الكتاب غير مطبوع . قال المؤلف فيمقدمته : «... هديت أطال الله تعالى بقاءك كتابا يشتمل على جميع احكام حروف المعجم ، وأحوال كل حرف منها الواقعة فى كلام العرب ، واتبع كلا منها مما رويته عن حذاق أصحابنا وحذوتهم على مقاييسهم ، وأذكر فرق ما بين الحرف والحركة، وأين محل الحركة من الحرف ، الى غير ذلك . وأفرد لكل حرف منها بابا » .

وهذه النسخة ، هى المجلد الاول من الكتاب. وهى قديمة مكتوبة فى المائة السادسة للهجرة . وقد قرأنا فى صفحتها الاولى أن أحدهم تملكها فى دمشق سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م) .

قال أحمد تيمور باشا فى مقـــاله « نوادر المخطوطات وأماكن وجودها » (الهلال ٢٨ «١٩١٩» ص ٥٧) فى كلامه على كتاب « سر الصناعة » ، ان منه نسخة فـــى الخزانة السلطانية (دار الكتب المصرية) بالقاهرة ، والتيمورية ؛ وعاطف أفندى ، وراغب باشا بالاستانة ؛ وعارف حكمت بك بالمدينة؛ ومنه نسخة الى حرف الميم فقط بالظاهرية بدمشق؛ والجزء الاول بالمرجانية ببغداد (وهو هـــــذا المخطوط) وعليه خط ابن هشام النحوى ؛ ونسخة تامة بمدرسة محمد الفضل بالرصافة ببغداد .

الرقم القديم ٣٦١٧ ، الرقم الجديد ٦٠٢١ ، المرجانية ، ٣٠٨ ص ، ٢١ × ١٥ سم ؛ ١٧ سطر .

١٨ ـ الفائق فى غريب الحديث :

لجارالله الزمخشرى ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) . وهو كتاب مرتب على حروف المعجم. وقد طبع [٢٧] . وهـذه النسخة ، ناقصة الاول والآخر ، وهى غير مؤرخة بسبب هذا النقصان ، الا انها قديمة ترتقى الى المائة السادسة للهجرة .

الرقم القديم ٣٢٤٥ ، الرقم الجديد ٦٠٠٨ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٩ × ١٥ سم ، ١٥ س .

١٩ ـ الالفاظ الكتابية :

لعبدالرحمن بن عيسى الهمذانى ، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٣ م) . ظهر لهـــذا الكتاب طبعتان : الاولى بتصحيح السيد نعمان الآلوســى [٢٨] ، وهى الطبعة التى اعتمدت على النسخة الخطية التى نصفها هنا ، وقد كتب فى عنوان هذه الطبعة « كتاب

(٢٧) طبع فى مجلدين بحيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ . وطبع القسم الاول منه فى القاهـرة سنة ١٩٤٥

(٢٨) القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ١٣٢ ص.

ألفاظ الاشباه والنظائر : لعبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانباري » • وفي هذه العنونة غلطان متأتيان عن كون هذه النسخة الخطية ينقصها الورقة الاولى ، فجددت بثانية ذات خط حديث وعنونت بهذا العنوان ونسبت الى هذا المؤلف •

والطبعة الثانية بتصحيح الاب لويس شيخو اليسوعي (٢٩) • وقد اعتمد الناشر على ثلاث نسخ خطية قديمة ، الاولى كتبت سنة ٥٧١ هـ ، والثانية منقولة عن نسخة كتبت سنة ٥٤٩ هـ ، والثالثة وهي أقدمهن كتبت سنة ٥٢٢ هـ • وفي هذه النسخ الثلاث يذكر هذا الكتاب بعنوان « الالفاظ الكتابية » لمؤلفه « عبدالرحمن بن عيسى » •

وهـذه النسخة التي نصفها ، نفيسة مكتوبة بخط نسخي • وهي قديمة ، غير مؤرخة • الا أن في صفحتها الاخيرة قراءة لهذا الكتاب ، ندرج نصها في ما يأتي لما فيه من فوائد تاريخية وخططية :

« بسم الله الرحمن الرحيم • قرأت هذين الكتابين (٣٠) من أولهما الى آخرهما ، على الشيخ الامام العالم الزاهد ، صائن الدين أبي الحرم مكي بن ريان بن شبة الماكسيني (٣١) ، سنة سبع وثمانين وخمس مائة (١١٩١ م) • وكتبه ادريس بن موسى بن أبي بكر الصامغاني غفر الله له ولجميع المسلمين » •

« يقول مكي بن ريان بن شبة الماكسيني : قرأ على هذا الكتاب ، وهو كتاب أسرار العربية ، من أوله الى آخره ، قراءة ضبط وتصحيح وبحث وتفهم لمشكلاته ، الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد ادريس بن موسى بن أبي بكر الصامغاني ، وذلك بمدينة الموصل ، بربضها الاوسط ، بمسجد يعرف بمسجد الشواكين ، وذلك في شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة • وأخبرته به عن مصنفه شيخي الامام كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانصاري ، وذلك بمدينة بغداد ، بالخاتونية البرانية ، بداره بدرب يعرف بدرب الحلاسي ، وذلك في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (١١٧٧ م) • وكتبه أبو بكر بن عبدالله الهمذاني باذنه ، حامدين لله ومصلين على محمد النبي وآله أجمعين » •

« قرأ ايضا كتاب الالفاظ ، لعبدالرحمن بن عيسى ، قراءة ضبط وتصحيح وتفهم لمشكلاته ، الشيخ الفقيه عفيف الدين أبو محمد (٣٢) ادريس بن موسى بن أبي بكر الصامغاني ، وذلك بمدينة الموصل بتاريخ المذكور » اهـ •

الرقم القديم ٣٥٤٠ ، الرقم الجديد ٦٠٢٦ ، المرجانية ، ١١٩ ص ٢٥ × ١٧ سم ، ١٧ س •

---

(٢٩) بيروت ١٩١٣ ، ٣٣٩ ص •

(٣٠) يتضح لنا ان هذه المخطوطة كانت تحتوي على كتابين : نزع أولهما وهو « أسرار العربية » للانباري ، على ما سيرد في تضاعيف هذه القراءة ، وأبقى هذا الثاني الذي نصفه •

(٣١) توفي في الموصل سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) • أنظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت (٧ : ١٧٦ ـ ١٧٧ طبعة مرجليوث) ، ووفيات الاعيان لابن خلكان (٢ : ١٧٨ ـ ١٧٩ بولاق ١٢٧٥ هـ) ، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١٣ : ٤٦) ، وشذرات الذهب (٥ : ١١) •

(٣٢) مر بنا انه « عفيف الدين محمد ادريس » وذاك وهم • والوجه ما في أعلاه •

٣ ـ مخطوطات المائة السابعة للهجرة

وهي أوفر عددا من مخطوطات المائة السادسة. وهذا أمر طبيعي . فانه كلما تقادم العهد عليهـا كثرت مصائبها وويلاتها فقل عددها . والذي وقفنا عليه من مخطوطات هذا القرن يشبه أمره أمر مخطوطات القرن الذي سبقه : فمنه ما هو مؤرخ ، ومنه ما ترجح الرأي عندنا في نسبته الى المائة السابعة للهجرة .

اولا ـ المخطوطات المؤرخة :

٢٠ ـ اسباب نزول القرآن :

لابي الحسن علي بن أحمـد الواحدي

وهذه المخطوطة قديمة حسنة . فـي أولها سماع يؤخذ منه أن قد بلغت مقابلتها « في يوم الخميس الموفي العشـرين من صفر سنة اثنتين وستمائة » (١٢٠٥ م) .

ولكن يدا عابثة تلاعبت في تاريخ ورد بآخر الكتاب ، فجعلته « سنة اثنتين وخمسمائة » أعني بتقديم مائة سنة . والتلاعب ظاهر للعيان في لفظة « وخمسمائة » وحقيقتها « وستمائة » على ما يتضح من السماع الذي أشرنا اليه . (أنظر مثال خطه في الشكل ٩) .

الرقم القديم ٢٣٤٥ ، الرقم الجديد ٢٣٦٩ ، لكيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم ، ٢٢ س.

الشكل ـ ٩

النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) . رواية أبي نصر محمد بن عبدالله الارغياني عنه . والكتاب مطبوع ([٣٣]) .

٢١ ـ المرصع في الآباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات :

لابي السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني

---

(٣٣) معجم المطبوعات العربية (ص ١٩٠٥).

المعروف بابن الأثير الجزرى ، اللقب مجدالدين، المتوفى بسنة ٦٠٦ هـ(١٢٠٩ م). وهو أخو عزالدين ابن الاثير صاحب « الكامل فى التاريخ » .

وهذه النسخة قديمة كاملة ، مكتوبة بخط سخى ، فى ربعها الاول خرم جدد بأوراق ذات خط حديث آخرها: « تم الكتاب...على يدى... يوسف بن سعد بن الحسين بن قرطاس » . يلى ذلك فى الصفحة الاخيرة منه :

« قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر الله له ، وعارضته بالأصل الذى لمصنفه .فسمعه الاجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبدالقاهر بن ابراهيم بن مهران الفقيه الشافعى ، وذلك فى شهور سنة خمس وستمائة (١٢٠٨ م). كتبه على بن محمد بن عبدالكريم أخو المصنف ، حامدا لله تعالى.ومصليا على رسوله محمد النبى وآله ومسلما».

و « على » هذا ، أخو المصنف ، هو عز الدين ابن الاثير الجزرى المؤرخ المشهور ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢م) وقد نوهنا به آنفا .

فتكون هذه النسخة على غاية من النفاسة والصحة ، لانها كتبت فى حياة المؤلف وقرئت عليه وعورضت بنسخته .

الكتاب طبع فى أوربة[٣٤]، غير ان طبعته أضحت نادرة جدا . ومنه نسخة خطية فى خزانة المتحف العراقى برقم ٢٣٨ .

الرقم القديم ٣١٧٤ ، الرقم الجديد ٥٦٦٠ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٥ س.

٢٢ ـ مجموعة تتألف من كتابين :

(١) روح الاحياء وروح الاحياء :

وهو مختصر كتاب احياءعلوم الدين للغزالى. اختصار شرف الدين أبى العباس أحمد بن كمال الدين أبى عمران موسى بن يونس الموصلى ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م). وهى نسخة قديمة ، فى آخرها : « وقع التحرير فى التاسع من رجب سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م). وهذا المختصر لم يطبع .

(٢) كتاب التجليات :

لم نعلم مؤلفه . وهو غير كتاب « التجليات الالهية » لمحيى الدين ابن عربى . وهذه النسخة قديمة العهد أولها : « الحمد لله الذى جعل الانسان الكامل معلم الملك ...»، جاء فى آخرها: « نقله من خط مؤلفه ... عبدالله بن على الخولانى الاشبيلى الاندلسى ، وذلك ليلة الخميس السابع من شهر صفر سنة ست وستمائة (١٢٠٩م) بمدينة حلب عمرها الله ... »

الرقم القديم ١٤٩٩ ، الرقم الجديد ٤٨٢٧، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ١٦ × ١٣ سم ، ١٧ س .

٢٣ ـ الترغيب والترهيب :

لزكى الدين المنذرى الشافعى ، المتوفى سنة

---

(٣٤) معجم المطبوعات العربية (ص٣٤).

٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) . وهذا الكتاب مطبوع في مصر والهند(٣٥). وهذه النسخة ناقصة الاول . جاء في آخرها : « وكان الفراغ من نسخه في التاسع عشر من شهر صفر سنة عشر وستمائة من الهجرة النبوية » (١٢١٣ م). فتكون هذه النسخة من أقدم النسخ المعروفة لهذا الكتاب ، لانها كتبت في حياة المؤلف .

الرقم القديم ٣٠ ، الرقم الجديد ٢٨٨٥، نائلة، ٣٧٤ ص ، ٢٥ × ١٦ سم ، ٢٣ س.

٢٤ ــ الوسيط في الفقه :

للامام الغزالي، المتوفى سنة٥٠٥هـ (١١١١م). وهو كتاب في المذهب الشافعي ، لم يطبع . الموجود منه النصف الاول ، وهو نسخة قديمة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحريره ، سلخ شهر الله الحرام محرم ، سنة ثلث عشرة وستمائة » (١٢١٦ م).

الرقم القديم ١١٨٥ ، الرقم الجديد ٤١٧١ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم، ٢٤ س .

٢٥ ــ الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض ، المتوفى سنة٥٤٤ هـ(١١٤٩م). الموجود منه الجزء الاول . وهو نسخة قديمة غير مؤرخة ، الا ان في آخرها سماعا لجماعة من الشيوخ ، في « مجالس آخرها الحادي والعشرون من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وستمائة » (١٢٦٦ م).والكتاب مطبوع مرارا(٣٦)

الرقم القديم ٥٥٩ ، الرقم الجديد ٢٩٥٠ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٩ س .

٢٦ ــ ربيع الابرار :

في المحاضرات ، لجار الله الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) . وهذا الكتاب لم يطبع . وهو من المؤلفات الجليلة التي يحسن نشرها . أوله : « الحمد لله الذي استحمد الى عباده بموجبات المحامد ... ».

وهذه النسخة كاملة نفيسة ، تتألف من أربعة مجلدات ، مكتوبة بخط حسن واضح (أنظر مثاله في الشكل ١٠). وهي مما يركن الى صحتها وضبطها . ولعل هذه النسخة أقدم نسخ الكتاب المعروفة في العالم . فقد جاء في آخرها : « وافق الفراغ منه في سنة أربع وثلاثين وستمائة » (١٢٣٦ م). ولم نجد بين النسخ الكثيرة لهذا الكتاب ، في مختلف خزائن الكتب ، ما يداني تاريخ هذه النسخة قدما .

وفي ما يلي ، فهرست موضوعات الكتاب ، نثبته ليلم القارىء بما يدور عليه هذا السفر :

في الاوقات وذكر الدنيا والآخرة .

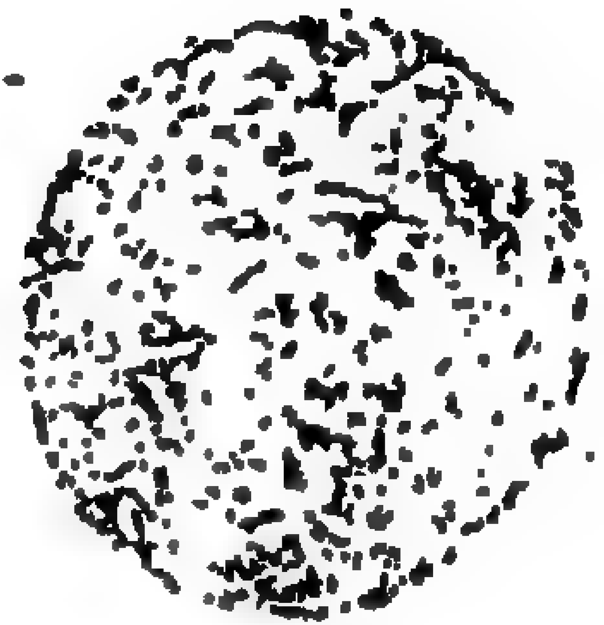
في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي.

في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره .

(٣٥) معجم المطبوعات العربية (ص١٨٠٢).

(٣٦) معجم المطبوعات العربية (ص ١٣٩٧) .

حتى تولد هناك ومن صيد العقرب ان تشك جرادة في طرف عود
وتدخل في جحرها فتتعلق بها وتدخل فيه خوط كراث فلا يبقى فيه عقرب
الا تبعته وهذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا ووافق الفراغ
منه في سنة اربع وثلثين وستمائه عظم الله
بركتها ويمنها منه ورحمته .



الشكل - ١٠

في الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل .

في النار وأنواعها وأحوالها وذكر نار جهنم وأحوالها والسراج والشمعة ونحو ذلك .

في الارض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الارض والمعادن وذكر الرجفة والخسف .

في الماء والبحار والاودية والانهار والعيون والآبار وما اتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة .

في الشجر والنبات والفواكه والبساتين والرياض وذكر الجنة .

في البلاد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن .

في الملائكة والانس والجن والشياطين وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم .

في الالفة والاباء والحمية والاجادة والاغاثة والنصرة والذب عن الحريم والغيرة ونحو ذلك .

في الاخاء والمحبة والصحبة والالف وما يقع بين الاخوان من الجفوة والمصادمة وذكر الحب والبغض في الله والجوار .

في التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك .

في البخت وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس واليمن والشؤم والنكد والخيبة والفلح والرزق والحرمان .

في تبدل الاحوال واختلافها وتنقل الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك .

في الجزاء والمكافأة وما ناسب ذلك من ذكر العوض والخلف وغير ذلك.

في الجهل والنقص والخطأ والتصحيف واللحن وما أشبه ذلك .

في الجنون والحمق والسفه والخرق والعجلة وترك الاناءة والفضول والدخول فيما لا يعنى والعبث ونحو ذلك .

في الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجرى مجراها من الاستدراك والاعتراض والتبكيت والمماراة واللجاج والجدل .

في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة .

في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك .

في الاحتيال والمكر والكيد والخديعة والدهاء والخب والغر وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك .

في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم وأحوالهم وما جاء فيهم وعنهم .

في الخلق وصفاتها وأحوالها والطول والقصر والصغر والسمن والهزال ونحو ذلك .

في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل .

في الدين وما يتعلق به من الصلاة والصوم والحج وسائر العبادات والقرابات .

في الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك .

في الذل والهوان والضعة والمهانة والضعف والقلة والخسة وسقوط الهمة وذكر الرعاع والسفلة ونحو ذلك .

في ذكر الله والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح والاستعاذة والصلاة على رسول الله (ص) ونحو ذلك .

في الروائح وما جاء في الطيب والوانه من مفرده ومركبه والتطيب واستعماله.

في الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم وزيارتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل بذلك .

في الاسماء والكنى والالقاب وما استحسن منها واستهجن ونهى عنه وحث عليه .

في السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع والبعد والقرب والغربة والذهاب والمجيء ونحوها .

في الاسنان وذكر الصبى والشباب والشيخوخة والهرم وما شاكل ذلك .

في الشوق والحنين الى الاوطان ووصف النزاع والوله الى الاهل والاحبة .

في الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والمناكير .

في الشفاعة والعناية والاعانة واصلاح ذات البين والسفارة ونحو ذلك .

في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات •

في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم •

في الأصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما اتصل بذلك •

في الصدق والحق والصواب والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب لله •

في الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك •

في الطلب والاستجداء والمرو ورفع الحوائج وقضائها وذكر الرد والالحاح ونحو ذلك •

في الطعام وألوانه وذكر الاطعام والضيافة والاكل والاكلة والجوع والشبع وما يتعلق بذلك •

في الطمع والرجاء والحرص والتمني والوعد وانجازه واخلافه والمطل والتسويف •

في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال •

في الظن والفراسة والتهمة والشك والاسترابة والخرص والتقدير والفكر والاضمار •

في الظلم والظلمة وما عليهم والاذى وقسوة القلب وما اتصل بذلك •

في ذكر العتاب والتثريب والشكوى والبث والاستعطاف وما أشبه ذلك •

في ذكر العبيد والاماء والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك خيرا والنهي عن سوء الملكة ونحو ذلك •

في العداوة والحسد والبغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل والوعيد والتهديد •

في العدل والانصاف واستعمال السوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل وأوصى بالعدل •

في العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والتردد في الامر وما أشبه ذلك •

في العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزه من الرجال والنساء •

في التعجب وذكر العجائب والنوادر وما خرج من العادات •

في العشق وذكر من بلي به وقال فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن رق لهم وترحم عليهم •

في العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب •

في العمل والكد والتعب والشغل والجد والتشمير والعزم والنية والكفاية والكيس والعجلة والسرعة والعدو وحسن التأني في الامور وانتهاز الفرص •

في العز والشرف وعلو الخطر والرياسة والجاه والهيبة والاحتشام والشهرة •

في العلم والحكمة والادب والكتاب والعلم وما اتصل بذلك وناسبه •

في الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجبن وما أشبه ذلك •

في الغدر والخيانة والغش والفتك والسرقة والوشايات والنمائم وافشاء الاسرار •

في الهموم والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجوع والبكاء •

في الفخر والكبر والصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار •

في الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقي والسحر والشعوذة والعين واللغز والاحاجي ونحوها •

في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما قارب ذلك وداناه وضرب في طريقه •

في الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر والتهاني والبشائر وما أشبه ذلك •

في ذكر القرابات والانساب وذكر حقوق الآباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الاولاد وما يجب لهم وعليهم •

في ذكر القصاص وما ورد من حكاياتهم وملحهم والمتصوفة وما جاء في أكلهم ورقتهم وصعقاتهم •

في ذكر القضاء والقضاة والشهود والديون والايمان والخصومات وما يليق بذلك •

في الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق والباطل والارجاف والتنبوء وما أشبه ذلك •

في الكرم والجود واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد وأولي المروءات •

في اللؤم والشح وذكر اللئام والشحاح وما جاء في ذمهم والنداء على سوء طريقتهم •

في الالوان والنقوش والوشم والتصاوير وذكر الخضاب وما أشبه ذلك •

في اللباس والحلي من القلائد والاسورة والخلاخل والخواتيم وذكر البسط والمفارش والوسائد وما جانس ذلك •

في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر النبيذ وما يتصل واتباع الشهوات •

في الامراض والعلل والعاهات والطب والرقأ والعيادة ونحو ذلك •

في المال والكسب والتجارة والنفاق والكساد والغلاء والرخص والغبن والمكاس وذكر الغنى والفقر وما اتصل بذلك •

في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على اكتسابه وما يمدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة •

في الملح والمداعبات والمضاحك وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك •

في الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك •

باب الملك والسلطان والامارة والسياسة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من الحجاب والحجاب وغير ذلك مما اشبهه •

باب المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والافحام والايجاز والاشباع وما يتصل بذلك •

باب النساء ونكاحهن وطلاقهن وخطبتهن والاعراس بهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم منهن وما اتصل بذلك •

باب النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجرى مجراها .
باب النعمة وشكرها والاشادة بذكرها وغمطها وكفرانها والامتنان بها وما اتصل بذلك .
باب النوم والاحتلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب التأويلات وما يتعلق بذلك .
باب الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم والامانة والثقة وكتمان الاسرار وما أشبه ذلك .
باب الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحشوة ونحو ذلك .
باب الهدية والرشوة وما جاء في الاهداء والاستهداء وذكر من ارتشى فى الحكم وغيره .
باب اليأس والقناعة والرضا بما رزق الله والتوكل على الله والتفويض اليه والنزاهة عن المطامع .
باب الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك .
باب الابل والبقر والغنم وما يتصل بها وما ينسب اليها .
باب الوحوش من السباع وغيرها وذكر أحوالها وما يصطاد منها ويتألف وما أشبه ذلك .
باب دواب البحر من السمك وسائر الحيوان المختلف فيه وما وضع الله فيها من العجائب .
باب الطير وما أوتيت من أعاجيب الالهام فى حضنها وزقها ورفرفتها على فراخها وتدبير أمورها .
باب البعوض والهمج والذباب والفراش والزنابير والجراد والجنادب وما أشبه ذلك .
باب الحشرات والهوام ونحوها من دواب الارض وما اتصل بها وذكر معها .

* * *

وقد تناول المولى محيي الدين أبو أحمد محمد بن الخطيب قاسم ، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، هذا الكتاب فاختصره وسماه « روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار » . وقد طبع هذا المختصر غير مرة فى مصر (٣٧) .

الرقم القديم ١٠٢١ ؛ الرقم الجديد ٣٨٦ - ٣٨٩ ؛ الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ١٥ س .

٢٧ - احياء علوم الدين :

للغزالى . وهذه النسخة قديمة مكتوبة بخط نسخى ، ولا يوجد منها الا المجلد الاول فقط . جاء فى آخرها : « هذا آخر ربع العبادات ، يتلوه ربع العادات ..... » يلى ذلك قول الناسخ : « كتبه لنفسه ... عبيدالله على بن عبدالله بن سلامة بن شبل الجعفرى ... وافق الفراغ منه فى يوم السبت المبارك ثانى عشر رمضان من شهور سنة أربع وثلثين وستمائة ... » (١٢٣٦ م) . يلى ذلك بخط قديم أيضا يخالف خط الناسخ : « وهو من كتب ... محمد بن محمد برى الخالدى الشافعى » .

الكتاب مطبوع ، وشهرته تغنى عن التعريف به .
الرقم القديم ٥٠٤٨ ، الرقم الجديد ٤٩١٢ ، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ٢٥ س .

---

(٣٧) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤)

٢٨ ــ المقرب في ترتيب المعرب :

لابي الفتح المطرزي ، المتوفى سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) . وقد طبع (٣٨) . وهذه النسخة من أقدم النسخ المعروفة . فقد جاء في آخرها : « اتفق الفراغ ... على يد ... أحمد بن محمد بن محمد النودي ... وقت الزوال يوم الاثنين في اوائل شهر الله المعظم رمضان ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة » (١٢٤٥ م) .

٢٩ ــ التبيان في اعراب القرآن :

لابي البقاء العكبري النحوي الضرير الحنبلي ، المتوفى سنة ٦١٦ (١٢١٩ م) . وقد طبع (٣٩) . وهذه النسخة قديمة نفيسة ، مكتوبة بخط نسخي جميل (أنظر مثاله في الشكل ١١) ، الموجود منها الجزء الاول فقط . جاء في آخره : « تم الجزء الاول من كتاب التبيان في اعراب القرآن . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى ، سورة الاعراف ،

وقد ذكره في قوله تعالى درجات فقد ذكر في قوله تعالى نرفع
درجات من نشاء ه آخر سورة الانعام ه
تم الجزء الاول من كتاب التبيان في اعراب القرآن
ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى سورة الاعراف
على يد الفقير الى عفو الله ومنه وكرمه احمد بن علي
ابن يوسف بن عمر التفليسي وذلك في نهار الثلثاء
ثامن عشر صفر من سنة خمسين وستمائه

الشكل ــ ١١

الرقم القديم ٢١٨٩ ، الرقم الجديد ١١٠٧ ، السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٨ × ١٣ سم ، ١٥ س .

على يد ... أحمد بن علي بن يوسف بن عمر التفليسي ، وذلك في نهار الثلثاء ، ثامن عشر صفر من سنة خمسين وستمائة » (١٢٥٢ م) .

(٣٨) طبع في مجلدين (حيدر آباد ١٣٢٨ هـ) .

(٣٩) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٩٤ ــ ٢٩٥) .

الرقم القديم ٤٠٦٢ ، الرقم الجديد ٢٣٧٠ ، الحيدرخانة ، ٣٤٠ ص ، ٢٤ × ١٧ سم ، ١٩ س .

٣٠ ـ مجموعة تتألف من كتابين :

(١) الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : لابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي الاندلسي، المتوفى سنة ٥٢١هـ (١١٢٧ م). وهو كتاب لم يطبع . ذكره الحاج خليفة (٤٠) في كلامه على كتاب « الجمل في النحو » للزجاجي النحوي ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) . قال : « وله شروح أحسنها شرح الاستاذ أبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ سماه اصلاح الخلل الواقع في الجمل . وهو كبير في مجلد ضخم . أوله : الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ... الخ » .

وهذه النسخة كاملة ، في آخرها : « ... كتبه لنفسه الفقير الى الله تعالى ، حسن بن أحمد بن جعفر ... في شهر ربيع (كذا) سنة احدى وخمسين وستمائة » (١٢٥٣ م) .

(٢) شرح اعراب أبيات الجمل ومعانيها واسماء قائليها : لابن السيد البطليوسي . أوله : الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ... » وهذا الكتاب غير مطبوع أيضا . وقد كتبه ناسخ الكتاب الاول ، في السنة المذكورة .

الرقم القديم ٦٧٧ ، الرقم الجديد ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٣ × ١٦ سم ، ٢٤ س .

٣١ ـ البستان :

ويعرف بـ « بستان العارفين » . لابي الليث السمرقندي ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) . قال فيه الحاج خليفة(٤١) انه « كتاب مختصر مفيد على مائة وخمسين بابا في الاحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والاخلاق وبعض الاحكام الفرعية ... » . وقد طبع غير مرة(٤٢).

وهذه النسخة قديمة ، جاء في آخرها أن تم الفراغ من كتابتها على يد محمود بن أحمد بن مودود، ببلدة سمرقند ، في المدرسة الجعفرية ، « في وقت الضحى ، في يوم الجمعة ، الثامن والعشرين من شعبان لسنة ثلاث وخمسين وستمائة » (١٢٥٥ م) .

الرقم القديم ١٦٩٤ ، الرقم الجديد ٤٧٧٠ ، التكية ، ٢٢٤ ص ، ١٩ × ١٥ سم ، ١٩ س.

٣٢ ـ بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية :

ويعرف بنقض العثمانية . للسيد الاجل جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاوس ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) .

---

(٤٠) كشف الظنون (٢ : ٦٢٦)

(٤١) كشف الظنون (٢ : ٥١).

(٤٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٤٥).

و « الرسالة الثمانية » ألفها الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م) وقد طبعت ضمن مجموعة « رسائل الجاحظ » . اما نقض ابن طاوس لها فلم يطبع .

وهذه النسخة قديمة ، مكتوبة بخطين ، ناقصة الاول ، وهي بخط تلميذ المؤلف ، تقي الدين بن داود صاحب الرجال ، وقد قرىء بمحضر المؤلف ، وعليه خطه في بعض المواضع .

جاء في آخرها : « نجزت الرسالة ... كتبه ... حسن بن علي بن داود ، ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده امتعه الله بطول حياته .. وكان نسخ الكتاب في شوال من سنة خمس وستين وستمائة » (١٢٦٦ م).

وجاء في كتاب « الذريعة الى تصانيف الشيعة » لاغا بزرك الطهراني (٣ : ١٥٠) ذكر نسخة قديمة من هـذا الكتاب يقول فيها انها نقلت الى طهران . ولكن أوصافها تنطبق كل الانطباق على هذه النسخة التي في خزانة الاوقاف العامة . فاسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ متشابهان . وقد أشار أيضا الى نسخ أخرى منه حديثة . وراجع ترجمة المؤلف وكلاما على هذا الكتاب في كتاب « اعيان الشيعة » للسيد محسن أمين العاملي .

الرقم القديم ٣٥٣٧ ، الرقم الجديد ٦٧٧٧ ، المرجانية ؛ صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧سم ، ١٧ س .

٣٣ ـ التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م). وهو تفسير مشهور ، وقد طبع طبعات مختلفة[٤٣] وهذه النسخة هي المجلد الثاني منه ، تبدأ بتفسير سورة البقرة . آخرها : « تم الجزء الثاني من التفسير ... ويتلوه في الثالث قوله تعالى : (فازلهما الشيطان عنها) . كتبه ... علي بن محمود بن عثمان ، في تاريخ خامس والعشرين من ربيع الاول ، سنة تسع وسبعين وستمائة » (١٢٨٠ م). أنظر مثال خطه في الشكل ١٢ .

(٤٣) معجم المطبوعات العربية (ص٩١٧).

عند الايمان بالصانع والبعث والحشر اذ لولم يحصل هذا الايمان لوقع الهرج والمرج في العالم واما قوة البراهين فبراهين هذا العالم يجب ان تكون مركبة من مقدمات يقينية تركيبا يقينيا وهذا هو النهاية في القوة فثبت ان هذا العلم مشتمل على جميع جهات الشرف والفضل فوجب ان يكون اشرف العلوم وخامستها

الشكل ـ ١٢

الرقم القديم ٤٠٥١ ، الرقم الجديد ٢٣١٤، الباجه‌جى ، ٣٧٠ ص ، ٢٥ × ١٧ سم ، ٢١ س .

٣٤ ــ مواقيت الصلوات ومراعاة الاوقات :

وهو كتاب « اليواقيت فى المواقيت » . أوله بعد البسملة : « قال رهن ذنوبه المعترف بعيوبه ، ابراهيم بن على (... ؟) على نعمه الباطنة والظاهرة، واياه أشكر على آلائه المتواترة ، وعليه أثني بعدد كلماته الوافرة ... » .

والكتاب غير مطبوع . ولم نقف على ذكر نسخة أخرى منه .

وهذه النسخة قديمة حسنة كاملة ، مكتوبة بخط نسخي ، آخرها : « تم كتاب اليواقيت فى المواقيت بحمد الله ومنه وعونه ولطفه وكرمه . وكان الفراغ من نساختة فى اليوم التاسع عشر من المحرم ، سنة ثمانين وستمائة (١٢٨١ م) بمعزية تعز المحروس باليمن » . ولم نقف فيها على اسم الناسخ .

الرقم القديم ٢٨٤٤ ، الرقم الجديد ٦٢٧٦، المرجانية ، ٣٢٠ ص ، ١٩ × ١٣سم ، ٩ س.

٣٥ ــ ارشاد السارى الى اختصار صحيح البخارى :

قرأنا فى أوله قول القائل : « ممــا عنــى باختصاره وترتيبه وتأليفه وتهذيبه ، الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة أبو القاسم على بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن اشنويــة البزدي » .

وهى نسخة قديمة ، جاء فى آخرها : «وفرغ من تعليقه ... محمد بن يحيى بن أبى بكر ، فى يوم الجمعة ، تاسع عشرين جمادى الاولى ، من سنة احدى وثمانين وستمائة الهلالية (١٢٨٢م)» . وهذا المختصر غير مطبوع .

الرقم القديم ٤٦٢٣ ، الرقم الجديد ٢٧٩٦ ، الباجه‌جى ، ٥٥٢ ص، ٢٤ × ١٧سم ، ٢٣ س.

٣٦ ــ التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازى . وهذا المخطوط هــو المجلد الثانى من نسخة أخرى غير التى ذكرناها فى الرقم ٣٣ من هذا المقال . وهو ناقص الاول . جاء فى آخره : « تم الجزء الثانى والحمد لله رب العالمين .. كتبه .. محمد بن (... ؟) بن حسن بن حسين بن على (... ؟) . وافق الفراغ من كتابته آخر نهار الاحد ، خامس شهر رجب سنة ست وثمانين وستمائة » (١٢٨٧ م) .

الرقم القديم ٢٤٥٤ ، الرقم الجديد ٢٢٢٧، السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٤ × ٢٣ سم ، ٢١ س .

٣٧ ــ التبيان فى اعراب القرآن :

للعكبرى . وقد مر بنا وصف نسخة أخرى من هذا الكتاب فى الرقم ٢٩ من هذا المقال . وهذه النسخة قديمة فى أولها ترجمة المؤلف . وجاء فى آخرها : « وافق الفراغ منه يــوم الاثنين لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة (١٢٩٠ م)... علقه ... محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن جعفر الشافعى، ...

الرقم القديم ١٥ ، الرقم الجديد ٢٣٧٧، ناتلة، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٨ سم ، ٢٣ س •

٣٨ ـ المفصل في صناعة الاعراب :

للزمخشري • نسخة قديمة ، آخرها : « تم كتاب المفصل في صناعة الاعراب ••• على يد•••• مسعود بن محمد بن محمود ••• ضحـــوة يوم الجمعة ، خامس جمادى الاولى ، سنة احــدى وتسعين وستمائة » (١٢٩١ م)• وللكتاب طبعات مختلفة(٤٤) •

الرقم القديم ٢٤٦٠ ، الرقم الجديد ١٦٣٣ ، السليمانية ، ٣٦٦ ص ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٣ س •

٣٩ ـ المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل رضي الله عنهم :

لابن عساكر الدمشقي المؤرخ المشهـــور ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١١٧٥ م)• وهـــو مؤلف « تاريخ دمشق »• وهذه النسخة قديمة نفيسة ، آخرها : « هذا آخر معجم شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود وأبي عيسى(٤٥) وأبي عبدالرحمن(٤٦) وأبي عبدالله(٤٧)••• علقه لنفسه ••• يعقوب بن أحمد المقرى ، نسيب ابن الصابـوني ••• نقلت هذه النسخة من نسخة قديمة عليهـــا خطـــوط جماعة من الحفاظ وهم : أبو بكر بن نقطة ، وأبو طاهر بن الانماطي ، وأبو عبدالله البـــرزالي ، والبكري ، رحمهم الله تعالى • وافق الفراغ في سنة سبع وتسعين وستمائة » (١٢٩٧ م) • وهــذا الكتاب غير مطبوع•

الرقم القديـم ٥٤٨ ، الرقم الجديد ٩٦٣ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمــة ، ١٩ × ١٣ سم ، ١٧ س •

٤٠ ـ مصابيح السنة :

وهو كتاب في الحديث النبوي • تاليف أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، المعـروف بالفراء البغوي ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) وقيل ٥١٦ هـ (١١٢٢ م)•

وهذه النسخة قديمة نفيسة صحيحة • جـاء في آخرها أن قد تمت كتابتها في « يـوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائـة » (١٢٩٨ م) • يلي ذلك تعليق هـذا نصه : « قوبل هذا الكتاب مع عشر نسخ قراءة وسماعا ، عـــلى الشيخ الامام ضياء الدين ، شيخ خانقاه ركـــن الدين بيبرس رضي الله عنه وأرضاه » • والكتاب مطبوع(٤٨)•

الرقم القديم ٤٦١٤ ، الرقم الجديد ٢٧٩٧، الباجهجي ، ٤٩٤ ص، ٢٦ × ١٨ سم، ٢١ س•

---

(٤٤) معجم المطبوعات العربية (ص٩٧٥)•

(٤٥) هذه كنية الترمذي • صاحب الجامع الصحيح •

(٤٦) هذه كنيةالنسائي، صاحبالسنن•

(٤٧) هذه كنية ابـن ماجـه ، صـاحب السنن •

(٤٨) معجم المطبوعـــات العربيـــة (ص ٥٧٣) •

ثانيا ـ المخطوطات غير المؤرخة :

٤١ ـ المفردات في غريب القرآن :

للراغب الاصفهاني ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) على قول بعضهم . وهو في اللغة ، رتبه صاحبه على حروف المعجم ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

وهذه النسخة قديمة نفيسة ، ناقصة الآخر ، أكملت بأوراق ذات خط جديد . أما الاصل فيرتقي الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٤٩٤٧ ، الرقم الجديد ١١٤٨ ، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٩ × ١٨سم ، ٢١ س .

٤٢ ـ التفسير الكبير :

للرازي(٤٩) . نسخة قديمة من المجلد الاول ، يرتقي عهد كتابتها الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٥٢٦ ، الرقم الجديد ٢٧٥٠ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٠ × ٢٢سم ، ٣٩ س .

٤٣ ـ التفسير الكبير :

للرازي . قطعة منه فيها تفسير (سورة الانعام) ، وهي من نسخة قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة السابعة للهجرة .

(٤٩) ـ مر بنا في الرقمين ٣٣ و٣٦ من هذا المقال ، وصف نسختين خطيتين أخريين من هذا التفسير .

قديمة خالية من التاريخ لنقصان في آخرها . ولكنها ترتقي الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٤١٠٧ ، الرقم الجديد ٢٣٤٨ ، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٢ × ١٦ سم ، ٢٥ س .

٤٤ ـ المغني في الفقه :

لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) . وهو شرح لكتاب مختصر الخرقي في فروع الحنبلية (٥٠) . وقد طبع هذا الكتاب بمصر بتصحيح السيد محمد رشيد رضا (٥١) .

وهذه النسخة قديمة جدا ، وربما كتبت في حياة المؤلف أو بعده بما لا يتأخر عن المائة السابعة للهجرة . وقد كتبت أوائلها بخط نسخي قديم جميل ، والباقي بخط معتاد أهمل تنقيط كثير من حروفه المعجمة . وهي ناقصة الآخر .

الرقم القديم ٤٨٥٨ ، الرقم الجديد ٢٧٠٢ ، الباجه جي ، ٤٦٦ ص ، ٢٦ × ١٨سم ، ٢٧س .

٤٥ ـ تفسير غريب القرآن :

لابي بكر محمد بن عبدالعزيز السجستاني ، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١ م) . وقد جعله على ترتيب المعجم . وهو مطبوع(٥٢) . وهذه النسخة

(٥٠) أنظر كشف الظنون(٥ : ٤٤٣و٦٥٤)

(٥١) معجم المطبوعات العربية (ص٢١٤)

(٥٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٠٨) .

الرقم القديم ١٥، الرقم الجديد ٢٣٧٣ ، نائلة ، ٣٢٢ ص ، ١٨ × ١٦ سم ، ١٣ س.

٤٦ ــ المفصل في صناعة الاعراب :

للزمخشري . وقد مر بنا ذكر نسخة أخرى من هذا الكتاب في الرقم ٣٨ من مقالنا ، مؤرخة بسنة ٦٩١ هـ. وهذه النسخة الثانية ، قديمة أيضا ، الا انها غير مؤرخة ، وكأنها ترقى الى المائة السابعة للهجرة . وقد قرأنا في صفحتها الاولى ، عبارة فيها تاريخ ولادة طفل في سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م). ولكن خط النسخة أقدم بكثير من خط هذه العبارة .

الرقم القديم ٢٤٦٤ ، الرقم الجديد ١٤٩١ ، السليمانية ، ٤٤٢ ص، ١٨ × ١٥سم، ١٧ س.

٤٧ ــ جامع الاصول لاحاديث الرسول :

لمجد الدين أبي السعادات ، المعروف بابن الاثير الجزري(٥٣)، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م)، وهو أخو عزالدين ابن الاثير صاحب « الكامل » في التاريخ .

وقد جمع في هذا الكتاب صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي.

وهذه النسخة قديمة ، ناقصة الاول ، دقيقة الخط ، ترتقي الى المائة السابعة للهجرة .

والكتاب لم يطبع . وقد اختصره ابن الديبع الشيباني ، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧ م) فسماه « تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ». وهذا المختصر طبع غير مرة(٥٤).

الرقم القديم ٤٤٠٠ ، الرقم الجديد ٤١٧٢، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٦ × ١٨ سم، ٣١ س.

٤٨ ــ اسباب نزول القرآن :

للواحدي(٥٥). نسخة قديمة خالية من التاريخ لنقصان في آخرها . وهي ترتقي الى المائة السابعة للهجرة . وقد أتلفت الارضة أقساما منها .

الرقم القديم ٤٩٧٨ ، الرقم الجديد ٢٣٧٤، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٨سم، ١٧ س .

٤٩ ــ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج :

ويسمى أيضا بمنهاج المحدثين . لابي زكريا النووي ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م). بدأ بتأليفه سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) وهذا الكتاب قد طبع(٥٦).

وهذه النسخة ناقصة الآخر ، عبثت الارضة بأقسام منها . وهي ترتقي الى أواخر المائة السابعة أو الى أوائل المائة الثامنة للهجرة .

---

(٥٣) مر وصف كتابه « المرصع » في الرقم ٢١ من هذا المقال .

(٥٤) معجم المطبوعات العربية (ص١٠٦)

(٥٥) وصفنا نسخة أخرى من هذا الكتاب في الرقم ٢٠ من هذا المقال .

(٥٦) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٩).

الرقم القديم ٥٠٢٤ ، الرقم الجديد ٢٩٦١ ، الحيدرخانة ، ٢١٠ ص ، ٢١ × ١٥ سم ، ٢٥ س.

٥٠ ــ تبصرة المبتدىء وتذكرة المنتهى :

لجمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن ، المعروف بابن الجوزى البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) وهو كتاب فى المواعظ ، لم يطبع .

وهذه النسخة هى الجزء الثالث من الكتاب، يبدأ بالمجلس الثالث فى ذكر الصلاة ، وفى آخره : « يتلوه فى الجزء الرابع : المجلس الخامس والعشرون ».

والنسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من حالها انها ترتقى الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ١٥٥٠ ، الرقم الجديد ٤١١٩ ، التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٢ × ١٥ سم ، ١٩ س .

٥١ ــ فقه اللغة :

لابى منصور الثعالبى ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) . وهذا الكتاب مشهور وقد طبع مرارا عديدة . وهذه النسخة ، سقط منها الورقة الاخيرة ، فضاع بذلك تاريخها . وقد جددت بأخرى ذات خط حديث . وعلى كل حال ، فان هذه المخطوطة من مخلفات المائة السابعة للهجرة.

الرقم القديم ٣٠٢١ ، الرقم الجديد ٦٠١٤ ، المرجانية ، صحائفها غير مرقمة ، ١٦ × ١١سم ، ١٣ س.

٥٢ ــ اصلاح المنطق :

ليعقوب بن اسحق الشهير بابن السكيت اللغوى ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م). وهو كتاب فى اللغة ، لم يطبع (٥٧). وانما طبع « جوامع كتاب اصلاح المنطق » لزيد بن رفاعة البغدادى (من أهل القرن الرابع للهجرة) ، وكتاب « تهذيب اصلاح المنطق » للخطيب التبريزى (من أهل القرن السادس) . وهذه النسخة قديمة تعود كتابتها الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٣١٨٩ ، الرقم الجديد ٦٠١٦ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٩ × ١٣ سم ، ١٦ س.

٥٣ ــ شرح مقصورة ابن دريد :

« المقصورة » لابن دريد الازدى البصرى، المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م)، وهى قصيدة يمدح بها بنى ميكائيل ويصف مسيره الى فارس وتشوقه الى البصرة واخوانه بها . مطلعها :

يا ظبية أشبه شىء بالمها
ترعى الخزامى بين أشجار النقى

وعدد أبياتها ٢٢٩ بيتا ، وفيها كثير من آداب العرب وأخبارهم وحكمهم. وقد طبعت مرارا (٥٨).

وهذا الشرح ، لابن خالويه الهذوى النحوى، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م). وهو غير مطبوع.

(٥٧) معجم المطبوعات العربية (ص ١٢٠ و٦٢٦).

(٥٨) معجم المطبوعات العربية (ص١٠٣)

أوله : « الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه وآله أجمعين . قرأت هذه القصيدة على أبي الفضل يزيد بن أحمد ، قال : قرأت على الرئيس أبي المعمر القاسم بن عبدالله بن محمد بن الشيخ أيده الله ، قرأت هذه القصيدة بشرحها على الاديب أبي الحسين أحمد بن عبدالباقي العقيلي الرقي الشاعر ، قال : قرأته على أبي زكان الفارقي ، قال : قرأته على ابن خالويه ، قال : قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري بشيراز يمدح بني ميكال ... » .

والورقة الاولى من المخطوط ساقطة ، استعيض عنها بأخرى مكتوبة بخط حديث . وهي ناقصة الآخر بمقدار ورقة . وخطها نسخي قديم يرتقي الى المائة السابعة للهجرة . ومتن المقصورة مكتوب بحروف أكبر من حروف الشرح .

الرقم القديم ٣١٧٨ ، الرقم الجديد ٥٦٥٨ ، المرجانية ، ٢٥٦ ص، ٢٤ × ١٦سم ، ١٧ س.

٥٤ ـ كتاب في المجالس والمواعظ :

لم يتعين عندنا عنوانه . وهو مخطوط ناقص الاول والآخر ، مفكك الاوراق والكراريس ، مضطرب السياق . وهو قديم ، يرجع الى المائة السابعة للهجرة ، مكتوب بخط نسخي حسن . أما مؤلفه فلم نتوصل الى معرفته أيضا .

ولقد قارنا هذا المخطوط بجملة كتب مطبوعة ومخطوطة تبحث في مثل موضوعه ، فاذا بنه شيء آخر غير تلك .

وننقل هنا على سبيل المثال ، نبذة من أول المجلس الخامس من الكتاب ، لعل بعض القراء يوفق لمعرفة اسم الكتاب بمقارنتـه ببعض الكتب الموضوعة في المجالس . قال المؤلف :

« المجلس الخامس . في قصة قوم عاد : الحمد لله المنزه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف، المقدس عن الجوارح والآلات والاطراف . خضعت لعزته الاكوان ، وأقرت عن اعتراف ، وانقادت له القلوب ... » .

الرقم القديم ٣٧٢٠ ، الرقم الجديد ٦٣٩٠، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم ، ١٧ س.

٥٥ ـ تفسير القرآن الكريم :

لابي بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عمر بن حازم ، المعروف بالحازمي الهمذاني الشافعي . كان يسكن في رباط البديع من الجانب الشرقي ببغداد . ولد بهمذان سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ، وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) ببغداد .

ولم نقف على ذكر لهذا التفسير، لا في كشف الظنون ولا في الكتب التي فيها ترجمة المؤلف(٥٩).

---

(٥٩) البداية والنهاية في التاريخ (١٢ : ٣٣٢) ، وشذرات الذهب (٤ : ٢٨٢) . وفي خزانة كتب برلين (الرقم ١٦٢٧ و ٩٢٧٨) كتابان في علم الحديث من تأليفه . وقد طبع اولهما بالهند وهو كتاب « الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار ».

فلعل المؤلف لم يكمله لان الاجل عاجله وهو في مقتبل عمره .

وهذه النسخة قديمة ، ترتقي الى المائة السابعة للهجرة . وهي ناقصة الاول ، تبدأ بأواسط تفسير سورة النساء ، وتنتهي بأوائل تفسير سورة النور .

الرقم القديم ٣٧٤٤ ، الرقم الجديد ٦٣٨٨ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٧ سم ، ٢٣ س .

٥٦ ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز :

لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) . وقد طبع هذا التفسير بهامش تفسير النووي (٦٠) .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد ، وهي ناقصة الاول ، تبدأ بتفسير سورة مريم . وفي هوامشها تعليقات مختلفة مكتوبة بخط رديء .

وهي نسخة قديمة ، كانت مؤرخة ، ولكن يدا سطت على التاريخ فمحته وكتبت بدلا منه « سنة ستين وخمسمائة » (١١٦٤ م) . وعندنا ان المخطوطة من المائة السابعة للهجرة . وفي آخرها اجازة مؤرخة « في غرة جمادى الاولى ، الواقعة في سنة ثمان وأربعين وستمائة » (١٢٥٠ م) . ولعل هذه النسخة نفسها كتبت في حدود ذلك التاريخ .

(٦٠) معجم المطبوعات العربية (ص ١٩٠٥) .

الرقم القديم ٣٦٢٦ ، الرقم الجديد ٦٣٨٩ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢١ × ١٥ سم ، ١٦ س .

٥٧ ـ ديوان الادب :

للفارابي ، الفيلسوف المشهور ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) . أوله : « الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ويشتري المزيد منه ... » . قال الحاج خليفة (٦١) انه كتاب في اللغة « على خمسة أقسام : الاول في الاسماء ، والثاني في الافعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في تصرف الاسماء ، والخامس في تصرف الافعال » . والكتاب لم يطبع .

وهذه النسخة ، قديمة كاملة غير مؤرخة . ترتقي في ما تظن الى المائة السابعة للهجرة . وقد بحثنا عن نسخ هذا الكتاب ، فعثرنا على ذكر جملة منها ، غير هذه التي نصفها . فقد ذكر السيد هاشم الندوي (٦٢) احدى عشرة نسخة مفرقة بين ست خزائن للكتب في بلدان الشرق . وذكر بروكلمان (٦٣) ثماني نسخ أخرى منه . وفي خزانة كتب الاب انستاس الكرملي ببغداد نسخة منه أيضا . وأشار أحمد تيمور باشا الى نسخة منه بدار الكتب المصرية والى اخرى عنده (٦٤) .

(٦١) كشف الظنون (٣ : ٢٦٠) .

(٦٢) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية (ص ١١٠ ـ ١١١) .

(٦٣) Geschichte der Arab. Lit. (I. p. 128).

(٦٤) ورسائل أحمد تيمور الى الاب انستاس ماري الكرملي (نشرت بتحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٩٤٧ ، ص ٥٧ و١٠٣) .

وقد وقفنا فى خزانة الاستاذ يعقوب نعوم سركيس ببغداد ، على نسخة خطية نفيسة جدا من هذا الكتاب ، نرجح انها أقدم النسخ المذكورة جميعا ٠

الرقم القديم ٢٢٤٠ ، الرقم الجديد ١١٠٦ ، السليمانية ، ٨٩٤ ص ، ٢٠ × ١٦ سم ، ١٧ س ٠

٥٨ — ربيع الابرار :

للزمخشرى ٠ الجزء السادس من نسخة(٦٥) قديمة غير مؤرخة ترجع الى المائة السابعة للهجرة ٠ يبدأ بباب « المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعى والافحام والاستماع » ٠ وينتهى بأواخر باب « الحشرات والهوام ونحوها من دواب الارض وما اتصل بها وذكر معها » ٠

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخى حسن على ورق قديم ٠

الرقم القديم ؟ ، الرقم الجديد ٧١٤٩ ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٣ × ١٦ سم ، ١٥ س ٠

---

(٦٥) فى الرقم ٢٦ من هذا المقال ، وصفنا نسخة أخرى قديمة كاملة لهذا الكتاب ، قوامها أربعة مجلدات ٠

الدينار الاسلامي

لملوك الطوائف

بقلم : السيد ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة
وعضو الجمعية الملكية لعلم النميات

تكلمنا عن الدينار الاموي في العدد الثاني من السنة الاولى من مجلة سومر وعن الدينار العباسي في العدد الثاني من السنة الثانية من مجلة سومر ايضا .

ونتكلم الآن عن الدينار الاسلامي لملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية مقدمين حسب الامكان الطوائف التي لدى المتحف العراقي من دنانيرها ومن ثم نتناول في البحث بقية الامارات في اعداد قابلة من مجلة سومر .

الدينار الاغلبي

١٨٤ – ٢٩٦هـ = ٨٠٠ – ٩٠٩م لين بول ص ٣٦

بنو الاغلب في تونس (شمال افريقية)

ضرب الدينار الاغلبي على طراز الدينار العباسي في صدر الدولة من حيث الوزن والقطر والنصوص التي تكتب عليه عدا بعض العبارات التي سنذكرها .

وقد ذكروا على الدينار اسماءهم عدا ابراهيم بن الاغلب وبعضا ذكروا اسماء امرائهم وقوادهم ولم يذكروا عليها اسماء الخلفاء العباسيين أو مدينة الضرب واستعملوا كلمة (غلب) كشعار لدولتهم ونقشوها على نقودهم .

١ – ابراهيم بن الاغلب = ١٨٤ – ١٩٦ هـ

وجد من ديناره لسنة ١٩١ هـ ونشاهد صورة هلال متجه الى الاعلى تحت كلمة غلب في مركز الوجه .

لافوا ج (٣) رقم ٨٢٣

مركز الوجه

محمد
رسول
الله
غلب

الطوق – بسم الله ضرب هذا الدينر سنة احدى وتسعين وميه

مركز القفا

لا الـه الا

الله وحـده

لا شريك له

الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

الوزن ٤/٣٠ غم القطر ١٩ مم

٢ ـ عبدالله بن ابراهيم ١٩٦ ـ ٢٠١ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار أبيه وذكرفوق وتحت ما كتب على مركز الوجـه كلمتى غلب واسمه ووجـد من ديناره للسنوات ١٩٩ (١) و ٢٠٠ (٢) و ٢٠١ (٣) هـ .

لين بول ج ٩ رقم ١٩٠c لوح ٩

سنة تسع وتسعين ومية

مركز الوجه

غلـب كالتى قبلها

—

عبدالله

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٨ مم

٣ ـ زيادة الله بن ابراهيم = ٢٠١ ـ ٢٢٣ هـ

ضرب ديناره على ما ضربه عبدالله ومنذ سنة ٢٠٧ هـ زاد كلمة مسرور (٤) تحت ما كتب على مركز القفا ووجد من ديناره لجميع سنى ملكه عدا السنوات ٢٠٦ و٢٠٨ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٨ و١٢٢

الدليل رقم ٧٤١٢ .

سنة ثلث عشرة ومايتين

مركز القفا

مسرور

الوزن ٣/٩٠٩ غم القطر ١٧/٥ مم

الدليل رقم ٧٤١١ كالتى قبلها

سنة سبع عشرة ومايتين

الوزن ٤/١٣٦ غم القطر ١٨/٤ مم

٤ ـ ابو عقال الاغلب بن ابراهيم ٢٢٣ ـ ٢٢٦ هـ

ضرب ديناره بشكل دينار اخيه عبدالله بن ابراهيم ووجد من ديناره لسنة ٢٢٣ و ٢٢٥ هـ

لين بول ج ٩ رقم k١٩٦ لوح ٩

سنة ثلث وعشرين ومايتين .

مركز الوجه

غلـب

—

الاغلب

الوزن ٣/٨٩ غم القطر ١٨ مم

لين بول ج ٩ رقم n١٩٦

سنة خمس وعشرين ومايتين

---

١ ـ لافوا (٣) رقم ٨٣٠ لوح ٧ برلينج٢ رقم ٨١٨ لوح٤

٢ ـ لافوا (٣) رقم ٨٣١

٣ ـ لين بول ج٢ رقم ١٩١

٤ ـ لافواج ٣ رقـم ٨٤٣ لـوح ٧ كتبت (مسرور سنة ٢٢٦)

لين بول ج٢ رقم ١٩٥ وج٩ رقم d ١٩٣)

لين بول ج٩ رقم h ١٩٧ لوح٩

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ١٧/٨ مم

٥ ـ محمد بن الاغلب ـ ٢٢٦ ـ ٢٤٢ هـ

ضرب ديناره على ما ضربه زيادة الله ووضع بدل كلمة مسرور اسم الأمير (خلف) وذلك لغاية سنة ٢٣٨ وضربه سنة ٢٤٠ بلا كلمة خلف وهناك دينار طمس تاريخه عليه كلمة 'ددى بدل كلمة خلف فلا بد انه ضرب بعد سنة ٢٤٠ ووجد من ديناره لجميع سنى ملكه ما عدا السنوات ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٢ .

الدليل رقم ٧٩٥٠

الدينر سنة ست وثلثين ومايتين

مركز الوجه

غلب

محمد

مركز القفا

خلف

الوزن ٤/٢٣٥ غم القطر ١٨ مم

لين بول ج ٩ رقم ١٩٧h لوح ٩

سنة ست وثلثين ومايتين

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٧/٨ مم كالتى قبلها

الدليل ٧٤٢٧

سنة ثمان وثلثين ومايتين كرقم ٧٩٥٠

الوزن ٤/١٥٩ غم القطر ١٨/٨ مم

متحف القاهرة رقم ٨٩٠

التاريخ ممسوح

مركز الوجه

غلب

محمد

مركز القفا

ددى

الوزن ٤/١٠ غم

٦ ـ احمد بن محمد ٢٤٢ ـ ٢٤٩ هـ

ضرب ديناره على ما ضربه أبوه احمد وكتب كلمة ددى تحت ما كتب على مركز القفا بدل كلمة (خلف) ووجد من ديناره للسنوات ٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ هـ

لين بول ج ٩ رقم ١٩٨g لوح ٩

سنة تسع واربعين ومايتين

مركز الوجه

عسب

احمد

مركز القفا

ددى

الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٩ مم

٧ ـ محمد الثانى بن احمد ٢٥٠ ـ ٢٦١ هـ

ضرب ديناره على ما ضربه أبوه احمد وضرب من انصاف الدينار سنة ٢٥٦ و٢٥٨ وكان باسمه فقط عدا ما ضربه سنة ٢٦٠ فباسمه واسم الامير حسن ووجد من ديناره لجميع سنى ملكه عدا السنوات ٢٥٣ و٢٥٤ و٢٦١ .

لافواج ج٣ رقم ٨٥٢ لوح ٧

سنة خمسين ومايتين

مركز الوجه

محمد

———

غلب

الوزن ٤/٣٠ غم

برلين ج ٢ رقم ٨٢٣

سنة ست وخمسين ومايتين كالتى قبلها

الوزن ٢/٩٩ غم القطر ١٦ مم

لافواج ٣ رقم ٨٥٥

سنة ثمان وخمسين ومايتين

الوزن ٢/١٩٠ غم كالتى قبلها

لين بول ج ٩ رقم 199c لوح ٩

سنة ثمان وخمسين ومايتين كالتى قبلها

الوزن ٤/٠٨٢ غم القطر ١٩ مم

لين بول ج ٩ رقم h ١٩٩

سنة ستين ومايتين

مركز الوجه حسن

الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٧/٨ مم

لافواج ٣ رقم ٨٥٧

سنة ستين ومايتين كالتى قبلها

٨ ـ ابراهيم الثانى بن احمد ٢٦١ ـ ٢٨٩ هـ

ضرب ديناره بشكل دينار ابيه احمد ونجد على ما ضربه من الدنانير سنة ٢٦١ كلمة (شكر) وكلمة (بلاعى) سنة ٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ بمحلها وعلى ارباع الدينار سنة ٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ وكلمة (على) سنة ٢٧٩ .

والبقية بدون اسم الامير .

ووجد من الارباع منذ سنة ٢٦٦ الى سنة ٢٧٧ ما عدا السنوات ٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٣ .

ومن ديناره لجميع سنى ملكه ما عدا السنوات ٢٦٣ و٢٧٠ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٥ .

برلين ج ٢ رقم ٨٢٤

سنة احدى وستين ومايتين

مركز الوجه

غلب

———

ابراهيم

مركز القفا

———

شكر

الوزن ٤/٢٥ غم القطر ١٩ مم

لين بول ج ٩ رقم m ١٩٩

سنة اثنين وستين ومايتين

كالتى قبلها بدون كلمة شكر

الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٩ مم

لافواج ٣ رقم ٨٥٨

سنة اربع وستين ومايتين

مركز القفا كالتى قبلها

———

بلاعى

الوزن ٤/٢٥ غم

لافوا ج٣ رقم ٨٦٠

مركز القفا كالتى قبلها

بلاعى

الوزن ١/١٠ غم القطر ١٣ مم (ربع)

لين بول ج٢ رقم ٢٠٢ لوح٣

سنة اربع وسبعين ومايتين

كالتى قبلها بدون كلمة (بلاعى)

الوزن ١/٠٥٥ غم القطر ١٢/٨ مم (ربع)

برلين ج ٢ رقم ٨٢٧

سنة تسع وسبعين ومائتين

مركز القفا كالتى قبلها

علـى

الوزن ٤/١٦ غم القطر ١٨.مم

٩ ــ عبدالله الثانى بن ابراهيم الثانى ٢٨٩ــ٢٩٠هـ

شــاهدنا له دينارا ضرب على نمط دينار أبيه ابراهيم ســنة (٢٩٠) وكذلك ربع دينار ضرب باسمه ، حذف منه كلمة (غلب) وكتب تحت ما كتب على مركز الوجه كلمة (المستنصر بالله) وتحتها كلمة (عبدالله) وتحت ما كتب على مركز القفــا (سعيد) والتاريخ منه ممحى .

لافواج ٣ رقم ٨٨٣ لوح٧ ورقم ٨٨٤ عينـا فى النص والوزن .

مركز الوجه

هذا الدينر سنة تسعين ومايتين

غلــب

عبدالله

الوزن ٤/٢٠ غم

لين بول ج ٩ رقم d ٢١٧ لوح ٩

ضرب هذا الـ ....

مركز الوجه

المستنصر بالله

عبـــدالله

مركز القفا

ســـعيد

الوزن ١/٠٣٦ غم القطر ١٢/٨ مم (ربع)

الوزن ٠/٩٧٧ غث القطر ١٠/٢ مم آخر (ربع)

كالتى قبله .

١٠ ــ زيادة الله الثالث بن عبدالله الثانى

٢٩٠ ــ ٢٩٦ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار أبيه عبدالله فى السنوات ٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٥ و٢٩٦ هـ منها باسمه المجرد ومنها باسمه و (أبو مضر) ومنها باسمه و (المطلب) .

لافواج ٣ رقم ٨٨٥ لوح ٧

سنة احـــدى وتسعين ومايتين

مركز الوجه

غلــب

زيادة الله

الوزن ٤/٢٦ غم

لين بول ج ٩ رقم k٢١٧ لوح ٩

سنة اثنين وتسعين ومايتين كالتى قبلها

مركز القفا

مطلب

الوزن ٢١١/٤ غم القطر ١٧/٨ مم
لافواج ٣ رقم ٨٨٦ لوح ٧
سنة خمس وتسعين ومايتين

مركز الوجه

غلـــب

ابو مضر

مركز القفا

للـــه

زيادة الله

الوزن ٢٥/٤ غم
لافواج ج ٣ رقم ٨٨٧ لوح ٧
سنة ست وتسعين ومايتين
كالتى قبلها تماما

الوزن ٢٥/٤ غم القطر ٢٣ مم

الدينار لامراء العباسيين فى افريقية

وجدنا دينارا واحدا لامراء العباسيين فى افريقية ضرب سنة ٢٩٦ باسم الامير جعفر (وقد رفعت كلمة غلب) .

لين بول ج ٩ رقم p ٢١٧ لوح ٩
سنة ست وتسعين ومايتين

مركز الوجه

جعفر

الوزن ٨٨٨/٣ غم القطر ٣/٢٠ مم

الدينار الطولونى

الدولة الطولونية ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ ٨٦٨ - ٩٠٤ م

ضرب الدينار الطولونى على شكل الدينار العباسى للمعتمد على الله بعباراته ونصوصه عدا بعض الزيادات التى سنذكرها فى النصوص .

١ - احمد بن طولون ٢٥٤ - ٢٧٠ هـ

ضرب ديناره بمصر فى السنوات (٢٦٠ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ هـ) وبالرافقة ٢٦٧ و٢٦٨ و٢٧٠ هـ وذكر مع اسمه الخليفة المعتمد على الله والمفوض الى الله وعلى بعضها ذكر جعفرا ولولوا (٥) . وبعضا لم يذكر اسمه عليها .

لافواج ج ٢ رقم ٤
بمصر سنة ستين ومايتين

مركز الوجه

جعفـــــر

مركز القفا الله الامر

المعتمد على الله

الوزن ٢٢/٤ غم
لين بول ج ٢ رقم ٢١٨
بمصر سنة ست وستين ومايتين

مركز الوجه

المفوض الى الله

(٥) لولو - من مماليك احمد بن طولون ثم تقدم فى مراكز الدولة الطولونية الطبرى ج١١ ص ٢٩٦ ابن الاثير ج٧ ص ٢٧٦

مركز القفا .

المعتمد على الله
احمد بن طولون
الوزن ٤/١١٢ غم القطر ٢٤/١ مم
لين بول ج٢ رقم ٢١٩ لوح٣
بمصر سنة سبع وستين ومايتين
كالتي قبلها
الوزن ٤/٠٣٦ غم القطر ٢٢/٨ مم
لافواج ٢ رقم ١
بالرافقة (٦) سنة سبع وستين ومايتين
الوزن ٣/٧٠ غم القطر ٢١ مم كالتي قبلها
متحف القاهرة رقم ١٠٥
بالرافقة سنة ثمان وستين ومايتين
مركز الوجه

المفوض الى الله
مركز القفا

المعتمد على الله
احمد بن طولون
لـــولـــو (٥)
الوزن ٣/٨٢ غم

٢ ــ خمارويه بن احمد ٢٧٠ ــ ٢٨٢ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار أبيه احمد في انطاكية وحران وحلب وحمص ودمشق والرافقة وفلسطين ومصر ووجد من ديناره لجميع سني ملكه باسمه واسم الخليفة المعتمد والمفوض أو المعتضد ومنها باسمه واسم الخليفة المعتضد ووجد على بعض دنانيره الحروف (ح • ط وهلال متجه الى الاعلى) •

لافوا ج٢ رقم ١٩ لوح ١
بالرافقة سنة سبعين ومايتين
مركز الوجه

المفوض الى الله
مركز القفا

المعتمد على الله
خمارويه بن احمد
الوزن ٣/٥٨ غم
الدليل رقم ٣٨٧٧
بمصر سنة احدى وسبعين ومايتين
الوزن ٤/٠٤٩ غم القطر ٢٢/٤ كالتي قبلها
لافواج ٢ رقم ١٧
بحمص سنة اربع وسبعين ومايتين
٣/٦٠ غم القطر كالتي قبلها
اسماعيل غالب موزه رقم ٧٩٨
بحمص سنة ثمان وسبعين ومايتين
الوزن ٤/٠٦٠ غم القطر ٢٣ مم
لافواج ٢ رقم ١٥ لوح١
بانطاكية سنة ست وسبعين ومايتين
مركز الوجه
المفوض الى الله
ج

---

(٦) الرافقة ــ الرقة ــ وهي بين النهرين ٣٦°، شمالا ، ٣٩°/٢٠ شرقا

مركز القفا

المعتمد على الله

خمارويه بن احمد

ب

الوزن ٤/١٠غم

متحف القاهرة رقم ٩١٤

بحران(٧)سنة ست وسبعين ومايتين

الوزن ٤/١٥ غم كرقم ١٩

لافواج٢ رقم ٢٣ لوح١

بفلسطين سنة سبع وسبعين ومايتين

الوزن ٣/١ غم كالتي قبلها

متحف القاهرة رقم ٩٢١

بحلب سنة احدى وثمانين ومايتين

مركز الوجه ليس عليه اسم

مركز القفا

المعتضد بالله

خمارويه بن احمد

ط

لافواج ٢ رقم ١٨ لوح١

بدمشق سنة احدى وثمانين ومايتين

الوزن ٤/٤٠ غم كالتي قبلها

الوزن ٤/٢٢غم

لافواج ٢ رقم ١٦

بانطاكية سنة تسع وسبعين ومايتين

مركز الوجه

المعتضد بالله

مركز القفا

المعتمد على الله

خمارويه بن احمد

الوزن ٤/٣٥ غم

الدليل رقم ٣٨٧٨

بدمشق سنة تسع وسبعين ومايتين

الوزن ٤/١٣٩ غم القطر ٢١/٨ مم كالتي قبلها

٣ ــ ابو العساكر جيش بن خمارويه ٢٨٢-٢٨٣هـ

شاهدنا له دينارا واحدا ضربه بمصر سنة ٢٨٣ هـ باسمه واسم الخليفة المعتضد بالله وهو على شكل دينار ابيه خمارويه وشاهد الحرف ح على ديناره .

لين بول ج٢ رقم ٢٢٦ لوح٣

بمصر سنة ثلث وثمانين ومايتين

مركز القفا

المعتضد بالله

جيش بن خمارويه

الوزن ٤/١٢٠ غم القطر ٢٢/٩ مم

٤ ــ هرون بن خمارويه ٢٨٣ ــ ٢٩٢ هـ

ضرب ديناره على طراز دينار ابيه خمارويه بدمشق وفلسطين ومصر وذكر عليه اسماء الخلفاء المعتضد ثم المكتفي مع اسمه ونشاهد الحروف ح، ب، على بعض دنانيره وقد وجد مما ضربه لجميع سني ملكه .

---

(٧) حران وهي بين النهرين ٣٦° ٥٢/ شمالا و ٣٩° ١/ شرقا

لين بول ج٩ رقم ٢٢٧ b

بدمشق سنة اربع وثمنين ومايتين

مركز القفا

المعتضد بالله

هرون بن خمارويه

الوزن ٥/٥٠٨ مع اربع حلقات

لين بول ج٢ رقم ٢٢٨

بفلسطين سنة خمس وثمنين ومايتين

الوزن ٣/٧٥٠ غم القطر ٢١/٦ مم

متحف القاهرة رقم ٩٣٣

بفلسطين سنة تسعين ومايتين

مركز القفا

المكتفى بالله

هرون بن خمارويه

ب

مركز الوجه

ب

الوزن ٣/٤٤ غم

متحف القاهرة رقم ٩٧٥

بمصر سنة ثلث وثمنين ومايتين

مركز القفا

المعتضد بالله

هرون بن خمارويه

ع

الوزن ٣/٨٣ غم

لين بول ج٩ رقم ٢٣٠ c ولوح٩

بمصر سنة اثنين وتسعين ومايتين.

مركز الوجه

ـه

مركز القفا

المكتفى بالله

هرون بن خمارويه

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢٢/٩ مم

الدولة الاخشيدية

٣٢٣ – ٣٥٨ هـ = ٩٣٤ – ٩٦٩ م

الدينار الاخشيدى

ضرب الدينار الاخشيدى على شكل الدينار العباسى على عهد المتقى لله بوزنه وقطره ونصوصه وبعضا زيد عليها (صلى الله عليه – وعلى اله)

١ – محمد بن الاخشيد ٣٢٣ – ٣٣٤ هـ

ضرب ديناره بمصر وفلسطين وذكر اسم الخليفة المتقى لله مع اسمه وولد الخليفة ابو منصور ووجد من ديناره للسنوات ٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ هـ

وشوهد على بعضها الحروف (ص٠ و٠)

متحف القاهرة رقم ٨٨٦

مصر سنة ٣٣١ هـ

مركز الوجه

ابو منصور بن

امير المؤمنين

و

مركز القفا

المتقى لله

الاخشيد

ص

الوزن ٤/٢٥ غم

لين بول ج٩ رقم t ٢٣٠ لوح٩

بفلسطين سنة اثنتين وثلثين وثلث مايه

مركز الوجه والقفا كالتى قبلها بدون (و، ص)

الوزن ٤/٤٠٦ غم القطر ٢٤/١ مم

لافواج٢ رقم ٤٨ .لوح١

بفلسطين سنة اثنين وثلثين وثلثماية

كالتى قبلها

الوزن ٢/٥٥ غم القطر ٢٢ مم

لافواج ٢ رقم ٤٩

بفلسطين سنة ثلث وثلثين وثلثماية

الوزن ٣/١٥ كالتى قبلها

٢ – ابو القاسم بن الاخشيد ٣٣٤ – ٣٤٩ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار ابيه بفلسطين ومصر باسمه واسم الخليفة المطيع لله وزاد فيه (صلى الله عليه –وعلى آله) ونشاهد عليها الحروف (و ص م ..) b. d. ووجد من ديناره للسنوات ٣٣٥ و٣٣٦ و ٣٣٧ و٣٣٩ و٣٤١ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ هـ

لين بول ج٢ رقم ٢٣٣

بفلسطين سنة سبع وثلثين وثلث مايه

مركز الوجه

و

ابو القاسم بن

الاخشيد

ص

مركز القفا

b لله d

صلى الله عليه

المطيع لله

الوزن ٣/٣٦٨ غم القطر ٢١/٦ مم

لين بول ج٢ رقم ٢٣٤ لوح٣

بمصر سنة تسع وثلثين وثلث ماية

مركز الوجه – كالتى قبلها بدون (و ص)

مركز القفا

لله

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الوزن ٣/٣٦١غم القطر ٢١/٦ مم

الدليل رقم ٣٨٨٠

بفلسطين سنة ست وأربعين وثلثماية

مركز الوجه

ابو القاسم بن

الاخشيد

ك

---

(٨) — لين بول ج٢ ص ٧١ اول حرف من اسم كافور متحف القاهرة ص ١٤٦

الوزن ٣/٥٤٠ غم القطر ٢٣/٢ مم

٣ ـ علي بن الاخشيد ٣٤٩ ـ ٣٥٥ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار ابي القاسم الاخشيد باسمه واسم الخليفة المطيع لله وبشكل بسيط خال من الحروف وغيرها ووجد من ديناره للسنوات ٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٣ هـ وتشاهد حرف ك وهو الحرف الاول من اسم كافور. وضربه بفلسطين ومصر

لافواج ٢ رقم ٥٧ لوح ١

بفلسطين سنة خمسين وثلثماية

مركز الوجه

عن بن الاخشيد

ك

مركز القفا

لله

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الوزن ٣/١٨ غم

الدليل رقم ٣٨٨١

بفلسطين سنة ثلث وخمسين وثلثماية

الوزن ٤/٣٦٧ غم القطر ٢٢/٨ مم كالتي قبلها

لافواج ج٢ رقم ٦٢

بمصر سنة ثلث وخمسين وثلثماية

الوزن ٤/٢٥ غم كالتي قبلها

٤ ـ ابو المسك كافور ٣٥٥ ـ ٣٥٧ هـ

ضرب ديناره على طراز دينار علي بن الاخشيد سنة ٣٥٥ ولم يضع اسمه على ما ضربه في فلسطين ووضع (ك) الكوفية على ما ضربه بمصر وهو الحرف الاول من اسمه وعلى الاثنين اسم الخليفة المطيع لله

الدليل رقم ٤٢١٩١

بمصر سنة خمس وخمسين وثلثماية

مركز الوجه

ك

مركز القفا

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الوزن ٤/٢٩٩ غم القطر ٢٣/٥ مم

لين بول ج٢ رقم ٢٣٩ لوح ٣

بفلسطين سنة خمس وخمسين وثلثماية

الوزن ٤/٩٤٣ غم القطر ٢٢/٩ مم كالتي قبلها

(٥) ابو الفوارس احمد بن علي ٣٥٧ ـ ٣٥٨ هـ

ضرب ديناره بفلسطين سنة ٣٥٨ هـ

لافواج ٢ رقم ٦٤ لوح ١

بفلسطين سنة ثمان وخمسين و(ثلث) مابة

مركز الوجه

الحسين بن

عبدالله

مركز القفا

لله

محمـــد

رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله

المطيع احمد بن على

طفج

الوزن ٤/٧٥ غم

لافوا ج٢ رقم ٦٣ لوح١

وزن ٢/٩٠ غم كالتي قبلها بلا كلمة (طفج)

دنانير علوية

دينار الامام على الرضا عليه السلام

على عهد المامون

١٩٨ – ٢١٨ هـ = ١٨٣ – ٨٣٣ م

عندما اصبح الامام الرضا وليا للعهـد بعـد المأمون من سنة ٢٠١ – ٢٠٣ هـ ضرب النقـود باسمه ولم نشاهد له الا دينارا واحدا

مجموعة رقم ١٩٨

هذا الدينار(٩) بسمرقند سنة اثنين ومايتين

مركز القفا

لله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

(٩) سمرقند في تركستان ٤٠°/٠ شمـالا و٦٧°/٤٠ شرقا

مما أمر به الامير الرضا

ولى عهد المسلمين على بن

موسى بن على بن ابى طالب

الوزن ٤/٤٣٥ غم (مع الحلقة) القطر ٢٢/٥ مم

الدولة الرسية فى اليمن بصعده

اسسها ترجمان الدين قاسم رسى فى صعده

سنة ٢٤٦ – ٢٨٠ هـ = ٨٦٠ – ١٢٨١ م

٢ – الهادى الى الحق يحيى بن الحسين

٢٨٠ – ٢٩٨ هـ

لم نشاهد من نقود الذهب لحكومة صعده(١٠) الا دينارا واحدا ضرب بصعده سنة ٢٩٨

الدليل رقم ٦٦٤٢

هذا الدينار بصعده سنة ثمان وتسعين ومايتين

مركز الوجه

محمد رسول الله

مركز القفا

الهادى الى

الحق أمير

المؤمنين

بن رسول الله

الطوق – جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء

الوزن ٣/١٧٦ غم (مع الحلقة) القطر ٢١/٢ مم

ل ١٠ رقم (٢٠٠ – ٣٦٠) لوح ٢٦ (الـوزن ٢/٧٨٥ غم القطر ٢٠/٣ مم

(١٠) كادرنكتون صعده فى اليمن ١٦°/٤٢ شمالا و٤٢°/٤٢ شرقا

الدولة العلوية فى طبرستان(١١)

اسسها الحسن بن زيد ٢٥٠ – ٣١٦ هـ = ٨٦٤ – ٩٢٨ م

الحسن بن القاسم ٣٠٤ – ٣١٦ هـ

لم نشاهد من مسكوكات هذه الدولة الذهب الا دينارا واحدا ضرب فى امل(١٢) سنة ٣٠٦ هـ

لين بول ج ٩ رقم p ٦١٧ لوح ١٣

مركز الوجه

الداعى الى الحق

النطاق – بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة امل سنة ست وثلثماية

الطوق – انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

مركز القفا

الحسن بن القسم

الطوق – اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ١٦/٥٢ مم

الدينار القرمطى(١٣)

ابو على الحسن بن احمد الاعصم ٣٥٩ – ٣٦٦

شاهدنا دينارين للحسن بن احمد ضربا فى فلسطين فى سنتى ٣٦١و٣٦٢ هـ وهما كالدنانير العباسية عدا ما زيد فى المركز من الوجه والقفا

متحف القاهرة ص ٣٣٧

هذا الدينار بفلسطين سنة احدى وستين وثلث ميه

مركز الوجه

الساده

الروسا

مركز القفا

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الحسن بن احمد

هذا الدينر بفلسطين سنة اثنين وستين وثلث ميه

مركز الوجه

السيد

الرئيس

الدينار المرداسى(١٤)

الدولة المرداسية

٤١٤ – ٤٧١ هـ ١٠٢٣ – ١٠٧٩ م

اسسها فى حلب صالح بن مرداس

١ – صالح بن مرداس (١) ٤١٤ – ٤٢٠ هـ

وجدنا دينارين مضروبين على الطريقة الفاطمية فى مدينة حلب الاول ضرب سنة ٤١٧ باسم صالح

---

(١١) طبرستان بفارس ٣٦° /١٤ شمالا و٥٣° /٤٠ شرقا

(١٢) امل : فى مازندران ٣٦° – ٣٠ شمالا و٥٢° – ٢٥ شرقا

(١٣) ابن خلدون ج٤ ص ٩٠

(١٤) لين بول ص ١١٥

بن مرداس والثانى ضرب سنة ٤٢٧ باسم شبل الدولة ناصر

متحف القاهرة ص ٣٣٧

الوجه

الدائرة المركزية ـ لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله)

النطاق ـ الامير اسد الدولة ومقرها وناصحها

ابوعلى صالح بن مرداس

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة حلب سنة سبع عشر واربع مائة

القفا

الله

فى المركز

الدائرة المركزية ـ الامام الظاهر لاعزاز دين الله ومير المو (منين)

النطاق ـ الامير ابو علوان ثمال بن الامير اسد الدولة

الطوق ـ محمد رسول الخ

٢ ـ شبل الدولة ابو كامل نصر ٤٢٠ ـ ٤٣٤ هـ

لين بول ج٩ رقم ٥٢ لوح١٤

مركز الوجه

الامير السعيد

ابو بكر محمد

النطاق ـ عبدالله ووليه على ابو الحسن الامام

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدينار بحلب سنة سبع وعشرين واربعماية

مركز القفا

الامير السيد

شبل الدولة

النطاق ـ لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى ولى الله

الطوق ـ محمد رسول الخ

الوزن ٨٤٢/٠ غم القطر ٢٤ مم

الدينار الحمدانى

الدولة الحمدانية فى الموصل

٣١٧ ـ ٣٦٩ هـ ٩٢٩ ـ ٩٧٩

ناصر الدولة ابو محمد الحسن وسيف الدولة ابو الحسن على ٣١٧ ـ ٣٥٨ هـ

لم نشاهد للدولة الحمدانية الا دينارا واحدا ضرب بمدينة السلام[١٥] سنة ٣٣١ هـ باسمى ناصر الدولة وسيف الدولة وهو كالدنانير العباسية المعتادة وزيادة كلمة (صلى الله عليه)

الدليل رقم ٢٩٠٤

هذا الدينر بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وثلثماية

(١٥) لين بول ج٩ رقم ٢٨ لوح ١٤ فوق مركز الوجه ح اسماعيل غالب رقم ٨١٧

جاء فى ابن الاثير ج٩ ص ١٢٥ واسماعيل غالب ص ٣٢٥ فى سنة ٣٣٠ وجد ناصر الدولة نقصا فى عيار الدينار فى بغداد فضرب السكة خالصة وكتب عليها (ابريز) .

مركز الوجه

ابو منصور بن
امير المؤمنين
سيف الدولة
ابو الحسن

مركز القفا

صلى الله عليه
المتقي لله
ناصر الدولة
ابو محمد
ابريز

الوزن ٤/٢٥٢ غم القطر ٤/٢٤ مم

الدينار العقيلي

محمد بن صفوان (١٦)

لم نشاهد الا دينارا واحدا للدولة العقيلية ضرب في قرقيسيا(١٧). سنة ٢٧٥ باسم محمد بن صفوان الذي تغلب عليه لولو مولى ابن طولون فأخذها منه وسلمها الى أحمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان وذلك سنة ٣٦٩ وهذا قبل تشكيل دولتهم في الموصل سنة ٣٨٦ هـ(١٨) وهو لا يختلف عن الدنانير ايعباسية .

ومن الغريب أن الدينار ضرب سنة ٢٧٥ أي بعد خروجه من قرقيسيا بست سنوات .

متحف القاهرة ص ٣٢٨ رقم ٢٧٥

هذا الدينر بقرقيسيا سنة خمس وسبعين ومائتين .

مركز الوجه

المفوض الى الله
محمد

مركز القفا

المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله
محمد بن صفوان

الدينار الصفاري

الدولة الصفارية ٢٥٤ ــ ٢٩٠ هـ ٨٦٧ ــ ٩٠٣ م :

أسسها يعقوب بن الليث في سيحسان وقد شاهدنا لها دينارا واحدا ضرب في جنابا (١٩) سنة ٢٧٥ هـ باسم عمر بن الليث وهي كالدنانير العباسية .

٢ ــ عمر بن الليث ٢٦٥ ــ ٢٨٧ هـ

لين بول ج٩ رقم m ٢٤٥ لوح ١٠

---

(١٦) محمد بن صفوان الخط الطبري ج١١ ص ٢٩٦ حوادث سنة ٢٦٩ والكامل لابن الاثير ج٧ ص ٢٧٦ وج٩ ص ٣٩٦ عن الدولة العقيلية بمحمد هو بمحمد بن ابي السباح

(١٧) قرقيسيا تقع فيما بين النهرين °٣٥/١٢ شمالا و°٤٠/٢٦ شرقا

(١٨) لين بول ص ١١٦ الطبري

(١٩) كادرنكتون جنابا بفارستان. °٢٩/٣١ شمالا و°٥٠ ــ ٣٥ شرقا

الدينر بجنابا سنة خمس وسبعين ومايتين •

مركز الوجه

الناصر لدين الله

الـــموفق بالله

عمـر بن الليث

مركز القفا

المعتضـــد على الله

احمد بن الموفق بالله

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢١/٦١ مم •

الدينار الدلفى

بنو أبى دلف فى كردستان

٢١٠ – ٢٨٥ هـ ٨٢٥ – ٨٩٨ م•

أسسها ابو دلف قاسم بـن ادريس العجلى فى كردستان •

شاهدنا لهم دينارين الأول باسم احمد بن عبدالعزيز ضرب بهمذان(٢٠) سنة ٢٧٢ والثانى باسم عمر بن عبدالعزيز ضرب بهمذان ايضا سنة ٢٨١ هـ وهما مضروبان على الطريقة العباسية •

احمد بن عبدالعزيز ٢٦٥ – ٢٨٠ هـ

لين بول ج٩ رقم ٤٢٩ k k لوح ١١

الدينار بهمذان سنة اثنين وسبعين ومايتين •

(٢٠) همذان فى العراق العربى °٣٤/٤٨ شمالا و°٤٨/٣٠ شرقا

مركز الوجه

الناصر لديـن الله

المـــــوفق بالله

احمد بن عبدالعزيز

مركز القفا

المعتمد على الله

ذو الوزارتين

الوزن ٤/٣٤١ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

عمر بن عبدالعزيز ٢٨٠ – ٢٨٥ هـ

قاهرة ص ٣٣٠

بهمذان سنة احدى وثمنين ومايتين

مركز الوجه

عمر بن عبدالعزيز

مركز القفا

المعتضــــــد بالله

الساجيون

٢٦٦ – ٣١٨ هـ ٨٧٩ – ٩٣٠ م

أسسها ابو الســاج ديوداد فـــى ايران واذربايجان •

٤ – الفتح بن الافشين ٣١٥ – ٣١٨ هـ

شاهدنا دينارا واحدا للساجيين ضرب باردبيل سنة ٣١٧ هـ باسم الفتح بن الافشين وهو على شكل الدنانير العباسية •

لين بول ج٩ رقم f f ٤٢٩٠ لوح ١١

الدينر باردبيل (٢١) سنة سبع عشرة وثلث مايه

مركز الوجه

ابو العباس بن

امير المـــؤمنين

مركز القفا

المقتـــــدر بالله

الفتح بن الافشين

الوزن ٤/٣٤١ غم القطر ٢١/٦ مم

امراء آمل

الاسفنديار (الاسبندار)

شاهدنا دينارا واحد لامراء امل باســـم الاسفنديار ضرب بامل سنة ٣٤٣ على شـــكل الدينار العباسى .

لين بول ج٩ رقم ٦١٧ لوح ١٣

الدينر بامل سنة ثلث واربعين وثلث مايه

مركز الوجه

ح

الاسبندار

باللو

مركز القفا

المطيـــع لله

ركن الدولة ابو على

بويه

الوزن ٣/٥٦٤ غم القطر ١٩/١ مم

حسنويه

٣٤٨ – ٤٠٦ هـ ٩٥٩ – ١٠١٥ م

أسسها حسنويه بن حسين فى كردستان .

ناصر الدين ابو النجم بدر بن حسنويه

٦٣٩ – ٤٠٥ هـ

شاهدنا دينارا واحـدا الى الدولة الحسنوية ضرب بسابر (٢٢) خواست سنة ٣٩٧ باسم بدر بن حسنويه على طراز الدينار العباسى .

قاهرة ص ٢٣٥

هذا الدينار بسابر خواست سنة سبع وتسعين وثلث ماية

مركز الوجه

القـــادر بالله

بدر بن حسنويه

مركز القفا

مجد الدولة

وكهف الامة

ابـــو طالب

ابريز

امراء سجستان

اسسها كثير بن احمد سنة ٣٠٤ هـ = ٩١٦ م

(٢١) كادرنكتون اردبيل في اذربايجان ٩/٣٨° شمالا ١٩/٤٨° شرقا.

(٢٢) سابرخواست = في خوزستان ٥٠/٣٢° شمالا ٤٠/٤٧° شرقا

ضرب امراء سجستان (٢٣) من اجزاء الدينار النصف والثلث والربع فما دون ولم نعثر لهم على دينار كامل الوزن وذكروا على دنانيرهم أسماءهم واسماء الخلفاء العباسيين وعلى بعضهـا اكتفـوا بأسمائهم فقط بريكنز(٢٤) وسجستان .

٢ ـ خلف ...

لين بول ج٣ رقم ٣٠ لوح ١

مركز الوجه

لا اله الا

الله محمد

رسول الله

الطوق ـ .....(٢٥) وثلثين وثلثماية .

مركز القفا

لله

المتقى

لله

خلف

الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق .

الوزن ٧٣١/٠ غم القطر ١٢/٧ مم .

لين بول ج٣ رقم ٣١

مركز الوجه .

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له .

خلف

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدينر بريكنز سنة اربع وثلثين وثلثماية .

مركز القفا

محمد

رسول الله

المستكفى

بالله

الطوق ـ كالذى قبله

الوزن ٩٨٥/٠ غم القطر ١٥/٣ مم

لين بول ج٣ رقم ٣٢

مركز الوجه كالتى قبلها بحذف كلمة (خلف)

الطوق ..... وثلثين وثلثماية

مركز القفا

لله

محمد

رسول

الله

خلف

الطوق ـ لله الامر ـ الخ

الوزن ٧٥٧/٠ غم القطر ١٢/٥ مم

---

(٢٣) سجستان بفارس ٣١° /٠ شمالا و ٦٢° /٢٠ شرقا

(٢٤) كادرنكتون ريكنز ـ جاء في ياقوت انها مدينة قرب مرو تعود لامراء سجستان

(٢٥) لوجود اسم الخليفة المتقي بالله فيكون ضربه بين سنة ٣٣١ و٣٣٢ هـ .

٤ ـ خلف بن احمد ٣٥٤ ـ ٣٩٣ هـ

ضرب ديناره بسجستان وقد شاهدنا منها سبعة من القطع الصغير أي من الدينار وبنصوص مختلفة

لين بول ج٣ رقم ٣٦ لوح٢

مركز الوجه

المطيع لله
خلف بن احمد
عدل

الطوق ـ بسم الله ضرب بسج(ستا)ن سنة ست سنين ثلثماية.

مركز القفا

محمد
رسول
الله
ع

الطوق ـ لا اله الا الله وحده لا شريك له

الوزن ١/٢٠٤ غم القطر ١٢/٧ مم

الدليل رقم ٨٠٩٨

مركز الوجه

الطايع(٢٦) لله
خلف بن احمد
عدل

الطوق بسم الله ضرب بسجستان سنة ثمان وستين وثلثماية

مركز القفا

لله
محمد
رسول
الله

الطوق لا اله الا الله وحده لا شريك له

الوزن ١/٣٤٠ غم القطر ١٣/٣ مم

٥ ـ ربع دينار باسم خلف بن احمد ضرب سجستان سنة اثنين وستين ...

لين بول ج٣ رقم٣٧ كرقم ٣٦

بسم الله ضرب بسجـ.....(٢٧) ثلثماية كالتي قبلها

الوزن ١/١٦٦ غم القطر ١٢/٧ مم

لين بول ج٣ رقم ٣٨ كالتي قبلها التاريخ ومدينة الضرب مشوهان

مركز الوجه

المطيع
لله
خلف بن احمد

الوزن ٠/٧٧٧ غم القطر ١١/٥ مم

لين بول ج٣ رقم ٣٩ كرقم ٣٦ الا انه محل حرف ع كلمة بك

... جستان سنة ثلث ...

الوزن ٠/٥٥٣ غم القطر ١١/٥ مم

لين بول ج٣ رقم ٤٠

(٢٦) انتهت خلافة المطيع سنة ٣٦٣ الا ان النقد تاريخه سنة ٣٦٦ هـ

(٢٧) لوجود اسم الطايع يقتضي ان النقد ضرب بعد سنة ٣٦٣ هـ

مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده

خلف بن احمد

الطوق ... سنة خمس وسبعين وثلثماية

مركز القفا

لله

محمد

رسول الله

الطايع لله

الطوق مشوه

الوزن ١/٩١١ غم القطر ١٤ مم

لين بول ج٣ رقم ٤١ كالتى قبلها ومشوهة

... وسبعين وثلث ...

الوزن ٨٨١/٠ غم القطر ١٢/٨ مم

٥ ــ طاهر

(ربع دينار ضرب سجستان)... باسم طاهر

٦ ــ الحسين بن طاهر

لين بول ج٣ رقم ٤٢ لوح١

بلا تاريخ ومحل الضرب

مركز الوجه

لله

محمد

رسول

الله

عـــ

مركز القفا

الطايع لله (٢)

الحسين بن

طاهر

الوزن ١/٢٢٤ غم القطر ١٢/٧ مم

الاطواق مقطوعة

م ــ ربع دينار باسم الحسين بن طاهر ضرب سجستان سنة سبع وستين و ....

شاهات مازندران

رستم بن على ..

شاهدنا دينارا واحدا باسم رستم بن على ضرب بنيسابور ذكر عليه اسم سنجر الذى توفى سنة ٥٥٢ فيكون تاريخ النقد بين ٥٥١ او ٥٥٢ هـ

لين بول ج٣ رقم ٣١١ لوح٦

مركز الوجه

لا اله الا

الله محمد

رسول الله

المقتفى لامر

الله

الطوق ... الدينار بنيسابور ... وخمسين..

مركز القفا

محمود

السلطان الاعظم

معز الدنيا والدين

ابو الحرث سنجر

بن ملك شاه

خان

الطوق ـ محمد رسول الخ
الوزن ٣/٨٣٦ غم القطر ٢٥/٤ مم

امراء نيسابور

طغان شاه

شاهدنا ثلاث دنانير باسم طغان شاه ضربت بنيسابور بين سنة ٥٧٣ و٥٧٧ هـ اذ ان بعضها محى منه التاريخ او مدينة الضرب

لين بول ج٣ رقم ٣١٢

مركز الوجه

لا اله الا
الله محمد
رسول الله
المستضىء بأمر
الله

الطوق ... سنة ثلث وسبعين ....

مركز القفا

لله
الملك المعظم
عضد الدولة والدين
ابو بكر طغـ(ان شاه)
الملك الم(ـظفر)
سنجر

الطوق ـ محمد الخ
الوزن ٢/٧٢٠ غم القطر ٢٢/٩ مم
لين بول ج٣ رقم ٣١٣ لوح٦
كالتي قبلها رقم ٣١٢ فقط

بدل المستضىء بأمر الله (الناصر لدين الله)
الوزن ١/٩١١ القطر ٢٤ مم

لين بول ج٣ رقم ٣١٤

مركز الوجه (كرقم ٣١٣)
الطوق بنيسابور سنة سبع وسبعـ .....
مركز القفا ـ المعظم علاء الدنيا والدين

السلطان
ابو المظفر تكش بن
خوارزم شاه الملك
العادل طغانشاه بن
الملك ... الملك المظفر
سنجر

الطوق ـ محمد الخ
الوزن ٢/٧١٤ غم القطر ٢٤ مم

الدينار البويهى

الدولة البويهية

الدولة البويهية ـ ٣٢٠ ـ ٤٤٧ هـ ٩٣٢ ـ ١٠٥٥م

ضرب الدينار البويهي على نمط الدينار العباسى بنصوصه وزيادة القابهم مع القاب الخلفاء العباسيين

٢ ـ ركن الدولة ابو علي حسن ٣٢٠ ـ ٣٦٦ هـ

ضرب ديناره بهمذان فى سنة ٣٥٠ و٣٥٢ ولم نشاهد غيرهما

لين بول ج٩ رقم t ٦٣٢ لوح١٣

الدينار بهمذان سنة خمسين وثلثماية

نطاق (لله الامر)

مركز الوجه

المطيع لله
ركن الدولة
ابو على
بويه

الوزن ٤/٠٨٢ غم القطر ٢١/٦ مم

لين بون ج٩ رقم ٧ ٦٣٢ لوح١٣

الدينار بهمذان سنة اثنين وخمسين وثلثماية

مركز الوجه

المطيع لله

مركز القفا

نطاق (لله الامر)

ركن الدولة
ابو على
بويه

الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ٢٥/٤ مم

٣ ـ معز الدولة ابو الحسين احمد ٣٢٠ ـ ٣٥٦هـ

ضرب ديناره بمدينة السلام على شكل الدينار العباسى منها ما ذكر معه عماد الدولة ومنها ركن الدولة . ومنها ركن الدولة وعز الدولة وعلى جميعها اسم الخليفة ووجد من ديناره للسنوات (٣٣٤و٣٣٦ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٥ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠و٣٥٢ و٥٤ ٣و٣٥٥ منها خمسة دنانير فى المتحف العراقى

الدليل رقم ٧٣٢٤

الدينر بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وثلثماية

مركز الوجه

معز الدولة
ابو الحسين
بويه

مركز القفا

صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
ابو الحسن
بويه

الوزن ٤/٣٧٠ غم القطر ٢٣/٩ مم

الدليل ٧٣٢٣

الدينر بمدينة السلام سنة احدى واربعين وثلثماية

مركز الوجه

ح

معز الدولة
ابو الحسين
بويه

مركز القفا

صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
ركن الدولة
ابو على
بويه

الوزن ٥/٢٣٣ غم القطر ٢٣/٣ مم .

الدليل ٧٣٢٥ كالتي قبلها .

الدينر بمدينة السلام سنة خمس واربعين وثلثماية .

الوزن ٤/٦٤٠ غم القطر ٤/٣٥ مم .

الدليل رقم ٧٣٢٩

الدينر بمدينة السلام سنة خمسين وثلثماية

مركز الوجه

معز الدولة

ابو الحسين

عزالدولة (٢٨)

ابو منصور

بويه

مركز القفا

صلى الله عليه وسلم

المطيـــــع لله

ركن الـــــدولة

ابو علـــــى

بويه

الوزن ٤/٣٧١ غم القطر ٢٣/٢ مم .

الدليل ٧٣٢١

الدينر بمدينة السلام سنة اربع وخمسين وثلثماية .

الوزن ٣/٨٠١ غم القطر ٢٤/١ غم كالتي قبلها

(٢٨) لين بول ج٢ رقم ٦٣٨ ذكر عزالدولة سنة ٣٤٨

٤ ـ عز الدولة بختيار ـ ٣٥٦ ـ ٣٦٧ هـ

ضرب ديناره على شكل دينار أبيه معزالدولة بمدينة السلام ووجد من ديناره للسنوات ٣٥٧ (٢٩) و ٣٥٨ (٣٠) و٣٦٠ و٣٦٢ و٣٦٣ (٣١) هـ .

الدليل رقم ٧٣٢٦

الدينر بمدينة السلام سنة ستين وثلثماية .

مركز الوجه

ع

عز الدولة

ابو منصور

بويه

مركز القفا

صلى الله عليه وسلم

المطيـــــع لله

ركن الـــــدولة

ابو علـــــى

بويه

الوزن ٥/٦٠٧ غم القطر ٢٥/٤ مم .

الدليل رقم ٧٣٢٢

الدينر بمدينة الســـلام سنة اثنين وستين وثلثماية .

الوزن ٤/٦٧٥ غم القطر ٢٦ مم .

(٢٩) ٣٥٧ هلين بول ج٢ رقم ٦٥٣ لوح٨

(٣٠) ٣٥٨ هـ قاهرة ص ٣٢٣

(٣١) ٣٦٣ هـ لين بول ج٩ رقم ٦٥٣ a

٥ ـ عضد الدولة ابو شجاع خسرو ٣٣٨ ـ ٣٧٢هـ

ضرب ديناره بعمان (٣٢) وليس عليه (صلى الله عليه وسلم ولا نطاق (لله الامر) وضربه بسوق (٣٣) الاهواز وقد زاد على ما تقدم النطاق فقط وضربه بالبصرة بلا نطاق ايضا وزاد صلى الله عليه وسلم .

وجد من ديناره للسنوات ٣٦٢ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ .

لين بول ج٩ رقم p ٦٥٣

الدينر بعمان سنة اثنتين وستين وثلثماية .

مركز الوجه

ركن الدولة

ابو علـــى

مركز القفا

المطيـــــع لله

عضدالدولة ابو شجاع

المرزبان بن عضـــد

الدولة

الوزن ٣/٩٥٢ غم القطر ٢٤/١٥ مم .

لين بول ج٢ رقم ٦٥٤ لوح ٨

الدينر بعمان سنة سبع وستين وثلثماية .

مركز الوجه

الملك العدل عضد

الـدولة وتاج الملة

ابو شجاع

مركز القفا

الطايـــع لله

المرزبان بن عضد

الدولة

الوزن ٥/٠٤٠ غم القطر ٢٠/٣٤ مم :

لين بول ج٢ رقم ٦٥٥

الدينر بسوق الاهواز ســنة ثمان وستين وثلثماية .

مركز الوجه

الملك عضدالدوله

وتاج الملـــــة

ابو شجاع

لله الامر الخ

مركز القفا

كالتى قبلها

الوزن ٤/٩٨٩ غم القطر ٢٢/٨ مم

لين بول ج٩ رقم h ٦٥٥

الدينر بالبصرة سنة احدى وسبعين وثلثماية.

مركز الوجه

d

الملك العدل

شـاه نشـاه

---

(٣٢) عمان ـ فى ســورية ٣١° /٥٨ شمالا ٣٦° /٠ شرقا

(٣٣) سوق الاهواز ـ الاهوازفى خوزستان

عضد الدولة
وتاج الملـــة
ابو شجاع

مركز القفا

صلـــى الله
عليه وسلم
الطايع لله

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٩/١ مم.
لين بول ج٩ رقم k ٦٥٥
الدينر بالبصرة سنة اثنتين وسبعين وثلثماية
الوزن ٦/٢٨٥ غم القطر ٢٠/٤ مم .
قاهرة ص ٣٣٣
سنة ٣٦٩ و٣٧٠ بسوق الاهواز

٨ ـ شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيد
٣٧١ ـ ٣٧٩ هـ

شاهدنا له دينارا واحدا ضرب بالبصرة سنة ٣٧٦ فقط
القاهرة ص ٣٣٤ .

الدينر بالبصرة سنة ست وسبعين وثلثماية .
مركز الوجه

عــدل

الملك ابو الفوارس
بن عضــد الدولة
وتاج الملــة

مركز القفا — بلا نطاق

صلــى الله
عليه وسلم
الطايع لله

٩ ـ صمصام الدولة ابو كالنجار المرزبان
٣٧٢ ـ ٢٨٨ هـ

شاهدنا دينارا واحدا الى صمصام الدولــة ضرب فى عمان سنة ٣٨٦ هـ .
لين بول ج٢ رقم ٦٦٦ لوح ٨
الدينار بعمان سنة ست وثمانين وثلثماية .
مركز الوجه

ح

القادر بالله
فخر الدولة
وملك الامة

مركز القفا — بلا نطاق

الملك العــدل
صمصام الدولة
وشمس الملة
ابو كالنجار

الوزن ٤/٤١٩ غم القطر ٢١/٦ مم .

١٠ ـ بهاء الدولة ابو نصر فيروز ٣٧٩ـ٤٠٣ هـ

ضرب ديناره بمدينة السلام وسوق الاهواز بعضها بلا نطاق ووجـد من ديناره للسنـــوات ٣٨٩/٧ و٣١٦ و٣٩٨ ٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ بمدينة السلام و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ بسوق الاهواز وقد اشار اليها جميعا لين بول ج٢ من رقم ٦٦٨ الى رقم ٦٨٠ .

٣٨٩/٧ هـ — رقم ٦٦٨
. . . سـع وثمانين وثلثماية .

مركز الوجه

———

الملك العدل شاها
نشاه بها الدولة و
ضيا الملـة وغياث
الامـة ابو نصر

مركز القفا بلا نطاق

———

الله صلى الله
عليه وسلم
القادر
بالله

الوزن ٥/٠٥٤ غم القطر ٤/٢٠ مم

رقم ٦٦٩

الدينر بمدينة السلام سنة
ست وتسعين وثلث ماية

مركز الوجه

ملك

———

الملك بهاء الدولة
وضياء الملة
وغياث الامة
الملوك

بلا نطاق

مركز القفا

صلى الله عليه وسلم
القادر بالله

شاهنشاه قوام
الدين ابو نصر
اتزيز (ويقصد بها ابريز)

الوزن ٢/٧٣٣ غم القطر ٨/٢٢ مم

رقم ٦٧٠ لوح٨

بمدينة السلام سنة ثمان وتسعين وثلثماية

الوزن ٣/٦٢٢ غم القطر ٨/٢٢ مم

رقم ٦٧١

الدينار بسوق الاهواز سنة ثمان وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

و

———

الملك بهاء الدولة
وضياء الملة
ابو نصر
لله الامر الخ

مركز القفا

———

القادر بالله
شاهانشاه
قوام الدين

الوزن ٣/٦٦٦ غم القطر ٣/٢٠ مم

١١ – مجد الدولة ابو طالب رستم ٣٨٧ – ٤٢٠هـ

لين بول ج٩ رقم ٦٨٢ F لوح١٣

الدينار(٣٤) بالمحمدية سنة ثمـان وتسعين وثلثماية

---

(٣٤) – المحمدية – استعملت بمحل (الرى) بعد سنة ١٤٨ هـ الرى فى عراق العجمي ٣٦°/٠ شمالا و ٥١°/٣٠ شرقا

مركز الوجه

القادر بالله

نطاق (لله الامر)

مركز القفا

الامير السيد

شهانشاه

مجد الدولة

وكهف الامة

بن فخر الدولة

بويه

الوزن ٤/٠٨٢ غم القطر ٢٦/٧ مم

الدولة السامانية

ضرب الدينار الساماني على طراز الدينار العباسي بنصوصه وقد ذكروا اسماء الخلفاء العباسيين مع اسمائهم

٣ ـ احمد الثاني بن اسماعيل ٢٩٥ ـ ٣٠١ هـ

شاهدنا له دينارا واحدا ضربه بالشاش(٣٥) سنة ٢٩٥ هـ على طراز الدينار العباسي

لين بول ج٩ رقم p ٢٧٧ لوح١٠

مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

النطاق ـ بسم الله ضرب هذا الدينر بالشاش سنة خمس وتسعين ومايتين

الطوق ـ لله الامر الخ

مركز القفا

لله

محمد

رسول الله

المكتفي بالله

احمد بن اسمعيل

الوزن ٤/٠٨٢ القطر ٢٢/٩ مم

٤ ـ نصر الثاني بن احمد الثاني ٣٠١ ـ ٣٣١هـ

ضرب ديناره على شكل دينار احمد وفي نيسابور(٣٦) وسمرقند والمحمدية(٣٧) وقم وعلى بعضها كتب دار الحرب بحروف صغيرة وكتب على احد نقوده نصر من الله وفتح قريب ووجدمن ديناره للسنوات(٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٥ و٣١٢ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣٢٩ هـ)

موزه رقم ٨٠٤ لوح٥ كالتي قبلها

الدينر بنيسابور سنة اثنتين وثلثماية

---

(٣٥) الشاش في طاش قند في تركستان ٤٢°/٤ شمالا و٦٨°/١١ شرقا

(٣٦) نيسابور ـ في خراسان ٣٦°/١٢ شمالا ٥٨°/٤٩ شرقا

(٣٧) قم ـ في العراق العجمي ٣٤°/٣٦ شمالا و٥٠°/٥٧ شرقا

مركز القفا

لله

محمد

رسول الله

المقتدر بالله

نصر بن احمد

الوزن ٤/١٠٩ غم القطر ٢٣ مم

لين بول ج٩ رقم t ٢٩٢ لوح ١٠

بنيسابور سنة ثلث وثلثماية

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢٤/١ مم

لين بول ج٢ رقم ٢٩٣ لوح ٤

بنيسابور سنة خمس وثلثماية

الوزن ٤/٦٧١ غم الوزن ٢٥/٤ مم

لين بول ج٩ رقم k ٢٩٣ لوح ١٠

بسمرقند سنة ثلث عشرة وثلثماية

الوزن ٤/٨٥٩ غم القطر ٢٢/٩ مم

لين بول ج٩ رقم p ٢٩٣

بالمحمدية سنة خمس عشرة وثلثماية

مركز الوجه

محمد بن على (*)

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢٤/١ مم

لين بول ج٩ T ٢٩٣ لوح ١٠

بنيسابور سنة سبع عشرة وثلثماية

(كتب خارج طوق الوجه بحروف صغيرة.
دار الحرب) .

الوزن ٤/٠١٧ غم القطر ٢٤/١ مم

لين بول ج٩ رقمb ٢٩٤.

بنيسابور سنة تسع عشرة وثلثماية

مركز الوجه

ف

———

ع

مركز القفا

ر ح

خارج الطوق بحروف صغيرة (دار الحرب).

الوزن ٦/٨٦٨ غم القطر ٢٢/٩ مم

لين بول ج٢ رقم ٢٩٤

بقم سنة تسع وعشرين وثلثماية

مركز القفا

الراضى بالله

نصر بن أحمد

الوزن ٣/٩٧١ غم القطر ٢٣/٧ مم

لين بول ج٢ رقم ٢٩٥

بالمحمدية سنة تسع وعشرين وثلثماية

مركز الوجه بحروف صغيرة

نصر من الله

———

مركز القفا بحروف صغيرة

———

وفتح قريب

الوزن ٣/٨٦٨ غم القطر ٢٥/٤ مم

٥ – نوح بن نصر الثانى ٣٣١ – ٣٤٣ هـ

شاهدنا له ستة دنانير ضربت بنيسابور فى السنوات ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و٣٤١ والاخيرين منها فى المتحف العراقى باسم نوح بن نصر والخليفة المتقى والمستكفى والمطيع وقد كتبت كلمة المطيع خطا المستطع وهى على

* محمد بن على ربما محمد بن على بن مقلة وزير الخليفة المقتدر الحفا الكامل لابن الاثير ج ٨ ص ١٣٣

شكل الدينار العباسي وكتب على بعضها الحرب او الحرب والنصر .

لين بول ج٩ رقم t ٢٥٦

بنيسابور سنة اربع وثلثين وثلثماية

مركز القفا

المتقي لله (٣٨)

نوح بن نصر

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢١/٦ مم

لين بول ج٩ رقم v ٣٥٧ لوح ١٠

بنيسابور سنة ست وثلثين وثلثماية

خارج الطوق للوجه (الحرب)

مركز القفا

المستكفي بالله

نوح بن نصر

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢٤/٤ مم

لين بول ج٩ رقم z ٣٦٥

مركز القفا المستكفي بالله

كالتي قبلها وخارج طوق الوجه (الحرب والنصر)

الوزن ٤/٤٠٦ غم القطر ٢٢/٩ مم

الدليل رقم ٧٣٥٨

بنيسابور سنة اربعين وثلثماية

مركز القفا

المستطع لله (٣٩)

الملك المؤيد

نوح بن نصر

الوزن ٤/٢١٦ غم القطر ٢٣ مم

الدليل رقم ٧٣٥٩

بنيسابور سنة احدى واربعين وثلثماية

مركز الوجه ظفر

الوزن ٤/٢١٣ غم القطر ٢٣/٧ مم

٦ ـ عبدالملك بن نوح ٣٤٣ ـ ٣٥٠ هـ

شاهدنا له ثلاثة دنانير اثنان منها في المتحف العراقي ضربت بنيسابور سنة ٣٤٣ و٣٤٦و٣٤٥هـ

الدليل رقم ٧٣٥٦

بنيسابور سنة ثلث واربعين وثلثماية

مركز القفا

المستطع لله

عبدالملك بن نوح

الوزن ٤/٢٤٣ غم القطر ٢٣/٤ مم

الدليل رقم ٧٣٥٥

بنيسابور سنة ست واربعين وثلثماية

مركز القفا

المطيع لله

عبدالملك بن

نوح

الوزن ٤/٦٩٠ غم القطر ٢٣/٣ مم

لين بول ج٢ رقم ٣٨٥

بنيسابور سنة خمس واربعين وثلثماية

كالتي قبلها

الوزن ٤/٢٨٦ غم القطر ٢٤/٣ مم

---

(٣٨) توفي المتقي سنة ٣٣٣ هـ

(٣٩) يجب أن تكون المطيع بدل المستطيع

٧ ـ منصور بن نوح ٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ

شاهدنا خمسة من ديناره احدهـا ضرب ببخارا (٤٠) والبقية بنيسابور سنة ٣٥١ و٣٥٢ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٥ الاول ضرب ببخارا واثنان منها فى المتحف العراقى •

لين بول ج٢ رقم ٣٩٢

الدينار ببخارا سنة حد وخمسين وثلثماية

مركز الوجه

بغرا (حد = احدى)

الملك المظفر

مركز القفا

المطيـــع لله

منصور بن نوح

الوزن ٣/٥٩٦ غم القطر ٢٢/٩ مم

الدليل رقم ٧٣٥٢

بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثماية

مركز الوجه

ح

الوزن ٤/٤٨٨ غم القطر ٢٤/٧ مم

الدليل رقم ٧٣٥١

بنيسابور سنة احدى وستين وثلثماية

(٤٠) كادرنكتون بخارا فى تـركستـان ٣٩° ٤٨/ ٦٤° ٣٤/ شمالا شرقا إ..

مركز الوجه

الولى

محمد

الوزن ٤/١٢١ غم القطر ٢٢/٨ مم

لين بول ج٢ رقم ٣٩٤ لوح ٤

بنيسابور سنة خمس وستين وثلثماية

كالتى قبلها

الوزن ٤/٣٩١ غم القطر ٢٤/٣ مم

٨ ـ نوح الثانى بن منصور ٣٦٦ ـ ٣٨٧ هـ

ضرب ديناره بنيسابور للسنوات ٣٦٧ و٣٦٩ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٨٣ و٣٨٤

وضرب ربع دينار بسجستان

وكذلك ضرب سنة (٣٨٤ و٣٨٥) باسمه واسم محمود الغزنوى واعتبرهما علماء النميات من نقود محمود الغزنوى يوجد فى المتحف العراقى باسمه ١٣ دينارا ٣ منها باسم محمود الذى اعتبرت له •

م ـ ربع دينار باسم نوح بن منصور ناصر الدولة ضرب بسجستان سنة ....

الدليل رقم ٧٣٥٠

بنيسابور سنة سبع وستين وثلثماية

مركز الوجه

الولى

محمد

مركز القفا

ناصر

المطيع لله (٤١)

نوح بن منصور

الدولة

الوزن ٤/٦٤٨ غم القطر ٢٤/٨ مم

لين بول ج٩ رقم t ٤١٥ لوح ١٠

بنيسابور سنة تسع وستين وثلثماية

مركز القفا

ناصر الدولة

الوزن ٣/٨٢٣ غم القطر ٢٥/٤

الدليل رقم ٧٣٧٢

بنيسابور سنة ثلث وسبعين وثلثماية

مركز الوجه

و

الولى

مركز القفا

الطايــع لله

نوح بن منصور

حســام الدولة

الوزن ٤/٩٣٨ غم القطر ٢٣/٢ مم

الدليل رقم ٧٣٤٨

الدينار بنيسابور سنة اربع وسبعين وثلثماية

مركز الوجه

و فا

ع ع

مركز القفا

لله (ر) بى

الطايــع لله

نوح بن منصور

الولى حســام

الدولة

الوزن ٤/٤٦٩ غم القطر ٢٥/٢ مم

الدليل رقم ٧٣٧٤

بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلثماية

مركز الوجه

جاز (٤٢)

الملك المنصور

مركز القفا

الطايــع لله

نوح بن منصور

الولى ناصر الدولة

الوزن ٥/١٧٤ غم القطر ٢٣/٥ مم

لين بول ج٩ رقم t ٤١٧ لوح ١٠

بنيسابور سنة ثلث وثمانين وثلثماية

فى اسفل مركز القفا (اقبال)

---

(٤١) يقتضى ان تكون الطايع توفى المطيع ٣٦٣ هـ

(٤٢) جاز اى صلح استعماله وذكر لينبول انها (خان)

الوزن ٦/٩٣٣ غم القطر ٢٤/٣ مم
لين بول ج٢ رقم ٤١٨
بنيسابور سنة اربع وثمانين وثلثماية
مركز الوجه
زخرفة
سيد الامرا
ابو على
مركز القفا

الطايع لله
نوح بن منصور
الطوق محمد رسول الخ
الوزن ٤/٢٥ القطر ٦/٢١ مم

٩ ـ منصور الثانى بن نوح الثانى ٣٨٧ ـ ٣٨٩هـ

ضرب دنانيره بنيسابور سنة ٣٨٧ باسمه واسم ابو الفوارس الامير بكتوزن وسنة (٣٨٧ و٣٨٨) باسمه واسم سيف الدولة محمود واعتبرنا من نقود محمود الغزنوى

الدليل رقم ٧٣٥٤
الدينر بنيسابور سنة سبع وثمانين وثلثماية
مركز الوجه
عدل

ابو الفوارس (٤٣)
بكتوزن

مركز القفا
الطايع لله
الملك المسدد
منصور بن نوح
الوزن ٤/٦٢٢ غم القطر ٢٣ مم

١٠ ـ عبدالملك الثانى بن نوح الثانى ٣٨٩ هـ توفى فى نفس السنة

ضرب دينارا واحدا بنيسابور سنة ٣٨٩ باسمه واسم الامير ابو الفوارس بكتوزن .

الدليل رقم ٧٣٥٧
مركز الوجه
عدل

L ابو الفوارس O
بكتوزن
مركز القفا
الطايع لله
p الملك المويد لله
عبدالملك بن
نوح
الوزن ٤/٩٦٣ غم القطر ٢٤/٣ مم

الدولة الغزنوية آل سبكتكين

٣٥١ ـ ٥٨٢ هـ ٩٦٢ ـ ١١٨٦ م

٥ ـ محمود الغزنوى

ضرب ديناره بنيسابور (٤٤) وهراة

(٤٣) ابو الفوارس بكتوزن احد الامراء السامانيين اخباره فى تاريخ بن الاثير بين سنة ٣٥٣ ـ ٣٨٩ هـ

(٤٤) هراة ـ فى افغانستان ٢٩/٣٤° شمالا ٨/٦٢° شرقا

بغزنه (٤٥) باسم سيف الدولة محمود فى سنة (٣٨٤ و٣٨٥) ذكر مع اســـمه نوح الثانى بن منصور السامانى وسنة (٣٨٧ و٣٨٩) ذكر مع اسمه ايضا منصور الثانى بن نوح الثانى السامانى واعتبر علماء النميات هذه الدنانير الاربعة غزنوية ومنذ سنة ٣٨٩ فباسمه الخاص يمين الدولة محمود •

(وجد من ديناره لجميع سنى ملكه منذ سنة ٣٨٤ ـ ٤٢١ هـ عدا السنوات (٣٨٦ و ٣٨٨ و ٣٩٦ و ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٠٨ و ٤١٦ و ٤٢٠ و ٤٢١ هـ ويوجد من ديناره فى المتحف العراقى ستين دينارا) •

سيف الدولة محمود (٣٨٤ ـ ٣٨٩ هـ

موزه (احمد توحيد) رقم ٦٧

بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة اربع وثمانين وثلثماية •

مركز الوجه

عدل

الولى سيف الدولة

محمود

مركز القفا

الطـايع لله

الملك المنصور

نوح بن منصور

الوزن ٤/٨١٢ غم القطر ٢٤ مم

الدليل رقم ٧٣٤٩

هذا الدينر بنيسابور سنة خمس وثمانين وثلثماية

مركز الوجه

(وسم سيف)

عدل

الولـى سيف

الدولة محمود

مركز القفا

الطـــايع لله

الملك المنصور

نوح بن منصور

الوزن ٤/٦١٧ غم القطر ٢٤/٥ مم

الدليل رقم ٧٣٥٣

بنيسابور سنة سبع وثمانين وثلثماية

مركز الوجه

عدل

(وسم سيف)

الولـى سيف

الدولة محمود

مركز القفا

الطـــايع لله

الملك المنصور

منصور بن نوح

الوزن ٥/٤١٥ غم القطر ٢٣/٧ مم

لين بول ج٩ رقم k ٤٥٨ لوح ١٢

---

(٤٥) غزنه ـ فى دقفانستان ٣٣°/٣٠ شمالا و ٦٨°/١٠٥ شرقا

بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلثماية
مركز القفا

الطـــايع لله
الملك المعظم
منصور بن نوح

الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١/٢٤ مم

يمين الدولة محمود ٣٨٩ — ٤٢١

الدليل رقم ٧٣٤٤
بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلثماية
مركز القفا

لله
محمد رسول الله
عليه الســــلام
القـــــادر بالله
محمود

الوزن ٤/٧٠٠ غم القطر ٣/٢٣ مم

الدليل رقم ٧٤٠٨
هذا الدينر بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلثماية
مركز الوجه

عدل
———
القادر بالله

مركز القفا

لله
محمد رسول الله
الامير السند يمين
الـــــدولة وامين ا
لله ابو القسـم ولى
امير المؤمنين

الوزن ٤/٥٥٤ غم القطر ٤/٢٥ مم

الدليل رقم ٧٤٠٥
بنيسابور سنة احدى وتسعين وثلثماية
مركز الوجه

القادر بالله
الامير السند

مركز القفا

ـــ *

الوزن ٤/٧١٤ غم القطر ٣/٢١ مم

الدليل رقم ٧٤٠٢
بنيسابور سنة احدى وتسعين وثلثماية
مركز القفا

* لله
يمين الله وامين
الملة ابو القاسم
ولى امير المؤمنين
ع

الوزن ٤/٦١٥ غم القطر ٩/٢٤ مم

الدليل ٧٤٠٣ بلا ابو القسم
بنيسابور سنة ثلث وتسعين وثلثماية
مركز الوجه

القادر بالله
امير المؤمنين

مركز القفا

الامير المسدد

يمين الدولة *

وامين الملة

ع ه

الوزن ٢٤٩/٥ غم القطر ٩/٢٥ مم

الدليل رقم ٧٤٠٤

بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلثماية

مركز القفا

القادر بالله

يمينـــى

الوزن ٨١٢/٤ غم القطر ٤/٢٥ مم

الدليل رقم ٧٣٦٩

بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلثماية

(لم يذكر اسم الخليفة)

مركز الوجه

ع

يمينـــى *

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملـة

ابو القســم

ع

الوزن ٦٠٣/٤ غم القطر ٢٦ مم

الدليل رقم ٧٣٤٦

بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلثماية

مركز القفا

القادر بالله يمين الد

ولة وامين الملة ابو

القسـم

*

الوزن ٣٥٠/٥ غم القطر ٦/٢٤ مم

لين بول ج٢ رقم ٤٦١

بهراة سنة خمس وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

عدل

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملـة

ابو القاسـم

ع

الوزن ٨٦١/٣ غم القطر ٢/٢٤ مم

الدليل رقم ٧٣٣٧

بنيسابور سنة سبع وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملـة

ابو القســم

يمينـــى

الوزن ٤/٥٨٥ غم القطر ٢٥ مم

الدليل رقم ٧٣٩٠

بنيسابور سنة سبع وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

القادر بالله

* ـــ ـــ ط

يمينـــــى

مركز القفا

بلا يمينى تحتها (ه)

الوزن ٤/٧٨٢ غم القطر ٢٤/٦ مم

الدليل رقم ٧٣٤٥

بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

يمنى

ـــــ

القادر بالله

الوزن ٤/٨٤٠ غم القطر ٢٤/٢ مم

الدليل رقم ٧٣٧٠

بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلثماية

مركز الوجه

ـــــ

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملة

ابو القاسم

الوزن ٤/٧٥٦ غم القطر ٢٧ مم

الدليل رقم ٧٧٨٦

بنيسابور سنة احدى واربع مايه

مركز القفا

القادر بالله

ولـــى عهده

الغـالب بالله (يمين الدولة) (وامين الملة)

ابو القاســـم

الوزن ٤/٥٨٦ غم القطر ٢٤ مم

الدليل رقم ٧٣٨٧

بنيسابور سنة احدى واربع مايه

كالتى قبلها

مركز الوجه

عدل

ـــــ

ابو القاسم

مركز القفا

ابو القاســـم (يمين الدولة) (وامين الملة)

الوزن ٤/٩٤٨ غم القطر ٢٤/٥ مم

لين بول ج٩ رقم k٠ ٤٦٦ لوح ١٢

بنيسابور فى سنة اثنتى واربع مايه

مركز الوجه

عدل

ـــــ

ابو القاسم

مركز القفا

القادر بالله

ولـى عهده

الغالب بالله

يمين الدولة

الوزن ٤/٥٣٦ غم القطر ٢٤/١ مم
لين بول ج٩ رقم i ٤٦٨ لوح ١٢
بهراة سنة عشرة واربماية
مركز الوجه

عدل

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملـة

ابو القسـم

الوزن ٣/٦٢٨ غم القطر ٢٤/١ مم
الدليل رقم ٧٣٦٠
بنيسابور سنة عشر واربعمايه
مركز الوجه كالتي قبلها
مركز القفا

القـــادر بالله

يمين الـــدولة

وامين الملــــة

ولى امير المؤمنين

الوزن ٣/٩٧١ القطر ٢٣/٦ مم
الدليل رقم ٧٣٧٧
بنيسابور سنة اثنى عشر واربعمايه
مركز الوجه

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملة

نظام الدين

ابو القسـم

الوزن ٤،٥٦٠ غم القطر ٢٣/٩ مم
الدليل ٧٣٨١
بنيسابور سنة اثنى عشر واربعماية
(لم يذكر عليها اسم الخليفة)
مركز الوجه

ابو القسـم

مركز القفا
كالتي قبلها (ولم يذكر عليها اسم الخفلية)
الوزن ٥/١٤٨ غم القطر ٢٤/٦ مم
الدليل رقم ٧٣٨٣
بنيسابور سنة اربع عشـر واربعمايه
مركز الوجه

القـادر بالله

مركز القفا

القـادر بالله

نظام الدين

يمين الدولة

الوزن ٤/٢٩٧ غم القطر ٢٣/٣ مم
الدليل رقم ٧٣٦٥
بنيسابور سنة خمس عشر واربعمايه

مركز الوجه

س

ابو القسم

مركز القفا

القـادر بالله

يمين الدولة

وامين الملـة

الوزن ٤/٧٠١ غم القطر ٥/٢٥ مم

الدليل رقم ٧٣٦٦

بنيسابور سنة سبع عشر واربعماية

مركز الوجه

عدل

القادر بالله

مركز القفا

(كالذى قبله)

الوزن ٤/٥٣٩ غم القطر ٢٤ مم

لين بول ج٢ رقم ٤٦٩

بغزنه سنة ثمان عشرة واربعماية

مركز الوجه

القـادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة

وامين الملـة

محمود

الوزن ٣/٩٢٠ غم القطر ٤/٢٥ مم

هنالك كثير مـن الزخرفة والحروف تركت لعدم امكان طبعها . فراجع التصاوير .

٧ ـ مسعود الاول بن محمود ٤٢١ ـ ٤٣٢ هـ

ضرب ديناره بنيسابور والبيار باسمه والقادر بالله ثم باسمه والقائم بأمر الله وجد من دينـاره للسنوات ٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٦ و٤٣١ وفي المتحف العراقي ٤ دنانير من دنانيره .

الدليل رقم ٧٣٩٧

بنيسابور سنة اثنتى وعشرين واربعماية

مركز الوجه

القادر بالله

له

مركز القفا

ناصر دين الله

حافظ عباد الله

مسعود

الوزن ٤/٨٤٨ غم القطر ٢٤ م

الدليل رقم ٧٣٩٨

بنيسابور سنة اثنتى وعشرين واربعمايه

مركز الوجه

مسعود

مركز القفا

القادر بالله

ولى عهده

القائم بأمر الله

ناصر دين الله

الوزن ٣/٥٣٦ غم القطر ٢٤مم

لين بول ج٩ رقم b ٥٢٠ لوح ٢١

بنيسابور سنة ثلث وعشرين وثلثماية

مركز الوجه

عدل

———

مسعود

مركز القفا

القائم بأمر الله

ناصر دين الله

حافظ عباد الله

د

الوزن ٢/٥٩٢ غم القطر ٢٤/١ مم

الدليل رقم ٧٣٩٥

بنيسابور سنة ست وعشرين واربعماية

كالتى قبلها

الوزن ٤/٩٧٢ غم القطر ٢٤ مم

قاهرة ص ٣٣٣

بالبيار(٤٦) سنة ست وعشرين واربعماية

مركز الوجه

عدل

———

القائم بأمر الله

لله

مركز القفا

ناصر دين الله

ابو سعيد

لين بول ج٢ رقم ٥٢١

بنيسابور سنة احدى وثلثين واربعماية

مركز الوجه

ظفر

———

مسعود

مركز القفا

القائم بأمر الله

ناصر دين الله

حافظ عباد الله

الوزن ٣/٦٠٢ غم القطر ٢٢/٩ مم

٨ ـ شهاب الدولة مودود بن مسعود ٤٣٢ـ٤٤٠هـ

شاهدنا له دينارين ضربا بغزنه سنة ٤٣٣و٤٣٥هـ

لين بول ج٩ رقم a a ٥٣٥ لوح ٢١

الدينار بغزنه سنة ثلث وثلثين واربعماية

مركز الوجه

عدل

ع القائم بأمر الله ك

مركز القفا

فتح

شهاب الدولة

مودود

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج٩ رقم cc ٥٣٥

(٤٦) كادرنكتون البيار ـ فى فارس °١٣/٣٦ شمالى °٣٧/٥٥ شرقا

الدينار بغزنه سنة ثلث وثلثين واربعماية

مركز الوجه

عدل

لله القائم بأمر الله

مركز القفا

لله فتح لله

شهاب الدولة

وقطب الملة

مودود

الوزن ٤/٤٣٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج٩ رقم ff ٥٣٥

الدينار بغزنه سنة خمس وثلثين واربعماية

مركز الوجه ـ كالتي قبلها وتحت المركز (س)

مركز القفا ـ كالتي قبلها

الوزن ٤/٠١٧ غم القطر ٢٥/٤ مم

١١ ـ مجد الدولة عبدالرشيد محمود ٤٤٠ـ٤٤٤

شاهدنا له دينارا واحدا ضرب بغزنه سنة (٤٤٠) والدنانير الغزنوية ضربت على شكل الدنانير العباسية

لين بل ج٩ رقم t ٥٤٢ لوح ٢١

الدينر بغزنه سنة اربعين واربع مئة

مركز الوجه

عدل

س

مركز القفا

القائم بأمر الله

عز الدولة

وزين الملة

سيف الله

عبدالرشيد

الوزن ٤/٩٢٤ القطر ٢٥/٤ مم

١٣ ـ سيف الدولة فرخ زاد بن مسعود (٠٠٠ـ

شاهدنا من نقوده دينارين احدهما ضرب بغزنه وقد ذهب رقم الاحادمن تاريخه وبقي(٤٤٠) والثاني محي منه مدينة الضرب ولم يبق من التاريخ الا (٤٠٠)

لين بول ج٢ رقم ٥٤٦ لوح٦

بسم الله ضر ... هذ .. الدينار بغزنه سنة ... ... واربعين واربعميه

مركز الوجه

+

القائم بأمر الله

فر

مركز القفا

جمال الدولة

وكمال الملة

فرخ زاد بن

مسعود

الوزن ٥/٧٣٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج٩ رقم d ٥٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا ... ٠٠٠ة ـه في شه ...... واربع مية

مركز الوجه

فرخ زاد بن مسعود

(بلا لله الامر)

مركز القفا

لله

القائم بأمر الله رُ

جمال الدولة

ابو شجاع

الوزن ٤/٧٧٩ غم القطر ٢٤/١ مم

١٩ ــ ظهير الدولة خسروشاه بن بهرام
٥٤٧ ــ ٥٥٥ هـ

شاهدنا له دينارا واحدا تاريخه ممحى وبعض الحروف من مدينة الضرب .

لين بول ج٩ رقم d ٥٨٠

ضرب هذا الدينر بكسر سنه فر ......

مركز الوجه

محمد رسول الله

(ا) سلطان الاعظم

(معـ) ز الدولة

خسرو

(محمد رسول) الله الخ

مركز القفا

(لقب سنجر ابو الحرث)

ابو الحرب

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

المقتفى لامر الله

عضد الدولة

سنجر

الوزن ٣/٧٥٨ غم القطر ٢٥/٤ مم

الغوريون(٤٧)

امراء باميان فى افغانستان

بهاء الدين سام وجلال الدين سام

شاهدنا لهما دينارين محيت منهما مدينة الضرب والتاريخ الاول باسم بهاء الدين سام والثانى باسم جلال الدين سام

٣ ــ بهاء الدين سام

لين بول ج٩ رقم bb٥٨٨

مركز الوجه

تاج

السلطان المعظم

بها الدنيا وا (لدين)

....

الطوق بسم الـ ...... ـعين وخمس ..

مركز القفا

لا اله ا (لا)

الله محـ(مد)

رسول الله

النا (صر لدين الله)

الطوق ... ودين الحق ...

الوزن ٢٤/١٤٦ غم القطر ٢٥/٤ مم

٤ ــ جلال الدين سام

لين بول ج٩ رقم dd ٥٨٨ لوح ١٣

---

(٤٧) كادرنكتون باميان فى افغانستان °٣٤/٤٩ شمالا و°٦٧/٢٨ شرقا

مركز الوجه

عدل

محمد رسول الله

السلطان المعظم

جلال الدنيا والدين

(أبو) المظفر علي

(سـ)ام

مركز القفا (عين الوجه)

النطاق غير بين ممسوح

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٤/٢٥ مم

مصادر البحث

١ ـ لين بول

The Mohammadan Dynasties Geneological and Chronological

Tables with Historical Introductions

by Stanley Lane-pool 1925

Librairie Orientalists Paul Geuthner 1925

٢ ـ كادرنكتون

A Manual of Musalman Numismatics By O. Codrington. Asiatic Society.

Monographs Vol. VII. London, 1904.

٣ ـ متحف القاهرة

_ Stanley Lane Poole Catalogue of the Collection of Arabic Coins at Cairo, London. 1897.

٤ ـ برلين ج٢

Katalog Der Orientalischen Münzen Zweiter Band, Berlin 1902.

٥ ـ لافواج ٢ و٣

Henri Lavoix: Catalogue Des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Egypte et Syrie. Paris. 1896.

٦ ـ لافواج ٣

Henri Lavoix Catalogue Des Monnaies Musulmanes de la Bibliothéque Nationale Espagne et Afrique. Paris 1891.

٧ ـ لين بول ج٢ وج٣ وج٩ وج١٠

Stanley Lane Poole

Catalogue of Oriental Ciins in the British Museum London Vol. II. 1876, Vol. III 1877. Vol. IX 1889.

---

٨ ـ اسماعيل غالب ـ موزه همايون قاتالوغـي لاسماعيل غالب

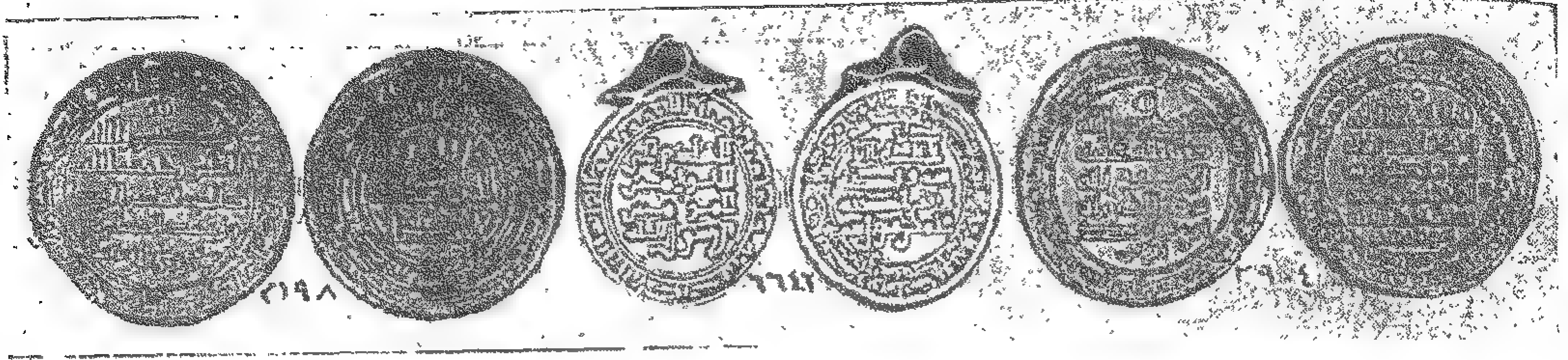
٩ ـ احمد توحيد ـ موزه همايون قاتالوغی لاحمد توحيد

١٠ ـ الدليل ـ دليل الدينار الاسلامـي للمتحف العراقي لناصر النقشبندي ـ لم يطبع بعد

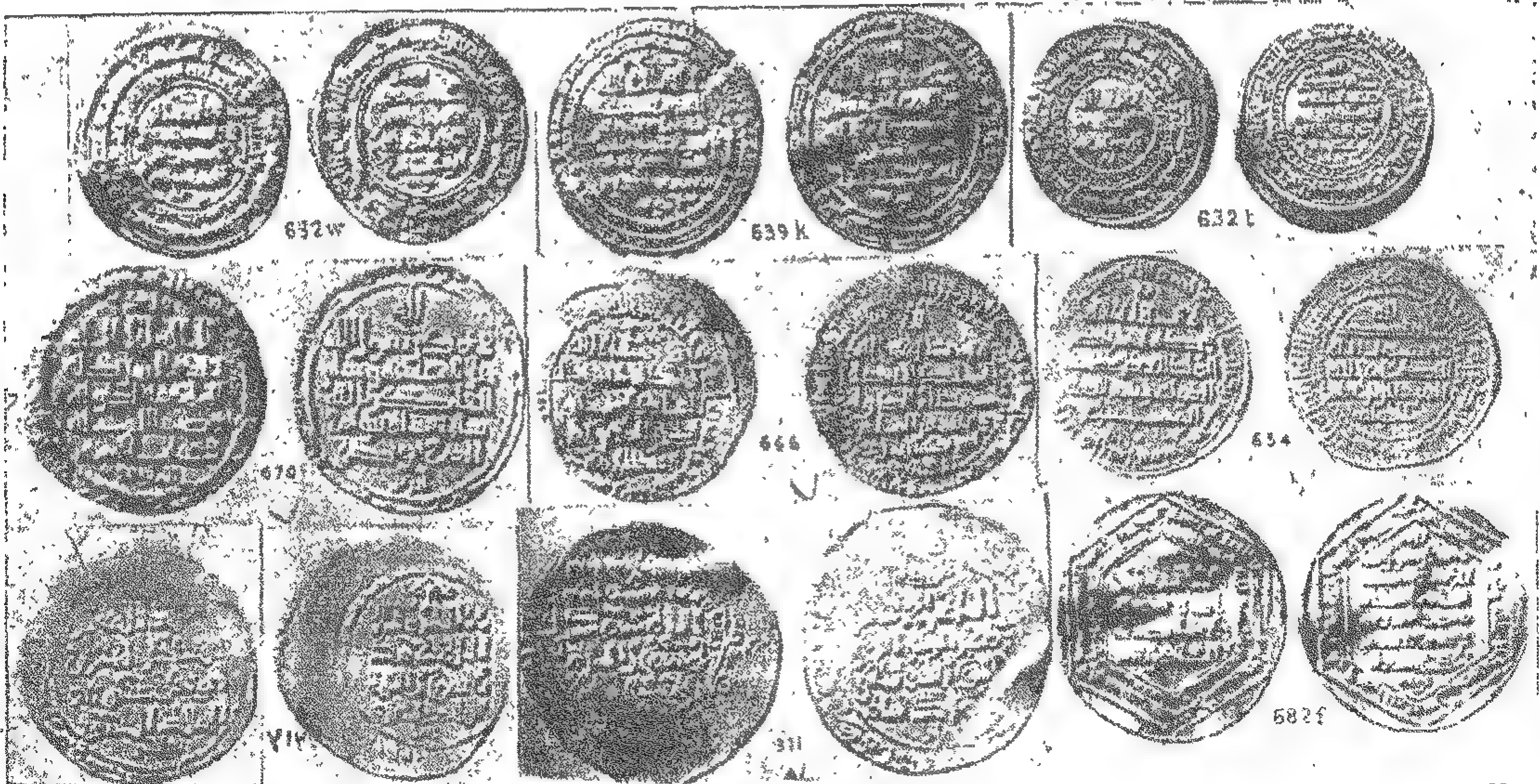
١١ ـ ابن الاثير ـ تاريخ الكامل لابن الاثير

١٢ ـ الطبري ـ تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري.

(دينار ـ حمداني ودينار رسي ـ في المتحف العراقي)
(دينار ـ علي الرضا من مجموعة)

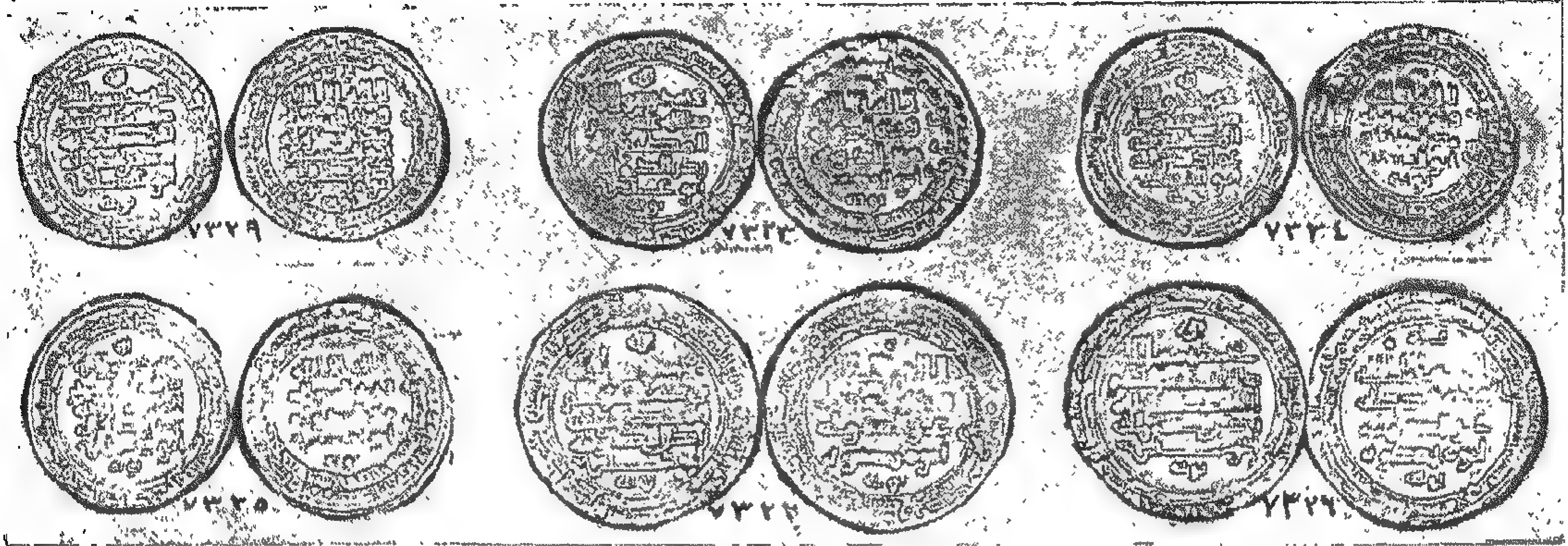


دنانير : بويهية وشاهات مازندران وامراء نيسابور
(من لين بول : ج : ٢و٣و٩)



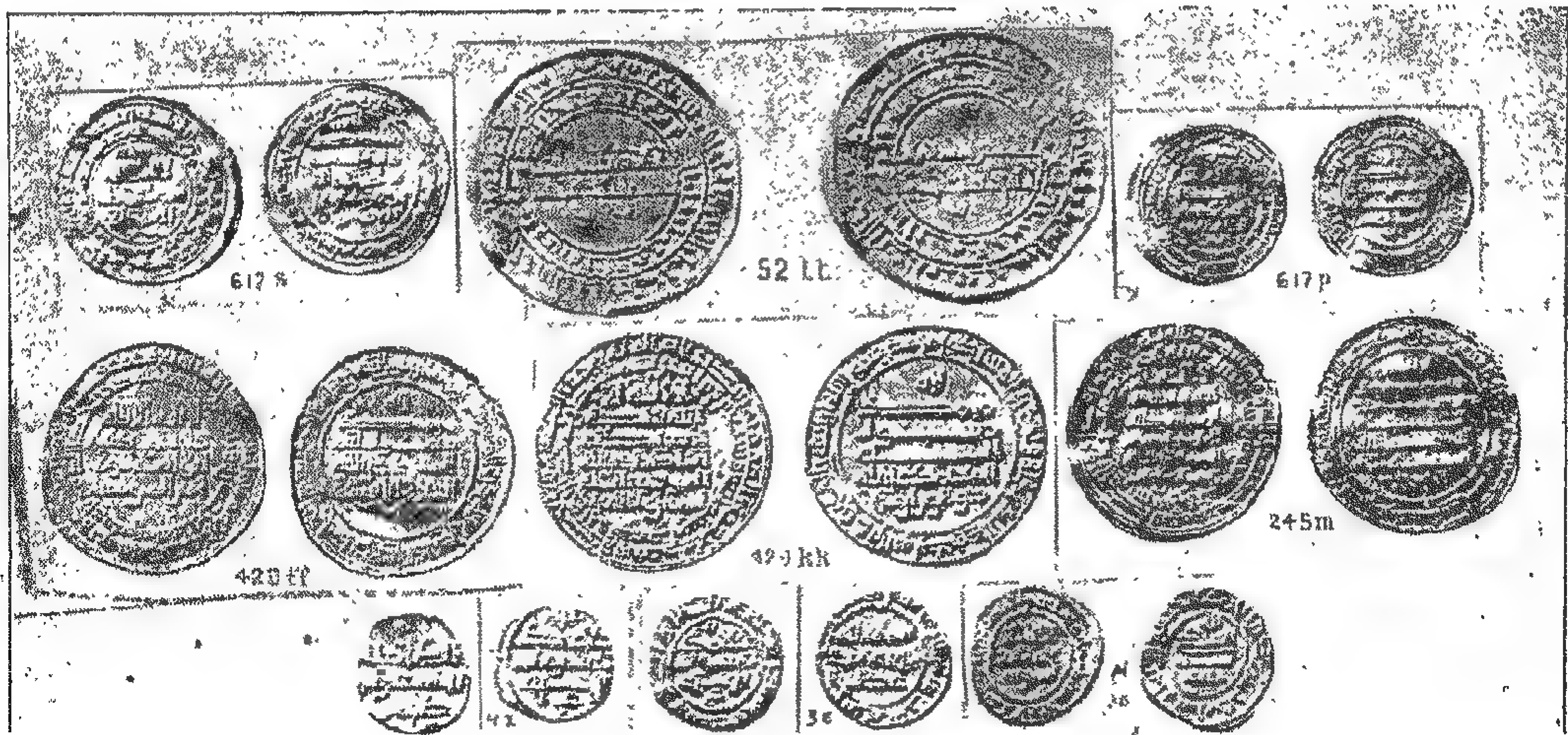
دنانير بويهية

(فى المتحف العراقى)



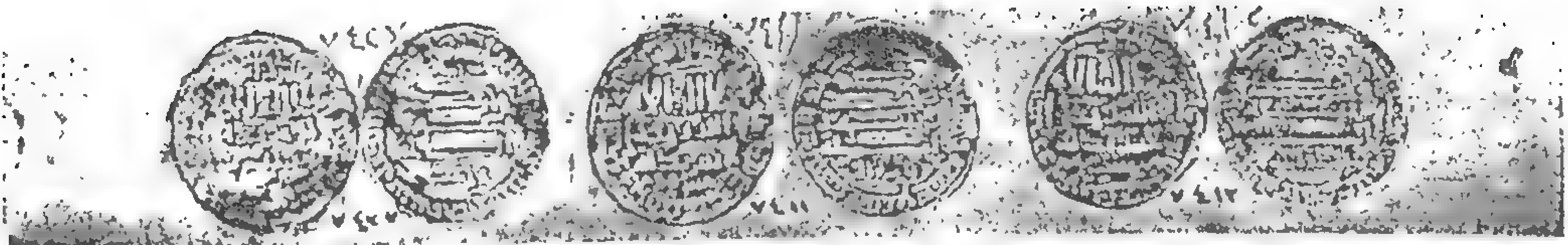
دنانير - علوية ومرداسية وصفارية ودلفية وساجية وامراء آمل وامراء سجستان

(من لين بول : ج - ٢ و٣ و٩)



دنانير : اغلبية

(فى المتحف العراقى)

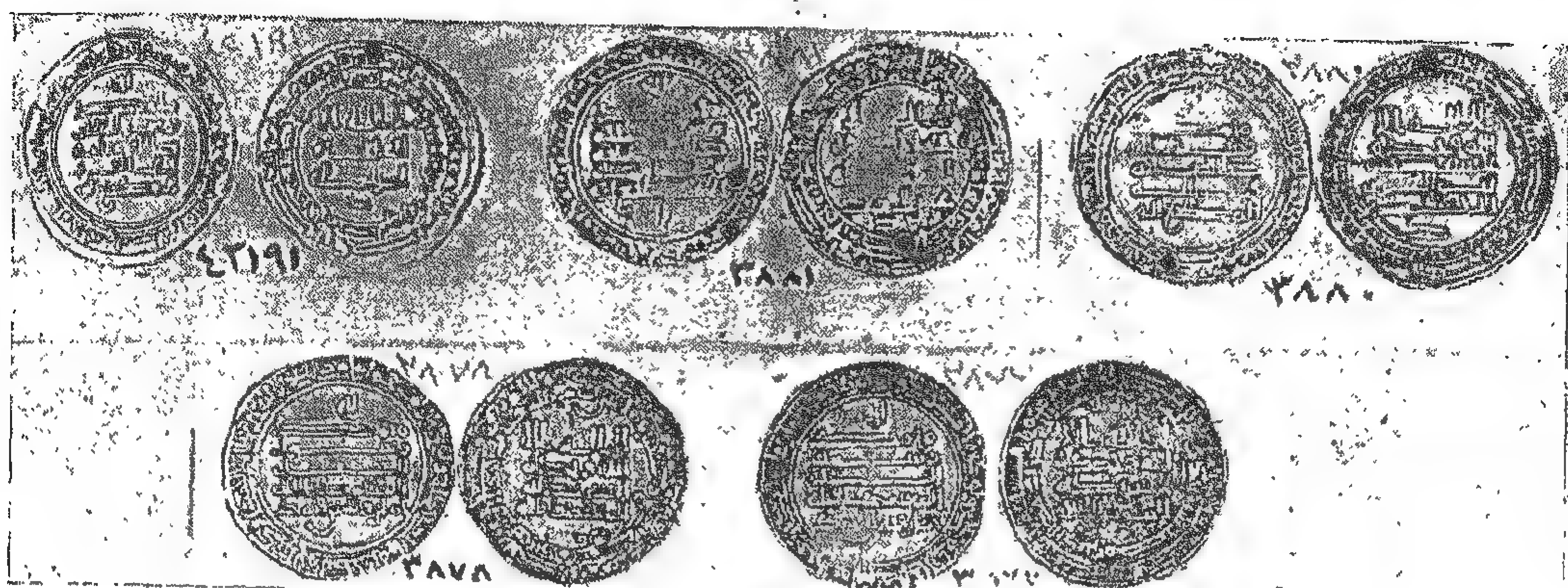


دنانير : اغلبية وطولونية واخشيدية

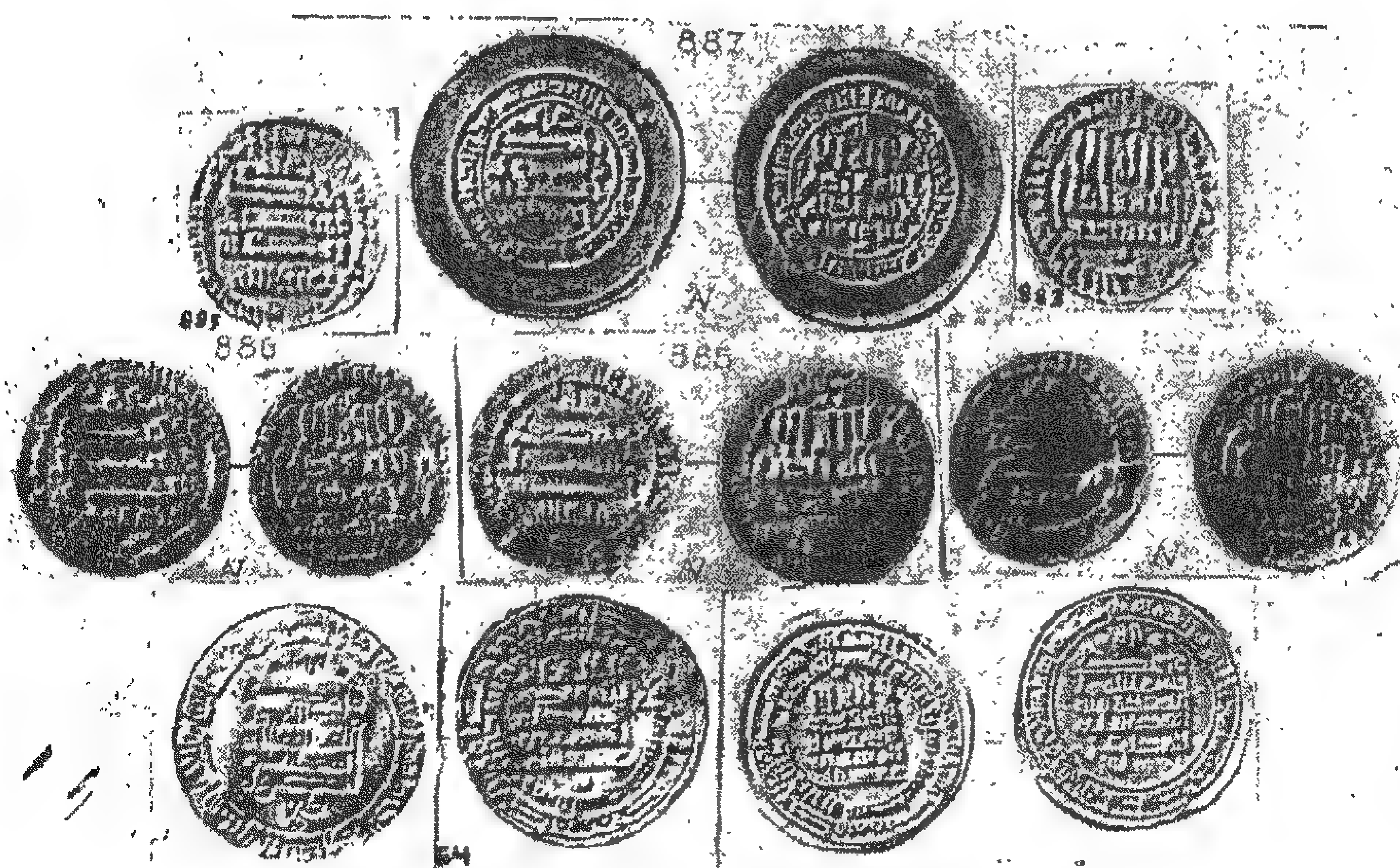
(من لين بول : ج : ٢ و٩)



دنانير : طولونية واخشيدية
(فى المتحف العراقى)

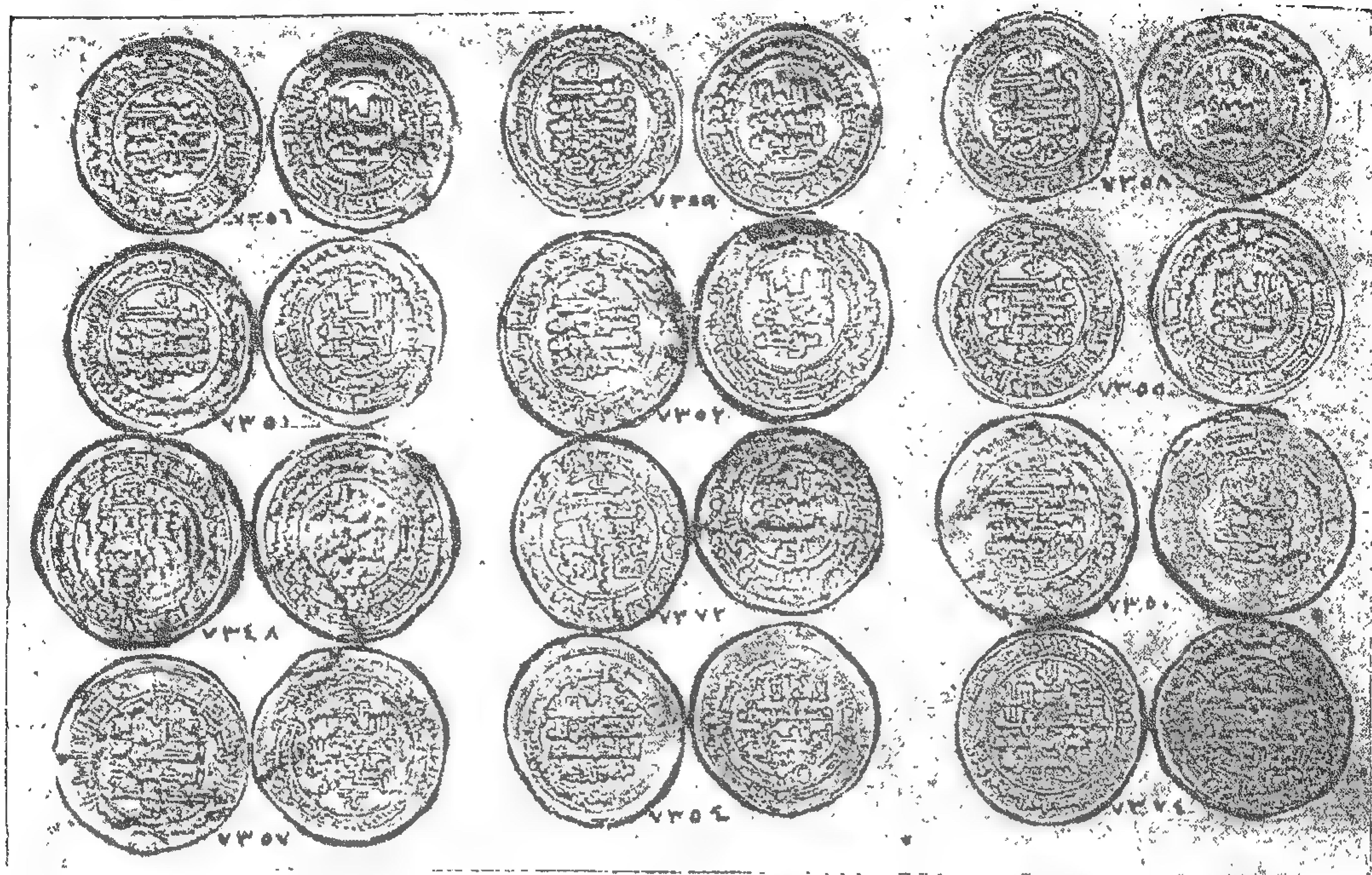


دنانير : اغلبية وطولونية واخشيدية
(من لافوا ج ٢و٣)



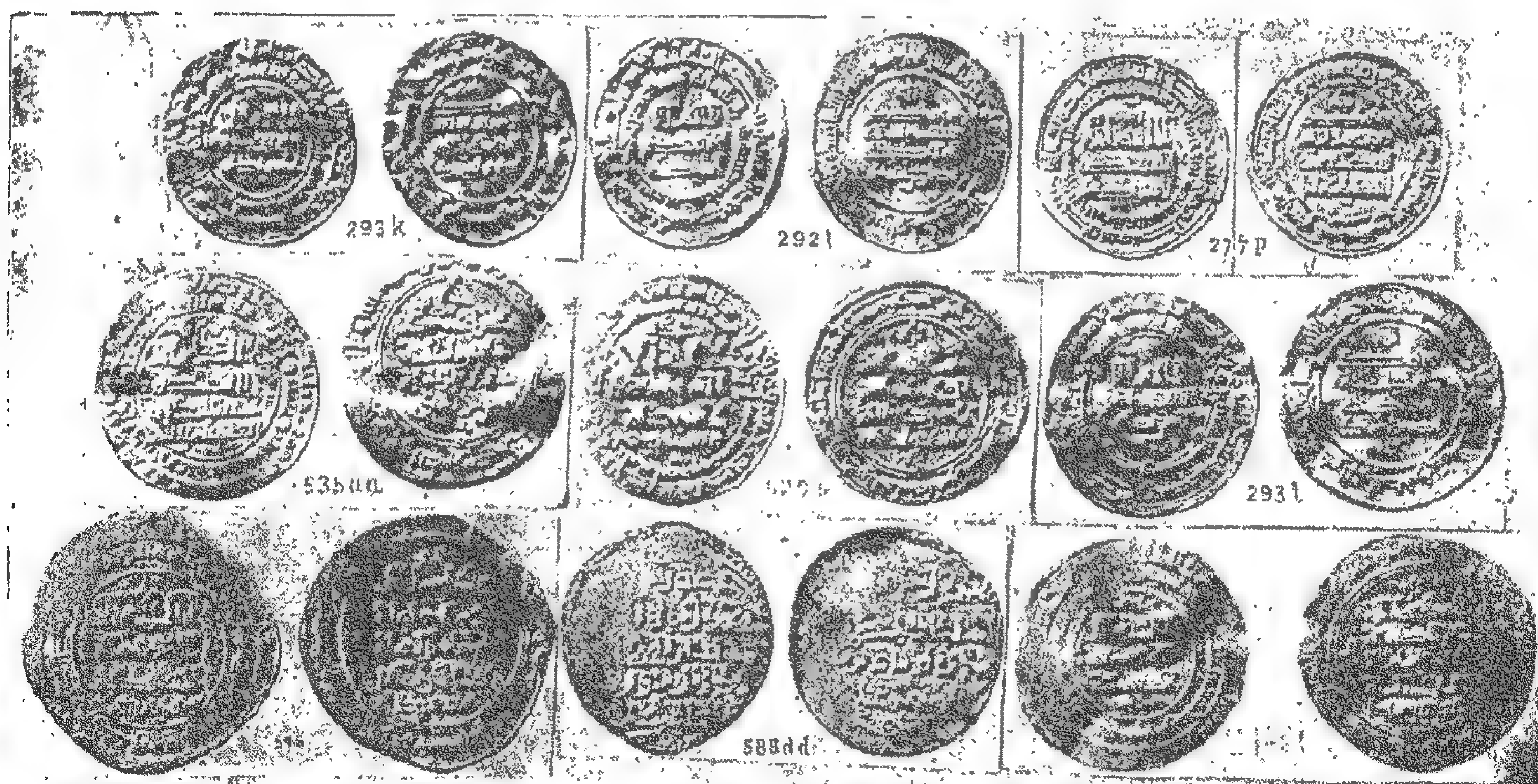
دنانير سامانية

(فى المتحف العراقى)



دنانير سامانية وغزنوية

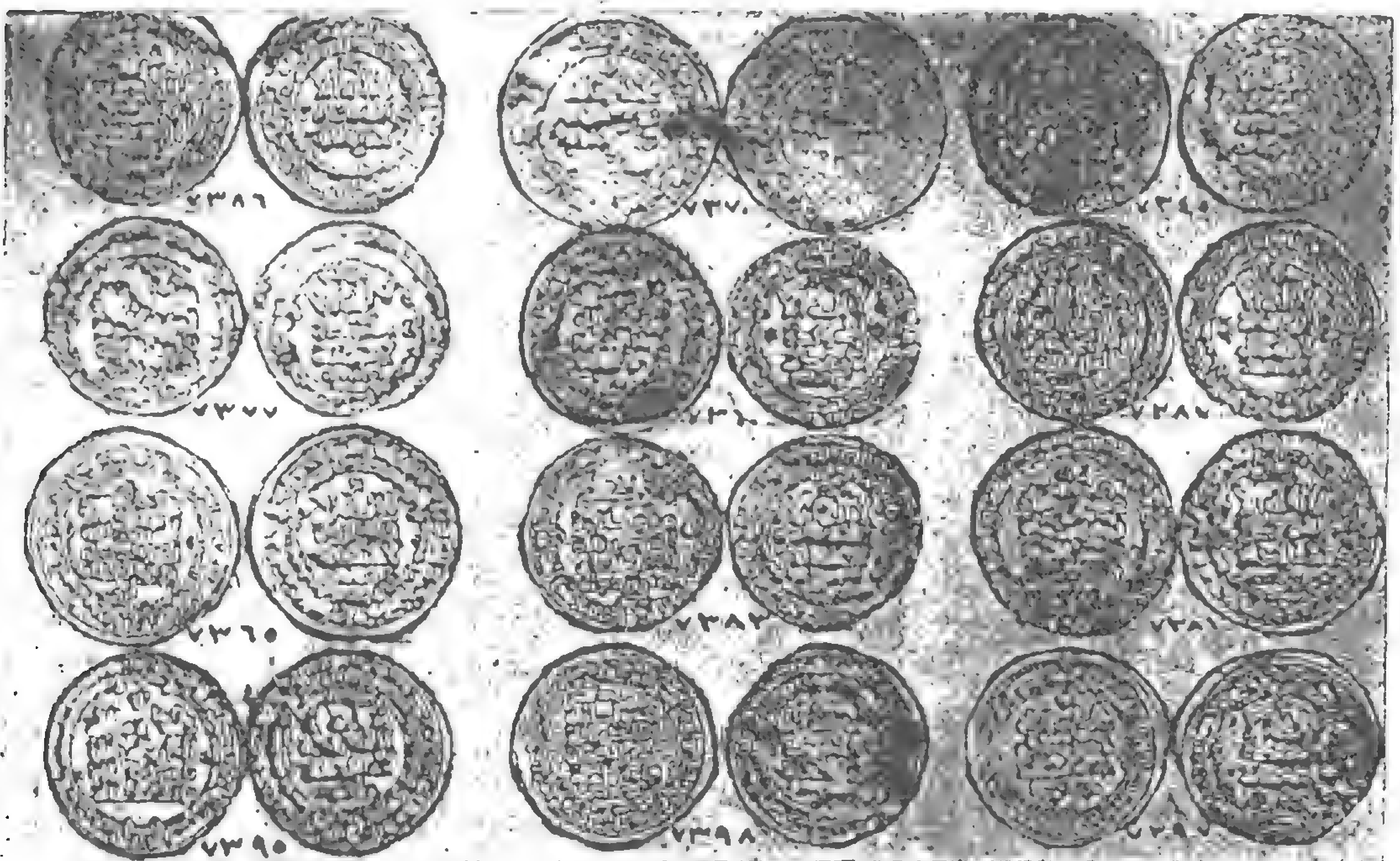
(لين بول : ج : ٢ و ٩)



دنانير غزنوية

(فى المتحف العراقى)





خطوط جامع مرجان

بقلم : عباس العزاوي المحامي
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر
في وزارة المعارف

الخطاط زرين قلم

٢ ــ عصره :

كل احد اليوم يتطلع الى مدرســـة مرجان ، فتوجهت الانظار الى تاريخها ، وقدمها ، وما لها من مكانة في الصنعة وفن الريازة لاسيما بعد أن عرف انها بنيت على مثال المدرسة النظامية المعروفة ولا تزال بقايا الفن والصنعة مشهودة فيها ، وان رجال الفن العباسي قد انتقلت صنعتهم الى اكابر القائمين بريازتها ...

أردت أن أكتب في خطاطي هذه المدرســة كما كنت كتبت في تاريخ المدرسة في تاريخ العراق بين احتلالين ، وكتب غيري مثل الاستاذ العلامـة السيد محمود شكري الآلوسي ، وكتب الاديب الفاضل السيد ناصر النقشبندي ايضا ، فلا أعيد القول ، وانما اتعرض لاقدم خطاط ونقاش وهو (زرين قلم)، فأعين مكانته التاريخية، فقد تضاربت أقوال الخطاطين فيه ، ومثل هــذه الاقوال يرجع الفصل فيها للتاريخ ، ثم أكتب عن خطاط آخر له خط في هذه المدرسة، أعني به (نعمان الذكائي) الخطاط المعروف بين اســاتذة الخط في (تاريخ الخط) في العراق .

جمعت هذه المدرسة مواهب هذين الخطاطين في الصنعة ، وكأن خطوطهما متحف حوى نماذج مهمة الا انني أرى ان أعين عصر الخط الـــذي ادركه زرين قلم ، فكان متميزا فيه ، وعد من رجاله فأقول :

من تاريخ الخطوط الموجودة فـــي مختلف الانحاء ، ومن الآثار التاريخية الخاصة علمنا أن العراق قد خلف مخلدات خطية كثيرة ، وعرف بين رجـاله خطاطون عديدون نالوا مكانة ، فسلم لهم العام والخاص وعرفت خطوطهم أو أكثرها . ومن أشهرهـــم (ياقوت المستعصمي) ، (والشيخ أحمد السهروردي) الا أن الاول نال حظا من الشهرة ، واكتسب مكانة في الاخذ ، أخذت عنه ايران ، والمملكة التركية ، والاقطار العربيـة ، فانتشر خطه انتشارا هائلا مما اوضحناه في (تاريخ الخط العربي في العراق) (١) .

ــ نعم رزق التوفيق في انتشار خطه ــ فصار (استاذ الاقطار) ، واقتصر الخط عليه دون غيره .

---

(١) تاريخ الخط العربي في العراق ص ٨٠ وما بعدها . وهناك ذكر الخطاطين في عهد المغول.

فمشق عليه الناس شرقا وغربا ، ووقفوا عند خطه، وتطور الخط على يد تلامذته ، ومنهم (الصيرفي) و (ارغون الكاملي) ، و (احمد شاه التبريزي) وآخرون لا مجال لذكرهم الآن .

وكل ما يقال هنا أن خطاطي العراق من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م بلغوا مقدارا وافرا ، واساتذته كثيرون ، ومكانتهم معروفة الا أنه من سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٦ م أي من تاريخ وفاة ياقوت صار الاخذ منه ، ومال اليه رجال الخط ، فصاروا تلامذته ، واذا كان قد اشتهر آخرون في الخط من الاساتذة ، فان شيوع الخط جرى على يد ياقوت ، وبين التابعين في الخط من اساتذة في بغداد من كانوا قد أخذوا منه . فاقتصروا عليه ، واحيانا لم يدركوا الواسطة . فاشتهر كما اشتهر ابن مقلة ، وكما اشتهر ابن البواب ، أو ياقوت الملكي وآخرون ، فوقف الاخذ عنده ...

٢ - زرين قلم :

وهذا هو أحمد شاه التبريزي . ويعرف بـ (زرين قلم) (٢) وينعت بـ « النقاش » ايضا لما جمع من موهبة النقش ، وموهبة الخط معا . وكان قد صرح كثيرون بانه من مشاهير تلامذة (ياقوت المستعصمي) فاذا كانت الريازة قد مثلت النظامية، فالخط مثل أعظم خطاط لنا وهو ياقوت .

خلدت مدرسة مرجان خطوط هذا الخطاط الفاضل المعدود لدى أكثر ارباب الصنعة من تلامذة ياقوت التابعين ولعل نماذج خطه التي اقدمها بين ايدي القراء الافاضل تعلن عن مكانته ، ولم يكن استاذ العراق بعد ياقوت في خطه ، بل صار استاذ الخط في ايران ايضا كما أن الصيرفي من تلامذة ياقوت كان استاذ الخط في ايران والعراق معا ، بل غالب الخطاطين في ايران يرجعون في سند الخط الى ياقوت ، واحيانا الى الشيخ أحمد السهروردي ويخطأ من نسب الخط لغير البغداديين . وهذه المفخرة اذا كان قد غطاها أحد فالتاريخ بنصوصه الصريحة لا يكتمها ، والقضية ليست محل تبجح أو فخر ، بل موضوع (تحقيق تاريخي) لازالة ما علق في الاذهان من أقوال مغلوطة .

ولا ينكر أن ايران بأمثال هذا ، وبأمثال الصيرفي قد أحسنت الاخذ ، وبذلت البذل الجم ليتمكن الخط في ديارها ، وكان ذلك في اواخر عهد المغول ، وايام تيمورلنك واخلافه ، فتعالى شأنه وبرز خطاطون عرفوا بالاثر الحميد ، والخطاطون العراقيون اساتذة ايران كما انهم اساتذة الاقطار العربية ...

وزرين قلم أصله من تبريز ، وأخذ عن ياقوت ، والعلم ليس له وطن خاص ، ولا للدم قيمة في العلم ، ولم نر من تلقى العلم عن دمه ، فالقومية لا علاقة لها بالعلم والادب ، ولا بالفن وانما يتلقاها الاكابر بالانتساب الى شيوخهم ، والآخذين عنهم . فكان المترجم من أبرز الخطاطين في عهد الجلائرية

(٢) في اللغة الفارسية ويراد بها (القلم الذهبي) وهنا تعني (ذا القلم الذهبي) .

بغداد وكانت بغداد عاصمة الدولة فى الشتاء ، وتبريز والسلطانية عاصمة الصيف فى أغلب الاحيان ... فالمترجم ايرانى النجار عراقى الثقافة جمع صنوف الصنعة فى الخط والنقش .

ورد ذكره فى الكتابات المنقورة على الاحجار فى مدرسة مرجان ، ونبهت عليها فى تاريخ العراق (٣) . وجاءت تواريخ عديدة تعرف بهذا الخطاط الا أن بين هؤلاء من اضطربت نصوصهم فى تعيين زمنه كما خلطت بين ياقوت المستعصمى وبين ياقوت الملكى ، أو ياقوت الرومى ... لغفلتهم عن خطوط مدرسة مرجان ، فقد رفعت هذه كل لبس وازالت كل ابهام أو غموض .

ومن ثم علمنا تاريخ هذا الخطاط ، وادركنا عظمة العصر . وكان قد مثل خطوط اساتذته كما مثلت المدرسة الريازة العباسية ، وتاريخ الخط متقارب كما أن الخطوط تكاد تكون متماثلة فجاءت خطوط زرين قلم فى بغداد بفائدة عظيمة ، وان كانت خطوط ياقوت لا تزال معروفة ، واقدم بعض نماذجها لتسهل المقابلة ، ويدرك التقارب ، ومن محاسن عصرنا أن جاءت التدوينات فى وقتها ، ويعد ذلك عهد انتباه ، ويرجع الفضل الى (دار الآثار القديمة) ببغداد ، ثبتت تصاوير النقوش والخطوط قبل أن تتناولها معاول التخريب ...

كنت قلت فى تاريخ الخط العربى فى العراق عن المترجم :

« ويعرف بـ (أحمد شاه طيب) ، وذكر سهوا باسم (ابراهيم شاه طيب) . ومن خطه الكتابة الموجودة فى جامع مرجان ، وهى تعين اسمه بانه (أحمد شاه التبريزى) المعروف بـ (زرين قلم) ، ويعد من تلامذة (ياقوت المستعصمى) المشهور . وخطوطه فى الجامع المذكور تدل على القدرة الكبيرة . وكان آية فى الثلث والنسخ ، تفرد بهما كما انه كان نقاشا ومذهبا .

ومن آثاره ما هو موجود فى خان الاورتمة من اوقاف مرجان . ولعل منشأ الغلط فى اسمه ناجم من نقل صاحب (مناقب هنروران) عن (الرسالة القطبية) . واورد صاحب (خط وخطاطان) المكتوب باللغة التركية الاختلاف فى اسمه الا أن كتاباته المنقورة على الاحجار فى الجامع والخان المذكورين قد ازالت كل مغلق . وجاء الغلط فى تاريخ وفاته وانه كان سنة ٦٦٦ هـ وصوابها على ما يظهر سنة ٧٦٦ هـ ـ ١٣٦٤ م أو بعدها ، وهى الاقرب الى موافقة تاريخ الكتابات المذكورة ، وكذا الاحجار على ابواب الدكاكين التى كان غالبها مشودا .

وجاء فى كتاب دانشمندان اذربيجان ان الخطاط (مبارك شاه) يلقب بزرين قلم ، والصواب انه المقصود . قال :

« مبارك شاه زرين قلم التبريزى ممن اتقن الخط فى القرن الثامن الهجرى . وكان يكتب خطه جميلا يكاد يسيل رقة ولطفا . بنى للشيخ اويس عمارات فى النجف الاشرف ، وكتب توقيعه بـ

---

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ص ٨٦ و ٩١ و٩٣ وص ١٠٠ .

(زرين قلم) ولـذا قيل له (زرين قلم) عن كلام الملوك » ا هـ (٤) .

ولعل لقب (مبارك شاه) جـاءه من السلطان اويس . ولم يتعرض لخطوطه الاخرى . وهذا هو أحمد شاه التبريزي النقاش لا غير، والزمن واحد.

وفي المتحفة البريطانية مخطوطة فيها عـدة قصائد ، وتاريخ منظوم لفتوح جنكزخان وهـي بخطه الا انه لم يعين تاريخ خطها وعلى كل حال لم يكن من خطاطي آل تيمور ، وانما هو من خطاطي الجلائرية وان كنا لم نقف على تاريخ كتابتها بالضبط لتحديد ايامه . ولعل معرفة تاريخ خط هـذه المجموعة مما يكشف عن ذلك ويعين ما إبهم من تاريخ خطه الذي ذكره في كتاب التصوير فـي الاسلام(٥). وما جاء سهوا في «مناقب هنروران» ، أو ذكر في (وانشمندان اذربيجان) فتبين حقيقة ما هنالك . .

وفي تذكرة مستقيم زادة جـاء باسم (شيخ احمد طيب شاه) ، واوضح انه من اصحاب الاقلام الستة ويكتب على طريقة ياقوت لاسيما في الثلث ، فانه بلغ فيه قمته كما كان فائقا في النسخ قال :

« واما ابنه فهو (الشيخ محمـد) الملقب بـ (بدرالدين) ، فكان في الصنعة قريبا من والده في القدرة الفنية ، كانا يكتبان على طريقة ياقوت . ولا يعرف من يضارعهما في ايامهما ا هـ (٦) .

اما صاحب (خط وخطاطان) :

فانه ذكر انه من وراء النهر ، وصـرح بانه يشكل الحروف بحركات، فينال خطه بهجة وجمالا وبين انه توفي سنة ٦١١ هـ (٧) . وهذا التاريخ مغلوط . وتيسر لنا من الآثار ما يعين خطوطه بالضبط . وقريب منه ما جاء في (بيد ايش خط وخطاطان) وعده طيبيا (٨) .

والملحوظ ان (الشيخ محمد الملقب بدرالدين) هو ابن زرين قلم ، وكان يعد من اساتذة الخطوط الربعة ، أخذ الخط عن مير علي التبريزي ، وكان يرجحه على ابنه ، فكتب القرآن الكريـم على كاغد خان بالغ في اربعة مجلدات بخط النسخ ، وثلاث مجلدات بخط الثلث والاقلام السبعة التي ضبطها الثلث والنسخ والمحقق ، والرقاع والريحاني والتوقيع والتعليق ، فكأن استاذا فيها كما انه ضبط الكوفي ، وكتب البسملة في المصاحف المذكورة اعلاه بخط كوفي وأتقن النستعليق على اسـتاذه واضعه مير علي التبريزي . وفي سنة ٧٨٨ هـ صار منشيا للامير تيمور وارسل بسفارة منه الى السلطان فرج ملك مصر ، وكتب كتبا كثيرة بخطه الجميل الى الملوك والسلاطين في ذلك العهد ومنها المنشور المكتوب لملك مصر .

---

(٤) كتاب دانشمندان اذربيجان ص ٢٢٤ .

(٥) التصوير في الاسلام ص ٣٩ لم يعين المؤلف رقم هذه المجموعة لتراجع في موطنها .

(٦) مخطوطة عندي ، لـم تطبـع وكتبت باللغة التركية .

(٧) خط وخطاطان ص ٥٧ .

(٨) بيدايش خط وخطاطان ص ١٣١ .

وتفصيل خطوطه في (تاريخ الخط العربي في العراق) • وهناك بيان المراجع • وتوفي في اواخر القرن الثامن الهجري ، وهو من عهد الجلائرية ، فأخـذه تيمورلنك • وكان الخطاطون العراقيون والايرانيون فـي ذلك العهد يرجعون الى ياقوت المستعصمي ، أو أحد تلامذته ، فلم يخرج الخط عن عراقيته الى هذا الحين ، ولا تزال ايران محتاجة الى الاخذ عن اساتذة بغداد •

٢ ــ نعمان الذكائي

١ ــ كلمة : وهذا خطاط آخر من اساتذة الخط المعروفين في العراق ، جليل المكانة ، حفظت لنا هذه المدرسة لوحا من خطوطه • ويهمنا أن نعرف بعصره ، ثم نتناول خطوطه المعروفة • وكفاه فخرا انه استاذ سفيان الوهبي الذي اوضحت عنه في مجلة « الادب والفن » (٩) •

٢ ــ عصره : ان هذا الاستاذ من الخطاطين في هذا العهد منهم الانوري ، ومحمد أمين الانسي استاذ مترجمنا • وكذا صالح الرفعتي واسماعيل المعروفين ببغداد في اوائل القرن الثالث عشـر الهجري عاش في عهد المماليك • وهذا العهد كان بدء نهضة علمية وأدبية وثقافية ، وهكذا في فن الخط برز فيه خطاطون كثيرون قد تيسـر لنا الحصول على بعض خطوطهم بعد جهد جهيد ، ونصب لا مزيد عليه وبذل كبير • ويتكون مـن خطوطهم متحف كامل ، وهي زينة بديعة ، واتقان فائق ، وصنعة فنية بكل معنى الكلمة الا أن عيبها في أنها لم تأخذ عنها الاقطار الاخرى ، ولم تكن عامة شاملة • ويصح أن نعد جمهرة من الخطاطين في هذا العهد ، منهم الانوري ، ومحمد أمين الانسي استاذ مترجمنا • وكذا صالح الرفعتي واسماعيل المكي وآخرون ممن تناولنا ذكرهم فـي (تاريخ الخط العربي في العراق) ، وفي مجلة (الادب والفن) المذكورة •

٣ ــ المترجم نعمان الذكائي : وهذا آخر من وجد له خط في هذه المدرسة أعني مدرسـة مرجان • وهو من تلاميذ محمد امين الانسي ، وخطه من نماذج الخط الجديرة بالذكر لفاتحة القرن الثالث عشر الهجري بل كان تاريخها سنة ١٢٠٠ هـ ــ ١٧٨٧ م (٩) وكان من خطاطي عهد المماليك عندنا • وكفاه فخرا انه استاذ سـفيان الوهبي الخطاط المعروف • وبين الالواح التي بخطه ما هو مؤرخ في سنة ١٢٢٣ هـ ــ ١٨٠٨ م ولعل هـذا آخر ما عرف من خطه • وهو استاذ (درويش محمد آغا الفيضي) •

وجاء في اجازة سفيان الوهبي انه أخذ عن نعمان المشهور بالذكائي من خلفـاء محمد امين الانسي ، ويمتد سنده حتى يصل الى (حافظ عثمان) الخطاط التركي المعروف • وله الواح عديدة عدا الموجودة في جامع مرجان •• وعندي (كتاب تطهير الجنان) بخطه ، ولكن قدرته العلمية ظهرت في اجازاته ، ومنها الاجازة المدونة باسم كل :

من أحمد رسمي بتاريخ ١١٩٩ هـ ــ ١٧٨٤ م •

---

(٩) تاريخ العـراق بين احتلالين ج٢ ص ٩٣ ــ ٩٤ •

ومن محمد دستجي زاده لسنة ١١٩٩ هـ ايضاه

ومن محمد ولم يزد فيهـــا على ذكر اسمه والظاهر انه محمد الاٰنسي كما نطقت اجازة سفيان الوهبي بذلك .

ومن ثم تعين لنا من تاريخ خطوطه ، واجازته لسفيان ، والالواح الاخرى انها بدأت اجازته في سنة ١١٩٩ هـ – ١٧٨٤ م وانتهى المعروف من خطه بسنة ١٢٢٣ هـ – ١٨٠٨ م فيكون قد قضى مدة ٢٤ سنة في استاذية الخط ، وما كان قبل ذلك بقي غير معلوم ، وكذا ما بعد السنة الاخيرة . ولعل نماذج خطوطه ، وبعض خطوط تلامذته ما يبين مكانته . والامل أن يكشف عن باقي خطوطه لتعرف حياته الفنية بالضبط .

وحاصل ما نقوله هنا أن مدرسة مرجان قد حفظت لنا فن الريازة ، والنقش ، وصنعة الخط لخطاطين كثيرين من اساتذة خطاطينا كمـا وجهت الثقافة العربية مدة ، فعمرت بمدرسيها وبحياتهم العلمية ، ولعلنا نعود فنذكر بعض الوثائق والنصوص ونجعلها موضوع البحث مما لم يسبق نشره . والله ولي الامـر .



خط نعمان الذكائي من خطاطي جامع مرجان



خط نعمان الذكائي من خطاطي جامع مرجان



خط نعمان الذكائي من خطاطي جامع مرجان

الارميّون : لسانهم وقلمهم

بقلم : رفائيل بابو اسحق
المدرس فى الثانوية الشرقية للبنين ببغداد

١ ـ الارميون :

هناك .... من أعالى جزيرة العرب وفى عصور متعاقبة كان سكان الفيافى الساميون يتسربون اوسالاً وتترى الى المدن المجاورة لهم فيتحضرون(١). وفى فاتحة المائة الخامسة عشرة ق. م. تعاظم تسرب اولئك الاقوام وتدفقت موجاتهم فى انحاء الهلال الخصيب الغربية منهم الارميون (٢) الذين نزلوا فى قلب سورية وتغلغوا فى ارجائها ثم انساحوا وخيموا فى أعالى ضفاف الخابور ومجارى الفرات .

توغل الارميون فى أطراف البلاد فأقاموا فى

---

(١) طالع :

A. Clay : Light on the Old Testament from Babel (London, 1907; P. 16. 138. 146).

Rawlison : Five Great Monarchies (Vol. II! London, 1871; P. 435-497).

(٢) ورد فى العهد القديم (سفر التكوين ١٠ : ١٢ ـ ٣٠) ان الارميين من نسل ارم خامس انجال سام بن نوح . ووافت كلمة ارم فيه مضافة الى عدة اسماء يراد بها موطن او قبيلة أو أرض عالية مثل : ارم صوبا وارم النهرين وارم دمشق. راجع :

سفر التكوين (٢٤ : ١٠ و ٢٥ : ٢٠) . وسفر اخبار الايام الاول (١ : ١٧ و ٢ : ٢٣ و ١٩ : ٦) وسفر العدد (٢٣ : ٧) .

وقاموس الكتاب المقدس ترجمة وتاليف الدكتور جورج بوست Geo. Post (بيروت ١٨٩٤) ١ : ٥٧.

والمعجم العبرى الانكليزى لمؤلفه م. هـ. برسلو ص ٦٧ .

وعد العرب القبائل البائدة ساميين من نسل ارم بن سام الا العمالقة فيقولون انهم من نسل لاوذ اخى ارم . (اطلب : تاريخ العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون مصر ١٢٩٠ هـ ٢ : ١٩ و ٧١ و ٢٥٩ .

وتاريخ سنى ملوك الارض والانبياء لحمزة بن الحسن الاصفهانى (برلين ١٣٤٠ هـ) ص ٨١ و ٨٥ .

والكشاف للزمخشرى (مصر ١٣٥٤ هـ) ٤ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

والادب العربى وتاريخه فى العصر الجاهلى لمحمد هاشم عطية (مصر ١٣٥٥ هـ) ص ٤٣.

اواخر المائة الثانية عشرة ق٠ م٠ ممالك اعظمها مملكة دمشق وحماة ٠ وكانت هـــذه الممالك معمورة بالمدن الواسعة والاسوار الحصينة والقصور الانيقة والهياكل الشامخة والمباني الرفيعة ولــم يبق من جميع ذلك الا بقايا رسوم يستدل بها على مواقع بعضها كمدينة سامال الواقعة بين البحـــر المتوسط والفرات تلك المدينة التى امتدت اليهـا أسباب الثروة واتسع فيها نطاق العمران حتـــى اضحت من اجمل المدن القديمـة ٠ لقـــد بلغت الممالك الارمية المبالغ العظيمة من العزة والشهرة والغنى ٠ فطفق الآشوريون فى مطاوى المائـــة الحادية عشرة ق٠ م٠ يحاولون أن يستولوا عليها وظلوا عاجزين عن اقتحامها حتى المائة الثامنــة ق٠ م٠(٣)٠

لم يؤسس الارميون مملكة موحدة(٤) كمـا انهم لم يفوزوا بنفوذ واسع فى زمن من الازمان نظير الآشوريين والفرس والمصريين لان بلادهم كانت واقعة على طريق الفتوحـات ٠ فاتخذهـــا الآشوريون ممرا لتوسيع رقعة ملكهم ٠ وعدهـا الحثيون سبيلا للاستيــلاء على اصقـاع فلسطين وجعلها المصريون جسرا للاحتفـــاظ بسوريـــة فاضطروا مرارا ان يخضعوا للملوك الاقوياء أو ان يتحينوا الفرص للايقاع بأعدائهم ٠ وقد وافانـــا اسمهم ممتزجا بأسماء شعوب عديدة يتعذر عـلى المحققين أن يعرفوا حدود بلادهم أو ان يقفوا على اخبار دويلاتهم ولذلك ذهب بعضهم الى ان اســم الارميين كـان يشمــل الآشوريين والكلدانيين والنبط(٥)٠ وأغلب هذا الظن ناشىء من اللغـــة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية ٠

لم يساعد الارميين موقعهم الجغرافى عـــلى توحيد ملكهم بيد انه ساعدهم على توسيع نطاق متاجرهم ٠ فقوافلهم كانت تنقل الامتعـة والبضائع سالكة وادى الخابور ونهر الفرات قاطعة باديـة الشام عن طريق تدمر وهم يحملون هذه السلع الى آشور شرقا والى المدن الفنيقيـة غربـــا والى آسية الصغرى شمالا ومن هذه وتلك الى المـدن المصرية(٦)٠

(٣) تاريخ العصور القديمة لبراستد تعريب داود قربان (بيروت ١٩٣٦) ص ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٠ ـ ١١١ و ١٢٤ ٠

(٤) تاريخ اللغـــات الساميـة لاسرائيـل ولفنسون (مصر ١٩٢٩) ص ١١٦ ٠

(٥) راجــع :
مروج الذهب للمسعودى (باريس ١٨٦١ ـ ١٨٧٧) ١ : ٧٨ و٢ : ٩٤ و٣ : ١٠٥ و١٠٧ ٠
وتاريخ الموصل لسليمان صائغ (بيروت ١٩٢٨) ٢ : ٥ ـ ٧٠
وذخيرة الاذهان لبطرس نصرى (الموصـل ١٩٠٥ ـ ١٩١٣) ١ : ٣٠٠
ومجلة لغة العرب (١ [بغداد ١٩١١] ص ٥٢ ـ ٥٨ ٠
وتاريخ اللغات السامية ص ١٣٥ ـ ١٣٧ ٠
وكتاب آداب اللغة السريانية لدوفال
Duval : La litterature syriaque (Paris, 1907; P. 135-137).

(٦) تاريخ اللغات السامية ص ١١٥ و١١٧٠
وتاريخ العصورالقديمة١٠٨ ـ ١١٠و١٢٤ ـ١٢٧٠

لقد برع ابناء ارم فى فنون المتاجر وقبضوا مقاليدها فاحتكروا التجارة البرية كما احتكر المواصلات وحافظوا على مسالكها وفى الوقت نفسه الفنيقيون التجارة البحرية فاستحوذوا على طرق اقتبسوا من أهل فنيقية الحروف الابجدية وتعلموا من سكان مصر الكتابة بالحبر والقلم وسطروا بها عقودهم وصكوكهم التجارية . فانتشرت كتابتهم وتغلبت على الكتابة المسمارية الشائعة اذ ذاك فى آشور وبابل وتعلمتها البلاد التى كانوا يتاجرون فيها . فبمعاطاة التجارة توغلوا فى أطراف البلاد ووقفوا على تطوراتها واحتكوا بشعوبها . وبمزاولة الكتابة تولوا الوظائف الكتابية وتقلدوا المناصب الادارية فى دواوين المملكة الآشورية فاضحوا عندئذ ذوى نفوذ ادبى اقتصادى فى بقاع الارض المعمورة . فكانوا « رجال تجارة وأدب » .

* * *

تنصر ارميو ما بين النهرين ومن جاورهم من الشعوب القديمة فى غضون المائة الاولى للميلاد(٧). فتركوا اسمهم القديم وأسموا نفوسهم (سريانا) تمييزا لهم من الوثنيين وقد استحسنوا هذه التسمية لان الديانة المسيحية جاءتهم من سورية وكلمة (سوريا) الارمية معناها « نصرانى » والى يومنا لا تزال كلمة (سورايا) لدى المتكلمين باللغة الارمية العامية مترادفة لكلمة « نصرانى » لاى جنس او امة كان(٨).

(٧) طالع :

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للويس شيخو (بيروت ١٩١٢ ــ ١٩١٩) ١ : ٧٤ ــ ٧٥ .

وتاريخ كلدو وآثور لادى شير (بيروت ١٩١٢ ــ ١٩١٣) ٢ : ١ ــ ١٤ .

والدرر النفيسة فى مختصر تاريخ الكنيسة لاغناطيوس افرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٠) ص ١٩٧ .

وكتاب المجدل لعمرو بن متى (رومية ١٨٩٦) ص ١ ــ ٢ .

والتاريخ الكنسى لابن العبرى (لوفان ١٨٧٢ ــ ١٨٧٧) ٢ : ١١ ــ ١٤ .

والمكتبة الشرقية للسمعانى (رومة ١٧١٩ ــ ١٧٢٨) ٤ : ٥ ــ ٣٠ .

وذخيرة الاذهان ١ : ٣٢ ــ ٣٩ و٤٠ و٢٤١ ــ ٢٥٩ .

ومجلة المشرق (١ [بيروت ١٨٩٩] ص ١٠٠ و٢٥٧ ــ ٢٦١).

ومجلة النجم (٦ [الموصل ١٩٣٤] ص ٢٤٢ و ١٠ [١٩٣٨] ص ١٠ ــ ١٣ و ٦٥ ــ ٦٦ و ٧١ .

(٨) اطلب :

اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية (الموصل ١٨٩٦) ١ : ٨ ــ ١٣ .

ومعجم دليل الراغبين ليعقوب اوجين منا (الموصل ١٩٠٠) ص ٩ ــ ١١

وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ج ــ ز .

وذخيرة الاذهان ١ : ٢٨ و٢ : ١٩٤ ــ ٢٠١ و٢٤٠

وفى القرن الخامس ظهرت فى الشرق تعاليم نسطور واوطاخى([9]) وانتشرت فى البلاد الشرقية ولاقت سوقا رائجة • فالمسيحيون الذين تبعوا مذهب نسطور دعوا (نساطرة او سريانا شرقيين) والذين انضووا الى لواء اوطاخى سموا (يعاقبة او سريانا غربيين)([10])• وذهب فريق من العلماء الى ان اسم السريان الغربيين كان يطلق على مسيحيى بلاد الشام فقط ([11]) •

هذا وفى مطاوى المائة الرابعة عشرة للميلاد هبط هذه الديار المبشرون الغربيون فتبعت جماعات من النساطرة واليعاقبة الكنيسة الكاثوليكية فاسمى اذ ذاك النساطرة نفوسهم (كلدانا) واليعاقبة (سريانا) وهم لا يزالون الى اليوم يعرفون بهذا الاسم •

(٩) قال نسطور ان فى المسيح المتجسد اقنومين وطبيعتين • وقال اوطاخى ان فيه اقنوما واحدا وطبيعة واحدة •

(١٠) مروج الذهب ٢ : ٣٢٨ • والنصرانية وآدابها ١ : ٨٦ ـ ٨٧ • والعرب قبل الاسلام لجرجي زيدان (مصر ١٩٢٢) ص ٢٠٠

(١١) تعنى كلمة السريان باللاتينية واليونانية (اهل الشام)• راجع : المعجم اللاتينى والفرنسى تأليف ل• كيشرة وا• دافلوى (باريس ١٨٧٢) ٢ : ١٥١ • والمعجم اليونانى الفرنسى تأليف م• ١ • بايى(باريس ١٨٩٤) ص١٨٧٤•

٢ ـ اللسان الارمى :

اللغة الارمية احدى اللغات السامية([12])• وأما اللغة السامية الاولى فقد اضمحلت بتطور لهجات الشعوب الناطقة بها حتى أضحت هذه اللغات كلها مغايرة لاصلها • بيد ان فى هذه اللهجات مفردات ورثتها عن اللغة الاولى واشتركت أغلب الامم السامية فى استعمالها بفروق قليلة لا تتجاوز الظواهر • فالساميون عند تفرقهم كانوا يتكلمون لغة واحدة ثم تغيرت تلك اللغة وتفرعت منها عدة فروع انطبع كل منها بطابع المكان والبيئة على مقتضى ناموس الارتقاء •

ان كل طائفة من اللغات مهما تبدلت هيئاتها وتعددت فروعها فى الظاهر فالاصل متحقق فى كل واحد من تلك الفروع مستصحب فى جميعها على السواء • وما اعتور ذلك الاصل من التباين وتفرق اللهجة انما عرض بسبب تفرق المنتحلين له وطول انقطاع بينهم([13])• فقد تباعدت الفاظ اللغات السامية وهى لأصل واحد مشترك وتشعبت تراكيبها وتمايزت لهجاتها وهى لا تزال اجزاء

(١٢) المراد باللغات السامية اللهجة التى كانت السنة ابناء سام بن نوح ومن اخذ اخذهم وهم سكان القسم الجنوبى من غربى آسية من حدود الارمن شمالا الى البحر العربى جنوبا ومن خليج العجم شرقا الى البحر الاحمر غربا (مجلة الضياء للشيخ ابراهيم اليازجى (٤ [مصر ١٩٠١ ـ ١٩٠٢] ص ٤٨٦ •

(١٣) مجلة الضياء ٤ : ٤٩١

سلسلة واحدة(١٤)ويؤيد ذلك ماوردفي التوراة(١٥) عن ابراهيم الخليل فانه قد نزح من اور الكلدان واجتاز سورية وفنيقية وغيرهما من الاقطاروخالط اهلها وهو يفهم لسانهم . وبنو اسرائيل قضوافي تيههم اعواما وتوغلوا فـي بلاد عديدة وامتزجوا بشعوب كثيرة وهم يفهمون لغاتهم ولهجاتهم(١٦).

والارميون بعدما تغلغلوا في اطراف البـلاد وانتشرت لغتهم انتشارا عظيما ولاسيما عنـدمـا انصرفوا الى المتاجر وقبضوا ازمـة الوظائف فـي عهد الدولة الآشورية فأصبح الناس في بلاد بابل يتعلمونها لسهولتها وبساطتها وطفقوا يستعملونهـا في شؤونهم ويختزلون بها كتاباتهم المسمارية(١٧) فاضطر كل كاتب الى اتقان الكتابتين معا . ثـم شاعت وذاعت فيآسية الصغرى وسوريةوفلسطين وبلاد العرب الشمالية وبلغت اوج اتساعها مـن ايام سبي بابل (٥٨٦ ق. م) الى ظهور الاسلام . فقد كلم بها الكلدانيون الملك بختنصـر (٦٠٤ ـ ٥٦١ ق. م). وخاطب بها ربشاقـة رسـول سنحاريب ملكآشور (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق. م) وزراء الملك حزقيا .وكتب بها سكان السامرة عريضةالى ارتحشست ملك الفرس(١٨).

واننا لا نجرؤ ان نعين العهد الذى ظهـرت فيه الكتابة الارمية ويؤيد المؤرخون ان الملـوك الآشوريين قلدوا الارميين مناصب الكتابة فـي دواوين مملكتهم فكانوا كتبتهم ومسجلي وقائعهم وحافظي أخبارهم . فلا ريب ان زمنا مديدا سبق هذا العهد تدرجت فيه الكتابة شيئا فشيئا حتـى بلغت اشدها فبرزت بتلك الصورة الحية الراقية. ومن آثارها رقم عديدة وقف عليها المنقبون فـي انحـاء البلاد ومن أقدمها رقيم كلمو فـي ايام شلمناصر الثاني (٨٥٩ ـ ٨٢٩ ق. م) ورقيـم بنمو (٧٤٠ ق. م) ورقيم ملك حماة ورقيم هـدد يرجع تاريخهما الى اوائل المائة الثامنة ق. م.هذا عدا ما وجد من الكتابات الارمية في شبه جزيرة سينا وعلى اجداث الملوك الاباجرة(١٩) في مدينة

(١٤) راجع في هذا الصدد :

C. Brockelmann : Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitichen Sprachen (Berlin, 1908-1913).

وتاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيـل ولفنسون مصر ١٩٢٩ .

(١٥) سفر التكوين (١٢ : ١ ـ ١٢) .

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامـي لجرجـي زيدان (مصر ١٩١٤) ١ : ١٣ .

(١٧) تاريخ العصور القديمة ص ١٠٩ .

(١٨) سفر اشعيا (٣٦ : ١١). وسفـر دانيال (٢ : ٤). وسفر اخبار الملوك الثانـي (١٨ : ٣٦). وسفر عزرا (٤ : ٧).

(١٩) تاريخ العصور القديمة ص ١٦٣ . واللمعة الشهية ص ١٦ ـ ٢٠ و٤٦ و٥٩ ـ ٦٠. وتاريخ اللغات السامية ١١٨ و١٢٠ و١٢٢ ـ ١٢٣ و١٢٩ ـ ١٣٣ . وكتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية لاغناطيـوس افـرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٣) ص ١٧ . ومجلة المشرق ٦ : ٧٠٥ ـ ٧٠٦ . ومجلـة الاعتدال (٤ [النجف ١٩٣٧]ص ٢٥٢).

الرها(٢٠). ومن اقدم الآثار النصرانية الكتابية رسالة ابجر الخامس(٢١).

لقد كانت الارمية لغة سكان ما بين النهرين وأقطار الشام وتغلغلت في بلاد الفرس وانتشرت بين الشعوب المجاورة لها ثم امتدت الى وادى النيل وآسية الصغرى وشمالى جزيرة العرب حتى حدود الحجاز وبقيت دهورا طوالا اللغة الرسمية والتجارية للامم الحية فى القرون الاولى قبل الميلاد في بابل وآشور وفارس ومصر وفلسطين(٢٢).

لقد بقيت اللغة الارمية من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعده اللغة السامية الوحيدة ـ ان استثنينا اللغة العربية ـ ترجمانا للاعراب عن آراء الساميين والتعبير عن افكارهم فى غضون اثنى عشر قرنا . وبقيت بعد استيلاء الفرس على بابل لغة رسمية وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها (*) . وتعلم اليهود هذه اللغة فى منفاهم فى أرض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى اللغات الثلاث فى بلاط الاكاسرة (**) .

* * *

لا مرية ان لهجة اللغة الارمية خضعت لتطورات كثيرة شأن كل لهجات العالم ونشأ منها لغة واحوة في الادب بمفرداتها وقواعدها وتراكيبها وأساليبها ونجهل زمن هذه التطورات ولكن المحققين يؤيدون بأن اللغة الارمية الرهوية كانت ثابتة بكتابتها الاملائية وبأسلوبها الانشائى كما ايدت الآثار والكتابات الحجرية(٢٣).

ظلت اللغة الارمية زاهرة زاهية حتى أواخر القرن السابع الميلادى وامتدت الى القرن الثامن ثم تقدمت في القرن الثانى عشر والثالث عشر(٢٤) بيد انه فى أوائل القرن الثامن أخذ يتقلص ظلها لدى تمازجها باللغة العربية ثم دب الضعف فى جسمها وغادرت على تعاقب الزمن أكثر المدن

(٢٠) الرها (Edesse) مدينة فى الجزيرة كانت تسمى فى عهد السلوقيين (كالروى) وتأويلها (الينبوع الحسن) . فاختصر السريان هذا اللفظ وقالوا (اورهاى) واخذه عنهم العرب وقالوا (الرها). وتسمى اليوم اورفة (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى (بيروت ١٨٩٠) ص٧).

(٢١) عصر السريان الذهبى لفيليب دى طرازى (بيروت ١٩٤٦) ص ٣٠

(٢٢) اللؤلؤ المنثور ص ١٦ . وتواريخ العصور القديمة ص ١٠٩ ـ ١١٠ و١٢٤ ـ ١٢٥ و١٤٠ . واللمعة الشهية ص ١٩٢ ـ ١٩٣ . والعرب قبل الاسلام ص ٨٠ . وتاريخ اللغات السامية ص ١٢٥ و١٤٤ ـ ١٤٩ . ودوفال : آداب اللغة السريانية ص ٤ .

Maspero : Histoire Ancienne des peuples de l'Orient (Paris, 1899; P. 775-776).

W. Wigram : The Assyrians and their Neighbours (London, 1929; P. 27-29).

(*) راجع سفر عزرا ٤: ٧ .

(**) مجلة لغة العرب ٤ [١٩٣٦] ص ٢٦٥

(٢٣) تاريخ الموصل ٢ : ١٢ ـ ١٤ . واللمعة الشهية ١ : ٥٠ ـ ٩٨ . وتاريخ مختصر الدول ص ١٨ . ومجلة النجم ٨ : ٣٦٧ ـ ٣٧٥.

(٢٤) آداب اللغة السريانية ص ٣٣٧. واللؤلؤ المنثور ص ١٨٧ . واللمعة الشهية ١ : ٢٠١ ـ ٢٠٣ .

واعتصمت بالقرى والجبال فلابستها الالفاظ الغريبة مما نراه فى اللغة العامية الدارجة المعروفة بالسورث[٢٥] يتكلم بها الآن بعض الشعوب القاطنة فى العراق وكردستان وسورية وبلاد العجم . واما اللغة الارمية الفصحى فلم تجد مأوى يحدب عليها غير الكنائس وغرف المدارس الطائفية ولولا انها لغة طقيسية[٢٦] لخمس طوائف شرقية لاضمحلت من الوجود .

واللغة الارمية الكتابية الفصحى الشائعة اليوم على لهجتين او لغتين : اللغة الارمية الشرقية (الكلدانية) وهى لغة طقس الكلدان الكاثوليك والنساطرة . واللغة الارمية الغربية (السريانية) وهى لغة طقس السريان الكاثوليك واليعاقبة والموارنة[٢٧]. والفصل الاعظم المميز لكل منهما اختلافهما باللفظ . فان الكلدان والنساطرة يلفظون الزقاف (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف المتحرك اذا سبقه متحرك آخر . وأما غيرهم يلفظون الزقاق (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف

ان اللغة الارمية أقرب الى العربية والعبرانية وذلك ان فيها اسماء مؤنثة بدون علامة التأنيث واسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث . وتزاد النون فى افعالها بعد واو الجمع وياء الواحدة زيادة مطردة فى المضارع . ويدل على التأنيث فى ماضي الغائبة بالتاء . وتفتتح مزيدات افعالها بالهمزة دون الهاء فيهما . ويأتى فيها المصدر ميميا . وتبنى الصفة مما فوق الثلاثى بناء مطردا بزيادة ميم موضع حرف المضارعة مكسورا ما قبل آخرها للفاعل ومفتوحا للمفعول الى غير ذلك. فهى فى هذه كلها ادنى الى العربية[٢٩]. والحروف فى هذه اللغة هى عين الحروف العبرانية بأعدادها ومقاطعها . واذا سكنت النون فيها تدغم فيما بعدها أو تحذف وتشبع حركة ما قبلها . ولا تثنية فيها الا فى أسماء محفوظة لا تتجاوز فيما نقلوا اربعة. وليس فيها من الصيغ المختصة بالجمع الا الجمعان السالمان . وكل لفظة بدئت فى العربية بالواو فهى فيها بالياء . والسين والشين متعاقبتان بين ألفاظها وألفاظ العربية الا فى النادر . فهى فى هذه كلها أقرب الى العبرانية . وفيما بقى من

---

(٢٥) كلمة السورث مختزلة من الكلمة الارمية (سور يائيث) أى بحسب اللغة السريانية وهذه الصيغة مستعملة عند المتكلمين بهذه اللغة فيقولون : قردث وتركث ومغلث أى بحسب اللغة الكردية والتركية والمغولية .

(٢٦) نسبة الى الطقس : كلمة ارمية معناها ترتيب او نظام وقد اطلقت على مجموع صلوات وتضرعات منسقة ومرتبة لايام السنة كافة .

(٢٧) راجع عن اللغة الكلدانية والسريانية: اللمعة الشهية ١ : ٦٠ ـ ٦٦ ومعجم دليل الراغبين ص ١٢ ـ ١٣ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣١ . وتاريخ اللغات السامية ص ١٤٦ . ومجلة المشرق (١ [١٨٩٩] ص ١٠١ ـ ١٠٣) . مجلة النجم (٢ [١٩٢٩] ص ٢٣) . ونقد وتحليل تاريخ اللغات السامية لفؤاد حسنين على ص ٥ .

(٢٨) الزقاف حركة من حركات اللغة الارمية راجع : الاصول الجلية فى نحو اللغة الارمية ليعقوب اوجين منا (الموصل ١٨٩٦)ص٨.

أحكامها فهي تارة تطابق اللغتين جميعا وتارة تخالفها جميعا وكذلك حالها في الاوضاع والمعاني فهي على الجملة بين بين(٣٠).

٣ ــ القلم الارمي :

اقتبس الارميون الحروف الابجدية من الفنيقيين وهم امة شامية(٣١)وكانت لغتهم ارمية محضة او ادنى اليها من سائر اللغات السامية(٣٢). بيد ان العلماء لم يقفوا على القلم الاول الذي استنبطوه ولا على حروفه واحدا واحدا . ولا مراء ان القلم القديم تغير شيئا فشيئا وتولد منه اقلام عديدة متشابهة تختلف باختلاف ازمانها وأماكنها . والمعروف الآن من هذه الاقلام القلم السامري(٣٣) والتدمري والنبطي(٣٤) ومن الاخير نشأ القلم الحميري العربي الذي منه تولد القلم الكوفي ومن هذا نتج القلم النسخي(٣٥).

ان اقدم الاقلام الارمية ذكرا قلم أهل الجهات الشرقية من أقطار بابل وهو قلم مقطع الحروف مربعها على الاغلب قد تعلمه اليهود الذين جلاهم بختنصر (٦٠٤ ــ ٥٦١ ق. م) من سكان بابل وحفظوه الى يومنا ويسمى الآن الخط الآشوري المربع . وتعلم هذا الخط نفسه أو أصله اليونان . ومما يؤيد ذلك ان حروف اللغة اليونانية مرتبة ترتيب الحروف الارمية أصلا وان اسماءها في كلتيهما واحدة الا انهم وضعوا في اواخرها الف الاطلاق وغيروا بعضها تغييرا يسيرا هذا فضلا عن ان صور الحروف اليونانية في اوائلها تشبه كثيرا الحروف الارمية القديمة التي بقي أثرها في القلم التدمري والقلم الآشوري المربع(٣٦).

هذا وان الفرس كانوا يكتبون بالقلم الارمي فملكهم دارا أقام أعمدة على حدود بلاد اليونان مسطورة باليونانية والارمية . وهكذا الارمن كانوا يكتبون بهذا القلم الى القرن الخامس ثم اخترعوا قلمهم الارمني(٣٧).

ان القلم الارمي القديم تغير لكثرة استعماله من قرن الى قرن ومن مكان الى مكان كما حدث لاقلام سائر الامم . فأصبح في غضون القرن السابع قبل الميلاد في بلاد بابل على الهيئة التي نراها الآن عند اليهود . ثم لم يزل هذا القلم

---

(٢٩) الاصول الجلية في نحو اللغة الارمية ص ١١ ــ ١٧ و١٦١ ــ ١٩٩ واللمعة الشهية ٢ : ١٣ ــ ٥٥.

(٣٠) مجلة الضياء ٤ : ٥٨٣ .

(٣١) انجيل مرقس (٧ : ٢٦) .

(٣٢) اللمعة الشهية ١ : ٩٩ . وعصر السريان الذهبي ص ٦.

(٣٣) كان اليهود يكتبون بهذا القلم قبل جلائهم الى بابل في عهد بختنصر (٦٠٤ ــ ٥٦١ ق. م) .

(٣٤) العرب قبل الاسلام ١ : ٨٠ ــ ٨١ و ٢١٩ ــ ٢٢٠ .

(٣٥) مجلة لغة العرب : الكتابة في العراق (٢ [١٩١٢] ص ٤٢٥ ــ ٤٣٤).

(٣٦) كتاب التمرنة في الاصول النحوية ليوسف داود (الموصل ١٨٧٦)٢ : ٢٩ ــ ٣٢. ورحلة بنيامين تعريب عزرا حداد (بغداد ١٩٤٥) ص ٩٧ و١٨٩ .

يتغير حتى تولد منه فى مطاوى المائة الاولى للميلاد القلم الاسطرنجيلي او المربع وهو من الاقلام القديمة المشهورة اليوم لدى ادباء الارمية ويقرب من القلم الآشورى المربع والتدمرى وظلوا دهوراً لا يكتبون الا به • ثم على تعاقب الزمن تولد منه قلم آخر اسهل وألين عريكة يحق لنا ان نسميه القلم المتوسط • فخصص حينئذ النساخ القلم الاسطرنجيلي لتسطير الانجيل ثم لكتابة الكتاب المقدس على العموم والمصاحف الثمينة والكتابات الرسمية ومبادىء الفصول وعناوينها(٣٨) وخصصوا القلم المتوسط لبقية المصنفات •

وفى أثناء المائة الحادية عشرة للميلاد تغير الخط المتوسط شيئا فشيئا وتولد منه ثلاثة اقلام اختص احدها بالنساطرة وهو المعروف اليوم بالخط الكلدانى وانه أقربها من القلم الاسطرنجيلي • واختص الثانى باليعاقبة وهو الخط السريانى • وأما الثالث فاختص بالملكيين وقد استعملوه قبل ان يتخذوا الخط العربى بدله(٣٩)•

بقى ادباء الارمية يكتبون بالخط الارمى بدون علامات على الرغم من كثرة تطوراته • وكانت اول علامة اصطلحوا عليها نقطة يرسمونها فوق الريش لتميز عن الدلث(٤٠)• وتؤيد المصادر التاريخية ان السريان الشرقيين والغربيين لم يستعملوا علامات للحركات قبل المائة الثامنة للميلاد(٤١)•

---

(٣٧) كتاب التمرنة ٢ : ٣٢ •

(٣٨) اشهر من اجاد صناعة الخط الاسطرنجيلي بولس بن عرقا الرهوى (اوائل القرن الثالث الميلادى)• قال الحسن بن بهلول فى معجمه نقلا عن حنا نيشوع بن سروشون اسقف الحيرة (القرن التاسع الميلادى) « ان الله خول بولس احكام هذا القلم اجلالا للانجيل لكي ينبسط الفكر فيجد فى قراءته بهذه الخطوط الفسيحة الجميلة (١ : عمود ٢٢٥ ــ ٢٢٦) •

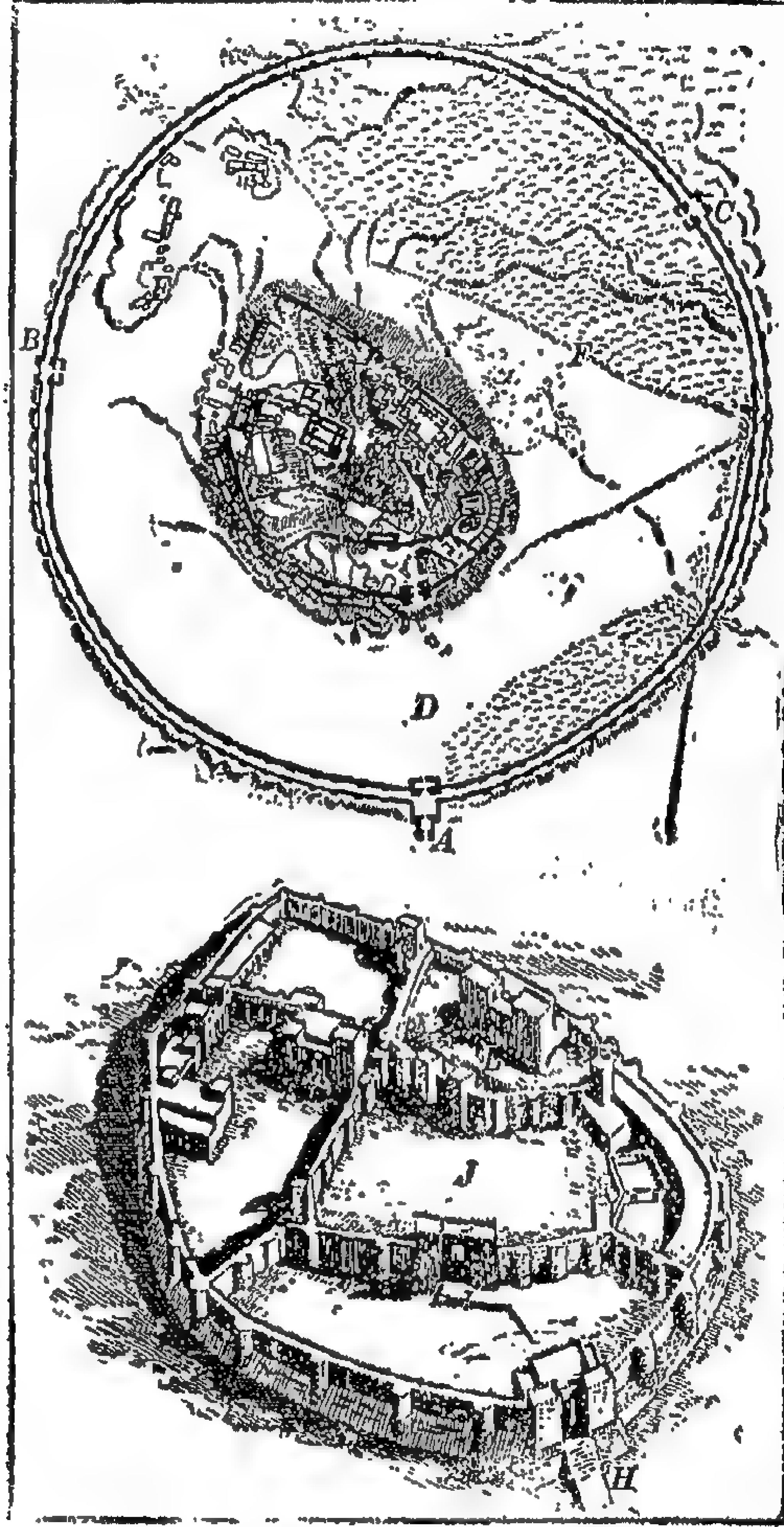
(٣٩) اول من نقل الكتب الطقسية الملكية من اللغة الارمية الى العربية البطريرك افتيموس الثانى (المتوفى سنة ١٦٣٧)• راجع السلاسل التاريخية لفيليب دى طرازى (بيروت ١٩١٠) ص ٨٩ •

(٤٠) الريش والدلث من الحروف الابجدية الارمية •

(٤١) طالع عن القلم الارمى وحركاته بالتفصيل : اللمعة الشهية ١ : ٩٨ ــ ١٧٣ • واللؤلؤ المنثور ص ٢٦ ــ ٣١ • وذخيرة الاذهان ١ : ٣٦٩ وتاريخ اللغات السامية ص١٦٠ • وعصر السريان الذهبى ص ٧٧ ــ ٩٢ •

	Aramaeisch	Palmyrenisch Syrisch.	Nabataeisch.
א			
ב			
ג			
ד			
ה			
ו			
ז			
ח			
ט			
י			
כ			
ל			
מ			
נ			
ס			
ע			
פ			
צ			
ק			
ר			
ש			
ת			

القلم الآرامي القديم — القلم التدمري — القلم النبطي



مدينة سامال الارمية

الاصحاح الاول من سفر التكوين بالسريانية

[1]ܒܪܫܝܬ ܒܪܐ ܐܠܗܐ ܝܬ ܫܡܝܐ ܘܝܬ ܐܪܥܐ. [2]ܘܐܪܥܐ
ܗܘܬ ܬܘܗ ܘܒܘܗ ܘܚܫܘܟܐ ܥܠ ܐܦܝ ܬܗܘܡܐ: ܘܪܘܚܗ
ܕܐܠܗܐ ܡܪܚܦܐ ܥܠ ܐܦܝ ܡܝܐ. [3]ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܐ ܢܘܗܪܐ:
ܘܗܘܐ ܢܘܗܪܐ. [4]ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܕܫܦܝܪ: ܘܦܪܫ ܐܠܗܐ
ܒܝܬ ܢܘܗܪܐ ܠܚܫܘܟܐ. [5]ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܐܝܡܡܐ
ܘܠܚܫܘܟܐ ܩܪܐ ܠܠܝܐ: ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܚܕ܀
[6]ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܐ ܐܪܩܝܥܐ ܒܡܨܥܬ ܡܝܐ ܘܢܗܘܐ ܦܪܫ
ܒܝܬ ܡܝܐ ܠܡܝܐ. [7]ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ ܐܪܩܝܥܐ ܘܦܪܫ ܒܝܬ ܡܝܐ
ܕܠܬܚܬ ܡܢ ܐܪܩܝܥܐ: ܘܒܝܬ ܡܝܐ ܕܠܥܠ ܡܢ ܐܪܩܝܥܐ: ܘܗܘܐ
ܗܟܢܐ. [8]ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ ܠܐܪܩܝܥܐ ܫܡܝܐ: ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ
ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܬܪܝܢ܀
[9]ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܬܟܢܫܘܢ ܡܝܐ ܡܢ ܬܚܝܬ ܫܡܝܐ ܠܐܬܪܐ ܚܕ
ܘܬܬܚܙܐ ܝܒܝܫܬܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ. [10]ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ ܠܝܒܝܫܬܐ
ܐܪܥܐ: ܘܠܟܢܫܐ ܕܡܝܐ ܩܪܐ ܝܡܡܐ: ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ.
[11]ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܬܦܩ ܐܪܥܐ ܬܕܐܐ ܥܣܒܐ ܕܡܙܕܪܥ ܙܪܥܗ
ܠܓܢܣܗ: ܘܐܝܠܢܐ ܕܦܐܪܐ ܕܥܒܕ ܦܐܪܐ ܠܓܢܣܗ: ܕܙܪܥܗ
ܒܗ ܥܠ ܐܪܥܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ. [12]ܘܐܦܩܬ ܐܪܥܐ ܬܕܐܐ ܥܣܒܐ
ܕܡܙܕܪܥ ܙܪܥܗ ܠܓܢܣܗ: ܘܐܝܠܢܐ ܕܥܒܕ ܦܐܪܐ ܕܙܪܥܗ
ܒܗ ܠܓܢܣܗ: ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ. [13]ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ
ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܬܠܬܐ܀ ٣
[14]ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܘܢ ܢܗܝܪܐ ܒܐܪܩܝܥܐ ܕܫܡܝܐ ܠܡܦܪܫܘ
ܒܝܬ ܐܝܡܡܐ ܠܠܠܝܐ: ܘܢܗܘܘܢ ܠܐܬܘܬܐ ܘܠܙܒܢܐ ܘܠܝܘܡܬܐ
ܘܠܫܢܝܐ. [15]ܘܢܗܘܘܢ ܡܢܗܪܝܢ ܒܐܪܩܝܥܐ ܕܫܡܝܐ: ܠܡܢܗܪܘ
ܥܠ ܐܪܥܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ. [16]ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ ܬܪܝܢ ܢܗܝܪܐ
ܪܘܪܒܐ: ܢܗܝܪܐ ܪܒܐ ܠܫܘܠܛܢܐ ܕܐܝܡܡܐ: ܘܢܗܝܪܐ ܙܥܘܪܐ
ܠܫܘܠܛܢܐ ܕܠܠܝܐ: ܘܟܘܟܒܐ. [17]ܘܝܗܒ ܐܢܘܢ ܐܠܗܐ
ܒܐܪܩܝܥܐ ܕܫܡܝܐ: ܠܡܢܗܪܘ ܥܠ ܐܪܥܐ: [18]ܘܠܡܫܠܛܘ
ܒܐܝܡܡܐ ܘܒܠܠܝܐ: ܘܠܡܦܪܫܘ ܒܝܬ ܢܘܗܪܐ ܠܚܫܘܟܐ:
ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ. [19]ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ
ܕܐܪܒܥܐ܀

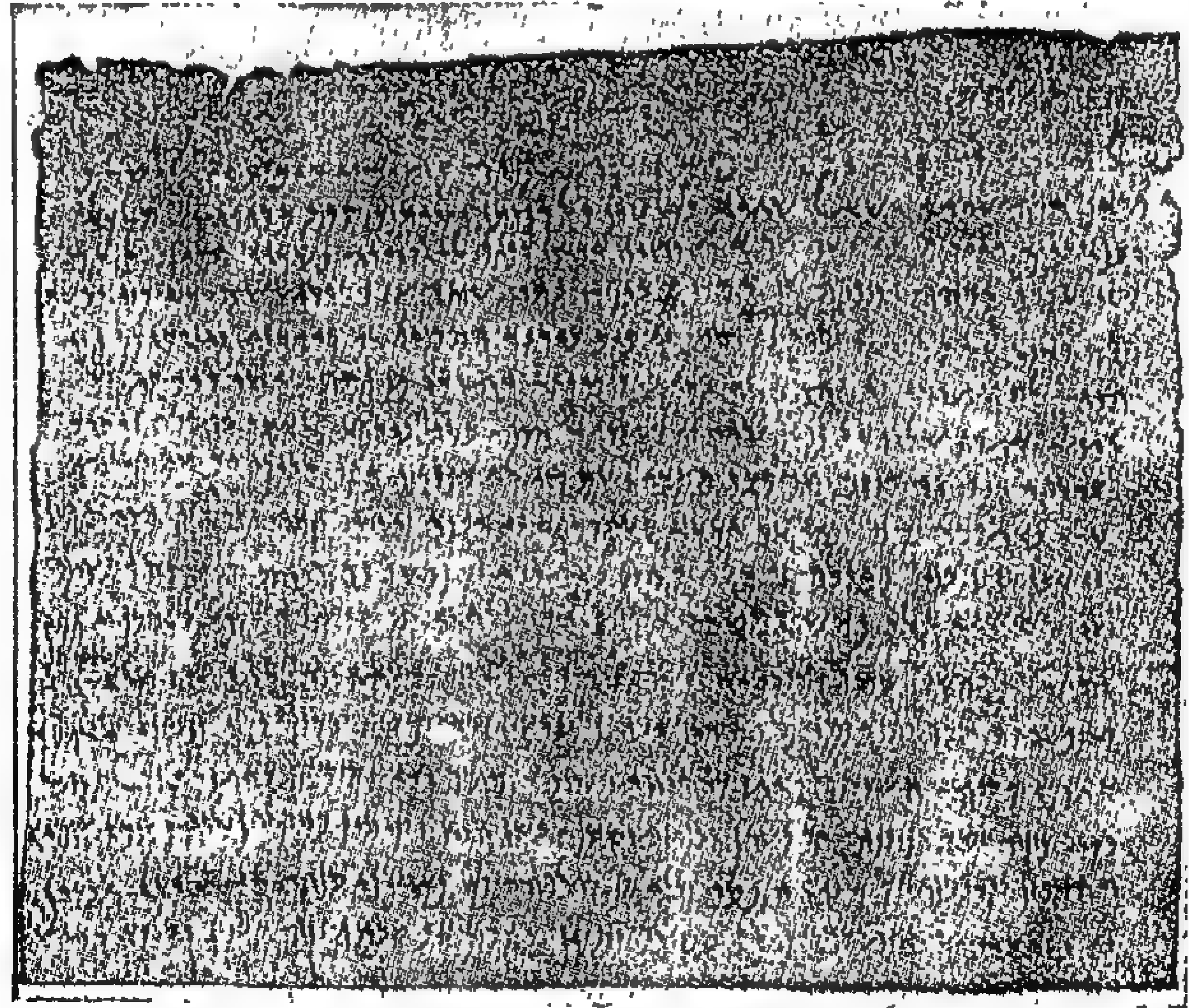
الاصحاح الاول من سفر التكوين بالكلدانية

1 ܒܪܫܝܬ ܒܪܐ ܐܠܗܐ ܝܬ ܫܡܝܐ ܘܝܬ ܐܪܥܐ.
2 ܘܐܪܥܐ ܗܘܬ ܬܘܗ ܘܒܘܗ: ܘܚܫܘܟܐ ܥܠ ܐܦܝ
ܬܗܘܡܐ: ܘܪܘܚܗ ܕܐܠܗܐ ܡܪܚܦܐ ܥܠ ܐܦܝ ܡܝܐ.
3 ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܐ ܢܘܗܪܐ: ܘܗܘܐ ܢܘܗܪܐ܀ ܘܚܙܐ
4 ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܕܫܦܝܪ: ܘܦܪܫ ܐܠܗܐ ܒܝܢ ܢܘܗܪܐ
5 ܠܚܫܘܟܐ܀ ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܐܝܡܡܐ: ܘܠܚܫܘܟܐ
ܩܪܐ ܠܠܝܐ: ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܚܕ.
6 ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܐ ܪܩܝܥܐ ܒܡܨܥܬ ܡܝܐ:
7 ܘܢܗܘܐ ܦܪܫ ܒܝܢ ܡܝܐ ܠܡܝܐ܀ ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ
ܪܩܝܥܐ: ܘܦܪܫ ܒܝܢ ܡܝܐ ܕܠܬܚܬ ܡܢ ܪܩܝܥܐ:
ܘܒܝܢ ܡܝܐ ܕܠܥܠ ܡܢ ܪܩܝܥܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ܀
8 ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ ܠܪܩܝܥܐ ܫܡܝܐ: ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ
ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܬܪܝܢ.
9 ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܬܟܢܫܘܢ ܡܝܐ ܕܠܬܚܬ ܡܢ ܫܡܝܐ
10 ܠܕܘܟܐ ܚܕ: ܘܬܬܚܙܐ ܝܒܝܫܬܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ܀ ܘܩܪܐ
ܐܠܗܐ ܠܝܒܝܫܬܐ ܐܪܥܐ: ܘܠܟܢܫܐ ܕܡܝܐ ܩܪܐ ܝܡܡܐ:
11 ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ܀ ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܬܦܩ ܐܪܥܐ ܬܕܐܐ
ܥܣܒܐ ܕܡܙܕܪܥ ܙܪܥܐ ܠܓܢܣܗ: ܘܐܝܠܢܐ ܕܦܐܪܐ
ܕܥܒܕ ܦܐܪܐ ܠܓܢܣܗ: ܕܙܪܥܗ ܒܗ ܥܠ ܐܪܥܐ:
12 ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ܀ ܘܐܦܩܬ ܐܪܥܐ ܬܕܐܐ ܥܣܒܐ ܕܡܙܕܪܥ
ܙܪܥܐ ܠܓܢܣܗ: ܘܐܝܠܢܐ ܕܥܒܕ ܦܐܪܐ ܕܙܪܥܗ ܒܗ
13 ܠܓܢܣܗ: ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ܀ ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ
ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܬܠܬܐ.
14 ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܗܘܘܢ ܢܗܝܪܐ ܒܪܩܝܥܐ ܕܫܡܝܐ:
ܠܡܦܪܫܘ ܒܝܢ ܐܝܡܡܐ ܠܠܠܝܐ: ܘܢܗܘܘܢ ܠܐܬܘܬܐ
15 ܘܠܙܒܢܐ: ܘܠܝܘܡܬܐ ܘܠܫܢܝܐ܀ ܘܢܗܘܘܢ ܡܢܗܪܝܢ
ܒܪܩܝܥܐ ܕܫܡܝܐ ܠܡܢܗܪܘ ܥܠ ܐܪܥܐ: ܘܗܘܐ ܗܟܢܐ܀
16 ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ ܬܪܝܢ ܢܗܝܪܐ ܪܘܪܒܐ: ܢܗܝܪܐ ܪܒܐ
ܠܫܘܠܛܢܐ ܕܐܝܡܡܐ: ܘܢܗܝܪܐ ܙܥܘܪܐ ܠܫܘܠܛܢܐ
17 ܕܠܠܝܐ: ܘܟܘܟܒܐ܀ ܘܝܗܒ ܐܢܘܢ ܐܠܗܐ ܒܪܩܝܥܐ
18 ܕܫܡܝܐ ܠܡܢܗܪܘ ܥܠ ܐܪܥܐ܀ ܘܠܡܫܠܛܘ ܒܐܝܡܡܐ
ܘܒܠܠܝܐ: ܘܠܡܦܪܫܘ ܒܝܢ ܢܘܗܪܐ ܠܚܫܘܟܐ: ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ
19 ܕܫܦܝܪ܀ ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܐܪܒܥܐ.
20 ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ: ܢܪܚܫܘܢ ܡܝܐ ܪܚܫܐ ܢܦܫܐ ܚܝܬܐ:
ܘܦܪܚܬܐ ܢܦܪܚ ܥܠ ܐܪܥܐ ܥܠ ܐܦܝ ܪܩܝܥܐ
21 ܕܫܡܝܐ܀ ܘܒܪܐ ܐܠܗܐ ܬܢܝܢܐ ܪܘܪܒܐ: ܘܟܠ ܢܦܫܐ
ܚܝܬܐ ܕܪܚܫܐ ܕܐܪܚܫܘ ܡܝܐ ܠܓܢܣܗܘܢ: ܘܟܠ
ܦܪܚܬܐ ܕܓܦܐ ܠܓܢܣܗ: ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܕܫܦܝܪ܀
22 ܘܒܪܟ ܐܢܘܢ ܐܠܗܐ: ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ: ܦܘܫܘ ܘܣܓܘ:
ܘܡܠܘ ܡܝܐ ܕܒܝܡܡܐ: ܘܦܪܚܬܐ ܬܣܓܐ ܒܐܪܥܐ܀
23 ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܕܚܡܫܐ.

רבי יהודה ורבי שמואל ולפני כל אחד ואחד בית כנסתו
אשר בנו הם לפני מותם ושם קברו של רבי בסתנאי
הנשיא ראש הגולה ורבי נתן ורבי נחמן בר פפא ומשם
חמשה ימים
לחרדה ושם כמו חמשה עשר אלף יהודים ובראשם
רבי זקן ורבי יוסף ורבי נתנאל ומשם ב' ימים
לעוכברה היא המדינה אשר בנה יכניה מלך יהודה
ובה כמו עשרת אלפים יהודים ובראשם
רבי יהושע ורבי נתן ומשם שני ימים
לבגדאד היא העיר הגדולה וראש ממשלת כליפה
אמיר אלמומנין אלעבאסי ממשפחת הנביא
שלהם והוא ממונה על דת הישמעאלים וכל מלכי
ישמעאל מודים לו והוא עליהם כמו האפיפיור ויש לו ארמון
בתוך בגדאד מהלך ג' מילין ובתוך הארמון יער גדול
מכל מיני אילני העולם בין עושה פרי ובין שאינם עושה
פרי ויש שם כל מיני חיות ובתוך היער מקוה מים באים מנהר
חדקל וכשעה שירצה לטייל עצמו ולשמוח ולשתות
ולהתענג צדים לו עופות וחיות ודגים ובא לארמונו עם
יועציו ושריו ושם המלך הגדול אלעבאסי חאלפי והוא
אוהב ישראל מאד ולפניו משרתים רבים מישראל והוא
יודע בכל הלשונות וזכי בתורת משה וקורא וכותב
בלשון הקדש ואינו רוצה ליהנות מיגיע כפיו ועושה
מחלצאות

מחלצאות וחותם ומתקן בהם ומוכרין אותם שריו בשוק
וקונין אותם גדולי הארץ לכבודו ומדמיהן הוא אוכל
ושותה והוא איש טוב ובעל אמונה ודובר שלום לכל
הבריות ואין יכולין בני ישמעאל לראותו וכל האנשים
הבאים מארץ מרחק ללכת למיקה בארץ אלימן מבקשים
ללכת לפניו לראותו ואומרים לו באים בארמון אדוננו
אור הישמעאלים והדר תורתנו הראנו זיו פניך ואינו חושש
לדבריהם אז ובאים שריו ועבדיו המשרתים אותו ואומרים
לו אדוננו פרוש שלומך על האנשים הבאים מארץ מרחק
המתאוים לחסות בצל מעזותך ובאותה שעה מרים
ומניח כנף בגדו חוצה מן החלון ובאים ההולכים ונושקים
אותו ואומר להם שר אחד לכו לשלום כי כבר רצה
ונתן לכם שלום אדוננו אור הישמעאלים והוא בעיניהם
כמו הנביא שלהם והולכים לבתיהם שמחים על פי
הדבור שדבר השר שנתן לו שלום ומנשקים כמו כן
בגדו כל שריו וכל אחיו וכל משפחתו וכל אחד ואחד
יש לו ארמון בתוך ארמונו אבל כלם אסורים בשלשלאות
של ברזל ועל כל בית ובית שומרים שלא יקומו על המלך
הגדול כי פעם אחת קמו על אחיו והמליכו אחד מהם
ונגזרה גזרה על כל זרע משפחתו שיהיו אסורים
בשלשלאות של ברזל שלא יקומו על המלך הגדול
וכל אחד ואחד יושב בארמונו בכבוד גדול וכפרים
כפרים

القلم الآشورى المربع — من مرحلة بنيامين



رقيم باللغة الارمية كتبه جماعة
عبرانية فى مصر الى حاكم فلسطين الفارسى
فى القرن الخامس ق٠ م

المراسلات والأنباء

وحدة الفكر وسبيل التكامل

القى معالي المدير العام ، الدكتور ناجي الاصيل ، الخطاب التالي في حفلة التخرج التي اقامتها كلية بغداد في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني ، عصر يوم الثلاثاء المصادف ٤٧/٦/٢٤ .

سيداتي سادتي :

من الأمور الهامة التي يقررها العلم ان العالم وحدة وان تلك الوحدة هي الاساس من عالم الوجود الا ان هذا الاتفاق العام في المبدأ لا يستمر طويلا حتى يبدأ يكتسب الوانا مختلفة من التعابير المنطقية ، تفسيرا لماهية تلك الوحدة وتحليلا للعناصر الفعالة المكونة لها ، وذلك وفقا للاجتهاد العلمي الذي يوحيه منطق الاختبار في الوجود .

يبدأ العلم بالبحث والتحري عن الحقيقة وهي متماسكة بالمظاهر المادية من عالم الوجود ، مبتدءا بالمادة كالاثر الكائن في الزمان وفي المكان ويسير معها ليتعرف بشتى مظاهرها في مختلف الظروف والاحوال ليتوصل الى اكتشاف النظام الذي يسيرها في الوجود ، ذلك النظام الذي لا وجود للمادة الا به ؛ بل هو الذي يجعل المادة بمظاهرها المختلفة كافة وحدة في الوجود . ان هذا التماسك الفعال بين المادة والفكر هو الذي حمل الفلاسفة على الحكم بأن المادة والعقل امر واحد وان الادراك جوهر الكون .

أن العالم المادى هو فى الحقيقة عالم فكرى فى الوقت عينه سوى ان للمادة مظاهر مرئية وان للفكر قواعد منطقية ، وما العلم الا تعبير منطقى لتقرير فكرى ذى اتصال وثيق بمظهر من مظاهر حقيقة الوجود التى لا تتمثل الا بوحدة الفكر . الوحدة المادية تمثل العالم الكائن فى الزمان وفى المكان، والوحدة الفكرية تمثل العلم بذلك العالم . فالعلم كالعالم وحدة هى وحدة الفكر من عالم الوجود . المادة وحدة هى العالم والفكر وحدة هى العلم وان تفسير الصلة الكائنة بين هاتين الوحدتين القهارتين هو منطق الحكمة فى الوجود .

اعزائى المتخرجين :

لما لبيت دعوة ادارة كليتكم المحترمة لالقى كلمة فى حفلة التخرج هذه لم اتقصد ان ازيد فى اتعابكم الفكرية وانتم ما كدتم تنتهون من ارهاق الامتحانات العامة بل لاقول كلمة عسى ان تعلق بأذهانكم وهى ان الحياة الانسانية مهما اختلفت احوالها وتباينت ظروفها تدور حول الفكر كما تدور الارض حول الشمس . وان الاساس فى كلتا الدورتين هو نظام الوجود الذى يستلزم التعرف به . فان الغاية الكبرى هى التوصل لمعرفة الحقيقة ، للايمان بالحق الذى فى الوجود ، وللعمل الصالح الذى يوحيه ذلك الايمان .

ان جيلنا الحاضر يعيش فى عصر تدل ظواهره على أنه قد اختل التوازن فيه بين المادة والفكر ، لا فى الكون والحمد لله ، بل فى خلق الانسانية . فطغت احدى كفتى الميزان على الاخرى فكان من نتيجة ذلك الطغيان ان

وقعت حربان عالميتان فى خلال ربع قرن الامر الذى زاد فى اختلال التوازن بين القيم الحقة مما افسد على الانسانية بصيرتها فحال ذلك بينها وبين الحق. والانسان قد يستعمل ادراكه ليتخذ من المادة والفكر وسيلة لتحقيق مآرب انانيته الخاصة . فالتوازن المختل هو طغيان الانانية على العقل .

ان الذى يهدد الحضارة الانسانية بالقضاء على محاسنها البديعة وعلى مبادئها الجليلة وعلى تراثها التاريخى العظيم الشأن ليس الجهل ، كلا ، بل المعرفة المسخرة . فقد انقلبت المعرفة فى عصرنا هذا سلاحا فتاكا ذريعا بيد انانيه طاغية . فان كان فى عالم انسانية اليوم من طغيان فهو فى الحقيقة والواقع طغيان تلك الانانية المسلحة بنيران المعرفة !

ان هذه القضية الهامة توصلنا الى تقدير امر اهم وهو ان تشخيص الوحدة بين المادة والفكر او الحكم بأن الادراك جوهر الكون لا يكفى لتقرير مصير الانسانية او لرسم الخطط لتوجيه الضمير الحى. فالمعرفة وحدها قد تكون واسطة للخير كما قدتكون وسيلة للشر . فيجب ان يكون فى النظام الخلاق للوجود ما هو أعظم شأنا من الادراك نفسه ليصبح للحياة معنى فى الوجود .

فما عسى ان يكون ذلك ؟

لقد اتفق الفلاسفة والحكماء قديما وحديثا على انالتكامل سبيل الانسانية الامام . والتكامل معناه السعى نحو تحقيق الكمال فى الانسانية ، فى الفرد وفى المجتمع وفى الصلات الكائنة بين الناس .

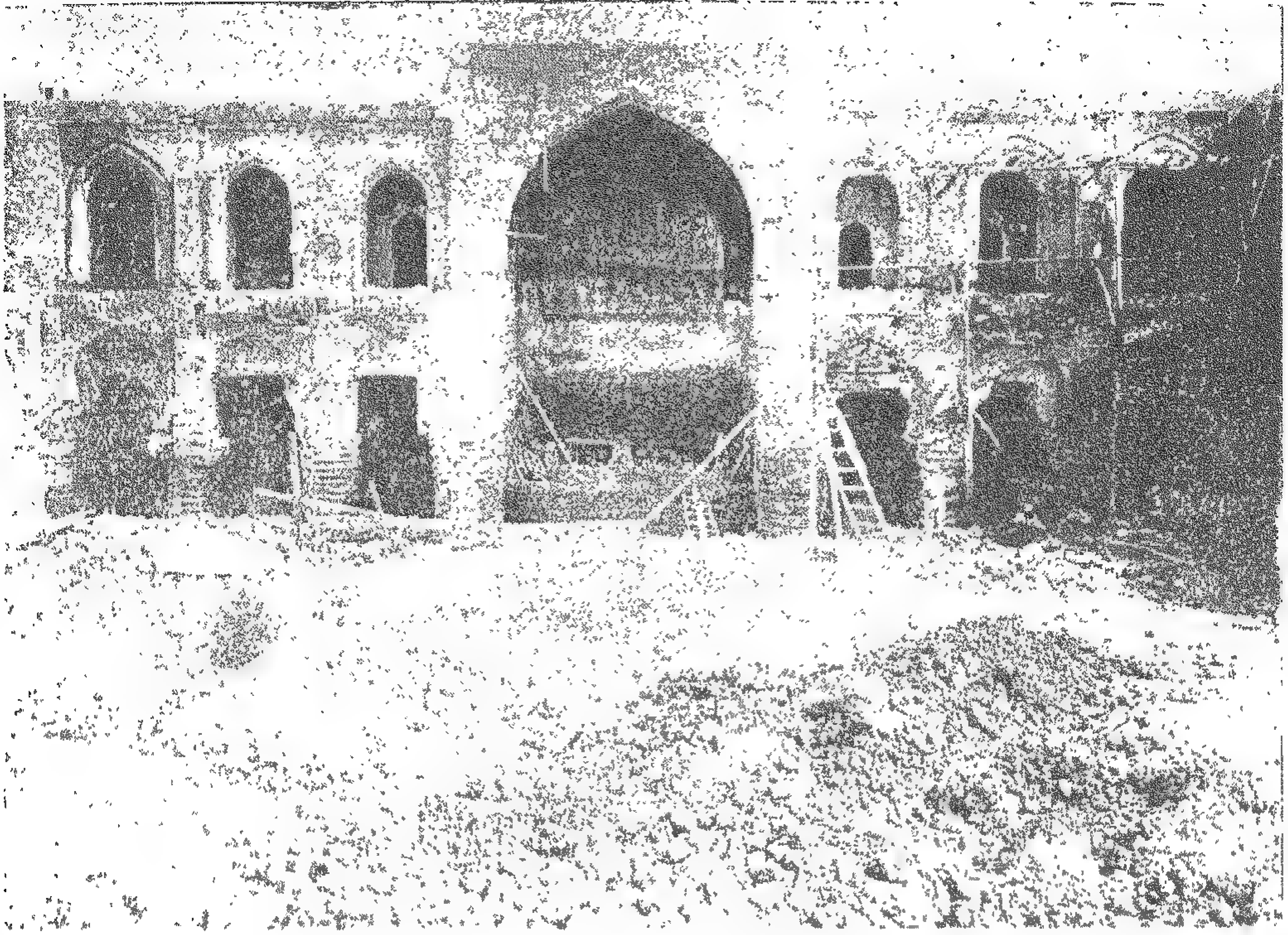
وسبيل التكامل الحقيقى يستند الى امور اساسية ثلاثة :

اولا : العلم والاحاطة بحقيقة الوجود . ثانيا : الايمان بالحق والعمل بما يوحيه ذلك الايمان . ثالثا : احترام الحدود من حقوق الانسان المتمثلة بشخصيته وكيانه ، احتراما يحد الانانية فيجعلها تسلك سبيل الوفاق ضمن النظام ، بدلا من قاعدة التنازع لأجل البقاء .

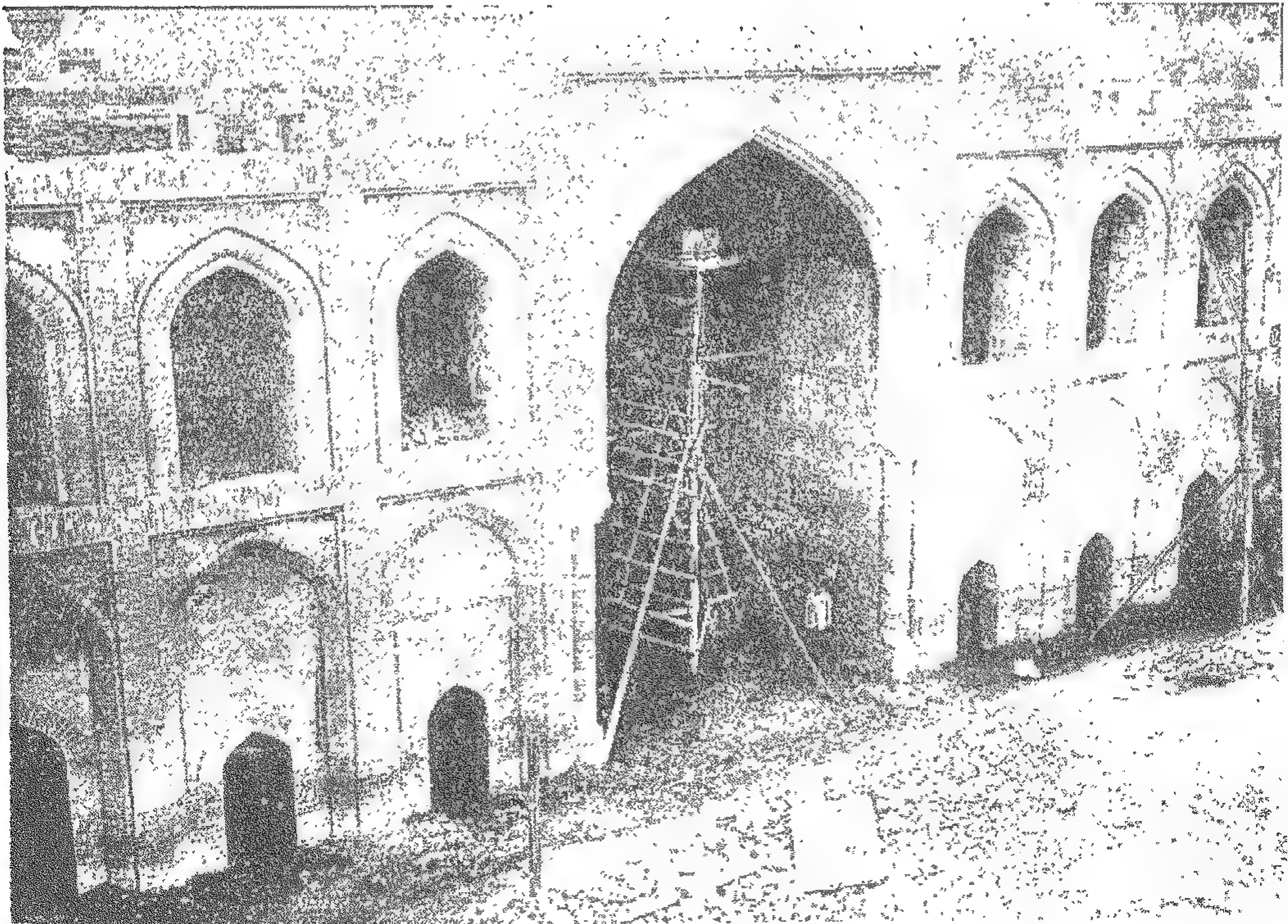
ولا سبيل لسيادة السلام فى العالم ما لم يسد الحق على مشاعر الانسانية ليتألف عندئذ ذلك الوفاق النورانى بين ضمير الانسانية وقدسية الحق .

اعزائى المتخرجين

قد يكون من العسير جدا اقامة صرح السـلام وادامته فى العالم على هـذا الاساس الا انه من اليسير حقا ان يسعى كل من آمن بالحق وعمل بما يوحيه الضمير المستنير لتحقيق ذلك الوفاق فى نفسه . فالتكامل الانسانى يبدأ بالفرد الواحد ويمتد منه الى الانسانية ، فكونوا من اولئك الابرار .



المستنصرية قبل التعمير



المستنصرية في طريق الاحياء

بناية المدرسة المستنصرية في طريق البعث والاحياء

كان من أهـــم اهداف الصيانة والاحياء امام مديرية الآثار القديمة العامة ، ولا يزال ، امـر احياء بناية المدرسة المستنصرية التي تكاد تكون هي وبضعة مبان اخرى ، أهمها القصر العباسي فـي القلعة ــ كل ما تبقى من مباني العصر العبـــاسي الزاهرة بالعمارة التي دمرتها صروف الحـوادث والاهمال منذ الغزو الهولاكي الى قيام الحكـم الوطني • فقد عانت هذه البناية من ظروف قاسية استهدفت فيها الى الدمار المادي والمعنوي • ولكن حسن الحظ ابقى جانبا منها وهو الذي تقوم الآن دائرة الآثار القديمة بازالة ما استحدث فيـــه واكمال ما انهدم منه واستعادة ما ضاع من معالمه ليمكن اعادة هذه البناية الشهيرة الاصلية مـــن البهاء والفخامة • فقد مر زمن على هذه البنايـــة كانت فيه اصطبلا لخيول الجيوش • فلما نجت من ضربات الحوافر تحولت الى مخزن للأموال الواردة الى الكمرك فسبب تكدسها على جوانب حيطان هذه البناية ازالة الغالبية الساحقـة مـــن الزخارف الاصلية في تلك الجـــدران • ولعبت ايدي الجهلة من المسؤولين عليها بمعالمها الاصلية وتصرفت بدون رحمة في مرافقها بحيث أصبـح من الصعب على غير المختصين ــ لاول نظـــرة ــ ادراك ما جنته هذه التصرفات الاعتباطية على أصل البناية وتقدير ما لحقها من التشويه وقـــد حالت بعض الحوائل منذ قيام الحكم الوطني الى قبيل مدة قصيرة دون العمل على احيائها والعناية بهـــا بالرغم من الرغبة الشديدة في ذلك • وقد كان من لطف الله ان تسنى لمديرية الآثار العامة في الآونة الاخيرة تخليص البناية مما كان ملما بهـا وتوفير المال اللازم والايدي الفنية الماهرة للأخذ بها وتعميرها على الاساليب العلمية الدقيقة• ونظرة واحدة الى ما انجز من ذلك يمكن ان تتوصل الى ما حصلنا عليه من نجاح فيما اذا تم العمـــل على الصورة المهيأة له منذ الآن •

وبالرغم من قلة المخصصات فقد استطـــاعت الدائرة ان تقوم بقسط ليس بالقليل من الصيانة في القسم الجنوبي فيها (انظر الصفحة المقابلة) ومع ان هذا الدور من الصيانة ما هو الا الدور الاول وسيتبعه وضع الزخارف فـــي مواضعهـــا الاصلية ، فان نظرة واحدة تكفي لمعرفة مقدار ما يمكن ان نقدمه للآثار الاسلامية اذا تم اعادة هذه البناية الى أصلها •

وليست هذه الكلمة الا مقدمة صغيرة لبحث سوف ننشره في العدد المقبـــل من « سومـر » نستوفي فيه الكلام بصورة تفصيلية عملية عـــن طريقة العمل وعن مدى ما وصلت اليه الدائـــرة في تحقيق الهدف الذي تسعى اليـه من اعـــادة المدرســة الى أصلها وسوف يكون البحث مشفوعا بالخرائط والتصاوير البيانية اللازمة •

احصائيـــــات

(١) الآثار التـي دخلت حـــوزة المتحف

العراقي فى خلال نصف السنة المنصرم نتيجـة تنقيبات المديرية العامة هى كما يلى :ـ

أ ـ ١٣٦ اثرا من موقع تل حرمل تم تسجيلها

ب ـ ١٢٠ اثرا من موقع اريدو

(٢) الآثار التى أهديت الى المتحف هى :ـ

أ ـ ٨ دراهم فضية

ب ـ ١ ـ ربع دينار ذهب

جـ ـ ٢ درهمان نحاسيان

د ـ ١ سرجة نحاس

هـ ـ ٢ قالبا صباغة

و ـ ١ ختم منبسط من الدور الاسلامى .

(٣) الآثار المقتناة :ـ

أ ـ ١٦ دينار من الذهب

ب ـ ٥ دراهم نحاسية

وقد أهدت المديرية العامة نسخة مصغرة من أسد اريدو الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله المعظم ملك شرق الاردن بمناسبة تشريفه عاصمة العراق فى ١٩٤٧/٦/٨

(٤) الزائرون :

بلغ عدد زائرى المتحف العراقى فى الستة اشهر الماضية كما يلى :ـ

المجموع						
٥٨١٨	باجور	٥٠٣١	فى متاحف بغداد	٧٨٧	فى متحفى بابل وسامراء
٢٢٢٣٩	مجانا	١٩٧٥١	فى متاحف بغداد	٢٤٨٨	فى متحفى بابل وسامراء
٧٤٩٢	طلاب المدارس	٥١٩٨	فى متاحف بغداد	٢٢٩٤	فى متحفى بابل وسامراء
١٩٠	المدارس والمؤسسات	١٤٣	فى متاحف بغداد	٤٧	فى متحفى بابل وسامراء
١٠٠	العلماء	٥٨	فى متاحف بغداد	٤٢	فى متحفى بابل وسامراء

المواقع الاثرية المكتشفة حديثا

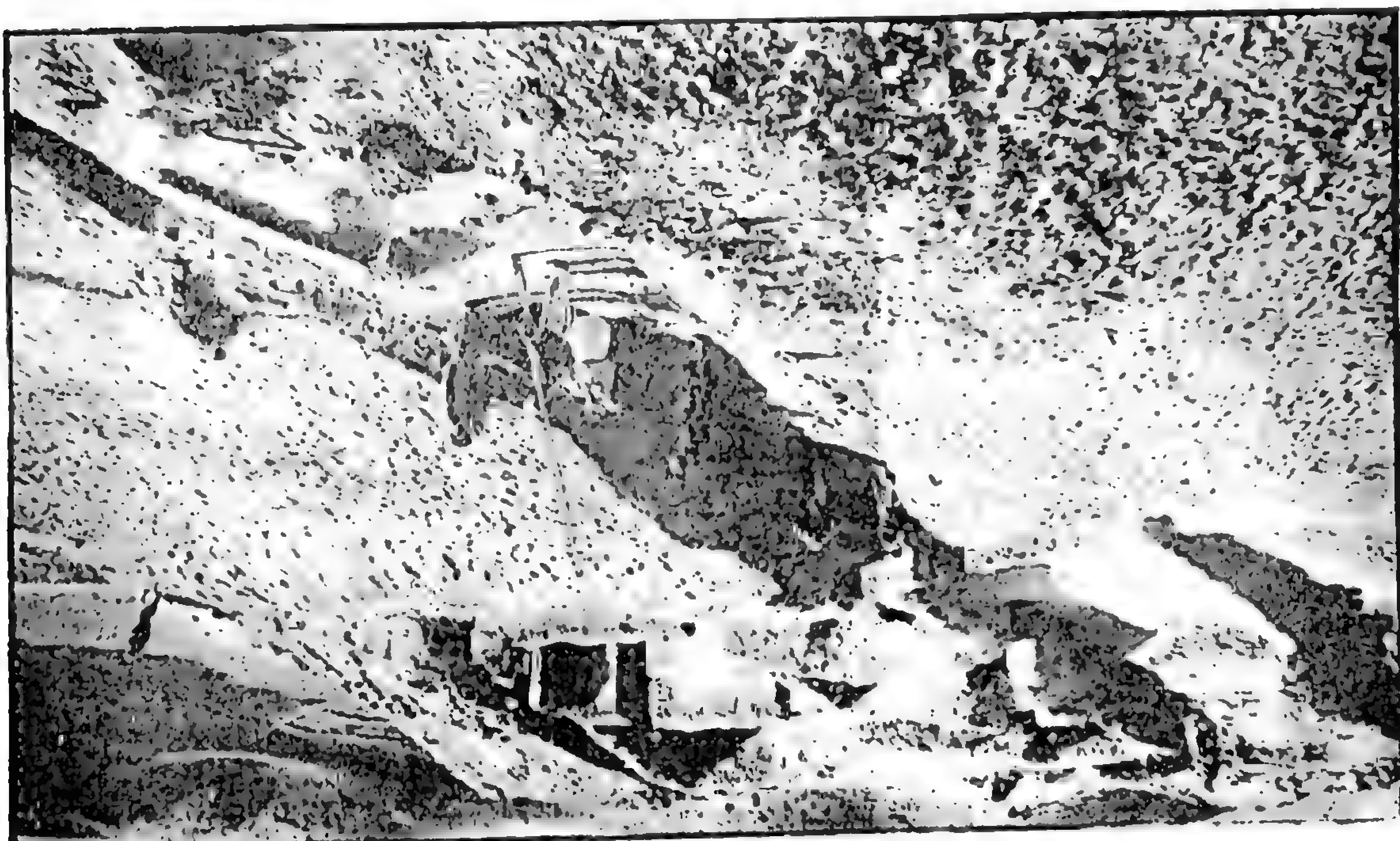
ان تسجيل المواقع الاثرية القديمة فى انحاء العراق المختلفة ودرسها ووضع الخرائط المتعلقة بها وتعيين ادوارها وعصورها التاريخية من الامور الاساسية التى تهتم بها مديرية الآثار القديمـة العامة . وقد قامت ـ فى خلال نصف السنـة المنصرم ـ هيئة من موظفى شعبة التفتيش بتحريات مختلفة لهذا الغرض توصلت الى اكتشـاف ٤٢٥ موقعا اثريا فى ناحية الشمال والعياضية التابعتين للواء الموصل وفى ناحية تانجرو وسرجناروحلبجة التابعة للواء السليمانية وفى ناحية قوشتبة التابعة للواء أربيل وناحية طوزخورمـاتو وقـره تبـه وجمجمال واقجهلر وداقوق التابعة للواء كركوك، وفى ناحية خانقين التابعة للواء ديالى وفـى ناحية الكميت التابعة للواء العمارة وفى ناحية الحسينية التابعة للواء كربلاء ، وفى ناحية الخناق التابعة للواء الديوانية .

وبعد الانتهاء من درسها وتعيين زمنها وتثبيتها فى الخرائط ، أعلن عن اثريتها فى جريدة الوقائع العراقية وفقا لمنطوق المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٦ .

وقد بلغ عدد المواقع الاثـرية التاريخيـة ٣٨٠٨ موقعا حتى الآن .



الصورة رقم (٣)



الصورة رقم (٤)



الصورة رقم (١)

الصورة رقم (٢)

مؤتمر آثار الشرق

وجهت الامانة العامة لجامعة الدول العربية دعوة الى الحكومة العراقية للمشاركة فـي مؤتمر آثار الشرق المقرر عقده في دمشق في ٢٣ آب ١٩٤٧ ، ومن جملة ما سيتناوله بالدراسة قوانين الآثار فـي البلاد العربية والحفريات الاثرية وأساليبها وطرق التعاون بين معاهد الآثار فـي البلدان العربية ، وتبادل المعلومات بين الاختصاصيين بالآثار ، والقاء محاضرات علمية . وقد قررت الحكومة العراقية انتداب الموظفين الآتية أسماؤهم الى المؤتمر المذكور :

السيد طه باقر : امين المتحف العراقي ، وسيحاضر في موضوع « العلاقات بين العراق القديم وبلدان الشرق الادنى » .

السيد فؤاد سفر : الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة ، وموضوع محاضرته « التنقيبات الاثرية في العراق واساليبها » .

السيد بشير يوسف فرنسيس : مفتش الآثار القديمة ، وموضوع محاضرته « مظاهر الفن في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاكتشافات الحديثة » .

وقد تقرر ايضا قيام السيد طه باقر امين المتحف بأعمال السكرتير الفني للمؤتمر .

وستنشر مجلة « سومر » في عدد قادم خلاصة أعمال المؤتمر والقرارات التي اتخذها .

سحب الصور الشمسية

يلاحظ القارىء في هذا العدد كثرة الصور الشمسية في مقالات مجلة سومر . وقد يبدو لاول وهلة أن سحب هذه الصور يجري بسهولة ويسر . والحقيقة ان سحب هذه الصور فيه كثير من الصعوبة والدقة الفنية . ومع كل تلك الصعوبات فقد استطاعت شعبة التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة اتخاذ كافة الوسائل والتدابير الفنية للتغلب على تلك الصعوبات ،فأعدت ما يلزم للتغلب عليها أثناء هبوب الرياح والعواصف ، وعلى الاخص تلك التي تهب في منطقة موقع (اريدو) وما تحمله من الرمال الدقيقة التي تتلف عملية التصوير .

ورغبة في اطلاع القارىء على مدى ما تتكبده شعبة التصوير من الصعوبات نشرنا أمام هذه الكلمة أربعة تصاوير تعطي فكرة عن كيفية سحب الصور في مختلف الاوضاع وهي كمايلي:

الصورة (١)

كانت الرمال على هيئة تل بيضوي الشكل ثم أزالتها الرياح فأصبحت على شكل بحر هائج واستغرقت العملية كلها (١٢) دقيقة فقط. وقد سحبت هذه الصورة بآلة (كونتاكس) Contex

الصورة (٢)

اخذت بعد هدوء العاصفة وتظهر بها الرمال كأنها سطح ماء هبت عليه نسمة من الريح

الصورة (٣)

تبين كيفية سحب الصور للطبقات العميقة في الحفريات من ارتفاع عشرين قدما وتظهر كأنها أخذت من الجو .

الصورة (٤)

سحبت في نفس الارتفاع اثناء العمل وتبدو فيها طبعات الاقدام على الرمال في سفح التل .

Dans sa liste page 19* WAF, Deimel transcrit TE ? GI_4 ; le signe TE est en effet d'une forme inattendue, simple losange barré d'un trait vertical *exactement* comme dans votre inscription.

Il ne peut faire de doutes que ce soit bien le signe TE, car "Gestug Kar du" dont la lecture est sûre grâce aux textes économiques de Lagash, présente KAR (écrit TE. A) avec TE fait de la même façon.

En résumé : l'inscription offre les noms de "GISH bil ga maz" (= Gilgamesh) et de Te gi_4 , plus le signe LUGAL et le mot EN. LIL. TE. GI_4 est-il une épithète d'Enlil; c'est possible.

Quant à l'agencement des mots, le problème est difficile :

1) Lugal Gish bil ga maz [d] TE GI_4 Enlil.

"Le Roi Gilgamesh (est) le [d] TE. GI_4 d'Enlil . En ce cas, le [d] irait peut-être mieux devant Enlil.

2) Lugal [d] TE. GI_4 EN-LIL Gish bil ga maz

Le Roi du TE. GI_4 d'Enlil est Gilgamaz.

qui parait moins bonne.

Veuillez croire, chér Monsieur, à mes hommages respectueux.

(Signée) M. Lambert
ÉCOLE DU LOUVRES
"Presentement Boursier à l'École Biblique et Archéologique de Jerusalam

---

1) WAF: Deimel: Wirtschafts- texte aus Farah—1924.

2) Voir aussi dans : Jestin : Tablettes Sumériennes de Shuruppak page 62 "gish pab bil pa ga" à lire "Pap Gish bil ga maz." Pour PAP qui deviendra à Lagash PAP. PAP "titre de la femme du patési", le sens de "Fructifiant, Bon." peut être tirée du syllabaire MDP 27 no. 179 (Mémoires de la Délégation en Perse).

3) SAF = Deimel : Schutexte aus Farah, Leipzig, 1923.

4) IFA = Luckenhill : Inscriptions from Adab, Chicago 1930.

Correspondence

Jerusalem le 17 Juillet 1947.

Ecole Biblique et Archéologique
de Jerusalem

Monsieur le Directeur Général des Antiquités

Baghdad.

Cher Monsieur,

Dans le no. 1 du volume II. de SUMER, page 3, vous publiez une inscription au sujet de laquelle je peux préciser certain points :—

En plaçant l'inscription à l'envers, on lit matériellement.

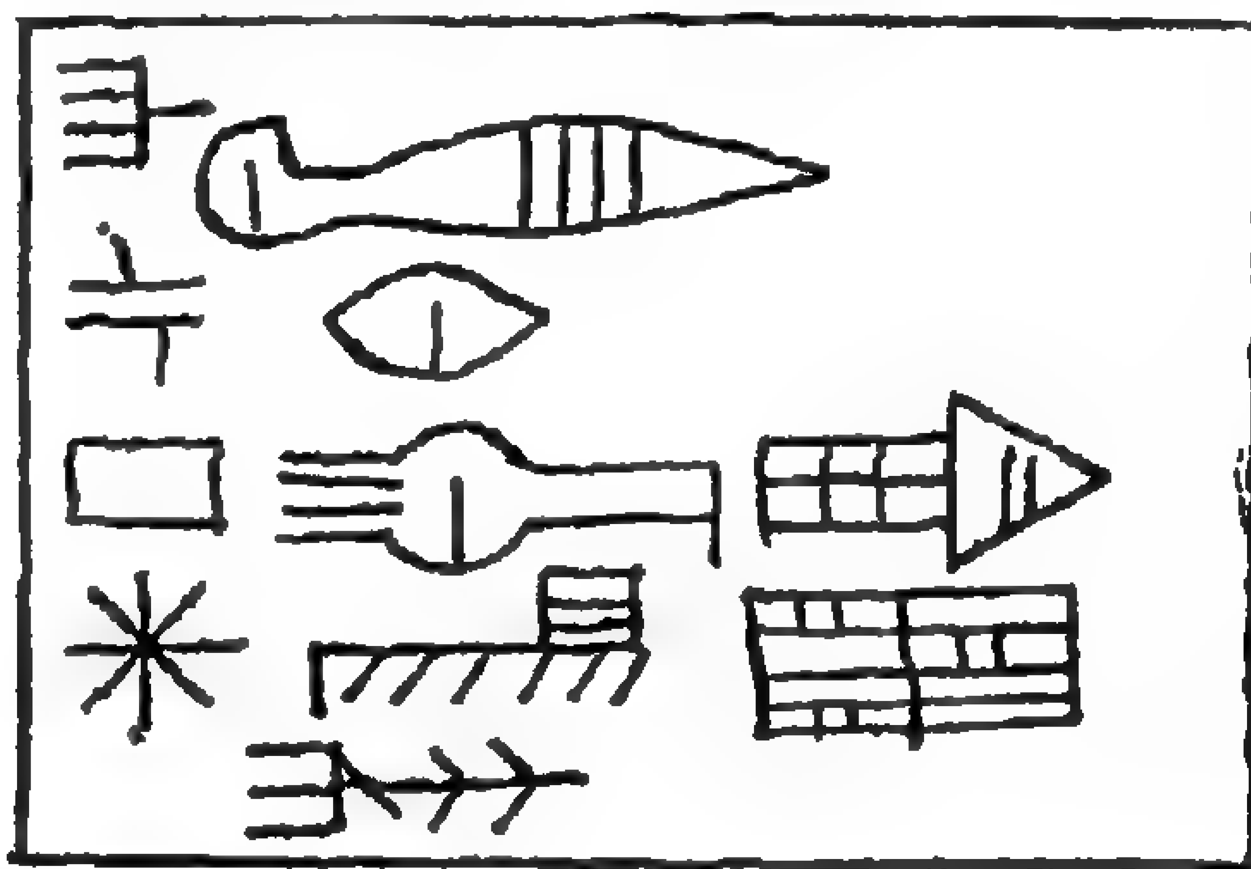
1) LUGAL
2) PA TE
3) GISH. BIL GA
4) d EN. LIL
5) GI 4

Cette inscription, qui ne me parait pas fausse, se rattache en tous ses points aux textes de Farah (Shuruppak), et situe l'objet sur lequel elle est gravée avant Ur dNanshe de Lagash.

1°) La valeur MAS $_4$ ou MÃZ, PA étant assurée, le 3e ligne et le ler signe de la seconde donnent la lecture "Gish bilga maz" (= Gilgamesh). Ce nom est trés courant à Farah; on peut l'y trouver une trentaine de fois. C'est ainsi que Deimel dans WAF (1) page 18* s'en est servi pour indiquer sa façon de transcrire (2),

1) d TE. GI_4 : 2e signe de la 2e ligne et dernier signe. C'est une des particularités de Farah d'avoir une ordre d'écriture pour le moins inattendu. Ce dTE. GI $_4$ est sûr il apparait à Farah

dans SAF (3) page 37 : VAT



12.606 VII $_{17}$

page 57 : VAT 9.124 II $_6$

page 63 : VAT 12.574 I 8-9

dans WAF (1) page 50 : VAT 12.814 V en fin : Ur d TE. GI_4

il apparait à Adab

dans IFA (4) no. 51 VI_7 III_7 : Ur dTE. GI_4

north, such as the Sippar-Opis wall and the protective inundations beyond it, is interesting in the light of two new texts on the subject, published in the last issue of this journal.

Occasional perpetuations in this book of archaeological misconceptions prevalent before the war, may obviously be attributed to the fact that Professor Ravn had, in 1942, no means of being in touch with more recent discoveries. In a paragraph, for instance, on the Babylonian house, he speaks of the "primitive inhabitants" of Iraq in 3000 B. C., living in reed-huts. Our own excavations at Tell 'Uqair had by then already revealed houses and a public building, constructed of good rectangular *liben*, dating from at least half a millennium earlier. The antique origin of formal architecture thus envisaged, has now been confirmed by the prehistoric temples at Eridu.

Yet the book is excellently produced, and, unlike koldewey's writing, *readable*. The translation also, except for the occasional substitution of the word 'control' for 'check', is also good. The photographs are in some cases poor, though the un-focussed snapshot of a 'T-model' Ford on Plate II has its own archaeological interest.

S. L.

whole of the brick-reliefs, surviving on the façades of the Ishtar Gate, appear to have been buried beneath the level of the street. Yet any attempt to discover the explanation of this phenomenon by a reference to "The Excavations at Babylon" (where, in fact, it is only most casually mentioned) will involve him in a labyrinth of dimensions, levels and details of archaeological procedure. He may then observe with some perplexity Koldewey's own confession in his preface that- "The gradual progress of the excavations, important and stimulating as it is for the explorers, appears of less interest to those who take little share in it.".

The situation mentioned above is one which Professor Ravn's book will do much to remedy; though so scholarly a study cannot, of course, be classified as a popular account, and is, in fact, limited by its association with Herodotus. In a preliminarly chapter, (whose second page has a casual reference to Sumer and Akkad with their geographical relation unintentionally reversed.) he recalls the fulminations of the Hebrew prophets against Babylon, and observes how-"their beauty of language and rich and mighty phantasy" tend to obscure the fact that their threats of retribution are-"curiously enough quite in accord with the basic principal of the old Babylonian law, measure for measure". The appearance of the site to-day, at least strikingly emphasises the fulfilment of their prophecies.

Professor Ravn next refers to the purpose of Herodotus' detailed account of contemporary Babylon. While the Hebrews wrote of their own conquerors, he, as a Greek, had seen the vulnerability of the Orient exposed by the defeat of the Persian armies, and understood that the significance of this conflict between West and East should justify a closer examination of its causes, both historical and geographical. Having assessed Herodotus' motive in writing, he discusses the accuracy of the account itself, in view of the great accumulation of archaeological evidence from Koldewey's excavations. He has little difficulty in reconciling the greater part of the latter to Herodotus' observations, and does not consider the discrepancies between the two to justify Sayce's theory that Herodotus wrote from hearsay, never having visited Babylon. A passage dealing with the outer fortifications in the

REVIEW

O. E. Ravn.

Herodotus' Description of Babylon.

Hyt Nordisk Forlag Arnold Busck. Copenhagen, 1942.

This book was published by Professor Ravn in English at Copenhagen in 1942 - in itself a remarkable circumstance -, and has naturally taken some time to reach us. It is a most welcome addition to literature on the subject of Babylon in the English language, which began with Rich's first ***Memoir*** in 1812 and virtually ended with the English version of Koldewey's *Das Wieder Erstehnende Babylon,* (1914). The book is, indeed, dedicated to Robert Koldewey, whose eighteen years conscientious and exhaustive excavations for the German Orient Society are said to have "resurrected Babylon". From the viewpoint of the German nation, who could read his publications and see the magnificent reconstructions in the Berlin Museum, this phrase was probably no over-statement. In Iraq today, replicas of two of the German scale-models of the city are displayed in museums; but the absence of any intelligible account in the Arabic or English languages of the overall results of the German excavations is a disadvantage which has come to be increasingly felt in recent years. This statement may appear to ignore Koldewey's own account in English, to which we have already referred. Its inadequacy from a popular or educational point of view is, therefore, a shortcoming which may perhaps pertinently be stressed in this context.

As Professor Ravn mentions on page 14 of his new book, Koldewey, as an archaeological architect, found himself incapable of cooperating with what he called "Assyriological Philistines" One cannot, also, help concluding that, after a lifetime of scrupulous attention to architectural minutiae, he had in some sense lost sight of the end to which archaeology is the means. As a result, to anybody but a specialist, his books are unreadable. To a student, for instance, who visits the site of Babylon to-day, the central enigma is the fact that the

as the Dresden seal (Plate 3. Fig. 2). or the Berlin seal (VA. 10537) (Plate 3. Fig. 8).

Style :—

Finally it should be added that the affinity, which we claim between the Warka vase and the examples cited of glyptic dated conclusively to the Uruk period, need not rely upon typological and symbolical evidence alone, since stylistically also the vase itself provides convincing evidence. As in the Uruk cylinder-seals, the lively naturalism of the design, especially in the representation of human and animal forms, has little in common with the stereotyped conventionalism characteristic of the Jemdet Nasr period.

It should once more be emphasised that the excavator's recording of provenance and stratification are not for one moment called into question. Our contention is merely that the vase, together with certain other finds form the same provenance, though discovered in a Jemdet Nasr setting at level III, has demonstrably more in common with the art and craftsmanship of Level IV, and may reasonably be supposed to be a survival from the period represented by the latter. For this reason we prefer to date the vase to the later part of the Uruk period, about 3300 B. C.

(VA. 11043) two ewes and a ram are depicted between two Innin symbols (Plate 3. Fig. 6). Also on the stone vase in the Britih Museum, a ram and a ewe stand on either side of their fold, which is ornamented with two of the same symbols. Occasionally the ram is replaced by a figure of a bull, which is also a favourite animal of Innin (1).

The Corn-stalk :— In the fourth register we see alternate representations of a corn-stalk, and a palm-tree (?). The corn-stalk appears continually on cylinder seals of the Uruk period, as well as on carved vases, and the significance of its appearance in this highly stylised form, during the Uruk period, has been enlarged upon by the present writer in a previous publicattion (2). Thus if we compare the cornstalks on the Warka vase with those on the Baghdad seal.(IM.18828) (Plate 3. Fig. 4), which dates from the Uruk period, especially that between the figures of the priest and the ewe, we find a striking similarity. In the Newell seal (669) (Plate 3. Fig. 5), also we find the corn-stalk similarly associated with two ewes, while a similar object standing behind an ox on the seal from the Louvre (3) which also belongs to the Uruk period, would appear to be derived from the same source.

Baskets and Shallow Vessels :—

There is a marked resemblance between the design of the baskets on the Warka vase and those on the seal from Dresden. The shallow vessels on the vase containing bread occur empty on the seal, On the seal-fragment in the Iraq Museum (IM. 11501), the head of the ox, filling the space between the two baskets in the first register of the vase, appears to be identical with that on the Newell seal (Pl. 41, No. 695).

The Shape of the Vase :—

The shape of the Warka vase has an obvious resemblance to those depicted on seals of the Uruk period. such

(1) (*Cf.* seal in Nies Collection, No. 76e (Plate 3. Fig. 3). where the priest is represented feeding two rows of calves and bulls, instead of rams and ewes.

(2) F. Basmadschi. *Landschaftlische Elemente in der Mesopotamischen Kunst des IV. & III. Jahrtausends*, p. 83.

(3) A-26 H. Frankfort, *cylinder Seals*, Pl .V b.

priest (king ?) in the Warka vase, and the rear part of the lion-shaped vase, as well as a part of the shallow vessel containing bread(1)

Finally the figures of naked servants in the second register may be compared to similar figures carrying offerings, depicted on a seal-impression discovered in 'arshaic-level IV' at Warka (*Uruk varläufiger Bericht* V, Museum (2).

The Symbol, of the Goddess Innin

This symbol, to which we have already referred, occurs with considerable frequency on seals from Warka. Both in the Dresden seal, (Plate 3. Fig. 2) and in the Berlin seal (VA. 10537) (Plate 3. Fig. 8) it appears in conjunction with the two tall vases. In one Berlin seal (VA. 11040) two such symbols are attached to a stepped structure, carried on the back of an ox (Plate 3. Fig. 7). But in another (VA. 11043), it occurs between the figures of a ram and a ewe (Plate 3. Fig. 6). In a British Museum seal (BM 116722), again, two symbols, facing in opposite directions are associated with sheep, (Plate 3. Fig. I), while in a seal-fragment in Baghdad (IM. 11501) four such symbols occur in a more complicated setting.

In addition to its occurrence on these and many other seals, the symbol also appears on a sculptured stone vase, broken into two pieces, the larger one of which is in the British Museum and the smaller in the Berlin Museum(2).

It was found, modelled in clay and used as inlay in the cone-mosaic panels ornamenting the walls of buildings of Levels III. and IV. at Warka (Uruk vorläufiger Bericht II. Pl. 23 & 24). See IM. 5591.

Rams and ewes :— The figures of rams and ewes are frequently found on seals of the Uruk period, particularly those having the symbol of the goddess Innin, and, since the ram is the favourite animal of this goddess and serves as her emblem, it is considered to be part of the sacred herd: this is particularly clear in the Berlin seal (VA. 10537), where the priest is represented standing between two large rams, and feeding them (Plate 3. Fig. 8). In the Berlin Museum seal

(1) (*Cf.* photograph of this fragment in E. Heinrich, *Kleinfunde*. Pl. 4 a).

(2) (*Cf.* Picture of vase, A. Moortgat, *Frühe Bildkunst in Sumer* Pl. XXX.

the blue-stone seal belonging to the Dresden Museum (Plate 3.Fig.2). This seal has a scene clearly resembling that on the first register of the vase, and consequently helps us to estimate the character of the missing figure. In the seal this figure appears, carrying a small animal-shaped vase, resembling an ibex or stag, while the priest behind him carries a small jug, instead of supporting the girdle of his robe, as he does in the vase. Also present in the seal are the two baskets of fruit and vegetables, as well as the two tall vases, and shallow vessels, though these do not seem, in this case, to be filled with bread. We also have the zoomorphic vases and two cubes placed beside the baskets, while the two symbols of Innin clearly denote the presence of the goddess represented by them on the seal.

We may now analyze in detail the ornament of the vase, and compare the designs on other seals of the Uruk period.

Human figures :— The figure of the king or the high-priest, who leads the procession, is unfortunately missing in the vase, but some detail of it are fortunately suplied by the seal from Dresden (Plate 3. Fig.2). Alternatively it may be indentified with the figure standing in the boat in the Berlin seal (VA. 11040) (Plate 3.Fig.7), with the figure feeding the sacred herd in the Iraq Museum seal (IM. 18828) (Plate 3. Fig. 4), the British Museum seal (B M. 116722) (Plate 3. Fig. 1), or the seal in the Nies Collection (Nies-Keiser, *Historical and Related Texts*. Pl. 76. e. (Plate 3. Fig. 3), or the seal in the Newell Collection (669) (Plate 3. Fig 5). The figures of the three priests, one of whom is standing just behind the high-priest, supporting his girdle, is also seen in the seals, standing in the same position, but carrying sometimes a jug (*cf.* Dresden Seal.), or at others the branch of a tree and an ear of corn (*cf. IM.* 18828 and the Nies seal.) or a chain (Newell seal 669). The two figures above the rams, are almost identical with that mentioned above and with corresponding figures on the seals.

There is further, in the Berlin Museum, a fragment of alabaster relief (VA. 8792) purchased in Paris, originally part of a stone vase similar to the Warka vase. The designs in relief on this fragment represent the upper part of the individual who is supporting the girdle behind the high-

almost certainly dates back to the Uruk period. To explain this, one would assume either that these rooms were used to store sacrificial objects brought in to be presented to the goddess, which thus remained there until the temple was demolished, or that, when the temple was restored, votive objects for which no use could be found were buried beneath the floor of the new building.

Clearly a vessel such as we have described above, composed of stone, which in itself was always a valuable commodity in South Iraq, and bearing decoration wrought with so much skill and artifice, would be likely to continue in use until it had become completely unserviceable for the purpose to which it was devoted. May we not assume that, being made for the temple (E-anna), it was kept in ritual use in the temple for a considerable time, until a chance mishap caused it to be broken and its fragments deposited among the debris of other ritual objects; that the inhabitants of level III, (*i. e.* of the Jemdet Nasr period), who restored the temple, having discovered them while digging foundations for a new building, decided to repair the vase and restore it to the service of the goddess; that they consequently collected the fragments and placed them together, fixing them with a ribbon of copper-wire, as is done today, and fitting a new piece of stone where a fragment was missing. The vase would thus be found in use in the temple of Level III, exactly as it had been in that of Level IV, and would continue so, until eventually again broken, this time beyond repair.

If we accept that in this way the possibility is not excluded of the vase belonging to an earlier period than that represented by the stratum in which it was found, we may now examine the stylistic and other evidence provided by the carving itself, in support of the theory. This will of course involve a comparison with other objects found in the 'fourth archaic-level', especially cylinder-seals and seal-impressions undoubtedly belonging to the Uruk period. These seals, although proportionately few in number, nevertheless supply us with enough data to make an interesting comparison and to show significant similarities.

One of the best examples of seals which may be cited for this purpose is:

The third register shows a file of sheep, moving from left to right, with rams and ewes alternating. It is not impossible that they represent the sacred herd usually attached to the temple of the goddess. They may alternatively be potential sacrifices.

The fourth register is separated from that above by an unusually narrow band, probably to suggest the close association of the two. It consists of a frieze of vegetation in which the alternate elements are recognisable as stalks of corn and palm-trees. the wavy line which encircles the vase beneath this register can only be taken to represent irrigation-water.

The dating of the vase.

In close association with the fragments of the vase, when originally discovered, was a large variety of other important objects. These comprised several inlaid and sculptured vessels, cylinder-seals, stone tesserae, silver pots, small stone amulets, mostly in the form of reclining rams, a large stone figure of a ram, a quantity of beads and silver or gold ribbons, as well as other votive objects and jewellery. The location, which came to be known by the excavators as the 'small-finds magazine' (Sammelfund(1) consisted of a group of chambers on the southern side of the *ziggurat,* belonging to the temple of the goddess Innin, known as E-anna. These chambers belong to 'Archaic-level III' and were constructed of *riemchen libn.* They occur beneath 'plano-convex' buildings of the early Dynastic period, and cannot be considered later than the Jemdet Nasr period. The objects discovered in them must consequently be similarly dated. Nevertheless the possibility of dating some of them to a period carlier than Jemdet Nasr is also worth considering, particularly in view of their distinctive character. In the opinion of the writer the fact that they were all found at a level belonging to the Jemdet Nasr period does not exclude the possibility of some of them, such as the fragments of the vase under discussion, as well as some of the cylinder-seals and amulets, having been actually made and used during an earlier period, e. g. in the 'fourth archaic-level' of Warka, which

(1) (E. Heinrich, *Kleinfunde, Archaischen-Tempelschichten in Uruk,* Berlin, 1936),

full of fruit and vegetables, while the space between them is filled by the image of a bull's head and an object which is perhaps a quiver. Two other objects, beside the foot of each basket, are unidentifiable, but could represent either tablets recording the contents of the baskets, or bricks symbolizing the material prepared for the construction of a temple.

At the head of the procession there appears to have been an important figure, either of a king or a high-priest, approaching the goddess. He is preceded by a naked slave, bearing in both hands a large basket containing fruit and vegetables, and resembling the baskets behind the two rams. Unfortunately it is at this point that a large fragment of the vessel is missing, so that the slaves' head is lacking and nothing remains of the more important figure save one foot, with a portion of the hem of the garment above and its heavy girdle. The surviving fragment is, however, sufficient to suggest that the robe is of a semi-transparent, lace-like material, since the outline of the leg can be seen through it. It is also safe to assume that it reached from the waist to the ankle. Parallels from cylinder-seals would suggest that the figure is that a bearded individual, his hair bound with a ribbon and carrying in both hands a small zoomorphic vase(1) or less probably bearing the branch of a tree(2). Behind him stands another priest (or servant), supporting the girdle of his dress. He is smaller in size and resembles the two figures standing above the rams in the treatment of his hair and clothing, though his principal garment ends above the knee.

The second register shows a file of nine naked servants with clean-shaven heads and faces, low foreheads and straight, long noses, marching in step with one another from right to left. The variety of offerings which they carry consist, in three cases, of large vessels filled with fruit, and in four others of shallow baskets. The eighth figure is carrying a tall jar with a curved spout at the shoulder, while the ninth is missing from the waist up.

(1) (Compare figure on cylinder seal, ZA. NF. VII,p.200, Pl. 1, 1 in Dresden (Plate 3 Fig.2);

(2) Compare : Berlin Museum VA. 11040. (Plate 3. Fig. 7); or cylinder seal in Baghdad. IM. 18828 (Plate 3. Fig. 4); or cylinder seal in Nies-Keiser, Pl. 76e. (Plate 3. Fig. 3).

An alternative identification of this figure would be as a high-priestess of the temple, representing her divine mistress (the goddess). Her importance is emphasised by her size, which fills the whole vertical height of the register, and by her position facing the head of the procession to receive offerings. Behind her are two symbols known from the pictographic scripts to symbolize the goddess In-anna "the Lady of Heaven"(1).

In a detailed analysis of these symbols, Andrae has explained them as representing bundles of reeds serving as the doorposts of a temple, built in the manner of primitive reed-huts. (2) Behind them is the figure ot a ram, and the duplicated outline of its horns, tail, legs etc., are evidently intended to suggest a second similar animal standing immediately behind it. Above this figure is a platform consisting of two steps, on each of which stands a clean-shaven priest with long hair, wearing a draped garment extending from the waist to below the knee. The first has both arms extended, holding some kind of symbol, which is partly obscured by a break in the stone.(3) The second figure occupying the lower step, holds his hands clasped before his face. Behind him is a smaller rendering of the In-anna symbol referred to above. The disparity in size of the two figures, as also in the height of the platform, may be taken to suggest visual recession, since each is mounted on the back of one of the two rams.

In the upper half of the register, to the right of the two priests are two vases almost exactly similar to the vessel which we are now describing, except that they are un-ornamented. Behind there are two small figures of an antelope and a lion, apparently representing zoomorphic vases, since their mouths can clearly be seen projecting from the animals' backs; also two shallow vessels, possibly containing bread. In the lower half of the register, are two large conical baskets

(1) (A. Falkenstein, *Archaische Texte aus Uruk*, p. 59 No. 208; A. Deimal, *Sumerische Lexikon*, Bd. I. No. 103)

(2) (W. Andrae. *Gotteshaus*. p. 49; *Die Inoische Säule*, p. 10).

(3) Heinrich has remarked on he similarity of this object to the Sumerian pictograph. No. 383 in (A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin, 1936).

worthwhile to carve a new piece of stone similar to that of which it was made, to fill the gap. Though this was done with some skill, the carved ornament on the missing fragment could not, unfortunately, be adequately reroduced. The moulding of the rim was hardly more than suggested, and the headdress of a figure which fell within the area was omitted altogether. It will presently be seen, however, that the evidence provided by this repair is of considerable significance in relation to the dating of the vase itself.

The shape of the vessel is that of an elongated 'tumbler', standing upon a conical base. The body is ornamented with relief-carving in four registers, separated by plain, horizontal bands. Vertical measurements of these are as follows :—

rim.	4	cms.
first register.	25	"
first plain band.	11	"
second register.	17,5	"
second plain band	11	"
third register.	8,5	"
third plain band.	1,5	"
fourth register.	10,5	"

The space beneath the fourth register is ornamented with a wavy line, 3 cms wide. representing water. The height of the base as restored is 17,5 cms. The total height of the vase would therefore be 110 cms, as mentioned above.

Subject of the carving :

The first register (Plate 2) consists of a procession approaching a figure, which is probably the goddess Innin consort of the god of heaven Anu and which stands facing to the left, ready to receive the offerings and gilts (sacrifices), which are being brought to her. She wears a long un-girdled robe, which covers her whole body except for her right shoulder and arm, and has a broad fringe at the side and along the hem. This robe, which is peculiar to women, was apparently made of a single piece of cloth. The goddess' thick hair falls over her shoulders and back, and was probably covered by a fillet, attached to the horned headdress characteristic of a female divinity, a small fragment of which appears to survive.The remainder of the headdress occurred on the missing piece already mentioned, and was not re-copied when it was restored. The goddess' left arm is concealed by her mantle. Her right hand is held forward to receive an offering.

The Votive Vase from Warka

By Dr. Faraj Basmachi

One of the most remarkable sculptured stone objects at present displayed in the Iraq Museum is a large cylindrical votive vase in alabaster (IM. 19606), (Plate 1) (1) exhibited in Room I, Case B. It was discovered by the German expedition during the 1933-34 season of their excavations at Warka, site of the Biblical "Erech", whose historical name was "Uruk". Warka is situated 12 kilometres east of Khidr in the Samâwah qadha.

The vase, when discovered, was in a fragmentary condition, having been broken into fifteen pieces, one of which, a large section of the rim was unfortunately missing. This fragment appeared to have born the figure of an important individual, possibly a king or high-priest. Of the base also only a single fragment remained, though this luckily sufficed to supply the original shape for purposes of reconstruction. The vase was later pieced together in the Iraq Museum Laboratory and the missing portions restored accordingly.

The measurements are as follows :—

total height after restoration	110	cms.
height of the original bowl, without base	92	"
diameter of rim.	38	"
diameter of the bottom of the vase.	28	"
thickness in section of the wall at the rim.	2	"

On closely examining this vase, the first thing which strikes one is the evidence that it has been broken in antiquity and afterwards carefully mended. The pieces were skillfully rivetted together with copper wire, much of which still remains in place; but it is also clear that, at the time of mending, not all the pieces could be found. One small section of the rim (adjoining the large fragment, which was lost in later times) was evidently found to be missing. The value and importance of the vessel made it seem

(1) The plates illustrating this article were placed at the end of the Arabic section, following page 201.

CHART SHOWING UNPUBLISHED TABLETS IN THE IRAQ MUSEUM

	Sites or Source	Period	DETAILS. Administrative	(dated)	Business	(dated)	Letters	Literary	Lexical	(dated)	Legal	Hemerological	School Exercise texts	Unidentified texts	(dated)	TOTALS. Pre-Sargonic	Sargonic	Ur III	(dated)	Old Babylonian	(dated)	Kassite	(dated)	Neo-Bab.	(dated)	Hellenistic	(dated)	Damaged & illegible texts
Dept. Excavations (1968)	Tell	Ur III	3	-	.	-	1	-	.	-	.	-	1	1	-	-	-	6	-	.	.	.	.	.	.	.	.	.
	Der	Old Bab.	101	5	39	4	50	-	3	-	.	-	13	141	3	.	.	.	.	347	12	.	.	.	.	.	.	.
		Kassite	2	-	1	.	-	-	-	-	-	-	-	8	-	.	.	.	.	.	.	11	.	.	.	.	.	.
	Aqar-Quf	Kassite	66	21	13	3	4	2	-	.	1	1	-	15	1	.	.	.	.	.	.	102	25	.	.	.	.	.
	Tell Harmal	Old Bab.	392	16	70	30	93	-	40	.	2	-	56	249	4	.	.	.	.	902	50	.	.	.	.	.	.	.
Total			564	42	123	37	148	2	43	.	3	1	70	414	8	.	.	6	.	1249	62	113	25	.	.	.	.	.
Acquired (2897)	By: Purchase 1200 Presentation 1200 Confiscation 497	Pre-Sargonic	26	-	9	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	35	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
		Sargonic	22	-	26	-	1	-	3	.	.	.	.	.	.	.	52	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
		Ur III	219	20	278	50	1	-	1	.	.	.	.	15	2	.	.	514	72	.	.	.	.	.	.	.	.	.
		Old Bab.	860	61	718	174	124	-	48	.	13	.	38	125	11	.	.	.	.	1926	246	.	.	.	.	.	.	.
		Kassite	67	-	47	5	2	-	2	.	.	.	.	12	.	.	.	.	.	.	.	130	5	.	.	.	.	.
		Neo-Bab.	24	-	105	5	-	-	10	.	.	.	.	23	.	.	.	.	.	.	.	.	.	162	5	.	.	.
		Seleucid	1	1	7	1	-	-	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	8	2	.
	Illegible		.	.	.	.	4	.	.	.	.	.	.	66	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	70
	Total		1219	82	1190	235	132	.	64	.	13	.	38	241	13	35	52	514	72	1926	246	130	5	162	5	8	2	70
			564	42	123	37	148	2	43	.	3	1	70	414	8	.	.	6	.	1249	62	113	25	.	.	.	.	.
	Grand Total		1783	124	1313	272	280	2	107	.	16	1	108	655	21	35	52	520	72	3175	308	243	30	162	[redacted]	8	2	70

The sites from which they are derived are as follows:—

1.	Nuzi	289
2.	Khorsabad	8
3.	Ur	205
4.	Larsa	17
5.	Nineveh	9
6.	Babylon	7
7.	Telloh	110
8.	Warka	2755 + 16000
9.	Kakzu	1
10.	Tell al 'Ubaid	1
11.	Kish	8
12.	Tell Asmar	59
13.	Ischali	147
14.	Khafâjah	102
15.	Tell 'Umar	12
16.	Tell Agrab	3
17.	Tepe Gaura	4
18.	Tell Billah	1
19.	Of doubtful origin.	5

	(4) Lexical texts	2	
	(5) Texts of unidentifiable character	12	130
(f) Neo-Bab.	(1) Administrative documents	24	
	(2) Business documents (5 dated)	105	
	(3) Lexical texts (1 dated)	10	
	(4) Texts of unidentifiable character	23	62
(g) Seleucid	(1) Business documents (1 dated	7	
	(2) Administrative documents	1	

(h) Damaged and illegible texts 70

C. *TABLETS DISCOVERED BY FOREIGN EXPEDITIONS.*

In addition to the above are the tablets received from regular excavations conducted by foreign expeditions representing scientific institutions abroad such as :— Archaeological Museums, Universities, University Museums and Societies. These expeditions were normally permitted to export tablets on loan for study and publication at home, on conditions that they should subsequently be divided between the Iraq Department of Antiquities and the expedition concerned.

The fact that these conditions have in most cases not yet been fulfilled, is perhaps understandable in view of the prolonged study required by material of this character and the interruption of academic work caused by the later war. It is, however the confident hope of the department that such publications may now more conveniently be expedited and the final division of the tablets satisfactorily effected.

The texts in the above class now in the Museum amount to 3743 tablets and fragments. (This number does not however include the collection of about 16,000 fragments of tablets returned by the Berlin Museum just before the war, which are up till now unregistered and temporarily await classification.)

2. Dur-Kurigalzu ('Aqar qûf): Kassite (regnal years) 25
3. Tell Harmal: Old-Babylonian, (comprising 24 date-formulas) 50

B. Tablets Acquired by the Department from other sources.

1. Purchased	1200	
2. Presented	1200	
3. Confiscated	497	
	Total	2897

These may be further classified as follows:—

(a) Pre-Sargonic	(1) Administrative Documents	26	
	(2) Business documents	9	35
(b) Sargonic	(1) Administrative Documents	22	
	(2) Business documents	26	
	(3) Letters	1	52
	(4) Lexical texts	3	
(c) Ur III	(1) Administrative documents	219	
	(2) Business documents	278	
	(3) Letters	1	
	(4) Lexical Text	1	
	(5) Texts of unidentifiable character. (2 dated)	15	514
(d) Old-Bab.	(1) Administrative documents (61 dated)	860	
	(2) Business documents (174 dated)	718	
	(3) Letters	124	
	(4) Lexical texts	48	
	(5) Legal documents	18	
	(6) School exercise texts	38	
	(7) Texts of unidentifiable character. (11 dated)	125	1926
(e) Kassite.	(1) Administrative documents	67	
	(2) Business documents	47	
	(3) Letters	2	

4. 'Uqair(4) (4) Archaic (Jemdet Nasr period); published in the J N E S., Vol. II, No. 2, (April, 1943) pp 155-158

A more detailed classification of this group is as follows :—

1. *DÊR*

(a) Administrative documents (5 dated) (3 Ur III, 101 Old-Bab, 2 Kassite)	106
(b) Business documents, (4 dated)	40
(c) Letters (50 Old-Bab, I Ur III)	51
(d) Lexical texts, (Old-Bab)	3
(e) School exercise texte, mostly corcular, ((1 Ur III, 13 Old-Bab)	14
(f) Texts of uuidentifiable character, (3 dated Old-Bab)	150

2. *Dur-Kurigalzu* (Aqar qûf), Kassite.

(a). Administrative documents (21 dated to reigns of Kassite kings)	66
(b) Business documents (3 dated)	31
(c) Letters	4
(d) Legal document.	1
(e) Texts of unidentifiable character.	15
(f) Literary texts.	2
(g) Hemerological text.	1

3. *Tell Harmal, Old-Babylonian.*

(a) Administrative documents (16 dated)	392
(b) Business documents (30 dated).	70
(c) Letters	93
(d) Lexical texts	40
(e) Legal documents	2
(f) School exercise texts (circular).	56
(g) Texts of unidentifiable character. (4 dated).	249

Date-formulas occurring among these texts are as follows :—

1. Dêr: Old-Babylonian period.	12

(4) JNES. Vol. II, No. 2, (April, 1943).

REPORT ON THE COLLECTION OF UNPUBLISHED TEXTS IN THE IRAQ MUSEUM.

By Taha Baqir & Selim Levy

Taking advantage of the presence of Prof. S. N. Kramer in Baghdad during January 1947, it was deemed advisable, with his supervison and help, to make a preliminary study and catalogue of the fairly large collection of unpublished inscriptional material which has come to the Museum since 1924 from various sources, notably :—

(a) Through the excavations of the Iraqi Directorate General of Antiquities.

(b) Acquired by purchase, confiscation or presentation.

(c) As the Iraq Museum's share in the results of the foreign expeditions working in this country between 1922 and 1939.

We sincerely hope that this report may be of use to scholars abroad and lead to future cooperation in further detailed studies on the same subject.

A. Tablets From The Excavations of The Department.

This collection comprises about 1368 tablets and fragments derived from four different sites, as follows :—

1. Dér(1) 364; mainly Old-Babylonian, but including 6 Ur-III and 11 Kassite documents. (See chart).
2. Dur-Kurigalzu(2) ('Aqar qûf) (102) All Kassite texts
3. Tell Harmal(3) (902) Almost all Old-Babylonian or of the late Isin-Larsa period.

---

(1) See report on the excavations in SUMER, Vol. I. No. 2. (July, 1945) 37 ff.

(2) See IRAQ, Supplements, 1944, 1945, and 1946.

(3) See SUMER, Vol. II, Nos. 1 & 2.

FOREWORD TO REPORT ON THE COLLECTION OF UNPUBLISHED TEXTS IN THE IRAQ MUSEUM

For historic reasons, most of the inscriptional material excavated in Iraq in the course of the past century, is now deposited in a number of museums throughout Europe and America. It is only relatively recently that the Iraq Museum itself has begun the acquisition of a tablet collection of its own, a collection which in the course of time, with the increased activity in excavations by the Iraqis themselves, may well turn out to be among the largest and most significant in the world. Already the collection is fair-sized and contains basic source material for a number of historic periods, particularly, the Old Babylonian. Cuneiform scholars the world over will therefore be most grateful to the Iraqi Directorate-General of Antiquities for its cooperation in preparing the present report on its inscriptional collection. The report is of course preliminary and general in character. Nevertheless it furnishes the cuneiformist with pertinent information concerning the nature and contents of the cuneiform documents of the Iraq Museum, and will no doubt help to guide some of the scholars in their quest for some effective contribution to their particular field of investigation.

by S. N. Kramer,
Associate Curator in the Babylonian section,
University Museum, University of Pennsylvania

it must be remembered that the only considerable building activity in the historic period of which we have so far found traces is attributed to these late kings of Ur.

About half the broken fragments of a second similar figure were found on the surface of a subsidiary mound about 2 kilometres South of Abu Shahrain; whither they had presumaably been carried at some late period. If these figures are a pair, it has been suggested that they guarded an entrance to the temple precinct which now seems likely to have been located near the spot where the complete lion was found.

There is much basalt within reach of the Euphrates in north Syria

* * *

house whose pavement was packed with Uruk pottery. A trench dug to connect the two showed them to be approximately contemporary, and as a result, many more types could be linked with our building. These included examples of Uruk 'red slip ware, gray slip ware, 'incised' ware and many other types.

From beneath the foundations of these building in H/5, stratification trenches were cut in steps down the slope of the mound. They revealed, first, a confused stratum with Uruk and Al 'Ubaid pottery represented in about equal parts. Beneath this they encountered houses of the Al 'Ubaid settlements, including one whose contents showed evidence of great skill in the flaking of flint obsidian and rock-crystal.

The Eridu Lion.

This figure was found, after some systematic trenching, at approximately the spot marked by Taylor in his map of the site(1). In his day it was visible on the surface, but an unsuccessful attempt had been made in 1911, by a Muntafiq sheikh, to remove it, and it had afterwards been re-buried beneath about two metres of sand.

The lion, (See Plates VII. and VIII.) wrich is carved from a block of fairly fine black basalt, measures 1.50 metres in height by 60 cms. in diametre. The animal is represented seated on its haunches. with his fore-legs making strong parallel lines from head to base. Much attention has been devoted to the design of the head, which is finely shaped and carved in considerable detail. Owing to the hardness of the stone, drilling has been resorted to for the mouth cavity, and the drill can still be detected. It is evident that the lower parts have required to be adapted to the original shape of the boulder, and the haunches are consequently considerably cramped. The tail is represented flat against the side of the body. An extension of the mane beneath the chin into a sort of square beard, is distinctly reminiscent of one of the terra cotta lions recently excavated at Tell Harmal (Compare. "Sumer"(1) and this fact would accord with the impression we have formed that the figure dates from the Third Dynasty of Ur. Again in support of this theory,

(1) J. R. A. S. Vol. XV

(1) Sumer Vol. II No. II. 1946. See frontispiece to the Arabic section"

Room 9 had intact lintels. Facing north westwards, in Room 2 & 3 were what appeared to be windows since the openings were at floor-level and hardly more than a metre high (See Pl. VI). They had apparently been protected by heavy horizontal bars of wood built into the brick work on either side.

Both the floor and walls of the building were cleanly plastered with fine clay. There was little if any occupational debris on the pavement and other signs of occupation beyond traces of domestic fires.

Everything possible was done to record a maximum of dating evidence for this structure, and the results were fairly informative. The building had evidently been abandoned at a time when the desication of the surrounding district had already rendered the site subject to continual sandstorms, as it is today, and the sand filling, to which the walls owed their good state of preservation would not necessarily have taken many years to accumulate. Meanwhile the site must have retained its sacred character, since votive offerings continued to be deposited among the ruins. (A group of votive jars is visible in Plate IV). The next building period, however is representd by foundation trenches filled with rubble, which cut deep into the 'Portico' building, with stamped bricks of Bur Sin.

It seemed to us, then that two distinct stages of the Uruk period were represented,

a. by these two buildings with the votive pottery deposited in their ruins,

and b. by those buildings whose ruins must have been the source of the Uruk material in the rubble filling and foundation trenches above.

Material from these two sources, when carefully compared, did indeed present distinctive characteristics, We may here cite only the most important criteria.

a. Large, egg-shaped jars with short, curved neck and straight spout at shoulder.

votive-bowls, 'flower-pot' shaped with rounded rim.

b. Jars with downward-curved spouts.

The now-familiar 'votive bowl with bevelled rim'.

Architectural ornament including cone-mosaics.

With the earlier phase we were able to make further important connections. About twenty metres to the northwest of the H/5 building, we excavated a single room of a private

phases of the Uruk period.

Building in Sqaure 5/*H* (See Fig. 7.)

When our excavation of Temple VII. was almost complete and the season drawing to an end, we turned our attention to the investigation of various outlying parts of the mound. One of these was the high area just inside the southeast retaining-wall, adjoining the central breach (See Site-plan,). Here a building of some importence was discovered.

The circumstances corresponded almost exactly to those encountered in the neighbourhood of the 'Portico' building, whose excavation has already been recorded. Directly beneath the surface was a deep deposit of rubble, consisting of architectural and occupational debris dateable to periods varying from the late Uruk period to the Third Dynasty of Ur. A trench cut through this debris encountered the 'Protico' building, completely filled with clean, drifted sand. Here again, at varying levels in the sand, offerings had been laid, consisting of votive pottery. When the excavation was extended and the walls traced further, there emerged a complete, self-contained building with walls preserved intact to so great a height (about 2,00 metres), that flat lintels remained in place over several of the doorways, and over another a most interesting corbelled arch was preserved almost undamaged (See Pl. VI.).

The building consisted of a long central hall (No. 9. in Fig 7.) and a number of subsidiary rooms. One of these (No. 8) had apparently no outside wall, but contained the remains of a ramp, probably ascending in two flights to the roof. The upper flight, on the northeast side of the chamber, had been demolished at some slightly later period, to make way for a skillfully constructed kiln, perhaps for melting, bitumen. Room I. appears to be an entrance vestibules since it has two outside doors, each rebated on the inside of the reveal. That to the northwest had a pivot-hole for the door; that to the southwest, a deep chase in the wall for a securing bolt. Two doorways leading from here into the central hall had flat lintels supported on small wooden joists.One had survived intact, and the impression left by the wood could still be seen. (See Pl. V). Another door leading southwestwards had a somewhat pointed arch, built on the 'corbel' principle, which also remained intact (See Pl. VI). A less perfect example of such an arch occurs in the doorway between Rooms 7. and 8., while two further doors in

(Temple I), a massive terrace was constructed out of limestone and gypsum mortar, against the plastered face of the Temple II. platform. The outer face of this terrace (See Plate III.), once more heavily 'battered', descended in a succession of stepped offsets, carefully plastered with gypsum, and no doubt giving an impressive architectural effect. Before reaching the terrace level the offsets developed a meandering line, so, perhaps, adapting themselves to the character of the facade above, now no longer existing. Near the curved corner of the building, the face of this terrace-wall was excavated to a considerable depth without however finding the bottom.

The entire upper part of the Temple I structure was unfortunately denuded to beneath the level of the terrace pavement , except in two places. In the first of these, on the north west side, a secondary pavement composed of broken kiln-baked bricks, had been laid. In the second a small area of the original terrace-pavement had survived directly beneath the surface of the mound. Here it was possible to trace the outline of a rectangular chamber, and to assume an architectural arrangement such as we have suggested in our diagrammatic reconstruction (Plate IX.). Also, on the outer facade, just sufficient stones remained in postion to suggest that circular or part-circular columns were incorporated in the architectural treatment , as had already been inferred from the meandering line of the terrace-wall beneath.

Dating of later re-buildings.

The dating of the latest terrace wall (Temple I.) depended largely upon the objects discovered among the debris which had fallen from its upper structure. This included, in fairly large numbers heavy mosaic-cones composed of fine, black stone; even larger cones manufactured from gypsum, their heads covered with thin copper-plating, small blocks of coloured stone, slightly tapered for use as facade ornament, and gypsum bricks. The character of these objects, combined with familiar ceramic criteria, and the absence of any single fragment of baked brick or later object, led us to attribute Temple I. to the Uruk period.

There was no evidence whatsoever to suggest the correct dating of the four intermediate re-building (Temple II, III, IV. and V.). At a guess thay might be attributed to the earlier

which case, the steps leading to Templ VII. are the ancestors of the great *ziggurat* stairway obove.

Objects in Temple VII. were fewer than in Temple VI, but equally characteristic of the Al 'Ubaid period. Here again there were two fairly complete Al 'Ubaid painted vessels (Fig. 4. Nos. 3 & 5.) and least one stone vase fragment. There was also a complete baked clay sickle and the painted spout of a terracotta vessel in the shape of a snake's head. Miscellaneous pottery was too nearly similar to that found in Temple VI. to repay further study.

In contrast to the *liben* used in the construction of Temple VI, which was composed of heavy clay and contained much straw, that of Temple VII. was sandy almost untempered

Brick-sizes were as follows :—

28 × 23 × 6,
28 × 23 × 6,
27 × 21 × 6 cms.

During the excavation of Temple VI. and VII. an intrusive pit was discovered, filled with debris of the Third Dynasty of Ur, and penetrating through the western corner of both buildings. In the process of cleaning this pit beneath the level of Temple VII, five further building level, were recognised, and the pottery from each could be identified as Al 'Ubaid.

Temples I - V.

Temples III, IV and V are represented among the architectural remains only by extensions of the platform biult in *liben* of various colours and sizes. (See Fig 2).

Particulars of bricks are as follows :—

Temple III. small reddish.
21 × 12 × 7,
46 × 21 × 5,
26 × 14 × 9,

Temple IV medium, greenish.
26 × 14 × 9,
22 × 12 × 8,
26 × 13 × 7 cms.

Temple V. large grayish with black or red mortar.
46 × 21 × 5,
42 × 20 × 8. cms.
41 × 32 × 8,

Preparatory to the building of Temple II, the face of the existing platform was reinforced with a heavy wall of limestone, set in gypsum mortar.The outer face, which acquired a slight 'batter', was given a heavy coat of gypsum plaster. At about the line of the south west face of the Ur III. *ziggurat,* this wall stopped short against some structure already existing.

In the final stage of the building

rebuilt in the second accupational phase, was furnished at one corner with a round clay basin, perhaps for discarded offerings. (1). Its upper face bore traces of fire.One room, (between Nos. 13 and 21), contained a deep deposit of ashes and tough 'clinker', extending through the door into the sanctuary, as though repeated fires had been kindled to dispose of surplus votive material. Wall faces elsewhere painted white, were here blackened by the fire. The existence of two important features—the altar and entrance stairway—could not be proved owing to the denudation of the building, but may be inferred from Temple VII. Where the walls of Temple VI. did not coincide with those of Temple VII. beneath, special foundations were constructed.

Brick-sizes in Temple VI. were as follows :—

Walls above pavement-level :—

23 × 13 × 6.
23 × 17 × 6,
23 × 20 × 6.

Foundations :—

43 × 13 × 7,
42 × 18 × 6,
25 × 21 × 6.

(1) It might be possible to associate this object with the account of how Entemena of Lagash erected a 'laver' for Enki at Eridu

Temple VII.

Since Temple VII.preceded Temple VI, we were hardly surprised to find it even more conclusively dated to the Al 'Ubaid period. The plan was considerably elaborated and the increased, though asymmetrical exaggeration of the corner projections gave a recessed character to the facades, even more reminiscent of the Al 'Ubaid temples at Tepe Gawra (See Fig. 3). Here the altar, as well as the podium was intact, and its exact height could be fixed at 40 cms. The end-niches in the sanctuary had become doors, and it may perhaps be imagined that they, in common with the wide door opposite the entrance, served to introduce more light into this central chamber. There were again two clay pavements marking successive occupational phaces, separated by 40 cms of debris, which included ashes and fish bones. The entrance, through a vestiblue to the sancturay, was approached by a formally designed flight of steps between parapets, (perhaps the first example of this ubiquitous feature in the history of architecture), and other outside doors were approached from a narrow terrace. It seems likely at present that it is this terrace which becomes the temple-platform in later times; in

dence provided by the small-finds was emphasised by the following circumstances. In all the surviving rooms of Temple VI, two fairly distinct occupation-phases were marked by pavements of clay about 20 cms apart. The objects found on the original pavement were therefore sealed in by that above, while those found on the latter were again protected from possible intrusion from above by the *liben* filling, which presumably supported Temple V. By far the greater part of the pavement-debris consisted of the bones of fish and small animals, evidently brought to the shrine as offerings. But there was also a great quantity of pottery, including broken fragments of many small votive vessels. It was evident from the first that a high percentage of this pottery bore the familiar painted designs of the Al 'Ubaid period; and our first cautious reservation that these might belong to an earlier period and have been introduced during building, (as was the case in the White Temple at Warka) was soon effectively dispelled by the discovery of several almost complete vessels of unmistakable Al 'Ubaid character ,far too fragile to have survived from one period to another. (See Fig 4. Nos. 1' 2 ' 4 ' 6-11.). Further interesting finds were a fragment of mother-goddess figurine, fragments of several stone vases and, in the small room at the northen corner of the building, fragments of three beautiful painted 'censers', fortunately capable of complete reconstruction (See Fig. 5).

In case these objects should be considered insufficient evidence for dating the building, the entire accumulation of pot-sherds was assembled and analysed. The result is presented here in a simple chart (Fig 6.). From this, the proportion of plain to painted sherds may be seen at a glance, as well as the standard types represented. The painted ware is unmistakably Al 'Ubaid, while among the plain wares, (though some shapes, such as the 'tall-necked flask are new to us), there is no single fragment which should be conclusively dated to another period, and the majority are obviously in the Al 'Ubaid tradition.

Having arrived, therefore at the conclusion that Temple VI. was dated to the Al 'Ubaid period, we examined its appointments with reviewed interest. Two deep recesses in the end wall of the sanctuary have a parallel in the 'Painted Temple' and in the 'white temple' became actual doorways. The podiums, which had been

preparatory to the construction of the Ur III. *ziggurat* had involved the removal even of their foundations. (See fig 2.). The surviving chambers of Temple VI were found, from their pavement upwards, to be packed out solid with *liben*, which suggested that the preparations for building a new temple consisted, not only in extending the platform laterally, but also in increasing its height, so that the walls of the old temple were incorporated in its fabric.

In examining Temple VI, it took little time to discover that, so far from being the earliest building on the site, it represented a shrine already many-times destroyed and re-built.The walls of its immediate predecessor began to appear at an early stage in the proceedings, and by the end of the season, this building also (Temple VII) had been excavated. A glance at our diagramatic section (Plate IX) will show that any detail description of the shrine and the successive stages in its development, must start with Temple VI and VII, and proceed chronologically.

Temples VI and VII. (See Figs. 2 and 3).

The first problem presented by the discovery of Temple VI was its date. There were already many indications that the latest re-building of which we had found traces (Temple I) could itself be dated to the late Uruk period. But Temple VI's position, five stages earlier than this in the building-sequence, afforded no exact indication of its age. Nor did its plan, when traced offer much unequivocal evidence. The long central sanctuary with samller rooms on either side, through one or more of which the entrance passed; the 'altar' assumed to have been against the wall at one end and the podium for offerings in the centre of the room at the other; the decoration of the facades with alternating buttresses and recesses and the inner wall-faces covered with white-painted mud-plaster; even the medium-sized rectangular mud-bricks had nothing to distinguish them from prehistoric temples of the Uruk period at Warka (e. g. White Temple) and Tell 'Uqair (Painted Temple.). Only a slight enlargement of the corner rooms,causing an offset in the facades, gave to the plan a shape reminiscent of earlier shrines at Tepe Gawra. We were accordingly compelled to depend for our dating upon actual finds such as pottery and other objects.

Fortunately as it proved the conclusive character of the dating evi-

Beneath this filling, and at a distance of about ten metres from the retaining-wall, we encountered the walls of a formally designed building, constructed in rectangular *liben* of the Uruk type. This building, which remained standing some 80 cms. high, had the character of a kind of triple portico, and its orientation suggested that it faced towards some focal-point, situated benenth the later *ziggurat*. Its chambers were almost completely filled with clean, drifter sand, as though it had been abandoned and its ruins left unoccupied for a long period. At varying levels in the sand, offerings had been deposited, consisting of votive pottery, particularly a distinctive type of spouted jar (See Pl. IV). and the bones of animals. It will later be seen that exactly these circumstances were discovered in a more pretentious building excavated in another part of the site (Square 5/H.).

While the portico builing was being excavated, we extended our investigations to an area of high ground, adjoining the denuded corner of the *ziggurat*, and it was here that the greater part of our work was eventually concentrated. Discernible on the surface at this point, were the much-weathered tops of two heavy stone-walls, meeting in a right angle; the one parallel to the foundations of the *ziggurat*, and the other butting against them. Within the rectangular area thus enclosed, the surface of the mound appeared as an unbroken mass of solid *liben*, whose meaning could only be ascertained by the painstaking articulation of each individual brick. This work was accordingly undertaken, and a prolonged study of the results enabled us to recognise the most complicated and interesting group of architectural remains.

Projecting from beneath the southern corner of the *ziggurat* were the much-denuded walls of a building, recognisable from its plan as a prehistoric temple (hereafter to be called Temple VI). The building stood upon a raised platform, beyond the limits of which, it was possible to distinguish no less than five concentric rectangles of masonry, representing successive extentions of its platform; the three first being constructed in *liben* of various sizes and the remaining two of limestone laid in gypsum mortar. Clearly these extended platforms had supported increasingly pretentions temples; but of these there was no trace, since the levelling of the site,

tions. Other members of the Department who shared in the season's work were Dr. Faraj Basmaji Ph. D., Dr. Mahmud al Amin Ph. D., and Sayid Sabri Dhiweibi. Visitors to the site during the course of the excavations included H. E. the British Ambassador and Dr. S. N. Kramer of Pennsylvania University. Work began on December 24. 1946. and lasted untill March 1947.

Our first step was to make a careful examination of surface indications over the whole area of the site, and to locate, as far as possible, the trenches and soundings of earlier excavators. After this it was decided a preliminary attempt should be made to elucidate the stratification in the higher part of the mound, and for this purpose a narrow strip of ground was marked out for surface-excavation, extending from the eastern corner of the *ziggurat*, north eastwards to the outer retaining-wall. (See Site-plan)

Over nearly the whole of its length this trench encountered walls of prehistoric buildings directly beneath the surface. Only in the immediate vicinity of the *ziggurat*, the stumps of these walls were separated from the Bur-Sin debris by a sloping pavement of unbaked plano-convex bricks. At its north eastern end the trench passed over high ground just inside the retaining-wall. Here the ruins of prehistoric building (See Site-plan) had been packed out with rubble to form an emplacement for a much later structure whose foundations could be seen cutting diagonally across them, and since what remained of these foundation incorporated groups of baked bricks, bearing the stamp of Bur-Sin, this building must be associated with the Third Dynasty of Ur, or later. The material utilised as filling was also of considerable interest, since one could only assume it to be derived from ruined buildings, still existing at this period in other parts of the site, and now demolished in the process of levelling the emplacements. It comprised a most remarkable variety of elements connected with architectural ornament of the Uruk period, such as baked clay mosaic-cones of all sizes, small rectangular baked bricks with the usual triple piercing, triangular place-made bricks of very fine clay with one face coloured, larger rectangular bricks made of gypsum with a mat-impression on one side, and a variety of broken pottery, including many 'votive' and 'curved spouts' of the type associated with the late Uruk period.

old having been destroyed, for his happy reign he erected, its buildings he restored, for Enki the pure abode his beloved place he built: the plan (GIS-HAR) as it was before he restored to its place." (See Fig. I)(11).

The scanty evidence of the two bricks found amongst the fallen débris of the *ziggurat,* suggest that Nur-Adad's work at Eridu was mainly concerned with repairs to that structure or to the temple at its summit, after a long period of neglect.

Later literary references to Eridu and its patron-god include one in the prologue to the Code of Hammurabi. Nebuchadnezzar I, writing at the end of the second millennium calls himself "Governor of Eridu", while a *kudurru* of the Sealand king, Shamshe-Shipak records, the appointment of a priest in the shrine of Enki. Other documentary evidence shows Eridu still existing as an inhabited city or holy place in the first half of the first millennium B. C. In 710 B. C. king Sargon the Assyrian, through his conquest of the Sealands extended his rule to Eridu, and his son, Sennacherib similarly listed Eridu among his conquests.

Finally, it would be surprising if Nebuchadnezzar, who spent so much energy and wealth in re-building Sumerian shrines in all parts of the country, had failed to pay attention to Eridu, and indeed, near the ruins of the *ziggurat's* north-western facade, we discovered a number of bricks bearing his standard inscription.

III
THE EXCAVATIONS,

By Fuad Safar M. A.

The successful conduct of the first season of the work at Eridu owed much to the help and advice of the Director General Dr. Naji al Asil, to whose judgement the selection of so productive a site must be attributed.

The erection of quarters for the expedition and the preparation of a car—track from Ur—Junction, were undertaken and completed durmg the month of December, 1946, under the supervision of Sayid Mohammed Ali Mustafa, who subsequently served as surveyor and supervisor of excava-

(11) Ibid

why the former king, who is still famed for the *ziggurats* which he built at Erech, Nippur, Ur and other cities, should have deputed to Bur-Sin the restoration of a shrine so near to his capital and so dear to his Sumerian subjects. Yet the only other surviving evidence of his own activity at Eridu is a single rough-hewn building-stone found during our own excavations in the eastern corner of the mound, which records:—

"Unto Enki, his king, Ur-Nammu, the mighty man, King of Ur, King of Sumer and Akkad, his house he has built." (See Fig. I)

Shulgi, Ur Nammu's successor, "cared greatly for Eridu" and its high-priest was an important figure in his entourage.

Bur-Sin as we have already seen rebuilt the ziggurat and Apsu temple of Eridu. His brick-inscriptions are everywhere scattered over the site, and are occasionally incorporated in the surviving foundations of late buildings, now denuded to beneath their occupation-level. For the great retaining-wall of stone, already mentioned, which converted the existing mound into a regular emplacement for the building of the restored precinct, was also not improbably the work of this king of Ur. His standard brick-inscription is rendered:

"Bur-Sin, the called-name by Enlil in Nippur, the *sag-ush* of the temple of Enlil, the mighty man, King of Ur. King of the four regions. For Enki, his beloved king, has built his beloved *apsu*". (See Fig. I)(10)

Ur sank once more; and South Iraq was ruled by the dual Dynasties of Isin and Larsa. Two kings of the former, Ishme-Dagan and Lipit Ishtar each claim some achitectural enterprise at Eridu. Inscriptions dating from the reigns of Larsa kings such as Sin-Edinnam, Nur-Addad, Warad-Sin and Rim-Sin show Eridu at that time to have been included in their dominions.

Yet of these Isin-Larsa rulers also no material remains have yet been found save for a brick inscription of Nur-Adad seen by Campbell-thompson and an identical one discovered by ourselves. This text should be rendered as follows:—

"Nur-Adad, the mighty man, the true irrigator of Ur, the king of Larsa, the priest who has beautified the temple of E-babbara: Eridu from of

10. Ibid.

The earliest known literary reference to Eridu dates from the time of Ur-Nanshi, founder of the Dynasty of Lagash in about 2,500 B. C. The union of the Sumerian states under the hegemony of Lagash, at the time of Eannatum, probably brought Eridu within the dominion of that city; so that we find his son, Entemena, dedicating a "great laver" to the god, Enki, "King of Eridu",(7) and must assume that this "laver" was adopted as a symbol of Enki's old association with *apsu*, the Deep. As has already been stated, the only traces of this period so far actually discovered at Abu Shahrain, were remnants of plano-convex bricks used in structures such as the vertical drain known as "Taylors Buttress", or scattered in other parts of the site. In some cases however, the proportions of these bricks are such as are often associated with the Akkadian period, and may signify that some building-activity took place at Eridu contemporarily with the akkadian Empire.

The most important events in the history of the Eridu shrine are attributable to the Third Dynastry of Ur, when a general attempt was made to restore the cities and temples of ancient Sumer to something of their former magnificence. Ur-Nammu, the founder of the Dynasty, evidently found at Eridu that the gradual desiccation of the Abu Shahrain basin had rendered the neighbourhood of the shrine practically uninhabitable. He therefore, as is recorded, dug a new canal, bringing water from the Euphrates, as a first step towards its rehabilitation(8) Evidence of his further architectural activity at Eridu are stamped bricks to be found among the ruins. One of these, found by Campbell Thompson(9), bears an inscription rendered "Ur-Nammu-King, of Ur, has built the temple of Enki in Eridu" (See Fig. I). We ourselves discovered a dozen or so further examples of this same brick in the debris used as facing for the surviving section of the ziggurat itself bear an inscription of Bur-Sin, the third king of the Third Dyasty; from which one should infer that a structure began by Ur-Nammu was eventually either completed or totally reconstructed by his grandson sixty years later. It is difficult to explain

7. King, *A History of Sumer and Akkad* p. 167

8. Barton, *The Royal Inscriptions of Sumer and akkad* p. 363. The name of the Eridu canal is Gubi.

9. Archaeologie Vol LXX Fig. 6 and p. 116

Finally, at the time of some great religious revival, perhaps that which corresponded with the foundation of a Third Dynasty at Ur, a serious attempt was once more made to rebuild the entire precinct at Eridu and restore its architectural unity. A stone retaining-wall was constructed around the whole of the main mound, enclosing a rectangle, which measured 220 x 175 metres (See site-plan). From now onwards this was Eridu; not a city, but a complex of religious buildings raised high above the surrounding plain on an artificial platform, and covering an area no greater than, for instance, that of the E-Anna precinct at Erech or the complex of Sin temples at Ur.

The main shrine and immemorial abode of Enki at Eridu was known simply as Apsu (the Deep), or E-Apsu (The House of the Deep). Here he was worshipped by the Sumerians, and afterwards by their Babylonian successors, as presiding over the "Waters under the Earth" and "the waters above it"; as the god of wisdom and patron of craftsmen and artisans. Under the name of Ea, he was the father of Marduk and principal deity of the Sea-Landers, who named their city, Dur-Ea and a king, Ea-gamil after him(4).

It seems improbable that the city of Eridu ever acquired any dynasty of kings. It is true that one version of the king-lists(5) asserts. "When kingship descended from on high, there was a kingdom in Eridu." and the names of specific kings are mentioned, each reigning for several thousand years. Yet in the list found at Larsa the same kings are referred to as reigning in "Shubaru"(6). This name applied to a place in the immediate neighbourhood of Eridu, if not to an actual suburb of that city, and it has occured to us to wonder whether it cannot be identified with a minor mound about one kilometre to the north of Abu Shahrain, which shows signs of containing the remains of a very large prehistoric building. In any case, the very fact that the earliest, semi-mythical rulers of Sumer are traditionally associated with Eridu; bears witness to the importance of the city in prehistoric times.

---

4. Daugherty, *The sealand of Southern Arabia* p. 175-179
5. Langdon, *The weld-Blundell Collection* vol. II p. 8
6. Ibid p. 2

who broke the wings of the south wind, embarks at the port called the "New Moon"(2) presumably to the suothwest of the city. However, when one considers the position of the mound, in the centre of a twenty-mile wide alluvial basin, and the evidence of agricultural objects, such as clay sickles, among the debris of the early settlement, one supposes that this expression may have been figurative. It is more easy to visualise the Abu Shahrain depression, before the arrival of the first settlers, as a tidal lake drained by the recession of the Persian Gulf, leaving a fertile marsh, whose water might, perhaps, have been replenished by an outlying channel of the Euphrates.

In the Uruk period there is still plentiful evidence of Eridu's importance. Its sanctity as a religious shrine is now emphasised by the character of the architectural remains, which comprise a group of formally-built, non-secular buildings. In the later phases they are substantially constructed of limestone, laid in gypsum mortar, and decorated with coloured mosaic ornament of various types. The remains of one of them (Temple I in Fig. 2)(3) in fact shows it to have been probably the most imposing building of the Uruk period yet discovered in Iraq.

From the beginning of the historical period onwards, Eridu appears no longer to have been a populous settlement. Whether due to the continued recession of the Gulf, and the consequent desiccation of the surrounding country, or to some other cause such as a change in the course of the Euphrates, the greater part of the site seems for long periods to have been abondoned, and its ruined buildings buried beneath the drifting sand. Yet the shrine itself, which by now no doubt occupied the highest part of the mound, still survived; and because of the eminence of Enki, its patron deity, in the Sumerian pantheon, it was probably repaired or rebuilt by a succession of pious Sumerian and Akkadian princes. Plano-convex bricks, discovered in various parts of the site, are the only evidence so far found of these events.

2. *Reallexikon der Assyriologie Vol. II p. 468*

3. **It should be noted that all figures and plates referred to here will be found in the Arabic section.**

Amongst these we found painted sherds of the most intriguing character, including the variant of Al 'Ubaid ware identified by the Germans with the village called Qal'at Hajj Mohammed, as well as many sherds resembling more closely the Al 'Ubaid pottery of North Iraq.

Concerning the implications of these, we must for the moment preserve an open mind. But, since Temple VII, stands more than ten metres above the original plain level, may we hope, in a future season, to follow the stages in the evolution of this pre- or proto-Sumerian cult-centre, perhaps to its reed-built prototype, which became the ideogram for a temple in later days.

II

THE HISTORY OF ERIDU.

By Fuad Safar M. A.

Since Campbell-Thompson published the results of his soundings at Tell Abu Shahrain a quarter of a century ago, it has been recognised that the history of Eridu goes back to the Al 'Ubaid phase of prehistory. Indeed, the Al 'Ubaid settlement at Eridu has more recently proved to be one of the largest yet discovered in South Iraq, surface material of this period being abundant not only within the area of the mound itself, but extending more than half a kilometre beyond to the south and to the west. The great antiquity thus attributed to the city by archaeological evidence is equally reflected in Sumerian literature, where its creation takes precedence over all others. In the "Legend of Creation", for insance, it is said - "Nippur was not made, E-Kur was not built, Erech was not made, E-Anna was not built, the Deep (*Apsu*) was not made, Eridu was not built. Then Eridu was made."(1) In such early inscriptions the city is sometimes spoken of as being situated on the "shore of the sea". In one well-known Sumerian epic, Adapa, the fisherman of Eridu,

1. Heidel, *The Babylonian Genesis* p. 50

liben bricks. The wall-faces are covered with mud-plaster and finished with a coat of paint. A common characteristic of planning is the central sanctuary, running the full length of the building, with smaller rooms on either side. Common to Temple VI at Eridu and the Painted Temple at 'Uqair, are entrances through the lateral chambers; also twin recesses in the end walls of the sanctuary, replacing doorways at these points in Temple VI at Eridu, which find a parallel in the White Temple at Uruk. Features which survived far into the historical period, include the buttresses and recesses of the external façades; the structure which has come to be considered as an 'altar', built against the end wall; and the free-standing podium, generally termed an 'offering-table'. Cult-objects found in Temples VI and VII, which re-appear in Sumerian times, include snake-symbols, broken libation-vessels and terra-cotta 'censers' with pierced openings. (See. Fig. 5.)

It seems to us impossible to ignore such a weight of new evidence pointing to the unbroken continuity of religious ritual in Mesopotamia from the Al 'Ubaid period onwards. One is reminded of how, long before the existence of a prehistoric shrine beneath the Ninharsag Temple at Al 'Ubaid came to be considered a possibility, Gadd(13) had suspected that the same goddess was already worshipped by the inhabitants of the early settlement at that site. If, at Eridu, we need archaeological evidence to connect our Al 'Ubaid shrines with Enki, we may surely think of the fish-offerings, of which there were such ubiquitous traces, as appropriate to the god of the 'Deep'.

* * *

It remains only to emphasise the preliminary character of the investigations which we are here recording. One of the most encouraging aspects of our work on the prehistoric temple was the clear evidence we were able to obtain of important discoveries yet to be made in the earlier strata beneath it. In the process of clearing a deep shaft, sunk apparently during the Third Dynasty of Ur, for some obscure reason, beneath the corner of the *ziggurat*, and penetrating the remains of earlier temples to a considerable depth we encountered the walls of at least four previous rebuildings of the Al 'Ubaid shrine.

(13) C. J. Gadd. *History, and Monuments of Ur*. p. 17.

back to their first prototype, since the only demonstrably earlier examples lie, still unexcavated, beneath our Temple VII. we are, however, in a position to study the approximately contemporary Al 'Ubaid temples, discovered by Bache at Tepe Gawra.(10) Here we find certain common architectural features. These include the main arrangement of the plan, which consists of a central sanctuary running the full length ot the building, flanked by smaller rooms on the long sides; the wall-treatment, with buttresses and recesses; the recession of the external façades in the centre; and minor features, such as the podium in the sanctuary, with traces of ritual burning.(11) There is here little, if any, evidence to suggest the comparative dating of these northern shrines, yet the common identity of the cult, for whose practice each provided a setting, is strongly indicated.

(10) J. A. S. O. R. No. 49. 1933, p, 10 and No. 66. 1937 pp. 4-6.

(11) An incense-burner or conser, with triangular 'windows' found in the 'Eastern Shrine' of Gawra XIII (J. A. S. O. R. No. 66. 1937. p. 7.) is matched by a similar object from our Temple VI, bearing the painted ornament of the period (Fig. 5)

We now come to what is undoubtedly the most striking aspect of our two Al 'Ubaid temples at Eridu, namely their relationship to each other and to the several known examples of similar cult-buildings dating from the subsequent, Uruk period.(12) the direct evolution of the latter from the type of temple discovered at Gawra had till now been extremely difficult to envisage. Here, at Eridu, however, we are provided, by Temples VII and VI, with buildings which symbolise two intermediate stages in exactly this process of development. Temple VII, as we have shown above, still bears a strong resemblance to the Gawra plan, though some of its distinctive characteristics are less exaggerated. In Temple VI the recession in the façades has been modified, until the emphasis on the corner-rooms has become a mere vestigial formality. For the rest it merits a very careful comparison with the archaic temples at Warka and the Painted Temple at 'Uqair.

Among the features common to all are the following. The building material consists of rather large prismatic

(12) Proto-literate temple at Warka, Tell 'Uqair etc.

In the years which followed, Speiser's conclusion, though not his reasoning, came to be increasingly favoured. It even proved possible to divide the Uruk phase into sub-periods A and B. (7) and to see, associated with Uruk, conspicuous cultural innovations, which to many seemed to signify the first appearance of the Sumerians.

They included the invention of the cylinder-seal and of writing, the earliest examples of proficient sculpture, and (as was at that time supposed) the first appearance of monumental achitecture. Admittedly there was nothing to suggest that writing was an importation by immigrants rather than an indigenous invention: there was only negative evidence against the earlier existence of sculpture; while monumental architecture was shown to have a much earlier origin, by the discovery in 1937 at Tepe Gawra of a temple-complex belonging to the Al 'Ubaid period, showing formal architecture in an advanced stage. Yet Speiser apparently preferred to attribute this last accomplishment to the superior precocity of Northern Mesopotamia, and continued to think of the Al 'Ubaid culture in the South, in terms of primitive reed-dwellings; for in 1939 he still maintained that-"the foundations of the historic civilization of Mesopotamia were laid in Uruk times."(8) Three years later Delcugaz(9), further emphasised the distinctive attainments of the Uruk B phase by combining it with that of Jemdet Nasr, under the new designation "Proto-literate period"(9).

Now, our recent discoveries at Eridu appear to have considerable bearing on the argument above summarised. Amongst our remains of the Uruk period there is much evidence to confirm its supposed dichotomy; but our temples have an even more important significance in the consideration of cultural continuity. Let us therefore examine their attributes in turn. (Cf. Figs. 2 & 3)

First, it becomes immediately obvious that there can be no question yet of tracing the architectural or ritual evolution of these buildings

(7) Speiser, in a supplement to the J. A. O. S. No. 4. Dec. 1939, p. 21 quotes 4. *Vorl. Bericht Uruk* (1932), 44.

(8) op. cit. p. 31.

(9) Delougaz and Lloyd. *Pre-Sargonid Temples in the Diyala Region* Chicago. 1924 p. 8. Delougaz' reasons for this step have never, to our knowledge, been amplified.

Dynasty builders, which included pottery and architectural debris of various earlier periods. First there was a class of material corresponding in date to the final extensions of our prehistoric temple platform and consequently attributable to the late Uruk period. Secondly there were plano-convex bricks, and some pottery approximating to known Akkadian types. We are, of course, still loth to believe that these relics are our only heritage from the Akkadian and early Sumerian periods at Eridu.

* * *

We should now perhaps give fuller consideration to the significance of our new archaelological discoveries at Eridu, in relation to the perennial investigation of Sumerian origins.

Most important in this respect are the two religious buildings already mentioned, which date from the earliest of the three phases today generally distinguished in the prehistory of southern Mesopotamia.

It will be remembered that the main preoccupation of prehistorians for nearly two decades has been the problem as to whether the Sumerians may already be recognised in the settlers of this earliest (Al 'Ubaid) period, or whether they should be identified with immigrants making their appearance for the first time at some point during the two successive phases. The argument from the archaeological viewpoint, based mainly on the evidence of cultural continuity, was first stated in 1932 by Frankfort, who arrived at the conclusion that "the earliest material culture of Southern Mesopotamia must already be called Sumerian."(5) He at the same time refuted Speiser's contrary theory, largely based on philological evidence.(6), that the Sumerians arrived in the Uruk period.

---

(5) H. Frankfort. *Archaeology and the Sumerian Problem.* Chicago 1932. p. 21.

(6) Speiser's contention (*Cf. E. A. Speiser Mesopotamian Origins*, London 1930. pp. 38 ff.) was that the Sumerians cannot be the first inhabitants of Mesopotamia because some of the oldest cities have non-Sumerian names. In some philological circles this argument seems to have led to an even more categorical identification of the "pre-Sumerians" in South Iraq (presumably the Al 'Ubaid people). In *Sumerian Mythology*, published as recently as 1944, Kramer is not afraid to assert:— "At the time of the Sumerian invasion much of the land between the Tigris and the Euphrates Rivers was no doubt inhabited by the Semites ......".

hitherto unsuspected in the inhabitants of South Iraq during this earliest prehistoric phase, while an examination of their ritual appointments revealed that many attributes of the fully developed Sumerian cult-building were already recognisable.

* * *

Meanwhile trial excavations at other widely separated points in the site provided further contributions to the elucidation of its stratigraphy. Soundings to the northeast of the *ziggurat* and in the neighbourhood of of the central breach in the southeast retaining-wall, both provided evidence from which an identical sequence of events could be reconstructed.

In either case, non-secular buildings of the early 'Uruk period were found in an unusually well preserved condition, due to their having been abandoned in their prime and afterwards completely filled with drifting sand. This sand suggests a fairly long period during which the greater part of the site must have remained unoccupied, though groups of intact votive vessels, bedded in it at varying levels, testify to the survival at least of the central shrine itself. Indeed, from now onwards there is no evidence whatever in these outlying parts of the mound of any large-scale rebuilding, until the Third Dynasty of Ur. Then the whole site is elaborately prepared as an emplacement for new buildings. Hollows and depression in the mound are packed out to bring its summit to a uniform level; foundation trenches are cut into the sand-filled ruins beneath, and themselves filled with rubble to provide a basis for the new walls.

It will, however, immediately be seen that this sequence leaves a hiatus of some fifteen centuries to be accounted for, during which there are frequent references to Eridu in contemporary literature, and at last one ruling prince claims to have re-built the shrine of Enki. Of this there are only two possible explanations; first, that all architectural remains of these periods were demolished by the Third Dynasty kings of Ur: secondly that the precinct of Enki during these centuries was confined to a modest shrine on the site later occupied by the *ziggurat*, whose ponderous ruins now conceal its remains.

Some evidence in favour of the former explanation was provided by the content of the rubble used as foundation "filling" by the Third

point a large area of the mound's surface appeared to consist of solid *liben* masonry, and it was only after a long process of laboriously articulating the separate bricks, and studying discrepancies in their size and colour, that we were able to interpret their architectural significance.

The platform of what appeared to be the original temple, was of extremely modest dimensions but had been extended laterally on no less than five successive occasions, which, presumably, each corresponded to a rebuilding of the temple itself on an increasingly ambitious scale. The levelling of the site, however, preparatory to the building of the late *ziggurat,* had removed all traces of these re-built temples, leaving only the outlines of their platforms, like so many concentric rectangles of distinctive masonry. The principal advantage of this circumstance, from our point of view, was that in the centre it had exposed the walls of an original shrine, which now appeared, easily accessible, projecting from beneath the *ziggurat's* foundations. (See Pl. IX)

The surviving façades of the temple-platform at its fifth re-building (Temple I) were constructed of limestone and plastered with gypsum, while their sophisticated architectural treatment suggested a high stage of technical advancement. Yet the dating evidence indicated that it should be attributed to the late Uruk period. We were, therefore, to some extent prepared for the archaic character of the building whose walls remained standing upon the earliest platform. By the time its excavation was complete, it was conclusively dated, by the pottery and objects which it contained, to the Al 'Ubaid period. Furthermore there were adequate indications that, so far from being itself the earliest building upon the site, it represented an advanced stage in the history of a shrine already many times rebuilt. We were, indeed, able to complete the excavation of one earlier temple (Temple VII) before the season ended. (See Figs. 2 & 3)

Thrusting up through the ruins of later periods, these remarkable buildings dated, then, from the time at which Eridu was still a prosperous and extensive settlement, and had doubtless provided a focus for the religious life of its primitive, marsh-dwelling community. And herein lay their primary significance; for their architecture showed a formal maturity

above the plain and surrounded on all four sides by a stone retaining-wall. There is evidence to show that this platform was created during the Third Dynasty of Ur by re-shaping the existing mound, and was intended to provide a raised emplacement for a complex of buildings, most conspicuous amongst which was a *ziggurat* tower and temple. It seems probable moreover that some, if not all of the public buildings, which still remained standing at this time in the higher part of the site, were demolished, and the rubble thus provided was used to level the emplacement. The *ziggurat* and other buildings, which were afterwards constructed upon it, were no doubt of considerable magnificence, and surface-finds suggest that carved stones of very large sizes were incorporated in their architecture. Yet unfortunately, in their elevated position on top of the platform, they were extremely exposed to the elements, which, in every case except that of the *ziggurat*, have, in course of time, left not a single brick standing above their foundations.

What made this discovery for us particularly disconcerting was that the buildings directly beneath the pavement of the Ur III platform appeared to date from the pre-literate, early Uruk period. We were consequently compelled to infer that very few relics of the Sumero-Akkadian period could have survived and our chances of finding inscribed material were correspondingly diminished. Our misgivings on this score have, indeed, till now, been confirmed, inasmuch as no single inscribed document or cylinder-seal has so far been found, of a date earlier than the building inscriptions of the Ur III kings, nor have we yet come upon any remains whatever of the early Sumerian or Akkadian Dynasties save for a few plano-convex bricks among the Ur III filling.

* * *

In summarising the results of our first season's excavations, it seemed desirable to refer first to this negative aspect of our discoveries before turning to the very important finds which awaited us in the pre-literate levels of the mound, and which proved an adequate compensation for its poverty in material of the later periods.

Fairly early in the season we discovered that beneath the southern corner of the Ur III *ziggurat*, there had existed a prehistoric temple, built on a raised platform. At this

The nature of the discoveries we were destined to make, will perhaps justify a brief recapitulation here of the major points of that argument.

1. Eridu being the most ancient and important shrine of Ea-Enki, as well as the seat of a famous oracle, we should expect to find a Sumerian temple-library, or at least groups of tablets connected with a theological school.

2. Being the only site in southern Iraq where there appears to have been a plentiful supply of *stone*, finds should include an abundance of sculpture and unique architectural ornament, including the stone mosaics, examples of which had been found on the surface.(4)

3. Taylor appeared to have uncovered wall-paintings, probably of the Proto-literate period. These suggested the existence of buildings resembling the "Painted Temple" at Tell 'Uqair.

4. Finally we submitted a tentative theory of our own to explain the peculiar character of the mound and its significance. The main mound at Abu Shahrain is too small to represent the capital of a city-state, and indeed no dynasty of kings is known to have ruled there. Yet, extending far beyond it into the desert, are traces of a very large settlement of the Al 'Ubaid period. Comparing this with the very similar circumstances which may be observed at the sites of Al 'Ubaid itself and Al 'Uqair, we suggested that in all three cases the sanctity of an original pre-historic shrine had been perpetuated by its repeated reconstruction, long after the desiccation the countryside had necessitated the abandonment of the original settlement. The mound at Abu Shahrain would in this case merely represent a temple-precinct marking the site of an ancient sanctuary, probably founded by the earliest settlers in the Al'Ubaid period.

As it will now be seen, the partial disappointment of our hopes under the first three heads was amply compensated for by the sensational confirmation of our inferences under the last.

* * *

After a ten-weeks season of excavating, we see that the main mound at Abu Shahrain consists of a platform about 300 metres square, standing to a height of approximately 12 metres

(4) Accounts of Hall's work at Eridu appears in *Proc. Soc. Antiq.* 1919. etc.

professional archaeologists from the British Museum. The first of these, Campbell Thompson had not studied the wall-tracing methods evolved by the German excavators of Babylon, sufficiently to enable him to detect any less obvious architectural elements than the *ziggurat*, a vertical drain built in kiln-baked bricks, which had come to be called "Taylor's Buttress" and various isolated "chambers". He also mistook votive groups of pottery for graves, and consequently imagined a non-existent "Sumerian cemetery".(2) His random 'trenches' and 'pits' did, indeed, serve to produce a collection of prehistoric material of a type which was to be interpreted more satisfactorily, seven years later at the neighbouring site of Al 'Ubaid, while amongst the brick-inscriptions he was able to identify the names of several kings, who had apparently, each in his time, contributed something to the restoration of the *ziggurat*. For the rest, like Taylor before him, he viewed the results of his work with some disappointment, (as also did his colleague H. R. Hall, after a similarly unsuccessful attempt), and it was with considerable relief that both eventually transferred their attention to Tell Muqayyar with its greater security and more obvious promise of tangible results.

During the quarter of a century which has elapsed since these last excavations came to a disappointing end, so much has been learnt about the archaeological periods represented in the ruins of Eridu, that for our-selves in 1947, an entirely different approach was possible. So clear had the focus of our expectations become, that it proved possible, even before the work began, to make an exact statement of the principal problem which we should most probably be called upon to solve. This problem, together with some more obvious possibilities which Abu Shahrain had to offer, had indeed been presented by us with considerable detail in an early number of this journal(3); at a time when it was not yet anticipated that we ourselves should undertake its excavation.

(2) Campbell-Thompson's excavations are recorded in *Archaeologia* Vol. LXX. P. 101 et Seq;

Hall's, in J. S. A. Dec. 1919 and J. R. A. S. Centenary Suppl. Oct. 1924.

(3) Not a single burial has been found during our own excavations, and Campbell-Thompson admitted finding only fragmentary remains of bones.

1

INTRODUCTION

by Seton Lloyd, F. S. A.

Some of the considerations governing the decision of the Directorate-General to undertake excavations at Eridu (Tell Abu Shahrain) were outlined in the last issue of this journal, which in fact appeared almost simultaneously with the commencement of the work. Further mention may, however, be made here of the problems whose solution appeared to be our primary task. Some of these can be said to have been our heritage from three previous excavators, while others had been engendered by our own prolonged consideration of the site's significance.

First, then, we should recollect the mood of expectation in which our predecessors pitched their camps at Abu Shahrain. In 1854, J. E. Taylor, the British Vice-Consul at Basrah, fresh from his discovery at the neighbouring Tell Muqayyar of inscribed cylinders, by which Rawlinson identified the site as that of the Biblical Ur-of-the-Chaldees, rightly anticipated that this second site could equally be identified by the inscribed bricks which he found on the surface. Yet this same year, which also saw the discovery by Loftus of Erech and Nippur, was the first in which any signs appeared of archaelological attention being deflected to Babylonia from the Assyrian palaces in the north. There can therefore be little doubt that in this newly discovered mound (superficially resembling, for instance, Nimrûd in appearance) Taylor expected to find sculptured slabs or at least a great 'library' of tablets. His disappointment is reflected in the final paragraphs of his report.(1)

He says: "A traveller first visiting these ruins would be inclined to think that numerous and interesting remains existed beneath the mounds he was traversing; and with reason; for he could see blocks and pieces of marble, rough and polished, of different colours and of the most beautiful hues..." and yet-"... my visit this year to Abu Shahrain has been unproductive of any very important results."

Taylor's investigations were successively resumed in 1918 by two

(1) J. R. A. S. Vol. XV p. 404. et seq.

ERIDU.

A Preliminary Communication on the
First Season's Excavations.
January-March 1947.

FOREWORD

The first season of Eridu has been remarkably successful. So far, Science has gained more than the Iraq Museum, although the "Lion of Eridu" is a worthy addition to the national collection of antiquities. But as scientific research is an integral part of the multiple activities of the Department of Antiquities of the Iraq Government we have been amply rewarded for the labour and expense of the first season.

There is more to be expected from Eridu. After all Enki has not yet delivered up his sacred tablets and the age of Al-'Ubaid as a creative period in the history of human civilization, still awaits the full light of day.

Concerning the Sumerians, also there remains much to be learnt in regard to their origin and association with the people and culture of Al-'Ubaid.

But this season was just the beginning

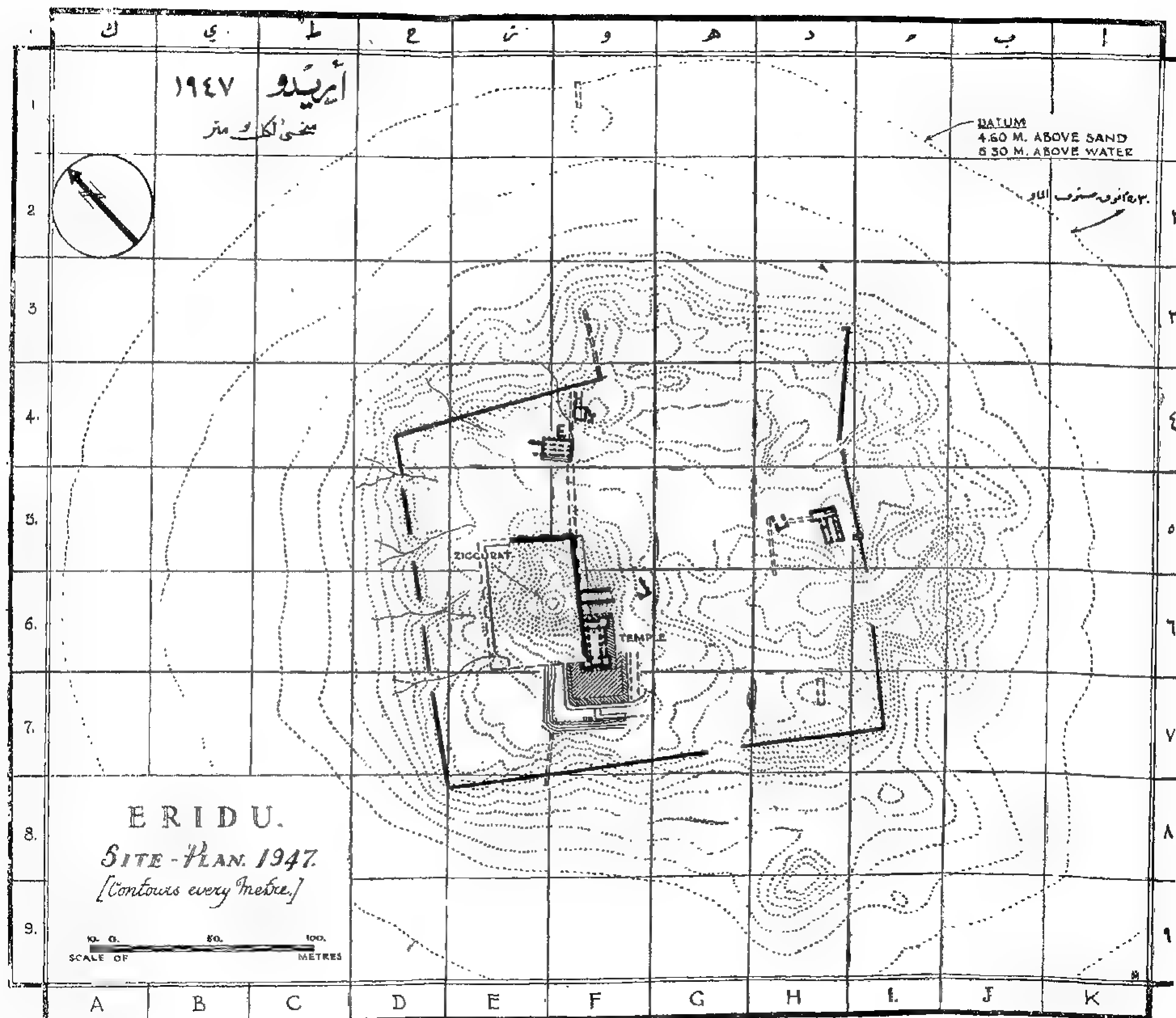
Naji al Asil
Director General

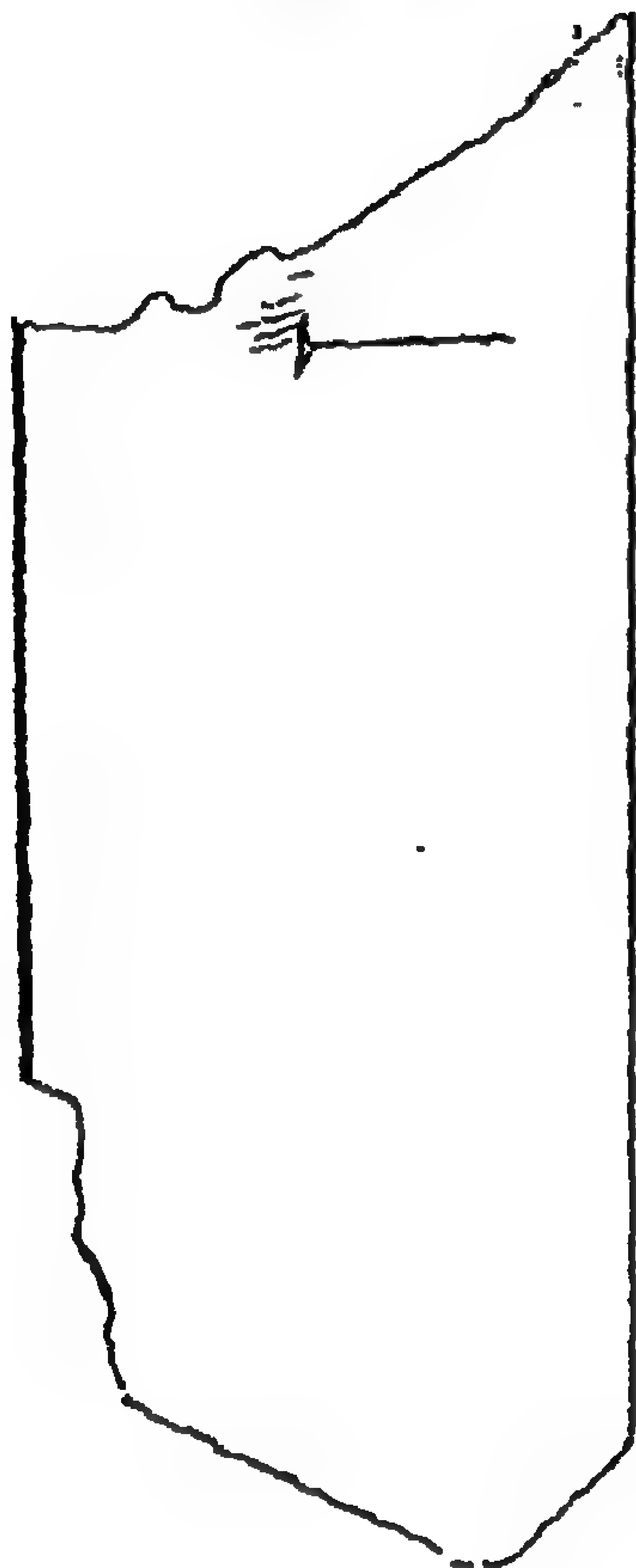
Sections :

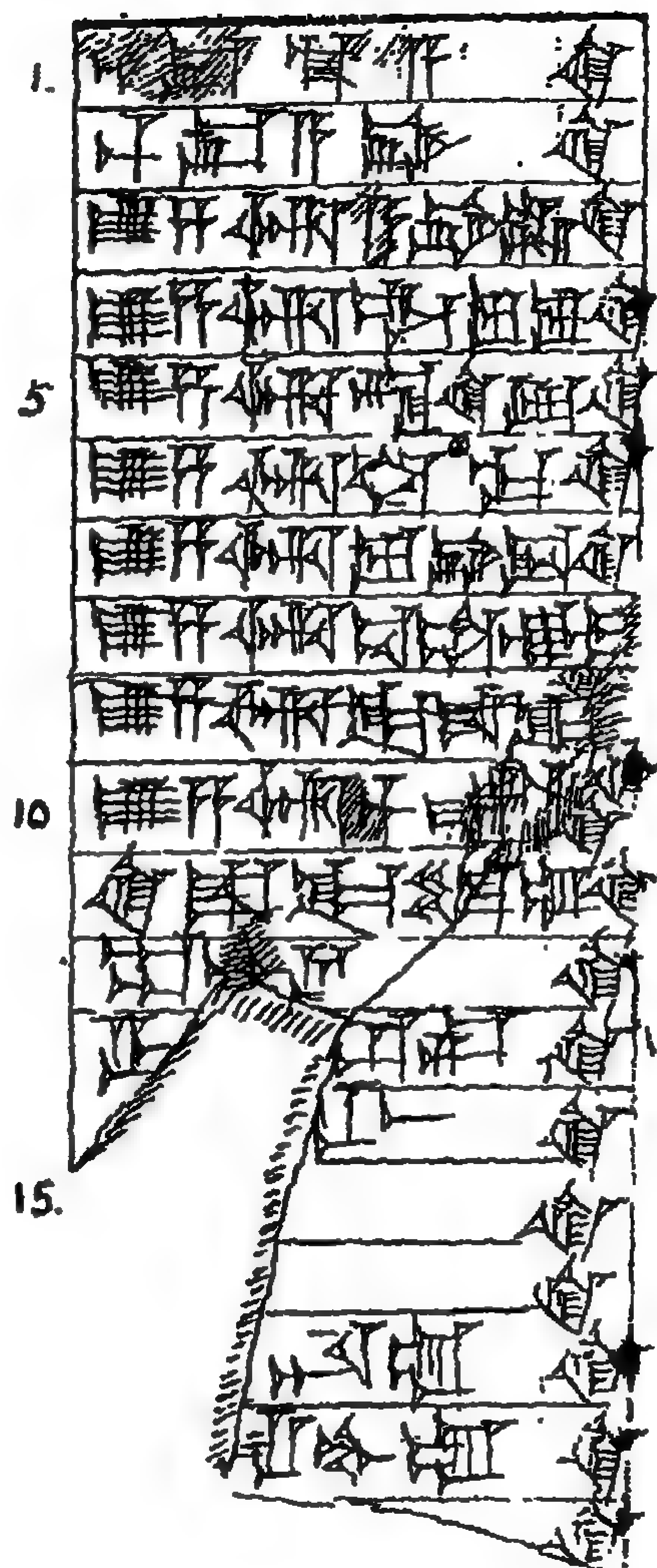
I. Introduction, by Seton Lloyd F. S. A.

II. The History of Eridu, by Fuad Safar M. A.

III. The Excavations, by Fuad Safar. M. A.


أريدو ١٩٤٧
منحنى لكل متر
DATUM
4.60 M. ABOVE SAND
8.30 M. ABOVE WATER
ZIGGURAT
TEMPLE
ERIDU.
SITE-PLAN. 1947.
[Contours every Metre.]
10. 0. 50. 100.
SCALE OF METRES
A B C D E F G H I J K
1 2 3 4 5 6 7 8 9


Col. VIII


B.
Col. VII.
1.
5
10
15.

Col. VI

B

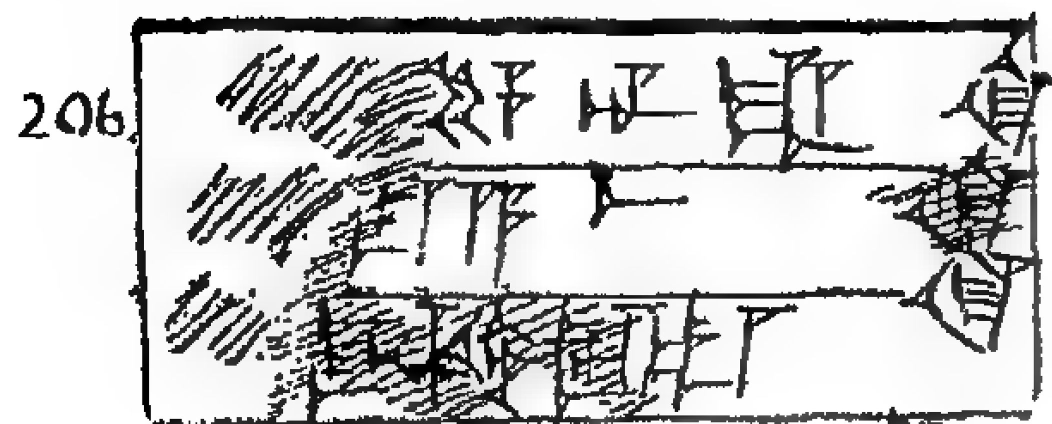
Col. V

81

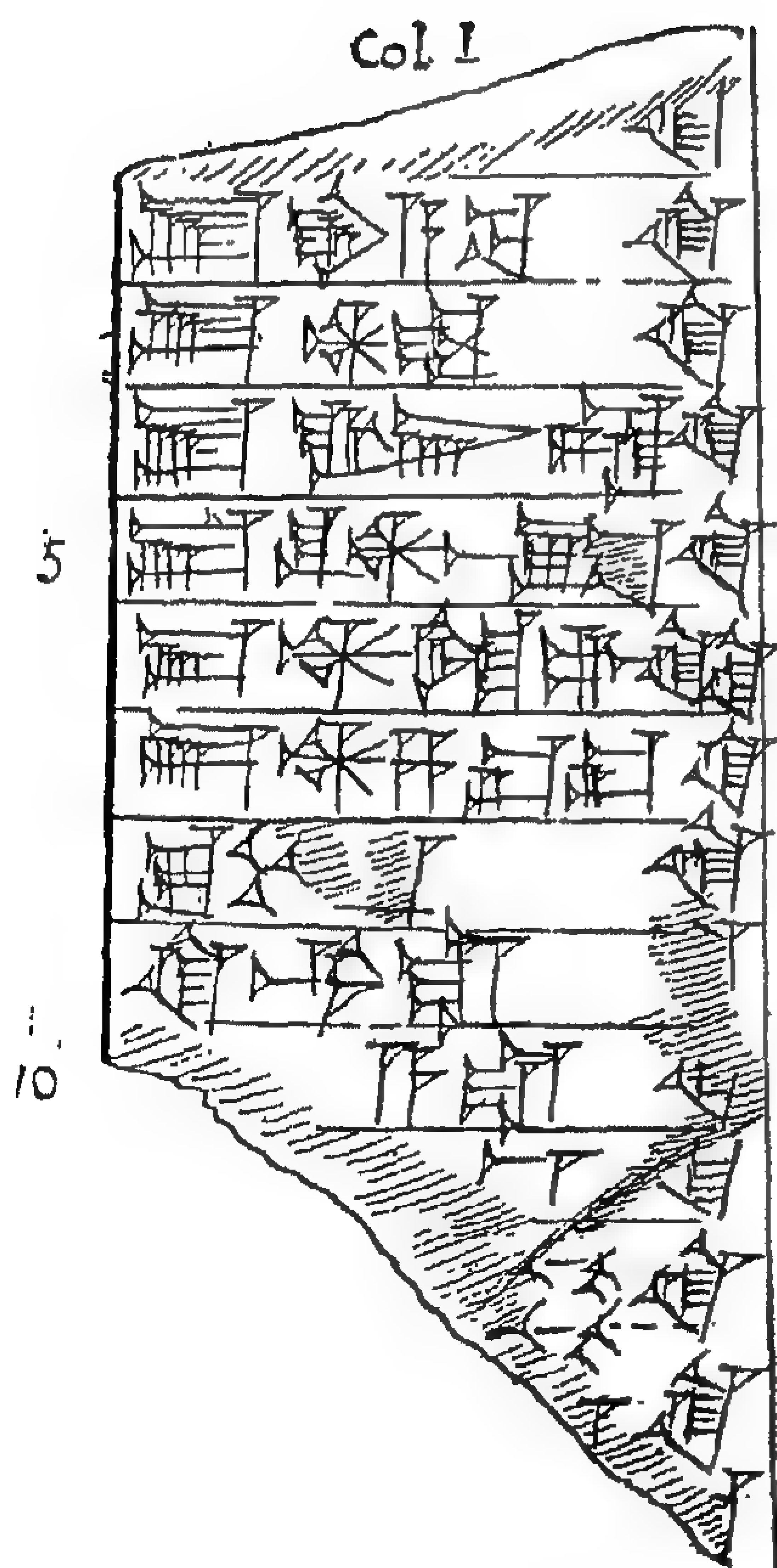
Col. III

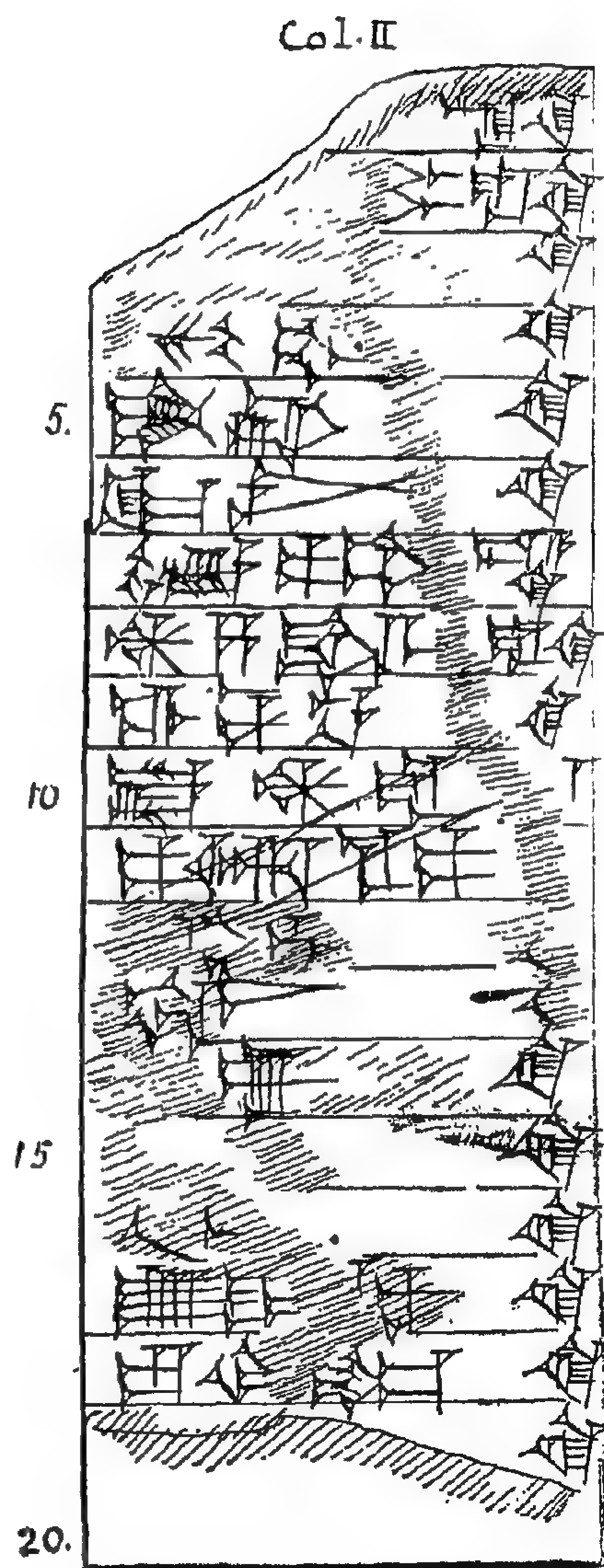
B

Col. IV



B





Col VI. A. Col. V

Pl. V

Col III

A.

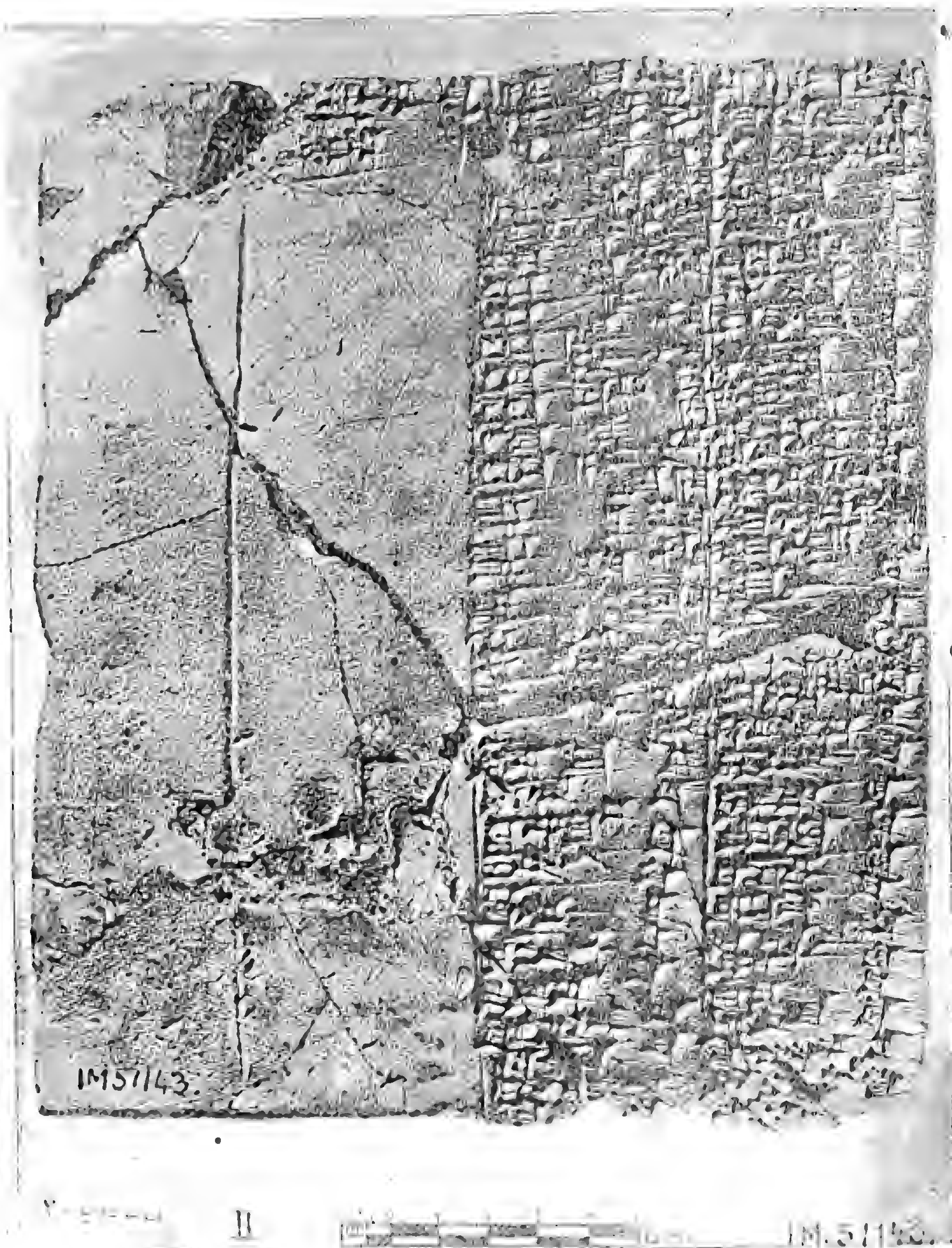
Col IV

Pl. IV.

Col. I. A Col. II.


C.M.
II


IM. 51153
I



Reverse of Tell Harmal Geographical List A.



Obverse of Tell Harmal Geographical List A.

(34. Cf. é-a-NE-za(!) in the Louvre list AO 6447 v 46. Note that if -NE- is to be read -bí-, Nos. 121 and 122 of our list may perhaps be identical.

(35) This is the name to be restored in the Louvre list AO 6447 obv. iii 48.

(36) This is the name to be restored in AO 6447 obv. iii 49.

(37) Collation of 213 viii 22 shows that an erasure is involved in the sign preceding KI. For the name of this city cf. AO 6447 obv. iv 11 (note that the sign preceding KI should contain three horizontals), and especially the Harmal text A ii 51.

(38) So, too, no doubt, in AO 6447 obv. v 16.

(39) Note the phonetic writing in su-ku-ul-me in AO 6447 obv. v 42

(40) Omitted in 213

(41) Omitted in 216

(42) 216 v 4: na-an-ná.

(43) Probably so on the original which is poorly inscribed at this point; cf. also AO 6447 obv. v 11.

(44) Probably so on original which is poorly inscribed at this point.

(45) 213 ix 2, which, to judge from the traces had begun with the sign HUR, was erased by the scribe. This text therefore omits numbers 152-4 of our list.

(46) This and the following line are omitted in 214.

(47) Omitted in 213.

AO 6447 iv 26-7 has both uru-ul-a and uru-ḫul-a.

(20) Note that 218 obv. 1 seems to have a variant reading.

(21) So 213 vii 3; 216 iii 8 and 218 obv. 2 seem to have bi-it-ḫul-a instead.

(22) Cf. 213 vii 12-13 for this line and the next; the variants in 216 iii 17-18 read uru-ar-bí-lum and uru(?)-ar-ba-ad (note that the first two signs seem to point to the restoration uru-, just as Chiera copied them, rather than to the more expected za-).

(23) In 216 iii 19 the writing is -ba-ad for -bad.

(24) In 216 iv 1, the first sign is a miscopy for lugal-.

(25) 216 iv 2 and 251 obv. 1 and 3 read ia- for e-.

(26) 216 iv 3 reads -ta- for -ti-a; 251 obv. 2 and 4 read -ti- for -ti-a-.

(27) If the reading is correct, cf. perhaps iš-me-^{d}šul-gi in the Louvre list AO 6447 obv. iv 45. The variant in 216 iv reads on the original i-di-in-^{d}šul-gi (the signs are written over an erasure), that is, the name is written in two lines (4-5, there is no KI at the end of line 4), and the second sign in line 4 is DI, not A as in the copy.

(28) A collation of the original shows that 216 iv 6-7 actually reads šul-gi-na(!)-an-ná(!); note that this name, too, is written on two lines. The Louvre list AO 6447 obv. iv 46 has the interesting variant ^{d}šul-gi-^{d}nanna.

(29) The second sign in 216 iv 14 is NI, not BI, as the traces in the copy seem to indicate.

(30) 213 viii 1 which should correspond to this line seems to have a variant reading.

(31) Omitted in 213.

(32) Omitted in 216.

(33) Note, therefore, that the last three lines in OECT IV pl. LII ii are to be restored to read g[ír-l]um, [gír-lum-gu-l]a, and g[ír-lu]m-[ḫu]-ra.

Notes to the Nippur list (continued).

(11) No. 216 in SLT is particularly useful for judging the approximate number of lines in the two breaks in our list which are still unrestorable. For the number of lines broken away between the last extant line in 216 iv and the first line of 216 v is, as can be seen from the reconstructed list, 17; each column of this text therefore originally contained approximately 40 lines. From column ii of this text, therefore, some 19 lines are broken away, that is, there are approximately 19 lines between the cities BÀD-AN-NI (No. 17 in the reconstructed list) and akšak (No. 37 on the list). Hence the break following line 29 must consist of no more than approximately 2 lines. In column iii of 216, the lines seem to be a little more widely spaced than in col. ii, and there are probably no more than 18 lines broken away from the top of the column. Between the name ú-za-ar-ia-ú (No. 57 of our list) and uru-gú-sil-lá (No. 76 of the list), therefore, about 18 lines are destroyed. Hence the break following line 58 must have consisted of approximately 8 lines.

(12) For Nos. 39-42, cf. 216 ii 3-6. Note that 212 vi 8-10 changes the order and omits sirara.

(13) For the reading of ki-áb-NUN.ME as ki-áb-rig$_x$, cf. OECT IV pl. LII ii 12, where the same name is written ki-áb-rig$_7$. Note that 212 vi 11, Chiera's copy is true to the original; it is the scribe who miswrote ŠU for KI.

(14) 213 vi 1 adds determinative MUŠEN.

(15) 213 vi 11 has babbar (i.e. UD) instead of babbár (i.e. UD-UD).

(16) For nos. 55-57 cf. Gelb's illuminating comment in AJSL 55:84-5.

(17) In 215 obv. 4, there is nothing missing at the beginning of the

(18) The original of 216 iii 1 reads uru-gú-sil- lá .

(19) 216 iii 6 has a variant uru-ul-lí-a. Note that the Louvre list

Notes to the Nippur List

(1) The Nippur list is reconstructed as follows from the texts published by Edward Chiera in SLT (no. 252 is not included since its contents are unplaceable):

lines 1-12	=	No. 235 i 3-end	lines 50-63	=	No. 213 vi
1-17	=	216 i 3-end	67-82	=	215 obv.
1-13	=	212 v 9-end	76-117	=	216 iii, iv
4-11	=	250 obv.	81-104	=	213 vii
7-23	=	211 iv	82(?)-87	=	218 obv.
12-27	=	249 i	97-98	=	251 obv.
17-29	=	213 v	111-140	=	213 viii
32-53	=	212 vi	135-155	=	216 v
37-57	=	216 ii	152-163	=	214 iv 1-11
42-52	=	235 iii	151(?)-162	=	213 ix 1-10

(2) AO 6447 (RA 32: 168-174) iii 12 probably reads unu.

(3) In 212 v 14, Chiera's copy is correct; it is the scribe who wrote erroneously HU for NUN.

(4) Omitted in 211, 212, and 235.

(5) 212 omits -na.

(6) 211 iv 5-6 and 249 i 1-5 probably also begin with BAD, in spite of the form of the sign on the tablets. Note that in all these cases Chiera's copies are quite correct; whatever error is involved is that of the scribe.

(7) Line seems to be omitted in 249.

(8) In 211 iv 13, the first sign is also AB on the original.

(9) Lines 21-23 are omitted in 249. For a discussion of the reading of the signs, cf. now Gelb in SAOC 22: 94-98.

(10) The words aš-té, su-gi, and ab-ba-ra in 213 v 8-10 are of course nothing but glosses to the sign SUG. Note that these glosses are omitted in 249 i 9-11.

Alphabetical Index of the Nippur list

116. gír-lum-tur

117. gír-lum-gu-la [33]

118. zar-gi$_4$

119. za-ar-ra-ma

120. é-a

121. é-a-níg-gi-na

122. é-a-ba-za

123. é-a-NE-sa [34]

124. e-a-da-NE-KU

125. tin-tir [35]

126. ki-^{d}maš-dù [36]

127. pàd-da

128. an-za-kàr

129. an-za-kàr-^{d}en-líl-lá

130. an-za-kàr-da-da

131. an-za-kàr-BU-BU

132. an-za-kàr-gú-na-til-la

133. an-za-kàr-ur-zir$_3$(!?) [37]

134. nu-kará [38]

135. su$_{11}$-kúl-me [39]

136. bàd-zi-ab-ba

137 bur-zi-ab-ba [40]

138. kaš-bur-zi-kurun(?)-bur [41]

139. na-an-na [42]

140. šà-ga

141. íd-uz

142. íd-uz-edin-na

143. íd-uz-su(!)-bir$_4$(!) [43]

144. ma-da

145 ma-da-mu-un-gi-en

146. ma-da-su(!)-bir$_4$ [44]

147. ma-da-uri

148. ma-da-elam^{ki}-ma

149. ma-da-ki-en-gi-ea

150. ka-íd-da

151. kun-íd-da

152. ḫur-sag [45]

153. ḫur-sag-kalam-ma

154. ḫur-sag-gú-na

155. šuruppak

156. aratta

157. kur

158. kur

159. kur

160. kur-kur

161. kur-ú-sal-la [46]

162. kur-mar-tu

163. gú-^{d}nanna [47]

56. ú-za-ar-zu-ḫu-ur

57. ú-za-ar-ia-ú

58. ?-..-?-?

59-66 destroyed

67. ká-^{d}latarak

68. ká-dingir-ra

69. ká-^{d}imin-bi

70. me-ki-el-tum (17)

71. ra-ga-tum

72. ra-bi-qum

73. ^{d}aš-šir-RU-da

74. mà-al-gi-a
75 uru-GÁ-AŠ (18)
76. uru-gú-sil-lá

77. uru-kug

78. uru-gibil

79. uru-sun

80. uru-libir-ra

81. uru-ḫul-a (19)

82. ḫu-uḫ-nu-ri (20)

83. bi-it-kib-bí (21)

84. ku-pi-in

85. a-ra-pi

86. za-ab-ša-li

87. má-gan

88. me-luḫ-ḫa

89. maš-gan

90. maš-gan-šabra

91. maš-gan-bu-ša

92. zar-bí-lum (22)

93. zar-bàd

94. ar-bàd (23)

95. keš

96. lugal-^{d}zuen (24)

97. e-mu-ut-ba-lum (25)

98. mu-ti-a-ba-al (26)

99. i(?)-šim(?)-šul-gi (27)

100. šul-gi-na-an-na (28)

101. gú-a-ba

102. si-mu-ru-um

103. an-ša$_{4}$-an

104. DU-..

105. ib-ra-[tum(?)]

106. ib-[a]

107. di-ni(!)-[ik(?)-tum(?)] (29)

108. ne-ri-ib-[tum]

109. abzu-si

110. ma-ḫi-li

111. la-ba-an-è (30)

112. már-da

113. ni-ku (31)

114. ka-zal-lu (32)

115. gír-lum

NIPPUR GEOGRAPHICAL LIST[1]

1. nibru
2. urí
3. ì-si-in
4. larsam
5. unu[2]
6. adab[3]
7. kul-aba$_4$
8. zimbir
9. zimbir-edin-na
10. [zim]bir-u$_4$-ul-lí-a[4]
11. éš-nun-na[5]
12. BÀD
13. BÀD
14. BÀD[6]
15. BÀD-AN[7]
16. BÀD-AN
17. BÀD-AN-NI
18. ì-LUL
19. a-LUL
20. ab-zá-ab[8]
21. A.ḪA[9]
22. A.ḪA
23. ḪA.A
24. ašte[10]
25. sugi
26. abbara
27. ú-te-eš-bi
28. ú-ḫa-za-bu-ur
29. ú-ša(?)-...
30-31 destroyed[11]
32. [IM]....
33. IM ....
34. a ....
35. a ....
36. a ....
37. akšak
38. umma
39. nina[12]
40. sirara
41. lagaš
42. ki-nir-ša
43. ki-áb-rig$_4$[13]
44. é-lugal
45. é-DUMU.SAL-lugal
46. é-danna
47. é-^{giš}tukul
48. é-šu-dim$_4$
49. é-sa-ad-da
50. lugal-^{d}IM-dugud[14]
51. ^{d}IM-dugud-babbár[15]
52. zar-bu$_4$-bu$_4$
53. zar-^{d}ma-ma
54. uru-su$_{11}$-lum-ma
55. ú-za-ar-pa-ra[16]

(28) In this and the following lines B has ú-za-ar instead of ú-za in A.

(29) In B the sign following -bi- seems to be written over an erasure and is difficult to read. For place names beginning with uza(r), cf., von Gelb in AJSL 55;84-85.

(30) A omits the determinative ki after NIM-ma.

(31) Note the erasure after -za- in A.

(32) Probably B has -ba instead of -bi.

(33) This name is no doubt identical with No.55 of the Nippur list..

(34) B has -um after -tu.

(35) The readings of line 199.201 in A is altogether uncertain, the transliteration is merely an attempt to get at the reading on the assumption that these lines correspond to B,VII,15-19.

Notes to the Harmal Geographical list.

(1) In B the signs following DINGER do not seem to be the expected EN and ZU.

(2) A omits -nin-

(3) In A there seems to be no sign between mar- and -utu

(4) Hardly seems room for -ar in A.

(5) In B there is a variant ú(?)-nu.

(6) For the reading, cf. Gelb in AJSL 55;70.

(7) -rum is written in A over erasure.

(8) Variant in B si-mu-hu

(9) -ta-ab to be a gloss for ŠAG$_5$

(10) Var., in B li

(11) Var., in B ma-an-na. The scribe seems to have omitted -gan-, unless, of course, a variant pronounciation is involved.

(12) See No.96 of the Nippur list.

(13) A kar(!)-rum

(14) In B the second sign does not look like -ru-.

(15) Variant B ša-am-mi

(16) Repeated in 196.

(17) Variant B ab-sa-[an].

(18) Repeated in line 161

(19) Variant in B z i-bi-a-nu-um.

(20) A seems to have di- instead of ki-. Kišmar is no doubt identical with kismar, cf. Gelb in AJSL 55;78.

(21) So clearly B. In A the last sign looks more like MA.

(22) Variant a-ak in B

(23) The scribe of A seems to have written the -ia of this line over the determinative ki of the previous line and to have omitted the det. ki of this line.

(24) Variant in B has -na after ^{d}zuen.

(25) It is uncertain whether there is a sign preceeding -ša.

(26) Determinative seems omitted.

(27) Variant in B omits -im.

ú-za-LU-bi-da A,6,190

ú-za-lu-lu A,6,187

ú-za-NIM-ma A,6,189

ú-za-uš-ta-ak-bi A,6,191

ú-za-bar-ra A,6,193

za-ar(!)-bé-lum A,4,128

zag-BI A,2,49

zi-(?)-(?) A,4,134; 35;36

zimbir A,4,137

[z]i-zi-bi-a-nu-um B (var. zi-zi-bi-nu)

zi-zi-bi-nu A,5,160

(?)-(?)-^{d}šul-gi A,2,69

(?)-GÁ A,2,72

(?)-um A,2,73; A,6,199

.. da(?)-(?)-lu(?)-um A,7,208

... a-AŠ(?) A,7,207

... eden(?)-dingir-ra A,7,206

(?)-(?)-si A,6,202

... du-um(?) A,6,200

(?)-bu(?)-um(?) A,6,201

(?)-(?)-ši-um A,4,130

(?)-na-na B

(?)-(?)-na A,3,98

^{d}....(?) A,3,88

(?)-AŠ A,2,59

... -ga A,1,35

... -a-ra A,1,28

.... A,1,29;30;36;37;38; A,4,115; A,5,157

ta-at-la-aš A,4,123

ta(?)-(?)-še(?)-ih(?) A,3,105

ta-ši-il A,3,81

ti-PI A,4,121

ti-unu A,2,44

ú-ru(?)-ma A,4,122

ú-NI-NE A,2,60

unu A,1,4

ú-ni-nu A,1,10

ú-pi$_5$-i A,5,140

ur-^{d}iškur-ra A,4,139

uri A,1,1

úru(?)-ar(!)-na-ša A,2,40

úru-DI-GUL A,1,13

úru-DI-NE A,2,61

uru-DI-sig$_7$-sig$_7$-gi A,1,15

uru-DI-ša-umu A,1,14

uru-(?)-IM(?) A,1,11

ur-^{d}za-be$_4$-ba$_4$ A,4,131; A,6,196

ú-za-ar-a-bi-ša-a B

ú-za-ar-al-lu-lu B

ú-za-ar-ka-IŠ-ka-(?) B

ú-za-ar-la-ki-ib B

ú-za-ar-lu-bi-(?) B

ú-za-ar-NIM-ma B

ú-za-ar-uš-ta-ak-bi B

u-za-bi-iš-a A,6,1[illegible]6

ú-za-ka-IŠ-ka-(?)-im A,6,192

ú-za-la-ki-ib A,6,188

mi-(?)-^{d}IM A,3,87

mu-(?) A,2,48

mu-di-in A,5,144

MUŠ-ŠAG$_5$-tà-ab A,3,92

ne-ri-ib-tum A,5,165

nibru A,1,2

ni-qum A,3,77

nu-kiri (GIŠ-SAR) A,3,80

pa(?)-ap-pa(?)-aš(?) A,4,116

pa-ar-si-pa A,2,54

pa(?)-na(?)-na(?) A,3,103

ri-im(?)-(?)-i A,5,142

ri-im-ili A,3,90

sa(?)-eḫ(?)-si-e-bad A,4,117

SAL+KAB (dilmun) A,4,111

si-mu-ḫu (see ši-il-mu(!)-ḫu) A,3,84.

ša-am-mi B

ša-am-mu A,4,125

ša-du-pu-um A,5,151

šakanak(?) A,4,110

ša-lu-ra-ba A,5,162

ši-ma-(?) A,3,89

ši-mu-rum A,3,75

ši-tu(?)-um A,2,68

^{d}šul-gi-^{d}nanna A,3,85

šul(?)-pa-ta-de(?)-a A,2,50

šuruppak A,1,26

šu-ur-ba A,5,164

TU(?)-ba-al A,1,18

ta(?)-ab(?)-(?)-še(?)-ik(?) A,3,106

KISAL(?) A,1,7

ki-sur-ra B broken in A,1,27

ki-iš-ka-tu A,6,194

ki-iš-ka-tu-um B

ki-iš-mar A,5,163

kiš A,2,56

kun-dé-a A,4,120

kur-UŠ A,4,100

ku-za-ma-at A,4,127

la-ga-aš A,1,6

larsam A,1,5

lú-dingir A,5,156

lugal-^{d}utu A,3,79

lugal(?)-^{d}zuen A,4,114

lu-lu A,5,167

mé-an-na B

má-ga(n)-an(?)-na A,4,112

mar-(?)-utu(?) A,2,52

mar-du$_8$-du$_8$ A,2,63

mar-ha-ši A,3,95

maš-gán-a-bi-im A,6,185 (var. B omits -im)

maš-gán-dar-a A,6,184

maš-gán-gá-gi-a A,6,183

maš-gán-lugal A,6,178

maš-gán-nin-an A,6,181

maš-gán-SAL A,6,180 (det. omitted)

maš-gán-ša-bi-ir A,6,179

maš-gán-ši-ši(?)-tim A,6,182

me-luḫ-ḫa A,4,113

me-tu-ra-an A,3,78

ezen-ri-muš A,5,152

ezen-me-lugal-la A,1,33

ezen-^{d}šul-gi A,5,153

gán-DAŠ A,?,76

gibil(?)-lum-gu-la A,2,45

gibil(?)-lum-tur-ra A,2,46

gi-mil-li A,4,107

gi-mil-nim-li A,4,108

gir-su A,1,8

ḫa-at(?)-tam(?) A,5,246

ḫa-gi-sa-al A,5,159

ḫal-ḫal-la A,5,148

ḫa-ma-zi A,2,67

íd-ik-šu-(?)-(?)-lum A,6,177

[íd]-NE A,6,175

[í]d-NE-za A,6,174

íd-ša-di-i A,6,176

íd-^{d}šul-gi A,6,173

íd-ur-^{d}zuen-na B (A omits -na)

ío-ur-^{d}zuen A,6,172

ì-si-in A,1,3

i-zi-šar-rum A,6,19?

ka-aš(?)-.. A,6,205

KA-DÙ B (omitted in A)

ká-dingir-ra A,2,53

ka-ku(?)-la-tum A,5,1?1

ka-ni-iš A,5,143; A,5,161

kar-rum A,4,119

ki-gal A,1,12

ki-ma-(?) A,3,94

ki-ma-iii A,3,93

(?)-sig(?)-(?) A,1,34

BÀD-ù-gul-lá A,2,43

ba-ni-in A,3,101

bará A,4,126

ba(?)-ši-mi A,3,100

bu-KU/lu(?)-qum A,5,149

BU-UNU-UNU A,2,66

di(?)-ki-LI·PA_4(?) A,5,145

dil-bat A,2,58

dilmun (SAL+KAB) A,4,111

di-ni-ik-tim A,4,203

DUL-um A,4,124

é(?) A,6,198

é(?)-alam(?) A,5,147

é-AN-bár(?) A,1,21

é-(?)-ba A,1,19

é(?)-ga-a-ba A,1,20

é-danna A,1,16

é-lugal-la A,1,22

^{d}en-lil-gar-ra A,4,118

é-^{d}nin-mar^{ki} ki B ; variant A, é-^{d}mar^{ki} ki A,1,24

éš-mah A,6,195

èš-nun-na A,3,86

é-šu-HAL(?) A,1,17

é-šu-^{d}zuen A,1,23

é-^{d}za-ba_4-ba_4 A,1,25

ezen-AN A,5,155

ezen-da(?)... A,1,31

ezen-^{d}é-a A,5,154

ezen-i-bi-ib A,1,32

ALPHABETICAL INDEX TO HARMAL GEOGRAPHICAL LIST

Col. IV. (Contd.)

zi-(?)-(?) B
zi-(?)-(?) B
zimbir B
(?) B
ur-^{d}iškur-ra B

Col. V.

ú-pi$_5$-i B
ka-ku(?)-la-tum B
ri-im-(?)-(?)-i B
ka-ni-iš (18) B
mu-di-in
di(?)-ki-LI-PA$_4$(?)
ḫa-at (?)-tam(?)
é(?)-alam(?)
ḫal-ḫal-la
bu-KU/lu(?)-qum
baḫár(?)-ra
ša-du-pu-um
ezen-ri-muš
ezen-^{d}šul-gi
ezen-^{d}é-a B
ezen-AN B
lú-dingir B
.... B
ab-bi-e-bi-ib B
ha-gi-sa-al B
zi-zi-bi-im (19) B
ka-ni-iš B
ša-lu-ra-ba B
ki-iš-mar (20) B
šu-ur-ba (21) B
ne-ri-ib-tum B
ak-ku (22) B
lu-lu B
an-za-kàr-^{d}en-lil B
an-za-kàr-ir-ra B
an-za-kàr-da-da B
an-za-kàr-ba-la-ia (23) B

Col. VI.

íd-ur-^{d}zuen (24)
íd-^{d}šul-gi
[í]d-NE-za
[íd]-NE
íd-ša-di-i (25)
íd-ik-šu-(?)-(?)-lum
maš-gán-LUGAL
maš-gán-ša-bi-ir
maš-gán-SAL (26)
maš-gán-nin-AN
maš-gán-ši-ši(?)-tim
maš-gán-gá-gi-a
maš-gán-dar-a B
maš-gán-a-bi-im (27) B
ú-za(28)-bi-iš-a (29) B
ú-za-lu-lu B
ú-za-la-ki-ib B
ú-za-NIM-ma (30) B
ú-za-IM-bi-da (31) B
ú-za-uš-ta-ak-bi (32) B
ú-za-ka-IŠ-ku-(?)-im(?) B
ú-za-bar-ra (33) B
ki-iš-ka-tu (34) B
éš-maḫ B
ur-^{d}za-ba$_4$-ba$_4$ B
i-zi-šar-rum B
é(?) B
(?)-um B
... -du-um(?) B
(?)-bu(?)-um(?) (35) B
(?)-(?)-si B
di-zi-ik-tum
a-pi-(?)
a-ša-(?)
ka-aš-(?)-..

Col. VII.

...-eden(?)-dingir-ra
...-a-AŠ(?)
...-da(?)-(?)-lu(?)-um

Col. II. (Contd)

ši-tu-um
(?)-(?)-^{d}šul-gi
a-(?)-de
a-ar(!)-da-ma-an
(?)-GÁ
(?)-um

Col. III.

a-ra-ab-ḫu B
ši-mu-rum (7) B
gán-DAŠ B
ni-qum B
me-tu-ra-an B
lugal-^{d}utu B
nu-kiri (GIŠ-SAR) B
ta-ši-il B
a-ra-mi-il B
ši-il-ši-il B
ši-il-mu-ḫu (8) B
^{d}šul-gi-^{d}nanna B
èš-nun-na B
mi-(?)-^{d}IM B
^{d}....(?) B
ši-ma-(?) B
ri-im-ili B
MÚŠ-ŠAG$_5$ B
MÚŠ-ŠAG$_5$-tà-ab (9) B
ki-ma-ili B
ki-ma-(?)
mar-ḫa-ši
an-ša-an
BÀD-AN
(?)-(?)-na
a-li-ku-um
ba(?)-ši-mi
ba-ni-in
ba-di(?)-ir
pà(?)-nà(?)-na(?)
ta(?)-pa-NI-qum B
ta(?)-(?)-še(?)-iḫ(?) B
ta(?)-ab(?)-(?)-še(?)-iḫ(?) B

Col. IV.

gi-mil-li (10) B
gi-mil-nim-li B
kur-UŠ B
šakanak(?) B
dilmun (SAL+KAB) B
má-ga(n)-an(?)-na (11) B
me-luḫ-ḫa B
lugal(?)-^{d}zuen (12) B
.... (?) B
pa(?)-ap-pa(?)-áš(?) B
sa(?)-aḫ(?)-si-e-bad B
^{d}en-líl-gur-ra B
kar-rum (13) B
kun-dé-a B
ti-PI B
ú-ru(?)-ma (14) B
ta-at-la-áš B
DUL-um B
ša-am-mu (15) B
bará B
ku-za-ma-at B
za-ar(!)-bí-lum B
ki(?)-gir(?) B
(?)-(?)-ši-um B
ur-^{d}za-ba$_4$-ba$_4$ (16) B
ab-áš-an (17) B
a(?)-(?)-(?) L
zi-(?)-(?) B

TRANSLITERATION OF TEXT "A"

(All KI's are omitted in order to save time & labour)

Col. I.

urí
nibru
ì-si-in
unu
larsam
la-ga-aš
KISAL(?)
gir-su
adab
ú-ni-nu
uru(?)-IM(?)
ki(!)-gal
unu-DI-GUL
uru-DI-šà-unu
uru-DI-síg$_7$-sig$_7$-gi
é-danna
é-šu-ḪAL(?)
TU(?)-ba-al
é(?)-ba
é(?)-ga-a-ba B
é-AN-bár(?) B
é-lugal-la B
é-šu-^{d}suen (1) B
é-^{d}nin-mar^{ki} ki (2) B
é-^{d}sa-ba$_4$-ba$_4$ B
šuruppak B
ki-sur-ra B. broken in A.
.... -a-ra B
.... B
.... B
ezen-da(?)-... B
ezen-i-bi-ib-(?) B
ezen-me-lugal-la
(?)-sig(?)-(?)

Col. I.(Contd.)

.. -ga
(?)-(?)
(?)-(?)
....

Col. II.

a-bi-a
uru(?)-ar(!)-na-ša
a-ku-uš
BÀD
BÀD-ù-gul-lá
tí-unu
gibil(?)-lum-gu-la B
gibil(?)-lum-tur-ra B
ar-bad B
mu-(?) B
zag-BI B
KA-DÙ B (omitted in A)
šul(?)-pa-ta-à(?)-a B
an-za-kàr-ur-zir$_5$(?)-ra B
mar-(?)-utu(?)(3) B
ká-dingir-ra B
pa-ar-si-pa (4) B
.... (?)-(?) B
kiš B
.... (?) B
dil-bat B
(?)-AŠ B
ú-NI-NE (5) B
úru-DI-NE B
an-za-kàr-meš B
mar-du$_8$-du$_8$
ab-sa-an
ab-bi-sal(6)
BU-UNU-UNU
ha-ma-zi

the names more complete. The fact that in both lists the same order of names is maintained greatly facilitated their correct recording, since those signs which were less clear in the one could be checked against the corresponding signs in the other

The footnotes are placed at the end of each list. Indication marks used throughout are as follows:—

1. A plain circle above the right hand side of the sign denotes either a single sign or a whole place-name missing.

2. A crossed circle denotes a written over erasure.

3. Dots used throughout the transliteration stand for signs missing in the text, .. for one sign, ... for two signs, ... for three or more.

4. The number of lines in the transliteration follow the order of the number of lines on the cuneiform copies, (See plates).

I wish to take the opportunity here to express my aknowledgement and gratitude to Prof. S. N. Kramer, of the University Museum of the University of Pennsylvania, Philadelphia, for his able guidance and cooperation throughout the entire work and to my colleague Sayid Taha Baqir, Curator Iraq Museum for innumerable corrections and other help.

Harmal Geographical List

by Selim J. Levy,
Mumayiz of Museums

The Harmal geographical list containing the longest list of place names as yet known, is inscribed on two duplicate tablets discovered in 1945 at Tell Harmal in the excavations conducted by the Directorate General of Antiquities, Iraq, and duly reported in Sumer, Vol, II No. 1 pp. 13-15; and No. 2 pp. 22. 30, by Sayid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum and director of the expedition. These two texts are registered in the Iraq Museum under Nos. 51143 and 51153 hereafter referred to as "A & B" respectively.

The provenances and description of these two important texts are as follows:—

A. A large, almost square tablet, measuring about 205 x 180 x 30 mms., consisting of four columns on the obverse and four on the reverse. All the columns of the obverse and the first two on the reverse are completely inscribed: the third column on the reverse has only three names written and the rest left blank. The total number of place names is 210.

This tablet was found in a fragmentary state and unbaked. It was later lightly baked and pieced together in the Iraq Museum laboratory. Its proveniance was a chamber numbered R. 44, in one of the small shrines of Level III, and it therefore belongs to the early part of the Old Babylonian period.

B. About half of a tablet, almost similar to the above, measuring 130 x 180 x 42 mms., and consisting apparently of eight columns, seven of which were probably completely inscribed while the eighth was left blank. This was found in chamber No. R. 5 in the same occupation level, and consequently belongs to the same period as "A".

Both these texts were apparently school exercise texts. The style of inscription of "A" seems to be much inferior to that of "B", the signs in the latter being more clearly written and

graphy of the ancient Near East is readily apparent. The Iraqi Directorate-General of Antiquities is therefore to be heartily congratulated for making the contents of these Harmal tablets available to scholars the world over so soon after their excavation.

The two Harmal geographical tablets, and particularly the larger one, are by no means easy to read. In spite of the fact that Selim Levy's copies have been carefully collated with the originals, a number of misreadings may well have crept in. The accompanying photograph, it is hoped, will help the serious scholar to uncover some of them.

As a further aid to the comparative study of the newly discovered Harmal geographical list, it was deemed advisable to prepare a composite text of the Nippur geographical list as published by Edward Cheira in his SLT (for an earlier attempt, cf. Charles F. Jean in *Babyloniaca* 13:18 ff.), particularly since I was in a position to collate the copies with the originals which are all in the University Museum. As might have been expected, Chiera's copies were found to be extraordinarily accurate. However, there are a few significant miscopies, and these are noted and corrected in the notes to the Nippur list.

Samuel Noah Kramer
Associate Curator in the Babylonian Section
University Museum University of Pennsylvania

Foreword to the Harmal Geographical List

By S. N. Kramer

The study of the topography of the ancient Near East, so fundamental to the interpretation of its history, depends largely on two types of cuneiform source material. The one consists of all sorts of connected texts, such as business and adminstrative documents, historical texts, letters. votive inscriptions, etc. The other consists of geographical lists compiled by the ancient scribes themselves for purposes of lexical study and practice. One such is in the possession of the British Museum and was first published as early as 1875 in the fourth volume of Rawlinson's *"Miscellaneous Inscriptions of Assyria."* Another is inscribed on tablets and prisms excavated at Nippur about half a century ago; these are now in the University Museum and were published in 1929 by Edward Chiera in his *Sumerian Lexical Texts.* A third, whose provenience is said to be Larsa, is now in the Louvre; it was published in 1935 by Charles F. Jean in the *Revue D'Assyriologie* 32: 169 ff. All these date from the early Babylonian period, that is, from some time in the first four centuries of the second millennium B. C. Finally there is a geographical list of unknown provenience which may perhaps date from the Ur III period, that is from about 2000 B. C.; it is now in the Ashmolean Museum, and was published in 1938 by P. E. Van Der Meer in *Oxford Editions of Cuneiform Texts* IV pl. LII.

To all these is now added the geographical list inscribed on two duplicate tablets excavated at Tell Harmal by Taha Baqir, and at present in the Iraq Museum. One interesting feature of the Harmal tablets is that they are devoted to place-names only; in the case of the tablets and prisms now in the British Museum, University Museum, and the Louvre, on the other hand, the geographical list usually constitutes only one division of a larger lexical complex. Moreover, the Harmal list contains more place-names than any of the others. And since a very large number of these names are unduplicated in the other lists, its significance for the study of the topo-

Annual Subscription :

ID. 1/- in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be adressed to :—

The Secretary :
SUMER JOURNAL
DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

——:o:——

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

TAFAYUDH PRESS—BAGHDAD (IRAQ).

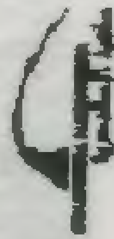
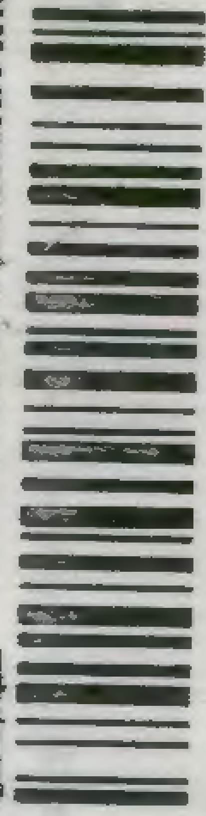
GOVERNMENT OF IRAQ
DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

No. I. *JULY* 1947. *VOL III.*

CONTENTS

Bibliotheca Alexandrina
0536104